

فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رِاسَتِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي

هـ في الفتوحات

الالهية من ترج الاربعين النووية

تأليف العالم العلامة الحبر

البحر الفها ممد الشيخ الراهب

ابن مرقس بن عطيبة التبريزي

الماتكي علي التمام وانكالا

والحمد لله على كل

حال وصلى الله

على سيدنا

محمد وآله

وعقبهم

آل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبَدِئْتَنِي

المحمد الذي وفق لجل الحديث من اصطفاؤه من الانام
وهدي من ارتضاه لغهم ما فيه من الاحكام **واسم** الله
الا الله وحده لا شريك له المذكر العلام **واسم** الله ان سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي اوتي جوامع الحكم ونبأه الحكم
العظام **صلى** الله عليه وعلى آله وصحبه اكرام صلاة
مضاعفة فترادفة على مر الشهيرة والاعوام وسلم تسليم
وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجئ الى مولاه
القوي اللطيف ابراهيم بن عمر بن عطية الشراخيني المالكي
ستر عيوبه وعفرت ذنوبه وبلغني في الدارين مطلوبه
ان اولي ما انفتحت فيه تقاسم الاعمار وصرفت اليه جواهر
الافكار واستعملت فيه الاسماع والابصار حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت الاربعة التي انبأ ولي الله لعله
محيي الدين ابو بكر يا يحيى بن شرف الدين النواوي من جوامع
كلامه صلى الله عليه وسلم المستعملة على ابلغ المعاني والحكم
النبأ حتى وصفنا فيها ان عليه مدار الاسلام وابتنى الاحكام
فلذا اعتد لي ان كتب عليها شرحا متمثلا بقول القائل
اسير خلف ركب النجى ذاعرج موملا خيرا لاقت من عرج
فان لحقت بهم من بعد طلقوا فكم لرب السما في الناس من عرج
وان ظلت تغفر الارض منقطعا فاعلى عرج في ذلك من عرج
جعله الله خلاصا لوجهه الكريم محصلا للعفو بخلاف النعم

ونفع

ونقع به في الحياق وبعد المات . انه قريب محجب الدعوات .
وسمى القنقحان الالهوية . يشرح الاربعين النووية
ثم انه ينبغي ان ينسب علي المصنف بالتقريب وذلك بذكر نسبه
 وبعض ما تروى علي وجه لطيف . لانه كان عالما بين اقرانه .
 فربما في عصره واوانه فنقول هو يحيى بن شرف الديلمي
 مريضي بضم الميم وكسر الراء كما وجد مضبوطا بخطه بن حسن
 ابن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بكسر الحاء المهملة
 وبالنزاي المججمة الخاضع النووي ثم الدمشقي والنووي
 نسبة لنووي والنسبة اليها مجذبة الاصل علي الالف علي
 الاصل ويحوز كتبها بالالف علي العادة **وقد اقام** الشيخ
 بدمشق نحو من ثمانية وعشرين سنة ولفقه لابن المبارك
 يقول من قال من اقام ببداية سنين نسب اليها ولد
 في العشر الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة
 وقيل في العشر الاوسط منه سنة ستة وثلاثين وستمائة
 وهذا هو المعتمد ونوي قرية من قري دمشق وسنابها وقراء
 بها القرايه وده در القاهل حيث قال .

لقيت خير ايانوك . ووقيت من الم الجوى
 فلقد فشاك عالم . نده اخلص مانوك
 وعلا علاه وفضل . فضل الجبوب علي النوك
فاما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر
 رمضان نام جنب والده فانتبه نحو نحو نصف الليل هو

وايقظه وقال يا ابت ما هذا النور الذي قد ملأ السداد
فاستيقظ اهله جميعا فلم يروا شيئا ففرقوا والده انها ليلة
القدر فلما بلغ عشرين سنة وكان بنوي الشيخ يوسف الكشي
من اولياء الله تعالى في رأي الصبيان يكرهونه على اللعب
معهم وهو يهرب منهم ويبكي لآراءهم له ويقرأ القرآن في تلك
الحال قال فوقع في قلبي محبة وجعله ابوه في مكان يستغل
بالبسج والشرائع القرآن قال الشيخ يوسف فانتبت الذي
يقرئ القرآن فوصيته به وقلت له هذا الصبي يري ان
يكون اعلم اهل زمانه وان يهديهم وينفع الناس به فقال
امحى انت فقلت لا واما انطعتي الله بذلك فذكر ذلك
لوالده فخرص عليه الى ان ختم القرآن وقد ناهز الاحلام
قال الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم في
والدي الى دمشق سنة تسع واربعين يعني وستمائة
فكنت المدرسة الرواجية وبقيت نحو سنتين لم اضع خي
الى الارض وكان قوتي بها جارية المدرسة لا غير قال بعضهم
وكان ينصرف منها ايضا ومراة يقينه ملازمة لحية في
بيته بالرواجية ويراها كل قليل يخرج اليه ويقدم بها
لبابا حتى ان بعضهم راه في غفلة وهو يطعمها الخباز
فقال له يسديك يا هذه وخاف فقال له هذه خلق من خلق
الله لا تصرو ولا تنفع اسالك بالله ان تكلم ما ريت ولا
تحدث احدا قال وحفظت الشبهة في اربعة اشهر ونصف

وبقيت المهذب في بقية السنة **قال** فلما كانت سنة
 احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت الوقفة بالجمعة
 وكانت رحلتنا من اول رجب فالتفت بمدينة النبي صلى الله
 عليه وسلم خواص شهر ونصف **قال** والده ولما توجهنا
 الرحيل من نوي اخذته الحصى الى يوم عرفه ولم يتأوه قط
 فلما عدنا الى نوي ونزل الى دمشق صب عليه العلم صباً
قال الشيخ ومرضت بالمدرسة الرواجية فسمنا انا
 وبعض المتأخرين في الصفة الشرقية منها والدي
 واخواني وجماعة من افاضنا في الجنب اذ نستطى الله
 تعالى وعافائي من المي فاشتاق نفسي الى الذكر ففعلت
 السج فبنا انا كذلك بين السرد الجهاد الشيخ حسن الصو
 جميل المنظر يثوفا على حافية البركة وقت نصف الليل
 او قريب منه فلما فرغ من وضوئه اتاني وقال لي يا ولدي
 لا تذكر الله تسوس علي والدك واخوانك ومن في هذه
 المدرسة فقلت له يا شيخ من انت فقال انا فاصح للشارع
 عني فوقع في نفسي انما ليس فقلت اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم ورفعت صوتي بالتسبيح فاعرض عني وصلى الى
 ناحية باب المدرسة فتنبعثه فوجدته معقلاً وفشنتها
 فلم اجدها احداً غير من كان فيها فقال والدي ما جبرك
 فالخبر ثم جعلوا يتعجبون وقدنا كلنا تسبيحاً ونذكر **قال**
 ابن العطار واخبرني الشيخ القدوة ولي الدين ابو الحسن

قال مرثد فعاذني الشيخ محيي الدين فلما جلس عندي جعل
يتكلم في الصبر قائما تكلم جعل الالم يذهب قليلا قليلا
حتى زاد ففوقنا انه ببركته وكان يسد يد الروع والزهد
صابرا على خشونة العيش حتى ان رجلا من اصحابنا قسرت
حيازة ليظمه اياها فامتنع من الكلام وقال اخشي ان يربط
جسمي ويغلب الزوم وكان لا يدخل الحمام وقلع الثوب فغلاه
بعض الطلبة وكان فيه ثقل فنهاه وقال دعه وكان تاركا لجميع
ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولم ياكل في اليوم والليل الا الكلة واحدة
بعد العشاء يوتي به من عند ابويه ولا يشرب الا شربة واحدة
عند السحر ولا يشرب المبرد في الملقى فيه التلم وكان لا يجمع
بين ادميين ولا ياكل اللحم الا عندما يتوجه الى نوب وكان يلبس
نوب قطن وعمامة سنجافية ولم يتناول فواكه دمشق لشدة
بئسها **قال** ابن العطار ضيافة عن ذلك فقال دمشق كثيرة
الاوقاف واملاك من هو تحت الحجر والتصدي وهي لا تجوز الا
على وجه القسطة والناس لا يفعلونها **وقال الشيخ نقي**
الدين السكي ما اجتمع بعد التابعين المجمع الذي اجتمع
في النوبوي ووجد في مجموع بخط الشيخ شمس الدين النوبوي
ان ابواب الرواجيع حتى وقال ذهب الشيخ في الليل فبتبعته
فانفتح الباب بعين مفتاح فخرج ومشي مع خطوات
فاذا نحن بمكة فاحرم الشيخ وطاف وسمى ثم طاف وسمى
ثم طاف الى انما الليل ورجع فحشيت خلفه فاذا نحن بالرواجية

قال الذهبي وتوفي شيخنا دار الحديث الاشرفية بعد موت ابي شامة سنة خمس وستين وفي البلد من هوطن منه واعلم سندنا فلم يلبث من معلوم حتى الى ان مات **ولما** مرض الموصي اشبهني القناع فجنى له به فلم ياكله فلما مات داه بعض اهل بيته فقال ما فعل الله بك قال اكرم شرقي وقبيل عملي واولد فراي جالي بالقناع وتوفي يوم الاربعاء رابع عشرين رجب سنة تسع وسبعين وسمايذ ودفن ببدره طيب الله بفضيحه **روي** انه استند ابائنا عند الوفاة منها هذان البستان وزيرا بعدهما .
 ثبات قلبي في قدومي عليهم . وبالسير روي يوم شري اليهم وفي رحلي يصفونهم وحباه . مقام به خط الخال لديهم ولا زادني الا عيني بآئهم . لهم كرم ويغني الوفود عليهم **واشتهر** ان الخضر عليه السلام كان يجتمع به **قال** بعض الاخيار انه راى فيما يرى النائم روي كثيرة قال وسمعت نوبة تضرب فجمعت من ذلك فقلت ما هذا فقلت لي الليلة فطبت بحبي النوروي فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك وانفق ابي دخلت المدينة فعمي في حاجة فذكر ذلك لشيخه فقال الشيخ في دار الحديث الاشرفية وهو الان جالس فيها للمساعدة فاستند اليه عليها ودخلتها فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة فوقع بصره علي فنهض فاجا الي جهتي وترك الجماعة

جعل
لا
به
نر
لب
لاه
لمع
حده
حوة
لمع
س
تبه
نرة
لا
تي
مع
ت
في
لجية

ومشي الخطف اليها ولم يتركها الحمد وقال انتم ما معكم ولم
تحدث به احد انتم رجع الي موضعكم ولم اكن رايته قبلها ولم
اجتمع به بعدها **وحكي** ايضا في اخر الحكاية الثانية
والثلاثين من روض الرياحين فيما بينه ان الشيخ خطف
سارق عمامته وهرب فنبهه الشيخ بعد دخله ويقول
ملكك اياها قل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك
وقد اقتحرحمد الله كغيره بقوله **بسم الله الرحمن الرحيم**
اقتدا بالكتاب العزيز وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم
كل امرؤي بالاي شانه يهتم به شرع الا يداخيه بيسم الله
الرحمن الرحيم فهو ايتروفي رواية اقطع وفي رواية اجزم
بالجيم والذال المحجمة وفي بعض الروايات محمد الله وهو
من التشبيه البليغ في العيب المنقسطعا ومعنى الجمع
انه ناقص قليل البركة او مقطوعا وانتم وكل حسان لا
يرد ما قيل انما نرى كثيرا من الامور التي يبدأ فيها بيسم الله
لم يتم ونرى امورا بالعكس وخرج بذي البالك الحرام والمكروه
وفي وصف الامر بذي البالك فايدنان الاول رعاية اسم الله
حيث يتذكر في الامور التي لها شأن وخطر والثانية
التيسير على الناس في عدم طلبها في محبة الامور **واورد**
ان البسملة امر ذوالففتح تاج التي سبق مثلها وتيسل
واجيب بان المراد الامر الذي يعهد لئانه بحيث
لا يكون وسيلة لغيره واورد عليه طلبها في الوضوء مع انه

غير مقصود لذاته دون الصلاة مع كونها مقصودة لذاتها
والاولى ان يقال انها لا تحصل اليك لغيرها تحصل مثل ذلك
لنفسها ايضا كالسنة من الربيع تربي نفسها وغيرها والبا
للاستعانة متعلقة بمحض تحمل ان يكون استعانا ان يكون
فعلا عاما او خاصا مستغدا او متأخرا والاولى ان يكون
فعلا وان يكون خاصا وان يكون موجبا اما اولوية الفعلية
فلان العمل للافعال بالاصالة واما اولوية لونه خاصا فلان
التالي له في كل محل يعنى العامل المحذوف ولذا يضم كل فاعل
ما يحل التسمية مبدلة **قال الشيخ** سعد الدين
لاخفاء العامل المضمر هو الفعل المحذوف والتسمية انما
جعلت مبدل للفعل المحسوس في الكلام جذا في مضاف اليه
لفظ ما جعلت التسمية مبدلة له اي ضمير المضاف اسما
والكل اكل واما اولوية التأخير فلان المقصود الاهم البدة
باسمها تعالى ورد اعلى الكفاية ابتدأهم باسماء الملائكة
ولانه اول تعالى الاختصاص وورد تعالى التقديم للاختصاص
قوله تعالى اقرأ باسم ربك فانه لو كان التقديم مغيبا لذلك
لوجب ان يوضح الفعل ويقدم باسم ربك لا كلام الله تعالى
احق برعاية ما يجب رعائته **ولجب** بان الاهم فيه القراءة
لانها اول ما نزل الي ماله يعلم فكان الاهم بالقراءة اهم باعتبار
هذه العارضا وان كان ذكر الله اهم في نفسه وبان اسم ربك
متعلق بالقراءة الثاني ومعنى اخر الاول وجد القراءة من غير

اعتبار تعدية الى معروفي فلا يعطى والجواب الاول
للرخصي والثاني للسكاكي **قال** ابن عاولة وفي المثال
نظر لان الظاهر على هذا الجواب ان يكون اقر الثاني تؤكد
للاول فيكون قد فصل بمحمول المؤكد بينه وبين ما اكده
مع الفصل بلام طويل **واحيب** عما ذكره بان
لا يمنع الفصل بين المؤكد والمؤكد ولو باجنبي الا ترى ان
قوله كل من يؤكد للمؤكد في قوله ولا يخرب مع الفصل بقوله
ويرضين بما استبين ويبحث في هذا الجواب بان التأكيد
هنا معنوي وما نحن فيه لفظي واما يجوز في الاول الفصل
دون الثاني لانه لما كان التأكيد في اللفظ موافقا للاول
في لفظه ومعناه فالفصل بينهما كالفصل بين اجزاء الكلمة
ولا كذلك المعنوي وبان الثاني لا يصلح ان يكون مؤكدا
لان الاول عام والثاني خاص اذا الاول امر بايجاد العلم مطلقا
والثاني بعلم معينة ونظيره الذي خلق خلق الانسان من
علق وكسرت الباء من حق الحروف المعروفة ان تقع قال البيضاوي
لاختصاصها بلزوم الحرف المذكور لاختصاصها من
بين حروف الجن مجموع امرين كونها لازمة للحرفية وكونها
لازمة للحال توجد بدونه وفي كل منهما منسبة للكسر اما الح
فلما وافقة حركتها الزها واما الحرفية فلا اختصاصها بالكون
الذي هو عدم الحركة وكون الكسر بمنزلة العدم لقلة حيث
لا يوجد في الافعال ولا في غير الحروف من الاسماء ولا في

الحروف الانادرا الحيز وانما جعلنا المختصين للدخول الى
 الكسر اختصا صها بمجموع الامرين ولم يجعل كل واحد منهما
 وجهها مقتضيا على حدته لئلا ينتقض لزوم الحرفية
 بواو العطف وقاية فانها انما هي الحرفية ولزوم الحرفية
 التثنية اذ هي لازمة له وان انفكت عن الحرفية **فان قيل**
 فكأن واو القسم وثابه للزم الحرفية والحرفية وليس
 صها على الكسر فيلستقتضيهما **اجيب** بان هذه
 ليست عند الحقيقة وانما هي مناسبات وحكم لا يلزم لها
 ولا اتفاقا **وقال** بعضهم ان علمها لم يكن بطريق الاصاله
 بل بطريق النياية عن الياية لعلها عليها وحذفت الالف
 بسم الله لكثرة الاستعمال ولذا لم تحذف من اقرب اسم يذك
 وغيره وطولت الباعوضا عنها ولاهم اذ وان لا يفتح
 كلام الله الا بحرف معظم مطول **والاستدلال** عند البصريين
 اقبله سمويضم اوله او يكسره فهو من الاشياء الذي حذفت
 او اخرها لكثرة الاستعمال وبخت او ايلها على السكون وادخل
 علمها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأبهم ان يستدوا ه
 بالفتح ويقفوا على الساكن واستغاف من السمويضم
 السبا وكسرها وهو اعلوا واما عند الكوفيين فاصلهم وهم
 تحذف الواو وحذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل والفتحة
 عندهم من السمة وهي العلامة وايد مذهب البصريين
 بان الحذف من الاواخر **ولي قال** ابو العباس ابن عطية

البابرة لارواح انبيائه بالهام الرسالة والنبوة والسين
 مسره مع اهل المعرفة بالهام القدر والانس والميم مننه
 علي المومنين بدوام النظر اليهم يعني الشفقة والرحمة
وقال ابو بكر بن طاهر البابرة للعارفين والسين سلامه
 عليهم والميم محبته لهم **وقال** جعفر بن محمد الباقاوه
 والسين سنائه والميم ملكه واصنافه للجلالة من اضافة
 النعام للخاص **والله اعلم** علي الذات الواجب الوجود المستحق
 لجميع المحامد واصله عند البصريين الله قد خلق عليه
 ال فاجتمع هرتان بينهما اسكن غير حصين وهو اللام هو
 فصارا كانت اجتمع هرتان فحذفت الثانية ونقلت حركتها
 للام الساكنة قبلها فاجتمع الامان متحذات فاسكتت الاولى
 لان حقا وادغمت في الثانية وفخم وانما لم تحذف الهمزة
 الاولى لانها مجتمعة لسكون اللام وعند المتوفين لاه هو
 فادخل عليها الالف واللام وادغم وفخم واصبل لاه لوه تحكت
 الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفاء هو اعرف المعارف
وحكي ابن جني ان سيبويه روي بعد مونة في المنام فقيل
 له ما فعل الله بك فقال اخبر او ذراية كرامة عظيمة
 فقال له فقال بقولي ان اسم الله تعالى اعرف المعارف و
 يفتد قول النخاعة اعرف المعارف الضمير والمختار انه ليس
 بمشتق **وروي** الخليل بن احمد بعد مونة فقيل له ما فعل
 الله بك قال عتري بقولي في اسم الله غير مشتق وقيل

انه مشتق من الدنيا له كعلم يعلم اذا تعبد وقيل اذا تحقر
لان العقول تتحدر في معرفته وعظمته وقيل غير ذلك قال
بعضهم وحيت ذكر الاستقائي في السماء الله المراد به
ان المعنى ملحوظ في ذلك الاسم والاقطر المستق ان يكون
مستوفيا بالمستق منه واسما الله تعالى قدسية لانها
كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو في لفظة الدلالة في
الجلالة **والرحمن والرحيم** صفتان مشتبتان مبينتان
للمبالغة وفعله رحم بالكرم كقوله تعالى عصب وهو
متعه كرحم الله والصفة المستبهة انما تبين من اللزوم
كظرف وشريف من ظرف وشرف لتبديل رحم المتعدي منزلة
اللازم او يجعله لازما بنقله الى فعل بالضم والفرق بين هـ
ما نقل منزلة اللازم وما جعل لازما ان الاول متعدي للمفعول
لكن يقطع النظر عن مفعوله لفظا وتقديرا كما في فلان يعطي
ومنه قوله تعالى واذ اريت ثم ايت ليعما و ايت الاول لازما ي
اوجبه الروية بخلاف ما جعل لازما فان له بعضا غير متعدي
والامفعول له املا والرحمة في اللغة رقة الغلب وانعطاف
يقضي الفضل والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى
لبي في جملة تعالى بمعنى الانعام وازادته بصفة فعل على الاول
وصفة ذات على الثاني والرحمن المذم من الرحيم لان زيادة
المبالغة على زيادة المعنى كما في قطع وقطع بضمين احدهما
وتشديد الآخر وذلك انما يوحده نارة باعتبار الكمية اي

الأفراد وأخرى باعتبار الكيفية أي الصفات فعلى الأول
يقبل بإرجم الدنيا لأنه يعم المؤمن والكافر ورحيم لأنه
يخص المؤمن وعلى الثاني يقبل بإرجم الدنيا والآخرة ورحيم
الدنيا لأن النعم الأخروية كلها إحسان وأما النعم الدنيا فجديدة
ودقيقة وتغنى كون زيادة البناء الذي على زيادة المعية بخدر
فانه يبلغ من حاد وجيب بأن ذلك الكثر لا يكلي وبأن ذلك
عند اتخاذ نوع المشتقات قال الزمخشري وما طوى على أي
أهم يسمون مركبا من مركبهم بالشفقة وهو مركب خفيف تش
في نقل في أهل العراق فقلت في طريق الطائفة رجل منهم ما اسم
هذا الرجل أردت العمل العراقي فقال ليس اسمه الشفقة قلت له
قال وهذا اسمه الشفقة وزادني بنا الاسم لزيادة المعنى وأما
قدم الرحمن والعلم في معنى العزة لتقدم رحمة الدنيا لأنه
صار كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى بل قيل أنه علم وأما قول
الشاعر وصدرت البيت

وكلمة رسميت بالمجد يا ابن الأكره يا أبا وانت غيب الوري لا زلت ر
فاجاب عنه الزمخشري بأن ذلك من سدة نقسهم قال
الناج السبكي وهو غير سديد لأنه لا يفيد جوابا بل ذكر السبب
المحاملهم على الإطلاق والجواب السديد أن المختص به تعالى
هو المعروف باللام دون غيره **تفسير باب الأول** قال أبو بكر
ابن عبد الله المزني الرحمن بنعم الدنيا من المال والأهل
والولد والرحيم بنعم الدين من المعرفة والإيمان والشهادة

وقال جعفر بن محمد الصادق الرحن المردوب والرحيم للمريد
 وقتل الرحن بنم الباطنة والرحيم بنم الطاهرة
 وقتل الرحن بالذبح والرحيم بالنفع **الثاني** نقل
 الدعاميني في حكم البخاري عن بعض المشايخ انه قال صفاته
 انه تعالى الذي على صفة المبالغة لا مبالغة فيها لان
 المبالغة هي ان تنبئ للنبي أكثر مما له وانما يكون ذلك فيما
 يقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى متهمة عن ذلك
 قال وهي فائدة حسنة اهـ ولا شك ان هذا انما يأتي تفصيلا
 على ان هذه الاسماء صفات فان قلنا انما اعلام فلا يراد ذلك
 لان العلم لا يقصد مدلوله الاصل من مبالغة ولا غيرها
الثالث الرحن الرحيم فيهما تسعة اوجه جارية رفعها
 ونصبها وخفضها ورفع الاول مع نصب الثاني وعكسها وخفضها
 الاول مع رفع الثاني ونصبها وجهان فمنها ان رفع
 الاول ونصبها مع خفض الثاني الامتناع الانباع بعد النقص
فائدة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن
 قال تقرب الشيطان لا تقرب ذلك فانه يتعاطى عبدة ولكن قال
 ليس من الله الرحن الرحيم فانه يصغر حتى يصير اقل من النباب
وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام مرض واشتد
 وجع بطنه فشكى الى الله تعالى فله علي عشب في المعارة
 فاكله فغوى ماذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض فأتى وقت
 اخر فاكل ذلك العشب فارتاد مرضه وكلم ربه فقال يا رب

الكلمة اولاً فانتهت به واكملت ثانياً فصرني فقال له لئلا
 في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلام فحصل لك الشاؤ وفي
 المرة الثانية ذهبت منك الى الكلام اما علمت ان الدنيا سم
 قتال وتزايها السمي **الحمد لله** مصد رحمة وهو لغز
 الوصف بالجمل على الفعل الجمل الاختياري على وجه التقطع
 سواء كان في مقابلة نعمة او اذى ويسموا تعلقاً بالفضائل اي
 الصفات التي لا يتغير في اثرها للغير والحسن والطافة اقم
 بالخواص اي الصفات المتغيري اثرها اليه كالانعام والعظم
 والسجادة وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلية
 لان الوصف قول الواصف خوروه اي محله خاص ومقتضى
 اي السبب الباعث اليه عام ولا حجة لزيادة على وجه
 التعظيم لان من اثبت عليه بجمل صفاته فقد عظمت
 والحمد لله في قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم لخروج
 ذلك بالجمل اذ لم تكن صفة الكافر اذ ذاك العز والكرم بل
 صدها وهو الذل والاهانة واورد على قيد الاختيار وصفه
 بها بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان تلك
 الصفات ليست بافعال ولا يوصف بشئها بالاختيار
 واجيب بانها لما كانت حيد الافعال اختيارية كان الحمد
 عليها باعتبار ذلك الافعال واما الحمد عرفاً فهو فعل ينشئ
 عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً سواء كان ذلك الفصل
 قولاً باللسان بان يثبت عليه او اعتقاداً بالقلب بان

بعقدا تصافه بصفاته الكمال او عملا وخدمة بالركان
 والجوارح بان يحمر نفسه في طاعته فوره عام وهو العباد
 وعنده ومنقلبه خاص وهو النعمة وهذا هو الشكر لغة
 واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه
 من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله من الطاعات
 كان يصرف البصر الى الاطلاع على ما في مصوعاته من
 دقائق الصنع العجيب والحكمة الانيقية ويصرف القلب
 الى التفكر فيها والاستدلال بها على وجود الصانع وصفاته
 بان يستدل بوجوده الاثر على وجود المورث بالظاهر وبالثبات
 الاثر واحكامه على علم المورث وقدرته وكان يصرف السمع
 الى تلقى ما ينشئ عن مرصاته من الاوامر والنواهي وقس على
 ذلك سائر انعم الظاهرة والباطنة ولعزة هذا المقام
 قالوا وقليل من عبادي الشكور والي الحمد والاستغفار
 وقيل للجيش **وحكي** عن الشيخ ابي العباس الرضي نعمنا
 الله به انه قال قلت لابن النجاشي الخوي ما تقول في الالف
 واللام من الحمد لله اجنسية هي ام عينية فقال يسيدك
 قالوا انها جنسية فقلت له ان الذي اقول انها عينية وذلك
 ان الله تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه
 بنفسه من الالف لانيته عن خلقه قبل ان يحمده ثم امرهم ان
 يحمده بذلك الحمد فقال يسيدك اشهدك انها عينية
 وهذا معنى حسن اوقدم الحمد على الجلالة لاقتضاها المقام

مراد اهما قد وان كان ذكر اسمهما في نفسه كما مر في اقتدا
باسم ربك واختار الصلوة الجيدة الاسمية لانها مفتحة الكتاب
العزیز ولا ينادى على الدوام والثبوت فان قيل حمد
العباد حادث والله تعالى قديم واليخوز قيام الحادث بالقديم
فما معنى حمد العباد لله تعالى فالجواب ان المراد به تعلق
الحمد ولا يلزم من التعلق الثبوت تعلق العلم بالمعلوم
وحريين الابتداء بالسلمة والمحدث عملا بالروايتين هـ
السابقتين واسارة الي انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء الحقيقي
واضافتي فالحقيقي حصل بالسلمة والاضافي بالمحدث
وقدم السلمة عملا بالكتاب والاجماع **فتبينها في الاول**
اختلف في الفاضل من الحمد فقبل الحمد بعد بتجميع محامده
كلها ما علمت منها وما لم اعلم علي جميع نعمه كلها ما علمت منها
وما لم اعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلم ما علمت منهم وما لم
اعلم **وقيل** اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي
نفسك **وقيل** الحمد لله حمد ابوابي نعمه وبكائي مزيد
وفي رواية الحمد لله رب العالمين حمد ابوابي الخ **وقيل**
ليس كشله شيء **ومسجني** على ذلك خرج وهو ما اذا حلف
المكلف بعمدة الله بما فضل المجاهد ومن اراد ان يخرج من
الخلاف فليحمد الله بجميع ما وسياي في الحديث انك الله
والعشرون شيء من هذا ايضا ولو حلف لا يتبين علي
الله عز وجل احسن التناء يقول لا احصي ثناء عليك انت

كما اثبت علي نفسك وزاد بعضهم فلك الحمد حتى ترضى
الثاني قال ابن ناجي الحمد لله ثمانية احرق وابواب
 الجنة ثمانية فمن قالها فتحت له ابواب الجنة الثمانية
الثالث قال ابن عطية اختلف العلماء هل الافضل
 قول العبد الحمد لله رب العالمين او قوله لا اله الا الله
 فذهب طائفة الي الاول لانه في صفة التوحيد ففي قوله
 الحمد لله توحيد وحمد وفي قوله لا اله الا الله توحيد
 فقط واحتجوا بما روي من حديث ابي هريرة وابي سعيد
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من قال لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه
 عشرون سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب له
 ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وذهب
 طائفة الي الثاني لانها تنفي الكفر وعليها يقاوم الخلق واجتوا
 بقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله
 قال ابن عطية بعد ان اختلفوا في هذا والخامس في قول النبي
 صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبليون من قلتي
 لا اله الا الله وحده لا شريك له **رَبِّ** يحتمل معاني ثلاثة
 الاول كونه اسم فاعل واصلة راب ادغمت الحدي الباء
 في الاخرة وحذفت الف لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف
 الاصل الثاني انه صفة هيبة واصلة برب علي وزاد فعل
 الثالث كونه مصدر جامع في اصل التربية وهي تبليغ الشيء

شيئا فشيئا إلى الحد الذي إذا ذهبت تسمى به السيد المطاع
 ومنه قوله تعالى اذ فرغ من عبادة الله تعالى ومنه قوله تعالى ومنه قوله تعالى ومنه قوله تعالى ومنه قوله تعالى
 والارض وقوله صلى الله عليه وسلم لم ير رجل اربا اربا انت امة
 رب غم فقال من كل اثنان امة فاكثروا طيب وقول صفوان
 الابي سفيان لان يرمي رجل من قريش احبا الي من اذ يرمي
 رجل من هوازن والمعتود ومنه قول الشاعر
 ارب يقول الثعلبان بربله . لقد ذل من يالت عليه الثعلاب
 والثابت ومنه قولهم ربنا لكان واربا برباي اقامته والربي
 ومنه الربانيون سمو بذلك لتسكنهم بالرب اولانهم يربون
 المستعلمين بصغار العلم قبل كباره اي بالتدريج والمراحل
 ابن عسك قال محمد بن الحنفية ما ذراني هذه الامة واللعلم
 ومنه الحديث الذي نعمة ربه اي تصليها وقيل يسمى
 الربانيون بذلك لغياهم بالكتاب واصلاحهم بها ويقض
 اطلاقه بالمعاني الخمسة على الله تعالى الاله بالثلاثة
 الاول من صفات الذات والثاني من صفات الخلق ويطلق
 على الصاحب ومنه قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف انه
 ربي احسن مني واذكر الحسن بن الفضل انه في الرب
 قول اساذ هو الرب يعني الثابت من قولهم رب المكان
 واربا به وفي الحديث انه كان يتعزذ بالله من فقره ان
 ملب قال الشاعر . رب بارض من خطاها غم . واعلم

ان وجوه تربية تلك الخلق لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى
 فيها تربية النطفة اذا وقعت في الرحم حتى يصير علقته
 ثم يصير مضغته ثم يصير منها عظاما وعصافير ورباطات
 واوتار واوردية وشرابين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل
 قوة خاصة كالسمع والبصر والنطق كذا في ابن حجر وقوله
 عظاما فربا بالصناد المجمة جمع غضيرة وهو الين من العظم
 واصلي من غيره اي سايرا الاعضاء ومنفصلة ايصال
 العظام بالاعظام بالاعضاء اللينة لئلا يتأذي اللين بمحاور
 الصلب بلا واسطة ويليه العصب وهو جسم ايمن لذي
 لين صعب الانفصال للدين سهل الانعطاف للين ومنفعة
 اتمام الحس والحركة للاعضاء والرباطات جمع رباط وهم جسيم
 يشبه العصب الاحش له والاوراق جمع وتر وهو جسم يثبت
 من اطراف اللحم فيطبعه المفصل وعباره القانوق شبه العصب
 يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطقة وصلاتها
 ولا بغير الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك والاوردة
 جمع وريد وهي العروق غير الضواري وبناتها من الكبد ومنفعتها
 توزع الدم على الاعضاء والشرابين جمع شريان بكثر المجمة
 وسكونها والاحتية وبناتها من القلب ومنفعتها تر ويح
 القلب ونقص البخار عنه وهي العروق الضواري اهملها
 من شئ التقاية المحال السوطي ويختص المحل بالادوية
 المضاف باليد لها وقول الجاهلية للملك من الناس الرب من

من كفرهم قال العرطبي في تفسير سورة الفاتحة مني وحدث
اللائق واللام علي الرب اختص بالند تعالى لانها النعمان وان
حذفتا هاءا مشتركا بين الله تعالى وبين عباده وهو محال
لقول البضا ويلا يطاق علي غيره الا هو قيد القول ارجع
الي ربك فان قصيدة الاول ان الممنوع منه انما هو المعرف
فقط واما المنكر فلا منع منه وان لم يتم بما معيد او قصيدة
الثاني منع المنكر فلا منع منه حيث لم يعيد وهو الذي
يصار اليه **قال** بعضهم وفي لفظ رب خصوصية لا توجد
في غيره من اسمائه تعالى وهي انك اذا اذنت طويلا من اسمائه
تعالى واذا قلته كان من اسمائه تعالى وهو من يفتح الباب جمعي
محسن **العالمين** جمع عالم يفتح اللام اسم لما يعلم به عباده
وهو مستحق من العلم فيختص بذويه علي ما يأتي او العلامة
لان علامته علي موجدته وانه منصف بصفات الكمال وانما جمع
ليحقق شموله لكل جنس من جنس واختلاف في العالمين فقال
قتادة والحسن ومجاهد جميع المخلوقان وقال الفراء ابو عبيد
هم عبارة عما يعقل وهم اربع اسم الجن والانس والملائكة
والشياطين ولا يقال للمهايم عالم وقال مقاتل هم ثمانون
الف عالم يصنعها البر ونصنعها في البحر وقال الضحاك ثمانون
وستون عالما حقاة عا لا يعرفون خالقهم وستون عالما
يلبسون الثياب **وقال** ابن السيب لدمع وجل العالم
ستماية في البحر واربماية في البر **وقال** وهب ثمانية عشر

الف عالم الدنيا عالم منها وما المراد في الخبر الا كفسطاط صر
 في الصبح **وقال** ابو سعيد الخدري ان ددتك الف عالم
 الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد ونقل ايضا عن ابيه قال
 العالمين هم الملايكة وهم ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة
 الاف وخمسمائة ملك بالشرق واربعة الاف وخمسمائة
 ملك بالمغرب واربعة الاف وخمسمائة بالكشف والاربع من
 الدنيا الثالثة من الدنيا واربعة الاف وخمسمائة بالكشف
 الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاسماء ما لا يعلم عددهم
 الا الله تعالى ومن يرأهم اقصا ارض بيضا كالرخام عرشها
 مسيرة الشمس اربعون يوما طوله لا يعلم الا الله تعالى
 حاشية ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالسيح واله
 والنهليل كوكشف عن صوت احدهم لملك اهل الارض من
 هول صوت من منتهاهم الى حيلة العين **وقال** معاذ النخعي
 هم بنو ادم فقط **وقال** ابو الهيثم خالد بن يزيد بن الجح
 والانس لقوله تعالى ليكون للعالمين نذرا ورواه ابن جابر
 عن ابن عباس **وقال** ابو عمرو بن العلاء هم الروحانيون
 وهو معنى قوله ابن عباس كل ذي روح دعب على وجه الارض
 لكن قال الله الهيثمي تخصيصه بذي الروح او بالناس او
 بالثقلين بالملايكة او بالثلاثة مع الشيطان وبيننا ادم
 او اهل الجنة والنار او بالروحانيين يحتاج لدريل **وقال**
 كعب الاحبار لا ينجي عدد العالمين احدا الا الله سبحانه

وتعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وال في العالمين
 للاستغراق ومنع ابن مالك كون اليك العالمين جميعا لعالم
 وقال بل هو اسم جمع ثم لا يلزم ان المزداعم من جمعة الاختصاص
 العالمين بالعقلاء وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول
 سيويه ليس اعاء لكونه لا يطلق الا على البدن وجمع
 العرب لشمول له وللخضري وجوابه منع اختصاص العالمين
 بالعقلاء بل يشمل غيرهم كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعة
 بالواو والنون لشرفهم وعلى التثنية وان العالمين خاص
 فوجع لعالم ما دامه العاقل فلا محذور ورجح **قيوم** وزنه فيقول
 من القيام وحم فاصله قيوم بواو من قبلها ياسكت
 فابديت الواو الاولى يا واو غمت في الياء الساكنة فصار قيوم
 واختلعا في معناه فقال فتشادة معناه القيام بتدبير خلقه
 وقال سعيد بن جبير معناه القيام على كل نفس بما كسبت
 وقال ابن عيسى معناه الدائم الوجود الذي لا يحول ولا يزول
 وقيل العالم بالاشياء وقال القشيري معناه الدائم القيام
 بتدبير خلقه وحفظهم وهو لحسن الاقوال واجمعها قال
 تعالى الله يمسك السموات والارض ما تنزولا عليه خفي
 القيوم في وصفه تعالى انه المدين والمتولي لجميع الامور التي خلقها
 في العالم والحافظ لها ومعنى قيوم السموات والارضين
 معيها وموجد ما حافظها وقال عبد القاهر ان اخذنا
 القيوم من معني القيام على النفوس بارزاتها واجمالها والجل

لها على احتسابها كالقادر على فعله على كل نفس بما
 كسبت كان من اوصافه المشتقة من افعاله ولم يكن من صفاته
 الازلية واذ اخذناه من معني الميثم لقوله عز وجل الرضا
 عليه قايما اي مواظبا مدعيا للقيام كان من صفاته الذاتية
 لانه يكون من معني الباقي وبقاؤه كصفة الازلية له وفيه
 اربع لغات فيوم يستزيد اليها ويقيم بها امرة وقيام
 وبها قرئ شاذ **السجود** جمع سجد وهي الحزم المعسود
 وتطلق على كل مرتفع وقدمها الشرفها وعلو مكانها وجمعها
 لسابن احتسابها **قال** الاسناد القشيري الاولي موج
 مكشوف والثانية من الخاسر والثالثة من الفضضة
 والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة
 من الزمرد والسابعة من النور والعرش من جوهر خضر
 والكرسي من النور **وقال** الربيع بن انس السما الدنيا
 موج مكشوف والثانية مرة بيضا والثالثة من حديد
 والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من
 ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء والرابعة من ذريرة
رجاء عن سلمان الفارسي لكن حسنة واه السما الدنيا من
 زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة
 حمراء والرابعة من ذريرة بيضا والخامسة من ذهب والسادسة
 من ياقوتة خضراء والسابعة من نور **والارضين** بفتح
 الراء قد تسكن جمع ارض موشاة وكان حق الواحد منها ارضة

لكن لم يقولوها وجمعها بالياء والنون ساد قبل وايمًا
جمعت جمع العقلا جبر النقص بالبعظ والوعاءة الثاينث
فيها وهي مستدة من ارضة العزجة اذا انتعت فسميت
ارضنا لا تعاموا ولا عبرة بقوله من قال سميت ارضنا لانها ترض
بالاقدام لان الرض مكر الصاد ولا هرة فيه وجمعها وان كان
خلاف ما في الايمان لرعاية الفواصيل وللاستعاريان الاصح
انهم سمع لقوله تعالى ومن الارض مثلين اي في العدد لا في
المبينة والشكل فقط فمن سمع طباق بين كل طبقتين كما بينا
السماء والارض خلاف الصالح الذي رسم ان لا تفتق فيها
وبدل ذكره سمع الطباق الحديث المتفق عليه من ظلم
فقد يكسر القفا اي قد مرش بر من ارض طوقه الى سمع ارضها
وزعم ان المراد من سمع اقاله خروج عن الظم لغير دليل ولا
وجه لتحليل شبر لم ياحدة ظلمنا بخلاف طباق الارض فانها
تابعة ملكا وخصبا وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم
السميع وما اظللنا ورب الارضين السميع وما اقللنا وانما اوتى
في القراء لا تحاجسها وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة
في افراده في القراء ثقل جمعها لفظا وخص السموات والارضين
بالذكر لان المقر والمنكر يعترف بهما لقوله تعالى وليين سائرهم
من خلق السموات والارض ليقول الله فان قلت ما الحكمة
في خلق السموات بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض
فالجواب **ما** قال الشاوري خلقها قبل الارض ليعلم ان

فعلمه خلاف افعال الخلق لانه خلق اولاً المستغنى ثم الاسف
 ورفعها على غير عمد ليبدل على قدرته وجعل له سبعة ابواب
 باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب ينزل منه الملائكة
 والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل منه الملائكة بالنبوة
 كما قال تعالى ينزل عليهم الملائكة وباب الرحمة فان قيل
 انما جعلها خفية لتكون اوفى للبصر لان الاطباء امرؤن بارمان
 النظر الى الخفية ليكون قوة للبصر قال الغزالي رحمه
 الله وفي النظر الى اسماء عشر فوائد منها الدبر في وذهب
 السواد ويعقوب السمرقاني في المناظرين وعندك من الانبياء
 بقدر ما في بيتك من السماء واما خفيها فقل من جبل
 لانه من زمر اخضر وهو مغيب الشمس بسنة وخفيها في
 السماء منه وقل خفيها من الصخرة التي تحت الارض السفل
 تحت الثوب المتأمله بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من
 خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض ياتيهما الله
 وجعل الله الشمس طباًخاً للثمار والنواك ولولا الشمس ما انت
 زرع ولا خرجت فواكه وجعلها ناطق من فوق والناس يطعمون
 بالثمار من تحت وجعل الثمر طباًخاً لساير ألوان النواك وجعل
 الله في الشمس من الخواص انها تدبّل الورود وتجفف القصب
 والورق وتجرد الملح وترطب به الانسان اذا نام في الشمس وتجعل
 الحمار والبطيخ بارداً وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين
تيسر الأرض العليا افضل مما تحته الاستراذلية

ادم فيها ولا تنفعنا بها ودفن الانبياء بها وهي مبطط الوحي
 وعيون من الملائكة قاله في كشف الاسرار **وفصل** عن بعض
 ان السما الدنيا افضل مما هوها لقوله تعالى ولقد ربنا السما الدنيا
 بمصاييح **قال** الجلال السيوطي قلت قد ورد الاثني
 بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على
 الجهمية عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنه قال سيد السموات
 السما التي فيها العرش وسيد الارضين التي تحث عليها وقد رفع
 للعلماء السيوطي رحمه الله تعالى صورة
 بعالم العصر لا تزال اناكم تهمي وجودكم نام مدي الدهر
 فقد سمعت خصامان طائفة من الافاضل اهل العلم والسنن
 في الارض قد خلقت قبل السما وهل بالعكس جازا في هذه الركن
 ختم قال ان الارض مستأجرة بالخلق قبل السما وقد جاء السنن
 ومنهم من ان بالعكس مستند الى كلام امام ما هر فطرن
 اوضح لنا ما خفي من شكل وابن خلك ربك من وزير من محن
 ثم الصلاة على المختار من مضر ما حيي لفضل الله هاري الخلق للسنن
فاجاب رحمه الله تعالى بما صورته
 الحمد لله ذي الفضل والمغنم ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
 الارض قد خلقت قبل السما كما قد وضع الدين في فستين
 ولا ينافيه ما في التارخاد التي في حواها غير ذلك الخلق للفظن
 فالجزمي ان عيسى لاجاب الدنيا كما انه بقوم ذوا السنن
 وابن السيوطي قد خط الجواب في بنجوس النار والاثام والغنم

قال القاصي عياض وليس في غلظ الارض وطبقاتها وما فيها
 حديث ثابت ثم ان الارض وردت في الكتاب المعان **الاول** ارض الجنة
 كقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
 يعني ارض الجنة **الثاني** ارض المقدسة بالثام كقوله تعالى
 ونحياه ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها يعني ارض المقدسة
الثالث ارض المدينة خاصة كقوله تعالى في العنكبوت
 يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني
 ارض المدينة **الرابع** ارض مكة خاصة كقوله تعالى في الرعدة
 اولم يدركوا اني اخرجهم من ارضهم فاعبدوني يعني
 ذهاب العلم **الخامس** ارض مصر كقوله تعالى في يوسف اخرجني
 على خراب الارض وكذا قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض
 يعني ارض مصر **السادس** ارض العرب كقوله تعالى في المائدة او
 يفتنوا من الارض وكقوله تعالى في الكهف ان يا حوج وما حوج
 مفتردين في الارض يعني ارض العرب **السابع** جميع الارضين
 كما كقوله تعالى في هود وما من دابة في الارض الا على اسم
 رزقنا **مدير امور الخلق** جمع خليفة بمعنى مخلوقة وترد
 بمعنى الخلق والطبيعة ومنه

وان تلك قد ساءل من خلقته **البيت** وجميع الجيرة قال
 الشاعر خلقته بكل مدح خلقته اي طبيعته بكل مدح
 جديره والمراد الاول اي مصدر في امور الخلق بقدرته على وفق
 مستند من ايجاد واعدام واعطاء ومنع وغير ذلك على ما تقتضيه

المصلحة لان في الخلق من عاقبتهم النار وهم الكفار الا ان يراد
تدبير الخلاق في الدنيا فيصح لان عموم رحمة تعالى اقتضت
افاضة المصالح الدينية على المؤمن والكافر واما حمل الخلاق
عليه انه جمع حقيقة بمعنى الخلق والطبيعة فهو خلاف الظاهر
والتيبيرة صفات المترا تستقر في عواقب الامور قال الله عز وجل
ولا تدبرون الاعراب ومعناه افلا تتفكرون في معانيها
يقال تدبرت الامور والتفكرت في عواقبها ولا توصف الا بال
سبحانه وتعالى بالتفكر في الامور فانهم يزك عالمها قبل
وقوعها واختتموا في تاويل قوله عز وجل في صفة الملايكة
فالمدير اهل انهم من قال معناه انهم اثنان في التدبير من عند
الله عز وجل ومنهم من قال معناه انهم يحدون بالوحي عن الله
عز وجل قال ابو عبيد يقال دبر الحديث اي حدث به عن غيره
فالمدير اهل الحدوث عن الله عز وجل بامره ومشيده واخباره
وفي الحديث اوصفت عن محمدا بن جبل تدبيره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والما جمع الخلاق ليعلم انه التدبير اليه
في العالم العلوي والسفلي من اعلا العرش الى تحت الثرى لا يتخلل
شئ من شأن قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى الارض
فان قيل اذا كان تدبير الله في السماء والارض معا
بينهما فلما انتهى التدبير الى الارض في الذكر **فالجواب**
ان في جمعي مع كافي قوله تعالى الي الرفيعين وفي قوله من الصالحين
الي الله فهو من باب دخوله الحديث في الحديث وهو المدير للارض

والسماء وما بينهما **اجمعين** تأكيداً على شمول تدبيره
 سبحانه وتعالى لكل مخلوق او اي شيء للتجميع **باعث** اي مرسل
 لطعامه وفضله منه تعالى لا وجوباً خلافاً للمعتزلة مستق
 من البعث وهو الارسال كما في قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امه
 رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده رسلا ويطابق بمعنى النشر
 والاحياء بعد الموت ومنه قوله عز وجل فاما بعد ما يتعامر
 ثم بعثه وقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك
 البعث من النوم اي الاتياظ ومنه قوله عز وجل يا ايها الذين
 الكفر وكذلك بعثناهم ينسأ لولايتهم ويطابق بمعنى الاتارة
 والانهاض يقال منه بعث فلان بعثه فانبعث اي اثاره فتأثر
 و**بعض الرسل** جمع رسول وهو من الشبان اذ حرد ذكرهم
 معاصرين غير الانبياء عقلاً ووطنه وقوة راي وخلقاً بالغاً
 وعقده موي عليه السلام اني كنت بدعوتهم عند الارسال
 كما في الآية معصوم ولهم صفة سهوا ولو قبل النبوة علي
 الاصح سلم من دناءة اب وخاتم واذ علياً ومن منفر وكعب
 وبرص وجرهم ولا يرده الا ايوب وعبي يعقوب بنا علي انز حقيقي
 لطوره بعد الانبياء والكلام فيما فارقه والفرق ان هذا مستقر
 بخلافه فبين المستقر نبوته ومن قلده مرة كالمسيطر ومن
 دناءة صفة كجامة اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن
 له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم يوه فبني فقط فيهما عموم
 وخصوص **مختلف** وهو افضل من النبي اجماعاً لانه بالرسالة

القوي علي الاصح افضل من النبوة خلافا لاسماعيل السلام
 ووجه تفضيل الرسالة علي النبوة كما قاله القرافي ان الرسالة
 تنمى هداية الامة والنبوة قاصرة علي النبي فتبينها الي
 النبوة كسبب العالم الي العباد ثم ان محل الخلاف فيها مع
 اتحاد محالها وقيامها معا بنحو واحد اما مع بقدر المحل
 فالاخلاف في افضلية الرسالة علي النبوة فقط ضرورة
 جمع الرسالة لها مع زيادة ولما كانت الصلاة علي الانبياء
 مطلوبة اذا ذكر القول صلى الله عليه وسلم صلوا علي النبي
 اذا ذكرهم فانهم يعطوا كما بعثت رواه ابن عسافر قال **صلاة**
 اي رحمة المخلوقة بتعظيمه ويخص لفظها بهم بقرينة اسم
 وعبدوا الربهم علي غيرهم وتنظر بعض السراخ في تفسيرهم
 لها بالرحمة لانها تعطفت عليها في اولئك عليهم صلوات
 من ربهم ورحمة ولانها مستحقة في حقه تعالى وتضويها بها
 المعقولة غير سرور لانها اخضر من مطلق الرحمة وتعطفت
 العام علي الخاص صحيح عقيد ولان المراد بها كما في حقه تعالى
 غايتها كسائر الصفات المستحقة لظاهرها عليه تعالى كذا في
 الشئ الهيمتي نعم بمراد ان الرحمة فعلها متعده والصلاة
 فعلها متعده قاصر ولا يحسن تفسير الفاصر بالتعدي
 كذا قيل وفيه بحث وفي بعض النسخ صلواته بالجمع **وسلوة**
 اسم مصدر بمعنى تسليمه اي تحيته او تسليمه اياهم من كل
 افة وتقيصة **عليهم** كلمة علي هنا مجرورة عن المضرة كما

قال القاصص عياض وليس في عاظ الارض وطبقاتها
وما يمينها حديث ثابت ثم ان الارض نور وروى في القصة لعاد **الاول**
ارض الجنة في قوله تعالى فتوكل على الله فلا يدركك الصلاة
بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء مع كلمة على يكون للمصرفة
مع الله كما في الفرق بين صلى الله عليه ودعا عليه **الى متعلق**
باعت **المكلفين** جمع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس
وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم اذهب
مرسل اليهم اجرا عاظا لمن توهم كايينه السبكي فيناويه
واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله **الكبيرو روي**
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واما حكم سليمان فيهم واطاعتهم
له فليس من جهة رسالته بل بكونه ولي عليهم فكان له تسلط عليهم
تسلط بالملك واما انهم بالتورية كما دل عليه قوله تعالى يا قوم
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لا يدل على انهم كانوا هم
مكلفين به لجواز ايمانهم به بغير عامتهم وليس منهم رسول عن
الله تعالى عند جماهير العلماء واما قوله تعالى ألم ياتكم رسل
منكم فليؤدبه احدكم وهو الاكثر على حد قوله تعالى يخبر
اللوؤ والمجان وحصل الفرق بين نورا وكذا من الملائكة بالنسبة
لنبينا ايضا لانهم رسل اليهم على الاعم عند جمع من المحققين
كما يدل عليه خبر مسلم وارسنت الى الخلق كافة زاد السبكي
انهم رسل الي جميع الانبياء والاهم السابقة واما قوله بعثت الي
الناس كافة شاعرا لهم من لدن ادم الي قيام الساعة بل اخذ

سلام
سالة
الي
ع
الحل
ورده
سالة
نبينا
سالة
م
م
ت
الها
م
م
في
لادة
دي
الها
من كل
كما

بعض المحققين بعموم مدعى الجمادات والمستدل به بشهادة الحج
والشجر له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي وازيد من
ذلك انه مرسل الي نفسه وقول الرازي في تفسيره ليكون للعالم
تدبر السامع لهم اجمعنا على ان المراد بالانس والجن دون
الملائكة مردودا ومؤول بان مراده اجماع الخصمين اذ اجمعنا
انما يقال لذلك غالب الا اجماع كل الامة على ان هذا لا يوجد
من تعقل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير واحا عيسى
بنينا فغير مرسل اليهم قطعا ومعنى ارساله للملائكة وهم
معصومون انهم كلوا البعوضة والامانة واستهانوا
والجمادات انه ركب فيها اذ ركبوا من قبله وتخضع له وان
من شئ الا يسبح بحمده اي حقيقة بلسان المقال كما قاله
الحافظ ابن عبد البر والقاضي عياض والسهيلي في الروض
الافت في غزوة احد وابن الخيرة والسيوطي في تحفة
الموطاء وغيرهم وهو المعول عليه لابلسان الخيال خلافا
للبعضا وكبير سورة الاسرى اذ انقر هذا اطلاق المص
بعث الرسل الي المكلفين ليس المراد به عمومهم كما
قلت تكليف الملائكة من اصله يختلف فيه الجواب
كما قاله الشيخ السهيمي ان الحق تكليفهم بالطاعة العلية
قال الله تعالى لا يقصرون ادعاهم ويقيمون ما يوصرون
بخلاف نحو الامانة لانه ضروري فيهم فان تكليفه بتحصيل
الحاصل وهو محال **تنبيهات الاول** ذكر ان اجماعة ان

المكلفين ثلاثة اقسام قسم مكلف من اول الفطرة وقطعا وهم
 الملايكة وادم وحوي وقسم لم يكلف من اول الفطرة قطعاً وهم
 اولاد ادم وقسم فيه نزاع والخم انهم مكلفون من اول الفطرة
 وهم الجن **البيان** قال في قسم النزاع والترهيب ما نهى
 سبل النوركي هل يا جوج وما جوج من ولد حوا عليها السلام
 ولم ثبت انه يعيش كل واحد منهم **فاجاب** هم ولد حوي
 وادم عليها السلام عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد ادم
 من غير حوا فيكونون اخوانا من الاب اي انهم خلقوا من نبي
 خرج من ادم في غير حال الجماع ووقع في الارض وخلقوا منه
 ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء **وقيل** ابن عبد البر الجماع
 علي انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلي الله عليه
 وسلم سبل عن يا جوج وما جوج هل بلغتهم دعوتك يا رسول
 الله فقال جزية ليلة اسري لي فدعوتهم فلم يجيبوا ونسب
 من اهل النار وصرح بانه الصحيح انه لم يرسل اليهم وانهم
 من ذرية ادم بدليل حديث ان الله تعالى يقول يوم القيمة
 يا ادم اخذ من نبي النار الحديث **وروي** الطبراني انه صلي
 الله عليه وسلم قال يا جوج وما جوج لهما اربع ايام امير وكذا
 ما جوج لا يموت احد منهما حتى ينظر الي الف فارس من ولده
 اهل النار ومنه والنظر على هذا الصحيح من انه لم يبعث
 اليهم لم يغلبوا وقد قال تعالى وما كنا معذبهم حتى ينعت
 رسولنا ودعوي انه ارسل اليهم غيره خلافا لما يظهر من

كلام الجماعة وكيف يدعونهم مع انهم يرسل اليهم **لما هم**
 وكيف مصدر مضاف للمفاعل والمفعول اي لاجل ارشادهم
 ودلائلهم اياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى
 قال النبي بعد الذين اتبعنا ابي في سبيل الحق ايدوا المشهور
 اذا الهداية عند المعزلة هي الهداية الموصلة الى المطلوب
 وعندنا الدلالة على طريق توصل الى المطلوب سواء حصل
 الوصول والاهداء اذ لم يحصل اه وكل من العوليين منقوض
اما الاول فنقوض بقوله تعالى واما ثمود فهديناها فاستخروا
 العن على الهدى **وما الثاني** فنقوض بقوله تعالى انك
 لا تدري من احببت واحتمل النجوى مستغرق والمادية من كل
 شئ وله وما يتقدم منه ولما قيل اقبلت هو ادي الخيل
 اذ امدت اعناقها واما الذي روي انه عليه السلام خرج في
 عرض يهاذي بين اثنين فعناه انه سيميل بينهما ويعتمد عليهما
 من ضعفه وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاويه وهاوت المرأة
 في مشيتها اذا تمايلت وفي امثال العرب في معنى الهداية قولهم
 اهدي من الانسان الى فقهه واهدي من يدالي قم او اهدي من
 قطاة واهدي من حمامة لان القطاة والحمامة يسيران من ركب
 ومنه لهما ايام كثيرة ثم يستدان اليهما واللام في كلام المصنف
 لبيان حكمة الارشاد وعائنه لا للهداية الباعثة عليه
 لان افعاله تعالى لا تقبل بالاعراض لما لم ير علي ذلك الذي
 ذهب اليه المعزلة فيجهم الله عما هو مقرب في محله والهدى

ينبغي بنفسه ويجزى الجذر يقال هذا الطريق والى الطريق
 وله عليه **وبيان** البيان والتبيين عبارة عن الظهور وبعد
 الحقا وذلك لانها مشتقان من التبيين والابانة وهي
 عبارة عن التقرين بين امرين متصلين فاذا حصل في القلب
 شبهة صورة بصورة ثم انفصلت احدهما عن الاخرى
 فقد حصلت التبيين فلهذا سمي بياناً وتبييناً **سرايخ**
 جمع سريرة وتعيلة بمعنى مفعولة وهي لغة شرعة الماوي
 سروده الذي يشارب واصطلاحاً ما شرعه الله تعالى لعباده
 من الاحكام من شرع بمعنى بينا وجمعني سن ومنه قوله تعالى
 شرع لكم من الدين اى سن **الدين** هو لغته يطلق على امور
 منها الطاعة ومنه قول زهير

ليتحللت بوادي بني اسد في دين عمر وحال التبيين اذك
 اذ في طاعة عمر والحق ومنه قوله تعالى يومئذ يوفى لهم الله
 دينهم الحق اى جزاءهم الحق الذي وعدوا به وقوله تعالى ان
 الدين لواقع اى الجزاء الواقع يوم التليمة والحب ومنه
 قوله تعالى ذلك الدين القيم اى الحساب الصحيح وقوله تعالى
 ان الدينونة اى المحسوب وقال لبيد

حصادك يومئذ رعدة وانما يدركني يوماً ما هو دأب
 ومن كلام العرب كما تدب يد اى كما تجازي تجازي والتوحيد
 ومنه قوله تعالى الاحد الدين الخالص اى التوحيد وجمع
 التوحيد ومنه قوله تعالى درصيت لكم الاسلام دينك

ويجوز عنه عن داء من ادواء القلب ومنه قول الشاعر
يا دين قلبك من سلمي وقد وجعا . والعادة والعمل ومنه
قوله .

اذا اردت لها رصيني . فهذا دينه ابدا وديني .
والوصفي المروج بمنزلة السطان للعب والحرام للرجح
والسبي ومنه قول ذي الاصبع .

ولا انت دياي فتخروني . والجمال ومنه قول النضر بن
سميل سألت اهل بيتي شئ فقالوا لعنتي علي دين غير
هذا لا خبر لك اي علي حال غير هذا والقهر والخصومة ومنه
قوله العرب ينسب فذات اي فترت تضع واصطلاحا وضع
الاي سائق لذوي العقول باختيارهم المجهود الي ما هو خير
لهم بالذات مخير بقوله ابي عبد السائق كائنات الارض واعطاء
السماة وقوله لذوي العقول افعال الحيوانات المختصة
بالاختيار وبقولهم باختيارهم الاوضاع السابقة لا الاختيار
كالوجدانية وبقولهم المجهود الكفر وقوله بالذات سائق اي
ان الوضع الاي بذاته سائق لانه ما وضع الكذلك وعلم
تعلقه بالخير ومعناه ان ذلك الخير وهو ما وضعه الله
بذاته خير والاضافة في شرايع الدين بيانية لان ما شرعه
الله تعالى لعباده من الاحكام هو الدين ويصح ان تكون علي
معنى اللام بان يراد بالشرايع الاحكام وبالدين المدد واللام
في ابتداء الشرايع للدين استعارة مجازية ويصح ان تكون

من اضافة المستند به الى المستند فيكون تسليمها موكدا اي
 وبيان الذي الذي هو لغيره كاشد كاشد كاشد كاشد
 والرجوع بغيرها لغيره وقد جرى ذهب الاميل علي بن الحارث
بالدليل متعلق ببيان جمع دلالة بتسليم الدال قال
 ابن قاسم في الايات البينات الدليل بنية فاعيل وفاعيل جمعه
 فاعيل فاعيل فاعيل واجيب **بانه** محتمل ان يراد بالدليل
 جمع دلالة والدلالة تفيد على الدليل كما قال المحامي رحمه
 علي ولا يلحقه حيل في معنى والدليل في اللغة الرشد الى المطلوب
 في اصطلاح اهل الميراث ما يلزم من العلم به العلم بشي
 اخر وفي اصطلاح اهل الأصول ما يمكن التوصل بصحيح النظر
 فيه الي علم او ظن فالاول كالنصوص المثبتة للبعث والخطاب
 والثاني كتحديد احوال النيات وذهب اكثر المتكلمين الى انه
 لا يستعمل الدليل الا فيما يورث الي العلم واما ما يورث الي الظن
 فليس بدليل ثم هو كما قال الزركشي في البحر ثلاثة اقسام سمعي
 وعقلي ووصفي فالسمعي كالكتاب والسنة والاجماع
 والعقلي ما دل بنفسه كدلالة الحديث علي الحديث والوصفي
 والوصفي ما دل بسناده كالعبرة الدالة علي المعاني
 ووصفت بقوله **القطعية** وهو الدالة المؤدية للعلم
 يخرج الدلائل الظنية ووصفت المؤدية للعلم بالقطعية
 لانها تقطع معارضة الخصم او للقطع بمقدارها نحو كل
 انسان جسم وكل جسم مركب لكل انسان مركب قال الله المهيمن

فان قلت اكثر ادلة الشريعة ظنية لان مقدماتها
كذلك نحو الطائفة ركن في الصلاة وكل ركن واجب هو
والوضوء عبادة وكل عبادة لا تنقطع بها النسبة فكان ينبغي لها
لمتنع في القطعية **قلت** اذا صار ظنية بالنسبة
التي لا تخلو فالمنسبة اليها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها
بالنسبة اليها قطعية والكلام انما هو في بيان الرسل للشيء
وذلك جميعه قطعي ويصح ان يراد بآياتهم معجزة لهم الدالة
على صدقهم وكلها قطعية لاستفادتها من دليل مؤلف
في مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاوا بالحق ان ذلك امت
جاوا بالحق ان صادق والرسل صادقون اما الصغرى في ضرورة
حسنة والكررى ضرورة عقلية اذ المعجزة خارقة للعادة
وخرقا لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى وهو لا يبدى بآياته
كاذبا وقد يدينهم بها فلم يكونوا كاذبين بل صادقين **واما**
البراهين هي من اضافة الصفة للموصوف اي البراهين
الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة المحقق
وايضاحها من البرهنة وهي ايضا من الجوارى والمصطلح
ما تركب من تصديقين متى سلم الرضا كذا تماما قول
ثالث كالعالم متغير وكل مستند حادث ينتج العالم حادث
وعطية على ما قلده من عطفا المغاير لان البرهان لا يكون
الامر كما والدليل بخلافه **اعلم** اي اصغره لجمع صفاته
الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيهما الواقع في مقابلة

صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمة وخص الاول بالجملة
 الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالجملة
 الفعلية الدالة على التجرد والمتعاقب لعدم الصفات واستمرارها
 وتجرد النعم وتعاقبها **على جميع نعمه** جمع نعمة بكسر النون
 بمعنى المنعم به واما بفتح النون فالدعاء ونعمة كانوا فيها فاكين
 وبمعناها السرور وجعل بعض المحققين النعمة في كلام المصنف
 بمعنى الانعام لاجمع النعم بدلالة الاول وصف قائم بذاته
 نقاد آية مستمرة الثاني اثره والحمد على الانعام الذي
 هو من اوصاف النعم بلع منه على اثره الواصل اليها
 وفي الحديث ان الله يحب التوفيقية على عبده واختلف
 الناس في ذلك فذهب الصوفية اثر النعمة في الاعطاء
 للمخلق وانعكس هو وجاع ومذهب الفقهاء حسن البس
 والنعمة هي المنفعة الخالية من الضرر ولذا اختلف هل
 للنعمة اثر في الدنيا فقبل نعم وعليه القاضي
 الباقلاني وصوبه الرازي لقوله تعالى يا ايها المرسل اذكر
 نعمتي التي انعمت عليكم وذكر ايات كثيرة فيها دلالة لذلك
 وقيل لا اثر في الدنيا لانه وان وصل اليه نعم لكنها حقيرة
 قليلة حقيرة لا اعتداد بها بالنسبة الى الضرر الدائم
 في الآخرة ومن ثم قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما
 على لهم خيرا لانفسهم انما على لهم ليبرادوا انما الله قال
 بعض المحققين والخلاف لفظي اذ الخلاف في وصول نعم

اليه وانما الشراخ في امها اذا حصل عقبها ذلك الضرر الابدية
هل تشككي حينئذ في العرف نعم الاول وهو متراجح في محو التسمية
ولست بعدة بعضهم وقد اختلف ايضا هل هو نعم عليه في
الاحقة اولاً فذهب الى الاول المعترلة راين انما صحت
عذاب الاول في قدره الله ما هو اسد منه لكن لا يقال انه في
نعمته وذهب بعضهم الى الثاني قال بعضهم واول نعمته
انتم الله سبحانه بها علي الحكيم العبد المومن من النعم الدينية
الحياة التي توصل بها الي ادراك اللذة التي لا يعقبها
ضرر لاحلها خلافا للمعترلة في انه اولها الحياة في الجملة
ويلزمهم ان اصحاب النار المقيمين فيها منعمون والاجماع
على خلافه واعظم النعم الدينية الالهي خلافا للمعترلة
في انه ليس من النعم البتة لانا اننا نثبت للمخلوق في الجنة
دون سائر الاعمال فوجب كونه اعظمها واعظم النعم الاخرى
مشاهدة الذات العلمية في حجة عالية قطوفها دانية
واسأل الله من السؤال وهو كما قال الراغب استدعاء معرفة
او ما يورث الي معرفة واستدعاء مال او ما يورث الي مال
فاستدعاء المعرفة جوابه علي اللسان واليد خليفته له
بالتكاتب والاشارة واستدعاء المال جوابه علي اليد والاشارة
خليفته لها ما يورثه او يورث السؤال اذا كان للتزنيق
تفري في المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سائلة
كذا وسائلة عن كذا ودعوا اكثر نحو ويسالونك عن الروح

وإذا كان السؤال لاستدعاء ما لا فإنه يعدي بنفسه أو يجر
 نحو إذا سئلتموهن متاعاً واستئقوا الله من فضله هو والسؤال
 من الأدبي للاستعلاء دعاءً وعكسه أقر ومن المساوي كالتماس
 وقال بعضهم السؤال والدعاء مترادفان وليس بينهما وبين
 الأمر والالتماس فرق من جهة الصفة التي تدل على طلب
 الفعل دلالة وضميمة وإنما يحصل الفرق بالمقارن وذلك
 لأنها إن قارنت الاستعلاء فهي أقر وإن قارنت التساوي فهي
 التماس وإن قارنت الخضوع فهي سؤال ودعاء في السؤال
 مادل على طلب الفعل دلالة وضميمة مقارنة للخضوع
 وهكذا **الترديد** اللام عوض عن المصنف إليه أي مزيد المنعم من
فضله هو لغة عند النقص واصطلاحاً العطاة عن
 اختياره لأن الإيجاب كالقول الحكا والاعن وجوب كالقول المعتزلة
 هو ومعنى الاعن الجواب أنه تعالى تصدر عنه أفعاله باختياره
 لا بغيره كما تقول الحكا يجعلونه علة أو طبيعة تحصل آثارها
 من غير اختيارها كالعلة ومعلومها والطبيعة ومطبووعها هو
 ومعنى قوله واعن وجوب أنه لا يجب عليه تعالى خلقاً
 للمعتزلة القائلين بأنه يجب عليه فعل الصلاح والاصح
 ورد بأنه لو وجب عليه لما وقعت محنة الدنيا وأخرى والكلية
 بأمر أو نهي وعلى هذا نحن للتعددية ويصح كونها للتعليل
 أي من أجل أنصافه بالفضل وسائر صفاته الكمال الذي لا
 حقيقة إلا هو وكذلك **وكرم** فيه وجهان المذكوران

وهو بذلك اعطا الكثير لغير علة اي دينوية او اخروية
وصنده النجوم ويطابق الكرم بمعنى ايثار الصبح عن الحجاب
ومن عجيب ما يقال كل عيب يعطيه الكرم الاعيب الذين
وحكي اليافعي يروي عن الرباحين ان شخصا اشد ليحيى
ابن خالدهذين البيتين فاعطاه بكل حرف من الحروف الف
درهم وهما .

سالت النذاهل انت حرف قال لا . ولكنني عبت ليحيى بن خاله
فقلت سر فقال لا بل ورائة . نوامني والد بعد والى
واسهد اي اعلم واخفق واذهن فلا يكتفى العلم من غير
اذعان كما هو شأن كثير من اهل الكتاب الذين كانوا في
صلي الله عليهم وسلم **ان لا اله الا الله** لا معبود بحق موجود
او في الوجود **الا الله** بالرفع على البدلية من الضمير
المستتر في الخبر المقدد لا عايد على علم الاعلى المختار عنه
اي حيانه وهو لا شهرو قيل على البدلية من لا اله الا
الله لان محل الجمع اسمها رفع بالابتداء ويجوز نصبه على
الاستئناس الاعلى البدل من اسمها لان لا اله الا الله في ذكره
منفية ولفظ الله معرفة مثبتة والى بالشهادة هناك
رواه ابو داود وغيره عنه صلي الله عليه وسلم انه قال كل خط
ليس فيها تشبه بي كالبدي **الواحد** في ذاته فلا
يتبعه ولا يتجزى وصفاته وافعاله بمعنى عدم مشار
غيره فيها فهو الغني على الاطلاق الذي لا يحتاج الي غيره

قال

قال بعض المحققين فإنه قلت نطق القرآن بالواحد
والاحد فقال تعالى واليكم الدن والحد وقال تعالى هو الله
أحد قبل بينهما فرق من جهة المعنى قلت من الناس
من يفرق بينهما معني وهو الحق ومنهم من قال الوحدة راجعة
إلى الذات والاحدية راجعة إلى الصفات أي واحد في ذاته
واحد في صفاته ومنهم من عكس ومنهم من قال الوحدة
راجعة إلى نفي المثل والاحدية إلى نفي الجزء ومنهم من عكس
كلا في رسالة القشيرية لشيخ الإسلام الأنصاري
القهار من الغفر لأنه ما من موجود إلا وهو مقهور تحت
قدرته وصيحه بفضائه أو الذي قهر الجبابرة في الدنيا بالدار
وقهر جميع أعدائه في الآخرة بالبور **الكريم** المسم المتفضل
الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة أو المتجلى الذي
يقبل العترة ويصانع الأجر على الحسنات أو الذي يعطي
ولا يكدر عطاه بالحق والأي السعيد الذي يمنع أن ينال
بامتهان من قولهم الكرم نفسك عن الهوان وقد سمي أسرع
وجل القرآن كريما لا متنازع عن أن يعارض بمثله والكريم
يطلق على الله تعالى بخلاف السخي لعدم وروده ولا شعاعه
يجوز الشيخ **الغفار** من الغفر وهو ستر الشيء وتغطيته
أي ستر القبيح والذنوب بجلال السترة عليها في الدنيا وقرب
المواحدة بها في العقبى ويقال الجنة البرز مغفرة لأنه يغفر
الستر أي يغطي والعرب تقول أصبح نوبك فإنه اغفر للوسخ

واعلم ان الغفور ابلغ من الغافر لان الغفور لا موضوع له
والغفار ابلغ من الغفور لانه للتكثير من الخير حصص في ادا
سائر اسمه على عبده مرة فهو غافره وان ستر عليه مرارا
فهو غفور وان ادام الستر عليه فهو الغفار له فاذا ستر على
عبده في الدنيا وعفي عن عقوبته في الآخرة ولم يغفر له ذنبه
فهو غفار له وقيل من غفر له بعض ذنوبه في الآخرة وعاقبه
على الباقي فهو غافره وان غفر له اكثر ذنوبه وعاقبه على
القليل فهو غفور له وان غفر له جميع ذنوبه فهو الغفار له وقيل
وبين الغفار والغفار طباق معنوي لا اشتراك الاول بالغفر
والتخصيص ببعث على الخوف والثاني بالرحمة والتخصيص
ببعث على الرجاء **واشهد ان محمدا** علم منقول لاهل الجلال
من اسم مفعول المضعف مستق من الحمد الذي هو عند الله
سماه بجوده عبد المطلب بالامام من اسمه ليكون على وفق
تسمية الله تعالى به قبل الخلق بالحق عام على ما ورد عند ابي نعيم
وليطابق اسم صفته لثبوت خصاله المحمودة ورجا ان يجده
اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وحمد ابلغ من محمود
باعتبار فعلهما وان تساوى الاسمان في عدد الحروف والاول
من الثلاثي المضعف والثاني من الثلاثي المجد وذكر الله
هذا الاسم دون غيره لانه كناية اسم اسماؤه ولذلك في
القرآن منكر اذ دون غيره ولشرفه اذ هو مستق من اسمه
تعالى كما قال الحسن رضي الله عنه

وشق لهم اسميه ليحمله. فذو العرش محمود وهذا محمد
روح ابن عساكر عن كعب الأحبار أن آدم راها مكتوبا
 على ساق العرش وفي السموات وعلى كل قصر وعرفة في الجنة
 وعلى نخور الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى
 وأطراف الحب وبين أعين الملائكة ولم يسم به أحد قبله
 لكن لما قرب منه ضلبي الله عليه وآله وسر أهل الكاد لفته
 وشاء قبل ظهوره للوجود الخارجي أن يسمي بعنه اسم محمد
 سمي قليل من العرب وأدغم به رجا النبوة لهم والله اعلم
 حيث يجعل رسالته ومنع الله كلامهم أن يدعي النبوة أو
 يدعيها له لحد أو يظهر عليه شئ يستلحق أحد في أمره
 وعندهم ما خمسة أو ستة أو أربعة عشر وخمسة عشر أو
 سبعة عشر الذي اقتصر عليه الشئ المسمى أنه خمسة عشر
 كما بينه بعض المحققين قال شيخ الإسلام وأما الحمد فلم
 يسم به أحد قبله فيما أعلم **عبد** قدمه امتثال لما في
 الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله والرد على اليهود
 والنصارى حيث زعمت الأولى أن العزيز بن الله والثانية
 أن المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
 وانظر إلى أول مقال المسيح لما طلت منه أمه اجابة القوم عنها
 وهي أني عبد الله ولأن العبودية أشرف أو صافد عليه الصلاة
 والسلام ولذلك وصف بها في أشرف المقامات وذكره في أنزل
 القرآن عليه في هاتين آيتين عبدنا أنزل على عبده الكتاب

نزل الفقان على عبده وفي مقام الدعوة عليه وانه لما قام
عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء الوحي في اسري جعبه
فاوحى الي عبدها الوحي فلو كان له وصف اشرف منه لذكره
به في تلك المقامات العلية وليس للمؤمن صفة اتم ولا اشرف
من العبودية ولقد احسن القافني عياض حيث قال
وعما زادني شرفا ونهما • وكدت باخصى اطا التريا
دخولي تحت قولك يا عبادي • والاصيرة احمد لي نبي
وعن احمد اخي الغزالي ان القاري راعته يا عبادي الذين
سرفوا على انفسهم فقال سرفهم بيا الاضافة الي نفسه بقوله
يا عبادي كتم افشده
وهان على اليوم في جنب جها • وقول الاغادي انه خلق
اصم اذا نوديت باسمي وانني • اذا قيل لي يا عبدها السمسم
وقد خير الله تعالى بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار الثاني ومن لم يقل شي فعل خادما فقط ولا ضرب
عبدا ولا امة وهذا شي لا يسعه الطوف الشري الابايد
الي **وسلو** لراؤ فيه للعطف فعول جمعي مفعول وهو لغته
المرسل واصطلاحا فرفع به كالنبي واتركه اشارة الى ذلك
ما عليه ابن عبد السلام من تفصيل النبوة على الرسالة وفيه
سلف رده والاضافة فيه وفيما قلته للتشريف **وحبيب**
فيعمل جمعي الفاعل وحبیب ياتي بمعنى محب كما ليم جمعي
مولم قال الشاعر

اني تودكم نفسي وامنتكم . حي ورد جيب غير محبوب
 وقيل بمعنى المفعول اي محبوبه لا عظم ما حوز من الحمد وهي
 خالص كل بشي وقيل من جيب الامانة وهو من صفاتها منها
 ونصاريتها فمن صفها المودة وقيل من الحب وعليه فهي غلبة
 القلب وتولاه عند التعطش الي لقاء المحبوب **وخيلته** لما
 الا عظم وقيل بمعنى مفاعل وهو الذي يخالفك اي يوافقك في
 خلافك اي خصالك اي يتبارك في طريقك والخل الطريق في
 الرمل او يدخل ذلك كاي يدخله او يدخله خلال منزله
 او الذي يخالف الحب شغاف قلبه من الخلقة بالفتح وهي الخفا
 لا تقطاعه الي ربه وقصر حاجته عليه ولذا وصف بها
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه
 حين جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو في المختنق بفتح
 الهم وكسرها ثم في بي السار فقال له الذي حاجته فقال اما
 اليك فلا او من الخلقة بالضم وهي صفا المودة وتخللها في
 القلب فلا تدع فيه صلا الامانة وهي توجب الاختصاص
 بالاسرار قال ابو العلاء المعري .
 والخل كلمة بيدكي لي صايرة . مع الصفا وتخفيها مع الكثرة
 او من الخلقة بالكسر وهي نبت تستعمل في الابل ومن امثالهم
 الخلقة حيز الابل والخص فاكهتها وانتاي هو المختار كقوله
 الواحدكي لان الله تكا خليل محمد وصمد خليل الله ولا يجوز
 ان يقال الله تكا خليل محمد من الخلقة بالفتح التي هي الحاجة

واختلف هل درجة المحبة ارفع او الخلة مثالها من سوا
واحتج للاول بخبر ابي بصير انه تعالى قال ليلة الاسرا يا محمد
سل نقط فقال يا رب انك الخلة ابراهيم خليلي وكنت موي
تكلما فقال له لم اعطاك خيرا من هذا الذي قوله واتخذت لك
حبيبا او ما في معناه وبان الحبيب وصل بلا واسطة بخلاف
الخليل قال تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان قال
قوسين او ابي وقال في حق ابراهيم عليه السلام وكذلك ذكر
ابراهيم منكون السموات والارض والخليل قال ولا تختلف في
والخليل قيل له والحبيب قيل له يوم لا يخفى الله النبي والخليل
قال في الجنة حبي الله والحبيب قيل له فيهما النبي حبي
الله والخليل قال واحجل لي لسان صدق في الآخرين والحبيب
قيل له ورفعتك ذكرك اعطيتك بلا سوال والخليل قال
واجنبي وبني ان تغيب الامم والحبيب قيل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وريح الزركشي بقا لابن القيم
وعنه الثاني لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله
اتخذ خليلي ونبي ان يكون له خليل عن ربه مع اخبائه معه
لعائشة وابنها وفاطمة وبنيها ولعمري ان الخطا وكثير من
الصحابه واهل بيته قال ابن القيم وظن ان المحبة ارفع
وان ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل واما ما احتج به
الاولون مما مر فانه انما يقتضى تفصيل فان محمد عجل الله
ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف

المحبة والخلة وهذا النزاع فيه إنما النزاع في الأفضلية المستندة
 إلى أحد الوصيين والذي قامت عليه الأدلة مستنداتها إلى وصف
 الخلة الموجودة في كل من الخلتين فخلته كل منهما أفضل من
 محبته واختصاصها بالتوقر معناها السابق لهما أكثر من بعثة
 الأنبياء ولكون هذا التوقر في بنينا أكثر منه في إبراهيم كانت
 خلته أرفع من خلته إبراهيم صلي الله عليه وسلم وهو فيه
 دلالة على نبوته وصف الخلة والمحبة لكل منهما لقوله فخلته كل
 منهما أفضل من محبته **افصل الخلق** فإن كلهم من الجن والإنس
 والملائكة حتى آمنوا الوحي فخير إذا أكرم الأولين والآخرين
 علي الله ولا فخر وفي رواية أنا أكرمكم علي ربي وقوله أناس
 الناس ولا فخر وقوله يوم القيمة وقوله أناس ولد آدم يوم
 القيمة ولا فخر ويبدونوا الحرد ولا فخر وما من بني آدم من
 سئل إلا اختارواي ومن آخر هذا وصيخ الأولين علمت
 أفضل من علي آدم وقوله أناس ولد آدم أما للتأديب مع آدم
 أو أنه علم أفضل بعض بنين علي عليه السلام إبراهيم فآذاه
 فضل بنينا الأفضل من آدم فقد فصل آدم بالاولى وللفظ
 ولد في الحديث يطابق علي الولد والجماعة فيعم كما قال الترمذي
 فان دفع ما قيل أنه لا يقتضي العموم إلا يقال أولاد واما
 التفصيل بين باقي الأنبياء والملائكة ففيه طرق سيأتي ذكرها
 ولا ينافي التفصيل بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله
 تعالى لا تفرقوا بين ائمة منهم ولا قوله صلي الله عليه وسلم

لا نقضوا بني رومي ولا يروا في علي الانبياء ولا قولنا يصح
 لا نقضوا بني الانبياء ولا قولنا لا يخبروني علي موسى ولا قولنا
 ما ينبغي لعبد ان يقولنا خير من يونس بن متى ولا قولنا قال
 انما خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لا يعدم التعريف
 بينهم انما هو في الايمان بهم واما حواويل واما النبي فاما هو عن
 تفصيل في نفس النبوة او الرسالة فان الانبياء كلهم مشتركون
 في ذلك من غير تفاوت وعن تفصيل يودي الى تنقيص
 المفضول او يودي الى الخصومة والغشنة او قاله صلى الله
 عليه وسلم تواضعا واحتراما لاخوان الانبياء او قاله قبل ان
 يعلم الله تعالى بتفضيله عليهم وانما يستبعد بانه رواه ابي
 هريرة وما علم الامم سبعة فيبعده انه لم يعلم الله بتفضيله
 عليهم الا بعد هذا واجاب جمع كالك وامام الحرمين عن خبر
 يونس بما حاصله في توهم التفاوت بينهما في العرف باختلاف
 محلها الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين
 ونزول يونس الى قعر البحر اي لا تتقاربان من هذا التفاوت
 تفاوت في العرف والبعده من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحد
 وان تفاوت مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان **وحكي**
 السهمي عن شيخه القاضي ابو بكر بن العربي عن شيخه **اب**
 المعالي ان سائلا من العوام سأل ابا المعالي في محبة علي
 الدليل على ان الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا بحدود حافظا
 نعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقضوا بني علي يونس

ابن ميثي فقال الرجل انا اعرف اريد ان اعرف وجه الدليل فقال
 صافني اليه ضيفا له على الف دينار وقد سئلت بالي فلي
 قصمت عني قلته فقام رجلا من التجار فقال لي ذمتنا فقال
 ابو المعالي لو كان رجلا واحد ضمها لكان احب الي فقال احدا رجلا
 او غيرهما هي في ذمتي فقال نعم ان الله سبحانه وبها اسرى
 بعبد له في فوق سبع سموات حتى سمع صريرا بالاقلام فلم يكن
 سيدنا صلي الله عليه وسلم في عالم كان باقرب الي الله تعالى
 من يونس في بطن سمكة فان الله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام
 والاجسام وانما يتقرب اليه باحسن الاعمال **المكر** على غيره
 من سائر الرسل **بالفان** العظيم الذي لا ياتيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلي الله
 عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته مصدب
 قرأ اذ اجتمع لجمع السور المختلفة وعلوم الاولين والآخرين
 والمفردة الخوض اذ اجتمع فيه المائة وسميت العزبة ونية لجمعها
 اهلها وقيل مصدب قرأ الف الحسن نظمه وتاليفه
العز من عن النبي يعز بكر العين في المضارع اذ لم يكن
 له نظير فهو البالغ من العز والعظمة الغاية التي لا ترثي
 او بمعنى الغالب من قولهم فلان يعز يضم العين اذ غلب عليه
 ومنه قوله تعالى عزني في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز
 بزي من غلب سلب لانه غلب وقصم العرب ويلفاهم
 واعجزهم او بمعنى المنيع والعز المنعة ومنه قوله تعالى

ابستغون عندهم العزة أي المنعة لا امتناعه لرصافة مبادئه
 وصحة معانيه من الطعن فيه **المعجزة** اسم فاعل عن ما حوِّذ
 من العجز المقابل للقدرة وهي من حيث هي كما قال الرازي **أشد**
 حارق للعادة معزوت بالتخدي مع عدم المعارضة قال السعد
 أحمالاً أمر لبناول العجل كالنخار الماهن بين الأضباع الشريفة
 وعدهم كعدم أحراق النار إبراهيم عليه الصلاة والسلام و
 اقتصر على العجل جعل المعجزة هاهنا كون النار برداً وسلاماً
 وبها الجسم على ما كان عليه من غير احتراق واحترق يقول
 المعزوت بالتخدي عن الحارق الواقع من غير تخدي فيسمى كرامة
 والحارق المتقدم على التخدي كتنسليم الحجر عليه صلي الله عليه
 وسلم وكإزالة الخاتم له فإنه لم يقع له ضلبي الدر عليه ولم الأقبل
 النبوة خلافاً لمن وهم فيه فيسمى إلهافاً أي تاسيساً للنبوة
 من إلهاف الحائط إذا استسنته والمتأخر عنه نحو ما روي
 بعد وفاته من نطق بعض الموقى بالشهادتين وشبهه جاثراً
 به الأخبار فيسمى كرامة والتخدي دعوى الرسالة وقيل طلب
 المعارضة لشاهد الدعوى والراجح الأول ولا يشترط في صدق
 الدعوى تنسب الحارق بل لو قال أنا الذي يحارق لا يعذر عليه
 غيري كني والتبادر من السياق أن ذلك الحارق موافق للدعوى
 فيخرج الحارق الكذب بالتخدي كما وقع لمسيحة المعين أنه
 نغلي لا يبر ليكن ما وهما فغار ودعي لشخصي عور فعميت
 عينه الصمحة فيسمى استدراجاً وأدلاً وأهانة ويخرج

به ايضا ما اذا قال معجزة في نطق هذا الحي في نطق بانه معجزة
 بخلاف ما اذا قال احيا هذا الميت فنطق بانه كاذب لان المعجزة
 في احيايه وهو بعده مختار قدم الكفر على الايمان وقد يظهر
 الخارق على يد عاصي تخليصه من فتنه ويسمى معونة واخره
 بقيد عدم المعارضة عن السحر والسعيرة فانه يمكن معان
 معارضتها بقوله ما ثم ان قيد المتخذي لا بد منه تكن لا يتخطا
 عند كل معجزة لان المعجزة تصلي اليه عليه ولم صدرت
 من غير محد بل قيل لم يتجدد غير الغنا وخشي الموت وانما الشد
 وقوعها اي المعجزة من سنوئته دعوي المتخذي فتأمل ذلك
 ليندفع بما اطل به النقاش في تفسيره من ابطال التشرط
 ذلك وتزييفه ولا يرد ما سيعمل على يد الدجال من الخوارق
 العجيبة لانه مدع للربوبية لا الرسالة وقد ردت القواطع
 على كذب وان ظهور ذلك على يديه لحض الغنة لا غير
 وقد علم مما سبق انتمال التعريف بالعبادة على القنود السبعة
 التي اعتبرها المحققون في المعجزة اولها ان يكون فعلا لله
 تعالى او ما يقوم مقامه كالترك ليتصور كونه تصديقا
 منه تعالى للذي به وثابته ان يكون خارقا للعادة اذ لا تعجز
 دون ذلك وثابته ان يكون ظهوره على يد مدعي النبوة لعلم انه
 تصديق لله ورابعها ان يكون مقارنا لدعوي حقيقة او حكم بان
 تراخي المتخذي عن مكان الخارق تراخي سبوا بحيث لا يعرف العرف
 مستفصلا منه وخاصتها ان يكون من افعال الله عز وجل الخلف

لا يعد تصديقاً لمتق الجبل عند دعوي مدعي الرسالة ان
معجزة قلن البحر حين عين الخارق وسادسها ان لا يكون ملكاً
لله ان كان مما يصدر كذبه كقوله معجزة قلن فطق هذا الجراد
فطق بانه مفتاح كتاب فانه يدل على كذبه بخلاف ما اذا قال
معجزة قلن فطق هذا الانسان الميت او احياه فخي وشهد انه
مفتري كذاب لانه لا يدل على كذبه لان المعجزة انما هي نطقة او
احياه وبعد ذلك هو مختلف مختار فيما اختار الكبر على الامانة
كما سلف وسابعها ان لا يتعد معارضته الامن بي مثله قلن
هذا هو حقيقته الاعجاز وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا يكون
الخارق واقفا في زمان تغفل العادات فما يقع عند قيام الساعة
وفيها لا يعد مصدقا لثمن ان هذه الشرط اجمع ما موجه
في العرايا فكان معجزة لانه صلى الله عليه وسلم دعاهم الي
معارضته بالاثبات بمثله فنجز واثم بعشر سورة فنجز واثم
بالاثبات بمثل اقص سورة منه فنجز واثم نادى بذلك على
جميع البلغاء والفضلاء من العرب العرباء كثرتهم كثرة زمانه
الدهنا وحمى البطحاء وشهرتهم بانهم فسان الفصاحة
وشجعان البلاغة وافرطهم في العصبية وحملة الجاهلية
فنجز واثم انهم ائروا مقارعة السيوف على مقارعة
الانفاظ والحروف ووجه اعجازهم كما قال الجمهور كونه في
الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى
من البلاغة تعالى ما يعرفه ففما العرب بسليقتهم وعلما

العرب بمهارتهم في فن البيان وإحاطتهم بأساليب الكلام
هذه مع اشتغالهم على الأخبار عن المصنفات الماضية والآثار
وعلى دقائق العلوم الألبنة وأحوال المسدات والتعاهد
ومكارم الأخلاق والارشاد إلى فنون الحكمة العملية
والعملية والمصالح الدنيوية والأدبوية على ما يظهر
للمتدبرين ويتجلى على قلوب المتفكرين وما يدل على أن
فصحاء العرب إنما تقاعدوا عنه لخروجه في فضايلة وبلذته
عن طاقته أنهم كانوا إذا سمعوه يتجشأ من حسن نظره
وبلاغته وفضاحته وسلاسته وحزائه وبروقه
روسمه عند سماعه حتى إذا عايناه سجد عند سمعه قوله تعالى
فأصروا بما توفروا وعن المشركين وقال سجدوا لفضاحته
هذا الكلام وقالت جارية خماسية أو سداسية من فضايلة
العرب للأصمعي لما رآته تتجشأ من فضاحته حديثها أو يحد
هذا فضاحته بعد قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه
الآية فقد جمع فيها بين امرئ ونسيان وخبرين ونبأين وقال
بعض بطارقة الروم بعد أسلامه لعمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه أنا إله من الغزاة جمعنا كل ما أنزل على عيسى من
أحوال الدنيا والآخرة وهي ومن يطعم الله ورسوله ويخشى
الله ويتقوه الآية ومثاق هذه باتهم من هذا في ثم قوله
لجميع الكلام **المستمر** أي الدائمة وفي بعض النسخ **المستمر**
وسئل أنه باعتبار لفظه **علي** **تعاقب** أي نوالي **السيان** تشهد

يشهد بصدق دعواه فيما جابه وترشد الى الايمان به
في كل زمان وامام من قبله من الانبياء فخصه الله تعالى
من المعجزة بما ثبت به دعواه بحسب زمانه فاذا اقتضى
زمانه انقصت معجزة كقلب العصا حية واخراج اية
بيضا في زمن موسى لان الغلبة فيه كانت بالسحر فانهم
بما فوق ذلك وفي زمن سليمان بالملك فأتاهم ملك لم ينله
غيره وفي زمن عيسى بالطب فانهم بما هو يتر من اعين
احيا الموتى وفي حديث البخاري ما من شيء الا اعطى ما مثله
امر عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله
تعالى وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع حاصلهما الى
ان معجزة الانبياء انقصت بانقرض اعصارهم مع كونها حية
تشاهد بالابصار كعصى موسى وناقصة صلاح فلم يشاهدها
الا من حضرها ومعجزة العلية تشاهد بالبصيرة فتشاهدها
كل من جاء بعد الاول وانما كانت اتم معجزة الائمة السابقة
حسبة لبلادهم واكثر معجزة هذه الامة عقلية لفساد
دكانهم **والمرم بالسفن** جمع ستة فعلة بمعنى مفعولة
وهي لغة الطريق القويمة يقال فلان على السنة اي على
طريق الاستواء لا يميل الى شيء من الالهواء واصطلاحا
اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله والمراد بها هنا
مسند اي شرعة صلى الله عليه وسلم من الاحكام وفعلها كان ان
تفلا من سن المايسن اذا والى صبه فكان اجراؤه على الجمع

أو احدا ومن سنت الفصل احديده او من سن الابل اذ الحق
 رعيها وتطوى السن انقضى على الام قال بعضهم **م**
 ما عاب الناس من فضل فضلهم ولا راء منهم في سائر الناس
 ونافع الرجاء في ذلك وقال الكهل المعنى اهل السن خذوا
استنبط اي ذات النور المحكي به عما تضمنته وشملت
 عليه من هداية العالمين وايقاظ الغافلين بخلاف غير
 المستنبط كالبدع فانها تستند بالظلمات لما يتجمل فيها من
 سواد وظلام وهو للايضاح شبيه بما لها الرضوخا واهتداء
 الناس بها وظهور احكامها ذات النور لما يتجمل فيها من بياض
 واستراق ثم ان شئنا ان ظهروا ان ظهروا لكل احد الا انها لا تنفع
 كمال الايضاح **الا للمسيحين** جمع مسترشد وهو
 طالب الرشاد ضد الغي **المختص** من ائمة عن سائر الانبياء
 والرسل عليهم الصلاة والسلام **جوامع الكلم** من اضافة
 الصفة للموصوف اي الكلم الجوامع كجاء خبر مسلم او ثبت جوامع
 الكلم **وفي** خبر الصحيحين بعثت لجوامع الكلم وفي خبر
 احمد او ثبت فوامع الكلم وجوامع وجوامع وتخصيص
 المذكور بجوامع الكلم بالقرآن مردود وجوامع واحدها
 جامعة والموادنة للجمع في القلب من كلامه ما يعنى عن
 الكثير من كلام غيره كقوليه فيما سألني اما الاعمال بالنيات
 وقول **ما** ان تعبد الله كان ذلك نراه وقوله لمن سأل الوصية
 لا تضرب وقول **ما** ان الله حيث ما كنت واتبع السيئة

الحسنة ثمها وخالق الناس بخلق حسن وقول **كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** وقول **ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه** وقول **الناس كاستناب المشط والمزك** كثير باخيه **والزوم مع الحق** ولا خير في صحبة من لا يريد لك مثل ما يري لنفسه **الناس معادن كعادن الذهب والفضة** ما هلك امرؤ عرف قدرك **رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم** جبلت القلوب على حب من احسن اليها **الخلق السني يفسد العمل كما يفسد الخل العسل** ليس الخير كالمعاينة **أكيدة العليا خير من اليد السفلى** ما قل وكفى خير مما كثر وأبى **البدل موكلا بالانطق** وزعم ابن الجوزي وضعه مردود **جمال الرجل فصفاهة** لسانه **الحيا خير كله** الدال على الخير كفاه له **كل مرد صدقة** جيلك للشيء يعي ويعتم وليس بموصوع بل حسن خلا فالن وهم فيه **ما جمع شي إلى شيء احسن من حلم إلى علم** **وربعان زود حياء** القناعة حال لا يفقد وكثر لا يفتن **الاقتصاري في النفقة نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم** **النساء تحيا بل الشيطان** الظلم ظلمات يوم القيامة **وجوز من جيب** ان يكون المراد بجوامع الكلم ما جاءه صلى الله عليه وسلم من كلامه كل قبيلة بلسانها وان لم يكن زاهيا قبل **وجع** العزى التي غير ذلك فقال اعلم ان ادم عليه السلام حامل

للأشياء ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل لعاني تلك الأسماء
 التي جعلها آدم وهي الزاد مجدياً أو تبت جوامع الكلم لشم
 قال فعلم أن من حصل الذوات فالأسماء تحت حكمه وليس كل
 من حصل الأسماء يكون المسمى محققاً لعدده ولذلك فصلت
 الصحابة علينا الأسماء حصلوا الذات وحصلنا نحن الاسم
 ولكلنا عينا الاسم مراعاة الذات صوغاً لنا الأجر والمسمى هو
 الأول ومن الغائب قوله كما أن الله يأمر بالعدل والإحسان
 وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والبغى زاد الحسن ثم ترك
 هذه الآية خيراً إلا أقر به ولاشراً إلا نبت عنه **وذكر**
الحجج من الخطاب رضيهما هو نائم في المسجد النبوي صلى
 الله عليه وسلم فاذ اجلس من بطارقة الروم عند راسه وثقف
 يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله
 فقال له عمر ما شأنك قال أسلمت معه قال هل لذل مسبب
 قال نعم أتت من العقول والأبجيد والربور وكثير من كتب
 الأنبياء فسمعت أسير أيقرة من القرآن جمع فيها كل ما في
 الكتب المتقدمة فعملت أن من عند الله فأسلمت قال
 ما هذه الآية قال قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويحسب
 الله وبقية الآية قال عرض قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أو تبت جوامع الكلم وليعظمهم
 وجوامع الكلم الذي فحمت له سيجوت لها البلغا والأقلام
 أي خضعت **وسماحة الدين** لقوله صلى الله عليه وسلم

بُعِثَ بِالْخَنِيفَةِ السَّحْيَا أَيِ السَّهْلَةِ لَخْلُوهَا عَنْ التَّكْلِيفِ
السَّاقَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْيَهُودِ لَتَعْيِينِ الْقَصَاصِ فِي الْقَتْلِ
عَمْدًا كَانَ أَوْ خَطَاءً وَلَا يَتَخَذُ فِي الدِّينِ وَقْطْعَ الْأَعْضَاءِ الْخَاطِئَةِ
وَقَتْلَ الْعَبِيدِ فِي الْمَقْرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ وَقَتْلَ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ
وَوَضْعَ مَوْضِعِ الْخَنَاسَةِ مِنَ الْجُلْدِ وَالتَّوْبِ وَرَبْعَ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ
وَأَسْبَغَ قَائِدَ السَّارِقِ لِلْمَسْرُوقِ مِنْهُ وَخَرَّمَ الْغَنَائِمَ وَجَعَلَ
الْخَائِضَ وَمَوَاجِئَهَا وَفَضَّاجِعَهَا وَالْأَشْتَقَالَ يَوْمَ السَّبْتِ
وَأَذَانَ أَحَدِهِمْ حَرَمَ عَلَيْهِ كُلَّ طَبِيبٍ بِشَأْنِ الْمَنَاءِ الْخَنِيفَةِ
مِنَ الطَّعَامِ وَأَصْبَحَ ذَلِكُمْ مَكْتُوبًا عَلَى يَأْقُوبَ فَيُجِدُ وَخَلُوهَا
عَنِ التَّغْرِيطِ الْغَرِيطِ الْمَقْرُونِ لِمَنْ مِنَ الْأَوْدَابِ الَّذِي كَانَ فِي الْمَقْرِ
مِنْ مَخْرُجَاتِ أَمْرِ الْخَنَاسَةِ وَجَمَاعِ الْخَائِضِ وَتَعْيِينِ الْقَوَاعِدِ
الْقَوَدِ وَالْمَرَادِ بِالْخَنِيفَةِ الْمِلَّةُ الْأَبْرَاهِيمِيَّةُ مَقْتَبَسًا
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيفًا وَالْخَنِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ
كَانَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِسْلَامُ ثُمَّ سَمُوهُمُ
أَخْتَاتِنَ وَجَعَلَ الْبَيْتَ خَنِيفًا وَالْخَنِيفُ الْمَائِلُ عَنِ الْبَاطِلِ
إِلَى الْحَقِّ سَمَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَنِيفًا لِأَنَّهُ مَالِ عَنَّا
عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَاسْتَعْمَى فِي الْحَدِيثِ صِفَةَ الْخَنِيفَةِ وَبَعَثَ
السَّهْلَةَ وَالْمِلَّةُ السَّحْيَا هِيَ الْمِلَّةُ الَّتِي لَا حَرَجَ فِيهَا وَلَا تَصْبِيحُ
عَلَى إِلَّا النَّاسَ وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَجَمْعُ لَوْهَا خَنِيفِيَّةٌ
وَلَوْهَا سَمِيحَةٌ فِي خَنِيفِيَّةٍ فِي التَّوْحِيدِ سَهْلَةٌ فِي الْعَمَلِ
وَلَا صِلَايَ وَلَمْ عَلَى جَمِيعِ الرِّسَالِ عَمُومًا عَادَهَا عَلَيْهِ صَالِي

الله عليه وسلم خصوصاً ثم علي الانبياء والرسل عموماً فقال
صلوات الله وسلامه عليه اظهار العظمة واما
 لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم انه هو الواسطة بين
 الله وبين العباد وجميع النعم الواسطة اليهم التي اعظمها
 الهداية للاسلام اما هي ببركة صلى الله عليه وسلم
 وعلي يديم وامتناناً لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اسلموا على
 وسلموا تسليماً واعتناماً بالثواب الوارد في قوله صلى الله عليه
 وسلم من صلى علي في كتاب لم ينزل الملائكة تستغفر له **وفي رواية**
 نصلي عليه ما دام حي في ذلك الكتاب **قال الشيخ** احمد
 زكريا رحمه الله ان يكون المراد كتب وهو اظهر وقر الصلاة
 المكتوبة وهو اوضح وارجح اهـ **وفي بعض نسخنا** ان صورته
 اربع وان الفضل المذكور يحصل من كتب ذلك او قاله ان كان
 مكتوباً او اما من صلى عليه بالنظر في كتابه ولم يكتبه ولم يكن
 مكتوباً فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظم ويدل به
 قوله ما دام حي في هذا في هذه الحالة لم يدوم اسمه في ذلك
 الكتاب فتأمل وبغيره مما ذكرناه لوجع بين الكتابة والصلاة
 لفظاً يحصل له الفضل المذكور بالاولى **فاما قيل**
 لم اذكر صلواتي عليه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اسلموا
 عليه وسلموا تسليماً **قيل** لتكيد هدايانا ولتتقدم ذكر
 الصلاة من الله والملائكة اولاً ولانا الصلاة من
 الله رحمة ومن الملائكة استغفار ذلك واقع منهم بلا

تلا تدوا ما البشر فلما من صدر من بعضهم ما صدر من
أديهم وتنتقمهم امر وامع الصلاة بالسليم من النقايس
والاعتقاد وأكد لوقوف الأئكار والصلاة عليه صلي
الله عليه وسلم وأجيب في الممررة كالشهادتين وألذي
يظهر أن حكم السلام في الوجوب في الممررة حكم الصلاة كما
قاله أبو عبد الله محمد الرضا **عليه السلام** قال ابن
الجوزي في مفتاح الحصن وأما الجمع بين الصلاة والسلام
فهو أولى والأكل والأفضل لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسلما ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة فقد
جرب عليه جمع منهم مسلم في صحبه وهم جراحني الأمام
الشاطبي في قصيدته الأمامية والرائية قال وقول النووي
وقد نص العلماء على كراهة الاقتصار على الصلاة
عليه من غير تسليم أنه لا أعلم أحدا نص على ذلك من العلماء
ولأن غيرهم وذكر شيخنا أبو الفضل بن الخطيب أن الشافعي
اقتصر على الصلاة دون تسليم في خطبة الرسالة وكما
شيخنا أبو جحاق السرازمي في تنبيهه وكذا النووي في
خطبة عقيدته أنه من أذكار الشافعي وقال الخطابي في
شخطبة المختصر شاع في كلام كثير من العلماء كراهة
أفراد الصلاة عن السلام وعكسه ومن صرح بالكراهة
قال السخاوي في القول البديع ونوقف شيخنا البغوي
الحافظ في إطلاق الكراهة وقال فيه نظر نعم

ان يقرأ الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو صلى في وقت وسلم
 في وقت اخر قاله سمائل اه ويناكده بما في خطبة مسلم
 والشيبة وغيرهما من مصنفات ائمة السنة من الاقتطار
 على الصلاة فقط وقال قبله استدله بخبره وعنده
 عليان اولاد الصلاة عن النبي لا يكره وكذا العكس لا يكره
 تعليم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة اه المراد منه وقال
 بعض المشيخين وقع في كتب اهل المذهب للمتقدمين وقوعا
 شاعرا في السلام دون الصلاة عليه حتى اخبرني من يوثق
 به انه راي نسخة من المتن بخط الباجي لم يذكر فيه طوي
 السلام في كل محل ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدرك
 على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطا واذا كان
 لا يكره افراد السلام فافراد الصلاة اولى لانا الصلاة
 واجبة قطعا وحركي خلا في وجوب السلام وتقدم في
 كلام السخاوي ان اقتصار مسلم وصاحب الشيبه وغيرهما
 على كتابة الصلاة فقط يدل على عدم كراهة الافراد **وعلى**
سائر جمعي باقي كما قاله الازهري والحريري والقاضي
 عبد الوهاب والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابن الصلاح
 من السور وهو بقية نحو الماء وهو المشهور فيها الذي
 عليه اكثر واختلعا هل هو الباقي مطلقا قل او كثر
 او الباقي الاقل والاول هو الصحيح وجمعي الجميع كما قاله
 الجوهرى والجوابي وابن بري من سواد المدينة وهو حايط

محضاً بها وعليه قول القائل
 الزم العالمون حبك طراً
السنن جمع نبي بالهمزة من النبأ وهو الخبر لأنه محبب
 بفتح التاء عن الله جابوحي اليه او بنبوة وبكسر هاء عا
 ما قاله بعضهم لأنه يخبر نفسه بذلك ولقوله بعضهم أنه
 يجب عليه أن يخبر غيره بنبوة وإن نظريه ويترك الأمر
 وهو الأكثر إما تخففاً من المهور لقبهم به بآء وإما حبس
 النبوة وهي الرفعة لأن النبي مرفوع الرتبة على غيره من
 الخلق وبعضهم رجع هذا **والرسائل** وأسماء الأنبياء كلهم
 العجبة الأربعة محمد وشعيب وهود وصالح قاله الثاني
 في الرسالة الفقرة ولبنه وزاد ابن ناجي اسمعيل وفيه نظر
 إذ لفظ اسمعيل العجبي **نعم** الأنبياء كلهم عجم الأربعة محمد
 واسمعيل وهود وصالح وشعيب والخاضع أن محمد وهود
 وصالح وشعيب ذواتهم عربية وكذا أسماءهم واسمعيل
 فذاته عربية واسمه العجبي **وال** أصله أهل ابدلت الهمزة
 هززة فتولت همزة فقلت الثانية الفا ويدل له تصغير
 علي أهيل كذا قيل وهو غير متجه إذ يجوز أن يكون أهيل تصغير
 أهل لا تصغير له وقيل أصله أول بفتح الواو تحب الواو
 والفتح ما قبله فقلت الفا ولا يضاف الهمزة لم يترق من
 الحقل المذكور فلا يقال الال استطاف ولا ال ملكة ولا ال
 فاطمة وما قوله تعالى ادخلوا آل فرعون الآية فلتسرفه

الدنيوي كذا قيل والمخاد الفيتو وكلها غلبية لقولهم **الله** والى البيت وقول عبد المطلب .

• وانصر عني الى الصليب • وعابديه اليوم الك •

والصحيح جزاء اذنا فقه للتطهير ومنه حديث اللهم صل على محمد وعلى اله وقول عبد المطلب المتقدم **كل** اي كل واحد من النبيين يتخذ المصطفى اليه لدلالة السياق عليه والذي اختاره الامام مالك والازهري ورجحه النووي في مسلم ان الصلي الله عليه ولم اتباعه وهم لسة الاجابة وهو الاقبح تمام **الدعاء** لكن فترده القاضي حسين وغيره بالانقياض منهم ويؤيد قوله تعالى اولاؤه الا المتوفون قيل فيجعل كلام من اطلق عليه وقيل يبقى علي اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقه وخبر ال محمد كل بقي سنده واه

جدا ومروي عن جابر من قوله بسند ضعيف وجري عليه فيه خلاف في نياحي الزكاة والعتق والمشتهر من مذهبنا

اختصاصهم فيها باقراره لمؤمنين من بني هاشم وزاد الشافعي والمطلب **وسائر الصالحين** وهم القاصمون بحقوق الله

تساو حقوق العباد فدخل الصحابة كلهم لشؤون وصف الصالح

والعدالة لجميعهم ودخل غيرهم من اتصف بذلك جعلنا الله

سماهم امين كذا في التسمي النبيي وايضا الصحابة داخلون في

الرسول فسدناه بمطلق اتباعه او بالانقياض منهم **فمنهم**

في منع الصلاة على غير الانبياء والملائكة المستغلا ولا رهايتها

وكونها خلاف الاولى خلاف والاصح الراهبة وقول **صلي**
 الله عليه وسلم اللهم صل على النبي اوتي فهو من خصايصه
 واما تبعها كما هنا فبما نرى اتفاقا **اما بقوله** اي بعد
 السجدة والخروج والتمتع والصلاة والسلام على من
 تقدم والي بها ناسيا بصلي الله عليه وسلم لانه كان يأتي بها
 في خطبة وكتبه وهي يوتي بها الانتقال من اسلوب الى اخر
 واصلها مما ياتي من ستر بعد السجدة والخروج وما معها
فأقول قد روينا الخبر فثبت كونه اما موقع لم وهو السجدة
 وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما فتضمنها معنى الشرط
 لزمها الغاء للزوم للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتداء
 لزومها الصوق الاسم اللازم للمبتدأ فتضمنها كذا وانما
 له بقدر الامكان قاله في المطول وقوله غالبا في قوله لقوله اللازم
 للشرط لا لقوله لزمها الغاء لان لزوم الغاء لا على اذ لا يخرج
 عن جزائها الا في ضرورة الشعر كقوله **فاما القتال** لا قتالا
 لزمه **وقوله** لزومها الصوق الاسم بوجه عليه قوله تعالى **فاما**
كان من المقربين الآية **والجواب** ان في الكلام حذف
 مضاف اي فاما المتوفى ان كان الخ كما اختاره صاحب الشاف
واما الجواب بان الرضي وصاحب المغني جوزا وقوعه
 الشرطية بعد هذا الآية **واما** هذه هي في شرط وتوكيد
 دأبا ونفصيا غالبا وبعد طريق مبني على الضم كغيره من
 الظروف المقطوعة عن الاضافة تشابه الحذف لا احتياجه

الي معنى ذلك المحذوف وانما نسبت على حركة تنبها على ان
 لما عرفنا الاعراب وعلى الضم حبرا باقوي الحركات لما لم يكن
 الوهن تخذف ما يحتاج اليه وليكل لما جميع الحركات لانها في
 الاعراب كانت اما مجزوة عن او منصوبة على الطرفية او تحت
 حركة نينها حركة اعرابها واختلف في اول من تكلم بها
 قيل داود عليه الصلاة والسلام وهو الاشهر وهي فصل
 الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل بين المحدثات والمقاصد
 والخطيب والمواظ وعقل اول من تكلم بها يعقوب وقيل
 ايوب وقيل سليمان وقيل قنن بن ساعدة اليازي وقيل
 سبحان بن وايل وعلمها ففصل الخطاب الذي اوتيه داود
 النبي علي الهدي واليمن علي من ذكره في القول بان اول من
 تكلم بها سبحان فيه نظر لان النبي صلي الله عليه وسلم
 كان يقولها في خطبه وهو قبل سبحان اجماعا اذ سبحان كان في
 زمن معاوية واجيب بان المراد اول من قالها بعد
 النبي صلي الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب تتوقف على
 انها لم تصد من اصحابه بعده ولا من بعدهم الذي من سبحان
 والظن خلاف ذلك لما علم من حالهم فظنهم على الاقتداء به
 بخلاف ذلك والاول في الجواب انه اول من تكلم بها في الشعر
 قوله لقد علم القوم انما ينون انهم اذا قلت اما بعد في خطبه
 وبعد طرفي زماي يا عينا المنطق ومكاني باعينا الرقيم
فقدرونا قد للتحقيق واي ينون العظمة لايها رثمة

انتبس بالعلم المتأكد لعظيم اهله امتثال لقوله تعالى
واما بعد ربك فخذ مع الامن من الاعجاب ونحوه والامان
مذموموا ويضم اليه العرب يولد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع
ليكون اثبت واؤكد وقد يقال النور ليست للعظمة بل للمتكم
مع غيره اشارة الى ان هذا الحديث قد تدل عليه الرواة الذين
هو منهم طبقة بعد طبقة وانه متعارف مشهور بينهم
لا يخفى روايته به والرواية الاخبار عن عام لان رافع فيه
الى الحكم وروينا بفتح اوله مع تخفيف او او المفتوحة عنده
الاكثرين من روي يوروي اذا نقل عن غيره وقال جمع الجود
ضم الدوا وكسر الواو مستدرة الي صير ورواه عنهم باجازتهم
لنا عن علي اول من اسلم من اصبيانا وله سبع منين او
ثمان او تسع او عشر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلي
الله عليه وآله وسلم يروي ببوك فان رسول الله صلي الله عليه
وسلم خلقه في اهله فقال يرسل الله تخلفني في النساء والهي
قال اما رضي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه
لا يني بعدي **وعنه** انه قال انطلقت انا وابني صلي الله
عليه وآله وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلي الله
عليه وآله وسلم اجلس وصعد علي منكبي قد هب لاهض به
فراي مني ضعفا فنزل وجلس لي بني الله صلي الله عليه
وسلم وقال اصعد علي منكبي فوضعت علي منكبيه قال
فترى من لي فانه يجيل الي اني لو شئت لثنت افي السماء

حي

حتى صعدت علي البيت وعليه تمثال من صفر او نحاس
 فجعلت ازاوله عن عيونه وشماله وبين يديه ومن خلفه
 حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اخذ فبه ففقدت به قد كسر كما تكسر الفوارير ثم نزلت
 فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لنسحق
 حتى توارينا بالبيوت من خشية ان يلتفتا احد **وعن**
 سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يوم حنين اعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على
 يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات
 الناس يذكر انهم يعطاها فلما اصبحت الناس غدوا علي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يريدون يعطاها
 فقال اين علي بن ابي طالب فقبل له رسول الله انه سيأتي
 عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرئ حتى كان لم يكن به
 وجع فاعطاه الراية فقال علي بن رسول الله اقاتلهم
 حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسله حتى تترك ساحاتهم
 ثم ادعهم الي الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله
 فببروا الله لانهم في الله بك رجلا واحدا اخبرك من
 ان تكون لك حمر النعم وكان له من الولد اربعة عشر ذكرا وثمان
 عشر انثى **وعن** الارقم انه قال رايت عليا وهو يبيع
 سبالة في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف

فوالذي فاتق الحبة لطال ما كسفت به الكرب عن وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عن عندي ممن أزار ما بعته
 دجارجل من مراد اليه وهو يصلي في المسجد فقال أحترق
 فان أنا ساس من مراد يريه وينقذك فقال أن مع كل رجل
 ملكين يحفظانه ما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينهما وبينه
 فان الرجل جنة حصينة ولم يشهد عذرة الجمعة سنة
 أربعين من صنوبة عبد الرحمن بن حليم المرادي لسمع بقييا
 من رمضان وقيل لثلاث عشرة بقيين منه وقيل ليلة
 أحدي عشر وقيل يوم الأحد وكان له ثلاثون سنة
 وعشده أباه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ابنه الحسن
 ودفن في الصحن عند مسجد الجماعة في الرجة مما يلي أبواب
 كندة قاله الصغاني أو في قصر الأمارة عند المسجد للجماع
 وغيب قبره ومدة خلافة خمس سنين إلا ثلاثة أشهر
 ونقش خاتمه الله الملك وكنته أبو الحسن وأبو تراب كناه
 بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجده نائما في المسجد
 وقد علق الثراب بجسمه فأيقظه وقال له قم يا تراب ولقب
 ايضا بجيدرة ومرزوقاة خمسة أو ستة ومما نون حديثا
ابن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب **وعبد الله**
ابن سعود المذني صاحب سؤال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم وطهوره ونخله توفي بالمدينة سنة اثنين
 وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين أو سبعين

سنة ومروياته ثمان مائة وثمانية واربعون وسبعمائة سنة
 ذكره شي من مناقبه **ومعاذ** بضم الميم وفتح الهمزة هـ
 وبالمججمة **ابن جبيل** بالتحريك ضد السهل الانصاري
 شهد معاذ بدرًا وما بعدها وبعث اليه قاضيا ومعلما
 مات في طاعون عموه بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن
 ثلاث وثلاثين ومروياته مائة وسبعة وخمسون وسبعمائة
 عند ذكره شي من مآثره **والي الدرداء** بفتح الهمزة وتكون
 الدرداء برب زبد وقيل بن عامر الانصاري الخزرجي كان
 فقيها عاذا زاهدا شريفا مشاهدا كلها وهو حكيم هذه
 الامة باخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم وسكن الشام
 وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق وكان ابو الدرداء ع
 يقول اطلبوا العلم فان عندهم فاجوا الله فان لم تجبوا فلا
 تقصروهم وعنه ايضا رضى بغير ساعة خير من قنطار
 ليلة **وقتب** الى مسلمة بن مخلد الانصاري اما بعد
 فان العبد اذا عمل بطاعة الله احب اليه فاذا احب الله
 حبه الى خلقه واذا عمل بمعصية الله ابغضه الله
 فاذا ابغضه الله ابغضه الى خلقه **وعنه ايضا**
 يستفيدوا بالله من خشوع التفاني قيل وما خشوع التفاني
 قال ان يري الخد خاشعا والقلب ليس بخاشع **وقيل** له
 لم لا تقولوا الشعر فانه ليس رجل له بيتي الانصار الا وقد
 قال شعرا قاله وانا قد قلت فاسمها .

يريد المراد ان يُعْطَا مَنَاهُ • وَيَايَ اللّٰه اَلَا مَرَاد
 يَقُولُ الْمُرَادُ يَدِي وَمَا لِي • وَتَقْوِي اللّٰه اَفْضَلُ مَا يَسْتَعَاد
 وَعَنْهُ اَيْضًا اَدْرِكْتَ النَّاسَ وَرَقَالَ اسْتَوْلَ فِيهِ فَالْجَوَابُ
 سَوَى الْاَوْرَقِ فِيهِ اِنْ فَعَدْتَهُمْ فَعَدَّوْكَ وَاِنْ تَرَكْتَهُمْ
 لَا يَتْرُكُوكَ قَالُوا وَكَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ نَقَرْتَهُمْ مِنْ عَضَائِكَ
 لِيَوْمِ فَعْرِكَ وَلَمْ تَهْتِكْ دَخَلَ عَلَيْهِ اَصْحَابُكَ فَقَالُوا مَتَى
 قَالَ ذُنُوبِي قَالُوا فَاَمَّا قَشِيْتَنِي قَالَ الْخَمَّةُ قَالُوا اَوْلَادُ نَدَعُو
 لَكَ طَبِيبًا قَالَ هُوَ الَّذِي اَضْمَجْتَنِي وَمَاتَ بِدَمِشَقِ سَنَةِ
 اَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَفِي سَنَةِ اَحَدِي وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ
 عُمَانَ وَمَرَّ بِاَيَّةِ مَائَةِ وَتِسْعَةِ وَعَشْرِينَ وَعَبْدُ اللّٰهِ
عمر بن الخطاب الرّجل الصّالح بشهادة المصطفى صلى اللّٰه
 عليه وسلم وكان الرّم الناس من ابعثه للنبي صلى اللّٰه عليه
 وسلم في اوائله وَاَفْعَالُهُ تَوَفِّيَ بِعِلَّةِ سَنَةِ ثَلَاثِ اَوَّارِيعَ وَسَبْعِينَ
 وَمَرَّ بِاَيَّةِ الْفَنَانِ وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ وَسَيَّارِي عِنْدَ ذِكْرِ اِيَّادِ
 مَنِي مِنْ مَائِهِ وَعَبْدُ اللّٰهِ **عجل** خَبَرُ الْاَمَةِ وَعَالِمُهَا
 وَنَزَاجَانُ الْعَرَبَانِ وَرَغِي لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ
 اَللّٰهُمَّ فَتَحْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ التَّوْبِيلُ وَمَاتَ بِالطَّائِفِ سَنَةِ
 ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً وَمَرَّ بِاَيَّةِ الْفَوَاحِشِ
 وَثَمَانِيَةِ وَتِسْتُونَ وَسَيَّارِي عِنْدَ ذِكْرِ مَنِي مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ **وابو**
 حمزة **النفسي بن مالك** اَلَا نَقُصِّرُ رِيَا مَا زَحَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَهُ يَا اَلَا ذُنُوبِي وَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ

صلي الله عليه ولم يبدروا الخاتم بعد في المدرسين لانه
يكن في سن من يقابل ما بالبقرة بعد ان عمر اكثر من
مائة سنة وهو اخر من مات من الصحابة بها ومات سنة
احدي او اثنين او ثلاثا وستين ومروياته ما يتا حديث
وسنة ومما انون حديثا رياتي عند ذكره ابراهيم شي مما
يتعلق به **والجهرية** عبد الرحمن بن صخر المدوني عالم
في اسمه واسم ابيه قال اننا في احفظ من روي الحديث
في دهره الجهرية وكان صاحب قيام وهيام يصح في اليوم
اشي عشرة الف فتبيح في امرة المدينة ومات بها سنة
تسع او سبع وخمسين وله ثمان وستون سنة واحاديثه
المرقعة خمسة الاف وثلاث مائة واربع وستون حديثا
ورياتي عند ذكره بيان شي من اموره **والجهرية**
الحديث بالجملة تسعة في خدرة قبيلة من الانصار
مات سنة اربع وسبعين وله اربع وستون سنة ودفن
بالبيع ومروياته الف ومائة وسبعون ورياتي عند ذكره
التعريض لشي مما يتعلق به **من طرف كسرات بروايات**
متروكات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اسم شرط جازم **حفظ** اي نقل وان لم يحفظ اللفظ
والاخر المعنى اذ به تحصل انتفاع المسلمين بخلاف حفظ
من لم ينقل اليهم قاله المصنف واعتبر من تفسير الحفظ ما ذكر
بان البعث في زمره الفقهاء والعلماء سنة عن معرفة المعالي

اذ لا يسمى فيها عالما الا به واجيب بان حفاظ الادب
 تختلف درجاتهم فمن مقتصر على الرواية دون الدراية
 عند الجسر في زمرة الفقهاء والقائل لقوله صلى الله عليه
 وسلم من شئبه يقوم فهو منهم ثم شئبه بالعلماء يكرم كما
 يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية
 الدراية بان يقتل الاحاديث وفيهم طواهر معانيها وزميتها
 لغزوة فهذا يكتب في زمرة العلماء ويجلس مع الشيوخ
 ومنهم من فيه اهلية التزيين واستنباط الاحكام هو
 كالمجازي ومسلم وشبههما فهذا فقيه عالم حقيقة فينبغي
 يوم القيمة على ما صارت عليه واصحاب السمسمة
 بان بعض الحفاظ في زمرة لا يستدعي انه مساو لهم بل
 يكفي انه منسوب اليهم فسيب ما الخ فهو غير ظ لان قوله
 في بعض طرق الحديث كتب في زمرة العلماء يا باه ان الكتابة
 لا تقوم بقضي كونه منهم ولا يعترض على المصداق بانهم فضلوا
 الاخصاء في حديث ان له شعبة وسبعين اسما من اخصاء
 دخل الجنة من حفظها مستظرا وبينوا الاستظهار
 بان المراد به قرائتها كلمة كلمة على سبيل الترتيل او عليها
 وتدبر معانيها او القيام بحفظها والعمل بمقتضاها وجعلوا
 الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث للاولياء والاول
 الفصحة ثم التعبد باللفظ وهنا النفع المتعدي وهو لا يحل
 بحجة اللفظ بل بالنقل وصرح جمع منهم العلامة بنم الذين

الطوفي بعدم الاكتساب بالكتابة ولو مرارا **واحدا** فمن حفظها
 نقله ولم ينقلها لم يسلمه الوعد وانما كتبها في **عشرين** كتابا
 ونظروا فيه التمهيد بان كتابتها نقل لها **والحفظ** ضبط
 الشيء ومنعه من الضياع والانتفاء انه لا يدخل في الوعد
 الا من خفف باربعين له بارواية او نقلها لهم عن احد
 رواه في الاسلام المروية المعول عليها والمرجوع لها
على امتي الامة في الاصل للجماعة قال الاخفش هي في
 التقط واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة
 وفي الخبر لولا ان الكلمة امة من الام لا نقلت بقلها والمادة
 به هنا امة الاجابة **الربعين حديثا** نصبه على التميز
 وخصر هذا العدد دون غيره لانه اقل عدد له ربع عشر
 صحيح وفي الحديث اذ واربع عشر مواضع من كل اربعين
 درهم اي بشرط بلوغ الدرهم مائة درهم اذ لا وجوب
 اقل من ذلك فذلك حديث الزكاة على تطهير ربع العشر
 للباقي فذكر ذلك العمل بربع عشر اربعين حديثا يخرج
 باقية عن كونه غير معمول به ولذا قال بشر الخاقاني اهل
 الحديث اكلوا من كل اربعين حديثا حديثا **من** بقية ضيعة
امر اي شأن **ومنها** احتريز به عن المتعلق بامرينها
 فلا يكون بهذه المتابعة **بعثه الله يوم القيمة في**
زمره الزمة الجماعة من **العلماء** العارفين بالفرع
 الفقهاء من الفقه وهو لغة الغم **والعلماء** هو اعم من **شام**

قبله لانه يشمل المعصين والمجترمين والفقهاء من العلماء
 وهو صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحمل التقصير
 ومن ثم قال السلفي **استغفرت تحتها ابو الحسن الكيا**
الطبري عن ابي بصير ثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل
 فيهم كتبة الحديث فكيف نعم كيف لا تدخل وقد قال صلى
 الله عليه وسلم من حفظ علي ابي اربعين حديثا من احدى
 دينها بعثنا الله يوم القيمة فقيها عالما **واستند ابو**
الحسن الجعد القاسبي الى علي بن الجعد كما راجل الى
 سفينة النوري فقال خلعت بالطلاق اني عالم فقال
 ان كان مسندك علم فلا والي فلا ففقدت وان كان
 عندك اربعون حديثا من قول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانت لم تحث ولمسا كان البعث في صرف الفقهاء
 والعلماء لا يستلزم ان يكون منهم بين المراد بذكر الرواية
 الثانية بقوله وفي رواية ذكرها ابو نعيم في الحلية
بعثه الله فقيها عالما وفي رواية ابي الدرداء
لديوم القيمة اليوم الشرع من طلوع النجى الى المغرب
 وليس ادراك المراد به القطعة من الزمان ومبني
 قوله الساعة فيوم علينا ويوم لنا ويوم نسا ويوم نذر
القيمة مضد قلم يقوم ودخلها التانيث للمث الغنة
 وسميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم وقيل غير ذلك
سأفها من الشفاعة وهي سؤال الخير للغير والمادة هنا

التجاوز عن الذنوب والجرائم **وسمى هذا وفي رواية ثبت**
مستقود قيل له ارجع الى ابواب الجنة سئيت وفي
رواية ابن عمر كنت في زمرة العلماء هذه الرواية مغايرة
 للرواية السابقة وهي بعد ان اشد في زمرة الفقهاء والعلماء
وحشر في زمرة الشهداء جمع شهيد وهو قاتل المعترك
 سمي شهيدا لان الدم وملايكته يشهدون له يوم القيمة
 بالجنة او لشهادة ملايكة الرحمة له او لشهادة حاله
 بصدقه نية او لشهادة الحساب ولا يخفى ان اولاد معه
 شاهدا وهو الدم لانه يبعث وجرحه يثبت دما ولو سقط
 على الشهادة الشاهدة وهي الارض اولانه يستشهد به
 يوم القيمة على الكفار وهي غير متباينة على اجتماعها
 الا ان الشهادة لا تختص بالقتل في المعترك **والفقير**
الحفاظ اي اقرهم علي انه اي الحديث المذكور حديث
ضعيف وقال ابن حجر جمعت طرقه في جزء ليس منها طريقا
 سلم من علة قارحة واتاد ابن الجوزي يدر في الموضوعات
 فهو ساها منه والصواب انه ضعيف لاموضع فان
 قلت سلمنا وضعفه لكنه شديد الضعف والحديث
 اذا اشد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل كقوله ابن السكيت
 وغيره وحكم فكيف عمل بجمع من الائمة اتفقوا انفسهم
 في تزوير الذين يثبتون اعتقاد عليه قلت لانهم اخبر
 شديد الضعف لانه هو الذي لا يخلو طريق من طرقه

من كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه
كلام الائمة ولين سلنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك عليه
بل علموا عليه في المص من الاحاديث الصحيحة واما خبر
من حفظ علي بن ابي حمزة واحدا كان له كما جردو سبعين
نبيا صديقا فهو موضوع قاله الله الهيثمي **وقد صنف**
العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى
من المصنفات اي وليهم اسوة **فاول من علمته صنف**
فيه ابو عبد الرحمن محمد بن المبارك بن واضح الخ
التحفي من تابع التابعين احدا لائمة الاعلام قال
ابن مهدي الائمة اربعة سنيان ومالك وحماد بن زيد
وابن المبارك وقال احمد لم يكن في زمان ابن المبارك
اطلب للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال
ابن معين ما رايت من يحدث اعمه الائمة منهم ابن المبارك
وكان ثقة عالما مستتبنا صحيح الحديث وكان كتيبة
الذي حدث بها عشرين الفا ولسنة تسع عشرة ومائة وقيل
سنة ثمان ومائة منصرفا من الجهاد سنة احدى وثمانين
ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان ابو هلال رجل من
همدان ثم **محمد بن اسلم بن سالم بن يزيد الطوسي** بضم
الطاء نسبة الى قرية من قرى بخاري **العالم الرباني**
وصفه بذلك لقول ابن خزيمة هو رباني هذه الائمة
لم تر عيني مثله والرباني منسوب الى الرب بزيادة

الف والفتون للذلالة على كمال الصفة وهو شديد
 التمسك بدين الله وطاعته وعن المبرزانة منسوب
 الخريزان الذي يربي الناس بالتعليم وإصلاحهم وقال
 الصوفي أنه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني وفي
 الخاركة الرباني الذي يربي الصغار تعلم قبل كباره وقال
 الشهم الهسيهي هو من أفيضت عليه المعارف الإلهية فعرف
 بهاربه وعرف الناس بعلمه أهـ وصف السند وجوده
 وكان من الثقات الحفاظ والأولياء الأبدال وأقدم شيخ
 لدى النصوريين شهيداً وكان شمسهايا حمدي بن حنبل توفي في
 المحرم سنة اثنين وأربعين وما يتبين ثم محدث خراسان
الحسن رجل البندان وسمع وصنف وكان له دُرمان وتوفي
 سنة ثلاث وثلاثمائة **بن سفيان** بثلاث السنين **النوي**
 دفعه النون نسبة إلى نساء مدينة بخراسان صاحب المسند
وابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي صاحب
 كتابه الشريعة والأربعين وله تصانيف كثيرة كان عالماً
 نقدياً دينياً حدثاً ببغداد ثم انتقل إلى مكة واستطاع
 فقال اللهم احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمعها
 يقول اللهم سنة ولكن ثلاثين سنة فلما حلت قال وفينا
 بالعمد فأتى بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة
الاجري بهمة مفتوحة محدودة **وابو بكر محمد بن**
ابراهيم بن علي كان ثقة يملئ من حفظه **الاصفهاني**

بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء الباء كذا في الحكم المسمى وقال
 السعد بالباء والفاء كسر الهمزة وفتحها والعنق أفصح
 وقال ابن رسلان نسبة إلى أصبهان بلدة من بلاد فارس
 توفي في صنفها بصفتها سنة ست وستين وأربع مائة وأبو
 الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي صاحب السنن والعلل
 والأفراد وغير ذلك **الدارقطني** بفتح الدال نسبة إلى جاد
 القطن محلة كبيرة ببغداد قال الحاكم أوحد عصره في العلم
 والحفظ والورع أمام الغر والمحدثين لم يخلق على أديم
 الأرض مثله وقال الخطيب كان فريد عصره وأمام قنته
 وانتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع
 الصدق والتقى وصحة الاعتقاد قال رجاله بن محمد
 المعدل قلت للدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال
 الله تكافؤا نزلوا انفسكم فالجبت فقال لم واحد اجمع مثل
 ملجمت وقال ابو ذر الخاقط قلت للبحكم هل رأيت مثل
 الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا وكان عبد
 الغني اذا راي الدارقطني قال استاذي وقال القاضي
 ابو الطيب الدارقطني امير المؤمنين في الحديث وقال
 البرقاني اضلي على كتاب العلل من حفظه ولدي ذكي
 القعدة سنة خمس اوست وثلاثمائة ومائة ثمان مائة
 من ذي القعدة سنة خمس وثمانين سنة تسع وسبع مائة
 وابو عبد الله **الحاكم** محمد بن عبد الله بن محمد بن داود

ابن نعيم الصبي البسبوري صاحب المستدرک والتاريخ
 وعلوم الحديث والمدخل والاکلیل ومناقب الشافعي وغير
 ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول
 وكان يعرف بابن البيع رجل وسع من نحو النجاشي قال
 ابو عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني انهما الحفظ ابن
 مسنة او البيع فقال ابن البيع انني حفظ او قال ابن طاهر
 قلت لسعد بن علي اربعة من الحفاظ تقاصروا اليهم احفظ
 قال من قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر
 وابن مسنة باصبهان والحاكم ببسبور فقلت فالحجت
 عليه فقال اما الدارقطني فاعلمهم بالعلل وعبد الغني
 اعلمهم بالانساب واما ابن مسنة فانه حديثا مع معرفة
 تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا واصل الحقاكم
 الحقاكم ببسبور ثم خرج فقال اه وقبض وهو موثق لم يلبس
 قبضه وذلك في صفة سنة خمس واربعماية **وابو نعيم**
 احمد بن عبد الله بن احمد بن الحناني بن موسى بن مهران هو
 الاصبهاني اجاز له مشايخ الدنيا وله عدة منان قال
 الخطيب ثم دار احدا اطلق عليه ثم الحافظ غير ابي نعيم
 والجب حازم وقال ابن مردويه ولم يكن في ابي من الافاق
 احفظ منه ولا شئت صنف الحديث والمستخرج علي
 البخاري والمستخرج علي مسلم ودلائل النبوة ومعرفة الصحابة
 وناريخ اصبهان وفضائل الصحابة وصنف في الطب

وغيره ولد في رجب سنة ست اربع وثلاثين وثلاثمائة
 ومات بكرة يوم الاثنين لعشرين من المحرم سنة ثلاثين
 واربعمائة **وابوعبد الرحمن** محمد بن الحسين صاحب
 الحقائق وطبقات الاولياء كان عدل ثقة شجاعا في القام
 القسيري وشيخ ابي سعيد بن ابي الخير واقفي عليه الشيخ
 عبد الله الانصاري كوفي او قد طعن فيه ابن الجوزي كما هو
 دأبه في شأن الائمة **السلي** بضم السين وفتح اللام نسبة
 الى سليم بن منصور قبيلة مشهورة توفي يوم الاحد
 ثالث شعبان سنة اثني عشرة واربعمائة ودفن بسابل
وابوسعيد صوابه كما قال ابن الاثير اسمعاني ابي
 سعد محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن حفص
 كان ثقة متقنا صنف وحدث ورجل الى مصر فمات
 بها في شوال سنة اثني عشرة واربعمائة **الحالبي** شيخ
 الحيم وكسر اللام ثم بتحتية ثم بنو سائلة نسبة
 الى مالين قري مجتمعة من اعمال همدان يقال لجميعها
 مالين واهل همدان يقولون مالان **وابوعثمان** حماد بن
 الصوابي نسبة الى عماله **وعبد الله بن محمد**
الانصاري الهروي مشهور الى الانصار وهم الاوسب
 والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان لشهر
 السهر قويا في نصره الدين حدثا وصنف وتوفي بهمدان
 يوم الجمعة من ذي الحجة سنة احدى وثمانين واربعمائة

وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى **البیهقي** خمسة
 إلى بيته قرية بناحية نيسابور على عشرين وسبعمائة منها
 قال فيه امام الحسين كل سافر في قللها فيج عليه المنة
 الا البیهقي فان له على الله في المنة ولد في شعبان سنة
 اربع وسبعين و قتل اربع وثمانين وثلاثمائة والف شعبان
 الايمان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة
 بنيسابور وتغل في تابوت الى بيته مسيرة يومين واورده
 المصم لفظ ثم في الاولين تعلمه بالتأخر لوطاني منهما
 بخلاف الباقيين ولما خصص المشاهير بالذكر عم فقال
وخلاف لا يخصصون من المتقدمين والمتأخرين
 ولما كانت الاستخارة مطروبة في جميع الامور لقوله صلى الله
 عليه ولم ما خاب من استخارني الله وما ند من استشارني
 من نصحه ولا عاله من اقتضه ايمولا افتقر من استعمل
 القصد في نفقة عياله قدمها المصم على هذا التاليف
 لتعود بركنها عليه فقال **وقد استخرج الله** لانه يطلب
 من كل قادم على امر مجهل عاقبته ان يستخير الله تعالى الاقدم
 والاحجام وقد كان صلى الله عليه ولم يعلم الناس دعاء
الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وكان يامرهم بذلك
 وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه
 اذا هممت بما فاسد استر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي
 يسبق الى قلبك فان الخير فيه وصفها ان يصلي ركعتين

يقرب بعد الغاشقة في الركعة الاولى وبك تحلو ما يشاء ويجتهد
الاية التي تولد يعلنون وقيل قل يا ايها الكافرون الى اخها
وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة ان ياتي
الي قوله صلا لا مبينا وقيل قل هو الله احد الي اخرها
ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم
اني استخيرك بعلمك واستغفرك بقدرتك واسئلك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجل امري
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل
امري واجل فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضيت به او قال ويسمي حاجته قال الشيخ خليل
في منسكه ثم يرضى بعد الاستحارة لما استرجعت له نفسه
قال ابن حجر يفتي النقط للرفقة بفعل عنها ولم ار
من ينه عليها وهي ان الواو في السقاطات التي بعد حين
عليها بها والتي بعد شر جمعي اولان المطلوب يشبه لانه
ان يكون كل من احواله المذكور من الدين والدنيا والعاجل
والاجل خيرة وعيها والمطلوب صرفه يكفي فيه ان يكون
بعض احواله المذكورة شرا وفي ابقا الواو على حالها ايها
لانه لا يطلب صرفه الا اذا كان جميع احواله لا بعضها شرا

مراد كما هو ظن **قال** النووي والظاهر ان صلاة الاستسجارة
تخصل بركعتين من الراتب وبخية المسجد وغيرهما من
النوافل واعتزض طلب الاستسجارة هنا اذ لا يستحار الا
في الامور المهمة واما هذه فطاعة لا اشك فيها والجواب
انما استحار في هذه مخافة من عدم خلاص النية فيها
اولا غيرهما من الطاعات قد يكون اولي منها كقولك تكونه
اهم **واعلم** ان الاستسجارة لا تكون في واجب ولا في محرم
ولا في غيره ولا في فعل مبدوء وفعله وانما يطلب في الجائز
وفي تقديم بعض المذوبان على بعض في **جمع اربعين**
حديثا اقتداهم بولاء الامامة الاعلام جمع علم
بفتحين وهو ما يمتدني به الي الطريق ويطلق العلم على
الجيل لانه يمتدني به كما قالت الخنساء **كانت علم في رأسه فاد**
وان صحرا لتأثم الهداة به كانت علم في رأسه فاد
وفي قولها وان صحرا وهو علم اجنها الطيف انفاقة هـ
لنسبته لجيل وسمى العالم علما لانه يمتدني الناس
بعلمه كما يقال فلان جيل في العلم او لعلوقه واسمها **هـ**
وحفاظ الاسلام **قال** في قال السوطي
رويان عن البخاري في اذات طالب الحديث ان الطيف
اخبرني ابو الفضل الازهر في وعظه سماعا ابا العباس
المقدسي قال اخبرنا عايشة بنت علي ابن ابي العباس بن
علاق اخبرنا فاطمة بنت سعد الخزاز اخبرنا ابو نصر

ابو ثاقب سمعت ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي يقول
 سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن محمد بن صالح بن خلف يقول
 سمعت ابا ذر عمار بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى يقول سمعت ابا
 هاشم محمد بن احمد بن حامد البخاري قال لما علم ابو العباس
 الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن فضة الري ورف
 البخاري فحلبني معلمي ابو ابراهيم الحنظلي اليه وقال له
 سبيلك ان تحدد هذا الضبي بما سمعت من مشايخنا فقال
 ما لي سماع قال وكيف وانت ففته قال لا لي لما بلغت مبلغ
 الرحال تافقت نفسي الي طالب الحديث فقصدت محمد بن
 اسماعيل البخاري واعلمته وروي فقال لي يا بني لا تدخل
 في امر الاعداء فحدثوه والوقوف على مقامهم واعلم
 ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب
 اربع مائة ربيع مثل اربع في اربع عند اربع باربع عليه
 اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لاتتم الا باربع
 مع اربع فاذا تمت لكلها هان عليه اربع وابتي باربع
 فاذا صبر على ذلك اكرمته اسم في الدنيا باربع واثابته في
 الآخرة باربع **قلت** لقد فسر لي رحمك الله ما ذكر من
 اجاله هذه الرباعيات قال نعم اما الاربع التي تحتاج الي
 كتبها هي من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وسرايعه
 والنصائبه ومقاريرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء
 ونواريحهم مع اسماء رجالهم وكناها وامكنهم وارمنهم

كالتمجيد مع الخطبة والدعاء مع التوسل والبسملة مع
 السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسند والمسلات
 والموقوفات والمقطوعات في صغوه وادراكه في أسبابه
 وفي أوليته عند شغلته وعند راحته وعند فقره وعند
 الجبال والبحار والبلدان والبراري على الأجر والأصداف
 والخلود والامتثال في الوقت الذي يملكه نقلها إلى الأوراق
 عن من هو فوقه وعن من هو مثله وعن من هو دونه
 وعن كتاب أبيه الذي يتيقن أنه خط أبيه دون غيره لوجه
 الله تعالى طابا لرضائه والعمل بما وافق كتاب الله منها ونشرها
 بين طالبها وانتاليها في أحياء ذكره بقدره ثم لا تتم له هذه
 الأميا إلا بأربع هي من كسب العبد معرفة الكتاب واللغة
 والصرف والخبر مع أربع هي من أعظم الله تعالى الصحة
 والقدرة والحرص والحفظ فإذا أصبحت له هذه الأحياء
 علم أربع الأهل والولد والمالك والوطن واستلج بأربع
 سائمة الأعداء وملائكة الأصدقاء وطعن الجهاد وحسد
 العلماء فإذا أصبح على هذه المحن الكفة استلج الدنيا بأربع
 نعم القناعة وبهية اليقين وبلذة العلم وكسب الأدب
 وأقامه الله في الآخرة بأربع بالشفاقة لمن أراد من أخوانه
 ونظرا العرش حيث لا ظل الأظلم وبسقي من أراد من حوض
 محمد صلى الله عليه وسلم وبحوار النبيين في أعلا عليين
 في الجنة فقد علمت ذلك يا بني بمجالات جميع ما كتبت سمعت من

مستأجني متفرقا في هذا الباب فاقبل الآن علي ما قصدتني
 كذا وادع **وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث**
الضعيف في فضائل الاعمال في ذكر الاتفاق فنظروا
 لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف لا يعمل به عطفًا
 قال المؤلف في الاذكار ذكر العقبة والمحدثون انه يجوز
 ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحدث
 الضعيف ما لم يكن موصوعا واما الاحكام كالخلاف
 والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح ولكن
 الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث
 ضعيف براهة بعض البيوع والالتكئة فان المستحب
 ان يستزه عن ذلك ولكن لا يجب اه وحمل كونه لا يعمل بالضعيف
 في الاحكام ما لم يكن تلقية الناس بالقبول فان كان كذلك
 يقين وصار حجة يعمل بها في الاحكام وغيرها كما قال الاحكام
 الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين
 السيوطي في الخصائص الصغير ان رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم ما طوى اعلى صدره الا واقر فيه وعذاه للمواظرة
 العبد يراه وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد كثيرة
 قال البخاري في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر
 رحمه الله عليه يقول سراط العمل بالحديث الضعيف
 ثلاثة الاول مستق عليه وهو ان يكون الضعيف غير
 متدرج ومتدرج الضعيف هو الذي لا يخفى طريقه من طرقة

من كذاب او منهم بالكذب والثاني ان يكون منه رجاء تحت
 اصل عام فيخرج ما يخرج بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث
 ان لا يقتد عند العمل به بثبوته لئلا ينسب الي النبي صلى
 الله عليه وسلم ما لم يقله والآخر ان عن ابن عبد السلام
 وابن دقيق العيد والاول نقل العلوي الاتفاق عليه
وعن احمد انه يعمل به اذ لم يوجد غيره في رواية عنه
 ضعف الحديث احب اليه من رأي الرجال وذكر ابن حزم
 الاجماع على ان مذهب الي حقيقة ان ضعيف الحديث
 او غيره من رأي الراي والفتوى اذ لم يوجد في الكتب
 غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة
 مذاهب الاول لا يعمل به مطلقا الثاني يعمل به مطلقا
 الثالث يعمل به في الفضايل بشرط **ومع هذا** الذي ذكره
 من جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضايل **فليس**
اعتماد على هذا الحديث وحده بل على قوله صلى
الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة لسلخه
الشاهد السامع ما اقول **منكم الغائب** عنه بالنصب
 على المفعولية وهذا يحرض على التعلم والتعلم فانه
 لولاه لا يقطع العلم بين الناس كذا في بعض النسخ وفي
 بعضها تحذف حريث نصر الله عليه هذا **وقوله**
 صلى الله عليه وسلم **نصر الله** يفتح المصنف والمجموع
 روي بخفا وشهد اقال بعضهم اكثر السيوطي يندون

وأكثر أهل الأدب يخفون قال في البحر وهو أوضح من النضارة
وهي حسن الوجه وبريقه ومعناه البسة الله النضرة وخلاص
النويا يعني حملها لله ورثته أو معناه أو صله إلى نضرة الجنة
وكلوا من الثمرات وهو يفهم ما قال تعالى تعرفني وجوههم نضرة
النعيم وجوه يومئذ ناضرة التي رهبنا ولقاهم نضرة وسرور
وقال جريبي

طرب الخيام يذكر فنفساني • لا زلت في فنن وألذنا ناضر
أي مروق غرض ومن ثم قال سفيان بن عيينة إن لا زكي
في وجوه أهل الحديث نضرة وجمال هذا الحديث يعني لأنها
دعوة أجبت وخص حامل السنة بالدعاء لأنه سعي في
نضارتهما وتجويدها لخاله الله في دعائه له بما يناسب جماله
وذكر سيدي محمد الساذكي في كتابه البيان ما نصه اختص
أهل الحديث من ذوي سائر العلوم بأنهم لا تزال وجوههم
نضرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بقوله نضرة الله
أمرأئنا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل
فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه رواه
الترمذي وحسنه عن زيد بن ثابت والنضرة الحسن والوفاء
والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لأنه سعي في نضارة
العلم وتجويد السنة فخاله الله مع دعائه بما يناسب جماله
في المعاملة ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطي حمد الله
في فن الحديث •

من كان من اهل الحديث فانه ذو نصرة في وجه نور سطع
 ان النبي دعا بنصرة وجه من ادي الحديث فالحمل وانبح
 ومن نظمه ايضاً رحمه الله
 اهل الحديث ايم مغاخر ظاهره • وهم نجوم في البرية زاهرة
 في اي مقترنوا تلقاهم • حقاً لاعد الشريعة قاهره
 بالنور قد ملئت خاسئهم • فكذا وجوههم نراهم ناظره
 وقيل معنى الحديث حسن الله وجهه في الناس ابي جهم
 وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواج
 اليك فان الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي الاقدار
 الا ان هذا بعيد لانه مخالف للظاهر من غير حامل عليه
 وليس نظير اطلبوا الخواج الخ لذكر الوجوه فيه المحتمل لان
 يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم وعلموا العذر
 وحكي ابن العربي عن ابن بشكوال انه بالصاد الموحدة وهو
 ساذ وقوله نصير يحتمل الخبر والدعاء وعلي كل فيحتمل كاقال
 الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما
 امر الله تعالى فوعاها فادهاها اسمها اي من
 غير زيادة ولا نقص خن زاد او نقص فهو مغير لا مؤدي
 فيكون الدعاء صير وفاعله وليس في قوله كما سمعته
 لرواية الحديث بالمعنى خلافاً لزمه لان المراد ادي حكمها
 لا لفظها وقدر اي بعض العلماء المصطفى صلى الله عليه
 عليه وسلم في المنام فقال له انت قلت نصير الله امر الخ

قال نعم ووجهه يهتد به السور ان اقلته وكرهه فلا تارقي
 الحديث من ادي الي امي حديثا واحدا يقيم به سنة او يرد به
 بدعة فله الجنة رواه الحارث في الاربعين **قارء** اختلنا
 هل ثواب قاري الحديث كثواب قاري القرآن ام لا قال الجلال
 السيوطي في الغنية الحديث له .
 وهل ثواب قارئ الاخبار كقارئ القرآن خلفه جاد
 وانظر هل ثواب مستمع كثواب مستمع القرآن وقد عده من
 يوتي اجره مرتين ام لا **انتم من العلماء من جمع الاربعين**
في اصول الدين الاصول جمع اصل كغلو من جمع فاس وهو
 في اللغة الاستس وفي الاصطلاح ما ينبغي عليه غيره ولا
 سبقت قلت ما يتفرع عليه غيره والمراد به هنا الالهي
 والعبادة والحسن والشر **وبعضهم** جمعهم في
الفروع اي المسائل الفقهية **وبعضهم** فضل الجهاد
وبعضهم في فضل الزهد **وبعضهم** في الآداب بالمجمع
 ادب كاشتد جمع منب وهو استعمال ما يمدح ولا وفعلا
 اي بحسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحيدة
 من بسط الوجه وحسن الثقا وحسن التناول والاحذ
 ونبذ الجهود وترك السفه وقال ابن عطاء الله الادي
 التوفيق مع المستحسانات وقيل الاحذ بمكارم الاخلاق
 وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه وقيل غير ذلك
 وينقسم كفال بعضهم الي قسمين طيبين كالكرم والشجاعة

وكسب الحرفة النخوة والدفعة والشعر وإضاف بعضهم
التي ذلك معرفة الكتاب والسنة وعلومها وصوفي وهو
ضبط الخلق ومراعاة الانقياد زاد بعضهم **م** وشري
وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات وبعضهم **م**
وما كل وقت تترك مسعفا **هـ** فكن حافظا لطريق الآداب
تتركها بعد يكشف ما قد خفي **هـ** فتحظره باجرة ينال الرب
قال بعض المتقدمين كما أن قوة الاجتهاد بالأطعمة
المصنوعة كذلك قوة العقل بالآداب السموعة **وبعضهم**
في الخطب جمع خطبة وهي كلام يدين القلوب القاسية
ويرغب الطبايع النافقة مشتق من الخطب لانهم كانوا
إذا ألم بهم خطب خطبوا له ليجمعوا وبحثوا لواله
رفعوا والمراد بالخطب التي كان يخطب بها النبي صلى الله
عليه وسلم في نحو جمعة وعيد واستسقاء كسوف وتعرفة
وعند نزول الأمور المهمة وقدرهم الوفود عليه ونحو ذلك
وقوله في الخطب كالاربعين الوردانية وبعضهم
في النصوص **وكلاما مقاصد** جمع مقصد بكسر الصاد
صالحا لشمول الاحاديث السابقة لجمعها **وعلى الله**
عن قاصديها وقد رايت من الراي جمع **اربعين اهم**
من هذا كله وهي **اربعون حديثا مشتملة على ذلك**
اي على جميع اصول الشريعة وفروعها والجهاد في سبيل
الله والزهد في الدنيا والتخلف بالآداب الحسنة وغيرها

ذلك ولا يرد على قوله وقد رايته جمع اربعين زيادة شني
 لان مفهوم العدد لا يعيد حصصا على الصحيح او ان ذلك
 القليل لا ينبغي الكثير كما قيل به في رواية صلاة الجماعة
 افضل من صلاة الفرد خمس وعشرين مع رواية سبع
 وعشرين او انه هنا كان على معنى الاقتصار على الاربعة
 وعندنا انها عرش له زيادة الحديثين الاخرين لما فيها
 من المنفعة لان احدهما فيه الوعظ بما في لغة الهوى وثانيهما
 من باب الرجاء فكان ختم الكتاب بهما مناسبا **وكل حديث**
منها قاعدة من قواعد الدين القاعدة من القواعد
 بمعنى الثبات وهي لغة الاساس والعمد وحسبنا ان يركب
 المخرج فيها واصطلاحا امر كل شئ يعرف منه احكامه
 جزئيات موضوعها كالامر بالوجوب وانه دليل اجالي ومن
 جزئياته اقموا الصلاة والنهي للمحرم دليل اجالي ومن
 جزئياته لا تغربوا الزنا وكيفية استعادة الحكم من
 ذلك ان يجعل الدليل المتضمنين مقدمة صغرى والدليل
 الاجالي مقدمة كبرى فينسبنا عنهما فتحة هي الحكم كما يقال
 اقموا الصلاة امر بالامر للوجوب فتنتج ان الصلاة
 واجبة وهذا يعلم ان القاعدة بهذا المعنى ليست واحدة
 للمصنف لان تلك الاحاديث كلها من باب الاحكام التفصيلية
 دون القواعد الجمالية وانما ارادنا بقاعدة العمدة
 والاصل الذي ترجع اليه الاحكام او كثير منها **قوله**

وصفه العلماء بان مدار غالب احكام الاسلام عليه
 كحديث ان الخلال بين الدين النصيحة قال ابن رسلان
 كحديث من راي منكم منكرا فليغيره بيده لان اعمال الشيعة
 اما معروف يجب الاغريب او منكرا يجب النهي عنه فهو نصف
 بهذا الاعتبار **ونصف الاسلام اولئك** كحديث انما
 الاعمال بالنيات فان اباد او قال انه نصف الاسلام
 والشافعي قال انه ثلثه قال ابن رسلان لان كسب العبد
 بقلبه وجوارحه ولسانه والنية احد الثلاث **او نحو**
ذلك كالربع كحديث لا يوم من احكم حتى يجب الاخيه ما يجب
 لنفسه **ثم التزم في هذه الاربعة ان تكون صحيحة**
 ليعمل بها في الفصائل وغيرها والمراد بالصحيحة غير
 الفاسدة النصيحة فتناول الحسنة ومعظمها
 اي غالبها **في صحيح** شيخ الحديث وطبيب علمه في القديم
 والحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن
 المغيرة المعني **ابن حازم** قال الشيخ فاج الدين البكري
 في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقوة المؤمنين
 و**شيخ** الموحدين والمعتول عليه في احاديث سيد المرسلين
 وقال ابن كثير كان امام الحديث في زمانه والمفتي
 به في اوانه والمقدم على سائر اوانه قال محمد بن عبيد
 الرحمن كتب اهل بغداد الى محمد بن اسماعيل كتابا فيه ثمر
 السموك بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد

قتيباً لأنه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سنناً
 وكان إذا نظر في الكتاب مرة واحدة حفظ ما فيه وقال
 رضي الله عنه أحفظ ماية الف حديث صحيح وأحفظ
 ماية الف حديث غير صحيح وكان يحتم في رمضان كل يوم
 خمسة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال خمسة وكان
 يصل وقت السجدة ثلاث عشرة رعدة وقال دخلت بيم
 فسألتني إن أمي أم كل من كسبت عنه فأمليت الف حديث
 عن الف شيخ ومن العجب العجيب ما رواه أسعد أدي
 الخطيب أنه قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا
 وعقدوا إلى ماية حديث فجلسوا مستوفوها ولساندها وخبأوا
 من هذا الانسان لاسناد آخر وللسناد هذا المتن المتن آخر
 ودفعوها إلى عشرة أنفس فدفعوا لكل رجل عشرة حديث
 أحاديث وأمرهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على
 البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة
 أصحاب الحديث من الغزاة من أهل خراسان وغيرهم وهذا
 البغداديين فلما أظلم المجلس باهله استند إليه رجل من
 العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري
 لا أعرف فماله يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من
 عشرة البخاري فيقول لا أعرف فكان الغمام يلتفت بعضهم
 إلى بعض ويقولون قسّم الرجل ومن كان منهم فهم منهم
 غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة

الفهم ثم انتدب اليه رجل اخر من العشرة فساله عن
 حديث من تلك الاحاديث المتأولة فقال البخاري لا اعرف
 فساله عن اخر فقال لا اعرف فلم يزل ياتي عليه واحدا
 بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرف
 ثم انتدب اليه الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى
 فرغوا كلهم من الاحاديث المتأولة والبخاري يقول لا اعرف
 فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت الى الاول منهم
 فقال له اما حديثك الاول فهو كذا او صوابه كذا والثاني
 والثالث والرابع على الواحتي اي على تمام العشرة فرد
 كلامه الى سنده وكل اسناد الى منته وقطع بالآخرين
 كذلك حتى رد متون الاحاديث كلها الى سندها واس
 واسانيدها الى متونها فاقرأنا سنده بالحفظ واذعنوا
 له بالفضل وهما تخضع للبخاري الرقابة فما العجب
 من رد الخطا الى الصواب بل العجب من حفظه للخطا القليل
 الغائبة على ترتيب ما القوة عليه ولا عجب لانه في سرعة
 الحفظ طويل الباء وهو عام الحفاظ وانتقاد بلا نزاع
 ولا خسر من بعدا لجمهور المحنة فيها بمسئلة خافق
 الزان واداد النهاب الي سمرقند فلما بلغ خراسان بفتح
 الحاء المحمد وفتح المشاه وسكونه النون وهي قرية على
 مسكنين من سمرقند بلغه انه افتتن اهل سمرقند في دخوله
 فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون ذلك فاقام بها حتى

الخليلي الامر ففجر ليلة قد عا وقد فرغ من صلاة الليل
 اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك
 فان من ذلك الشهر **فان قلت** كيف انه دعي
 بالموثق وقد خرج في صحيفه لا يثبت احكام الموت لغيره
به فالجواب ان المراد بالضر الضر الذي يروى
 واما اذا نزل به ضره دعي فانه يجوز ثنيه خوفا من رطوف
 الخلل للدين **وقال** عبد الله بن حماد وهو شيخ البخاري
 وحدثني شجرة في عهد محمد بن اسماعيل البخاري وقال
 ابو يزيد المزني وهو من كبار الشافعية واجل من روي
 البخاري عن الزبير كفت نا لما بين الركن والمقام رايت النبي
 صلي الله عليه وسلم فقال يا ابا زيد اني سميت تدرس في كتاب
 الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت من رسول الله وهذا
 كتابك قال جامع اسماعيل محمد بن اسماعيل البخاري يعني هذا
 الصحيح وقال محمد بن يوسف الزبير سمعت ابا جعفر
 محمد بن ابي حاتم الرازي يقول رايت محمد بن اسماعيل البخاري
 في النوم خلف النبي صلي الله عليه وسلم وكما رفع النبي صلي
 الله عليه وسلم قد وضع البخاري قد وضع موضعه **وقال**
 الزبير رايت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فقال لي
 ابن زيد قلت اراد محمد بن اسماعيل البخاري فقال
 اقره مني السلام **وصلى** عنه انه كان يوما في المسجد
 وحوله اصحابه للدراسة العلم في بعضهم علي حيفة

قصة فرماها عن الحسين في المسجد فاخذها الامام الخا
 رضي الله عنه وصورها في حرقه واخرجها وراها خارج
 المسجد وقال للمكرهاها عن الحسين انت ما ربيت انا تكون
 هذه القصة علي الحسين وانا عبد الله وانا ادم وكفنا رضي
 انا رماها في بيت زري وفي مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **وقال** رضي الله عنه ما صنعت في كتابي
 حديثا حتى **الحديث** الله تعالى وثقت صحة **وقال**
 ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغسلت قبل ذلك
 وصليت ركعتين بين الركعة والمنبر ورائه علي النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم امسح بكتفي بي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاقول لذي رسول الله بلغه عنك
 انك قلت كذا وكذا اقر عليه ذلك الحديث فيقول نعم
 صحيح ذلك **قال** وارجو ان يبارك الله فيه للمسلمين
 تحقيق الله ظنه ورجاه **وكان** اذا خرج من الحديث اف
 النصيف قام فركع **وروي** انه كان يجلس مجلسا اكثر
 من عشرين الفا ياخذون عنه **ومن كلامه** رضي الله
 عنه **اعلمتم** في الفراغ فضل ركعة ففسي ان يكون مؤخر بفترة
 ثم يصح رايه من غير سقم **ذهبت** نفسه للصحة فقلت
قال المؤلف انفقوا علي ان البخاري وليد البخاري بعد
 صلاة الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلف من سأل سنة

اربع وتسعين ومائة **وتوفي** رحمه الله تعالى ليلة السبت عند
صلاة العشاء ليلة عيد الفطر وقيل بعد الظهر بخمسة
وهي قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها سنة ست وتسعين
وصاتين ولد من العمر اثنان وستون سنة الاثلاث عشرة
يوما قاله في تهذيب الاسماء واللغات وصاحبا حسن قول الكمال
ابن ابي شريف ولد في صدقة ومات في نور وولد في فاج من
قبور النجدة العالمية اطيب من المسك واسمته اياها كثر
حتى تواتر عند جميع اهل البلاد وسماها ايضا سمي حمايقان
به عند ذكره في استخراج الحديث الاول وابو الحسين **سنة**
بن الحاج بن مسلم القتيبي واذكرها محذوفة الاسناد
جمع السناد وهو حكاية طريق المتن والسناد الطريق هو
الموصل الى المتن فقولك اخبرنا فلان في الخبر ونفس
الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو الخبر
عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث الى قابله قال
المحدثون يستعملونها لشي واحد فيه نظير اخذه اهل
السند وهو ما ارتفع وعلا من سطح الجبل لان المسند
الي قابله او من قوله فلان سند اي معتمد سمي بذلك لان
الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه ولما قال النووي
السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح فهو يقاتل
وقال بعضهم انه كالسيف للمقاتل وقال بعضهم انما السند
للمقاتل مشير اليه انه كالسهم يصعد عليه وقال

ابن عيينة حدثني الزهري عن عبيد بن ربيعة عن
 قتادة بن نافع عن الطحاوي عن ابي اسحق عن ابي عبد
 الله بن المبارك عن الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من
 شاء ما شاء وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي يطلب
 الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه افعى وهو
 لا يدرك قال ابو علي الحلي في حقه هذه الامة تبالغة
 في العلم يعطونها من قبلها الاسناد والاضباب والاعراب
 ومن ادلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الوراق في قوله
 فكانوا اثاره من علم فقال الاسناد الحديث واما المتن فهو الفاظ
 الحديث الذي تقوم بها المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة
 هو ما يسهل اليه رعاية السند واحده اما من المساندة وهي
 المساندة في الغاية لان المتن غاية السند او من جنس
 الكل اذا استغنت جلية بوضوحه واستغنيتها فكذلك
 المسند المتخرج المتن بسنده او من المقرون وهو ما صلب
 وارتفع من الارض لان المسند يقويه بالسند ويرفعه الي قايده
 او من يمتثل القوس اي سند هابا لعصب لان المسند يقوي
 الحديث بسنده **يسهل حفظها** لقلة الفاظها واداسمها
 حفظها اكثر حفظها فنعى الانتفاع بها ولذا قال **ويعم**
الانتفاع بها ان شاء الله تعالى لانه ولي كل شئ والاعادة
 عليه وقد حقق الله له ما اراده واني بالمستشقة للثبوت
 امثالا لا هو كما استوفى خلقه بالامانة بها كذلك لقوله

بها ولا تقولين لشيء اني في علم ذلك عند الانبياء الله
 ومن ثم ثبت في الامور المستقبلية دون الماضية كما
 يستفيد من الزيادة فلا يقال فعلت كذا احسن ان شاء الله
 والاستناد لفعل الخير كقولهم فعل النفس ومفعول سأل الله
 محذوف اي ان شاء الله تعالى ذلك وقد قيل في تفسير قوله
 تعالى يوم تدعو كل انفس بما عملت ليس لاهل الجحيم منقبة
 من ذلك لانه لا يام لهم غيره صلى الله عليه وسلم لان سائر
 العلوم الشرعية محتاجة اليه اما الفقه في الصلح واما
 التفسير والاذن اول ما فسر به كلام الله تعالى ما ثبت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم **ثم انتم**
باب في ضبط خير الفاظها من اضافة الصفة للموصوف
 اي الفاظها الخفية ويعني لكل واحد في عمل او ثواب
 الاخيرة ان يعرف هذه الاقارب لما استعملت عليه
 من الممان واخترت من حوكها اذا اجتمع عليه من
 التنبه اي الابقاظ والتفهم على جميع الطاعات
 وذلك ظاهر لمن تدبره التدبر المتفكر وهو انتقال
 الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات
 المستحضرة **وعلم الله** لاعلم غيره كما افاده تقديم
 المفعول **اعتماد** في هذا الجمع وغيره ولا يرد على المصدق
 الذي افاده تقديم المفعول ان الاعتماد كثيرا ما يقع
 على غيره لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاستبصار

وتيسرها

وتفسيرها والتحصيل والتبسيط مختصان به تعالى وفيه
 إشارة إلى محض التوحيد الذي هو أقصى مراتب العلم
 بالمبدأ **والله** لا إلى غيره **تقول** **ففي** التوفيق إلى الله
 وهو دور الأمر كله **والله** **استأدى** أي التجاني
 فاعلم على بتأليف العلم وغيره **وله** دون غيره **الحمد**
 ملكا واحتقاقا واختصاصا **والنعمة** إيجابا وإيصالا
 المحلقة بغير أنواعها كالمس وغيره وإن وجد له حمد
 ونعمة فإنما هو باعتبار الصورة دون الحقيقة **وله**
 لا غيره وفي بعض النسخ ويبيده أي قدرته **التوفيق**
 وهو لغة جعل الأمر موافقا لآخره واصطلاحا قال
 الأسترعي خلق قدرة الطاعة في العبد واعتزضه إمام
 الحرمين بأنه يشمل الكافر والفاسق أذكر أم لم يخلق فيه
 قدرة الطاعة فلا بد من زيادة قيد في التقي وهو هو
 والداعي إليها **وَرَوْيَ الدَّوَانِي** لأن القدرة عند الأسترعي
 هي العرض المتأثر للفعل فلا توجد قدرة الأمان إلا مع
 وجوده ولا توجد قدرة الطاعة إلا مع فعلها **والنعمة**
 بالكسر وهي لغة المنع قال الله تعالى لا عاصم اليوم من أمر
 الله أي لا مانع ويقال عصمة الطعام إذا منعه الجوع
 وأبرعاصم كنية السويق واصطلاحا قال الأبي عدم
 خلق القدرة على المعصية وهو منقوض بالصبي والميت
 ومنع من المعصية مانع والأحسن تقيها بانهما مأكدة

بنفسية تمنع من التجويز والمخالفة ويجوز الدعاء بمطلقة
 لانها انما هي للانبياء والملائكة واجيب **بابها في حق**
 الانبياء والملائكة واجبة وفي حق غيرهم جائزة وسؤال
 الجائز جائز وان الذي اختص به الانبياء والملائكة وقوعها
 لهم لا طلبها **الحديث** ويراد فيه الخبر على الصحيح هو
 لغة صند العقيم وقد استعمل في قليل الخبر وكثيره لا يحد
 شيئا فشيئا في اصطلاحنا ما اضيف الي النبي صلى الله عليه
 وسلم قول او فعلا او تقرير او صفة حتى الحكايات والصفات
 يقطعه او مناما زاد بعضهم او هما او ايماء ويعبر عن هذا
 بعلم الحديث رواية ويحد بانه علم يعرف بها قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه
 ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول
 الله وغاية الفوز بصحابة الدارين واما علم الحديث
 دراية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول
 والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وغاية
 معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك وقال ابن حجر في تهذيبه
 الخبر عند علماء الفقه في الحديث فيطلبان علم المرفوع
 وعلى الموقوف والمقطوع وقبل الحديث ما جاء عن النبي
 صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره ومن ثم قيل ثبت
 يستعمل بالسنة مجردة وبالتواتر وتخبرها احاديث وقيل
 بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وقيل

لا يطلق الحديث علي غير المرفوع الا بشرط التقيد وقد
 ذكر المؤلف ان الحديثين يسمون المرفوع والموقوف بالآخر وان
 فيها خراسان يسمون الموقوف بالآخر والمرفوع بالخبر **الاول**
 المشهور ان اصله اول علي وزنه افعل فقلت الامزة الثانية
 واوا وادغمت فيها الاولى وهو علم ما بمعنى قبل فيكون منه مرفوعا
 ومنه قولهم اولا واخرا اوصفة اي افعل بتفضيل بمعنى
 سبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف وصلة والمص
 بهذا الحديث كالتخاري لان السلف الصالح كانوا يستحبون هو
 لتدعيه امام كل شيء يستدعي امور الدين لعموم الحاجة
 اليه ولتبيين الطالب علي مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن
 النية والاخلاص بالاعمال فانه روحها الذي به قوامها
 وببقائه تصير هيا مشنوا وقد قال الحافظ عبد الرحمن
 ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فالبيها بهذا الحديث
 وقال لو صنعت كتابا لبدأت في كل باب منه بهذا الحديث
عن امير المؤمنين هو اول من لقب به علي العموم او من الخلفاء
 لا مستحقا له خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولقبه بذلك عدي بن حاتم وليد بن ربيعة حين وفد
 عليه من العراف وقيل لقبه به المعيرة بن شعبة وقيل
 انه قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم لان اول من لقب
 به مطلقا وقد لقب به عبد الله بن جحش حين بعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وحمل امانته

في اول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر اليه
حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيضي لما امر به ولا يستكره
احد من اصحابه فلم يسل يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذ
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بمكة بين مكة والطائف
فترصد بها فرسا وتعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واصحابه
سمعا وطاعة وقالوا له ما دعوك فقال انتم المومنون وانما
اميركم قالوا انت اذ امير المومنين ثم مضوا ولقوا عيسى بن
فختوا وعمر بن الخطاب في اول يوم من رجب كافرين واسرعا
الذين وعظوا ما كان معهم فقالوا فريش قد سجد محمد الشاهد
الحرم فانزل الله قوله لئن لم ينتهونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الايمان واما وصفه بامير المومنين لما نقله في
منه من عن المطرزي ابن خالويه وغيرهما ان كل من ملك
المسلمين يقال له امير المومنين ومن ملك الروم فيصير
ومن ملك الغرس كسركي ومن ملك الترك خاقان ومن
ملك القبط اورعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك
الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير
القبيل لغني القاف **ثم ان** حديث النية هذا في حديث
باعتبار اوله منهم من باعتبار اخره وليس بموافق لخلقنا
لعمد بعضهم لانه شرطه ان توجد عدة المتواتر في جميع طبقات
فان الصحيح انه لم يرو عنه النبي صلى الله عليه وسلم
الاخر ولم يرو عنه عمر لا علمه بن وقاص الليثي ولم يرو عنه

علمته الامم بن ابراهيم النخعي ولم يرو عنه عن محمد بن يحيى
 ابن سعيد الاخصاوي ومنه استشهد قرواه عن يحيى بن
 سعيد اكثر من ثلاثمائة نفس وقيل سبعمائة الا لا يحل
 علي التواتر المعنوي فيصح اذ طلب النية في العمل ثابت
 في عدة احاديث غيره منها خبر البيهقي لا يعمل لمن لا نية له
 وخبر غيره ليس للمؤمن عمله الا ما نواه وخبر ابن صاحبه
 انها منعت الناس علي بناتهم **ابن جعفر** الحفص الاسدي
 وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما روى زيد بن
 سلم عن ابيه انه قال رايت عمر بن الخطاب يمسك اذنه ويديه باحدى
 يديه ويمسك بالاشركا اذنه ثم يثبته حتى يركب **عمر بن الخطاب**
 ابن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بكسر الراء وفتح الباء اخ
 الحارث بن عبد الله بن قرقط بنهم الغاف وبالطاء المهملة
 ابن رباح بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوحة ايضاً ابن عدي
 ابن كعب بن لوي العدوي القريشي يجمع مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في كعب الابن الاصغر وامه حنيفة بالحاء المهملة
 بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن نفطة
 ابن مرة بن كعب وكانها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت
 هاشم وعليه الاول فهي بنت عم الي جمال وعليه الثاني وهي اخوة
 فيكون ابو جمال خاله سلم عمر سنة ست من الهجرة وقيل
 سنة خمس بعد اربعين رجلاً وعشر نسوة كما قاله سعيد
 ابن المسيب او بعد خمسة واربعين رجلاً واحدي عشرة

امراة كما قاله عبد الله بن ثعلب او بعد تسعة وثلاثين
رجلا كما قاله غيره وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى الله
عليه وسلم لما قال عليه افضل الصلوة والسلام اللهم
اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او
بعمر بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب قال
النسب بن مالك خرج عمر متقلدا سيفه فلقينه رجل من بني
زُهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا فقال
وكيف تاخذني بني هاشم وبني زُهرة وقد قتلت محمدا فقال
له عمر ما اراك الا قد صبأنت وتركك دينك الذي انت عليه
قال افلا اراك علي العجيب يا عمر ان اخذك وخشيته ابي سعيد
ابن زيد احدا العشرة المبشرين بالجنة قد اسلموا فقتلوا
مغضبا حتى اتاهوا وعندهما رجل من المهاجرين يقال له حباب
فلما سمع حباب حسن عمر نواحي البيت فدخل عليهما فقال
ما هذه المهيمنة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤن
طه فقال ما عدي حديثا يحدثناه ببينا قال فلعنكم الله
صبرتما فقال له خنته اريت يا عمر ان كان الحق في غير دينك
فوقب عمر علي خنته فوطئيه وطئ اسد بن اخي ان اخته
فدفعته عن زوجها فضر براسها فادماه فقالت وهبي
عصبي كان ذلك علي رغم انك اسهدنا لا اله الا الله
واسهدنا محمدا رسول الله فلما يشتر عمر قال اعطوني
هذا الكتاب الذي عندهم فاقرؤه وكان عمر ابي الكتب فقالت

له اخيه انك رجس ولا اسمه الا المطهرون فقم فاعستل او
 لغوا فقام فتوصا بم اخذ الكتاب فقرأه حتى انتهى الى قوله
 لقا اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واثم الصلاة فذكر
 فقال عمر دلوني على عمر محمد وفي رواية اخرى انه وجد في
 الكتاب سورة الحديد فقرأ حتى بلغ قوله تعالى ما ابدى
 في سورة فقال دلوني على محمد فلم يسمع جوابي قول عمر
 خرج من البيت فقال الشتر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة
 الرسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اغفر
 الاسلام بعمر بن الخطاب او بعرو بن هشام قال واين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار التي لعلني اصفى
 فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى ابواب حمزة وطلحة ونا
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة
 رجل القوم من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان يد الله به
 حبرا يسم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يكتى غيره لك
 بل قتل عليا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل
 يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر
 فاخذت مع نوبد وحامل السيف وقال اما انت منت
 يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والشكال ما انزل بالوليد
 ابن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اغفر الاسلام
 بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله واين
 عبيد انه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واسمهم اهل محمد اعبدوه ورسوله فذكر اهل النار وكبره
سمعها اهل المسجد ثم قال يا رسول الله السنا على الحق ان
صنا وان حينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق
ادمتهم واذ حيتهم قال فقيم الاختفاء الذي بعثك بالحق
لتخرجن فخرج في صفتين حمزة في احدهما وعمره في الاخر حتى
دخلوا المسجد فنظروا في بيت الى حمزة والي عمر فاصابهم
كأنة لم يصيبهم مثلهما فلقبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ بالفاروق **وفي رواية** انه لما اظهر اسلامه
صاروا يضربونه ويضربهم حتى اجاره خاله قال فماذا
اصنوب واصبري حتى اعز الله الاسلام **وصح** انه لما اظهر
نزل يا جبريل وقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلامك
وان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وانتزل
على المصطفى صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي ضحكك
الله ومن اتبعك من المؤمنين **وروي** شريح بن
عبيد عنه انه قال خرجت انقرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقامت
خلفه فاستقم سورة الحاقة فجعلت اعجب من قالها
القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت فريش قال
فقرا انه لقوه رسولكم وما هو يقول شاعر فليلا ما اومر
قال قلت كاهن فقرا او لا يقول كاهن فليلا ما اذروا
نزل بل من رب العالمين الى السورة فوقع الاسلام في قلبي

قال ابن مسعود ما لنا بحجة منذ اسلم عمر وقال ايضاً كان
 اسلامه فتى او هجرة نصر او امة رحمة ولقد رايتنا
 وما نستطيع ان نصلي الي البيت حتى نعلم قفائهم حتى نركو
 وسيلنا **وقال** صهيب عليهم عمر جلسنا حول البيت هر
 وتخلقنا وطعننا وانتصفتنا من غلظ علينا **وحكى**
 اليه في العناصر الاربعة النج والتراب والماء والنار يدل
 قصته سارية فانه وجه جسدواقر عليهم سارية فبينما هو
 يخطب نادى يا سارية الجبل الجبل من سرى الذيب ظلم
 فاستند الجيش الي الجبل فنصرهم وماروي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما انه قال انت رزيلة عظيمة في زمن عمر
 كادت الجبال ان تقع من علي وجه الارض وذلك عقب الفصل
 الذي يسمونه فصل عموس فنصر ب عمر الارض بدرة وقال
 لها اسكني اذ اعد فويل لعمر فكنت ولم تبال بعد هاجتها
 وما كتبه لئيل مصر لما كتبه له عمر بين العاصي ان السيل
 الذي يري رايته المعتاده الا ان التي فيه امرة بكفر فامرنا ليحي
 فيه كتابه بديل المرأة وما هو مكتوب فيه انك ان تطلع من
 عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة
 لثابت فلم يلق فيه بعد ذلك امرة وما قاله ابن عباس
 ايضاً كانت تأتي نار كل عام الي المدينة المشرفة فتضي المطون
 ذلك لعمر فقال لخلامه حذ هذا الراد اجاب الناس
 فانده في وجهك وقل يا ناره هاردا عمر بن الخطاب حين ترجع

لوقتها فلما جاءت النار صبحت المسجون فاحذ الغلام الردا
وخرج به الي ظ المدينة وفرد عليه وجهه كما امر مسيده وقال
يا نارا ارجعي هذا راعي الخطايا فزجعت في الحال ولم تقدر
رضي الله عنه اي حفظه من سخطه اذ الرضي
والرضوان ضد السخط **قال سمعت رسول الله** مفعول
سمعت اي كلامه لان السمع لا يتعلق بالذوات والسمع في
الاصل مصدر يطلق على الواحد وعلى الجمع قال الله تعالى
ختم الله على سمعهم وقلوبهم ولا يسمعون شيئا **صلى الله عليه**
وسلم يقول جملة يقول من الفعل والتفاعل محكيها النصب
على الحال من رسوله الله اي فايلا وهي حال مبينة لا يجوز حذفها
هذا ما عليه الجمهور واختار الفارسي لما بعده سمعت ان
كان مما سمع كسمعت القرآن بقدرت الى مفعول واحد والاما
هنا فقدت الى مفعولين فجملة يقول على هذا مفعول ثان
انما الى صريبا تفاق المحققين وهو اثبات العلم للمذكور
ونفيه عما عداه وانما اختلفت في وجه الخبر فيقول بالمتطوع
وقيل بالمعروف بدليل انه يقال انما زيد قائم لا قاعدة بخلاف
ما زيد الا قائم لا قاعدة لانه لو كان الى صريبا بالمتطوع لكان
قوله لا قاعدة مكررا ودعوى ان الالفاظ وما لا تنفي كما
زعمه الرازي وان الالفاظ المذكور والنفي لما عداه غير ظم
لان القاعدة ان ما يلي حرف النفي متني ولانه لو كانت ما
لنفي تصدرت مع كون ان لها الصدارة فيلزم اجتماع النفيين

علي

على صدر واحد وايضاً فيه اجتماع حرفي الابداء والمضي بلا
فاصل فيلزم اجتماع المندمين وايضاً يلزم عليه جواز نصب
زيد في امان زيد قائم لانهما اذا اقترنت بما يجوز ان عملها وان كان
قاوراً والاولي ان تجعل ما زائدة لتأكيد الابقاء وتضعاف
الابقاء يفيد المحصر **الاعمال** جمع بين كمال عمل وهو حركة
المبدن فيشمل القول لانه عمل اللسان كما قال ابن دقين العبد
حلاً فلان احجبه وأورد على من سمي الكلفوا القول عملاً بان
من حلف لا يعمل عملاً فقال قولاً لا يحسن **واجيب**
بان مرجع اليه في المرق والقول لا يسمى عملاً في العرف وقد
يتجاوز العمل عن حركة النفس **فان قلت** النية ايضاً
عمل لانها من اعمال القلب فاذا احتاج كل عمل الى نية فالنية
ايضاً تحتاج الى نية وهلم جرا **فالجواب** ان المراد بالعمل
عمل الجوارح نحو الرضوخ والصلاة واما النية فهي خارجة عنه
بنية العقل دفعا للتسلسل ولان العرف لا يطلوا ليعمل
عليها انما هي على ان صاحب القاموس ذكر انه حركة المهنة فلا
يتناول نية القلب وان ذكر الاعمال على ذكر الافعال لان
لفظ العمل اخص من لفظ الفعل لان الفعل ينسب اليه الماهية
والجواهرات كما ينسب اليه ذوم العقول بخلاف العمل لانه يعتبر
فيه المقصد حتى قال بعض الادباء قلب لفظ العمل من
لفظ العلم بغيرها عالي انه من مقتضاه قال الراغب ولم
يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم البقرة الابل العواجل واما

الصنع فهو اخص من العمل لانه لا يقال الا لما كان من الانسان
بقصد واختيار بعد فكر ونقد وال فيها الجنس اول المعيد الذي
اي غير العادية لعدم توقفها على نية او للاستغراق وهو
ما حكم عن جمهور المتقدمين ولا يرد عليه نحو الاكل من العادية
لان من اراد الثواب عليه احتاج لنية كما ياتي لامطلقا للمص
المقصود بوجود صورته **بالنيات** جمع نية تستديد اليها
من نوي بمعنى قصد والاصل نويه قلبت الواو واو ادعت
في الميا وتفتيحها لغة من وفي يني اذا ابطا لانه يحتاج في
نصيحتها الي نوع ابطا والالف واللام بدل من الضمير اي
بنياتها فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها
الفرعية والتقليدية والتعيين من ظهور عصر وانما لم يجب
تعيين العدد لان تعيين الصلوة لا ينفك عنه والنية
محلها القلب لا الدعاء وهي لغة القصد وسرعا توجه
القلب نحو الفعل ابتغا وجه الله تعالى وامتنان الامر وجع
للاشارة الي انها شتوع كما شتوع الاعمال لان المصدر اذا
اختلفت انواعه جمع كالعلوم وفي معظم الروايات بالنية
مفرد لانها مصدر ولان محلها القلب وهو متحد فناسب
اذا هاجز في الاعمال فانها متعلقة بالظواهر فناسب
جمعها ولان النية ترجع الي الاخلاص وهو واحد للموحد
الذي لا شريك له وايضا هو مفرد محلي بالالف واللام فيه
وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بخلافها وعند البخاري

في النكاح العمل بالنية وكل رواية ابن حبان والبخاري
في النكاح يعيد الحصر لمعوم المبتدأ وخصوصا الخمر على حد
صديقي زيد **فان قلت** النيات جمع قلته كالأعمال
وهي العشرة فما دونها مع انه لا بد لكل عمل من النية سواء كان
فعلها او كثر **فالجواب** ان القلة والكثرة انما يعتبرا
في نكاح الجمع اما في المعارف فلا فرق بينهما قال البيضاوي
فالنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه
على ما بعده ونقسه لقوله فمن كانت الحافاة تفصيلها
اجملها وفيه شيء اذ لو حمل على الشرع لكان السبب واولي
لان مبين للشرع ويحسن التطبيق ثانيا اذ المعنى كل عمل
شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة
الحري الدنيا لا يعدد شرعا على ان قوله فمن كانت الحافاة
لقوله وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث مروي الظاهر
لان الذوات غير مستقيمة اذ تقدير انما الاعمال بالنيات
لا عمل الا بالنية والغرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة
فالمراوغة لحكامها المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال
والعمل على الصحة اولى لانها اكثر لزوما للحقيقة وما كان الزم
للشيء كان اقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ ولا يصح
على كل موضوع عند التلاوة خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه
ان المامطر بطبعه وكالتيم خلافا للاوزاعي وضوم رضي
في الحصر خلافا ليعطاء الأينية وخروج بعض الاعمال

عن اعتبار النية فيه اما بدليل آخر كالعتق والوقف فهومن
باب تخصيص العموم او استحالة ونحوها كالنية ومعرفة الله
تعالى اما النية فلم يثبت واما معرفة الله تعالى فلا يثبت
على النية مع ان النية قصد المتوكل بالقلب ولا يقصد الا
ما يعرفه فيلزم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له
فيكون عارفا به غير عارفا به في حالة واحدة وهذا يقتضي
ان معرفة الله لا تؤاخذ فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح
لذلك العراقي وابن جماعة في بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره
الشيخ الحلي واما شرط النية في ازالة الخبث لانه من قبيل
الترك كالزنا فشارك الزنا من حيث اسقاط العقاب لاحتياجها
ومن حيث تحصيل الثواب على الترك فاحتاجها كذا ازالة الخبث
لاحتياج فيه اليها من حيث التطهير وحتاجها من حيث
الثواب على امتثال امر الشارع **وسرقت** بمنزلة العبادة
من العادة كالعمل يكون تنظيلا وعبادة او قرب العبادة
بعضها عن بعض كالسهم يكون للحماية والحديث وصورة
واحدة والصلاة تكون وضعا وقالا والعمل يكون واجبا
وسنة ومستحبا **وقد** جمع بعضهم احكامها وهي سبعة
يقولون

سبع شرايط لتتفي نية . تكفي في احادها بالذوات
حقيقة حكم محل وزمن . كيفية شرط ومقتضوه حسن
حقيقته لانه القصد وسرعا قصد الشيء مقترنا بفعله

وحكمها

وحكمها الوجوب وحملها القلب ورضها اول العبادة
وكيفية ما تختلج بحسب الميوي وسرطها اسلام النياوي
 وتعينه وتحقق الوجوب وظنه وان يكون الميوي من كسبة
 النياوي او يكون تابعا لكسبه كنية فرضية الظاهر او ثقلية
 الصفي فان الفرضية والثنائية تابعان للافعال التي ياتي
 بها الشخص **والمقصود من السيرة** تمييز العبادة عن
 العبادة كالفضل فانه يكون عبادة وعادة للتنظيف او غير
 رتب العبادة بعضها عن بعض كالفضل فانه يكون واجبا كفضل
 الخاتبة وسنة كفضل الجمعة ومستحبا كفضل العيدين
 والبالصاحبة او للاستقانة وقال ابن رجب في المسببة
 اي انما الاعمال ثابتة بواهبها بسبب النيات ثم ان هذا الحديث
 فرائز النقل عن الامامة بتعظيم موقعه وكثرة قوائمه وانه
 اصل كل عظيم من اصول الدين ومن ثم خطب به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري فقال يا ايها
 الناس انما الاعمال بالنيات وخطب به عمر رضي الله عنه
 على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبره ايضا
 ولذلك قال ابو عبيد ليس في الاحاديث اجمع واعني واكثر
 فائدة منه ومن ثم قال بعضهم انه نصف العلم ووجهه انه
 اجل اعمال القلب والطلعة المتعلقة به وعليه مدارها
 فهو قاعدة الدين ومن ثم كان اصلا في الاخلاص ايضا وانما
 القلب تقابل اعمال الجوارح بل تلك اجل وافضل بل هي الاصل

فكان نصفان اعظم الضعفين لا يتردد **وقيل** لان النية
 عبودية القلب والعمل عبودية القلب بفتح اللام اولاً
 الدين اما ظاهر وهو العمل او باطن وهو النية وقال كثير
 منهم الشافعي واحمد رضي الله عنهما انه ثلث العلم
 لان الاحكام تدور عليه وعلى حديث من احدث في اوقافها
 ما ليس منه فهو رد والحلال بين والحرام بين ووجهه اليه
 كونه ثلثاً بان كسب العبد اما بقلبه او بلسانه او بخوارجه
 فالنية احدها وان جهها لانها تبايعان لها صحبة وفسادها
 وثوابا وحطاً ولا يبتطرق اليها رياء وخوف بخلافها **وممن**
 ورد فيه المومن عمل خير من عمله يعني نية بلا عمل خير من
 عمل بلا نية وهذا على معنى الاستيعاب لان كل عمل بلا نية
 فيه اضلالاً **وفي رواية** ابلغ من عمله اذ هي قطب عمله
 ومداره لانها يرتفع او ينضج على قدر ما هي عليه من صحة
 او سقم وهو منصف لامر موقوف بخلافه **وفي الحديث**
 زيادة وان العمل ليعطي للعبد على نية ما لا يعطيه على
 عمله **قال** بعضهم وانما كانت خيراً من العمل لانها تحصل التقوى
 والتشكر في العمل الواحد فيستصفا عفا اجر العمل بقدر النية
 فيه ولا يتأني ذلك في العمل كما اذا جلس في المسجد بينة
 الاعتكاف وانتظار الصلاة والخشوع عن سوا عمل القلب
 والعزلة والذكر وقرأة القرآنية حفظ السمع والبصر
 واللسان عما لا يعنيه وعجالة المسجد بالذك فانه لا يكون كما

جلس لاحدها فقط وقال بعضهم انما كانت خير امن
 العمل لانه يتعبد لا بطقته ووسعها كما اذا نوي ان يعق
 عبدا او يتصدق بجمال كثير وهو لا يجد شيئا في الحال وهذا
 علي لقد قيل رجوع الصبي للمومن كما هو الظاهر وقد قيل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم وعد بنو اب علي حنيفة بن خنيفة عثمان
 ان يحفرها فنبق اليها كافر فحفرها فقال صلى الله عليه وسلم
 فنية المومن يعني عثمان خير من علم يعني الكافر وفي رواية
 اخرى ان رجلا من الصحابة نوي بتا فتطرق في موضع مهم
 فنبقه يهودي لبنا بها فاخبر بذلك بحضرة جماعة منهم
 عمر فتأسف ذلك الرجل واستقل فقال عمر فسلية له بنية
 المومن خير من عمل اي من عمل ذلك الكافر لكن يخدمه
 ما ذره ابو زرعة في الاستاذ من ان هذا القول صا در عن صد
 النبوة ثم صار مثالا من الاصل السائرة وقال ابو داود
 مدار الدين علي اربعة احاديث وقد نظمها طاهر بن معمر
 رضي الله عنه فقال
 سبعة الدين عنده الكلمات . اربع من كلام خير البرية
 التي السمات وارزهد وخرجها . ليس بعينك واعلم بنبيته
 لكن المعروف عن اي راد بعد ما نهيت عنه فاجنبوه الحديث
 نيله الزهد فيما في ايدي النعم وذكر جوبكر الب واسم بدل
 حديث الزهد حديث لا يكون المومن موعنا حتى يرضى
 الخيد ما يرضى لنفسه **واعمال كل** اسم موضع في الاستفراق

افراد المستخرج عن كل نفس ذائقة الموت ولا يستغرق أحد المقتر
محو الكلمة كل الرغيف وحكم يقال كل زمان مأكول ولا يقال كل الزمان
مأكول **امري** اي رجلا وفيه هتان امري بخون برج ورجي
يفتح الميم بخوف لسن وحكي الصم ولا جمع كذا من لفظة وعينه
تابعة للامه في الحكاية الثلاث قال الله تعالى ان امري هلك
ما كان امرك امرا مستورا لكل امري وفي موضع ايض لغات
امراة وامراة وامراة في الحديث اطلقت علي كلا النوعين
بدليل قوله بعد في الدالة علي العموم الخربل قال الخليل انه
يترك فيه الرجل والمرأة علي انه يترك ان يقال علي الاول
انما خصه بالذكر لشره واصالته وغلبة دورانه الاحكام
عليه ما اسم موصول بمعنى الذي **وفي** صلته والعايد
محد في اي مانواه من خير او شر ويحوز ان تكون مصدريه
اي جازية فان قلت ما فائدة هذه الجملة بعد قوله
انما الاعمال بالنيات فالجواب من وجوه الاول ان هذه
الجملة تأييد للجملة الاولى فدل الحكم بالاولي والله بالتأني
تبيينها علي سرف الاخلاص وتحذير من الرياء المانع من الخلال
لكن يرد عليه ان الافادة خير من الاعادة الثاني قال المص
في ثم مثله قال الخطابي ان الجملة الثانية افادت لخصر طاه
تعيين النووي فاذا كان علي الانسان صلاة فائتة لا يكفي
ان يتوي الصلاة الغايية بل يشترط ان يتوي كونها طاه
او عصرا او غيرهما محله ما لم يتحصر الغايية ولولا هذه

الجملة الثانية لاقتضت الاولى الصحة بلا تعيين او اوجبت
 ذلك وكانه مستنبطه من ما الموصولة لانها من المعارف المعينة
 للتعيين وفيه محال لان اللام في قوة الاضافة المعينة هـ
 للمعين لانها موضوعة للعهد كما اختاره صاحب المفتاح
 الثالث قال ابن عبد السلام ان الاولى بيان ما يعتبر من
 الاعمال في سقوط الطلب والثانية بيان ما يرتب عليه من
 الثواب والعقاب وهذا في العبادة التي لا تتميز بنفسها
 وامام يتميز بنفسه فانه يتصرف بقوله الي ما وضع له
 كالادكار والاذان والسلاوة الرابع ان الثانية اخذت مع
 الاستنباط في المسئلة الاولى والاولى واحد عن غيره لصدق عليه
 ان عمل بنية اخذت الثانية معه الا في مسائل كنية الحرام في
 الزكاة اذ الحزهازها واحرام الولي عن الصبي في الحج والحق
 ذلك لمدرك يخصها الخاص قال السمعاني في اماليه ان هذه
 الجملة دلت على ان الاعمال العارضة التي لا تتوقف على النية
 قد قصد الثواب اذ انوي بها فعلها القربة كالاكل والشرب
 اذ انوي بها التقوي على الصلوة والنوم اذ قصد به تزويج
 البنت للعبادة والوظي اذ اريد التمتع عن الفاحشة
 والتطبيب اذ قصد به اقامة السنة والتبظيف اذ قصد
 به دفع الزواجر المودية عن عباد الله لا يستقيم الذات
 او المتروك الي السنوات السادسة ان الجملة الثانية دلت
 على ان من نوي شيئا يحصل له ثواب وان لم يعلمه طابع شرعي كمن

تخلف عن الجماعة وقد ورد في مسند أبي يعلى الموصلي
مرفوعاً يقول الله سبحانه وتعالى للمحفظ يوم القيمة اكتبوا العبد
كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في حجة
فيقول انه نواه وفي عتق الدرد والداني انه حصل في يدي
سرايل خطا وعذرا فخرج احدهم للصلاة فترعى كثير من افعال
وردت لو كان هذا هيا لتصدق بانه او لو كان طعنا لفتنة
بين البشر فاوحى الله تعالى الي نبي زمانه ان قل لعلمان الي
فبالت صدقته ولم يتصدق بشئ وكفى صحت منه النية
وهن الدقائق ما في الخبر للعشيري ان بعضهم يبي
في المنام بعد موته فيقول له ما فعل الله بك قال عتق
ورفع درجاتي فيقول له ماذا افعال هيا يطاعون بالحدود
لا بالركوع والسجود ويحفظون بالنية لا بالحزمة ويعذب
لهم بالفضل لا بالفعل **وحكي** عن بعض فضلاء الصوفية
انه كان مريضا فدخل عليه بعض اخوانه فيعوده فقال لهم
انوا بنا حيا النوا بنا رباطا وعدد لهم النوا اعان البر فقالوا له
كيف وانت علي هذه الحالة فقال ان عشتا وفننا وان
مشتا حصل لنا اجر النية وفي كل بعض النساء التمس
التمس عند مليكهم فقال علي قدر نياتهم **وحكي** عن
اخرين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا علي نفسه وكلمات
العباد يمتحن ان يركب اليكس قال فظهر له ابليس يوما وقال
لهوا اسفعا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر

تعبك

نفسك وانعاب بربك وقد بقي من عملك مثلاً مضى فاطلق
 نفسك في سبهاً فقال العابد في نفسه لعلي اترك الي
 احي في اسفل الدار واوقعه على الأكل والشرب والذات عشرين
 سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي بقيت من عمري فترك
 علي نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره
 فوجد نفسه في حالة رديّة قد بال على شيا به وهو مطروح
 على القرب ربح الظلام فقال في نفسه قد اخطيت عمري في المعاصي
 واني نلت ذنباً عداً الله تعالى ومناجاةً فدخل الجنة بطاعة
 ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير
 والعبادة وطلع بواقي اخاه على عبادة الله تعالى فصعد على
 نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزله رجله
 فسقط على اذنيه فوقهما منين فيحشر العابد على نية المعصية
 ويحشر المعاصي على نية التوبة **وهنا** عن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال كانت قريتان صالحة وظالمة فخرج رجل من الظالمة
 يريد الصالحة فأتاه الموت حيث سأل الله فاحتضم فيه
 الملك والشيطان فقال الشيطان واحده ما غصاني وطوقا
 الملك انه خرج يريد التوبة فقصي الله بينهما ان ينظر اليهما
 اقول فوجهه اوجبه الي التوبة الصالحة واخرج الشيطان
 انه كان من قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل
 عن اهل الارض فدل على رايه فأتاه فقال له انه
 قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فقتله

فكلم به مائة ثم سأل عن اهل الارض فدله على رجل عالم
فقال انه قتل مائة نفس قبل ان ياتي من نوبة فقال نعم ومن يحول
بينه وبين النوبة انطلق الى ارض كذا وكذا وحيا الى الطبراني
ان اهل الارض نصرة فانه ما سأل يعبدون الله تعالى فاعيد
اسم معهم والارجع الى ارضك فانها ارض سوري فالتفت حتى اذا
بلغ فوصف الطريق انا هو الموت فاختصت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة تجاونا يا وقال
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاناهم ذلك في صورة
اربعين فجعله بينهم وقال فميسر ابايين الارضين قال ايها
اربعين كان له فقاسوا فوجدوه ادخل الى الارض التي اراد فقبضه
ملائكة الرحمة وفي رواية لما كان في العرية الصالحة ان
بشير فجعل من اهلها وفي اخري لما فاض الله تعالى الى هذه
ادنا عدي والي هذه ان ترفي وقال قيسوا بينهما فوجدوه
الي هذه اريد بشير فغفر الله تعالى له وللطبراني ائتم وجده
اثره الى داود التوابين بائنة **وحكي** ان رجلا عبد
الله تعالى سبعين سنة فمات هودا فمعه ذاك ليلة فوقف
امرأة جميلة فسالته ان يعطيه لها وكانت ليلة سابعة فلم يفت
اليها واقتل علي عبادته فقلت المرأة فنظر اليها فاعجبها
وملك قلبه وسلبت له فترك العبادات وبتبعها فقال الي
ايها فقلت الي حيث اريد فقل ههنا ههنا ههنا ههنا ههنا
مريدا والاحرار عبيدا ثم جنىها فادخلها مكانه فاقامت

عنده سبعة ايام فعند ذلك تنظر فيما كان فيه من العبادة
وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبعة ايام فليكن حتى
تسنى عليه فقال لما افاق قالت له يا هذا انت ما عصيت الله
مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك والى ارمي في وجهك
اثر الصلح فبالله عليك اذا صليت مولانا فاذا لم ي
تخرج هاربا علي وجهه فاواه الليل الى حربة فيها عشرة عبيد
وكاد بالعب منهم راهب يبعث لهم في كل ليلة عشرة ارغفة
لجاء لام الراهب بالخبر على عادة محمد ذلك الرجل الصالح
فاحذر غيضا فبعي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال اين غيبي
فقال قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فليكن الرجل
العاجز وناول الرغيث لصاحبه وقال لنفسه انا اتحق ان
ابيت طاويا لاني عاصي وهذا مطيع فنام ولم يمتد به الجوع
حتى اسرف على الملاك فاولم ذلك الموت بقبض روحه
فاحتلفت فيه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فقالت
الملائكة الرحمة انه فر من ذنبه وجاءنا بنا وقالت ملائكة
العذاب بل لم عاصي فاولم الله اليهم ان ذنبا عبادة السبعين
سنة بمعصية السبعة ايام فوزنوها فزحمت المعصية
عليه السبعين سنة فاولم الله اليهم ان ذنبا بمعصية السبع
ليال بالرغيث الذي اتى به على نفسه فزحمت الرغيث فتوقفت
ملائكة الرحمة وقبيل بوقته وهرب به الى ربه **وقيل**
الاستاذ ابو القاسم ان زبينة رويت في المنام فقيل لها

ما فعل الله بك فقال لغفر لي فغفر له فقبل لها بكرة عمارتك الإيا
 والبرك والمصانع في طريق مكة واتفاقك فيها فقالت هيها
 هيها ذهاب ذلك كله لأربابه وأماننا منه السباح
 نغفر لها **وهي** ايضاً انه يوتي بالعبد يوم القيمة فف
 له كتاباً فياخذ به يمينه فيجده فيه حجاجها ودا وصدقته
 ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئاً من ذلك
 فيقول الله تعالى هذا كتابك لاني عشت عمراً طويلاً وانت
 تقول لو كان لي مال حججت منه لو كان لي مال تصدقت منه
 فعرفت ذلك من صدقت نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله
من كانت هجرته الفار ابطة للهرب وهي واقعة في جواب
 شرط مقدمه اي واد كان لكل امرئ ما يوفي بها الخ وهو من عطف
 المفصل على المجرول لان هذا تفصيل لما سبق والحق بكسر الهمزة
 في اللغة الترك وفي الاصطلاح مغارقة دار الكفر الى دار
 الاسلام خوفاً من العقوبة وطلب اخامة الدين وفي الحقيقة
 مغارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يرضاه وقد وقعت في الاسماء
 على وجهين الاول الانتقال من دار الخوف الى دار الامن كما
 في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة الثانية
 الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان وذلك بعد ان يستضيئ
 الله عليه ولم بالمدينة هاجر اليه من امكنه ذلك من المسلمين
 فكانت الهجرة اليها واجبة اذ ذلك لا يحل لغيره والمسلمين
 والعرب بالدين من الفتن الى رافقت مكة لما رواه ابن عباس

رضي الله تعالى عنهم ما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة
 بعد الفتح ولكن جهاد ونية لئن لم يكن ابراهيم والنسائي من
 حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينقطع الهجرة
 حتى ينقطع التوبة ووقف الخطاي بينهما بان الهجرة كانت في
 اول الاسلام فزمانه صارت بعد الفتح منذ وبرت على انه ورد
 في الحديث الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية هجرة السيئة
الى الله ورسوله في هجرة الى الله ورسوله فان قلت
 الفاعلة تغيرا لشرط والجزا لان الشرط سبب الجزا والسبب
 غير المسبب فلا يقال مثلا من اطاع اطاع ومن عصي عصي
 وانما يقال من اطاع نجا ومن عصي عوقب وقد اخذ في هذه الآية
 فالجواب ان الشفاير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة
 بالمعنى كاهنا فالمعنى من كانت نيته في الهجرة التعبد الى
 الله ورسوله فحجته مقبولة عندهما فالجاء كناية عن قبول
 الهجرة وقال بعضهم الجاهل محذور والتقديره فله ثواب الهجرة الى
 الله ورسوله والمذكور مستلزم له دل عليه فاقسم السبب
 مقام المسبب وقد راى العنبر الغشيري في كانت للهجرة الى
 الله ورسوله نيته وقصد الهجرة الى الله ورسوله حكاه وشرعا
 فان قلت فافائدة الايمان بهما بالالتحاذ فالجواب
 ان الاتحاد هنا للمبالغة في التعظيم على انه قد يقصد
 لجواب الشرط لبيان الشهادة وعدم الشفاير فيخرج بقوله
 لفظ اخر من قصدني فقد قصدني اي فقد قصد من عرف

بالبحاح قاصده ويجري مثل ذلك في المبتدأ والخبر كقول
 الشاعر
 خليلي خليلي روبري وربما الآن امرئي قولا فظن خليلا
 وقوله انا ابو النجم وسعري وسعري اي خليلي من الاشياء
 في صحة خلته ولا يتغير في حضوره وغيبته وسعري
 علي ما ثبت في القوس وحالته والتوصل به من المراد الي
 غايته وقد يقصد به التخييل بخوله الاتي ونحوه الي
 ما هاجر اليه قال الصفي وبالحقيقة الانتقال صدق من
 اقبله لان الوجه هو الانتقال وهو امر يقتضي ما يستقل اليه
 وليس من مهاجر اليه وما يبعد على الانتقال هو المهاجرة
 والعقودان لبيان ان العبرة بالتباع وذلك اما يظهر اذا
 كانت الي في جملة الشرط بمعنى اللزم فاذا ارتكبت في الحاشاء على
 مضافها الركن الحقيقي فلا المخار والمعنى من هاجر اليه
 وليس له اي لاشياء امرتها وانما مضافها فقد هاجر اليه
 حقيقة وان كان ظاهرا مستقلا الي الدنيا وفيها ومن
 هاجر لغيرها فالمهاجر اليه ذلك وان انتقل الي الشيء ظاهرا
 وقوله الي الله ورسوله اسارة لمعظم الوجه والمهاجر
 اليه ان اقبل الوجه الانتقال من محل الي محل كما تعرفت
 كثير ما يستعمل في الاستحسان والاعيان والمعاني وذلك في لغة
 تعالى ما على التثنية البليغ اي كانه هاجر اليه وهو على
 حد في مضاف اي محل رضاه وتوايه ورحمته ويقال الانتقال

إلى الشصارة عن الانتقال إلى محل بحده فيه ووجدنا كل
 أحد على ما يليق به فالمراد الانتقال إلى محل قريب المعنوي
 والمعنوي به التركي إلى محله على السنة القوم من السبل إلى
 الله ونحو ذلك ويقال أن ذلك ليس للمعظم والتبرك ومثله
 غير غريب الا ترى إلى ما روي في أن الذين يتابعونك الآية أن
 المعاملة مع حبيب الله كالعاملة مع الله فبده وبه وبسنة
 يسقته والحق أنه هبة اليد وامتثال هذه المسامحة في كلام
 الساع كقوله وإيمانوا فموجها لله وللخاص **الآية**
 يريد بالحق هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء إلى شيء
 صوريا ومعنويا وإنما قال إلى الله ورسوله ولم يقل إليهم ما مع
 أن المحل للأضمار فتركوا وتذذ ابذرك الله ورسوله وليخرج
 بينهما في ضمير واحد ولذا قال الخطيب حين قال من يطع الله
 ورسوله فقد ربته ومن يعصمهما فقد غوي **بش** خطيب القوم
 أنت قال ومن يعص الله ورسوله فإن **قريب** قد روي
 حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما في الضمير
 حيث قال من يطع الله ورسوله فقد ربته ومن يعصمهما
 فإنه لا يظفر الألفظ ولا يظفر الله **ش** **ق** **الآية** **ق** **الآية**
 إنما كان الكاره على الخطيب لأنه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم
 الله وجلاله والوقوف على دقائق الكلام مكان يعلمه عليه
 الصلاة والسلام من عظمت وجلاله **ومن كانت هجرته لدنيا**
 يضم الدال على الأشهر على وزن فعلا مقصودة غير منونة

اذهبي منصرفة للوصفية ولزوم العا التامية وحكي ابن
 قتيبة وغيره كسر الدال من الدنو وهو القرب لسميتها الاخوة
 او دنوها الي الزوال او من الدناة اي الخسة قال الشاعر
 اعاد دنيا سميت من دنائها • دنيا والامن مكرها الدالح
 واللام فيها للتعليل او جعني الي لقابلية له بقوله فمجدته
 الي ما ظهر اليه قال بعضهم والاول المتمد وحقيقتها جميع الخلق
 الموجود قبل الاخوة وقبل الارض مع الموكب والجوق
 النوركي والاول اظهر وتشتكل لسميتها بالامن لانها في
 الاصل موشى ادين وادني افعل تفصيل فتم ان تستعمل باللام
 لخوا الكبرياء والحسن **واجيب** بان دنيا خلعت عن الوصفية
 واجريت مجرى ما لم يكن وصفا عما وزنه فعلي سما كرجعي الي
 ومن ورودها منكرة موشى قول العزوق
 لا تجيئك دنيا انت تاركا • سمنا بالامن ان لم ثم قد ذهب
نصيبها حال المعذرة اي مقبدا اصابها اي تخصيها **فائدة**
 اكثر القرا من مثل علي ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم الي
 الاخرة بل هذا هو المقصود بالذات من بيان السرائع كيف وهي
 عدوة الله لوظفها طريق الوصول اليه ولذلك لم ينظر اليها
 مستخلما وعدوة لا وليا له لانها ان بيت لهم بزيئها حتى
 يخرجوا مارة الصبر في مقامتها وعدوة لا عهد اية لانها
 حسد رجهم مكرها واقتصمهم بشيئهم حتى وقتوا بها الخ
 اخرج ما كانوا اليها وروي جماعة في قصة نعلية بن الي

في
 السيرة
 النبوية

حاطبا الذي انزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن ائانا من
 فضله لنصدقن الايات انه رسال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يدعوه بان الله يرزقه ما لا فقال له قليل تزدي شكره
 خير من كثير لا تطيقه فاعاد السؤال فقال صلى الله عليه وسلم
 امالك في اسوة اما رضي ان تكون مثل بني الله والذي نفسي
 بيده لو شئت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسان لكانت
 هذا غير صحيح كما قال اهل التفسير وقال الصالح ان الامة
 نزلت في رجال من المنافقين الا ان قوله واعظهم فعا في قلوبهم
 بيله علم ان الذي عاهدتم يكن منافقا الا ان يكون المعني زاهد
 فعا فثبتوا عليه في الممان وهو قوله تعالى في يوم يلقونكم
 وصح ان صلى الله عليه وسلم راي شاة ميتة فقال والذي
 نفسي بيده للدينا الهون على الله من هذه الشاة على اهلها
 ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سمي كافر ومنها
 شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
 الله تعالى واداءه وعالم او متعلما وصح ان ابا بكر رضي الله
 عنه رعي بشرا فاقى بها وعسل لبكي حتى ابكى اصبعا به من بكى ثم
 مسح عينه فسا لوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اكرأيتني دفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت برسول
 الله ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت
 لها الميك عني ثم رجعت فقالت انك ان افلتت مني لم يفلت
 مني من بعدك وصح من جملة الحديث المشهور في الله

ما الفقر احسنى عليكم ولكن احسنى عليكم ان تسلكوا عليكم
الديار كما سيطرت علي من قبلكم فتأففسها كما تأففسوها
وتهدمكم كما هلكتم كما قال بعضهم
اركي طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرور والفا
كبان بني بنيان فاقامهم فلما استقر بما قد بناه ثم دعا
وقال اخر

ان دبر عباد اوطنا * طلقوا الدنيا وخافوا القنن
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطين
جعلوا لها واخذوا * صالح الاعمال فيها سببا
وامرأة وفي رواية اولى امرأ **متكبرها** اي يتزوجها كما
جاء في رواية البخاري فان قيل لم ذم الدنيا والزوج
وهما متجانان لاذم فيها فالجواب ان لم يخرج في الظاهر
لطلب الدنيا ولا للزوج بل خرج في صورة طلب الاجرة
فا بطل خلافا ما اظهر فلهذا ذم فان قيل فما خلافة
التنصيص علي المرأة مع كونها اخذت في مشيئة الدنيا
لقوله صلى الله عليه وسلم انما الدنيا متاع وليس من
متاع الدنيا شي افضل من المرأة الصالحة فالجواب
من وجه الاول ان الدنيا مشقة في سباق الاشياء فلا تقم
فلا يلزم دخولها فيها وروى ذلك بانها واقعة في سباق الزنا
فتتم الثاني انه للتنبيه علي زيادة التحريم فيكون من
باباد والخاص بعد انعام كافي قوله تعالى حاشا علي

الصلوات والصلوة الوسطى وقوله من كان عذرا فليدبر
 وملا بكتفه ورسله وجير بل وميكا لا ايدى لكن بعد عليه
 قوله ابن مالك في ستم العدة ان عطف الخاص على العام
 يختص بالواو ويخو للشيخ خالد واجيب بان الزماني
 اشار الى جواز عطف الخاص على العام وعكسه باو وذهب
 بعضهم الى ان الجوز جعل او للتقسيم وجعلها قسما مقابلا
 للربا ايدنا بشدة فتنتها ولذلك روي اسامة بن زيد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اجازت في
 الناس بعدني فتنة اضرب على الرجال من النساء وقال
 بعض العارفين ما ايس الشيطان من انسان قط الا انه من
 قبل النساء وقال سفيان قال ابلس سهمى الذي اذام
 رسيت به لم اخط النساء ولذا في خبر احمد انظر الى محسن
 المرأة من سهام ابلس ومن ثم جعل في القرآن عين الشبهة
 قال الكار من اللبس حيا الشهوات من النساء وقال علي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه ايها الناس لا تطيعوا النساء
 امر ولا تدعوهن يدبرن امر عيش فانهم ان تركن وما يرون
 اخبرن الملك وعصين المالك وحيدناهن لا اوبى لهن في
 خلواتهن ولا روع لهن عند شهواتهن اللذة بهن لسيرة
 والحيرة بهن كثيرة فاما اصولهن ففاجية واما اطوارهن
 فغشوة واما المعصومات فهن المعدومات فهن ثلاث
 من خصلة اليهود يتظلمن وهي الظلمات ويختصن وهن

الراغبان ويحلفن وهن الكاذبات ويستعبدن وابائهن من
سراهن وتكونوا علي حذر من خيارهن والسلام الثالث
ان الحديث ورد على سبب وهو انه لما امر بالهجرة من مكة الى
المدينة خلف جماعة عنها قد هم الله تعالى بقوله الذين توفوا
الملائكة ظالموا انفسهم قالوا فيم كنتم الآية ولم يهاجره
جماعة لغفلة استطاعتهم فغفروهم واستشاههم بقوله الا الا
المستضعفين من الرجال الآية وهاجر جماعة قد هم الله
في غير موضع من كتابه وكان في المهاجرين رجل اذا تزوج
امراة يقال لها ام قيس واسمها امينة وقيل جذاعة وقال
ابن دحية قليلة تبعه القاف وسكون المشاة المحببة
قالت ان تزوجه حتى يهاجر فيهاجر لاجلها فرض به تقبل
عن سئل قصده وذكر له فيها معها من يابرة النص على
السبب كما انه لم يسل عن ظهورية ماء البحر قال هو الطهور وانه
الحل ميتته في ادقوله الحل ميتته متممها القاعدة اخرى
ويحتمل ان يكون هاجرا لها مع نكاحها ويحتمل ان
كان يطلب نكاحها وغيره من الناس هاجر ليحصل نفيا
من حجة ما فرض بهما **فهي حرة الى ما هاجر اليه** من الله
او المرأة وان كانت صورة هجرة الهجرة لله وتسوية
وترك الاتيان بالظاهر في هذه الجملة حقا على الاعراض
عن الدنيا والنساء وعدم الاحتفال بشانها وتبنيها على
ان العدد عن ذكرهما بلغ في الرجوع عن قصدهما **وايهما**

الحديث علما واتقانا ونحوه وروى عازها واجتهادها
 واستنباطها **ابو عبد الله محمد بن اسماعيل** كان من
 خيار الناس وأخذ عن مالك وحماة بن زيد وصحبا بن المبارك
 وروى عنه جماعة منهم من لم يصح صاحب الصحيح **ابن ابراهيم**
ابن القتيبي يضمن الميم وتجاوز كسرها قاله المصنف في شرحه على
 البخاري **ابن مردويه** بموحدة مفتوحة في الساكنة فذلك
 مهمل مكسورة في الساكنة لموحدة مفتوحة ومعناه
 بلسان أهل بخاري المزاج **البخاري** يضمن الباء الموحدة وفيه
 الخ المعجمة وبالألف نسبة إلى بخاري بلدة معروفية
 قرب النهر عيسى في صفر وهو ابن سنتين وكانت له والدته عابدة
 وكانت تدعو الله كثيرا أن يورثه بصره فأتته إبراهيم
 الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في المنام
 فقال لها إن الله قد رد بصر ابنك عليه بكثرة دعائك وبكائه
 فأصبح وقد رآه عليه بصره قال أبو جعفر محمد بن
 أبي حاتم الوراق قلت لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل
 البخاري كيف كان ذكرك أمك في طلب الحديث فقال إيمت
 حفظ الحديث وأنا في الكتاب قلت ولم أت عليك إذ ذاك
 فقال عشرين سنين ثم خرجت من الكتاب بعد العشرين فجعلت
 اختلعتني إلى الدحل وغيره قال فلما طعنت في سنة عشرين سنة
 حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم
 خرجت مع أبي وأخي أحمد إلى مكة فلما حجنا رجع أخي وتخلعت

بها في طلب الحديث فلما اطعمت في ثمان عشرة سنة فتجعلت
 اصنف فضائل الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت
 كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم
 في النياحي المجرية وقال قل اللهم في التاريخ الاله عندي قصة
 الا التي رثت تطويل الكتاب وعن الحسن بن الحسن البزاز
 بزيين قال رايت محمد بن نعيم عيل البخاري يخيف الحسم
 ليس بطويل ولا القصير وروي عن البخاري انه قال اخبرني
 هذا الكتاب يصفي الصحيح من زها سائمة الف حديث وزها
 الف ضم الزاوي وبالمد قد رتبها بالتحقيق من زهاوي
 بكذا في حرقة حكاها الصاغاني وصنفه في ست عشرة
 سنة وقال محمد بن نثار بن دار حفاظ الدنيا ان زها
 ابو زرع بالري وحسم بنيسابور وعبد الله الدارمي
 بسمرقند والبخاري بخاري اهو كتب عنه المحدثون
 وما في وجهه شعرة وكان يخنصر مجلته زها عشر من الفا
 وسمع عنه الصحيح سبعون الفا وروي عنه رجال كثير
 نحو مائة الفا ونريدون او يفتصون وروي عنه مسلم خارج
 الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رجلك يا طبيب الحديث
 في علمه ويطلب اذ الاشتاذين ويطلب الحديثين في مناقبه
 كثيرة افردت بالتأليف منها ان كتابه لم يقبل في الاثنى
 ولا ركبانه في مركب فغرق والسبب في نقصه له ما رواه
 عنه ابراهيم بن معقل السفي قال كنا عند شيخنا في يوم الاحد

فقال لو جمعتم كتابا مختصرا للصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال فوقه ذلك في قلبي فاحدة في جمع الجامع الصحيح
وعنه ما يضم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وكافيتي واقفين يديهما وبوي مروحة اذ يها عنه فساد
لعنوا المعبرين فقال لي انت تذهب عنه الكذب فهو الذي
جلي علي اخراج الجامع الصحيح قال والفتنة في وضع
عشرة سنة وكان في سنة من الدنيا قد ورثا ما لا خير من
ايه وكان يتصدق به ورثا كان يمضي الزهاد ولا يكمل الا له
لوزين او ثلثا دخل بغداد ولما ولد معهم الحكام
المشهور في المقدمة في امتحانهم له بقلب الاسايد واللو
فصالحا كلها في الساعة ولما رجع من بغداد الي بخاري
فلقاه اهلها في محفل عظيم وبقي مدة يوم في صبي فارق
الدا امير ابله خالدين فخلد اذ هلي يتلطف به فبساله
ان يجعل له الصحيح ويحدثه في فميره فاصنع البخاري من
ذلك وقال لا اذل العلم ولا احمله الي ابواب الناس فحصلت
وحشة بينهما فافرق خالده بالخروج من البلد فيقال ان
البخاري دعا عليه فلم يرض شهر حتى ورد امر الخليفة
بان ينادي عليه في البلد فتودى عليه وهو على اثان
وحسن حتى مات ولما خرج من بخاري كتب اليه اهل سمرقند
طلبونه الي بلدهم فصار اليهم فلما كان في ثلث بلفيه
انه وقع بينهم فحسبه ففقه فقوم يريدون دحوله وقوم

بكرهونه فاقام بها حتى يجلى الأمر ودعا وقال اللهم
قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاحصني اليك فان
في ذلك الشهر وتقدم في الخطبة ما يتعلق بمولده سنة
ووفاته **الجعفي** نسبة الي الجاني بن الحسن الجعفي انه
علم علي بيده **قالبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم**
القيصري يضم القاف مصغرا نسبة الي قيس بن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة نسب اليها
جماعة من الصحابة والتابعين وخلق من العلماء ومن
نسبه بن العراج الي قيس بن طي من علم منهم جماعة سلة
ابن الاكوع فقد وهم **النيسابوري** بفتح النون وسكون
المثناة التحتية نسبة الي نيسابور احسن مدن خراسان
واجملها للخيرات سميت له لان نيسابور في الاكشاف لما راى
موضعها وكان قصباً قال يصلح ان يكون هنا مدينة
فقطع القصب وبنها فاقبل نيسابور والى القصب
صنف مسلم صحيح من التمامية العاصدية كما في تاريخ
ابن عساکر وكره سنة اربع ومائتين وثلاثين في حشده الامم
الحسن يمين من رجب ودفن يوم الاثنين سنة احدى
ومستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل هو
وقيل قاربها وتوابعه ان المعروف ان مولده سنة اربع
ومائتين وذكر الحاكم ان سبب موته انه ذكر له حديث في علم
يعرفه فاوقفه السراج وقال لمن يداره لا يدخل منكم احد فقالوا

هديث

اهديث لنا سلة ثم وقد موها فطمان يطلب الحديث ويأخذ
 ثمرة مرقفا أصبح وقد فني السمرو وجد الحديث **في صحيحهما**
الذين بلامين يستمر عن الذين جمعافانه بلام واحدة
هما اصح الكتب والأول ان حج من الثاني وقول الشافعي
 ما اعلم علي لارض كتابا الخ صوابا من كتاب مالك وفي فقط
 عنه ما تعد كتابا احده اصح من الموطأ وكان قبل وجودهما
 ويشكل بعض الأئمة اطلاق اصحيه لكتاب البخاري علي
 الموطأ مع استمر اكهما في بشرط الصحة والمبالغة في البخاري
 والسنن ولو ان البخاري أكثر حديثا الا يلزم منه افضلية
 الصحة والجواب عنه ذلك انه محمول علي اصل
 بشرط الصحة فالامام مالك لا يري الانقطاع في الاسناد
 فاحاف ذلك يخرج في المجلد والمستطعات والبلاغات
 في اصل موضوع كتابه والبخاري يري اذا انقطع عنه
 فلا يخرج ما هذا سبيله الا في غير اصل موضوع كتابه
 كالصليقات والراجح ولا شك ان المنقطع وان كان عنه
 قوم من قبيل البخاري نه فالمتصل اقوي منه اذا اشترك
 كل من رواه في العدة والحفظ **الحديث الثاني**
 عن أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه روي البخاري
 وعنه انه سئل ان النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة
 فقال له يا اخي اشركنا في صلح دعواتك ولا تنسنا واحي
 صلبت بضم الهمزة مصغرا وقال له صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده ما لعينك الشيطان سالكا في الاسلاك
فما غيرت حديثك وقال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر
وقلمه وانه ما نزل بالناس الا في طرفة عاين وقال الانزل
القرآن على خوصا قال وروي الشيخان انه صلى الله
عليه وسلم قال بينا انا نائم بشرت لينا حيا ينظر الي ابي يحيى
في اظفار يدي فاولته عمر قالوا في اولته يرسول الله في
الحلم وقال صلى الله عليه وسلم رايت كتابي على بين يدي
الناس فجاءوا بكم فاحذروني لئلا تحبوني فتخرج ذنوبكم
او ذنوبين وفي ذرعه صغفرا والله يغفر له ثم جاءه
فاحذره من ابي بكر فاستجابه عزبا الي دلو اجد واحد
فلم ار عبقر يا بقر في ذرعه حتى ضرب الشمس بعض ابي بكر
وقوله ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال فيهما والذنوب
الدلو العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء
وقوله عبقر يا قال ابو عبيدة العبقر من الرجال
الذي ليس في ذرعه شئ ويطلق على السيد والكبير القوي
وقيل هو مستعرب الي عنقر موضع باقية يسكنه
الجن فاطلعه العرب على كل من كان عظما في نفسه فابقا
في جنبه وقوله حتى ضرب الشمس بعض ابي رواد ورويت
ابنهم فاقامت على الماء ومنه اعطان الابل اي من اصنع في
على الماء وكان ذلك مثرا لابي جال الي بكر في الخلافة ثم
عمر والضعف ليس من ابي بكر ولكن من الوقت لاجل الضعف

التي اتفقت في رثائه من قتاله اهل الردة وقتل مسيلمة
 وفي فتح لا و عمر رافقت وصفت واشتعت الفتوح والاموال
 وكثر خيرة الدهر وطوبى وركب رضي الله تعالى عنه وسافر
 بعض الايام فانه كسفت هذه فزاري بصاري بحمر ان علي فخذ
 شامة سودا فقالوا هذا الذي نريد لئلا ينالنا انه يخرجنا
 من الارض او كان كذلك فانه احبلاهم من يذنبهم بعد ذلك
 وكان اول كلام تكلم به بعد خلافته حين صعد المنبر قال
 اللهم اني سمع يد فليبي واني ضعيف فقوي واني خليل
 شقي وكن الاوراعي ان عمر بن الخطاب خرج في سواد
 الليل فراه طلحة فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح
 طلحة ذهب الي ذلك البيت فاذا اليهود عجماء معه فقال
 لها ما بال هذا الرجل يا نبيك قالت انه يتعاهدني من
 كذا وكذا بما يصليحني ويخرج عني الا اذا فقال طلحة هو
 ثكنتك امك يا طلحة اعور ان عمر تنبع وعنه ايضا انه
 قال قد مررت رفقة من النجار فكلوا بالصلى فقال عمر
 لعبد الرحمن هل لك ان تحرسهم الليلة من السرقة فبنا
 تحرسهم ويصلحان ما كتب الله اما فسمع عمر بكاهي
 فتوجه نحوه فقال لاهم اني اعد واحسن الي صبيك ثم
 عاد الي مكانه فسمع بكاه فعاد الي امه فقال لها مثل ذلك
 ثم عاد الي مكانه فسمع بكاه فعاد الي امه فلما كان احب
 الليل سمع بكاه فاتي امه وقال ويحك اني لاراك ام سوع

مالي اري ابتداء لا يقصد البلية قالت يا عبد الله قد
 ابرمتني عند البلية التي اريعه لاجل الطعام فياني قال
 ولم قالت لانني لا افرض الا للخطم قال وكم له قالت كذا
 وكذا استهيرا قال لها ويحك لا تعجلية فصلى الفجر وصا
 يستبين الناس قرأته من غلبه بكائه فلما سلم قال
 يا يونس لم ارمك قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا فنادي
 ان لا تعجلوا علي اولادكم بالطعام فانتم من لكل مولود في
 الاسلام وكتب بذلك الى الافاق وكان لا يجع في سعادته
 بين ادميين وقد منحت اليه جفصة مرقا باردا وصبت
 عليه ريحا فقال ادمان في اثناء الاكله حتى انقضى الله عن
 وجل وعين الحسن انه خطب للناس وعليه ان ارفيه
 ثلثا عشرة رقعة وعدهما بضم انه كان بين كتيبي ثلثا عشرين
 ثلاث رقعا وقال الشعراني في الطبقات وكان في حقيقته
 اربع رقعا بين كتيبيه وكما بان انه فروغا بقطعة من
 جانب واحد وفي حقيقته مئة اربعة عشر رقعة احداها
 من ادم احمر وكان رضي الله تعالى عنه يشتهي الشهوة
 ويغتهادرهم فيوجرها سنة كاملة ثم وعن مصعب بن
 سعد ان خفصة قالت لعمر بن ابي المومنين لو بسنت ثوبا
 هو الي من ثوبك والكت طهما هو اظن من طعمك فقد
 وسع الله عليك من الرزق واكرم عتيقك من الخد فقال
 اني ساخا صمكت الي نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يلقى من سنة العيش في الزمان
ليزها حتى أبكاه فقال أما والله لا سأركنه في مثل عيشه
الشديد لعلي أترك عيشه الرخو عن ابن عباس أنه
كان للعيش ميزان على طرفي عمر ثابته يوم الجمعة
وقد كان ذبح للعيش وقخان فلما وافت الميزان صت ما يدمر
الوخين فاصاب عمر فامر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثابته
وليس ثابا غير ثابته ثم جاء فضلي بانين فأتاه العيش
فقال والله أنه لم يوضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه
وسلم فيه فقال عمر للعيش وأنا أعلم عليك الاصبحت علي
ظلمتي حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه ففعل ذلك العيش وعن عبد
الله بن عمر أنه قال رأيت والذي أخذ قبضة من الأرض فقال
ليثي كنت هذه القبضة لثي لم أخلو لثي أمي لم تدني
لثي ثم أكن شياء كور البيت كنت نسيان نسيان وعن
الاحنف أنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا احنف
من كثر ضحكك قلت هيبته ومن من كثر استخفافه ومن كثر
من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كحل قل حياته ومن قل حياته قل ورعه ومن قل ورعه مات
قلبه فقتله أبو لؤلؤة المجوسي غلام للخزينة بن شعبة
في المدينة بعد رجوعه من الحج في آخر ذي الحجة لاربعين
لحق من سنة ثلاث وعشرين وروى أنه لما طعن

ودخل بيته فدعى بفتح من لبن فشربه فنزل من حاجة
فعلم انه جود لا محالة فدخل عليه عبد الرحمن فقال صلى
يا امير المؤمنين فقال نعم ولا حظ في الاسلام لمن ترك الله
فقام وصلي وجرجه يغيب اي يعطر دما فلما توفي
وحبيبه وكان علي الروضة فقل فبينا عبد الله يريد
ان يستاذن اذ سمعوا الفتح القتل من غير ان يفتح احد
وفان لا يقول من الروضة ادخلوه فدفن وكانت عايشة
رضي الله تعالى عنها رأت في المنام ان ثلاثة ائمة سقطوا
في حجرها فقصصها علي اي بكى فقال لها خيرا اي وخيرا يكون
ساخبر بها وبكى فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفن في حجرها قال لها اي بنيت هذا الحد فارت
وهو خيرها فلما احسن هو قال لها وهذا الثاني والذي
بعد ثا لثها فكان عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين ودفن
يوم الاحد صبيحة خميس ثلثة ائمة المجرم وعمره ثلثة وستون
سنة علي الصحيح وعنده ابنه عبد الله وصلي عليه
صهيب ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغسل
وكفن وحمل علي سريره قال علي رضي الله تعالى عنه والله
ما علي الارض لجل احب اذ اتى الله بصحيفة من هذا
المسيحي بالثوب وقال خذ يفة ثيابي عر كما في الاسلام كما اراد
القبيل لا يزداد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر
لا يزداد الا ضعفا وكان العباس خليفته فلما اصاب جعل

يدعو ربنا بربنا يا هذاه بعد جود وهو يمسح العرق عن وجهه
فقال ما فعلت قال هذا اوان غبت من الحساب ان كاد عشي
يهد لولا اني لقيت روفار جيا قال اي عمر **سما** اقبله
بين خديته عليه ما استكنها عن عملها وهو الخفض ويجوز
ان يفسر سما بلاميم وهو ظرف زمان بمعنى الملاحاة فبقي
اشارة الى ان ذلك لم يكن عن جوع ولا استعداد **نحن**
صير المنظم مع غيره يدل في قوله في آخره اننا لم يعلمكم دينكم ولا
الحياه جعله صيرا لستكم المعظم نفسه **جئكم** جمع جالس
كشهر وجمع شاهدا ومصدر بمعنى جالسين وآخر مبتدأ
وجلس خبره **عند** بتسليم المعين ظرف مكان ومقتناه
الغنى اما احسن كما هنا واحسن معنى كما في قوله تعالى وعنده ام
الكتاب ولا يدخل عليه حرف جاز غير من **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ذات يوم جمعه ايام واميله اي لوم فادغمت
واورد عليه ان ذان مؤنث لانها تانيث ووصفي صاحب
ويوم مؤنث وكيف اصبحت المدرك الى المؤنث الى المذكور واجب
بان الكلام فيه حديث والتقدير في ساعة ذات سنة
من يوم فحدث ذلك لظهور الماده ولما كان بينا ظرف متضمن
معنى الشوط وهو يحتاج الى جواب يتم به اشار له بقوله **ادخل**
لم يقل دخل استعار ان يعطيه ورفعة قدره وفيه اشارة
تعبية لانه شبه ظهوره في نباهة القدير وارتفاع
الناس بطلوع الشمس ثم استوفى منه الفعل فوقع الاستعارة

في المصير راضية وفي الفعل تبعية او شبهة بالشمس
 متعارفة مكسبة ثم انبت له الطلوع تحت **العلم** **رجل** اي
 ملك في صورة رجل والتوبيخ فيه للمعظم وفي رواية
 للبخاري اذ انه رجل يمشي واذا دسنت في رواية عمارة بن
 القعقاع سيب وروى هذا الحديث لغند في اوله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوني فيها فوالا ان سألوه
 قال في رجل الخبيث لانهم كانوا اول الكثر والمسايل علي النبي
 صلى الله عليه وسلم فزجرهم كراهية لما قد يقع من سؤال
 نعت ونحوه فلما استأذوا قال لهم سألوني فيها فوالا
 عن المسئلة فيهم من نقلوا اسئله قال السبكي نقل
 عن ابي الغزي للملك ان يتصور في اي صورة شاء ويتحدث
 عليه احكامها وحسنه فلا يتكلم الا بما يليق بتلك هي
 الصورة ومثل ذلك الذي اذا فعلت تلك الصورة اليه
 ظهورها ما معها بخلاف الامانة فانها اذا عمل بصورة
 لا يحكم عليه فاذا تكلم من تلك الصورة تكلم بما في لغة شاء
 واذا فعلت بها الامور لم وبما تقرر من ان للملك ان يتصور
 في اي صورة شاء يرفع نرد امام الحسين في مثل الملك
 هل معناه ان الله افاض الرايد او ان الله عهده اعاده
 اليه وحزم ابن عبد السلام بالارادة دون الغنا وقول
 ابن حنبل الظاهر ان الرايد لا يرفع ولا يغني بل يخفي عن الراي
 وقول السبكي بالقبض والبسط وذلك انه يجوز ان

يكون في شكله الاصل من غير فناء ولا ازالة الا انه انضم
 قصار على قدر هيئته الرجل اذا ترك ذلك عاد الى هيئته
 كالقطن اذا جمع بعد ان كان مستقشا **سديد بياض الشبان**
 فيه دليل على احتجاب البياض من الشبان عند التقاء الزواجر
 والحلوس في الحمل لان جميع مرجع الالوان اليه وهذا في
 غير العبد وما فيه فالجديد ولو من غير البياض او فصل
 من غيره للتقار عليه لانه يوم مريضة واظهار للنعمه وفيه
 دليل على ان السنة النظافه لخبرها ابدته نظيف يجب
 النظافه وقالت عائشه رضي الله عنها كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يجب التوبد النظيف ويكره التوبد الوسخ
سديد سواد الشعر فيه تنبيه على احتجاب تحسن
 الشعر بالسواد والدهن وغيرهما عند الدخول على الكاثر
 وقول السعدي شعر الحجة كما وقع مصير جابه في راية
 ابن حبان وفيه اشاره الى ان زعماء طلب العلم من الشبان
 فانه اذا صرف اول عمره في طلب العلم يصير وباقيه في العمل
 بما علم وقدّم البياض على السواد لانه خير الالوان
 وفي رواية النسي احسن الناس وجهًا واطيب الناس
 ريحًا كان شابه لاسمها ونش وفيه احتجاب به تحسين الهيئة
 وتنظيف الشبان وتطبيب الرائحة سيما للعالم والمتعلم
 لانه معلم بدليل انكم تعلمكم دينكم ومن تعلم بمقاله وحاله
 وقد قال ابن عبد السلام لا يمشي بلباس شطرا العلماء يعرفوا

هذه لأفسي لوالقائي كنت محمدا فأنزلت علي جماعة من محبي
 لا يعرفونني ما الخواص من أداب الطوائف فلم يقبلوا فلبس
 لبس ثياب الفقهاء وانكس عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا وفيه
 رد علي من أقر رأيه البينة والملبس **لا يرى** بعضهم
 المسألة تحت علي ما لم يشتم فاعلمه وروى بالنون المفتوحة
 مبني للفاعل وأرواية الأولى ابلغ من الثانية وعليه
 اقتصر النووي في ذكره **عليه اثر السفر** أي علامة
السفر من نحو عبدة وشعوثة وسليمان التيمي ليس
 عليه شئ من سفر وليس من البلد ولا سجننا نفتح الدين
 والحاصل من البينة **ولا يعرف منا** أي معشر الصحابة
 وقد مر للأهتتام **أحمد** لا ينافي أنه كان ياتي للنبذ في
 الله عليه ولم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه لأن
 ذلك كان غالب الأديان وأيضه صان أدي التسمية عليهم
 حيث كانوا مشايخهم وما وقع في رواية النسائي من طريق
 أبي قزوة في آخر الحديث أنه جبريل نزل في صورة دحية
 وهم لأن دحية معروف عندهم وأما لم يقل ولم يعرف لئلا
 يوهن أنه صلى الله عليه ولم لا يعرفه وليس كذلك وهذا
 صريح في أنهم راوه وما وقع في رواية أحمد عن غيره من
 أنهم سمعوا كلامه ولم يروه يحمل على أن بعض القوم كانت
 حاله عنده وبعضهم كانوا خارجين عن ذلك فسموه من
 وراءه نحو جبريل جميعا بين الحديثين الصحيحين كما أنكره

بعضهم ولا حاجة اليه لان الملك اذا حضر مجلس قد
 يراه بعض اهل المجلس دون بعض بحسب حال الراي في
 الصفا والاستعداد وغير ذلك وقد تمظ من الالهة
 والجملة ان صفة رجل او حاله لانه خصص بالوصفين
 فان قيل كيف عرفه عمر انه لم يعرفه منهم احد فالجواب
 انه حكى له مستند فيه الي ظنه او الي صريح قول الحاضرين
 قال الخافظ ابو الفضل ابن حجر ويعين الثاني انه قد
 جازل له في رواية عثمان بن عياض في نظم النعم بعضهم الي
 بعض وقالوا ما نرى هذا **حتى جلس الى النبي صلى**
الله عليه وسلم قال الطيبي حتى جلس متعلق بمخروطة
 يده عليه اي استاذنه ودني حتى جلس الخا هو ب
 يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا غاية له ثم ان
 هذا التفسير ياء في يرد عليه انها لا تنها الغاية وهو
 انما يكون في عهد كالسعدون الجلوس اذا الاستعداد فيه
 فليست بمعنى عندنا ومع **فالسند** اي الصديق **ركبتهم**
الركبتهم لان الجلوس كذلك اقرب للتواضع والادب
 وانبع في الاضغار وحضور القلب والاستئناس وهو
 صريح في انه جلس بين يديه لانه لو جلس بجانبه لم يمكنه
 الاستعداد ركبة واحدة وفيه اسارة الي انه ينتمي للنمط
 الجلوس بين يدي شيخه اعني يمينه ولا عن يساره ولا
 خلفه حيث كان للوضع واستعدادك لا يبال في القرب منه

نَحْبُثُ فَيَسْنَدُ رُكْبَتَهُ إِلَيْهِ كَمَا هُنَا لِأَنَّهُ أَمَّا فَعَلْ ذَلِكَ هُنَا
 جَرَّ يَدَيْهِمَا فَيَلْقِي مِنْ فَرْمِهِ الْوُدَّ وَالْإِسْحَاقُ بْنُ يَلْقَى عَلَيْهِ
 الْوَحْيَ **وَوَضَعَ كَفَّهُ** تَشْبِيْهُ كَفِّ وَهِيَ الرَّاحَةُ **مَعَ**
 الْأَصَابِعِ مَمِيتٌ بِهِ لِأَنَّهُمَا تَكْفُفُ الْأَوَّلَى عَنْ الْبَدَنِ **عَلَى**
فَخَذَاهُ بِكَبْرِ الْخَاءِ أَيْ فَخَذَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلِيَّ
 حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي عَامَرٍ الْأَشْجَرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي ذَرٍّ
 قَالَ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَا فَاَلْمَا
 جَرَمَ بِهِ النَّوْبِيَّ وَوَأَفَقَهُ عَلَيْهِ التَّوَرِثُ شَارِحُ الْمَصَابِيحِ
 أَنَّ الصَّخِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الرَّجُلِ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ الْقَطِيبِيُّ وَأَرَادَ بِذَلِكَ
 الْمُبَالَغَةَ فِي تَعْبِيدِهِ أَوْ لِيَقْوِيَ الظَّنُّ أَنَّهُ مِنْ جَفَاءِ الْأَعْيَابِ
 فَضَنَّ صَنِيعَهُمْ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَسْتَكْرِهُوا
 هَيْئَتَهُ وَجِلْسَتَهُ كَأَدْوَاهِ وَرَدَّه بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
 أَمْذُكَورَ كَصَنِيعِ جَفَاءِ الْأَعْيَابِ الْأَوَّلُ يَفْعَلُهُ بَادِنًا هُوَ قَدْ
 أَدْنَاهُ بِمَرَارَاهُ وَخَلِيْدٌ نَظَرَ فَاَلْمَا بِهِ وَإِنْ كَانَ حَادِثًا لَمْ
 لَكِنْ وَضَعَهُ كَفَّهُ عَلَى فَخَذَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَكُنْ بَادِنًا وَصَحَّ قَوْلُ الْقَطِيبِيِّ أَنَّهُ صَنِيعُ صَنِيعِ جَفَاءِ الْأَعْيَابِ
 وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَجْلِسُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فَيُجِيبِي الْعَرِيبَ فَلَا يَدْرِي إِيَّاهُمْ هُوَ حَقِيْقِي
 نِسَالٌ خَبِثَتْ لَهُ مَصْطَبَةٌ مِنْ حُلِيِّ يَجْلِسُ عَلَيْهَا فَخَاءُ
 حَبْرِيلَ وَهُوَ عَلَيْهَا فَقَالَ أَسْلَمَ عَلَيَّكَ يَا مُحَمَّدٌ فَذَعَلْنَا لَهُ
 فَقَالَ أَدْنَى بِمُحَمَّدٍ قَالَ أَدْنَى فَارْتَدَّى بِقَوْلِ أَدْنَى بِمُحَمَّدٍ مَرَارًا وَهُوَ

يقولون ان ادنوا مستبطنه بعضهم يحتجوا ابتداء
الداخل بالسلام واقباله على راس القوم وجلس العالم مكان
يختص به ويكون مرتفعاً اذا احتاج الى ذلك لصروقه تعلم
الخوف والاستيذان في العزيم امام مراد وان كان الزمان
في موضع ما دون في دخوله وترك الاستغفار الاستيذان مرة او
مرتين على جهة التعظيم والاحترام ووقع للمهيبين
الندى في رواية النساء انه خاطبه بقوله السلام عليكم يا محمد
بلغوا الجمع ثم قال فيه نذب السلام على الواحد بصيغة الجمع
وهو الذي كان رواية القطيبي ثم استبطنه انه من الدخول
ان يعلم بالسلام ثم يخص من يريد تخصيصه وتقبه
خاتمة الحافظ ابن حجر بان الذي وقف عليه من الروايات
اثنان لا واحد وهو السلام عليك يا محمد **وقال يا محمد**
علم منقول من اسم مفعوله الفعل المضعف اي المكر والعين
سمي به بنين اصلي الله عليه وسلم يا امام من الله تعالى
تقاولا بان يكسر حمد الخلق له الكثرة كما خصاله للحمدة
وياتي لذلك من يديان وخاطبه به مع انه يحرم نداوة صلى
الله عليه وسلم باسمه لقوله تعالى لا تجفوا دعاء الرسول بينكم
كذلك بعضكم بعضاً اما لان كان قتل النبي وامالان الحية
مختصة بالادمييين دون الملائكة لان الخطا في الآية
للادمييين دون الملائكة فلا يشعل الملائكة الا بلسان
واما جرياً على عادة العرب من الغناء بالاسم غالباً قصداً

لمزيد التمجيد عليهم وفهم منه جواز هذا العالم والرئيس
باسمه ولو من المتعلم ان لم تعلم كراهته لذلك ولا كان علي
سبيل الوضع من قدومه لانه اوتي الى القواضع واولي بالصدق
والاقتضاة او كنيته توقيف الدواعي والاعظام واما خطبه بهذا
الاسم دون غيره من بقية الاسماء لانه هذا هو شهرها
اخبرني عن الاسلام اللام فيه الحقيقة والماهية
الشريعة وكذا في نظائره ولما وقع في رواية الى هندية
ما الاسلام ههنا وما الايمان فيما يأتي وهو يدل على انه
انما قيل عن شرح ماهيته ما لا عن شرح لفظها لغة واللام
يجب بما يأتي ولا عن حكمها لان ما في اصلها انما يقال بها عن
الحقائق والماهيات وقد سأل رجل اخر عن الله فقال الله
ان تسأل عن اسمه والعزير الحكم وان تسأل عن صفته
فالرحمن الرحيم وان تسأل عن فعله الخالق الخالقين وان
تسأل عن ماهيته فلا ماهية تعرفها ولما اقام موسى
وهو وبنو اسرائيل في سين سنة ولم ياذر لهم في الدخول عليه ثم
دخل عليه لبواب فقال ههنا انسان يدعي انه رسول رب
العالمين فقال فرعون ائذ لك لعلنا نضيق عليه فدخل
عليه وادى الرسالة قال فرعون وما رب العالمين وما
يستقيم بها عن الاجتنب والاجتناب لم يسمع لان الاجناس
محدثة فاجابه موسى بالصفات الدالة على خلقه فانه
الذي لا يشرك فيها شيء لوق يقول رب السموات والارض

وما بينهما ان كنتم موقنين قال وعون لمن حوله لا تستمعون
فذا موسى في البيان بقوله ربكم ورب اباكم الاولين قال
وعون ان يسوفكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون واعلم انه بدا في رواية
مسلم هذه بالسؤال عن الاسلام لانه الامر الظاهر واستعار
بان اوله واجب على الكل ان ينطق بكلمة الشهادة عند
القدرة كما حقه الدواني وثني بالامان لانه الامر المبطن
ووجه عكس الواقع في رواية البخاري ان الامان هو الاصل
ثني ابيه وثني بالاسلام لانه يظهره مصداق الدعوي
وثني بالاحسان لانه متعلق بهما ورجح الطيبي الاول
لما فيه من الترفي فثني بالظاهر وثني الى الاعلا والطوى
الثاني لانه السنة بيان للكتاب فالها بالقديم او فقها
له وقد قدمه الامان على الاسلام في ايات كثيرة هذا محمول
ما وجهوا به الترتيب الواقع في الرايتين وبذلك رواية مطر
الوراق بالاسلام وثني بالاحسان وثني بالامان وممكن
توجيهها بان الاحسان هو الاخلاص فكما ان فعله القلب
فذلك في القلب اي الوسط والحق كما قال ابن حجر وغيره
ان هذا التقديم والتأخير من الرواة لان القصة واحدة
اختلفت الرواة في قاديته وفيه دليل على ان الاسم غير
المسمى لان جبريل سأل ما الاسلام ما الامان ما الاحسان
فاتي باسمائها واجابته النبي صلى الله عليه وسلم بعبانها

ولو كان الاسم هو المسمى لم يوجب الى السؤال عنه ولما جاءه
 النبي صلى الله عليه وسلم به بل كان يقول له انك عالم بمسئتي
 مما سألت عنه **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
حييا لعن ما هيبة الاسلام وحقيقته الاسلام هذه
 لغة الدخول في السلم أي الانقياد والادغام ومنه قوله
 كما قالوا الاعراب منا قبل لم يؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وشرعنا
 الانقياد الي الاعمال الواجبة اظاهرة كما بين ذلك صلى
 الله عليه وسلم بقوله ان مصدريه **تسديد** منصوب به
 وباقي الافعال الالهية من قوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
 وتؤتيهم رمضان ونحوه مقطوعا عليها الاخبار عن امير المؤمنين
 قطعاً أي تعلم وتحقق **ان** بفتح الهمزة مخففة من التثنية
 واسمها ضمير الشأن محذوف أي انه أي الشأن **لا اله الا**
 لا معبود بحق موجود أو في الوجود **الا لله** ولا ثافية
 للمجنس والاسمها مبني على الفتح والخبر محذوف تقديره
 موجود أو في الوجود كما في فان قلت نفي الوجود
 لا يستلزم نفي الامكان بخلاف العكس فالجواب
 من ثلاثة اوجه الاول انه اما قدر الوجود لانه الذي
 ادعاه المشركون فثبت وجود الاله مستعدة وقوله تعالى
 فاعلم انه لا اله الا الله نفي لدعواهم الثاني ان لا يسجد
 الجنس وهي موضوعة لنفي الوجود لا لنفي الامكان الثالث
 ان نفي الوجود هو المحصل للتوحيد صريحاً لانه لو قدر

ممكن لنؤمن ان المشتكى الاله هو الامكان فلا يخص
 التوحيد بالصراحة فذلك لاختيار تقدير الوجود دون
 غيره والاداء يستلزم الاسم المذكر الواقع بعدها مفعول
 على انه يدل على الصيغة المستمرة في الخبر المقدر وهو الاصح وقيل
 انه يدل من اجل لامع اسمها لان يعلم ان في فعله على الاستدراك
 غير ذلك **وان محمد رسول الله** محمد عالم منقول من
 اسم مفعول حمد يشهد بها العين سمي به نبينا صلى الله
 عليه وسلم لكثرة خصاله الحميدة المجددة اي سماه به جده
 عبد المطلب تغا ولا بان يكثر حمد الخلق له كما روي في السير انه قيل
 لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته طويته ابيه قبلها
 على الصبيح لم يسميت ابنك اي ابنك محمد وليس من
 انشاء ابائك ولا قومك قال رجوت اني لجد في السماء والارض
 وقد حقق الله تعالى لجاهه قال الحسن رضي الله عنه
 وسبق له من اسمه نجله **وقد والعرش محمود وهذا محمد**
 ولما رايها ان سلسله من فضة خرجت من ظهره لها طرف
 بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقه
 منها نور واهل الشرق والمغرب يتعلقون بها فغيره محمود
 يتبعه اهلها واهل السموات والارض قال بعض اهل
 المعاني الجم الاولي بحق الكفر بالايمان او بحوسنيات من اتبعه
 او منته الله تعالى على الموصفين به والحاجه بين الخلق
 لحكمه تعالى والجم الثانيه منكم الذي اعطاه الله تعالى

ولم يعطه لاحد قبله وذلك انه قرن اسمه مع اسمه في
المشرق والمغرب والبال دليل الخلق في الدنيا لانه الذي
الي الله تعالى ودليلهم في الاخرة التي الجنة ويقال ان
مما اكرم به الادي ان كانت كهنوته علي تزيين اسمه عليه
الصلوة والسلام فالميم الاولي بمنزلة ركني الايمان والحا
بمنزلة اليمين والميم الثانية بمنزلة السرقة والبال بمنزلة
الرجلين قبل ولا يدخل النار من يستحق دخولها اعادها
الله منها الا مسح الصلوة اكرام الصلوة المعطو ولا
لشرط مع الايمان بالشيعة من البراءة من كل ما يخالفها
الاسلام علي الاصح الا ان يكون مشوب بالاعتقاد لهم
اختصاص رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بالعرب
وتعظيم الصلاة اقامة الصلاة تعدل اركانها وخمسها
من الزايع من اقام العود وقرمه او الدوام والمحافظة من
قامت السوق اي نفقت او التمسك لادائها من قام في الاخر
او اداها كذا في الكتاب واليخفي انه علي الاول استغفره
تعبية مشبه تعدل اركانها يتقوم الرجل العود والتعب
له الاقامة ثم المشتق منه الفعل وعلي الثاني كناية عن
الدوام وعلي الثالث مجازية الاستدعاء بمعنى تجعلها قائمة
فيفيد التمسك وعلي الرابع كذلك اذ المعنى توجد قيامها
فيكون من باب اطلاق بعض الشيء علي كل ذاته لو قيل
علي الثاني فقط كان اولي لئلا الله علي جميع المعاني والاعد

من زعم ان المراد بالاقامة اخذ الاذان واصل الصلاة
 في اللغة الدعاء قال تعالى ومن الاعراب من يومن بالله واليوم
 الآخر ويأخذ ما يفتقرون من عند الله وصلوات الرسول
 اي دعواته وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
 وتزكاهم بها وصل عليهم اي ادع لهم ان يصلوا لك سكن لهم
 اي دعواتك طهرا سنة لهم فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ لجأه الناس بصدقاتهم يدعواهم وقال صلى
 الله عليه وسلم كان صاحبنا يصل اي فليدع وقال

العسبي
 تقول بنيت وقد قربت من محلا يا رب جنب الي الاوصال والنو
 عليك مثل الذي صليت واعتصم يوما فان جنب الموضع
 اي دعوت وادعى السهمي انه لا يصح ان يكون معناها
 الدعاء لانه يستعمل في الخير والشر بل هي راجعة الي معنى
 الخوف والاضطراب وتستعمل بمعنى البركة ومنه عند بعضهم
 اللهم صل علي النبي اوفي وجمعي الاستغفار قال
 صلى الله عليه وسلم بعثت لاهل البقيع لاصلي عليهم
 وفي رواية الاستغفار وفي الشرع قال ابن عفة قرية
 فعلية ذات احرام وتسلم او سجود فقط فيدخل سجود
 الثلاثة وصلاة الخنزة او ما اختلف في استغفارها
 فقال المؤيد الاظهر اشهداها من الصلوات تفتح الصلوة
 واللام وهما عرقا في الرد عن يمين الذنب وسأله

يخشي في الركوع والسجود ولذلك كتب الصلاة في الصلاة
بالواو وقبل انهما خروفا من قولهم صليت العود اذا فوته
لان الصلاة تحمل الاضمار على الاستقامة وثبتها عن
المعصية قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وروى انه قال كان فتي من الانصار يجهل الصلاة
مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع شيئا من الفرائض
الا كتب في وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
صلاة نبيه يومها قائم يلبث ان تاج وحسنت توبته وقيل
انها مأخوذة من الصلاة لانها تصل بين العبد وخالقه
جمعى انما تدنيه من رحمة وتوصله الى كرامته وحيته
و**ح** من مشروعيته والتدليل والمضوع بين
يدي الله تعالى ومناجاته بالقرآن والذكر والدعاء بينهم
القلب بذكره وتسمي الخواص في خدمته وقضيت في الصلاة
ليلة المعراج بخلاف غيرهما من الشرائع قال بعضهم والحكمة
في وقوع فرض الصلاة ليلة المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدس ظاهره وباطنه حين غسل بماء زمزم وملا بها لسانه
والحكمة ومنه شرط الصلاة ان يتقدها الطهور بانس
ذلك ان تصدق من الصلاة الحادثة والاصح ان لم يرض عنه
قبلها صلاة وقبله كان الواجب قبلها ركعتين بالعبادة
وركعتين بالعشي ما كان بمكة تسع سنين ثم فرضت
الحضرة ليلة الاشرأ واختلف في كيفية وضعتها وقت

عاشته رضي الله عنها انها فرضت ركعتين ركعتين
ثم اكملت صلاة الخضر اربعا قال الحسن البصري وجماعة
وكان الاكمال بالمدينة وقال ابن عيسى وغيره فرضت اربعا
الاغرب فثلاثا والا الصبح فاثنتين وهو طريق الجمهور
واوله صلاة صلاه جبريل عليه الصلاة والسلام بالنبي
صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وبذلك سميت لانها
اول صلاة ظهرت ولذلك سمي الاولى **ووقت الزكاة**
اي نقطتها المستحبها اول الاحكام ليدفعها لهم مخافة المغفل
الاول لان الاثبات يغدي لمفعولين او احدا فاعل في المعنى
والاها للصلاة موافقة للقرآن وهي لغة النحويين
والزكاة يقال زكا المال اذا ما وطاها لانها تنمي المال
بالبركة او تنب في نموه وزيادة ومنه قول ابن ابي عمير
وما احب من دنياك نقى وما قد صفت عادلك الزكاة
اي الزيادة والتطهير لانها تطهر المال من الخبايا
الحسية والمعنوية ونفس الزكي من زيادة البخل وغيره
والدخ يقال زكا نفسه في كية مدحها والتنعيم يقال
زكا الرجل يزكو اذا اتهم وكان في خصب والتصدق يقال
زكا اذا تصدق واللايق بالشئ يقال هذا الا فرج زكي
فلان اي يفتق به وشر عاجز من اكمال شرط وجوبه مستحبة
بلوغ المال نصا بابا وتسمى صدقة لقوله تعالى خذ من
اموالهم صدقة من التصديق الذي هو الايمان اذا

دفعها يصدق بوجوبها وحكمة وجوبها مؤساة الفعلة
والتصوم رمضان الصوم في اللغة الامتناع والكف
 عن الشيء ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما الى
 صمنا وامتناعا عن الكلام كما قاله ابن عطية رضي الله عنه
 وقوله صام النهار اذا انقصف لبطي صمى الشمس
 في وسط النهار فكانها غير متحركة وصام الغرس قام من
 غير اعتلاف وشرعا قال القرابي امتناعا عن شهوة
 النعم والفرج او ما يقوم مقامهما من اللغة الهوك في طاعة
 المولى في جميع اجزى النهار بنية قبل الفجر وفيه اذا تمكن
 فنام عدي من الحيض والتفطر وايام الاضداد انتهت
 وصحبت التستبير في قوله يقوم مقامهما يعود على النعم
 والفرج فيقوم مقام النعم الاسترخاء فان الواصل منه
 للجوع او الحائض فيفطر ويقوم مقام الفرج المنس
 الموجب للتفطر واخره عن الزكاة وان كان انصب بالصلاة
 لونه بنينا لان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثر
 ولهذا ذكرهما في القرآن كثيرا اولاهما اذا وجب لا يسقطان
 عن المكلف الصلاة والصوم يسقط بخير الفدية ذكره
 الكرماني ورمضان كما قال الخليل مأخوذ من الرضى اي بالخير
 وهو مطري اي في ايام الخريف سمي هذا الشهر بذلك لانه يفضل
 الابدان من الاثام ويظهر قلوبهم وقيل سمي بذلك لانه
 يرضى الذنوب اي يخرقها وقيل من الارتماء في الدنوة

تلحز فيه اي في رمضان من حرارة الموعظة والفكر في
 امر الآخرة كما يجد المرء والحجارة من حر الشمس وقيل
 لانهم لما فعلوا اسما الشهر وعن اللغة القديمة سموها
 بالارمنة التي وقعت فيها فوافق ابتداء الصوم زمنا حاردا
 فسمي به قال السيوطي في حاشيته علي البخاري قال بعضهم
 لما تبادر من اكل الشجرة فآخر قبول ثوبه لما بقي في جسدها
 من تلك الاكلة ثلاثين يوما فلما صفي جسده منها تيب
 عليه ففرض علي ذريته صيام ثلاثين وكان فرضه في السنة
 الثانية من الهجرة الخامسة اه قال القرطبي جواز استعمال
 غير رمضان الي شهر وهو مذهب البخاري والمحققين خبر
 اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وقيل بركه استعماله
 بلا اضافة شهر وقوله عياض وغيره وقيل بجوز ذريته
 لضمنا رمضان وبكره بدو بها كما في رمضان لما قيل انه من
 اسماء الله تعالى والمذهب ان الاخيرة ان اسما ان كما قاله
 النووي ولا يصح ان يكون من اسماءه تعالى فقد صنف
 جماعة لاجتصاصه في اسماء الله تعالى فلم يثبتوه وما روي
 فيه من الحديث الضعيف واول ما فرض رمضان جنس
 بينه وبين الاطعام لقوله تعالى وعلي الذين يطيقونه
 فدية طعام مسكين ثم نسخ ذلك بقوله فمن شهد منكم
 الشهر فليصمه وكان يتباح للمكلف الاكل والشرب والحاج
 بعد الغروب الي ان ينام او يصلي العشاء فيحرم عليه

ذلك حتى وقع لعيسى بن مصرية بكسر الصاد المهملة وسكون
 اللام طبع من أمية ما فطر عليه فذهبت لتأتي به
 ثم اتت في جذبه قد نام فأصبح صائما وكان يعمل في حايطة
 فلم يتصف النصارى حتى عشي عليه وأراد عروطين
 زوجة فزعمت أنها ناحت فلدت بها ووطئها ثم خوت
 نفسه وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وذكره جماعة
 من الصحابة عن أنفسهم فنزل قوله تعالى علم الله أنكم
 كنتم تحت نون انفسكم فقال عبيد الله وحكيم
 مشروعيته مخالفة النفس وكسرها وتصفية مزاة
 القلب والانتصاف يسمى الملايكة والتسبيح على معاني
 الخائض **ومحج البيت** الحج لغة القصد وقال الخطابي
 القصد مع التكرار وهذه قول الشاعر يحجون بيت
 الربوقاء المزعفوا يريد انهم يقصدون في امورهم
 ويختلعون اليه في خواجهم مرة بعد اخرى واصطلاحا
 قال ابن عرفة يمكن رسمه بأنه عبادة يلزمها وقوف
 بعرفة ليلة عاشور ذي الحجة وحده بزيارة وطواف ذي
 طهر اخض بالبيت عن خياره متتابع فجر يوم النحر
 والسعي من الصفا للمروة ومنه التمتع بعد طواف
 كذلك لا يعقد وقته باحرام في الجميع اه والمراد
 بالطهر الاخص الطهر من الحدث الاصف والاكثر كافي
 شارحه او من الحدث المذكور والخبث وقوله لا يعقد

وقتها اي لانه لا يعتبر في الطواف الذي يتوقف عليه
 السعي حصوله بعد فجر يوم النحر في طواف الافاضة
 والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم
 على الثريا **ان استطعت اليه** أي الحج أو البيت **سبيل**
 مقول فيه أو يميز عن شعبة الاستطاعة إلى البيت
 أي ان استطعت سبيل البيت ليكون آخر ليكون اوقع
 وتقديم اليه عليه للاختصاص وسبيل أي طريقا
 وتذكيره للعموم إذ التذكير في الآية قد تم كما ذكره
 المحقق في قوله تعالى علمت نفس ما حضرة والسبيل
 يذكر ويؤتى من التذكير قوله تعالى وإن يرسل الرشد
 لا يتخذوه سبيلا ومثله ما هنا ومن التائب قل هذه
 سبيل ادعوا إلى الله على بصيرة والاستطاعة القدرة
 وهي إمكان الوصول من غير مشقة عظيمة مع الأمن على
 النفس والمال ولولا زاد وراحلة الذي صنعت تقوم به
 وقد روي المشي والاستطاعة ولولا ليدن وعند الشافعي
 بالمال لانه فسرهما بالزاد والراحلة وعند أبي حنيفة
 بجميع الامرين وانما قيد بالاستطاعة في الجمع أن ما مر
 يقيد بها ايضا ابتغاء للفظ القرآن وقاعدة التقييد ليس أن
 المشقة فيه ليست لغیره أو لان عدمها في وضوح الصلاة
 والصوم لا يسقط وفيها بالكلية وانما يسقط وجوب الاداء
 حال الاجلاق الحج فان عدمها يسقط وجوبه والحج مقتضى

كلام القسطنطين ان الصحيح ان الحج واجب على التراخي وهو
 يحصل مذهب مالك فيما ذكر ابن خزيمة من زاد وهو قول
 الشافعي وذهب بعض البغداديين الى انه على الفور في الا
 يجوز تأخره مع القدرة عليه وذكر شيخنا الاجموري في شرحه
 على المختصر انه المعتمد والدليل على الاول اجماع العلماء
 على ترك تقسيم القادر على الحج اذا اخذه العام والعامين
 ونحوهما وانه اذا حج بعد اعوام من حين استطاعته فقنادهي
 الحج الواجب عليه في وقته وكل من قال بالتراخي لا يحد في
 ذلك حدا الا ما روي عن يحيى بن يحيى من تحدى به الى الستين
 فان زاد على الستين فسقط وردت شهادته لان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اعمار امي ما بين الستين الى السبعين
 وقول من يتجاوزها وقوله معترك المنايا ما بين الستين
 والسبعين ولا حجة فيه لانه كلام خرج على الغلب
 من اعمار امته لوضع الحديث ولم تقطع بتفسيره من جهة
 عدالة وامامته مثل هذا من التاويل الضعيف اه
 وقدم الاستق واخر ما وجب في العمرة **مفسر**
 السبيل ورد في القرآن على وجوه الاول البلاغ كما في قوله
 تعالى ودد على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
 يعني بلاغا الثاني الطاعة كقوله تعالى في البقرة الذين
 ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله الثالث
 المخرج كقوله تعالى في بني اسرائيل انظر كيف صعدوا الذئ

الامثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلا يعني يخرجوا من
 الحسب الرابع المسلك كقوله تعالى في النساء ولا تتكلموا
 ما يفتح اياكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة
 ومفتا ونساء سبيلا اي مثلها الخامس العزل كقوله
 تعالى فان اطعتم فلا تنفوا عليهم سبيلا اي عللا السادس
 الدين كقوله تعالى ويمنع غير سبيل المؤمنين اي دين المؤمنين
 السابع الهدى كقوله تعالى في النساء ومن يضل الله فليس
 يجد له سبيلا اي يضل الله عن الهدى فليس يجد له سبيلا
 الهدى الثامن الحق كقوله تعالى فما جعل الله لكم عليهم
 سبيلا اي حجة الناسح الطريق كقوله تعالى في النساء
 والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
 حيلة ولا يهتدون سبيلا اي طريقا الي المدينة العشرة
 العذران كقوله تعالى في حم عسق ولئن انتصر بعد ظلمه
 فاولئك ما عليهم من سبيل اي من عذر انما السبيل علي
 الذين يظلمون الناس الحادي عشر الطاعة كقوله تعالى في
 الفرقان الا امن شيئا ان يتخذ الي ربه سبيلا اي طاعة الثاني
 عشر الملة كقوله تعالى في يوسف قل هذه سبيلي اي ملة
 قال السائل لله صراطي صلي الله عليه وسلم **صدق** فيما اجبت
 له به قال عمر **فحينئذ** اي منه او لاحله والتعجب
 حالة تعرض للقلب عند الجهد بسبب الشيء **يسأله** والسؤال
 فربما عدم العلم **وبصدق** لان هذا خلاف عادة السائل

والتصديق بربية العلم ثم زال تعجبهم باعلامهم انه جبريل
عليه السلام لانه ظهر انه عالم في صورة متعلم **قال**
فاخبرني عن الايمان هو لغة مطلق التصديق سواء
كان مطابقا للواقع ام لا سواء تعلق بحكم شرعي ام لا
واصطلاحا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل
ما علم بحجة به من الدين بالصبر وروية من التوحيد
والبعث والجزا وغير ذلك تفصيلا في التفصيل والجمعا
في الجمالي ثم علم لهم كبريل وجب الايمان به عينا ومن
ثم يعلم لهم امانته لجماله لا وكذلك الكتب والانبياء والرسل
والمراد بالتصديق الاذعان والقبول لا مجرد شدة
الصدق له صلى الله عليه وسلم لئلا يلزم الخلق بايمان
كثير من الكفار الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم
فلمهم كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم
الا انهم لم يدعوا ولم يقبلوا ما جاء به قال تعالى يعرفونه كما
يعرفون ابناهم يعرفون نعمة الله عليهم ينكرونها يلعنون انه
الحق من ربهم وحجده وامها واستيقنتها انفسهم واولي
على البقية ان قولها بالصبر وروية متعلق بقوله علم وهو حق
يقضي ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
صبر وري لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فان فيه
النظري واجيب بان المراد بقوله بالصبر وروية انه
حشاع واستهزئين اهل الاسلام حتى صار العلم به

يشابه العلم الحاصل بالضرورة **قال الإيمان أن تؤمن**
 أن وصلتها في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أي الإيمان
 هو أن تؤمن بالله وفي الحديث تغاير الإيمان والاسلام لأن
 جبريل سأل عن هؤلاءين وأجيب عنهما بجوابين ففسر
 الاسلام بأعمال الجوارح كالصلاة والخوفا والامان بآمال
 القلب وقد يتوسع فيطلق الإيمان على الاسلام كما في
 حديث وفد عبد القيس فإنه أمرهم بالإيمان ثم قال أتدرون
 ما الإيمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله
 الا الله وأن محمداً رسول الله فإن قيل هذا تعريف
 للشيء بنفسه لأن تؤمن مشتق من الإيمان والجواب
 كما قال الرماني أن المراد من الحدود الإيمان الشرعي ومن
 الحد الإيمان اللغوي ويظهر أنه إما إعادة لفظ الإيمان
 للاعتناء ببيان تعريفه وهذا موافق لقول الطوفي
 هذا ليس من تعريف الشيء بنفسه بل هو من تعريف الشرع
 باللغوي لأن الإيمان لغة التصديق وشرعاً تصديق خاص
 وهو الإيمان بالله وحده كقوله فكان قال الإيمان شرعاً
 التصديق بهذه الأشياء والأيمان الشرعي هو الإيمان
 اللغوي بهذه الأشياء كما يقال الصلاة شرعاً هي الصلاة
 لغة وهي الدعاء وزيادة أمور أخرى وهو كلام صحيح وقال
 الطيبي وقوله الإيمان أن تؤمن بالكتب تؤمن بالكتب والكتب
 فإن قوله أن تؤمن متضمن معنى أن تعترف ولذلك عدّه

بالبناء كأنه قيل الايمان اعتراف بالله ووثوق به وتعبه
الحفاظ ابن حجر بان التصديق ايضاً يعزى بالبناء الحاجة
الي دعوي التضمن **بالله** اي بانه واحد في ذاته وصفاته
وافعاله موصوف بصفة الكمال منزّه عن سماء الاجسام
وملائكته جمع ملك على غير قيل اوجع مالك بتعظيم
الامر اذ هو من الالوكة وهي الرسالة ثم اخذ اللام عن
الامرزة وحذفت تخفيفاً للكرة الاستعمال ونقلت حركاتها
الي اللام وقال في النهاية جمع ملائكة في الاصل ثم حذفت
همزة الكرة الاستعمال اه والثاني للجمع وقيل للمبالغة
وقد ورد في غير آية كما قال القائل ابا خال وصلت عليك
الملائكة وهي اجسام لطيفة نورانية اعطيت قدراً على
التشكل باسكال مختلفة تقدر على افعال ساقطة لا يقدر
عليها البشر وهم قسمة ثمانية قسماً منهم الاستغراق في معرفة
الحق والمنزلة عن الفعل بغيره وقسم يدبر الارض والسماء
الي الارض على طبقه القضاء وجري به القدر لا يعصون
الله ما امرهم ويعصون ما امرهم وفي الحديث ان في ملك
لم ينزل الارض قبلها قط رسالة من ربي فوضع رجله
فوق السماء الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم يد
فعلها وقد ورد انهم ملائكة ثلاث الكون وملائكة ثلاث
ثلاث وملائكة ثلاث الكون كله وقد ورد في عظم الملائكة
ما هو فوق ذلك لا يقال اذا اعد الكون فابن يكون الاشياء

يقول الانوار لا تنزاحم الا ترى انه لو وضع سراج في بيت
 ملأه نورا ولو اننا بعدة بالفسس سراج وسبع البيت انوارهم
 ذكره العارف بالله تعالى بن عطاء الله عن شيخه المرسى وقد جاء
 في صفة الملائكة احاديث منها ما اخرج به الترمذي وابن
 ماجه واليزار من حديث ابي ذر مرفوعا اطلت السموات وحق
 لها ان تنشق ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك
 مسلح بالحديد ومنها ما اخرج به الطبراني من حديث جابر
 مرفوعا ما في السموات السبع موضع قدم ولا يقدر ولا كف الا
 عليه ملك قائم اوراك او ساجد وللطبراني نحوه من حديث
 عائشة وذكره يريج الامراء عن سعيد بن المسيب قال الملائكة
 ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا اياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا
 يتوالدون قلت وفي قصة الملائكة مع ابراهيم وسارة
 ما يؤيد انهم لا ياكلون واما ما وقع في قصة الاكل من
 الشجرة انما سجدة الخلد التي ياكل منها الملائكة فليس ثبات
 وقصصها وما ورد من العرافة الشريفة روي عن علي بن ابي حمزة
 الملائكة من الملائكة قال الطبراني الاطيطاصون
 الاقتاب واطيطاصوا بها وحينئذ انما ذكر ما فيها
 من الملائكة قد تغلبها حتى اظلمت وهو مثل وايدان بكثرة
 الملائكة وان لم يكن تمت اظيطاصا واما هو كلام تقي بن ابي
 نعيم عن عظمة الله والاسبغة كما قال الخليلي ان لا تكتب لهم
 عمل او الملك هو الذي يكتب فكان يحتاج كل ملك الى اخر ولا

يحبسون انفسهم اذ لا يسبيان لهم واما الانبياء فقد قيل يتأبون
ترفع التكليف عنهم ويحتمل ان يكونوا وراذخ التكليف عنهم
نعمة اعد لها الله لهم ولا تبغها عقولنا فان الله تعالى يقول
اعدن لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلبي بشره وذكر العرطى في تفسير سورة العن ان الروح
طائفة من الملائكة جعلوا حفظه على غيرهم وفي الاله
ليسوا الجوان لعدم صدق تعريفه عليهم حيث قيل فيه نام
وليس كذلك واما خلقه كذلك **وتسب** جمع كتاب وهو
لغة ضم الحروف الدالة على معنى بعضها الى بعض مصدق
اي جمع والكتب اصطلاحا ما ذكر في الله على الانبياء اما طوعا
على الالواح او ضموها من وراء حجاب او من ملك هتاهد
وخص الامانة بالانها الكلام الذي القديم القائم بذاته
المستز عن الحرف والصوت انزلها على بعض رسله بالفاظ
حادثة في الواح او على لسان ملك وعدة الكتب المتصلة
من السماء الى الدنيا مائة واربعة صحف شيت ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة
والانجيل والابور والفرقان ومعاني الكتب مجموعة في
ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعانيها مجموعة في
البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بابتهاز وبعضهم
ومعاني الباء في فطرتها اي في ذلك اشار الى الروحانية
فهو الواحد الذي لا نظير له في الاله الخليل وذلك الثاني في

الرسالة خلافة ونصه فائدة جملة الكتب المنزلة مائة
 كتاب واربعة عشر كتابا أحسن علي شين وثلاثون على إدريس
 وعشرون على إبراهيم ولا خلاف على هذا واختلاف في عشرة
 فقيل أنزلت على آدم وقيل على موسى قبل النوراة والنوراة
 على موسى والراجل على عيسى والفرور على داود والفرقان
 على محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الشاذلي ما يوافق
 الأول والحق عدم حصصهم في عدد معين **ورسالة** أي بانه
 تعالى أرسلهم إلى الخلق لهدايتهم إلى طريق الحق وتكليف معاشهم
 ومعادهم وأنهم صابرون في جميع ما أخبروا به عن الله وبلغوا
 عنه وأنهم يثبتون المكلفات ما أمروا ببيانها وأنه يجب
 احترامهم وإن لا تقرب بين أحد منهم وفي رواية للبخاري
 وبمسندهم وقدم الملائكة على الرسل والكتب نظر الترتيب
 لأن الله تعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول لا لأنهم
 أفضل من الأنبياء لأن الأصح أن الأنبياء أفضل منهم وفي
 الأفضلية طرق الأولى طريقة ابن الحاجب وجماعة وقوله
 جماعة من الأساعرة وأهل الحديث والتصوف أنهم أفضل
 من الملائكة العلوية والسفلية لقوله تعالى إن الله اصطفى
 آدم ونوحا وإبراهيم والعمران على العالمين والملائكة
 من جملة العالمين وإن الملائكة ولو غير رسل أفضل من
 غير الأنبياء من البشر ولو كانت وليا كإبي بكر وعمر رضي الله عنهما
 عنها ويقال له قوله من قال من أهل السنة قالبا قلاني والحليمي

بافضلية الملائكة العلوية والسفلية على الانبياء
ماعد بنينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه افضل من
الملائكة اجماعا كما ذكره الشيخ الرزقي والمراد اجماع من يعبد
باجرامه وما وقع في الكشاف في تفسير قوله تعالى انه لنزل
رسول كريم الاية من افضلية جبريل على بنينا محمد صلى
الله عليه وسلم فهو نزعة اعترافية الثانية طريقة
الاحادي والبيضاوي في قصر الخلاف على الملائكة العلوية
واما السفلية فلا اختلاف ان الانبياء افضل منهم لقوله
تعالى والملائكة يسجدون لحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
وقوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا الثالثة طريقة
المازني وهي الراجحة عندهم ان خواص البشر وهم الانبياء
افضل من خواص الملائكة كجبريل وميكائيل وخواص الملائكة
افضل من عامة البشر والادبهم الصالحين كما في بكر وعمر
وعامة البشر افضل من عامة الملائكة وهم غير المرسل منهم
كحلمة العريس والكر وبيين وافضل الملائكة جبريل كما
جزم به السيوطي وقال بعضهم افضلهم اسرافيل قال الشيخ
الدين بن عبد السلام بعد طوار ان خواص البشر افضل
من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من
الانبياء فقد ساد سادات الملائكة فصا افضل من
الملائكة بدرجتين واعلامهم تمييزان لا تعلم قدر تلك
الترتيبين وسبق ذلك الدرجتين الا من خاتم النبيين

وسيد المرسلين المفضل علي جميع العالمين **واليوم الآخر**
 وهو من وقت الموت والحشر إلى ما لا يشأهي أو إلى أن يدخل
 أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال البيضاوي سمي بذلك
 لأنه آخر الأوقات المرددة وقال غيره لأنه لا يل بعدة ولا
 يقال يوم يعني من غير تعيينه إلا لما يعقبه ليل وقيل لأنه آخر
 أيام الدنيا والمراد الإيمان بما فيه من البعث والحشر وتطهير
 الصحف والميزان وأدخال البعض الجنة والبعض
 النار بعد العمل إلى غير ذلك مما ورد النص تقاطع به وفي رواية
 والبعث الآخر وضعه بالأخر ما نبيد كالحاصل الدائم وهو
 احتساب عن غير الآخر لأنه أخيراً ما تمة وقد كنا ميتين
 بعد نزع الروح فاجيبنا بنفخنا ثم تمتنا ثم اجيبنا السؤال الملقى
 ثم تمتنا ثم اجيبنا بهذا هو الآخر **وتؤمن بالقدر** أعاد القول
 أمثلاً بعد العهد وأما للاهتمام بشأنه أذ لا يعلمه إلا حازق
 بأمر الدين بخلاف الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
 والقدر يحكيك الدال المهمة وقد تشكك قدرت الشيء بفتح
 الدال مخفية إذا أخطأ بمقداره والفيه عوض عن المضاف
 إليه أي بتقدير برأيه سبحانه الأمور وأخطأ بها علماء وقد دفع
 بالابدال **خيرهم وسرهم** الخير الطاعة والشر المعصية
 أي بأن الله تعالى قد رتب الخير والشر في القدم وإن ذلك متبع
 في أوقات معلومة عنده على صفات مخصوصة والأظهر
 أنه بطل كل واحد أو قول ابن مالك أنه بدل بعضه فغير ظم الآات

يقال ان ذلك باعتبار كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه
 وفي رواية سلم وبالقدر وكله وفي رواية عطاء عن ابن عمر زيادة
 حقوه ومهم والخلوما استطيعه النفس ومجمل اليه كالغيت
 والخصب والسعة والعافية والسلامة من الافاد والمرك
 ما تركه النفس وتفرغه كالخرب والحق والمرض والبلد
 وما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالعقضاء لم يتعرض
 له وقد خاض فيه قوم واسأل عنه اخرون متمسكين بقوله صلى
 الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فاسكروا وبانه ستر ليس لمن عرفه
 ان يغشيه ولذا قيل عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال طيق
 مظلم لا سبيل اليه فاعيد السؤال فقال كرم عبق لا تلجب
 فاعيد السؤال فقال سر الله قد خفي علينا فلا نقسمه
 واحسن خاص فيه فقال القضا ارادة الازلية المتعلقة
 بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاد اياها على قدر مخصوص
 ونقد ير معينا في ذاتها واحوالها فهو تفصيل وتخصيص الماهية
 والقضا العامة اولها بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاد
 اياها على ما يطابق العلم والقضا بمنزلة الاستس والقدر
 بمنزلة البناء والقضا بمنزلة الاله الكيل والقدر بمنزلة
 المكيل والقضا بمنزلة ما اعد لللبس والقدر بمنزلة
 اللبس والقضا بمنزلة تصوير المنقش الصور في ذهنة
 والقدر بمنزلة رسمها ونظم ذلك شيئا الاجمعي ويقال
 .. ارادة المصراع التعلق في ازل قضائه فحق

والقدر الإيجاد للأشياء علي . وخبر معين أرادته علما
 وبعضهم قد قال معنى الأول . العلم مع تعلق في الازل
 والقدر الإيجاد للأشياء علي . علي وفاق علمه المذكور
 وفي الحديث الردي على القدرية وهم قدرتيان أولي وهن
 تنكر ما ذكرنا من سبق العلم بالأشياء قبل وجودها ونزعم أن الله
 لم يقدر الأمور إلا ولم يتقدم علمه بها وإنما تتبناها علما حال
 وقوعها وهو لا يقرضوا قبل ظهور الشافعي وإياهم عني بقوله
 أن سلم القدرية العلم خصوا إذ يقال لهم يجوزون أن يقع في
 الوجود خلاف ما تضمنه العلم فاز منعوها وأفتونا وإن احازوا
 أنهم نسبة الجمل اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقدرية
 ثانية وهم مطاعون على أن الله تعالى بأفعاله العباد
 قبل وقوعها وإنما خالفوا السلف في زعمهم أن أفعال العباد
 مقدورة لهم واقعة منهم على جهة الاستقلال بوطنة
 الاقتدار والتمكين وقد اتفق لخص منهم أنه رفع رجله
 عن الأرض رجل منهم من أهل السنة وقال له أي رفعت رجلي
 يرد له جوابا وفيه رد أيضا على المعتزلة في زعمهم أنه تعالى
 الخلق الشرأد لو كان العبد يخلق الشرأد الخالق وهي
 أكثر نوعا من الطاعات لكان أكثر ما يجرى في الوجود علي
 خلاف أرادته رب السموات الأرض والسموات وذلك أقرب
 إلى صفاته أمير يلدو ولا يعدم قرية تعالى الله عما نقول المعتزلة

علوا كبير **وقد جكر** انه دخل القاصي عبد الجبار المغيرة
على الصاحب بن عباد وكان وزيرا بالمغرب فرأى عنده
الاستاذ ابا الجحاق الزاسفاني امام اهل السنة فقال
عبد الجبار سبحان من تفرغ عن الخشاء فقال الاستاذ علي
الفرج سبحان من لا يجزي في ملكه الا ما يشاء فالتفت اليه
عبد الجبار وعلم انه فهم قرارة فقال له اريد ربك ان
يعصى فقال له الاستاذ ائني عصي ربنا قبل فقال له
عبد الجبار اريد ان معنى الهدى وقضى علي بالردى هو
الحسن الي أم أسأ فقال له الاستاذ ان كان معك ما هو
لك فعد أسأ وان كان معك ما هو له فمخض برحمة
من يشاء انصرف الحاضرون وهم يقولون والله ليس عن هذا
جوابك وفي حياة الحيوان ان ملكا قال له مخجون اياك
عمود في اليوم الغلا في الوقت الغلا الى بلد غنة عوف
فلما ان الوقت تجرد من ثيابه وركب فرسه بعد علمه ما يريد
سعرها ودخل به البحر حذرا فغطت فرسه فخرج من تحتها
عوف فترها الماء فحبي فعلقته به فأسعته فمات وما الغاه
الحذر من الغدر وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتاج ادم وموسى
فقال موسى يا ادم انت ابونا خنتنا واخرجتنا من الجنة
فقال له ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك
النوراة اقول موسى عليا مرقد الله علي فيل ان يخلعني

قال فخرج ادم قوبي وعن الشرف الحنفية قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة في الارسلني في حاجة
قطعت ثميتة الا قال لو قصا كان ولو قد كان وعنه
شرف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن
ما رواه عن ربه عز وجل من لم يرض بقضائي وقد ربي في طلبه
وفا سواي وعنه علي رضي الله عنه في تفسير قوله
سبحانه ونعالي وكان تحت كثر لها قال كان لو كان ذهب
مكتوب فيه لاله الا الله محمد رسول الله عجا لي ايقن
بالموت كيف يعرج وعجا لي ايقن بالثنا كيف يظنون وعجا
لي ايقن بالقدركيف يحزن وعجا لي يري ثقل الدنيا
بأهلها حال الابد حال كيف يطيق اليها وعن عثمان رضي
الله تعالى عنه ان الكفر هو الفرح من ذهب فيه سبعة
اسطر مكتوب فيها سبع كلمات عرفت الدنيا وهو بر عبد
فيها وعجبت لمن عرف الاثر بالقدركيف يعلم بالغوات
وعجبت لمن عرف الحساب وهو يجمع المال وعجبت لمن عرف
النار وهو يذبح وعجبت لمن عرف الجنة يقينا وهو لا يشرب
وعجبت لمن عرف الله يقينا وهو يذبح غيره **قال**
صديق **قال** فخرجني عن الاخسان اراد به الاخلاص
قال خذني للعهد انه هي المذكور في الايات الشريفة نحو
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وان الله يحب المحسنين وهل
جزاؤ الاخسان الا الاخسان اذا احسان العبادة الاخلاص

فيها والخشوع. وفراغ البال حاله التلبس بها ويتعدي بنفسه
 كما حسنت اليد اذا وصلت اليه النفع واصلته من الحسن
 خلاص العجم وما ههنا من الاول لان المنقصود اتقان العبادة
 وقد يلحظ الثاني بان المخلص مثلا يحسن باخلاصه
 الى نفسه ويكمل شقيق عن الاخلاص فقال عميد العمل
 الرباني التمييز الذين من وثق ودم سايفاسمى المودى
 الحق وقيل نزل حب المدح على العمل وقيل سريين
 العبد وربه لا يطلع عليه ذلك مغرب فيكتبه ولا شيطانا
 فيفسده كما في الحديث المسلسل الرباني الاخلاص
 سر من سره لا يتور عنه قلب من احببت من عبادي وانظر
 قوله لا يطلع عليك مغرب فيكتبه هل هو مبني على ان عمل
 القلب لا يكتب او على انه يكتب ويستثنى منه الاخلاص
قال صلي الله عليه وسلم **ان تعبد الله** من عبد
 اطاع والتعبد والتسلك والعبودية الخضوع والذل
 بقلا طريق معبد اذا دل بالارجل وفي رواية اي هدية
 وعمارة بين القحطاء ان يخشى الله فعند عن السبب بان
 السبب توسعا والعبادة ما تقرب به بشرط اليقظة ومعرفة
 المحبوب كالصلاة والقرية ما تقرب به بشرط معرفة التقرب
 اليه كالاعتق والوقف والطاعة امتثال الاوامر الرباني
 كالنظر المودى الى معرفة الله تعالى قاله شيخ الاسلام
كان ذلك تراه هذا من جوامع كلامه صلي الله عليه وسلم لا نالو

٢٢

قد رآنا ان احدا قام في عبادة ربه وهو يعاينه سبحانه وتعالى
لم يزل عياها بعد عثبه من الخضوع والخشوع وحسن
السمت وحفظ القلب والجوارح واجتماعه بظاهره وباطنه
الا ان به قال الكماي فان قلت كانك تراه ما محلد من الاعمال
قلت هو حال من الفاعل اي تغيب الله عنها من تراه
الله اي شبيها من النظر اليه خوفا منه وحياء والاولي ان
يتركه على معنى التشبيه ويكون التقدير الاحسان عبادك
الله تعالى حال كونك في عبادتك مثل حال كونك رايته
وهذا التقدير احسن واقر للمعنى من تقدير الكماي لان
المفهوم من تقديره ان يكون هو في حال العبادة مشبها
بالرأي اياه وفرق بين عبادة الرأي بنفسه وعبادة الله
بالرأي بنفسه **فان لم تكن تراه** فاستمر على احسانك
العبادة **فان لم يراك** اذ هو القائم على كل اعتبار بما
كسبت المشاهد لكل احد من خلقه في حكمته وسكوته وان
الشرط لم تكن تراه جملة وقعت فعل الشرط فان قلت
ان جزا الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه
فاحسن العبادة فان لم يراك فان قلت لم لا يكون قوله
فان لم يراك جزا الشرط قلت لا يصح لان ليس مسببا
عنه وينبغي ان يكون فعل الشرط مسببا لوقوع الجزاء
تقول في ان حيث في احسنك فان الجبي هو السبب للاكرام
وعدمه سبب لعوميه وهما عدم روية العبد لشيئ

سببا لروية الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى يراه سوا
ووجدت من العبد روية ام لم توجد **وحكي** عن محمد
ابن سيرين انه وهو من مشاهير مشايخ بغداد المتأخرين
انه وقف على قوله فان لم تكن وهو اسارة الى مقام المحف
والفناء وتقدر به فان لم تكن اي لم تصر شيئا وفنت عن
نفسك حتى كانك ليس بموجود فانك حينئذ تراه فانها
الحجاب بينك وبين سموده فان من اتقى الحجاب راي
الجناب وهو شبيه بما يحكي عن ابي يزيد فانه قال رايت
رب العزة في المنام فقلت رب كيف الطريق اليك فقال
خل بنفسك ونعالي قال الصلاح الصغدي وغفل هذا
الغافل الجليل بالعربية علي انه لو كان المراد ما لم يكن
قوله تراه محذوف الالف لانه يصير محذوف الكونه على
زعم جواب جواب الشرط وتفقده الدامعي بقوله اما
تصح هذه الدعوى التي عارض بها الصغدي لو كان الجواب
في هذه الصورة مما يجب جزمه وهو منوع فقد نص الامام
جمال الدين بن مالك في التمهيد على ان الشرط اذا كان
منقبلا لم يجر رفع الجواب بكثرة وكذا انه جزم على ان
الشرط قبلوا هذا منه ولم يتفقوه وعليه فيصح قولنا
ان لم يتم زيد يتم عمر ويخرج عليه الحديث فلا يروى
الفعل المضارع الذي هو تراه ما دنا من دعوى كونه جوابا
للشرط او قوله ان نقبدا له كانك تراه اسارة الى حال

المشاهدة وقوله فان لم يكن تراه فانه يراك اسارة الحال
 المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خواطره غفمه
 الله في جوارحه وسئل ابن عطاء الله ما افضل الطاعات
 فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وراي شيخ من مشايخ
 علامي في غنى فقال له ما يتبع من هذه الفهم واحدة
 فقال انها ليست لي فقال قل تصاحبها ان الذيب اخذ
 منها واحدة فقال الغلام وامين الله وقال ابو عبد الله
 الرززي سمعت ابا عثمان يقول قال لي ابو حفص اذ اجلس
 للنظر فكن واعظا لنفسك ولتقسط ولا يفرك اجتماعهم
 عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنك
قال فاعبر من الساعة اي عن زمن وجودها وقب
 قيامها لانها نفسها لانها مقطوعة بها وهي لغة مقدار
 من الزمان غير معين ولا محدود لقوله تعالى ما لبثوا فيها
 ساعة وفي عرف اهل المعاني من اربعة وعشرين جزءا
 من اوقات الليل والنهار وفي عرف اهل الشرع عبارة عن
 القيمة وهو الزمان واعلمها تسوعة بتحرك الواو
 قلبت الواو الفاء لتحكيها وافتتاح ما قبلها وسميت ساعة
 مع طول زمانها اما الوقت عها بغنة لانها تقيا النفس في
 ساعة فتموت الخلق ظلم بصيحة واحدة حتى اذا مضت
 تساول القيمة لا يميل حتى يستلعبها وحتى ان الرجل ان يكون
 بينهما التوب لا يتبايعانه ولا يطويانه ولذا قال المفسرون

في قوله تعالى ما ينظرون الا صبحة واحة تأخذهم وهم
مختصون اي يتخاضعون في متاجرهم ومعاملاتهم فيموتون
في مكانهم واما السرعة حسابها واما التسمية الكل باسمهم
اللبعض والمراد اول ساعاتها واما لانها على طولها على
الحاق كساعة عنده واما لان طولها على الكفار واما
المؤمنون فانها تكون عليهم كساعة لحديث اي سعيد
الحذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق
كان عقذاره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يخفف
على المؤمن حتي يكون اخف عليه من صلاة المكتوبة
يصليها في الدنيا **قال ما السؤل** ما نافية جمعي ليس
وفي رواية اي ذرة فنكس فلم يحبه ثم اعاد فلم يحبه
ثم اعاد فلم يحبه ثلاثا ثم رفع راسه فقال ما السؤل
عنهما اي عن رافعا **با علم** خبر ما زيدت الباء كنية
معني النبي **من السائل** اي كلانا سؤالا في عدم العلم
بزمن وقوعها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة
اثمة الكاد اخفيها يسألونك عن الساعة ايان ومساها
قل اذا علمها عند ربى الايات وفي الصحيح معلق اليه
خمس لا يعلمها الا الله وتلي ان الله عنده علم الساعة الاية
قال مقاتل نزلت هذه الاية في رجل من اهل البادية سمع
عبد الوارث بن عمرو بن حارثة الي النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ان امرأتى حُبلى فاخبرني ماذا تله وبلا ولا حدة
 فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني
 متى اموت وقد علمت ما علمت اليوم فاخبرني ماذا اعمل
 غدا واخبرني متى تقوم الساعة فانزل الله هذه الآية
 فان قلت لم قال المسئول عنها با علم من السائل والمقام
 يقتضي ان يقال لمست با علمها منك فالجواب انه لا
 بد لك من سؤال الله عنهم تعريضا للسامعين بان كل مسئول
 وكل سائل كذلك ووقع هذا السؤال والجواب بين
 عيسى بن مريم وجبريل لئلا كان عيسى سائلا وجبريل
 مسبو لا كما اخرج الخبيدي في افراده عن الشعبي قال سأل
 عيسى بن مريم جبريل عن الساعة فانقصت يا جبريل
 وقال ما المسئول عنها با علم من السائل اه فان قيل
 قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يدل
 على ان عنده منها علما والابان تقتضي ان الله تعالى
 مستقر بعلمها فالجواب كما قال الخليلي ان معناه
 انا النبي الاخير فلا يليني بني اخر وانما تليني القصة
 والحق كما لا ريب ان الله سبحانه وتعالى لم يقتض بنيينا
 عليه الصلاة والسلام حقا اطلع على كل ما اهمه عنده
 الا انه امره بكم بعض الالام ببعض فان قلت
 ما الحكمة في انه قال له صدقت فيم يثني دون ما هاتوا وما
 يأتي فالجواب ان مسلما زاذني رواية عماره بن العققاع

قول السائل صدقت عفت كل جواب فبعض الرواة اقتصروا
 وبعضهم انتم وفي الحديث دلالة علي انه يطلب من العالم
 اذ لم يزل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يكون ذلك مقتضا
 لمقتضاه بل يستدل به على ورعه وتقواه ومن ثم سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم اي بقاع الارض افضل فقال
 لا ادرى حتى قال جبريل فساله فقال لا ادرى حتى قال العالم
 ثم ذهب واثاه فقال انا الله عز وجل يخبرك ان خير
 بقاع الارض المساجد وسبقها عما الاسواق رواه البزار
 وقال علي كرم الله وجهه واورد علي كبري اذ اسبغت عما
 لا اعلم ان اقول لا اعلم وقال الهيثم بن جميل ثم حدثت
 ما كان صلى الله تعالى عنده سئل عن ثمان واربعين مسئلة
 فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادرى وقيل سئل عن اربعين
 فاجاب عن اربع وقال في الباقي لا ادرى وكان يقول ينبغي
 ان يورث العالم جلسة قول لا ادرى حتى يكون ذلك اصلا
 في ايديهم فيزعمون اليه فاذا لم يزل احدكم عما لا يدرى قال
 لا ادرى **قال فاجري عن امانتها** بفتح الهمزة بالجمع
 اذ هي بقصرها الولاية الى علاماتها ومنه سمي الشرط لانهم
 يعلمون انفسهم بعلامات يعرفون بها وقيل عقد هاتمتها وقيل
 صفار امورها وقيل او ايلها وروي امانتها بالافعال والاد
 اسطرطها السابقة لا المغارنة او المضايقة كطلوع الشمس
 من المغرب وخروج الدابة ومن ثم قال القطبي ما رأت العجلة

قسمان ما يكون من نوع المعتاد وغيره والمدكور هنا الاول
 واما الغير المعتاد كطالع الشمس من مفرها فمثل
 مقارنتها ومضايقته **قال ان تلك الامة** اي الجارية
 وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي كاقال الحافظ ابن
 حجر كما ذكرنا في اولي الاستعارها بتحقيق الوقوع قال
 الخطابي وهذا يصح ان يقال اذا قامت القيمة كانت كذا
 لان قامت القيمة كان كذا بل يكون قابله للاستعارة بالثبوت
 فيه اوهو يتعين حمل كلامه على من عرفت هذا المعنى واعتقد
 والا فكثر اما تستعمل ان موضع اذا وبالعكس لا غرض
 وقد ثبت في علم المعاني والى الامة لتعريف الماهية
 اول المعهود عند مخاطبة رتبة الاستعارة لعدم اطراف ذلك
 في كلامه **ربها** اي الثانية اي سيدتها يقال فلانة ربة
 البيت اي سيدته وهذه ربة الخيال وفي رواية اي خروقة
 ربة اي سيدتها وفي رواية عثمان بن عفان اربابهم بلفظ
 الجمع وقد اختلف في معناه على الوجه الاول قال الخطابي
 اكثر العلماء انه منابة عن كثرة السراري الاربعة كثيرة
 الفسوخ والاستيلاء على بلاد العرب في ذرايرهم حتى
 تلبس لسيدي بنتا او ابنا سيدها فيكون ولدها سيدها
 كما يبياني لان قوة الاسلام وبلوغ امه غاية مستدري التراجع
 والاختطاط المودن بقرب القيمة وتقصية الحافظ ابن حجر
 بان الاول والامام كان موجودا حين المقالة والاستيلاء على

بلاد الكفر وسبي ذرارهم واتخاذهم سراير كان اكثره في غدر
 الاسلام والسياف يقتضي الاسارة التي وقع عالم يقع
 مما يقع وبقيام الساعة الثاني قال الحري انه كتابه
 عن كونا الارقايدن الملوك فتكون ام الملك من جملة رعيته
 وهو سيدها وسيد عيوها من رعيته ويورده ان الرسل
 في الصدر الاول كانوا ليست كفون غالباً عن وطئ الاماء
 وثبتا فتون في الحراير ثم انعكس الامر في انشاد ولد بني
 العيص لكن رواية رتبها ما الثاني لا تساعده ليدور كونا
 الانبياء ملكة الثالث انه كناية عن كثرة بيع المستولدان
 لغشاد الرمان حتي يشترى الولد امه وهو عارف بها وحيث
 لا يشعر بالعلاقة الاستهانة بالاحكام الشرعية او غلبة
 الجهل الناشئ عنه بيع ام الولد قال المؤلف وهذا لا يختص
 بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد حلاً
 بوطي غير سيدها بشبهة او ولد ارقياً بفتح او زناً بفتح
 بيعاً صحيحاً ودور في الايدي حتي يشترى بها ولدها الرابع
 ان ولداً الولد لما كان سبياً عتقها بموت ابيه اطلق عليه
 ذلك مجازاً الخامس انه كناية عن كثرة عقوق الاولاد
 لامهاتهم فيما ملوهم مقامه السيد امته من الالهات
 والسبب اطلق عليه ربه مجازاً لذلك ويسمى انفس له
 برواية ان تلد الامة وتجذر لا تقوم الساعة حتي يكون
 الولد غنيظاً السادس ان المراد بالرب المربي فيكون حقيقة

قال

قال الحافظ رحمه الله وهذا الوجه الاوجه عندي لعمود محمله
 ان الساعة يقرب قيامها عند انقاس الامور بحيث يصير
 الخبير ميل والعالم متعلما والشاغل عالما وادب دابة المسبب
 لتوليه في العلامة الاخرى وان يصير الحفاة العلف مملوك
 الارض وحسين فقول بعضهم في الرد عليه انه ليس
 بأوجه الاوجه بل اصغفها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما
 عنده من اسراط الساعة لكونه عليا مطاوعا على وجه
 الاستغراب والاعيانا وخواص السبل والذي ذكره ليس من
 هذا القبيل غير ذلك نعم الانصاف ان قوله ربه بالثاني
 بعده ووقع في بعض الروايات ان تلك الامة بعلمها والصحيح
 ان السبل بمعنى السيد فتكون بمعنى ربه على ما علف قال
 اهل اللغة بعلم الشيء ربه وما نكح قال تعالى اذ عن بعلا اي ربا
 قال ابن عباس وغيره وعن ابن عباس لم ادر معنى السبل حتى
 قلت لا اعلم لمن هذه الناقة قال انما بعلمها وضلت ناقة
 لبعض العرب فجعل ينادي من راي ناقة ابا نعلها فجعل الصبا
 ينادون له ربي الناقة وقتل المراد هذا الزوج ويكون
 معناه انه يكره بيع السبل حتى يزوج الانسان امه وهو
 لا يدري وهذا الوجه معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا
 امكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد
 كان اولي فان قيل كيف اطاع الرب على غير ربه وقد
 ورد النبي عنه بقوله لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولي

فالجواب ان المنوع اطلاقه على غير الله بدون
 الاضافة وامان الاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب
 الساقية **وان مري الحفاة** جمع حاف بالهملة وهو من الفعل
له الحفاة من الثياب جمع عار وهو المجد من الثياب الذي
 لا شيء على جسده وفي رواية الحفاة اي الخدمة وال
 للممهود عند مخاطب اوله تعريف الماهية والاستغنية
 لقضا العادة بان كلامهم لا يحصل له ذلك **الغالية**
 بتخفيف اللام اي الغفلة جمع غافل من عال افتقر كالكاتب
 وكسبه والافاعي الغالية منقلبة عن ناء والاصل
 عيلة والعيلة باستكان الياء افتقر قال الله تعالى
 وان خفتم عيلة **رعا** بكسر اوله وبالمد جمع راع كجناح
 جمع جايح وتجمع ايضا على رعاة بضم اوله وهما اخره
 مع القصور بقضاة جمع قاض وعلى رعايا ككتاب وشبان
 والرعي حفظ الغنم لمصلحة **الشاء** جمع شاة وهو من
 الجموع التي يوق بينها وبين واحد ها بال الشجر وسجدة
 وقمر ومرة زاد الاسماء عيلة في رواية الصم البكم اي لم
 يستعملوا السماعهم ولا السننهم في علم ونحوه من امر فنيهم
 فلعدم حصول ثمر في السمع واللسان صاروا كالحكماء
 عموها ومن ثم قال الله تعالى في حقهم اوبك كالانعام
 بل هم اضل وفي رواية لاسلم رعا اللهم تفتح السبا الموحدة
 جمع بهيمة وهي صفاد الضان والمعر وقيل اولاد الضان

خاصة واقتصر عليه الجوهر في رواية البخاري رعا
 الابل الهم يضم اليا لا غير جمع اهم وهو الذي لا شبه له
 قاله الكرماني وقال القاضي جمع بهيم وهو الاسود
 الذي لا يخالطه لون غيره وعلي رواية البخاري فيه وجمان
 الرفع صفة لرعا والخضفة الابل والمعنى على الرفع انهم
 يجهلون الانساب وقيل سودا اللون وقيل الذين لا شبه
 لهم وعلي الحديث الابل اسود لانها سر الابل عندهم وخبرها
 الجمر الذي يضر بها المثل فيقال خير من جمر النعم قال
 الفصحى وقع في رواية الاصمعي بفتحها ولا يفتح مع ذلك
 الابل وانما يفتح مع ذكر ان او مع عدم الاضافة وخص
 مطلق الرعا لانهم اضعف النظم ورعا الشيء لانهم اضعف
 الرعا ومن ثم قيل رعا الشا انصب بالقياس بالسياق من
 رواية رعا الابل الهم فانهم اصحاب فخ وخيلة وليسوا عالة
 ولا فقرا غالبوا ويجاب بان تخمهم اما هو بالنسبة لرعا
 الشا لا غير الرعا فالقصد حاصل بذكر مطلق الرعا
 ولكنه رعا الشا ابلغ فان قلت القصة غير متعده
 فكيف الجمع بين الروايتين فالجواب كما قال البيهقي انه
 مختل انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فقال رعا الابل والشا
 فحفظ راواي اول واخر في **سبطا ولون في السنيان**
 اي سناخرون بطوله البناء وكثرة وقد اخرج ابن ابي الدنيا
 عن عمار بن ابي عمار انه قال اذا وقع الرجل بنا فوق سبعة

اذن بؤدي يا افسق الفلقين الى اين وصله لا يقال العث
فيل الرأي والتفاعل فيه بين اذوال العلة الموصوفين بما
ذكر لا يستهم وبما غيرهم من كان عينا قبل خلا فان وهم
فيه وهو معقول بان ان جعلت الروية قلبية وحالها
جعلت بصورية ومعناها ان اهل البارية وطلبها هم
لهم الدنيا ويصبرون اهل نروة ويشولون فعملون البلاد
ويوطنوها فينبون القصور المرتفعة ويثابها بها
لها مشاركة الى كون الاسافل يصبرون ملوكا او كالمولك
وتولي الرياسة من لا يستحقها وتعاظم السطة من لا يستحقها
وفي الحديث بوجرا بن ادم في كل شئ الا ما يصنع في
الزاد وماذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلد شيئا
ولا اكله وروي اليه في شعب الائمة عن الاغصان
ما لك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى فناء
اكثر مما يحتاج اليه كان عليه وبال وفي رواية عبد بن حميد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما انفق العبد من
نفقة فعمل الله خلفها من افعاله لا نفقة في بنيانك
معصية وعن عمر بن عبد العزيز انه كان لا يبني بيتا ولا يلو
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يضع لبيت عجل
لبن ولا قصبة عجل قصبة وعن حمزة قال ما يبني عيسى
عليه السلام بنيانا قط فقبله الا يبني بيتا فقال لا ان
بعدي شيئا من الدنيا اذكره وعن ابن مطيع انه نظر

يوما الى داره فاعجبه حسن الخبي ثم قال والله لولا الموت
 لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير اليه من ضيق العبود لفررت
 بالدينيا اعيننا ثم بكى حتى ارتفع صوته ومن ثم وضع لانتم
 الساعة حتى يكون بعد الدين بالدينيا لكع بن لكع قال
 اهل اللغة الكع اللبم والملة لكع اي لبم بن لبم
 وضع ايضا من شرط الساعة ان توضع الاخير وترفع
 الاشرط فان قيل الاما راجع واقله ثلاثة على
 الاصح ولم يتكلم الا على اثنين فالجواب ان هذا ورد على
 من ذهب من يري ان اقله اثنان او حنف اثنان والثالث
 لحصوله المقصود بما ذكر كما قيل في قوله تعالى فيه ايات
 بينات مقام ابلهيم او ان المذكور من الاشرط ثلاثة وانما
 بعض الرواة اقتصر على اثنين منها فذكر هنا الولاية هو
 السطاول وذكر البخاري في التفسير الولاية وروية
 الحفاة وذكر في رواية اخرى الثلاثة وذكر هاتين العلمتين
 الخبير للمحاضرين وغيرهم منها والافا لساعة لها علامات
 كثيرة لبعض العلم وكثرة الزلزلة وكثرة القتل وقبض
 الملاح حتى يجحد الرجل من يد فخر له زيادة ماله وكثرة المخرج
 يعني القتل واصناعة الصلاة والامانة وامل الربا وخروج
 الدجال وخروج ياجوج ومأجوج وطاوع الشمس هبت
 مغربها وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع
 القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تكلم ان الله كانوا

بأياتنا لا يؤفنون قال الترمذي فتخرج ومعها عصي موسى
وخاتم سليمان فتجاول وجوه المؤمنين بالعصي وتختتم أنف
الكافر بالخاتم حتى إذا اهل المائدة الواحدة يجتمعون للطعام
فينادي بعضهم لبعض يا مؤمن وبيا كافر لا يدركها طالب ولا
يتجو منها هارب حتى إذا الرجل يستعوف منها بالصلاة فتأتيه
من خلفه وتقول يا فلان الآن تصلي قيل هذه الدابة
هي الفضيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام فلما عرفت
أمرها هربت وانفجرت لها حجج فدخلت فيه فانطبق عليها وهي
عليها وهي فيه إلى وقت خروجها ولقد أحسن من قال
وأذكر خروج فضيل لناقة صالح **بسم** الوري يا كافر والأيمن
قال الشيخ محمد المصيري في تفسيره وهي الحثاسة روي
أن طولها ستون ذراعاً ولها قوائم ورعش وريش وجناحان
ولستبر في الأرض لا يدركها طالب ولا يتجو منها هارب وقيل
هي فضيل لناقة صالح روي أنها على خلقة الأدميين
وهي في السموات وقوائمها في الأرض وأنها جمعت من خلق
كل حيوان وأنها تخرج ومعها عصي موسى وخاتم سليمان
فتجاول المؤمن بالعصي وتختتم أنف الكافر بالخاتم فتعلم
الكافر من المؤمن وينقطع بخروجها الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن
من قومك إلا من قدامي وقيل أنها تخرج من الصفا
وروي أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن خروجها فقال

من اعظم المساجد حرمته علي الله يعني المسجد الحرام
 وقيل يخرج من هامة وقيل من مسجد الكوفة من حيث
 فارثود نوح وقيل غير ذلك ثم ان اول الايات العظام
 المؤذنة بتغيير احوال العامة من معظم الارض خروج
 الرجال ثم بنزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج والايات
 العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي طلوع الشمس
 من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت او يمينه
 واول الايات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحترق بين
فانطلق السابل اي ذهب **فليبت** بضم التاء التكم
 اخبر اعد نفسه اي مكنت وفي رواية فليبت اي النبي
 صلى الله عليه وسلم يعني انسك عن الكلام **مليا** بتشديد
 المشدة التحفة من غيرهم ومنه والهمزة ملها اي
 مضطويلا وجاء في رواية ابي داود والترمذي انه لبث
 ثلاثا واطاها انها ثلاث ليال ولا ينافيها ما ورد انه صلى
 الله عليه وسلم في المجلس لان عمر لم يحضر قوله النبي
 صلى الله عليه وسلم بل كان قام اقامع الذين توجهوا لطلب
 الرجل او شغل آخر ولم يرجع من رجوع لعرض فاجبر النبي
 صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال ولم ينفوه الاخبار
 لعمر الا بعد ثلاثة ومليتا من الملاوة وهي طول الدية يقال
 غبت عنه ملاوة من الدهر بالحكاية الثلاث ومنه يقال
 البطلانها والملاوة **سحق** اي النبي صلى الله عليه وسلم

ولم **يا عمر** تخصيصه من بين الصحابة بالذيل
على جلالة ورفعة مقامه ومقرئته عند النبي صلى الله
عليه وسلم **اندي من السائل قلت** **اندي** **سورة**
اعلم قال زين العرب في شرحه للمصابيح لم يقل اعلم
الا من التفصيلية مقدرة اي اندي ورواه اعلم من
غيره اه وخبر حسن ما كان عليه الصحابة من
مزيد الادب معصية صلى الله عليه وسلم لردم العلم الي
الله واليه كذا ذكره التمام السهيمي ومن العلوم ان ذلك
انما يحسن بعده من الادب لو كانوا يعاونون من السائل ورواه
العلم اليه اجلا لاله وهم كانوا غير عالين قطعا الا ان
يقال ان فيه حسن الادب من جهة تفويض العلم اليه لا
لان العلم **قال** **هذا جبريل** اسم شريف في خبره منصرف
للعلمية والعبادة وهو مركب من جبريل وهو العبد وايل
وهو الله او الرحمن او العزيز فمنه عبد الله او عبد
الرحمن او عبد العزيز وذهب ابن العربي ان هذا وصفا
سماهيه ايضا فنه مغلوبة كما هي في كلام النجم يقولون في
علام زيد بن غلام فيكون ايل عبارة عن العبد واوله
عبارة عن اسم من اسمائه والاكثر على الاول وجبريل
له اسمية جناح ومن وراء ذلك جناحان اخضران
لا يشترها الا في ليلة القدر وله جناحان اخضران لا يشترها
الا عند هلاك القري وقد ورد انه اقتلع مداين قوم لوط

ورفعها حتى سمع أهل السماء صياح المديكة ونباح الكلاب
 ثم جعل عاليها سافلها وفيه لغات كسر الجيم والراختاة
 تحتها ساكنة والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة
 والثالثة فتح الجيم والراء همزة بعدها مشناة تحتية
 وبلا مشناة بعد الهمزة وفيه لغات آخر وصلها بعضهم
 ثلاثة عشر لغة **انكم تعلمكم** بسبب سؤالي لأن الموصو
 بعد الطلب اعز من المساق بالانقب ونسبة التقييم
 اليه مجاز والا فالعلم حقيقة هو النبي صلى الله عليه
 وسلم وقوله يعلمكم جملة حاله لكنه حال مقدرة لأنه لم
 يكن وقت الاثنان معلما **دينكم** أي قواعده
 وخطباته واستقيده من ان الدين هو مجموع الاسلام
 والايان والاحسان ولا ينافي فيه ان الدين واحد يسمى
 اسلاما كما يصرح به ورضيت لكم الاسلام دينا لأنه كما
 يطلق على الثلاثة يطلق على الاول منها وحده والاطلاق
 على هذين المعنيين اما بالاستتراك او بالحقيقة والمجاز
 او بالتواطئ ففي الحديث اطلق الدين على مجموع الثلاثة
 وهو احد مدلوليه وفي الآية اطلقت على هذا الفرد وهو
 الآخر واما الجواز بأن ديننا لا عموم له لأنه نكرة ونصبه
 على التمييز والتقدير رضيت لكم الاسلام من الدين
 وهو خصلة من الخصال الثلاثة فمع بقوله ان الدين
 عند الله الاسلام فإنه صريح في ان الاسلام جميع الدين

لا بعضهم **رواه مسلم** في كتاب الايمان الحديث
الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر
 القشيري العدوي المكي وامه زينب بنت مطعون بن
 حبيب بن وهب بن حذافة الجعفي اخت عثمان بن مظعون
 لهم جملة قد جامع ابيه وهو صغير وهاجر معه ولا يصح
 قول من قال انه قتل ابيه وهاجر قبله ولم يشهد بدلا
 وعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم يوم اُحد وهو ابن اربع
 عشرة فرده ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
 فاجازه ثم لم يتخلف لغد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو احد العبادلة الاربعة وثلاثتهم ابن عيسى و
 عبد الله بن عمرو بن العاصي ورايهم عبد الله بن الزبير
 ووقع في مبهمة النوركي وقديره ان الجوهري اثبت ابن
 مشعور منهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه مات قبل
 اشهر الاربعة بالعبادلة واحدا السنة الذين هم الكثر
 الصحابة رواية وثلاثتهم ابو هريرة وثلاثتهم ابن عيسى
 ورايهم عايشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم
 النضر بن مالك وزاد العراقي في شرحه لا الغيبة سابعاهو
 ابو سعيد الخدري وذكر بعضهم انهم سبعة فزاد الصديق
 موضع ابي سعيد وذكر موضع جابر سقدا ونظم بقوله
 سبع من الصحب فوق الالف فتلقوا من الحديث عن المختار
 ابو هريرة سعد عايش النضر صديقه وابن عيسى كذا النضر

فيؤخذ من مجموع ذلك انهم تسعة قلت وفي ذكر
 الصديق نظر لان جملة ما روي له مائة حديث واثنا واربون
 حديثا كما قاله المصنف في تهذيبه والسبب في قلة الرواية
 عنه مع تقدمه وسبقه وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قد روت وفاته قبل انتشار الحديث واعتنا الناس
 بسماعه وتحصيه وحفظه قال جابر ما منا الامت
 نال من الدنيا وثالث هذه الاعمر وابنه وقال طاووس ما رايته
 رجلا اوسع من ابن عمر ولا احدا اعلم من ابن عباس وقال
 سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لاحد من اهل العلم
 انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وجلس في
 المحرق وهو مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير فقال تمتوا
 فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاني تمتي الخلافة وقال عروة
 اما انا فاني تمت ان يؤخذ عني العلم وقال مصعب واما انا
 فاني تمتي امرة العراق والجمع بين عاصمة بنت طلحة وسكينة
 بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر واما انا فاني تمتي المغفرة
 فقالوا ما تمتوا ولعل ابن عمر قد غفله وروي عنه انه قال كان
 الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا روي
 فقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتحت فتمتحت
 ان ارويها فاقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت انا
 في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابي كنت
 غلاما شابا عزبا في ابي في النوم كان ملكا كان اخذني فذهب

بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واري فيها ناسا قد
عرفتهم فقلت اقول اعوذ بالله من النار اعود بالله من
النار فلقبها ملك اخر فقال لي لئلا تزع فقضيتها علي
حفصة فقضيتها حفصة علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان
عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وفي رواية
اخرى انه قال رايت في المنام كأن بيدي قطعة من ثيابي
ولا استير بها الي مكان من الجنة الاطارت بي اليه فقضيتها
حفصة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
اخاك رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح وعن عبد الله
ابن ابي عثمان قال كان عند عبد الله بن عمر جارية يقال
لها ربيعة فقال اني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه
لئن تناهوا البر حتى تنفقوا مما يحبون واني والله كنت لاجعلك
في الدنيا اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى ولولا اني لا اعود
في شيء جعلته لله لنكحتها فانكحها ناعما وهي ام ولده
وقال نافع كان ابن عمر اذا استند عجبته لشي من ماله فربما
لله عز وجل وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين
الف ورجل مستين حجة واعتمر الف عمرة وحمل على الف فوسق
سبيل الله واهبط الف رقبة وكان رقيقه قد عرف ذلك
منه فربما شتم احدهم فلزم المسجد فاذا راه ابن عمر عليك
الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصبها يا ابا عبد

الرحمن والله ما بهم الا ان يخذعوك فقال ابن عمر عن خذعنا
 بالله الخذعنا له ولاح علي يخب له قد اخذه بحال فلما انجبه
 سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه فقال يا نافع انزعوا زمامه
 ورجله وجلوه وشعروه وادخلوه في البدين وعن ابي
 هلال ان عبد الله ابن عمر نزل الجحفه وهو شباع فقال
 اني لاشهد حينئذ اني لم يسألني فقام يحدوا الاحواب واحدا
 فآخذته اقرابة صغيفة بنت ابي عبيد وصغيفة ثم قرأته
 اليه فاني مسكين حتى وقف عليه فقال ابن عمر خذع فقال
 اهله سبحان الله قد عنتنا ومعنا زاد بغطيه فقال ابن
 شهر بن قيس ما اريده وعن نافع انه شتكي فاستترى له عنقود
 عنب بدرهم فخا المسكين فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان
 فاستتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه فخا المسكين يسأل
 فقال اعطوه اياه ثم خالف اليه انسان فاستتراه منه
 بدرهم فاراد ان يرجع فخنق ولوعه ابن عمر بذلك العنقود
 ماذا فقه واعطاه ابن جعفر في رقبته نافع عشرة الاف
 دينار فقال له عاصم بن محمد يا ابا عبد الرحمن فاستظرا
 نافع فقال فهذا ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله عن
 رجل وعن ميمون بن مهران قال اني ابن عمر اشك وعشرون
 الف دينار في مجلس فلم يعم حتى قرأها وبعث اليه معاوية
 بمائة الف فخا حال الخول وعنده منها شيء وكان يقول
 لا اسأل احدا شيئا ولا اردد ما رزقني الله وعنده ايضا

ان امرأة ابن عمر عوبت فيه فقيل لها اما تطلقين هذا الشيخ
قالت وكيف اصنع به ما اصنع طعاما الاربع اليه من
ياكله فارسلت الي قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه
ثم جاءوا ابنته وقالوا ارسلوا الي فلان وفلان وكانت
امرأته قد ارسلت اليهم بطعام وقالت اذ اعلم فلانوه
فقال ابن عمر ان لا انقضي الليلة فلم يتصل ذلك
الليلة وعفت الي بكرين حفص انه كان لا ياكل طعاما
الا وعلى خوانه يتيمم وعن يحيى النخعي انه جاء سائل
فقال لا يئنه اعطه دينارا فلما انصرف قال له ابنه تعقل
انك عندك يا ابياه فقال لو علمت انك عندك رجل تعقل
منى سمرة واحدة او صدقة واحدة بد رهم واحد لم يكن
لا غايك احب الي من الموت ان تديهم من يتقبل الله امره ان يتقبل
الله من المتقين وشرب ماء مبردا فيكي ولست بدكاه
فقيل له ما يحبك فقال ذكرت اية في كتاب الله وحيل
بينهم وبين ما يشتهون فوعيت ان اهل النار لا يشتهون
شيئا شهوتهم الماء البارد وقد قال الله عز وجل افيتضوا
عليكم من الماء او حمار زكم الله وكان اذا قلتم يا الله
امسوا ان تشبع قلوبهم لذك الله لكي حتى يغلبه البكاء
وكان يقول لا يصيب عبد شيئا من الدنيا الا نقص من
درجته عند الله عز وجل وان كان على الله كرميا فوفى له
عذرا ربع وثمانين وقيل ثمانين سنة وذلك سنة

اربع وسبعين او قتل سنة ثلاثا وسبعين شهيدا فاجاب
 الحجاج خطب يوما فاخر الصلاة فقال له ابن عمر ان الشمس
 لا تستطرك فقال لقد همت ان اصوب الذي فيه عيناك
 فقال له عبد الله انك سفيه مسددا فتغير من ذلك
 وامر رجلا فسم دج وحمه أي الحديد التي في بطنه
 فزحمه في الطوائف ووضع الزج على قدمه فزحم اياها ولسا
 دخل الحجاج ليعوده قال لو اعلم الذي اصابك لضربت
 عنقه فقال عبد الله انت الذي اصببتني واوصيت ان يدفن
 في الخلل فلم تغذ وصيبت وصلي عليه الحجاج ودفن بذي
 طوري في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح بفتح القلوب الخاء
 المحجمة موضع بقر مكة وقيل بالمحصب وقيل بسرف
 وكلها مواضع بقر مكة بفتحها اقرب الى مكة من بعض
 وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاحديت
 وسنانية وثلاثون حديثا اتفق الشيخان منها على ما يثبت
 وسبعين وانقر البخاري بثمانين ومسلم باحد وثلاثين
روى الله عنهما اساريه الى انه ينبغي لكل من ذكر صحابيا
 وله اب صحابي ان يرضي عنهما **قال سمعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اي كلامه وفي نسخة النبي
 صلى الله عليه وسلم **يقول** فالسميع الصوت لا الشيخ
 كما مر **ي** بالبنا للمفعول اي حسن الاسلام اذا اهل
 البنا يكون في المحسوسات لا في المعاني ففيه تشبيه معنوي

نحسى فان المصطفى صلى الله عليه وسلم سبلا غته اذ
ان يقنذ اصحابه ما لا عهد لهم فصاع لهم امثلة من
اساليب كلامهم ليؤمنوا بما يعرفون ما لا يعرفون ووجه
الشيء ان البناء المحسى اذا اتمهم بعض اركان لا يتم
فكذلك البناء المعنوي ولذا قال صلى الله عليه وسلم
الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن
تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المباني وفي قوله
بني استعاره بالكنية وهي عند صاحب التلخيص ان
يضم الشبيه في النفس ولا يصرح بشيء من اركان
سوي المشبه والدلالة على ذلك التشبيه بذكر شيء من
خواص المشبه به يسمى تحميلا لانه يحيل ان المشبه من
جنس المشبه به فشيء الاسلام بنا عظيم محكم دعاء
واركانه الائمة بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء
فذكر المشبه وطوي ذكر المشبه به وسندنا ليه ما هو من
خواص المشبه به وهو البناء وهو تحييل ويجوز ان تكون استعار
تعبية باننا نغدر الاستعارة في بني والعنيفة الاسلام
مشبه ببناء الاسلام ولتقارنه على هذه الاركان ببناء
البناء على العمدة المحسنة ثم يتقوسه لفظ بني فوقعت
اولا المصدر ثم سرية الفعل والاول اظهر **علي** متعلق
بقوله بني **حسن** اي دعاء كما صرح به عبد الرزاق في روايته
وفي رواية لمسلم خمسة اي خمسة اركان او اصول

قال الكرماني وهذا دقيقة جليدة وهي ان ثلثها العدد
 انما يكون تدويرها بالتاوتينتها تسعوطها اذا كان الميز
 مذكورا والاحزاب الامم كما صرح به الحاشية وذكره النووي في
 مسلم في حديث من صام رمضان وابعد ستا من
 شوال فكما صام الدهر كله فان قيل قوله بي السلام
 علي حسن يلزم عليه بنا الشيء علي نفسه لان الاسلام هو
 هذه الامور الخمسة والمبني لا بد ان يكون غير المبني عليه
 فالجواب ان المراد بالاسلام المنزل العام الذي هو
 اللغوي لا الشرعي الذي هو فعل الواجب الثاني ان علي
 بمعنى الباء او بمعنى من كما في قوله تعالى الاعلى اذ وجهه وقوله
 اذ انزلنا الوحي الي النبي يستوفون ولا حاجة الي جواب بعضهم
 بان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد
 من اركانه ومثال البيت من الشعر يجعل علي حنة اعمدة
 احدها او وسطا والبقية اركان فادام الاوسط قائما
 لمسمى البيت موجود ولو سقط ما سقط من اركان
 فاذا سقط الاوسط سقط مسمى البيت فالتنظر بالنظر
 الي المجموع شيء واحد وبالنظر الي افراده شيئا انتهى
 فان قيل الاربعة الاخيرة مستترة علي الشهادة اذ
 لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يضم مبني الي مبني
 عليه ويدخلان في سلك واحد فالجواب انه يجوز ان
 يبني امر علي امر يبني علي الامرين امر اخر الثاني ان الاربعة

ليست مبنية على الشهادة بل صحتها موقوفة عليها
 وذلك غير معني بنا الاسلام على الخس وقوله على الخس
 وجه الخصم في الخمسة اما العبادة اما ثولية او غيرها
 الاولى الشهادتين والثانية اما تركية او فعلية الاولى
 الصوم والثانية اما بدنية او مالية او مركبة منهما الا
 الصلاة والثانية الزكاة والثالثة الحج **شهادته** يحذف
 مع ما بعده بدل من حسن بدل كل من كل وهو الاحسن ويجوز
 رفعه بتقدير مبتدأ اي هي واحدها او خبر اي منها وهذا
 اولي لا ينادهم حذفه على حذف المبتدأ لان الخبر كالفصلة
 بالنسبة اليه ويجوز نصبه باضمار يعني **ان لا اله الا الله**
والحمد لله **رسوله** اضافة شريف قال الحافظ
 حجر ولم يذكر الايمان بالملائكة وه غيرهم مما في خبر جبريل
 لانه اراد بالشهادة تصديق الرسول في كل ما جاء به
 فيسلف ذلك **واقام** اصله اقوام فتقلبت فتحة الواو الي
 الساكن قبلها فحذفت الواو لانتفاء الساكنين وعوض
 عنها التاء فيقال اقامة او المضاف اليه كما صرح به
 بقوله **الصلاة** واقامة الصلاة كناية عن الاتيان بها
 بآركانها وشروطها **وايتاء** اي اعطاء **الزكاة** اي اهلها
 الامام يندفعها لهم تحذف المفعول الاول للعلم به وفي الحديث
 انه صلى الله عليه وسلم قال من وثق بين ثلاث فرق الدينية
 وبين رحمة يوم القيمة من قال اطبع الله ولا اطبع

الرسول والله تعالى يقول واطيعوا الله واطيعوا الرسول
ومن قال اقيم الصلاة ولا تأكلوا الرزقا والله تعالى يقول
اقموا الصلاة وادوا الزكاة ومن فرق بين سطر الله وسطر
الدين والله كما يقول انا سكرتي ولو اذيتك وروكي المخاري
عن اي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتاه الله ما لا فله يؤد زكاته مثل له يوم القيمة شجاعا
وقدح له زيبستان يطوقه يوم القيمة ياخذ بل من منية
اي يكسر اللذم والراي بينهما ها ساكنة يعني شذوقه
اي يكسر الشئ المحجة وهما جانبان الختم ثم يقول انا مالكا
انا كثر ثم تلى ولا تحسبن الذين ينجلون الآية والشجاع
من الحيات هو الحية الذك الذي يواب الغارس والراجل
ويقيم على ذنبه وراجل الغارس ويكون في الصحاري
وقيل كل حية شجاع ولا فرق من الحيات الذي تعط
والله وايض من السم والزيبستان بذراي معجبة مفتوحة
فوجدت بين بينهما تحتية ساكنة نقطتان منفتحتان في
جانب شذوقه من السم والرعوق وبكون ذلك في سدف
الانسان اذا غضب واكثر من الكلام وقال ابن دريد نقطتان
سوداوتان فوق عينيه ويقال بجانب فمه وهو وحش
ما يكون من الحيات واحفنه وفي تلاوة الرسول الآية
عقب ذلك دلالة على انها نزلت في ما نعى الزكاة وفي الحديث
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤتي حقها الا اذا كان

يوم القعدة صغحت له صفائح من نار فيكوي بها وجهه وجبا
وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف
سنة حتى يقضي الله بين العباد في ربي سبيله أما إلى
الجنة وأما إلى النار وخصت هذه الثلاثة بالكي لبساعة
وسهرية في الوجه والجنب والظهر لأنه أوجع وأشد ما
وحسب الوجه لتعسيره وجه السائل وأول الجنب زواره
عن السائل ثانياً والظهر لأنه صرافه إذا خال الشاقي قبل
غدر ذلك **و** حج يفتح الحاء لغة الحجاز وكسر هاء القعدة
وكلاهما مصدران وقبل المكسور ألم والفتح مضارع
البيت وصوم رمضان الإضافة فيهما من إضافة الحكم
إلى سببه لأن سبب الحج البيت ولهذا لا يترك لعدم تكرار
البيت والشهر يكرر فيكرر الصوم ووقع في هذه الرواية
تقديم الحج على الصوم وفي رواية بسند عن ابن عمر تقديم الصوم
عليه وقدم الشهراديين لأنهما مملكان الأكله وأصله إذا
الباقي قبلي عليهما ومشروط بهما وهما الحاجة في الدارين لحج
الصلاة لأن الله تعالى جعلها في كتابه العزيز تأدية للأمان
بقوله الذين يؤمنون بالغيب وأشهاداً بيقين الصلاة ولأنها
عماد الدين ويقتل تاركها وشدة الحاجة إليها لتكرارها في كل يوم
وليلة خمس مرات ثم الزكاة لأنهما قرينة الصلاة في أكثر المواضع
ولأنهما فطرة الإسلام ولاعتنا الشارع بهما لذلك
من غيرها من الصوم والحج في الكتاب والسنة ولشمولها

المكلف وغيره كما هو مذهب أكثر العلماء ثم الحج للتغليظ
 الواردة فيه من نحو ومن كفر فإن الله غني عن العالمين
 ونحو قوله صلى الله عليه وسلم من لم تحبسه حاجته
 ولم يحج ولم يجمع فليمت إن شاء الله وبإذن الله فليس عليه
 في الضرورة يقع الصوم آخر أو قوله من لم تحبسه حاجته
 أي من من أوطأه وعليه الرواية الثانية قدم الصوم على
 الحج لتقدم زمن وجوب الصوم لوجوده كان في السنة
 الثانية وفي ضمنية الحج في سنة ست وقيل سبع بالمشقة
 الفوقية والاندغم وجوباً وتكرره في كل عام ولو جوبه على
 الفور أجماعاً بخلاف الحج ولأن العبادة أساسية محضنة
 أو مالية محضنة أو مركبة منها والمقدم على الركب
 طبعاً فقدم عليه وضاع ليوافق الرضع الطبع وأقرهم
 ظاهر الحديث أن المكلف لا يكون مسلماً عند ترك شيء من
 الأربعة الأخيرة لكن صرفه عن ظاهره العقاد الإجماع
 على أن العبد لا يكفر بترك شيء منها وأما قوله عليه الصلاة
 والسلام من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر فهو محمول على
 الجزاء والععيد ومؤول بما إذا كان مستحلاً أو محمول على
 كراهة النعمة قال **عنه** أعلم أن الحج يكفر الصفايد
 اتفاقاً وكذا الكباير على الظاهر كما قاله الآبي وابن حجر وأما
 التبعات فقال الآبي لا يستقطها وظاهر كلام ابن حجر
 وغيره استقطها إياها لا أحاديث الواردة في ذلك ولجمعوا

على عدم سقوط قضائنا من عليه من الصلوات والكنائس
ويعتوق الامميين من دين وغيره اه قال شيخنا على الامم
في شرحه على تحت صدر الشيخ خليل وقال الزياتي في
المنهج انه يكثر الصغائر والكبار حتى السبعات على
المعتمد اذا مات في الحج او بعده ولم يمكنه اداؤها ولم يذكر
في الحديث الجهاد مع انه المظهر للدين ومع كونه ذرية هو
سنام الامر كما ياتي لانه في كفاية يخطبها عند كثرة
ولا يتعين الا في بعض الاحيان بخلاف المذكورات في الحديث
فانها في بعض اعيان بل قد ذهب جماعة الى ان وقت الجهاد
قد سقط بعد فتح مكة وذكر انه مذهب ابن عمر والنوري
وابن سيرين وخوهم لسمعون من اصحابنا الا ان ينزل العدو
بقوم او يامر الامام بالجهاد فيلزم عند ذلك **رواه**
البخاري في الايمان والتفسير وابعاد **مسلم** في الايمان
والمحج **حماد بن الحارث** **الربيع** عن **ابي عبد الرحمن** **عبد**
الله بن مسعود ابن غافل معجزة وفاء بن حبيب بن **مسلم** بن
فارس بن مخزوم بن ضاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن
سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وامه ام عبد
بنت عبد ود بن سواد بن هذيل ايضاً **رضي الله عنه**
سلم لما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يري غناها
لعقبة بن ابي معيط فقال له يا غلام هل عندك من لبن
تسقيننا قال نعم ولكني مريض قال هل عندك خبيرة

ثم ينزل عليها الغول قال نعم فأتاه بها فسبح صلي الله عليه
 ولم يصنعها ودعي فامتلا صنوعها باللبن ثم أتاه أبو بكر
 بفحرة منعقة فخلب فيها فشب منه وشي أبا بكر رضي الله
 عنه ثم قال للصنيع اقلص فقلص ويقال أنه كان سادسا
 وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وسهدهد را والمطاهد كلها
 وكان صاحب سر رسول الله صلي الله عليه ولم ووساده
 ونعليه وظهره في السفر وكان يمشي بالنبي صلي الله عليه
 ولم في هدير وسمته وكان خفيف اللحم فصبوا حبا نحو
 ذراع شهديا لارمة وكان من أجود الناس ثوبا وأطيب الناس
 ربحا وكان دقيق الساقين أخذ يمشي سواكا من الأراك
 فحملت الريح تكفوه ففجئكم القوم منه فقال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم قم تضحكوا فقالوا يا رسول الله من
 ذنبة ساقية فقال والذي نفسي بيده لم يلح الميزان أثقل
 من أحد وفي رواية أنه صعد شجرة فأنشأ ساقه
 فضحك بعض القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله
 في الميزان أثقل من أحد وكان صلي الله عليه وسلم يكرمه
 ويدينه ولا يحبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلي
 الله عليه وسلم وعشي معه وأما عبد الصماء وستره إذا
 اعتسل ويوقظه إذا نام ويلبسه نعليه إذا قام فإذا جلس
 أدخله حماره فذراحيه قال أبو موسى الأسدي رضي الله
 عنه لقد رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وما يرى إلا

ان ابن مسعود من اهل بيته وعن علقمة قال جاء رجل الي
عمر وهو يعرفه فقال حيث يا امير المؤمنين من الكوفة
وبركت بها رجلا ياتي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب
واستخ حتى كاد يجلد ما بين شعبي الرجل فقال من هو
ويحك قال عبد الله ابن مسعود فما زال يطغى ويسرع عنه
الغضب حتى عاد الي حالته التي كان عليها ثم قال ويحك ه
وانه ما اعلم احد ابني من الناس هو احق بذلك منه
وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال يسمر عند ابني بكر الليلة كذلك في الامور والماضي
وانه سمر عنده ذات ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرجنا معه فاذا رجل قائم يصلي في المسجد
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قرآنه فلم يسمع
كدا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستره
ان يقرأ القرآن طبا كما انزل فليقرأه علي قرآنه من ام عبد قال
ثم جالس الرجل يذو فاجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعل نقطة سئل نقطة قال عمر قلت والله لا اعدون
عليه ولا بشرته قال فعدون اليه لا بشره فوجدت ابا بكر
قد سبقني اليه وبشره ولا والله سلبت عنه الخبر الا انه
سبقني اليه وكان قليل الصوم كثير الصلاة ففعلت له في
ذلك فقال لاني اذا صمت ضعفت عن الصلاة والجملة
عندي اولي وعن الشعبي قال ذكرنا ان عمر بن الخطاب لقي

لكاتب سيرة فيهم عبد الله بن مسعود فاصر عمر رجلا يناديهم
 من اين انقوم فاجابه عبد الله اقبلنا من الفج العميق
 فقال ابن زياد فقال عبد الله ابيت العتيق فقال
 عمر ان فيهم عالما فاصر رجلا فناداهم اي القرآن اعظم فاجابه
 عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختم الآية فناداهم
 اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل
 والاحسان الآية فقال عمر فناداهم اي القرآن اجمع فقال ابن
 مسعود من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
 ذرة شرا يره فقال عمر فناداهم اي القرآن اخوف فقال ابن
 مسعود ليس بامانكم ولا امان اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز
 به الآية فقال عمر فناداهم اي القرآن ارحم فقال ابن مسعود
 قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقصطوا من
 رحمة الله الآية فقال عمر فناداهم افنيكم ابن مسعود قالوا
 اللهم نعم وعن حماد قال قال عبد الله والله الذي لا اله
 غيره ما نزلت اية في كتاب الله الا وانا اعلم ايها نزلت
 وفيه نزلت ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله مني مثاله
 المظلمة لا تبسه وعن حماد ايضا انه قال انتم في عالم
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر وعمر وعبد
 الله بن مسعود واي بن كعب واي الدرداء وزياد
 ابن ثابت وجعل السلمي اي موسى الاشعري يدل على
 الدرداء ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى رجلين علي وعبد

الله وعن عمر بن ميمون قال اختلفت الى عبد الله بن
مسعود سنة تسع مائة سمعته يحدث فيها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انه حدثنا ان يوم يحدث فجي علي لسانه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الرب حتى رايت
العرق يخرج من جبهته ثم قال ان ساء الله اما فوق ذلك
واما قبيح من ذلك واما ذون ذلك وكان يقول وودت اني
اذا مت لم ابعث وخرج ذات يوم فاتبعتنا فقال لهم انكم
حاجة قالوا لا ولكن اردنا ان نحشي خلفك قال ارجعوا
فانه ذلة للمتابع وفطنة للمتبوع وعن ابي الاحوص انه قال
دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان
كانهم الذين احسننا فجلنا فتعجب من حسنهم فقال لسا
كانكم يعطونهم قلنا اي والله بمثل هذا يعطى المد
المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له قد عشت فيه خطاف
وباض فقال والذي نفسي بيده ان اكون نفقت يدي عن
تدرب فقورهم احب الي من ان يسقط عثر هذا الخطاف
وينكسر بيضه وعن الحسن انه قال قال عبد الله بن مسعود
ما ابالي اذا رجعت الى اهلي علي اي حال اراهم يسألونني
وما اصعب علي حاله فتمنيت اني عيروها او جاهد رجل
فقال له اوصني يا ابا عبد الرحمن فقال ليس عليك بيتك والكفا
لسانك وابد علي خطيتك ولي وضئ الكوفة وبيت

ما لها العمر وصدر من خلافة عثمان ثم سار إلى المدينة ومرض
 بها ودخل عليه عثمان بن عفان في مرض موته فقال لعائشة
 قال ذو نوى قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا امرت
 بطبيب قال الطبيب امرضني قال ما تركت لاولادك قال اني
 لا اخشى عليهم الفق بعد ما علمتهم بسورة الواقعة بقولها
 كل ليلة ومات بالمدينة على الاصح وقيل مات بالكوفة
 سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين سنة وكفى في حلة
 بما في درهم وصلي عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل
 الزبير وهما الاسمير وكان صلي الله عليه ولم قد احبا بينهما
 وصلي عليه ليلا ودفن بايضا به فذلك ولم يعلم به عثمان
 فغضب على ذلك روي له ثمانية حديث وثمانية واربعون
 حديثا اتفق منها على اربعة وستين وانفذ البخاري باحد
 وعشرين وصلى خمسة وثلاثين روي عنه الخلفاء الاربعة
 وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم **قال حديثنا** اي امتنا
 لنا خبر احادنا وهو معني اخبرنا وابناه عند مالك والشافعي
 والجمهور والمتأخري الحديثين ان حديثنا لم يسمع من الشيخ
 واخبرنا لما تروى عليه وابنا لما اجاز **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم وهو الصادق في جميع ما يقوله حتي قبل النبوة
 والصدقة الخبر المطابق للواقع **المصدق** اي المصدق
 فيه والذي ياتيه جبريل بالصدق عن عند الله تعالى
 والذي صدق الله وعده والجملة خالية او اعراضية

وهو كما قال الطبيب اولى لنعم الاحوال كلها وتودن بان ذلك
من دابة وعادته بخلاف الحالية لانها بها اختصاص ذلك
ببعض الاحوال اه وعكس ذلك ابن صياد فانه كاذب ومكذوب
ولذا ورد ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رهط من اصحابه قبل ان يصياد حتى وحده
يلعب مع الصبياد في اطم بني ثعلبة وقد قارب من هذا الحلم
فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره
ببره ثم قال لابن صياد ما الذي قال فاني صادق وكاذب واري
عمر شاعلي الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط
عليك الامر فقال **ان** حزم ابن الجوزي بان الرواية بالكسر
فقط وقال ابو البقا لا يجوز في ان هذا الا الغش لانها وها
عملت فيه معوله حديثا ولو كسرت لكان منقطعاً عن قوله
حديثاً وحزم النووي في اسم مسلم بانه بالكسر على الحكاية ومنع
الفتح وحيد الي البقا ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز
العدول عنه الى المانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لكان
في مثل قوله ابعدهم انكم اذا امتم وقد اتفقوا على انها بالفتح
وتنقعه وتقفى الغاضي جمال الدين الجويني بان الرواية
جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قالوا لم يخفى به الرواية
لما امتم حزان على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن
الاية بان الوعد مضمون الجملة وليس مخصوص بقطعها
فلذلك اتفقوا وانما هذا في الحديث يكون بلفظه ومعناه

احدهم اي معشر بني ادم وخصهم بالذل لان الانسان لم يخلق
 من البهايم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى
 لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واحدهما جمعني واحد
 فلذلك استعملت الا في المتى بخلافه في الاداء اصله
 وحده قلت الواو المفتوحة همزة علي غير قيس بخلاف
 المضمومة كوجوه واجوه فانه معيس والكسوة كوسا
 وارسادة ووساح وارشاح فانه قيل سمع وقيل قيل
بضم يضم الياء تكون الجيم وفي فتح الميم مبني للمفعول
 من الجمع وهو ضم ماشانه الافتراق والتنافر وقيل تقرب
 الاشياء بضم بعضها الي بعض اي بضم بعضه الي بعض بعد
 انتشار النطفة في ساير البدن تحت كل شرة وظفر لانه
 الذي يقع في الرحم حين انزاجه بالقوة الشهوانية
 المدافعة متفرقا في جميعه الله في محل الولادة من الرحم
 في المدة المذكورة وقال ابن الاثير في النهاية يجوز ان يريد
 بالجمع مكنى النطفة في الرحم لتخثر فيه حتى تهبط
 للتصوير **خلقهم** كنارواه مسلم ولفظ البخاري في
 التوحيد واي داود في السمنة ان خلق احدهم بجمع تفتح
 فيكون وهو علي حذف مضاف اي مادة خلقه وهو المني
 الذي يخلق منه اوانه عود بالمصدر عن الجنة وهو قول
 القاضي الخلق ثم يعيده وقوله تعالى ان يثابذهم ويت
 يخلق جديدا ويجوز ان يقول ان الله تعالى خلق الخلق

خلاف اللزامة الزائفة منع ذلك او هو بمعنى المفعول لقولهم
 هذا ضرب الاميراي مقصود به وهذا شهوة العليل اي حشاه له
في نظر اي رحم فهو من قبيل ذلك الكل واودة الخبز والرحم حله
 مستدركة معلقة بعرق فيها الي سعل تنقبض ولا تتحل الا عند
 شهوة الجماع واصله من الرحمة لانها مما يترحم به وذكر
 ابن القيم انه دخل الرحم حشوا كالسراج وجعل فيه فتورا للمني
 كطلب الارض العطش للماء فجعله الله طائفا مستغاثا
 اليه بالطبع فذلك تمسكه ويشمل عليه ولا يزلقة بل ينضم
 عليه لئلا يفسده الهوى قال علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه ان للرحم افواه ابوابا اذا دخل المني الرحم من باب
 واحد خلق الله عز وجل جينا واحدا واذا دخل من بابين
 خلق منه ولدان واذا دخل من ثلاثة ابواب خلق منه ثلاثة
 اولاد فيكون عدد الاجنة بعد دخول المني من افواه الرحم
امد بعين وما زاد البخاري ليلة علي الفتي وفي رواية
 بسنية بن كميل الرعيين ليلة بعير شك وجمع بان المراد يوم
 بسنية وليدة يومها **نطفة** اصلها الى الصافي القليل
 يقال نطفة فرثك اي فطر ونطفة الما فطر يسمى المني
 بذلك لقوله وفيه علمي بذلك لنطفته اي سدة منه
 من قولهم ما ناطف اي سائل واصل ذلك ان ماء الرجل اذا افاق
 ما المرأة بالجماع واذا اراد الله ان يخلق منه جينا هاتين
 ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ودقها

الرجل حتى ينتشر فيه هاتون قوة انقباض بحيث لا يسيل
 من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون التي معقبلا بطبعه
 وفي هي الرجل قوة الفعل وهي الرجل قوة الانقباض فتعد
 الامتزاج يصير من الرجل كالانقباض للدين وقيل في كل منهما
 قوة فعل وانقباض لكن الاول في الرجل اكثر والمرأة بالعكس
 وزعم كثير من اهل السير ان هي الرجل لا اثر له في الولد الا في
 عظمه وانه اذا لم يكن من دم الحصى وشرده احاديث التبا
 وحديث ان الله تعالى خلق الولد وعصاره من هي الرجل
 وسخه ولحم من هي المرأة وما قبل من ان الله تعالى
 لما اراد خلق آدم عليه السلام واحدا الميثاق من ذريت
 جعل بعض الماء في اصلاب الرجال وبعضه في ارحام الازهار
 فاذا اجتمع المان صار ولدا وهو صريح قوله تعالى يا ايها الناس
 اننا خلقناكم من ذكر وانثى ثم اجعلنا منكم الاثني عشر اولاد
 ما الرجل عا والمرأة بل يكونا سميا وري لا يغير احدهما الاخر
 ولا يخلط بها قال تعالى مع النجوى يلتقيان بينهما جروح
 لا يغيان وحي الاربعين الثانية يخلط احدهما بالآخر
 وفي الاربعين الثالثة يصور اعضا الجنين وسياتي
 بعد ذلك ما يتعلق بالتصوير وشره ورد في الحديث
 ان النطفة اذا استقرت في الرحم احدها الملك بكفه فقال
 يرب مخلقة او غير مخلقة فان قيل غير مخلقة فذها
 في الارحام وما وان قيل مخلقة فقال اي ريد ذكر ام انثى

سقى ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارضي موت فقال انطلق
الى ام الكتاب فانك تجد قصه هذه النطفة فينطلق فيجد
قصتها ام الكتاب فتاكل رزقها وتطامرها فاذا اجازها
قبضت فوضعت في المكان الذي قدر لها **ثم** بعد تمامها **تكون**
اي يصير **علقة** اي دماغا عظيما سمي بذلك لعلوقه اي
ارتباطه لبعضه او لطويته لانه مما يمر عليه فاذا اجتمع يكون
علقة والثانيها الموحدة اي علقه واحدة فان قالست
قال الله تعالى خلق الانسان من علق والعلق جمع علقه
فالجواب ان الانسان في معنى الجمع فلما قال من علق
وايضا لتوافق رؤس الامي **مسئل ذلك** الزمن الذي هو
اربعون يوما يقرابا النصب صفة لعلقة **ثم** عقب الاربعين
الثانية **تكون مضغة** اي قطعة لحم صغيرة قدر ما يصفغ
كالفرقة اي ما يعرف ومن ثم سميت مضغة **مسئل ذلك** اي
اربعون يوما وهي الاربعون الثالثة **فان ذقان** ذكر الاطوار
الثلاثة وكذا في القرآن العظيم وذكر النطفة والعلقة
والمضغة وذكر موضع اخر زيادة عليها فقال في سورة الم
المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلنا
نطفة في قرار ملي ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فسويها العظام لحما
ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم استخرج
الروح فيه وكان ابن عباس يقول خلق ابن ادم من سبع ثم يسكن

الآية وروي الصفيان عن ابن عيسى رضي الله عنهما ان
 ادم عليه السلام خلقه المولي من طين اقام اربعين سنة
 ثم صار حمارا ثم صنونفا اقام اربعين سنة ثم صار
 فاقام اربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم
 فيه الروح ثم قال الصوفي اربعين لموافقة تخير طين ادم
 وصفات موسى عليهما الصلاة والسلام لاختصاصهما بالكمال
 كثر كبرهما من عشرة واربع ولكل خاصية في الكمال اما الاولى فانها
 غاية الاحاد من غير تكرار واما الثانية فلانه يستقر كل مسقط
 البسائط على الاربعه كان الطبايع والفضول الاربعه والحيوان
 اهل وحيتهم فنوافى العدد بين مائة خلق ادم وخلق الجن
 وذلك بحمل الايام التي في خلق الجن في مقابلة السنين التي
 في خلق ادم فكل سنة يوم وموافقة الاطوار فالنطفة
 في مقابلة الطين والعلق في مقابلة الحمار المسنون هو
 والمضغة في مقابلة الصلصال فبذلك الله احسن الخالقين
 الثانية قال مجاهد اذا حاصت المرأة في حملها كان ذلك
 نقصان في ولدها فان زاد على التسعة كان تمام لما نقص
 منه **الله** اذا حست وصار ابن مائة وعشرين يوما **يرسل**
 بالبنا للمفعول وفي رواية البخاري بيعت **الملك** وسلم
 ثم يرسل الله الملك والفينه للعهد والمراد ملك مخصوص
 وهو الملك الموكل بالرحم قال ابن القيم الملك وحده يرسل
 اليه ولم يرسل الملك اليه بالروح فيدخلها في بدنه

طين
 محمد
 منها
الملك
 في
 لم يكن
 ش
 علي
 هو
 يعين
 يصف
الله ان
 لا طين
 لفة
 في الم
 جعلنا
 العلة
 الحمار
 شغل
 في

لان الله تعالى ارسل اليه الروح التي كانت موجودة قبل ذلك
 بالزمان الطويل مع الملك فان قلت اذ كان الملك من
 جعل اليه اقر تلك الرحم فكيف يرسل ويبعث في الجواب
 كما قال القاضي ان الالوانة يومئذ ذلك واختلف في اول
 ما يستكمل من الجنين فقيل قلبه لانه الاسم وقيل الدماغ
 لانه مجموع الحواس وجمع بينهما بان اول ما يستكمل منه من الباطن
 القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل اول ما يستكمل منه
 السرة وقيل الكبد لانه من الصغار المطلوب اوله وحده
 بعضهم وفي الجادة على هذا الترتيب الجواب وانتقال
 من طور الى طور مع قدرة تعالى على الجادة كما لا يشك المحققون
 في طريقة عين **قواعد** الاولى في انه لو خلقه دفعة
 واحدة لخلق على الام تكونها لم تكن معنارة بذلك وربما
 لم تظلم فخلق او انطفئة لتعتاد به مادة ثم علقه حملا
 وهلم جرا الى الولادة ولذا قال الخطابي الحكمة في تاجيد
 كل اربعين يوما ان يعتاد الرحم اذ لو خلق دفعة لخلق على
 الام وربما يط عليه **الثانية** اظهرها قد رتبته تعالى لعلها
 لعباده الثاني في اموره **الثالثة** اعلام الانسان
 بان حصول الكمال المعنوي له قد رتبته في نظير حصول الكمال
 الظاهر له **فيسمع فيه الروح** التي بها يحيى الانسان
 وحقيقة النسخ اخراج روح من الفاني يتصل بالمشقوق
 وقد اختلف في الروح على اثنى عشر قول والمعتد بها

جسم لطيف سائر في البدن مسبك به ثقبك الما بالورود
 وعروق الشجر ولا يلتفت لقول من قال انها الدم لان من
 الحيوانات ما لا دم فيه ولا لقول من قال انها النفس الداخل
 الخارج لان من الحيوانات ما لا يتنفس الا بعد الموت كالسمك
 والسناذات في الملك بحاج عقله لان ذلك من افعال الله
 كالخلق وقوله فينسخ فيه الروح اي ويحذف فيها بين ذلك
 الى عشرين ايام ويحذف منه خمسة حركات ولذلك صار عدد
 التوفاه اربعة اشهر وعشر ايام الحديث ان الملك ينسخ
 الروح في المصنفه وليس ايا بل انما ينسخ فيها بعد ان تتكلم
 ابزادهم وتتصور بصوريه كما قال تعالى فخلقنا المصنفه
 عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر اي بنسخ
 الروح فيه ولك ان تقول ليس ظاهره ذلك واما ظاهره ان
 الارسل بعد الاربعين الثالثه المقتضى لم بانقضاءها
 وتلك البعديه لم تجدد فيجعل انه بعد الاربعين الثالثه
 تصور في من يسير وبعد تصويره يرسل الملك فينسخ فيه
 الروح وقد صرح القبطي في المعجم ان التصوير اما هو في
 الاربعين الرابعه لكن يريد على هذا انه جائه حديث حديثه
 ابن مسعود عنده وسلم اذا سرت بالنطفه ثلاثا واربعون واربعة
 روايه اشتان واربعون ليلة وفي رواية خمسة واربعون بعد
 الله انها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها
 ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر اني في قضى ربك ما شئت

ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب
الملك ثم يقول يارب رزقه فيقول ربك ما شاء ويكتب
الملك ثم يخرج الملك الصبيحة فلا يزال ولا ينقص هـ
واخرجوا القبر والي عن الطفل عن حذيفة ايضاً بلفظ
اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة ثم يخرج الملك
ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره ويسره
ثم سمعه وبصره ثم يقول اي رب ذرام انما الحديث قال
عبادى وحمله على ظاهره لا يصح لان التصوير بائد
النطفة واول العلقة في اول الاربعين الثانية غير
موجود ولا معروف وانما يكون في اخر الاربعين الثالثة
مخفي قوله يصورها الخ انه يكتب ذلك ويفعله في وقت
اخر بعد ذلك يدل قوله اذ ذرام انما هو رد على قول
القاضي ان التصوير لا يكون الا في اخر الاربعين الثالثة
انه سؤ هذا التصوير في كثير من الاحكام في الاربعين
الثالثة والاشبه في الجمع ان يقال ان رواية ابن مسعود
باعتبار الغالب وان ذلك يختلف باختلاف الاستصحاب
فمنهم من يصور بعد الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور
الا في الاربعين الثالثة او بعدها على ان حديث ابن
مسعود القضية فيه مطلقة لا عموم فيها فتاوي
بصورة وقد وقعت في صور كثيرة او انه عطف الاربعين
الاولي يرسل الملك لتصوير تلك العلقة تصوير اخيرا

تحتل ان الملك عندئذ انها الاربعين الاولى يقسم النطفة
اذا صارت علقة الى اجزاء بحسب الاعضاء او يقسم بعضها
الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها الى عظم فيقدر ذلك لطول
قبل وجوده ثم يتهيأ ذلك في اخر الاربعين الثانية وثلاث
في الاربعين الثالثة واجاب بعضهم بان الجنين
يقبض عليه في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين
الثانية وصف العلقه وفي الثالثة وصف المصغرة
وان كانت خلقته قد تمت وتم تصويره ثم ان نسبة النشوء
الى الملك مجازية والمصور في الحقيقة هو الله تعالى
لغوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقوله تعالى وصوركم فاحس
صوركم وذهب بعض الاطباء الى ان المصوم يكون يوم
السابع لتصويرهم باني المني اذا نزل في الرحم اذ يدور في
الستة ايام او سبعة وفيها يتصور من غير استمداد من
الرحم ثم يستعمله ويستبدل خطوطه ونقطه بعد
ثلاثة ايام ثم الاستمداد في الخامس عشر فيغذ الدم الى
الجميع فيصير علقه ثم تظهر الاعضاء ويخرج بعضها
عن خمسة بعض وتخذ رطوبة النخاع ثم بعد تسعة
ايام من صيرورة علقه يفصل الراس عن المذكبين
والا طرف عن الاصابع قالوا واقل مدة تصوير المذكر
فيها ثلاثون يوما والرمضان المعتد في تصوير الجنين خمسة
وثلاثون يوما وقد يصور في خمسة واربعين وعليه فما

ورود من ان القصير يكون بعد اربعين يوما محمول على
ان المراء وما قارب ذلك والثلاثون وما بعدها قريبة
منها وقال المغربي في قواعد الولد يتحرك مثل ما يتحرك له
ويوضع مثل ما يتحرك فيه وهو يختلف في العادة ثارة
لشهر فيتحرك لشهرين ويوضع سنة وثارة لشهر
وحسنة ايام فيتحرك لشهرين وثلاث ويوضع تسعة
وثارة لشهر ونصف فيتحرك لثلاثة ويوضع تسعة فلهذا
لا يعيش بن ثمانية ولا ينقص الحمل عن سنة الهوروي
ان عبد الملك بن مراد ولد تسعة اشهر وقال بعض
الاطباء ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج
فان ثبت له الخروج خرج وعكس وان لم يثبتا يستريح في
البطن عقب الحركة المتعبة المضعفة ولا يتحرك في
الشهر الثامن للخروج وللهذا تقل الحركة في البطن ايضا
وان اتفق تحريك في الشهر الثامن للخروج فيضعف
الولد غاية الضعف وهو في نفسه غاية الضعف ولا
يعيش وقال المجنون سببه ان في كل شهر يتولي الجنين
كوكب من الكواكب السبعة المجموعة في قوله القائل
رجل شرير مريضة من شمسه فتراهن لعطارد الاقمار
ففي الشهر الاول التدبير فيه لرجل في الثاني للمشتري
في السابع وفيه التدبير للزهر وهو رطب منسك للحياة وفي
الثامن يعود الي رجل وهو بارد يابس بطن الحركة وهو عا

مزاج الموت فيموت في السام وفي التاسع يعود إلى المشرق
وهو نير سعيد فيكون خيرا وكان الولد عند انتقاله
للتاسع ثم انه رتب الاطوار في الامة الشريفة بالغا لادن
المراد ان لا يتخلل بين الطورين طور اخر ورستها في
الحديث يتم اشارة الى المدة التي يتخلل بين الطورين
ليتكامل فيها الطور واجما عبرتهم بين النطفة والعلقة
لان النطفة قد لا تكون انسانا واتي بهم في اخر الامة عند
قوله ثم اسنانه خلقا اخر ليبدله علي ما يتخذ وله بعد الخلق
من بطن امه اما الانبيان ثم اوله في القصة بين السلا
و النطفة ف اشارة الى ما يتخلل بين خلق ادم وخلق
ولده وقوله تعالى فكسونا العظام لحما وذلك لان اللحم يستر
العظم يجعله كالكسوة له **تسميات** الاول اختلف
في تقديم خلق الروح على الجسد وتأخيرها عنه على قولين
مشهورين الاول تقدم خلق الروح على الجسد وبه جزم
ابن حزم ولمستدله بخديته لم يدره ضعيف جدا وهوان
خلق ارواح العباد قبل العباد بالعم عام فافتراف منها
ابتلى وما تذاكر منها اختلف وادب في ذهب اليه جماعة
ولمستدلو به قوله في هذا الحديث ان احدهم يجمع خلقه في
بطن امه اربعين يوما الى ان قال ثم يرسل الملك فينفخ
فيه الروح واحيى بالفرق بين نفخ الروح وخلقها
الشاف مفر الروح في حال الحياة القلب على ما جزم به

الغزالي قال السيوطي وقد نظرت بحديث يشهد له أخرجه
 ابن عساكر في تاريخه وانظر ما قاله الغزالي فإنه لا ياتي عليه
 قول جمهور المتكلمين من انها جسم لطيف شفاف حتى لذاته
 سائر البدن كما ورد في الورد واقامتها فليظهر بعض
 المتكلمين انها بقرب القلب ومقرها بعد الوفاة فتختلف فيه
 فاروح الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الجنة لقوله
 اولئك هم المفلحون في جنات النعيم وارواح السعداء من
 المؤمنين قبل ان ياتيهم في قبورهم وهو اصح ما ذهب اليه
 ابن العربي قال ابن عبد البر وهي مع ذلك حادون لها في
 التصرف وتاوي الي محلها في علمين اوسمين **ويومئذ**
الملوك وهو عطف علي نفع **بالبحر** **كالحاف** وفي رواية بالبحر
 والمعدود الي ايهم جاز في ذكره وتاينته والادب الكائن
 القضايا المقدورة وكل قضية تسمى كلمة وظاهر هذا الحديث
 ان النسخ قبل الكتابة وظاهر رواية البخاري ان النسخ بعد
 الكتابة والاولي لتعويل علي رواية البخاري لانها اصح
 ويمكن رد هذا اليه بان الاول بلا ترتيب وان ما هنا من
 ترتيب خبر علي خبر الامن ترتيب الافعال المخبر عنها وان
 الكتابة تقع مرتين الاولى في السماء والثانية في بطن الماء
 وتحتمل ان تكون احدهما صحيفة والاخرى علي الجبين
 او ذلك يختلف باختلاف الرخصة فمنهم من يكتب له قبل
 النسخ ومنهم من يكتب له ذلك بعدة والاول اولي وظاهر هذا

الحديث انه يومئذ هذه الاربعة ائمة ليس كذلك بل انما
يؤمن ان يقال عنها بقوله رب ما الرزق ما الاجل ما العمل
وهل شئ او سعيد **كتب** ضبط بوجهين احدهما جمع
مكسورة من قوله اربع وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة ثم
موحدة على البدل والاخرى تحتانية بصيغة الفعل
المضارع على الاستيناف وفي رواية البخاري في كتب
الريادة العاشر في فتح اليقينها مبني للفاعل او للمفعول
وهو الوجه لانه وقع في رواية آدم وابي داود وغيرهما في رواية
باربع كلمات فيكتبه وقوله يكتب اي على جبهة او يطن
كفه او رقة تعلق بعنقه قاله مجاهد وقال القسطلاني
والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقت جاء
في رواية مسلم في حديث حذيفة بن ربيعة ثم تطوي الصحيفة
فلانها لا ينفص ووقع في حديث ابي ذر في قصصه انه
ما هو قاض فيكتب ما هو قاض فيكتب بين عينيه **رزقة**
اي تقدر به قليلا او كثيرا او ضيقة جلالا او حرما او
مكروها وهو عند اهل السنة والجماعة ما ساقه الله تعالى
الى الحيوان فاستغنى به بالفعل سواء كان ما كرم لا او غيره فيستاوله
العلم ونحوه لان الرزق نوعان ظاهر لا بد انما كالقوت وباطن
للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم وخرج به عالم يستغنى
به وعند المعتزلة انه المملوك مطلقا استغنى به ام لا وهو
قاسم الطرد لانه ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا واقفا

والالكفار مرزوقا وفاسدا لعكس الخرج رزق الدواب بل
والعبيد والاماء عن بعض الائمة الذين يرون ان الرقيق
لا يملك وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على اسم الله
وقال تعالى وكان من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياهم
وهو السميع العليم وسب ذر هذه الآية الثانية انه
لما اذى المشركون المؤمنين بمكة قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس
لنا بها دار ولا مال فن يطعمنا بها ويسقينا فآثر بها الله
تعالى **واحد** طويلا او قصيرا وله اطلاقات احدها مدة الحياة
والثاني منتهاها وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتها
الحياة فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون سعة
ولا يستقدمون وظاهر هذه الآية ان الاجل لا يزيد ولا
ينقص واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الآية فالصحيح في قوله من عمره ليس عائدا على قوله من معمر
الاول بل على طريقة عندكم فيهم ونصفه اي نصف عمله
واما قوله صلى الله عليه وسلم من اخب ان ينسأ له في
رزقه وينسى له في عمره اي يزداد له فيه فليصل رحمه ففيه
اجابة اصحها كما قال النووي ان هذه الزيادة مؤولة
بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وصيانة اوقاته من
الصناعات وقيل ان الزيادة بالنسبة الى ما يظهر من الدلالة
والنوح المحفوظ لان جواز وقوع المحو والابتناء في اللوح

المحفوظ لصحف الملايكة وقيل ان المراد بالزيادة ذكره الجليل
فكانه لم يمت فان قلت ما فائدة تعلق الزيادة بصلة
الرحم مع علم انه تعالى بوجودها فيحصل المعاقب عليه او
بعد ما فلا يحصل والجواب ان ذلك للترغيب وقد
ورد ايضا ان الصدقة تزيد في العبد وكذلك الدعاء وكذلك
حسن الخلق وكذلك المتابعة بين الحج والعمرة وكذلك حسن
الجوار وكذلك شيع الرسل مع المحبة ولما قال ابن العماد
في منظومته .

والا زعم الرسل بالسير مع رفق . تكفي البلاء وتقطع غشمة الازل
وعلم صالحا او فاسدا **وشقي** في الاخرة جزر مسند
مخدوف اي وهو شقي وقد مر يعلم انه كالحبر من عند الله
وداعلى النبوتية المستبين شريكا فاعلا لله **او سعيد**
فيها وكان ظم السباق ان يقول وسعادته وسقاوته
فقد علم عنه حكاية الصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد
والمراد انه يكتب لكل واحد اما السقاوة واما السعادة
والا يكتبان لواحد معا فذلك اقتصر على اربع والاقبال
خمس وقد قيل لما حضرت عبد الرحمن بن عوف الوفاة
عشي عليه ثم افاق فقال اتاني الساعة ملكا فقال لا تم
بالحاكم بين يدي العزيز الحكيم فخرجت منها فاذا املك
بالساعة فقلت من السماء فقال اخلص عنه فانه كتب في
بطن امره سعيدا **و** واختلف الاساعرة والماتريدية

في السعادة والسعادة فقال الاساعوة هما ان ليسان مع
 مقدورين في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة لا
 على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعادة لا
 على الكفر لتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعيد من علم
 الله في الازل مودة على الايمان وان تقدم منه كفر والشقي
 من علم الله في الازل مودة على الكفر وان تقدم منه ايمان
 وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقي ولا في الشقي ان
 يسعد وقال المانريدي السعيد هو المسلم والشقي هو
 الكافر والسعادة الاسلام والسعادة الكفر وعليه
 فيتصور في ان السعيد قد يشقي بان يريد بعد الايمان
 وان الشقي قد يسعى سعد بان يؤمن بعد الكفر والسعادة
 والسعادة غير اليسان بل يتغيران ويتبدلان ويتغير على
 ذلك مسئلة الاستثنا في الايمان فعند الاساعفة يجوز ان
 يقال ان اموس ان سأل الله تعالى نظر المال وهو مجهول
 الحصول والمستقبل ووافقه الشافعي على ذلك وعند
 المانريدي لا يجوز ذلك نظر المال ووافقه امامنا مالك
 والامام ابو حنيفة واحمد لان الايمان يجب فيه الجزم ولا
 جزم مع التعليق وقال ابن عبيد وعندهما اتباع مالك
 بوجوب التعليق لما في تركه من الجزم الذي فيه تركه
 النفس وقد قال تعالى لا تفرحوا انفسكم ولا تفرحوا
 شيوا نحن مع زيادة فقال

من قال ابي مؤمن بنح من . مقالة ان سائر بني ايفطن
وذا الملك وبعض تابعيه . يوجب ان يقول هذا يا سيه
ومثل ما لك المحنفي . والساني جو هذا فاعرف
وامنه اجماعا ان ارا دية . السك في بلانه فانتبه
كعدم المنع اذا به حراد . تبرك بذخا لوال العباد
فالخلف حيث لم يرد سكا ولا . تبركا تكن هذا محققا
فان قلنت قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت
الصحفاي مضت المقادير عبقوني علم الله في الازل
واذا كانت السعادة والشقاوة اذ ليتان فامعني قوله في
الحديث الاخر والسعي من شقي في بطن امه فالجواب
ان معناه من علم الملك شقاوته حبس السوال عنه
وهو في بطن امه والمراد ان هذا اول زمن استنهار امه
بالشقاوة والسعادة ملائكة التحقيق والاخذ لله تعالى
ان يظهر سعادته وشقاوته لمن شاء من عباده قبل ذلك
كما قيل عن بعض العارفين انه كان يقول لم ازل اعرف تلاميذي
والربهم في الاصلاب من يوم الست تربة **فوالله الذي**
لا اله غيره فيه الخلف من غير اختلاف ولا كراهة فيه
لان الله عظيم لله تعالى واما قول عيسى لبني اسرائيل كانت
انماكم ان لا تخلفوا بالله الا وانتم صا دقون وانا
شر عن الانصه منه صلي الله عليه ولم كثير وامره

اندبه فلا وجه لكرهه ويحتمل ان تكون كراهة عسيبي
 خوفا الكثرة منه فيقول الى خلف كذب او تقصير في الكفاية
 وسر الخلق هذا التنجيم من وقوع ذلك والعين اذا تجتبت
 من شئ اقصمت عليه ومن ذلك قول عروة رضي الله عنهما
 عنه ان ادم ادخل الجنة يوم الجمعة بعد العصر واندس
 الشمس حتى اخفى منها **ان احتمل يعمل** بلام التانيده
يعمل الباء ايدة لان عمل امام مفعول مطلق او مفعول
 بدو كلاهما مستغن عن الحذف زيادة الباء للتاكيد او ضمن
 يعمل معني يتلبس بعمل **الفعل** **الجنة** يعني من الطاعات
 الاعتقادية والقولية والفعلية والجنة دار النعيم
 وهي في الاصل الحقيقة ذات الشجر سميت جنة لكثرة
 شجرها ونباتها ويقال جنة الرياض جنونا اذا اغتمت بنهارها
 ستر الارض ومنه الجنين لاستناره عن العيون ونسبته
 بالسنان لما فيها من الاسرار المتكاثرة المظلمة **حيث**
ما يكون بالرفع لان ما كف حيث قاله الهيثمي وقد
 في ذلك قول الشارح الفا كما في يتقين ان يكون لان ما
 التانيه قطعت عمل حيث هي الناصبة وماتانية ولم
 ماعد العمل وقال غيره لان معنى ما لنفي الحال فتعين
 رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا وباربعه غيره من
 الاشياء وقال الفعل ههنا مستعمل وقطعا وشرط وجوب
 الرفع ان لا يكون حال الحقيقة وان يكون سببا عما قبله وان

يكون فضلة فان كان مستقبلا حقيقة او لم يكن شيئا مما
 قبلها او كان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا مؤولا
 بالحال جاز فيه الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة
 وهو الظن فيجب نصبه او مؤولا به فيجوز نصبه ورفع
 قال الاستحوي ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا مبتلا
 شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرتي حتى
 ادخلها اذ قلت ذلك وانت في حالة الدخول والرفع
 واجب او بناويل نحو حتى يقول الرسول في لغة نافع والرفع
 حينئذ جاز والساني ان يكون شيئا مما قبلها فيمتنع
 الرفع ويتعين النصب في نحو لا سيرني حتى تطلع الشمس
 الثالث ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيرني حتى
 ادخلها وكذلك في نحو كان سيرني احسن حتى ادخلها ان قدر
 كذا نصبة ولم يقدّر الظرف خبرا فتكون منصوبة بحتى
 ولعل لفظه مألوف والمعنى فتسخره عن معني الحالية لتجاء
 اذ اليك للاستقبال واجاز غيره ان تكون حتما مبتدأ
بينه وبينها اي وبين الجنة **الادوية** كذا في التجاركة
 ادوية وهو تمثيل للشدة القرب **فيصبي** اي يغلب عليه
الثبات اي مضمون الكتاب فهو على حذف مضاف او
 اراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه يتعارض علمه في اقتضاها
 السعادة والمكتوب في اقتضاها السقارة فيستحق مقبض
 المكتوب فغير عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مرادة

دون المسبوق ولانه لو مثل العمل والكتاب شخصين ساعيا
لظهر شخص الكتاب وغلب شخص العمل **في عمل بعمل**
النفوس كلها ظاهر هذا الحديث ان هذا العامل كان عمله
صحيحا وانه قريب من الجنة بسبب عمله حتى اشرق على دخولها
واما منعه من دخولها سابق القدر الذي يظهر عنه الخافعة
وعلى هذا الخوف على التحقيق انما هو مريب اذ لا يبدل
له ولا تغير فاذا الاعمال بالسوابق لكن لما كانت السابقة
مستورة عنا والخافعة ظاهرة لنا قال صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالخواتيم اي عندنا وبالسنة التي اطلعنا في
بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال ونحو رواية مسلم ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
وحينئذ فعله لم يكن صحيحا في نفسه وانما كان ثيابه يسمعه
وقد روي انه اذا هب كان يقال له بر صبيصا قد تعبد
في صومعة سمعها سنة لم يقص الله فيها طرفه عين خيم
اعيا ابليس فجاء ابليس في الشياطين فقال الا احد علم
من يلعبني امر بر صبيصا فقال الا يصح اننا الغفلة وهو
الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس
اليه على وجه التخييل فدخل جبريل بينهما ثم دفعه بيده حتى
وقع باقعي الهند فاطلق فتزيا بزي الراهبان واخلف
وسطاراسه حتى اتي بمومعة بر صبيصا فناداه فلم يجبه
وكان لا يفتل من صلاته الا في كل عشرة ايام يوما لا يلفظ

الاثني عشر ايام وكان يواصل العشرة الايام والعشرين
 والاكثر فلما راي الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في
 اصل صومعه فلما افقتل من صلاته راي الابيض قائما يصلي
 في هيبته حسنة من هيئة الرهبان فندم على عدم اجابته
 وقال له ما حاجتك فقال احب ان اكون معك فانا دببنا ذلك
 واقتسم من علمك فقال اني في شغل عنك فاقبل على صلاته
 واقبل الابيض على الصلاة فلما راي برصيصا سترده
 احبته اده وعبارته قال ما حاجتك قال ان تاذن لي فارفع
 اليك فاذا نزل فاقام الابيض معه حولا فيظفر الا في كل اربعين
 يوما يؤتى ورمما في الثمانين فلما راي برصيصا احبته
 تقاصرت اليه نفسه ثم قال الابيض عندي دعوات
 يسئ بها السقيم والمستحي والمجنون فعلمه اياها ثم جاء الي
 اليسس فقال قد والله اهتكت الرجل ثم تعرض لرجل فخنقه
 وقال اهله وقد تصور في صورة الادميين ان يصا حكي جنونا
 فاذهبوا به الي برصيصا فان عنده اسم الله الاعظم الذي
 اذ لم يلبه اعطى واذا دعى به اجاب في اوه فدعى بذلك الكلمة
 فذهب عنه الشيطان ثم جعل الابيض يفعل بالشر ذلك
 ويرشد هم الي برصيصا فيعاقبون فانطلق الي جارية من
 بنيان الملوك بين ثلاثة اخوة فقذفها وخنقها ثم جاء اليهم
 في صورة رجل مستطيل ليعالهما فقال ان شيطانها مباح
 لا يطاق ولكن اذهبوا بها الي برصيصا فدعوها عنده فاذا

جاسطائها فذري لها فبرئت فقالوا لا يجيبنا الي هذا قال
فابنوا لها صومعة في جانب صومعته ثم صنعوها فيها
وقولوا له هي اسنة عندك فاحسب فيها فسلوه ذلك
فابنوا صومعة ووضعوا فيها الحاربية فلما انقضى من
صلاته عابن الحاربية وما بها من الجلال فاستطاع في يده
فجأها الشيطان فخنقها فانقضى من صلاته ودعي لها فذ
الشيطان ثم اقبل على صلاته فجأها الشيطان وخنقها
ولكن يكسف عنها ويترى من بها لبر صيحاته فجأه الشيطان
فقال ويحك واقفها فاحد مثله ثم تقرب بعد ذلك فلم يزل
به حتى واقفها فخلت وظهر لها فقال له الشيطان ويحك
قد انتصحت فهل لك ان تقتلها ثم تقرب ولا تقصص فان
جاوك فسالوك فقتل جأها شيطانها فذهم بها فقتلها
ليلا ودفعها فاحد الشيطان طرف نورها حتى بقي خارجا
من الراب ورجع برصيصا الي صلاته ثم جأ الشيطان الي
اخوتها في المنام فقال ان برصيصا فعل باختمكم كذا وكذا
وقتلها ودفعها فاستظمو ذلك فقالوا لبرصيصا ما فعلت
باختمنا فقال ذهبت الشيطانها فصدقه وان صدقوا ثم
جأهم الشيطان في المنام فقال انهم صدقوا في موضع كذا
وكذا وان طرف رءسها خارج من الراب فاستظمو افعولها
فهدموا صومعته وانزلوه وخنقوه وحملوه الي الملك
فأمر على نفسه فامر بقتله فلما صلب جأها الشيطان وقال

لدنو فني قال لا قال انا صاحبك الذي علمك الدعوى
 اما اتعيت الله اما اتعيتني وانا اعبد بني اسرائيل لم
 بكف صبيعت حتى فصحت نفسك واقررت عليها وفضحت
 بها هك من النكاح فان ما علي هذه الحالة لم يمنع احد من
 نظرائك بعدك قال فكيف اصنع قال نظيعني في خصلة
 واحدة وانجيك منهم واحدا بصارهم قال وماذا قال
 سمعتي سجدة فاطاعة وسجدة لمن دون الله ورويت
 هذه القصيدة علي غير هذا الوجه **وان احكم بفعل فعل**
اهل النار حتى ما يكون قبضه وبينها الا ذراع فيقلب
عليه القتاب فيعمل بفعل اهل الجنة فيدخلهم اسم ان
 من لطف الله تعالى وسعة رحمته ان انقلاب الناس
 من الشر الى الخير كثير واما انقلابهم من الخير الى الشر ففي
 غاية التدور وبهاية القلة ولا يكون الا لمن اصر على
 الضالين وحكي **ابن الجوزي** في كتابه ذم الهوى انه كان رجلا
 مسلم يهودي اقرا نصرانية فمزمز من الموت فقال في نفسه
 انا اعشق هذه ولم اجتمع بها في الدنيا وانمت علي الاسلام
 لم اجتمع بها في الاخرة ففتت نصر ومات علي النصرانية
 وكانت المرأة فريضة فقالت ان فلانا كان يهودي ولم يجتمع
 في الدنيا واخشي انمت علي دين النصرانية ان لا اجتمع
 به في الاخرة فاسميت وماتت في فريضة ذلك **فاحمد**
 قال صلي الله عليه ولم علامة السقاوة جمود العين

وقسوة القلب وحب الدنيا وطول الأمل وقال ذو
 النون المصري علامة السعادة حب الصالحين والدين
 منهم وثلاثة الغان وسهر الليل ومجالسة العلماء ورفقة
 القلب الله وقال الشيخنا الأجهوري في ثمم مختصر العلامة
 الشيخ خليل ما نصه من علامات البشري للميت أن يصعد
 وجهه ويعرق حبينه وتذرف عيناه وموعاد من علامته
 السوء أن يخرج عيناه ومزبد سغته وتقطر كقطرات
 الله وتزد بالراء المهلة بعدها بأمر حدة وفي آخره دال
 مهلة قال في القاموس الرعدة بالضم نون إلى الغيرة
 رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما **الحديث**
الخاص عن أم المؤمنين في الاحترام والتظيم وحسن
 المنطق ودين الخلوة والنظر وتحريم البنات وكذا يقال في
 سائر أولاد علي الله عليه وسلم وهل يقال لآخوتهن
 أخواتهم وأخواتهم خالاتهم وليسكنن أخواتهم رجع جمع
 المنع ولا يقال لآبائهم وأمهاتهم أجداد المؤمنين وجداتهم
 ويقال لهن أمهات المؤمنين ايضاً بناء على أن النسبة يدخل
 في خطاب الرجال تبعاً وتقليباً وهو صلي الله عليه وسلم
 أبو المؤمنين في الزاوية والرحمة وتبقى ابنة في قوله
 فما كان محمد أباً أحدهم دجائكم أريد بها نفي ابنة النسب
 والسبني ولذلك لم يعش له ابن حتى يصير من الرجال
أم عبد الله كذاها النبي صلي الله عليه وسلم بابن

أختها

١٢١

أخبرها اسم عبد الله بن الرزير يسألني ذلك والصحيح
 أنها لم تدر قط وذكر السهيلي في الروض أنها الفت ستمط
 ولم يثبت **عائشة** بالتمز وعوام الحديثين يندلون
 يا بنت أبي بكر الصديق واسم عبد الله بن أبي خنافة
 واسم أبي خنافة عثمان وأما رومان بن رومان الراوسكون
 الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب
 يقال بفتح الواو منها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس
رضي الله عنها تزوجها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بستين وقيل ثلاثين
 وقيل بنحو ثمانية عشر شهرا وهي بنت ميسرة بن
 أبي الميسرة في شوال المنصرمة من بدر وهي بنت شح
 ويعقبت عنه شح بنان وكانت أحب النساء إليه بعد
 خديجة وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم أربعين سنة
 وفيها التفصيل بينها وبين خديجة أوجه ذكرها المصنف في
 الروضة ثلثها الوقف واختار السبكي في الحلييات
 تفصيل خديجة ثم عائشة ثم حفصة ثم الباقيات تسوأة
 واختلف في التفصيل بين عائشة وفاطمة على ثلاثة
 أقوال ثلثها الوقف والاصح تفصيل فاطمة لأنها بضمعة
 منه وقد صححه السبكي في الحلييات وبالغ في تصحيحه
 ولم يزوج بكر غيرها ولما خطبها من أبي بكر قال لرسول
 الله إنها صغيرة لا تصلح ولكن أنا أرسلها إليك فأن

كانت تصلح في السجدة الكاملة فقال ان جبريل اني في صورة
علي ورفقة من الجنة وقال اذا الله تعازي وجك بهذه ثم
ذهب اليك الى منزله وملا طبقا من تمر وعطاه وقال
يا عايشة اذهبي بهذا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتولي له رسول الله هذا الذي ذكرته لاني ذكر انك كان يصلي
تساركة عليك فحضت اليه عايشة بالطبق وهي تظن ان
ابا بكر يعني التمر قالت عايشة فدخلت علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبثغته الرسالة فقال قلنا
يا عايشة قلنا وجد ب طرفي قال قلت فنظرت اليه
مغضبة ودخلت علي ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال
يا عيشة لا تظنين بر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظن شوعان الله تعازي وجك به واني قد زوجتك منه
قالت عايشة فما زجت بشي استدم من فرحي بقوله ابي بكر
قد زوجتك منه **وقد ورد** انهما قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة فدخلت منها
ووجدت شجرة لم ياكل منها في ايامي كنت ترفع بعينك فلا
رايتي لم ياكل منها يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم
يتزوج بكر اعينها **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قوله تعالى عرا ابا فقال نسأ الدنيا يدخل
الجنة ابكارا فكلمنا فتنهنا وزوجها فخرج بك فقال
عايشة رضي الله عنهما واوجباه فقال عليه الصلاة والسلام

لا وجع في الجنة يا عاتشة وقال عليه الصلاة والسلام
 خذوا سطردينكم عن هذه الخمر او الخمر تصغر حمر او اقل
 عمرو بن العاصي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اناس
 احب اليك ترسول الله قال عاتشة قال من الرجال
 قال ابوها قال نعم قال عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل من الرجال
 كثير ولم يكمل من النساء الا امرت بنت عمر ان وليمة امرأة فرعون
 وفضل عاتشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
 وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان الناس يتخرونهم
 بهداياهم يوم عاتشة فاجتمع صواحبها الي ام سلمة
 فقالوا يا ام سلمة ان الناس يتخرون بهداياهم يوم عاتشة
 وانا نريد الخير كما تريد عاتشة فري رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم ان يامر الناس ان يهدوا له حيث ما كان وحيث ما دار قالت
 فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض
 عنها فلم يعاد اليها ذكر ذلك فاعرض عنها فلما كان في
 الثالث ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عاتشة
 فانه والله ما نزل علي الروح وانا في الخاف او في مستكن
 غير هاهنا وهبت سودة فوجها وليلتها فكان لها يومان وليلتان
 دون بقية امهات المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 راية رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عاتشة قالت عاتشة
 معرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو يكلمه فقلت رسول الله

رايتك واصنعاء يدرك علي معرفة ونس وحية الكلي واثت
تكلمه قال اورايتك قلت نعم قال ذاك جبريل وهو نبيك
السلام قالت وعليه السلام جزاه الله من صاحب ردخل
خير اذ نعم الصاحب العجيل وقال رعيان الدخيل هو
الضعيف **وروي** سعيد بن المسيب وعلمته بن وقاص
وجماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يبارك
اقترع بين نسائه فانهن خرجن سهرها حتى لبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه فاقترع بينهن في غزوة فخرج سهم
عائشة فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
بعد ما انزل الحجاب وهي تحمل في هودجها حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وقفل راجعا ودني من
المدينة اذن ليله بالرجل فقامت ومشت حتى جاوزت
الجسر فلما قضت شأنها اقبلت الى الرجل فلمست صدرها
فاذا عقد من جنج اظفار كان معها لاختها اسماء قد انفلت
فزوجت في طلبه تحمل هو وجهها ظنا انها فيه وسار القوم
فزوجت بعد ان وجدته فلم تزاوجا في تحت المكان الذي
كانت فيه وقالتان القوم سيفقدوني فيرجعون اليه
هي جالسة عليه ما عينها فنامت وكان صفوان بن المعطل
الهمي مناخرا وراء الجيش فذرها فزاري سوادا فنادى
فاناها ففرها فاسترجع فاستيقظ بهم رجاعة ولم
تسمع منكلمة غير رجاعة فاناخ را حلتة ووطي علي
يدها حتى ركب وانطلقا يعود بها را حلتة وهو مولها

وروي
سعيد بن المسيب

ظهره حتى ادرك بها الجيش بعد ما نزلوا فمروها به وقال
 عبد الله بن ابي بن سلول رئيس الحنابلة والدة حاجت
 منه وما يخاف منها وشيء في ذلك حسا بن ثابت ومسطح بن
 اسامة وحملة بنت جحش زوجة طلحة بن عبد الله وغيرهم
 فلما قدم المدينة شئت واقامت شهر والناس يفرون
 يقولون اهل الافك وهي لا تعرف من ذلك الا انه كان
 يربها في وجهها انها كانت لا تفرق من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم التلطف الذي كانت تراه منه اذا
 شئت وانما كان يدخل عليها فيسلم ثم يقول كيف شئت حتى
 خرجت مع ام مسطح قبل ان تصنع التي تبتزئ فيها
 فربها من البيوت وذلك قبل ان تتخذ الكنف فلما فرغا
 من شأنهما رجعا فعرفت ام مسطح فرطها فقالت نفس
 مسطح فقالت لها عايشة نيس ما قلت اسبقنا رجلا
 شهيد بدرا قالت اي بنية لم تسمعي ما قال قالت وها
 ذلك اخبرتها بقوله اهل الافك فازدادت مرهنا على امرها
 فلما رجعت الي بيتها استاذنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في ان تأتي ابوها وازدت يتقن الخبر من قبلها فاذن
 لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليها وقالت
 لامها يا اماه وما الذي يحدث لك فقالت اي بنية هو
 عليك فواءه لعلها كانت امرة وضيفة عند رجل يخبها
 ولها صنو ير الا اكثر من عليها فقالت سبحان الله وقد حدثت

الانساق بهذا وبكث تلك الليلة حتى اجمعت وهي بتاتي
ودعي رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
واسامة بن زيد حين كتب شهرا لا يوحى اليه في شأنها
ليستيرهما في فراجهما فاما اسامة فاستاد علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما يعلم من بركة اهله فقال رسول
الله هم اهلي ولا تعلم الا خير او اما علي بن ابي طالب
فقال لم يصيق الله عليك والنساء سواها تحب ذوات
نساء الجارية فتصدفت فدعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بركة فقال اي بركة هل رايت من شيء
يرريك فقالت له والذي بعثك بالحق ما رايت عليها
قط افرأ غمضه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن عجبين اهلهما فتاتي الداجن فتاكله فانهن لها
بعض اصحابه وقال لها اصدقني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا
ما يعلم الصائغ علي قبره ذهب فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصعد المنبر وسعد من عبد الله بن ابي بن
سلول وقال يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد
بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت علي اهلي الا خير
ولقد ذكر ارجل ما علمت عليه الا خير وما كان يدخل علي
اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصار في فقال ان
اعنك منه يا رسول الله ان كان من الارض فبئس لنا

صبرنا عنقه وان كان من اخواننا الخزيح امرنا ففعلنا
فيه امرنا فقام سعد بن عبادته وهو سيد الخزيح وكان
رجلا صالحا وكان اذ ركنه للحمية فقال لسعد بن معاذ لم
لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام سعيد بن حضير وهو
ابن عم سعد بن معاذ وقال لسعد بن عبادته كذبت لعمري
لست قتله فانك منافق تجادل عن المنافقين فقال للحياة
الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل يخفهم حتى سكتوا
وسكتوا وحشد الامر على عاتقه فلما ذنت عليها اولة
من الانصار فاذا ذنت لها فحست نبيكي معها فيبغها
عنه ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يجلس ولم يكن يجلس عندها منة فبقي فيها ما قيل
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد
يا عاتبة فانه قد بلغني كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرك
الله واذ كنت الممت بدينه فاستغري الله وتوب فان
العبد اذا اعتروا دينه ثم تاب تاب الله عليه فقالت
لايها الجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما ادرني ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لاها الجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت والله ما ادرني ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت عاتبة ابني والله قد عرفت انكم قد سمعتم

بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولين قلتم لكم اني
برية والله يعلم اني بريء لا تصدقوني ولين اعترف
لكم بانني والله يعلم اني بريء صدقتموني وانني والله
لا اجد لي ولكم مثالا الا كما قال ابو يوسف قصير جميل
واحد المسفقان علي ما تصفون ثم تحولت واضطجعت
علي واسها وما كنت نظن اذا اعدت لي سنانها فحيا
ينزل وانما كانت تدعو انا الله تعالى يري نبية في المنام
برأيتها فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه
ولا يخرج من البيت احد حتى اترك الله الوحي علي
نبية فاحذره ما كان ياخذ من البراءة عند نزول
الوحي حتى اني ليحذر منه مثل الجراد من العرق في اليوم
الشاتي من ثقل القول الذي ازل عليه فلم يترك عنده
صلي الله عليه وسلم اذ ابيه يضحك فكان اول كلمة تكلم
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اني
يا عائشة فان الله قد برأك فقالت لها امها قوم من اليه
فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي
اترك برائي فانك الله عز وجل الذي اذن لحيوا اذ لا افك
عصبة منكم العشر ايات من سورة النور فقال النبي
وكان ينفي علي سطح لقريته منه وفقره وفاقة والله
راعدة انفق عليه شيئا ابدا بعد ان قال في عائشة ما قال
فانك الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة

الذي قوله الاتخون ان يغزاهم لكم فقال ابو بكر والله اني
 لاحب ان يغزاهم لي قاعا والى مسطح النقة واورس قوله
 الله صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة فجلدوا
 الحدود جميعا ثمانين ثمانين **فصل** في ضبط ما تقدم
 قوله من جنس الظاهر اخره موقوف الخيم والراي وقد
 سكن وهو مضاعف الى الظاهر مدنية باليمن وقوله هو حرمها
 فهو حرم من مأكبا النساء يشبه القبة وقوله سواد انسانا
 اي شخصه وقوله يفيضون اي ياخذون ويرفعون
 الحديث به ومنه حديث مستفاض وقوله الاكل اي
 الكذب وقوله يريها اي يتكلمها وقوله يتكلم امثاله
 للموت والخطاب للجماعة الحاضرين وقوله المناصب
 مواضع التبرز للمحدث الواحد مناصح وكانت المناصب
 خارج المدينة وهو صعيد فخج وقوله يبرز فيها التبرز
 بفتح الراء موضع قضا الحاجة وقوله وصيلة اي حسيمة
 وقوله اعلمه اي اعلمها به والعصى العيب والطعن في
 الناس وقوله الداجن وهو ما يالف البيوت من الحيوانات
 كالساة وقوله من يعذرني اي من ينصر في عليه والعاذر
 المناصر اي من يقوم بعد زكريا كفاية على سوء فعله وقوله
 الممت بدين اي قارفت ووقعت فيه وقوله من البرجاي
 شدة الحمى وقوله مثل الجمان هو تخفيف الهمم حبوب
 مخرجة مثل الدلوه تصنع من فضة وغيرها وقد سموها

الدرجاء انقول في اليوم الثاني اي الباردا وكانت
عائشة صاحبة ذم وزهد قال عطاء الله لما معاوية
بطون من ذهب فيه جوهر قيمته مائة الف فقتلته
بين انا واج النبي صلى الله عليه وسلم وعن ام درة كانت
تغشي عائشة انه بعث اليها عبد الله بن الزبير بمال
في غارقين قالت اراه ثمانين ومائة الف فدعت بطون
وهي يومئذ صائمة في لست تقسم بين النبي فاصيت
وما عند هامن ذلك درهم فلما انصت قالت يا جارية
هاتني فطري لخاصتها بخبر وزيت فقالت لها ام درة
ما استطعت مما قسمت اليوم ان تستري لنا بدرهم لخاصتها
فقط عليه فقالت لا تقصيني لو كنت اذكريني لفعلت
وعن عروة قال لقد رايت عائشة تقسم سبعين الف
وهي ترفع درعها وعن عوف بن مالك ان عائشة اخبر
ان عبد الله بن الزبير قال في بيع او عطا اعطت عائشة
لستين مائة عائشة اول اخبر عنها فقالت اهو قال هذا
قالوا نعم فنذرت انهن لا تكلمه ابدا فاستشفع ابن
الزبير اليها حين طال تركها له فقالت والله لا اخبرني
تدري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسورين بحضرة
وعبد الرحمن بن الاسود وهما من بني زهرة وقال لشدني
الله الا اؤخذتني علي عائشة فانها لا يحل لها ان تستد
قطيعتي فاقبل به المسورين بحضرة وعبد الرحمن مستحلين

يا وديتها حتى سبنا ذنا عليها فقالوا السلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته أدخل قالت عايشة ادخلوا قالوا لكنا قالت
 نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل
 ابن الزبير الحجاب وطفق يناسد هاديكي وطفق المسوي
 وعبد الرحمن يناسد انهما الاما كمنسبه وقيلت منه ويقول
 اذا نسى صلي الله عليه ولم يهي عن ما قد علمت من التهاجر
 وانما ليحل المسلم ان يجر اخاه فوق ثلاث ليال فلما اكثروا على
 عايشة من التدخرف طفقت تبكي وتقول اني مذنبه وانذر
 تشدد فلم يزل الابهما حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في
 ندرها ذلك اربعين رقيقه وكانت تدكر ندرها بعد
 ذلك فتبكي حتى يبل خمارها وعن عبد الرحمن بن القاسم
 عن ابيه ان عايشة كانت تصوم الدهر ولا تقطر الا يوم
 الاضحي ويوم الفطر وعن القاسم قال كنت اذا غرقت
 اذنا تبست عايشة تلم عليها فغدوت يوما فاذا هي قائمه
 تشجع وتغترق في الماء علينا ووقانا عذاب السموم
 وقد دعوا وبكي فرددوها فتمت حتى ملكت القيام وقد هبت
 الي السوق لحاجتي ثم رجعت فاذا هي واقفة كما هي تقبل
 وبتي وعن عاصم انها كتبت لعاوية اما بعد فان العبد
 اذا عمل بمحبة الله عاد حارمه من الشئ اذا ما وعن
 ابي موسى انه قال ما اسكل علينا اصحاب رسول الله
 صلي الله عليه ولم حديث قط افاضنا عنه عايشة الا

وجردا عندها منه عليا وعن مسروق قال يجعل بالده
لقد راينا الأكار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألون عائشة عن الغرائب وقال الزهري لو جمع علم
عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع
النساء كان علم عائشة أكثر ولما مرضت جأها ابن عباس
يستأذن علمها فأخبرها بذلك ابن عباس عبد الله بن عبد
الرحمن فقالت دعني من ابن عباس فقال لها إنه من ضالحي
بنيتك خالتي سلم عليك ويودعك فقالت أيذا له إن كنت
فأما جالس قال أبشري فإبنك وبينكما إن تلحقني محمدا
صلي الله عليه وسلم الآخر فرج الروح من الجسد كنت احب
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يجب إلا
طيبا وسقطت فلا دنتك ليلة الأضواء فأصبح رسول الله
صلي الله عليه وسلم في مكانه والناس ليس معهم ماء فأنزل
الله عز وجل فتبعوا أصعيدا طيبا وكان ذلك بسبعين
وانزل براتك مع الروح الامين فأصبح ذلك ينزل في حسنة
الله فقالت دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده
لو دوتني كنت ضياء من ضياء قال الواقدي توفيت
عائشة ليلة الثلاثاء السابع عشر من رجب سنة ثمان
رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة وقال
غيره توفيت سنة سبع وخمسين وأوصت ان تدفن بالبقيع
مع صواحبها وصلي عليها أبو هريرة وكان خليفة زوجها

ابن الحكم علي المدينة حين خرج لمجد روي لها الف حديثا
 وعشرة اتفق منها علي مائة واربعة وسبعين وانقر
 البخاري باربعة وسبعين ومثل ثمانية وستين **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
 الي انشا واختر من قبل نفسه امر احادنا وهو المستحب
 بالبدعة وهي لغة ما كان محترعا علي غير مثال سابق ومنه
 قوله تعالى يدع السماوات والارض اي موجد هاهنا علي غير
 مثال سبق وقوله تعالى فلما كنت يدع امر الرسل وتكون في الخيز
 والشرخ الاول جمع القرآن في المصاحف واخرج اليهود
 والنصارى من جزيرة العرب ومن الثاني المكس ويقرب من ذلك
 قول من قال هي عالم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم سواد
 السرخ علي حرمته كالكنوس والاستغفال عذاب اهل البيع
 المحالفة لما عليه اهل السنة او كاهنة كزخرفة المساجد
 وتزويج المصاحف والزيادة في الذكر المجدود بعد الصلاة
 والجماع والديعايوم معرفة بغيرها وان سجد جماعة او
 وجوبه كالاستغفال بعلوم العربية المتوقعة عليها لهم الكتاب
 والسنة او ذب كصلاة التراويح جماعة واقامة صوب
 الائمة والقضاة وولاية الامر بخلاف ما كان عليه الصحابة
 بسبب ان المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بعظمة
 الولاية في نفوس السبعين وذلك في زمان الصحابة اما كان
 بالدين وفيما بعدهم اما يعطون بالصوم فيطلب نعيمها

حتى تصلح المصالح وقد كان عمر رضي الله عنه يأكل خبز
 الشعير والملح ويفرض لعامله نصف الشاة في كل يوم لعلها
 بان الحالة التي هو عليها لو عملها غيره لكان في نفوس الناس
 ولم يحرموه ويحاسروا عليه بالمخالفة فاحتاج الي ان يضع
 غيره في صورة تحفظ النظام ولذلك لما قدم الشام ووجد
 معاوية بن ابي سفيان قد اتخذ الحجاب والمراكب انغسية
 والسياف الهائلة العلية وسلك مثلك الملوك فسأله
 رضي الله عنه عن ذلك فقال له انا بارضى لئن فيها محتاج
 الي هذا فقال له لا امرك ولا انهيك ومعناه انت اعلم
 بحالك هل انت محتاج الي هذا فيكون حسنا او غير محتاج
 او اياحدة كما اتخذ المناخل للذريق ففي الآثار اول شيء حدث
 للناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ المناخل
 لانه ثلثين العشر واصلاحه من المباحات فوسايله مباحة
 وكذا الأكل بالمعاق وقد حضر ابو يوسف صاحب الامام
 ابي حنيفة مائدة الخليفة هرون الرشيد فطلب الملاحق
 فقال له يا امير المؤمنين قد قال الجدك ابن عيسى في قوله تعالى
 ولقد كرمتنا بني ادم اي جعلناهم اصنافا بالكون بها ولم نخلفهم
 كالذواب تأكل باقواها في ان يأكل الا بالملاحق هكذا ذكر
 بعضهم والذي في الشافعي نقل بعضهم انه لما ذكر له ابو
 يوسف ما ذكره ابن عيسى رد الملاحق واكل باصابعه وجد
 في البعثة نعتيرها الاحكام الخمسة واليه ذهب ابن عبيد

السلام والرفا في غيرها وسر عما لم يقع في رضى صلى الله
 عليه وسلم ودل السرى على حرمته وعلمه في خاصة بالحدوث
 المذموم ولما اراد على رضى الله تعالى عنه نقا الخواص قال
 له مشافى بن عوف يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة
 وسري ثلاث ساعات تخفى من النهار فقال له على رضى
 الله عنه ولم قال انك ان سرت في هذه الساعة اجابك
 واصاب اجابك بلا وضرب شديد وان سرت في الساعة
 التي امرتك بها ظفرك وظهرت واصبت ما طلبت فقال على
 رضى الله عنه مكان لمجد صلى الله عليه وسلم ولا الب
 من بعده في كلام طويل يحج فيه بايات من التنزيل فمن
 صدقك في هذا القول لا امن عليه ان يكون كن اتخذ مع
 الله ذاك او صدق الله لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
 ولا اله غيرك ثم قال له نكذبك وتخالفك وسري هذه
 الساعة التي نهانا عنها ثم اقبل على الناس فقال يا ايها
 الناس اياكم وتعلم الخوم الاما تهتدون به في ظلمات السبر
 والبحر امما المجهول كاساحر والساحر كالكافر والكافر في النار
 والله ليس بلغنى انك تنظر في الخوم وتعمل بها لا خلدك
 في الحبس ما خفت وبقيت ولا خرمك العطا ما كان لك
 من سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فلقى القوم
 وقتلهم وهي واقعة الهروان في **الفرقة** اي ديننا ويطلق
 الفرقة على القول كقولنا في الكهنة اذ يتنادون بينهم

بينهم أمهم أي قولهم فيما بينهم وعلي العذاب كقوله تعالى في هذه
وباسمها أقدمي وعيسى الماء وقضى الأمر يعني وجبت عليهم
العذاب وسنوا العرق وعلي فتح مكة كقوله تعالى في سورة البقرة
فترهبوا حتى يأتي الله بأمر يعني فتح مكة وعلي يوم القيمة
كقوله تعالى اني أم الله يعني يوم القيمة وكقوله في الحديث
حتى جاء أمر الله يعني يوم القيمة وعلي الوحي كقوله تعالى
في ألم تنزيل يدبر الأمر من السماء إلى الأرض يعني ينزل
أو الوحي من السماء إلى الأرض وعلي الخبر كقوله تعالى في سورة
النساء وأذ لحاهم أمر من الأمر أي خبره يطلق ويراد به
الشار كقوله تعالى وما أمر فرعون برشد ويطلق ويراد به
مصدر الأمر وهذا يجمع على أو امر الذي بمعنى الشك يجمع
على أمور وعبر عن الدين بالأمر لأنه الأمر لله سبحانه ومن
ثم جاء في رواية ديننا وهو تفسير له لا الأمر المتقابل للدين
فإنه اختصا فعل غير كفت مدلول عليه أي على الكف بغير لفظ
غير كفت ف قوله اختصا أي طلب وهو متناول الطلب للحاكم
وعليه إذا كان غير كفت وكذا إذا كان كفا مزل لا عليه بكتف
ومزدقه كما ترك وذروا بخلاف الكف المدلول عليه بغير
ذلك فلا تفعل فإنه يفي وعرفوه بأنه اختصا كفا عن فعل
لا يقول كفت ونحوه **عند** إشارة إلى جلالة ومزيد رفعة
وعظمت عليه حد ذلك الكتاب وإن اختلغا في إذا الاستعانة
اذ ذلك ادل على ذلك من هذا إلى احضار في ذهن السامع

كانه

كانه يجزئه مشاهدا لدميتميز عنده اكل تميز ولهذا التي بها
 فيا ربه للقرين بيا نال في القرب **ما ليس فيه** اي ما ليس
 له فيه مستند من الكتاب والسنة سواء كان قوليا او
 فعليا او اعتقاديا **فمورد** اي مرد ودعي فاعله بطلانه
 من اطلاق المصدر على اسم المفعول كخوف وخلق وفزع
 ومسحوق ومنه قول بعضهم انتجا اي مرجوي وكانه
 قال فهو غير معتد به ولا مقول عليه وهو عام مخصوص
 بالخارج الذي دل الشرح على حرمة لكن يقيد بما اذا كان
 حرمة لزمانه كصلاة من غير ركوع او الخارج عنه لارام كصلاة
 بلا طهارة واما لو كانت الحجة للخارج عنه غير لازم كصلاة في
 ارض مضمومة فلا تكون باطلة وقوله فهو اي المحدث بالفتح
 ويصح الكسر ويكون راجعا لمن اي نافض مطرود وانظر
 هل يجري هنا قتل زيد عندك من كونه على حد في مصنف
 او انه على وجه المبالغة قال ابو العباس الانبائي من
 علماء الاندلس ثلاث لو كتبت على الظفر فوسمعتن وقهمن
 خير الدنيا والاخرة اتبع ولا تبتدع اتبع ولا تبتدع من
 ورع لا يبتدع ورعي الديلمي عن ابن مسعود عمل قليل في سنة
 خير من عمل كثير في بدعة ورعي ابني ماجة عن حذيفة مرقوعا
 لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا ضوما ولا صدقة ولا
 حجار ولا حمة ولا جهاد ولا صدقة ولا عدا لا يخبر من الدين
 كما تخبر الشفرة من العجب ورعي الخطيب والديلمي عن

اسئل اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح وروي
 الطبراني عن عبد الله بن يسلم عن ابي بصير عن صاحب بدعة فقد
 اعان على هدم الاسلام قال ابو عثمان الجبري من فتح امانة
 يهدك الله قلبه اتباع السنة وقال سهل بن عبد الله
 من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن **ومحكي**
 عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة يتحدون ويدخلون
 المأذني فسمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كان يوم من ياتيه واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بغير
 قلم الخذ فاني تلك الليلة في المنام قايلا يقول ابراهيم
 فان الله عز وجل طهنت مال السنة فقلت من انت فقال
 جبريل وقد جعلك الله اماما يفتدي بك **رواه البخاري**
ومسلم وفي رواية مسلم في صحيحه من عمل عملا
 احسنه هو واحد من غيره فعمل به فهو ام من الاول وفي رواية
 البخاري من فعل اقرا **ليس عليه امرنا** اي حكمنا وانما
فهو رد اي ورد عليه وان لم يكن هو الحديث لانه وقيل
 احاطة بدعة خير من اخيار سنة لان البدعة اذا استقرت
 صارت سنة وقال صلى الله عليه وسلم من اهان صاحب
 بدعة اسفه الله يوم القزع الاكبر ومن احب صاحب
 بدعة لم يؤمن بالله يوم القزع الاكبر وكان الامام مالك
 رضي الله عنه كثير ما يشبه هذا البيت
 وخير الامور الدين ما كان سنة . وشر الامور المحدثات البديعة

الحديث الثاني عن أبي عبد الله النعمان بن

شبيب بن بغيح إلى الموحدة وكسر الشين المعجمة بن سعد بن
 ثعلبة بن خلاص بغيح الخ المعجمة وتشد يد اللام كاضبطه
 ابن مأكولا وضبطه المقدسي وغيره بضم الجيم وتخفيف اللام
 ابن كعب بن الحارث بن الخزرج الأنصاري وقد علي بن ربيعة
 عشر شهر من الهجرة علي الأصم وهو أول مولود ولد لأنصاف
 بعد الهجرة كان عبد الله بن الزبير المولود حقة في عامه أول
 مولود ولد للمهاجرين وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 والنعمان ثمان سنين وسبعة أشهر وهذا يقتضي صحة تحمل
 الصبي الحضر وأمه عمة بنت راحة اخت عبد الله بن
 راحة سكن الكوفة وكان واليا عليها زمن معاوية بن أبي
 سفيان وكان يستعمله علي حص قبلها ولما مات معاوية استعمله
 يزيد عليها فلما مات يزيد غزوه أهلها فدعي لابن الزبير
 تحت القنوة وأراد وقتله فخرج هاربا فابتهج خالد الكلابي
 قتله بغيره من قراها يقال لها حبيشة بنت عبد الله
 حسن بن سنان وقيل أربع وستين وقيمتها ستين ولسه
 أربع وستون سنة وهو صحابي بن صحابي بن صحابي وأبو
 بشير هو القائل برسول الله علفنا كيف نسلم عليك وكيف
 نصلي عليك أذن صلينا عليك فقال قولوا اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد
 كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين أنت حميد

مجيد وليس في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا
 وفيهم النعمان جماعات فوق الثلاثين روي له مائة حديث
 وأربعة عشر حديثا انعمها على عشرة وانكر البخاري
 بسند حديث مسلم بأربعة وروي عنه ابنه محمد ومحمد بن عبد
 الرحمن والشعبي وسالم بن ابي الجعد وسالم بن حرب وعمر بن
 ولم يقر برواية هذا الحديث بل رواه انعم سبعة من التابعين
 الصحابة رضي الله عنهم **قال سمعت رسول الله**
صلي الله عليه وسلم فيه روي عن علي بن ابي طالب قال ان لم يسمع من
 النبي صلي الله عليه وسلم وقد وقع في رواية مسلم والاسماعيلي
 من طريق زكريا وهو النعمان بن ابي صبيح الى اذنيه وهو
 اشارة الى تأكيد التصريح بالسماع **يقول ان الخلال**
 هو كالحل ما الخلت عنه النعمان عند الحرام وهو من باب
 صنف بصري واما الحل بالمكان فهو من باب نصر نصري
 اي ظاهر متصفح لا يخفى حله كالحل بالخير والفوائد والكلاب
 والمشي وغير ذلك واعلم ان احد المال اما ان يكون باختيار
 الخلف او بعد اختياره كالارث والذي باختياره اما ان
 يكون من غير المال كالاشيا السباحة التي لم يسمع عليها
 ملك او تكون من مالك والذي يوحى من مالك اما ان يوحى
 كرها او ترافضا والماخوذ كرها اما ان يكون لسقوط عصمة
 المالك كالقتل والاستحقاق للاخذ كالزواني من المتغيبين
 ومن الماخوذ كرها النفعان الواجبان والماخوذ لاجبنا

اما بعض ما لبيع والصدقات واما بعض عوض كالبسة والصدقة
 وجميع هذه الاقسام حلال اذ ارضعت شروط الشرع في
 تخصيصها ثم ان الحلال فشره الامام مالك والشافعي مما لم يرد
 بتحريمه دليل وابوحيفة بما دل دليل على حله وثمرة الخلاف
 تظهر في المسكون الذي جعل اقله فغنى مالك والشافعي
 هو من الحلال اذ هو الاستيد بيسر الدين وعنده الخلف من
 الحرام ويصنع الاول قل لا الجد فيما ارجى الى محرم الاية
 وقوليني رواية البخاري وسكت عن شي ربه لكم غير بيان
 فلا يتحقق عنها **وان الحرام** وفي رواية الطبراني حلال بين
 وحرام بين بالتكثير وسوغ الاستدافيه بالتمسك انه خبر
 لسيدنا محمد وفي تقديره الاشياء حلال بين وحرام **بين** اي
 ظاهر من كسب وهو ما يمنع منه شرعا اما لصقة في زانية ظاهرة
 كالسم والخمر وخفية كالثياب ومذكي الجرب واما الحلال في تخصيصه
 كالربا والغصب والسرقة **وبينها امر** اي شؤن واحوال
مشبهات جمع صلتته وهو ما ليس بواضح الحل والحرمة
 وقد اختلف فيها على اقوال الاول ما اختلف فيه العلماء
 كالخيل فانها محرمة عند مالك لان الام العدة في قوله لزوجها
 وزينة تقيد الحوض عنده ومباحة عند غيره **الثاني**
 المزور وبه قال الماوردي لانه عقيب بين الحلال والحرام فالزور
 تركه الثالث معاملة الانسان من في ماله شبهة او خالطة
 حرام وبه قال الخطابي ومثل ذلك من اراد شيئا فقال

له حاجته قبل الشرافة لان اذنه له بذلك لاجل الشرا
 ورعا لا يقع بينهما بيع وكذا اذا وجد في بيته مالا لا يدري
 اهوله او لغيره قال في حياة الحيوان قبل اختلاط غنم البادية
 بغير الكوفة فسيئ ابو حنيفة رحمه الله كما تعين الشاة
 فقبل له سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين الرابع ما لم
 يرد فيه نص من الشارع بتحويل ولا تخديم كنبات غير ما لو لم
 لم يعرف العرب هل هو مصرام لا قال في مختصر احياء علوم
 الدين ومن جملة المشابه ان يكون الشيء ما قد يشتري في الذمة
 ولكن قضى عنه من مال حرام الا ان يكون ثلث الطعام قبل دفع
 ثمنه بطيب قلب والكلمة قبل دفع الثمن فهو حلال بالاجماع
 ولا يستقلب باء المال في مقابلته من الحرام حلقا بل غاية
 انه لا يبرأ ذمته فكانه لم يقبض الثمن فلا يحرم ما اكل وان
 ابرأ ذمته مع العلم بكون الثمن حراما فهو براءة الذمة والحل
 له ومحصله ان الاقسام اربعة فان استقر في الذمة
 ودفع الثمن قبل ان يسلم اليه فهو من المشابه لانه الذمة لم
 تزل بدفع الثمن وان سلم له الطعام قبل قبض الثمن بطيب
 قلب واستراح صدره والكلمة قبل دفع الثمن ايضه فهو حلال
 وان ابرأ ذمته في القسمين مع العلم بكون الثمن حراما
 فهو بوجوب براءة الذمة عن الثمن وحلية الشيء المشتري
 اه وافضل كسب الرجل ما اكل من زبائنه ثم صنع عنه ثم
 تجارته وقد ورد انه ادم كان زبائعا وان ادرس كان خياط

وان من كان نجارا واذ ابراهيم كان جزارا وان من الانبياء من
رعى الغنم بالاحرة الى غير ذلك وقال صلي الله عليه وسلم
ما اكل احد طعاما خيرا من ان ياكل من عمل يده وكان داود لا ياكل
الا من عمل يده وقوله مشبهات بضم الميم وسكون الشين للجمعة
وفتح المشاة العوقية وكسر الباء الموحدة على وزن مفتعلة
كروا عند مسلم والخازني في رواية الاصيل وهي رواية ابن ماجه
وفي رواية للطبراني مشبهات بفتح التاء والشين وتستند يد
الباء الموحدة المكسورة وفي رواية للسمرقندي مشبهات بفتح
الشين وفتح الباء الموحدة المشددة وفي رواية بكسرها على
صيغة اسم الفاعل اي مشبهات انفسها بالمال ولنا ذلك
اليها مجاز وفي رواية بضم الميم وسكون الشين وكسر الباء الموحدة
المخففة ومعناها كاللثة لان هذه من باب الافعال
وتلك من باب التفعيل وعند النصارى مشبهات وفي رواية
للخازني بالافاء وفي رواية لابي داود مشبهات بالافاء ايضا
فهذه ثمان روايات قال العراقي والمشهور الرواية الاولى
قال الخطابي معني مشبهات اي تشبته على بعض النسخ رؤ
بعض الانبياء في نفسها مشبهات على كل النسخ لانها بل
العلماء يعرفون ان الله تعالى جعل عليهما دلائل يعرفان بها اهل العلم
ولذا قال **لا يعلمون** لفظ ابن ماجه لا يعلمون وهو ان جعل
اهل المدينة لان الاول في جميع ما لا يعمل ان يعلم ما لم تكن
الموت **كثير من النسخ** اي لا يعلم حكم من من التحليل والتحريم

والا فالذي يعلم الشبهة يعلمها من حيث انها مشكلة ووقع
 في رواية البخاري لا يعلمها اي لا يعلم حكمها وجا ذلك منسوبة
 رواية الترمذي ولغظه لا يدرك كثير من الناس اسم الخلال
 هي ام من الخلام وقوله لا يعلم من كثير الخ اي ويعلم من القليل
فمن انق من التقوي وهي لغة قلة الكلام والحاجز بين
 الشين واصطلاحا الخبز بطاعة الله عن محبة الفتن
 وامتنال امر واجتناب نهية هذا غير مستلزم فمما قبله كما ان
 ما قبله كذلك فالاعتصار على احدها كاف واصطلح انق
 او نقي لان من وفي وقاية فقلت الواو تاء او ادخلت التاء في التاء
 وعذر عن تركي الخ انق ليعيد ان تركها انما يعيد به اذا خلا
 عن نحو راي وسمعة **الشبهات** يدون الميم مع ضم السين والباء
 كذا عند مسلم والبخاري جمع شبهة وهي ما يحل للنظر اليه
 حجة وليس كذلك والمراد بها هنا المشتبه وفي رواية غير
 الاسماء على المشتبهات بالميم والاختلاف في لفظها من الرواة
 كالتي سلفت وهو من وضع الظاهر موضع المضمرة فخمها
 لسان اجتنابها والخبر منها **فقد استبرأ** بالهمز وقد
 تخفف والسين للمبالغة اي بالغ في البراءة كما في قوله تعالى
 فاستجاب لهم ربهم من قولهم ليس البراءة اذ اعلم براءه رحما
 من الخلال فاطلق العلم بالحصول وراى الحصول **للشبهة**
 مما يشبهه **وعرضه** من الطعن فيه وهو في الاصل راحة
 الجسد وغيره طيبة كانت او متعة يقال طيب العرض

ومنتان

ومنتن الرض وسق الخبث الرض اذ كان مستنار الرض
ايض الخبث وفي صفة اهل الجنة انما عرق يسيل من اعلاهم
اي من احسادهم واماني الاصطلاح هو كما في المنهاية موضع
المخ والدم من الانسان سقوا كان في نفسه او سقاه اواهله
ولما كان موضعه النفس حمل عليها اطلاق الجمال علي المحل قال
السلي **س**
صبر الرض وابذل كل مال ملكته فان ابتذل المال للرض اضر
وانطلق منك اللسان بسوءه فعندك غوراء للناس السن
وعيشك ان اهدى اليد لمعاليه لغوم فقل يا عين للسكر ليقين
واشار في الحديث بالاول الي ما يتعلق بالحق والثاني الي ما يتعلق
بالخلق وقدم علي عمر رض مسك وعبر من البحر فقال له
لو دوت الي وجدت امرأة حسنة الورق فربنا في هذا الطيب
حيث اقسم بين المسلمين فقالت امية عاتكة انا حجة الورا
فان ازل لك قال لا فقالت لم قال لا ابي احب ان انا حذبه
فيحمله هكذا ادخل اصابعه في صدره وتمسح به برقي
عقرك فاصيب فضلا عن المسلمين وعن العفصيل انه كانت
له شاة فاكلت شيئا يسيرا من علف لبعض الاغنام فلم يشع
من لبنها من بعد ذلك حكاها في الحدايق وقيل لا ابراهيم بن
ارهم لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي ولو تشربت وهو
اسأله الي ان يقول من مال السلطان فهو من المشبهة وقال
ابن المبارك لا ان ارد درهم من مشبهة خير من ان اصدق

عاية الف ومائة الف ومائة الف وقد جاني الامر من
 وقت موقفاتهم فلابد من من أساء الظن به ولابد
 من المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امراته صفية
 فراه رجلا فأسرع فقال لها علي رسولكم انما صفية
 بنت حنيفة خرافا عليها ان يظن به شيئا فهدكا فقالا سبحان
 الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
 وقد خشيتم ان يقد في قلوبكم سرا وكذا ما راى سمرة
 ملقاء قال لولا اخشي انما صدقتم لكانت اوفي عطف
 العرض علي الدين دليل علي ان طلب براءة مطلوب مخرج
 كطلب براءة الدين ومن ثم ورد ما وثق به العرض صدقة
 وعلي طلب براءة الله مما يظنه الناس شبهة ولو من علم
 عدمها في نفس الامر ومن ثم لما خرج انني لصلاة الجمعة
 فراي الناس را جعين منها فدخل محلا لا يرونه وقال
 من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ولو احدى
 احدا بوية يا خذا واكل شبهة فقال احمد لا يطعم ما ترون
 اخرون وقال بعض السلف يطعم ما توثق اخرون وقال
 ساج المشكاة الذي يجهل ان الشبهة ان خفت ولم يثق
 علي الولد في ذلك ضرر وكان ان لم يفعل ذلك فاذي
 الوالد في ليس بالبين جاز والافلا تسم ان متعاطي
 الحلال الصوف الذي لم يخالطه شبهة من جملة الذين
 لم تسلط الارض علي اجسامهم وقد ذكرناهم في اسم المقدسة

العساويدة في اول باب الجنائز ومن وقع في الشبهات منه
 من اختلاف الرواة ما تقدم **وقع في الحرام المحض** ويجتنب
 مضيقا احدهما من اكثر من نقاها في الشبهات صادف الحرام
 وهو لا يشترطه والثاني انه يعتاد الشاهل ويمن عليه فيجسر
 على شهية ثم اخرى اغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام
 عمدا ومن لم يقبل الصغيرة بجر للكبر فهو بجر للكفر وهذا
 قال تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا ابي تدرجوا
 بالمعاصي الي قتلهم فيتدرج من درجة الي اخرى بالسهل
 واليسير ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها فهي عن
 الفارسية حذر من الواقعة وقليل الشر يبعث الي كثيره
 والخمرة بالاجنبية تدعو الي الفجور والعيلة للصائم
 تدعو الي الوطى وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
 يسرق البصرة فتقطع يده ويسرق الخيل فتقطع يده
 اي يتدرج بذلك الي نصاب السرقة فتقطع يده وقال
 هشام كنت امشي خلف الملا فيبني الطين قد فرغ
 انسا ن فوقع رجله في الطين فحاضه فلما وصل الي البيت
 قال لي لايستياها ثم قلت نعم قال كذلك المرء المسلم يبنى
 الذنوب فاذا وقع فيها حاضها فوقع في الحرام اي
 سقط فيه لان الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقط
 سديد يعبر عنه بذلك وانما قال هنا وقع ودينوشك
 الا يقع علي وزاد قوله يوشك ان يرتفع اها تحقيقا للوقوع

واحال ان حين الاملا ان حدوده محسوسة يدركها كل ذي
 بصيرة فيجوز ان يتخذه عنها الا ان تغلبه الدابة الجوع واما
 حتى الله فهو معقول لا يدركه الا ذكي البصائر قد يحسب
 الشخص انه يربح حول الحبي فاذا هو في وسط محاربه وفا
 اورده المولف هنا من ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم
 واما في رواية البخاري فمخذوف حيث قال ان وقع في الشبهات
 كراعي يربح حول الحبي يوشك ان يواقعه وحسينه في نفسها
 موصولة والتقدير والذي وقع الشبهات مثل ما يربح
 كراعي لفظ رواية البخاري كراعي **يرعي** الماشية
حول الحبي بكسر الحاء وفتح الميم تخففة الى الحبي فاطلق
 المصدر على الماشية المفعول كذا قيل وفيه نظر لانه مصدر
 حين تخبر حمية وحسينه فهوهم مصدر والحبي هو المكان
 المحظور على غير ما نكده بان يمنع الامام او ناييه من رعي
 مكان الاجل موثقي الصدقة او حبل المجاهدين ووجه التشبيه
 ان الراعي اذا جره رعيه حول الحبي الى وقوعه في الحبي يستحق
 العقاب فكذلك من اكثر من الشبهات حتى وقع في الحرام فانه
 يستحق العقاب بسبب ذلك فاوجب جل جلاله حين محاذمه
 كالجرائم على النفس والمال والعرض ومطلق المحاذم وقار
 هم ابراهيم مكة والشائع المدينة وحين عر السرف والريانة
يوشك بضم الياء وكسر اللين المعجمة من افعال العقاب
 العشرة اي يقرب ويقال في ما فيه اوشك ومن انكر الشبهة

ما ضا فقد غلط ويستعمل منه ثم فاعل عيقل موسى الا
 انه نادى **ان يرفع** بفتح التانيه وفي ما ضا فيه واصد
 الاقامة والبسط في الاكل والشرب بعد قول اخوة يوسف
 نزع ونلعب اي نستم ونلهو ومن قرأ نزع بضم النون وكر
 التامعناه نزع ابننا **فيه** اي تاكل مكسنة منه **لا** بفتح
 الهمزة وتخفيف اللام حرق استفتح ومثلها اما وان وقعت
 ان بعد الا هذه كانت مكسورة لا غير نحو قوله تعالى الام
 لهم هم المنسبون وان وقعت بعد اما كان فيها الكسرة الفتح
 تقول اما ان زيد قائم بكسر ان وفتحها وكذلك اذا وقعت
 بعد اذا على ما تقدم في علم العربية والابنه على تخفيف
 ما بعده ويدخل على الخليلين نحو الا انهم هم السبا الا يوم
 بانهم ليس بمصري فاعنيهم والحاد بها التخفيف من جهة
 تركيبتها مع همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام
 اذا دخلت على التي افادت التحقيق نحو ليس ذلك بقادر
 على ان يحيى الموتى قال الرب مخشعي وكرهنا بهذا المنصب
 لا تقع الجملة بعدها الا مصدرية بنحو ما يتلوه القسم نحو
 الا ان اوليا الله **وان** **لعل** **ملك** من ملوك العرب **حكي**
 تخمير عن الناس ويمعهم من دخوله في دخله اوقع به
 العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحي خوفا
 من الوقوع فيه وقد كان كليب اذا فرج برعي وانجبه حماه
 وعلا من ذلك ان ياحذر جروا فيقطع اذنه وذنبه ويتركه

في ذلك الكاذب ثم اذا سمعت العرب يبلحن بحديث ذلك الكاذب
وقيل انه كان يمد لي الروضة فاذا العجبت تحت قوائم
كلية والقاء في وسطها حيث بلغ عوي القلب كان حي لا يرمي
وقيه يقول الشاعر

ابحت حي تهامة بعد خده وما شئى حيث مستباح
الا كرها للدر لانه عاني في امة شان مد خولها وعظم موقعه
وان بابان الواو كما في رواية لي فروة للمخاري ولقد فها
كما في رواية غيره فان قلت ما وجه ذكر الواو هنا وذكرها
وما وجه ذكرها في قوله الاوان في الجسد مضغة فالجواب
اما وجه ذكرها في النظر الي وجود التناسل بين الجنين
من حيث ذكر الحي فيها واما وجه حذفها في النظر الي بقائه
المتضمن بين حي المورك وبين حي الله تعالى الذي هو الملك
الحق لا ذلك حقيقة الاله تعالى وتقدس واما وجه ذكرها
في قوله الاوان في الجسد مضغة فبما نظر الي وجود المتضمن
بين الجنين نظر الي اد الاصل في الاتقان والوقوف هو ملك
بالقلب لانه عماد الجسد وملاكه وبقاؤه حي الله محاربه
اي المعاصي التي حرضها كما في رواية الاسماعيلي وفي رواية
غيره في رضة بعد الحلال وفي رواية لي فروة ومعاصيه
ورق في رواية الطبراني قال حي الله في الارض حلال
وحرامه نزل الحلال ومعناه كما قال الخافض العراقي انه حلال
للحلال حلال والمحرمان حلالا اشكال فيه كانه هو الاولان

فالجسد اي البدن اذا البدن هو الجسد متوحي الاطراف
او متوحي الراس كما قال الازهرى **مضغعة** اي قطعة لحم
قد رما مضغعة في العنق لكنها وان صغر في اللحم والصورة عظمت
في القدر والريبة ومن ثم كانت **اذا صلبت** بالايان والعلم
والعرفان وهو بفتح اللام وضمها والفتح افتح واشهر **صالح**
الجسد كله بالانحلال والاخلاص والاحوال **واذا مضرت**
بالمجود والقران وهو بفتح السين وضمها ايضا والفتح
افصح واشهر كذلك **عند الجسد كله** بالمجود والعصا
ومن ثم قيل ان القلب كاللذ والجسد والاعضاء كالزعية
والاشك اذا الزعية تضلم بصلاح الملك وتفسد بفساده
وايض هو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبدن الطيب
يخرج نفاقة باذنه وبه والذي خفي لا يخرج الا نكده او ايضا
هو كالعين والجسد كالزراعة ان عذب ما العين عذب الزرع
وان لم يلمح ولم يمسك عمر بن عبد العزيز جلا من رعيته كيف
حال اميركم فقال له يا امير المؤمنين اذا طابت العين عذبت
الانهار وقد سوت صده صلي الله عليه وسلم مرة وغسل قلبه
واخرج منه علقه سودا **وقيل** هذا حظ الشيطان منك
ثم ظهر قلبه وجهه فضاقره **اقال** احمد بن حنبل وبه القتل
او عذب فاذا امتلأت من الحق اظهرت زيادة الوارها على
الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت زيادة ظلمها على الجوارح
وقال الغزالي في الاحياء القلب مثل قبة لها ابواب

تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هذ في رعي اليه اليها
ومثل امرأة منصوبة تحتها عليها الاشخاص فتتراي
فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه
مختلفة من انهار مفتوحة اه وقال بعضهم صلاح
القلب في خمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر وطلا الباطن في تمام
الليل والنصر عند السحر ومجالسة الصالحين ونفها
بعضهم فقال
دوا قلبك خمس عند قسوة قدم عليها تغرب الخبز والخبز
خلاطين وقران حذر جرم كذا ينصر بال ساعة السحر
كذا قيامك جمع الليل اوسطه وان تجالس اهل الخير والخير
وزاد بعضهم المودة والصمت وتزل حوض المنى وتزاد
احدا كل الحلال وهرب اسها فانه ينور القلب ويصلحه فتزاد
لبلك الجوارح وتندو المفاصل وتكثر المصالح واكل الخيام
والشبهات يصديه ويظلمه ويقسميه وقد قيل اذا اهتم
فا فطر علي طعام من متظرفان الرجل ياكل الاكلة يشغل
قلبك لسم فلا يشبع برا بفا وقتل يخاف علي كل الخدام
والشبهة ان لا يعقل له عمل ولا يرفع له عمل دعما الاسم
قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين واكل الخدام والمشرع
في الشهوات ليس يمتق علي الاطلاق ويعضدها ياتي
في حديث ابن ابي طيب الخ واما شرف ابوبكر الصديق
رضي الله عنه جرعة من لبن استقاها فاجده ذلك

حتى تقاياها فقتل له اكل ذلك في سربة فقال والله لو لم تخرج
 الانفسى لخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كل لحم بنت من سمحت فالنار اولى به فحشمت ان
 ينبت بشي من جسدي من هذه الجرعة وروى ابو نعيم
 الاصبهاني في حديثه ان ابا بكر رضي الله عنه كان يسأل
 عن طعامه تجالوسا وهو جائع فقال لعلاء هل عندك شيء
 فقال نعم فقطعة لحم فقال استوها وهاها فلما اكلمها قال
 له العلاء مالك ما سالت عنها علي عاذتك فقال كنت
 جائعا فاني انا الذي قال مررت على قوم من الجاهلية قد عزموا
 عرسا فاعطوني هذه القطعة فقام ابو بكر ولم يزل يتقاياها
 حتى اخرجها وهي مصسفة بالدم فقتل له يا صاح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار هذه فقال والله
 لو لم تخرج الابريحي لخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم يقول كل لحم فاسع سمحت فالنار اولى به قال
 الامstad ابو نعيم القشيري رحمه الله تعالى قال ابراهيم
 ابن ادهم الوديع ترك كل شهوة وترك ما لا يعنيه
 وهو ترك الفضائل وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 كنا في سبعين بابا من الخلال مخافة ان نفع في باب من الحرام
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يهيءة كن ورعا تكن اعبد
 الله وذكر بسند عن السري السقطي انه كان من اهل
 الوديع في اوقاتهم اربعة حذيفة الرشيدي ويوسف ابن

سباط و ابراهيم بن ادم وسليمان الخواص فنظروا في الورع
فلم يبق عليهم الا مورد فزعموا الى التقليل وقال السدي
الورع ان تتورع عن شئ سوى الله تعالى وقال سمعوني بخلف الورع
في المنطق استدمه في الذهب والفضة والرهدي الزينة
استدمه في الذهب والفضة لانك تبتليهما في طلب الزينة
وقال عبد الله بن الجلاء عرف من اقام بمكة ثلاثين سنة
لم يشرب من ماء زمزم الا ما شقاه بركوفة وشاة ولم
يتناول من طعام جلب من مصر وقال يحيى بن معاذ من
لم ينظر في ريق من الورع لم يصل الي الجليل من العطا وقال
سفيان الثوري ما رأيت اسما من الورع ما حال في نفسه
تركته وقيل جازة اخت بشر بن الحافي الى احمد بن حنبل فقال
انا نقول على سطوحنا فترينا من على الظاهرية ويقع
السعاء علينا فيجوز لنا الغزل في شعاء فقال له
من انت عافاك الله قالت اخت بشر بن الحافي فبكي احمد
ابن حنبل وقال من بينكم خرج الورع الصادق لا تقربني
في شعاء فقالوا وسمعت ابا علي الرضا يقول كان الحافي
المعصومي اذا خرج في طعام فمعه صبيحة صرب على
راسه سمعه عرف فنعلم انه غير حلال وقال انا هرب
الحافي وعمر الى دعوة فوضع بين يديه طعام فخرجوا منه
لده اليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل
يعرف ذلك منه انه لا يمتد الى طعام فيه شبيمة

فكان أعني صاحب الدعوة أن يدعو هذا الشيخ ودخل
 الحسن البصري رضي الله عنه مكة فزاهي علامة من أولاد علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه قد بلغت طهره إلى الكعبة
 هو لعل الناس فوقه عليه الحسن وقال ما حملك على الدعاء
 فقال الورع فقال في أخيه الدين فقال الطبع فتحبب الحسن
 منه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من ألف
 مثقال ذرة من الصوم والصلاة وأوحى الله تعالى إلى موسى
 عز وجل عليك الصلاة والسلام لا يتقرب إلي المتقين فومئذ جعل
 الورع وقال أبو هريرة رضي الله عنه حبلى الله عبد أهل
 الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع
 كذا راس الغنبل ولم يتبعه وقيل لجليل بن عبد العزيز رضي
 الله عنه مشرك من الغنم فقص على مشاهمه وقال
أما تستغ من هذا ابن عمه وأنا أكره أن أجدره دون المسلمين
وسئل عثمان الجبري عن الورع فقال كان الوصال حمدون
 عند صدوقه وهو في النزاع وإن الرجل فنفت الوصال السراج
 فقيل له بذلك فقال كان الدهن الذي في المسحجة له
 ومن الذنوب الموروثة أطلسوا دهنا غيره وقال كتمن
 أدبت ذنبا فانا أبي عليه أربعين سنة وذلك أنه زاده
 أخا في أشربت بدائس سمكة مشوية فلما فرغ أخذت
 قطعة طين من جدار جاري عني غسل ولم يستحمه وكان
 رجل يكتب رقعة في بيت بكره فأراد أن يترتب الكتاب

من جدار البيت فخطر به انه ان البيت بالكرامة انه خطه
بما له لا خطر لهذا فترى الكتاب فسمع هاتفا يقول
سبحنظر المستحق بالكرامة يلقاه عن من طول الحساب
ورهن احمد بن حنبل سطلاله عند بقال حكمة فلما اراد فكاكه
اخرج البقال اليه سطلاله وقال خذاه لك فقال احمد
اشكل علي سطلالي هولك ولدرهم لك فقال البقال
سطلك هذا وانما اردت ان اجريك فقال لا اخذه و
وذلك السطل عنده وقت سبب ابن المبارك دابة
فيمنها كثيرة وصلى صلاة الظهر فبقت في قرية سطلاله
فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها وقت سبب رجوع ابن
المبارك من مرو الى الشام في قلم يستعازه ولم يرده على
صاحبه وبتاجر الخفي دابة فسقط سوطه من يده فترسل
وربط الدابة ورجع فاخذ السوط فقبل له نوصيت الدابة
الى الموضع الذي سقط السوط فيه فاخذته فقال انما
بتاجر بها الامضي هكذا وقال ابو بكر الدقاق
تمت في نبي بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافقت
الطريق لم تقبلني خبدي فسقاني شربة من ماء ففقدت
قوتها علي فلبى ثلاثين سنة وقت سبب خاتمة رابعة
سقاني خبها في ضوء سطلاله سطلاله فقعدت
قلبه ما انا حتى تقكرت فسقت فيهما فوجدت قلها
ورئي سفيان التوري في المنام وله جناحات يطير في

الحمد من شجرة إلى شجرة فقبل لهم ثلث هذا قال بالويل
ومر عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بمغيرة
فنادى رجلا منهم فأخبراه بده بقالي فقال من أنت فقال
كنت حملا أغفل للناس فنقلت يوما لانيان حطباً
فكسرت منه خللاً فخللته فأنما مطالب به مددت
إله كلام العشيدي وبعضهم رحمه الله تعالى
الرواء كان عاقلاً ورعاً استغنى عن عيوبهم ورعاً
كما قيل السقيم يتغنى عن جمع الناس كلهم وجفوة
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا أدبنا كانت ثلثة سودا
في قلبه فإذا تاب وتوب واستغفر صقل قلبه وإن زاد أدباً
حتى تغلظ قلبه فذلك الراد الذي ذكر الله عز وجل في
كتابه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن أبي العباس
قال كنا عند مجاهد فقال القلب هكذا أوسط كفه
فإذا أدب العبد دنبا قال هكذا فصعد واحد ثم إذا
أدب وعقد اثنين ثم ثلاثاً ثم رد إليهم على الأصابع
فإذا أدب الخمس تطبع الله على قلبه قال مجاهد
فإنكم يركبوا الله يطبع على قلبه وقال يحيى بن معاذ سقم
الجسد بالأوجاع وسقم القلب بالذنوب فكما لا يجيد الجسد
أجزاء الطعام عند سقمه فكذلك القلب لا يجيد خلالة
أجزاء العبادة مع الذنوب وقال خالد الربيعي كان لقمان

عبد جسيما فرفع مولاه اليه سائة وقال اذبحها وايتني
باطيب مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب ثم أدق
اليه سائة اخرى وقال اذبحها وايتني باحبت مضغتين منها
فأتاه باللسان والقلب فساله عن ذلك فقال ما شئني
احببتهما اذا اطابا ولا اخببتهما اذا خسا وقد قال
زهير لسان الغيرة نصف ونصف فواره فلم يبق الا صبر الخ
الاول في القلب وهو مضغ في الفؤاد معلقة باللسان
وهو احصى من الفؤاد كما قال الواحدي وقال البدر الزركشي
والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب والقلب حبة
وسريده وتوكد الزكي قوله صلى الله عليه وسلم الدين
قلوب وارقا فريدة وفي الصحيح انهما مترادفان القلب
يعبر عنه بالفؤاد ومنه ان الكلام لحن الفؤاد ويعبر
عنه بالصدر كما في قوله تعالى لم نشرح لك صدرك ويعبر
عنه بالشباب كما في قوله تعالى وشبابك فظهر اي قلبك فظهر
على احد التفسيرين وقول الشاعر فشككت لرحم الطويل
شبابه اي قلبه وقد يطلق القلب على العقل من اللفظ
كما في قوله تعالى انا في ذلك لمدكر لمن كان له قلب اي عقل
فلما لم يدركه وعدم اعتكاله عنه صار كما انه هو وسمى القلب
قلبا لظن قلبه ولذا ورد في الحديث ان القلب كرسية
بارض فلاة تعلبها الرياح بطن الظنير وقال بعضهم
ما سميا القلب الاسن تعلبه فاحذر علي القلب من قلب

وقال

وقال **آخره** .
 كان في قلب اعيش به .
 ر فارده علي فخذ .
 واغت مادام في رقب .
 يا غيلة المستغيث به .
 وقال **الحديث** .

دعني الانسان الانسية . ولا القلب الا الله يتقلب
 اوله خالص ما في الدنيا وخالص كل شي قلبه اوله
 وضع في الجسد مقلوبا والقلب لغة صرف الشيء الي
 عكسه ومنه المقلوب فان قلت **هذا يقتضي ان**
القلب هو اصل الصلاح والفساد وفدركه الانسان اوله
 ينظر ثم يتاثر قلبه كما **كتب** .

كل الخواص منه او من النظر . ومعظم النار من حسنة من الشر
 والموادام ذاعين بقلبهما . في اعين العبد موقوف على الخط
 ثم نظره فعلت في قلبه حاجها . فقل السهم بلا قوس ولا وتر
 يشرق قلبه ما هتم به . لا مرجا بسور ورجا بالضرر
 فهذا يدل على ان الجارحة تقصد القلب في الخواص
 للذنبات وان كانت تابعة للقلب فقد يتاثر القلب بافعالها
 الحرم والذاسي الاعظم لكنه عظم الحرم **رواه البخاري**
 في كتاب الايمان والبيع **ومسلم** في النبي وهذا الحديث
 اصل في القول بحماية الذراع الذي ذهب اليه امامنا

مالك رضي الله تعالى عنه **الحديث السابع عن**
أبي ربيعة بنهم الراوند بن السناه الثقفي مصنف سنة
 لم يولد له غيرها **عيسى بن اوس** بنهم الهرة وسكن
 الواو بن حارثة وقيل خارج بن سويد وقيل سواد بن جهم
 ابن ذراع بن عدي بن الدار بن هاني بن حبيب بن يمار بن
 لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مالك مرة بن ادد بن زيد
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان **الدارقي** نسبة الى جده الدار
 ابن هاني وقيل الى موقع يقال له دارين ويقال له ايضا الديري
 نسبة الى دير كان يتعبد به **عيسى بن اوس** كان نصرانيا
 فوجد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الدار
 منصرفه من بتوك فاسلم وكان كثيرا لم يجد ختم القارة في
 ركعة فنام ليلة لم يغم ثم يجد فيها فقام سنة لم يغم فيها
 عقوبة للذي صنع صلى ليلة بام حسب الدين اجبروا
 السبيات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وجعل
 يردد هاويكي حتى اصبح وعرض صفوان بن سليم انه قال
 قام عيسى الدارقي في المسجد بعد ان صلى العشاء فسمع منه
 الآية وهم فيها كخون فما خرج منها حتى سمع اذان الصبح فاستمع
 حلة بالثوب كان يقوم فيها الليل **وعن** محمد بن ابي بكر بن ابي
 قال زلت مرة فباتت عندنا ففتحت من الليل فلم ارفع
 صوتي بالركعة فقال لي يا اخي ما صنعت ان ترفع صوتك بالركعة
 فكان يوقظن الاصوات معاذ القاري وعيسى الدارقي ولقد

قال عمر لبعض من قدم عليه اذهب وانزل علي خير
 اهل المدينة فنزل علي نعم **قال** فبينما نحن نتحدث اذ خرج
 خرجت نار الحرة فاجتمع اليهم فقال يا ايها المقيم اخرج فصف
 نفسك ثم قام لحاسنها حتى اوجعها الباب الذي خرجت منه
 ثم انهم في انفسهم اخرج فلم يضره وهو اول من قضى في المسجد
 بلان عمر وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الحساسة
 والرجال اذ وجدوه هروا صبا به تحدث النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك علي المنبر وعدد الذين منافيه ويدخل في ذلك
 دابة الاكابر عن الاصاغر فقد قالت فاطمة بنت قيس سمعت
 من ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة
 جامعة فخرجت الي المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس علي المنبر وهو يصيح فقال
 ليلى كل انسان مضلاه ثم قال هل تدرون لم جمعتم قالوا
 الله ورسوله اعلم قال اي والله ما جمعتم لرغبة ولا رهبة
 ولكن جمعتم لان جميعا الدار كان رجلا نصرانيا فجاؤا اليه
 وحديثي حديثا وافق الذي كنت احدثكم به عن الميخ الرجا
 حديثي انه ركب البحر في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا
 من لحم وجماد فاصبهم للموج شهرا في البحر فاداروا الجيزة
 بضم الذال فوجدهم تقرب الشمس فجلسوا في اقبية السفينة
 بضم الذال جمع قارب بكسرهما سفينة صغيرة يقال لها
 سنبول وقد حلو الجيزة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر

وهو يقسم لما قبله لا يدرون ما قبله من دبره من كره الشعر
قالوا ويذك ما انت قالت انا الجسد سميت بذلك هو
لجسمها الاخبار للرجال انطلقوا الى هذا الرجل في الدبر
فانه الى خبركم بالاستواء قال لما سميت لنا رجلا فزعنا منها
ان تكون شيطانه قال فاطلقنا سراعا حي دخلنا الدبر
فاذا فيه اعظم اسناد ما راينا قط واسدده وبقا الجموعة
يدبره الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه يا خديد قلنا ويذك
ما انت قال قد قدرتم علي خبري ما انتم قالوا نحن انا سن
من العرب ركبنا في سفينة بحرية فلعب بنا البحر شهرا
فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلها فقالت انا الجسد
اعمدوا الي هذا الدبر فاقبلنا اليك سراعا فقال الخبرني
عن نخل بيسان اهل نتمر قلنا نعم قال اما انما يوشك ان
لا نتمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ما نكلنا
هي كثيرة الماء قال انما هي يوشك ان يذهب قال الخبرني
عن عين زعفران هل في العين ماء وهل يزرع اهلها باجاء
العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من باطنها
قال اخبروني عن بني الاميين ما فعل قلنا خرج من
مكة ونزل بئر قال افاقله العرب قلنا نعم قال كيف
صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر علي من يديه من العرب
واطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه والي
مخبركم عني اي انا المسيح واي يوشك ان يوثق في المخرج

فأخرج فاسير في الأرض فلا دواعي رزية الاضطهاد في ارضين
 ليلة غير مكنة وطبيعة هامة على كلتاها كما اردت
 أن ادخل واحدة منهما لمستقبلي ملك بيده السيف صلتا
 يصدقني عنهما وان علي كل ثقت منهما مديكة يحرسونها
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفن بحمصنة
 في المنبر هذه طبيعة هذه طبيعة هذه طبيعة يعني المدينة
 الاهل كنت حديثك قالوا نعم اهو والسغب الطريق
 بين الجبلين وسكني بيت المقدس بعد قتل عثمان
 ومات ودفن في بيت جبريتا من ارض فلسطين سنة اربعين
 وليس له في صحاح البخاري رواية ولا في مسلم الا في هذه الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين بكسر الدال
 اي دين الاسلام وهو ما شرعه الله لعباده من الاحكام
 وقرآنه معانيه في الخطبة التصفيية هي كالنصح تقيض
 النفس والخديعة وهما لغة الاخلاص والتصفية من
 نصحت العسل اذا صفيته من الشمع مثبه تخليص القول
 والفعل من النفس بتخليص العسل من الشمع او من نصحه الرجل
 وتوبه اذا خاطبه بالمنصحة بكسر الميم وهي الامرة التي يخاطبها
 والنصاح بكسر النون وتخفيف الصاد الخطا والناصح
 الخطا مثبه فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح النصوح
 ولم تنصفه بل لم الخياط خلل الثوب ولفق بعضه ببعض
 ومنه التوبة النصوح كاذب الدين يترك الدين والعقوبة

تخطه ونصح له انصح من نصيحة وشرع الاخلاص
 الذي من الفضل المصنوع واشار مصالحة وان شئت
 قلت بذل المودة والاجتهاد في السورة وقوله الدين
 النصيحة كرهه صلى الله عليه وسلم ثلاثا وان وهوات
 علي حذف مصداق اي عماد الدين وقواصة اي معظمت
 النصيحة علي وزاد الحجة ويدر له رواية الطبراني
 راس الدين النصيحة واما علي ظاهره اذ النصيحة
 لم يبق من الدين شي الا ان من جعلها الامانة بالعبادة وسوله
 وطاعتها والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس ذلك
 من الدين شي كيف وقد مر في حديث جبريل اذ الدين
 هو الاسلام والامانة والاحتشاد وجميع ذلك مندرج
 تحت ما ذكر من النصيحة وهي تحري الاخلاص قولوا فعلا
 واعتقادا وبذلك الجهد في اصلاح المصنوع سترادجها
 وكل عمل لم يرد به عاملة الاخلاص فليس من الدين الا
 ومن ثم لم يكن في كلام العرب اجمع منها كمال الفلاح ليس في
 كلامهم اجمع خير في الدنيا والاخرة منه **قلت** معش
 السامعين **قلت** فيه اسارة اذ العالم اذ يكل فم بالنبوة
 للسامع فلا يدر له في البيان حتي يساله لتشوق نفسه
 حمة اليه فيكون او وقع في نفسه مما اذا فهم من اول
 وهلة **قال** صلى الله عليه وسلم **الله** بالامانة به
 ونفي الشرك عنه واخلاص الاعتقاد في الوحدة لله

بصفات الألوهية وتزجيمه عن النقايسى والقيام
بطاعته واجتناب معصيته وموالاة من أطاعه ومعا
من عصاه والاعتزاز بنعمته وسلكهم عليها والأخلاص
في جميع الأمور وفي حديث رواه أحمد قال الله عز وجل
أحب ما يقدر به عبدك النصح لي وروى الثوري عن
علي قال قال الخوارزمي لعيسى يا روح الله من النصائح
لله قال الذي يقدر حق الله على حق الخلق وحقيقته
هذه الإضافات راجعة إلى العبد في نفسه فأنه
يشحذ عني عن نصيح الناس من رعي العالمين والكتاب
مفرد مضائق فيجمع كتبه المثلثة بأن يؤمن بأنهم
من عنده وتزجيمه ويميز القائل بأنه لا يشبهه شيء من
كلام الخلق ولا يقدر أحد منهم على الإنكار مثل أقصر
سورة منه وتلاوته بخشوع وأقامة خروجه في التلاوة
والتصديق بما فيه وتقم عتومه والكرامات الاعتناء بعظمته
والانقياد في عجايبه والعمل بحكمته والتسليم لشأبه
والبحث عن ناصحته ومشوخته وعمومه وخصومه
وسائر وجوهه ونشر علومه والدعاء إليه ورسوله
بصليته رسالته والامان بجميع ما جاء به والالتزام
بطاعته في أمره ونهييه ونصرتة خياله وميانه وأعظام حقه
فقد روى المسورين في حقه انه عروة بن مسعود الثقفي
رؤيا محاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله

ما تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تحامة الواقعة
في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وحلده وإذا امر
ابن روا امره وإذا أوصاها كادوا يقتلون علي وضوءه
وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر
إليه تعظيما له قال فرجع عروة إلى أصحابه فقال
يا قوم لقد وعدت علي الملوك وفدت علي فيصروكم سبي
والجانيشي واحد إن رأيتم ملكا قط ينظركم أصحابه فانظروا
أصحاب محمد عبدا واحدا إذا تخرج تحامة الواقعة في
كف رجل منهم فذلك بها وجهه وحلده الحريث ومن
النصيحة لأصحابه وأتبعه في التقية فيها والذب عنها
وأجلا لاهلها لا تشابههم أهلها واتخذوا باخلاصهم
والثاد بآدابه ومحبة الديانة وأصحابه ويحجب من
تقرض لأحد من أهل وأصحابه **ولا إمام** جمع إمام وهو القائم
بأمر المسلمين والإمامة الخ من الخلافة أذ كل خليفة
إمام ولا ينفك **قيل** **ولا إمامة** علي أربعة أو خمسة
إمامة وهي النبوة وورثته هي العلم وعبادة وهي
الصلاة ومصالحة وهي الخلافة **المسلمين** **الأمراء**
بما وثقتهم على الحق وأمرهم به وتذكيرهم بلطف ورفق
وأعلامهم بما غفلوا عنه من أمور المسلمين وحثهم
والدعاب الصالح لهم وترك الخروج عليهم والجهاد معهم
وإذا الزكاة البهم والمستأل أمرهم في غير المعاصي فقل

وروان عبد الله بن حنيفة السهمي بعثه النبي صلى
 الله عليه وسلم في سرية وامره عليها وكان فيها داعية
 فامرهم ان يتجمعوا حطبا ويوقدوه نارا فلما اوقدوها
 امرهم بالفتح فيها فابوا فقال لهم الم يامرهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بطاعتي وقال من اطاع اميرك
 فقد اطاعني فقالوا ما امنا بالله واتبعت الرسول
 الاستجوا من النار وصوب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قولهم وقال لاطاعة الخلق في معصية الخلق انتهي
 والعلم يقبل ما روه وتقليدهم في الاحكام ونشد
 مناقبهم واخشاء الظن بهم وليس المراد بهم من شربايزهم
 وارعي العلم والكل الدنيا بالدين فان نصحتهم نصحت عامة
 المسلمين ان لم يستحلوا قال سهل بن عبد الله لا يزال
 الناس يخبر ما عظموا السلطان والعلماء فاذا عظموا
 هذين اقبل الله دنياهم واخراهم واذا اتخفوا اقبل
 افسد الله دنياهم واخراهم **وعاصمهم** بارسلهم الى
 ما يصلح اخراهم ودنياهم وكذا الذي عنهم وتعلمهم
 ما جعلوه وسفرهم وسد خلفهم ومحبة لهم ما حب
 نفسه وعدم عشمهم واداري من يفسد ضلوه او عا
 صلته او غير ذلك ولم يعلمه فقد عشمه وعلمه الاثم
 وقيل الا ان يعلم انه لا يسمع منه فانه يسقط عنه الاثم
 قاله الا فقهسي في شرح رسالة ابن ابي ربيعة والي

وظاهره سوكان هناك غيره يقوم بذلك ام لا وقد
ذكر الخطاب في شرحه عليه ما يفيد حكم ذلك فقال
استاذي اختلف اذا كان هناك من ساراك في المصحة
فهل يجب عليك المصحة سواء طلت منك ام لا كنت
رايته بعد صلواته فقال الغزالي يجب عليك المصحة
وقال ابن الغزالي لا يجب قال بعض مشيوخنا والذي اقول به
ما قاله الغزالي ويكون ذلك برقي لانه اربب للعمولة ولما
قال السافعي من وعظ اخاه سرافقد وعظه وراى من
وعظه علانية فقد فضحه وشانه ومن ثم قال الفضيل
المومن سرور ينصم والغاير يبتك ويعبر وفي كلام الشيخ
صحي الدين ان من شرط الناصح اذا اراد ان ينصحه احد
ان يهرده بساطا قبل النصيحة وان يري نفسه دون النصيحة
وان يوطن نفسه على تحمل الآذي الحاصل من جهة النصيحة
العادة وقد حكى ابن الحسن والحسين رضي الله عنهما
اقبل اعلى شيخه تغمد ضوئه فقال احدهما للآخر فقال
ترشد هذا الشيخ فقال له احدهما يا شيخ انا نريد ان نتوضا
بين يديك حتى ننظر اليك ونعلم من يحسن منا الوضوء
ومن لا يحسنه ففعل ذلك فلما فرغ من وضوئهما قال انا
واسم الذي لا احسن الوضوء واما انما فكل واحد منكما الحسين
وضوئه فاستغفر بذلك منهما من غير تعسف والتوبيخ وقد
اتفق اذ رجل لا وعظ المامون واعلظ عليه فقال له جدير

منك وعظم من هو اجبر مني فان موسى وهارون عليهما
وعليهما افضل الصلاة والسلام لما ارسلهما الله تعالى الي
فرعون قال فقول له قولا لينا وقد كان في السلف من بلغ
به النصيحة الي الاصل او يدنيه وقد ورد ان جبريل
له فرس بنو ثمانية درهم فقال لصاحبه وسد خبر
من ثلاثة درهم اتبعه باربعه درهم فقال هو
يا ابا عبد الله فقال هو خبر من الربعة درهم اتبعه
خمس درهم فقال نعم فلان الذي يد مايه بعد مايه حقا او صله
ثمانية درهم فكلم في ذلك فقال عاهدا رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي النصح انه لكل مسلم ورود ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض اخواته او صبيك
بستة اشياء ان اردت ان تقع في الحد ودعه قدم نفسك
فانك لا تعلم احدا اكثر عويبا منها وان اردت ان تقادي
احدا فقادي البطن فليس لك عروا عدي منها وان اردت ان
تحمدا احدا فاحمد الله تعالى فليس لك احدا اكرم منه منه عليك
والطغى بك منه وان اردت ان تترك اشياءا تترك الدين
فانك ان تركها فانك مجرد والا تركها وانت مذموم
وان اردت ان تستعد لشي فلم تستعد للموت فانك ان الاستعد
لله حل لك الحضرة والندامة وان اردت ان تطلب شيئا فاطلب
الاخرة فلم تست تالها الا بان تطلبها وجدا في الحديث بالله
لان الدين له حقيقة وتبني بكتاب الله الصانع عبيد الحكام

المجز ببيع نظامه وثلاث **عما** يتلو كتابه في الرتبة وهو
 رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ربه الموقوف على أحكامه المفصل لجميع
 ورثته بأولي الأمر الذين هم خلفاء الأنبياء القارئون بسنتهم ثم
 حسن بالتعميم ولم يذكر اللام في قاعتهم لأنهم كالاتباع للأنبياء
 لا استقلال لهم وإنما خضع أهل الإسلام بالنفع لأنهم
 أقرب إلى الأحكام من أهل الذمة ولأننا نصيحة الكاملة إنما
 هي للمسلمين بخلاف أهل الذمة إذ لا يقال لهم صلوا ولا زكوا
 إذا ذكر المسلمون من باب التغليب لسبقهم على أهل الذمة **والأ**
 فحين نصح أهل الذمة بالآداب والأيمان **رواه مسلم**
 في كتاب الأيمان وهو من أفراده **نبيه** قال ثابت بلغني
 أن أبا اليس ظهر لبعض العباد فرأى عليه معاليق من كل شيء فقال
 العابد يا أبا اليس ما هذه المعاليق التي أرى عليك قال هذه
 الشهوات أصيب بها من آدم قال فهل لي فيها من شيء قال
 ربما سبغت فثقلت عن الصلاة وعن الذكر قال هل غير
 ذلك قال لا قال صد علي أن لا أملك بطني من طعام أبدا قال
 أليس وعد علي أن لا أنصح أحدا **أبو الحسن**
أنا من عمدا **أبو الحسن** رضي الله عنه **أن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **أمرني** بالبناء للمعقول أي
 أمرني الله تعالى بحذف القاعل لتعظيمه وتغنيها وقال بعضهم
 طوي ذكره لشهرته وثيقته بذلك **ألا** أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلا هو سبحانه وقعا ولذلك إذا قال الصحابي

أمرنا

أبو الحسن رضي الله عنه
 أبو الحسن رضي الله عنه
 أبو الحسن رضي الله عنه

امرنا بذلك انهم من ان الامر هو الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو
 المشرع والمبين لهم واما اذا قال التابعي امرنا بذلك فهو محتمل
 وحقيقة الامر لقوله الطالب للفعل **ان اقاتل** اي بان اقاتل
 لانا الاصل في الامر ان يتعدى لفعلولين ثانياً بما حرف الجر نحو
 امرتك الخير فادروا ان مصدره والتقدير بمقاتلة **الناس**
 من الانس فيختص ببني ادم او من نوسا اذا تحول فيهم بالجن
 بالحقيقة او العقلية والراد هنا الانس خاصة وان كان امسلا
 في الجن اجماعاً اذ لم يرد انه قاتلهم وان اسلم منهم جمع على يديه
 من نصيبين والناس اصله الانس حذفت الهمزة تخفيفاً
 وذهبهم الوعالي ان العوض عن الهمزة اذا اجتمعان في الانس لا
 ضرورية ورد بقرينة استعماله من غير الهمزة ولو
 كانت عوضاً لم يجز ذلك اذ لا يجوز الخلو عن العوض والمضمر وقال
 صاحب القاموس الناس يتكون من الانس ومن الجن جمع انس
 اصله اناس جمع عزيز دخل عليه ال وفيما قاله نظراً وجعله
 شاملاً للجن مع كون مفرد انس غير متجوز ولذا قال انه جمع
 عزيز ومخالفاً لما صرح به صاحب الكشف في البقرة والاعراف
 من انه اسم جمع غير تفسيره بل يعود الضمير اليه وتصفية علي
 لفظه ولانتم يستخرج جمع جاء على فعال بالضم الا في ثمانية الفاظ
 كما قال السعد لکن زاد عليه صاحب الزهر وغيره الفاظ وقوله
 امرنا ان اقاتل الناس انما ذكر باب المفاعلة لانه الذي ما ظهر الا
 بالجهاد والجهاد لا يكون الا بين اثنين ثم ان امره صلى الله عليه

ولم بالقتال كان بعد الهجرة فانه صلي الله عليه وسلم لما بعث امره بالانذار من غير قتال ثم بعد الهجرة اذ ذل فيه اذ ابتلاه الكفار به ثم احل له ابتداء في غير الاسماء الحرم ثم مضى لقا من غير شرط **فاجزة** قال ابن عباس وغيره لم يقتل من الاشباه الا من لم يؤمن بقتال وكل من امر بالقتال فصوره والناس المراد بهم جميع الخلق من بني آدم وقد يطلق الناس على الانسان الواحد كما في قوله تعالى في النساء افر يحسدون الناس على ما اثم الله من فضله يعني النبي وخزنة ويطلق على المؤمنين خاصة لقوله تعالى في آل عمران والذين كفروا وقاتلوا هم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فمعنى لعنة المؤمنين خاصة ويطلق على اهل مكة خاصة كما في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارساك الا فتنة للناس يعني اهل مكة ويطلق على بني اسرائيل لقوله تعالى المائدة انت قلت للناس يعني بني اسرائيل **حيث** غاية للقتال ويحمل كونها غاية لللاف **نه يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله** وفي رواية اخرى يشهدون ان لا اله الا الله وهذا السرط مشعر بمجموع المجلتين فاستغنى باحداهما عن الاخرى لا ريباً طمها كما يقال وان الم ذل الكتاب والم اكل العود وقد استغنت العرب بحرفي من الكلمة عن بقية ما في نظمها ونثرها لقوله القائل قلت لها قني فعاتق اذ اذنت

وقتت وقول الآخر جارية وعدتني ان تأتي ندهن راسي وتغلي
 اوت اراد ان تأتي وندهن راسه وتغلي او تمسح وتقول
 الآخر بالخير خير وان سترافاه ولا اريد السرا لان قال اد
 ان سترافاه والا ان سترافاه اذا استغثت بحرفي بقيتها
 فاولي ان تستغني باحدى الجملةين او الكلمتين عن الاخرى
 اذا كان فيها دلالة على ما لم يذكر واعلم انه لا يشترط في صحة
 الامانة التلفظ بالشهادتين ولا اليمنى والاثمان بل يكفي
 ان يقول الله واحد ومحمد رسوله وانظر هل الله في لفظة
 ذلك من الاثمان بلفظ الله ولفظ محمد فلو قال الرحمن
 واحد واحمد رسوله او قال لا اله الا الرحمن واحمد رسول
 الله هل يكفي ام لا وظاهر كلام الاي في مجمع الخوامع والميتطبي
 الاكشاف ذلك وظاهر كلام الجمهور انه لا يشترط الترتيب وذهب
 القاضي ابو الطيب من الشافعية وابن الطيب الشهابي
 بالبقاء في من المذاهب الى بشرطه قال الكمال ابن ابي شريك
 ولم يتابعه ابن ماجة عند التامل وظاهر ما في الهداية للحاكم
 انه يشترط الفور قال ابن ناجي هل لا فصل مد الف لا الثانية
 او القصير مع لا اله الا الله فمنهم من اختار المد يستعمره
 المتلفظ بها في الالهية عن كل موجود سوى الله تعالى
 ومنهم من اختار القصير لئلا يخترمه المنية قبل التلفظ
 به ابن ماجة ووفي الخبرين ان تكون اول كلامه فتمتصروا ولا
 فتمدها فان قلت وقضية الحديث ان قال كل من امتنع

ي

من التوحيد الذي يذاق من لفظ الناس العموم والامتداد
كما في قوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فكيف نزل قتال مؤدي الجزية قال الجواب من وجوه الاول
ان اخذ الجزية وسقوط القتال بها كان متاخرا عن هذا الحديث
الثاني ان المراد ما ذكر من الشهادة بين وغيرهما التعيين
عن اعداء كلمة الله تعالى واذا لال الخ الفيا فيحصل في بعض
بالقتل وفي بعض باء الجزية الثالث ان المراد بالقتال
هو وما يقوم مقامه كالجزية الرابع ان المراد اضطرارهم
الى الاسلام وسبب السبب فكانه قال حتى يشعروا ان
يلتزموا ما يوردهم الى الاسلام وهو اعطاء الجزية فاكتمى بها
هو المقصود الاصل من الخلق فتكون المقاتلة سببا للقتل
والعقل وتظهير قوله تعالى انزل عليكم من الانعام ثمانية
ازواج والمرل هو الموطر وهو سبب لانباء العشب وهو سبب
لتكثر الخيول فخلب في الحديث السبب الاول اعني المقاتلة
علي السبب الثاني اعني اخذ الجزية فان قوله قال ابن
جماعة في حقه العفاقة لطيفة قال الرازي في اسرار
التزليل لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات واعضا
العبد سبعة وابواب النار سبعة فكل كلمة تغلق عن عضو
بابا قلت ومن المعلوم ان الاعضا اكثر من سبعة
فلا بد لتحقيق ثوب سبعة من الحمل على خصوص في الاعضاء
وهل هي الواردة في حديث السجود وهو ان السجدة على

سبعة اعظم الحديث اوهي السبعة المتوصل بها الى المقامه
والمفاسد عالباهي العبدان والرجلان والعينان واللسان
او غير ذلك مما بحث اه من ثم يتخفى على خطية من تصير
الشيء خليل قلبه **والظاهر** ان المراد بهما الاخفيا التي
يطلب من الانسان خبرتها وهي الوجه والبطن والفرج
والبدان والرجلان وقال السمرقندي في كتاب الاربعين
ويقال من قال لا اله الا الله هدمت له اربعة الافسية
كلمة تكفر الفاسية وذكر ابن الفاكهي ان اهل ازمرة
ذكرها عند دخوله المنزل تنفي الفرج وقال بعض العلماء اذا
قال القائل لا اله الا الله اهتز لها العرش وفي الحديث عند
صلي الله عليه وسلم تكاثرت مصقلة ومصقلة القلب
الذكر والفصل **الذكر** لا اله الا الله لخلل القلب وبياضه
وتشويهه بالذكري **روي** ان من قرأه هو ابله احدثي
او قال لا اله الا الله اعطاه من الثواب بعد ذلك كافر
وقافرة **في** السبب انه لما قال هذه الكلمة فعلمه قد
رو عليهم فلا حرم انه يستحق الثواب بعد ذلك وسيل بعض
العلماء عن معنى قوله تكا وير معطلة وقصر صلي
الا الله وايقصر المشقة قلب المؤمن ممر فيها انه
لا اله الا الله وقال صلي الله عليه وسلم من قال لا اله الا

احده خرج من فيه طائر اخضر له جناحان ابيضان
مكلا بالور والياقوت يصعد الى السماء فيسبح له دوي
تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا
تغفر لصاحبي فيغفر لقايله ما ثم يجعل بعد ذلك للطائر
سبعون لسانا لتتغفر لصاحبه في يوم القيمة فاذا
كان يوم القيمة خازلك الطائر يكون قائده ودليله
الى الجنة وعن عبد الواحد بن زيد انه قال كنت
في مركب فطرحنا الرمح على جزيرة فخرجنا الى الجزيرة
فراينا شخصا يعبد صنما فقلنا له تعبد هذا الصنم
وفينا من يصنع مثله فقال انتم لمن تعبدون فقلنا
نعبد الهما في السماء والارض بطنه وفي البحر
سبيله قال من اعلمكم به قلنا ارسل اليك رسولا قال
ما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترون عنده
من علامة قلنا نعم كتاب الملك قال هل عنده من شيء
فشرعنا نقرأ عليه سورة الرحمن فازال بيكي حتى ختمت
ثم قال ما ينبغي ان يعصى صاحب هذا الكلام ثم عرضنا
عليه الاسلام فاسلم وحملاه معناني السعينة فلما
جئنا الليل وصلينا العشاء احدى اماننا جعنا للنوم فقال
لنا هذا الاله الذي دلتهموني عليه بياض قلنا بل هو حي في يوم
الايمان قال بئس العبد انتم تنامون ومولايكم لا ينام فلما
وصلنا البر وارادنا الانصراف جعنا له شيئا من اللحم

فقال ما هذا فقلنا نستعين به علي نفسك فقال وللموت
 علي طريق ما اراكم سلكتموها انا لمنا اعبد غيره ولم يقسم
 ان يصيبني الا ان بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة ايام قيل
 له انه في الترع فحيت اليه وقلت له هل من حاجة فقال قصي
 حوايجي الذي اخرجني من الجزيرة ومعت عنده فاني جارية
 في روضة خضر وهي تقبل عذوبه فعد طالسوني اليه
 فاستعظمت وقد ماتت قد فنته ومعت تلك الليلة فاني
 في المنام وعلى راسه تاج وبين يديه الخوا العين وهو نور
 والملائكة يتحلقون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
 فنعم عني اليك وقال الحسن البصري رايت مجوسا
 جرد بنفسه فقلت له كيف انت وكيف حالك فقال لي
 قلت عليل ولا قوة لي ويدا سقيم ولا صحة لي وفير محس
 ولا نيسر لي وطريق بعيد ولا زاد لي وصراط رقيق ولا جواز
 لي وفارحامية ولا يد لي وجنة عالي ولا نصيب لي ودار
 عادل ولا جملتي قال فاقبلت عليه وقلت لم لا تسلم فقال
 يا شيخ المفتاح بيد المفتاح والعقل ههنا واسار الي صدره
 وعشي عليه فقلت الهمي وسدي ان كان سبق لهد الحوي
 حسنة ففعل بها فافان من عشيقته ثم اقبل علي فقال
 يا شيخ اذا الفتح ارسل بالمفتاح مديك فانما امهم ان
 لا اله الا الله وان محمد رسول الله وكانت رحمة الله تعالى
 وروح محمد بن ادم قال رايت بمكة سقفا يطوف بالكعبة

فقلت له ما الذي نزعك عن دين ابايكم قال تبدلت خيرا
منه فقلت وكيف ذلك قال ركبتم البحر فلم توسطناه
انكسرت الراكب فلم تنزل الامواج تدافعني حتى رصتني في جزيرة
من جزائر العرب البحر فيها اشجار كثيرة ولها تمر ارجلي من الشبه
والين من الربد وفيها نهر غزير فخذت منه على ذلك وقتلت
اكل من هذا التمر واشرب من هذا النهر حتى يقضى الله بامره
فلما اذهب النهار خفت على نفسي من الوحش فظلمت على
شجرة ونمت على غصن من اغصانها فلما كان في خوف الليل
واذا ابدية على وجه الماشية الله تعالى وتعالى لا اله الا الله
العزير الجبار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر الصديق
صاحبه في الغار عمر الغاروق فاتح الامصار عثمان الفقيه
في الدار على سيد الله على الكفار فعلى مبعضهم لعنة العزيز
الجبار وما واهم النار ويسل النار ولم تنزل تكر هذه الكلمات
الى العجوز لما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد
الوعيد محمد رسول الله المادي الرشيد ابو بكر السديد
عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضيل الشهيد
على بن ابي طالب ذوالنور الشريد فعلى مبعضهم لعنة الرب
المجيد ثم اقبلت الى البحر فاذا راسها راس نعامة ووجهها
وجه انسان وقوائمها ارجل بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت
على نفسي الهلكة لموت فسطقت بلسان فصيح فقالت
يا هذا قف والاهلك فوقفت فقالت ما يدريك فقلت

ابن النصرانية فقالت وبلك ارجع الى دين الخسفية فعدت
 حلفت بذا قوم من مسلمي الجن لا يتخونهم الا من كان مسلما
 فقلت وكفى الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان
 محمدا رسوله الله فقلت ما فقالت اتم اسلامك بالترجم علي في
 بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقلت من اياكم بذلك
 قالت قوم منا حضر وا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سمعوه يقول اذا كان يوم القيمة قاتل الجنة قتبا يلبسان
 ظنوا صريح الهم قد وعدني ان تشهدوا اني فيقول للجليل
 جل جلاله قد شهدنا اركانك يا بكر وعمر وعثمان وعلي
 ورايتك بالحسن والحسين ثم قاتل الدابة اتريدان تفقد
 ههنا ام الرجوع الى اهلك فقلت الرجوع الى اهلي فقالت
 اصبر حتى تمر بك مركب فيسما نحن كذلك واذا مر بك اقبلت
 تجري يا وميت اليها قد فيقول ا زور قاتل فيه ثم حيث الهم
 فوجدت المركب فيها اني عشر رجل كلهم نصاري فقالوا ه
 ما الذي جئت الي ههنا فقضيت عليهم قصتي فقبضوا
 عن اخرهم واسموا كلهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم وفي المصنف في الورد الاظم لابن النحاس عن ابي
 هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ان الله عز وجل عمود من نور بين يديه سبحانه وبعث
 فاذا قال العمود لا اله الا الله اهتز العمود فيقول الله تبارك
 وتعالى للعمود اسكن فيقول العمود ابي رب كيف اسكن ولم تغفر

لغايلها فيقول الله تبارك وتعالى اسكن ايها العمود فان قد
 غفر له فسكن العمود عند ذلك **وذكر** رابو محمد عبد الله
 اليعاقبي في كتابه الارشاد عن الشيخ ابي عبد الله العظمي انه
 قال سمعت في بعض الاقارن من قال لا اله الا الله
 الحمد مرة كانت فذاه من النار فقلت على ذلك بركة الوعد
 اعلم الا اخرجتها لنفسى وعملت بها لاهلى وكان اذ ذلك بيت
 معنساب كان يقال انه يكاشفني بعض الاوقات بالحسنة
 والنار وكان في قلبي منه شيء فانق **انه** لمجد عاني يعني
 الاخوان الى منزل فحين تناول من الطعام والصلاب معناب
 فصاح صبيحة منزلة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه
 امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه
 من امر عظيم فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم احب اليهم
 التي هلت السبعين الف وقد كثرت بها ام هذا الشاب
 من النار فما حسنت هذا الخاطر الا وتبسم الشات وتسر
 وقال يا عم هاهي امي قد اخرجت من النار فخصني في فائدة
 صدق الاثر وعلمي بصدق الشاب المذكور **ويقال**
الصلوة التي ياتي بها على الوجه المأمورية او يداوم عليها
 كما مر **ويؤتي الزكاة فاذ** الى مستحقها والى الامام لينفذها
 لهم ولم يذكر كلص الصوم والحوكوتها لم يفرضوا ولوكنها
 لا يقاثر على تركها **فان** عبرتها مع انها لم يفرض روات
 التي للمشكوك فيه مع ان فعلهم قد يكون وقد لا يكون لانه

علم امامته بعضهم فقبلهم لشرفهم او بغاوا لا بد قبح الفعل منهم
 فاشبهوا بالاعمال المعصية نحو غفر الله لك **فعلوا ذلك** كلف
 اي اقوا به قول كان وهو الشهادة ان او فعلا وقولا وهو الصلاة
 او فعلا محضاً وهو الزكاة فان قلبت **المشار اليه** بعينه
 قوله فكيف اطلق الفعل عليه فالجواب **اما باعتبار انه**
فعل للسان واما على سبيل التغليب للآتي على الواحد
عصموا حفظوا ومنعوا من العصمة وهي لغة المنع
 والعصام الحنيط الذي يثد به في القرية لمنع سيلان الماء
 واصطلاحاً حاملاً لنفسانية تمنع من القصور والمخالفة ويحل
 منعها وتجب امتناع عصيان موضوعها والمراد بها هذا المعنى
 القوي **معي وما هم واما انهم** فلا يحل سفك دماءهم
 ولا اخذ اموالهم والمراد بالدماء النفس فحقيقه التعبد بالبعد
 عن الكل فان قتل لولم يقتل بذكر الشهادة من غير قول
 ويعمى الصلاة ويؤتى الزكاة فالجواب **انه ذكرها** التقطها
 والاهتمام بها خادون غيرهما **الافتقار الاسلام** فلا يعصم
 احضارهم ولا اموالهم وقصر هذا الحق في حديث بانه زنا بعد
 وخصان او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تعالى
 على الكافر عليه ان الزاني والقاتل بباح اموالهم ليس مراد ائمة
 انما هو باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى
 الحق بل **حسبهم على الله** فيحاسبونه من كفر ومعصية

وفي حديث أبي سعيد الخدري ما فرق ان اسن علي قلوب
الناس ولا تطوعهم وعلي جميع اللام او يعني الي فالوجه
لفظ علي من الوجوب غير مراد اذ لا يجب علي الله شي
ما عليه اهل السنة واما عند المعتزلة فهو ظن لان الحساب
عندهم واجب غفلا **نكتة** قال الامام الرازي في الخلافة
علي هذا الحديث قد جعل الله تعالى العذاب عذابا بين احكام
السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة والسيف في
عقابي يركب والشارع عقابا لا يركب فقال له رسول الله من اخبر
لسانه عن الغلاف المركب وهو الغم فقال لا اله الا الله محمد
رسول الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يركب ومن اخبر
القلب عن الغلاف الذي لا يركب وهو الشر ادخلنا سيف
عذاب الاخرة في غمد الرحمة **رواه البخاري** **بسم** في كتاب
الامان الان مسلم يذكر في حديثه عن ابن عمر الان الحق الاسلام
لكنه قال في رواية لم يذكر في حديثه الا بغير رواية اخرى
الافحمة فنسبها المولف الي تحريكه بالنظر بحسب رواية
وذلك يقع الحديث في كتابه ولا ينكره الا من لم يمارس فهم
وبذلك زال العجب وبطل الشغب الذي صول به الشيعي
علي المولف **الحديث التاسع** **عن أبي هريرة**
اخرج الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن ابي رافع قال
قلت لابي هريرة لم كنت يا ابي هريرة قال كنت اتي غنم
اهلي وكانت لي هرة صغيرة فكننت اجعلها بابا لي في شجرة

والذكان بالهنا ذهبت بها مبي فكنت بها فكنوني ابا هريرة
 وروي ابن عبد البر عن ابي هريرة انه قال كنت احمل نوما
 هرة في كفي فالتقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اها هذه فقلت
 هرة فقال يا ابا هريرة وفي صحابي البخاري ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له يا ابا هريرة وكان يكنى قبلها ابا الاسود
 فحصل انه كنى بالانه كان يصحبها اما صغيرا يلعب بها او
 كبيرا يحسن لها لان الذي روي ان امرأة عذبت في هرة فلعله
 اخذ بفتيل من العكس فحبا الثواب في الاضغان اليها **عبد**
الرحمن ونقل ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن ابي هريرة
 انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن **ابن مسعود** الذي سمي قدم
 المدينة فسمته سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجير
 شماري خير حتى قدم مع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 ومن فسمت عنه انه قال لما قدمت علي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قلت في الطريق
 يا ابا هريرة فسمتها **عبد** علي بها من دارة الكوفة
 قال وابتني غلام في الطريق فلما قدمت علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسماني فسمنا انا عنده اطلع الغلام
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلام
 فقلت هو حور لوجه الله تعالى فاعترضه عن سليمان
 ابن حبان قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة يقول نثرت

يتموا وهاجرت مسكينا وكنت اجير البشارة بنت غزوات
بطعام بطمي وعقبة رجلي وكنت اخدم اذا نزلوا واحدا
اذا ركبوا فز وجنبها الله والحمد لله الذي جعل الدين قواما
وابا هريرة اما ما وعني الي كثير قال حدثني ابو هريرة
قال ما خلق الله مؤمنا سمع بي ولا يراني الا احبني قلت
وما علمك بهذا يا ابا هريرة قال اما في كانت مشركا
كنت ادعوها الي الاسلام وكانت تأتي علي فدعوتها يوما
فا سمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اني فقلت يا رسول الله
اني كنت ادعوتني الي الاسلام وكانت تأتي علي واني دعوتها
اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي امي الي
هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا
الي هريرة فخرجت اعذر لا تسرها وادع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انت ابياد هو محاف وسمعت حفيفة
الما وسمعت حفيفة رجل فقالت يا ابا هريرة ما انت
ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت
اني اسمك ان لا ادر الا الله وان محمد عبده ورسوله فخرجت
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من
الخزي فقلت يا رسول الله اشر فقد احبب الله دعاءك
وقد هديك ام الي هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله
ان يهديني وامي الي عباده المؤمنين ويحييهم الي فقال

رسوله الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدي هؤلاء
الى عبادك المؤمنين فما خلق الله من مؤمن يسمع بي ولا يرى
او يرى ابي الا وهو يحيى وعن الاعرج انه قال قال ابو
هريرة انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدون عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه الاحاديث وما بال الانصاريين
لا يحدون بهذه الاحاديث وان اصحابي من المهاجرين كانت
سقطتهم صفاتهم في الاسواق وان اصحابي من الانصاريين
كانت سقطتهم اراضيهم والقيم عليهم ما والى كنت اقرأ
مصحفا وكنت اكر من محامدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احضروا في عابوا واحفظوا انفسوا وان النبي صلى الله عليه وسلم
ولم حدثنا يوما حكيت فقال له من يبسط ثوبه حتى افرغ
من حديثي ثم يقبضه فانه ليس ينسب شيئا سمعه مني احدا
فبسطت ثوبي او قال رد اي ثم حدثنا فقبضته الخ
فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه واهم احده لولا انه
في كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشي ابدان الذين يكتمون
في الكتاب الاية التي والبري من بعد ما ساء له للناس
والله ان كنت لا عهد بكبري على الارض من الجوع وان كنت
لا عهد الجوع على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم
الذين يخرجون منه فمر ابو بكر خالته عن ايد من كتاب الله
ما سألته الا يستجيبني فلم يفعل ثم عمر خالته عن ايد

من كتاب الله ما سألته الا يستسبعني فلم يفعل فأتى
ابو القاسم محمد بن يحيى الله عليه وسلم فرفق ما لي ورحمى وما لي
نفسى فقال اباهر فقلت ليسك يرسلوك الله قال الخفي
فستجته فدخل واستأذنت فاذن لي فوجدت بها في قدح
فقال من اين ذكر هذا الدين فقالوا الهذاه لنا فلان اول
خلان قال اباهر قلت ليسك يرسلوك الله قال انطاعني
الى اهل الصفة فادعهم قالوا اهل الصفة احبنا
الاسلام لم ياوروا الى اهل ولا مال فاذا جاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم الهدية اصاب منها وبعث اليهم منها واذ اجاب
الصدقته الرسول ما اليهم ولم يصيب قال فاحزني ذلك
وكنت ارجوا ان اصيب من الدين شربة اقوي بها نفسي
يومى وليلى فقلت انا الرسول فاذا جاز القوم كنت انا
الذي اعطيهم فلم يبق لي من هذا الدين ولم يكن من طاعة
الله وطاعة رسوله بد فانطلقت فذعوتهم فاقبلوا
فاستأذنا فاذن لهم فاحدوا بحملهم من البيت ثم قال
اباهر حذوا عظمي فاحذيت القدر فحملت اعطيهم فياخذ
الرجل القدر فيشرب حتى يروك ثم يرد القدر فاعطيه
الاخر فيشرب حتى يروك ثم يرد القدر حتى انت عاين
اخرهم ودفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذ
القدر فوضعه في يده وقد بين فيه فضله ثم رفعه
فخطب اليه وبسم فقال اباهر فقلت ليسك يرسلوك

الله قال فاقعد فاشرب قال فقمعدت فشربت ثم قال
 لي شرب فشربت ثم قال لي شرب فشربت ثم قال لي شرب
 فشربت حتى قلت والذي بعثك بالحق ما احدم مسلحا
 قال فاولي القدر فرودت اليه القدر فشربت من القطرة
 وعين عبد الرحمن بن عبيد عن ابي هريرة قال اني
 كنت لا تبع الرجل اساله عن الاية من كتاب الله تعالى
 وانا اعلم بها منه ومن عشرينه وما انفعه الا بطعمي
 القبضة ممن التمر والسف من السبعين او السبعين
 اسود ما جوعتي فاقبلت امشي مع عمر بن الخطاب ذات
 ليلة احرقته حتى بلغ بابا فاستند ظهره الي الباب واستقبلني
 بوجهه وكلمنا وخرجت من حديث حديثه باخره حتى اذ لم ان
 شي انطلقت فلما كان بعد ذلك لقيني فقال يا ابا هريرة
 اما انك لو كان في البيت شيء لاطعمناك وعن ثابت بن ايوب
 رافع انا ابا هريرة قال ما احدم من الناس يهدي الي هديته
 الا قبلتها فما اساله فلم يكن الا فقال وعن خالد بن عمار
 ان ابا هريرة كان يسمي كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة ويقول
 سبح بمقدري وعين لعنه بن المحرر عن ابي هريرة انه كان
 له خيفة فبعد الف عتبة فلا ينام حتى يسبح به وعن محمد
 ابن سيرين عن ابي هريرة قال لقد رايتني اصبر دين من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجر عاتقة فقصه
 الناس انه يجنون وما بي جنون وما بي الا الجوع وعن ابي

المتوكل انا باهرية كانت له ربيعة فخرج عليها الد
 يوما فقال لولا القصاص لا غشيتك بدوكني سايعك
 من يوفين ممنك اذهبي فانت حرة لوجه الله
 وجعل وعين العاصم بن قزوح الحريكي قال سمعت ابا
 عثمان الصوري يقول تصيفت اباهرية فكان هو
 وامرته وخادمه يتعمقون الليل اثلاثا يصلي هذا
 ثم يوقظ هذا فيصلي ثم هذا يوقظ هذا فيصلي
 واخرج اليهم في غيره عن ابي هريرة قال اصبت ثلاث
 مصابيب في الاسلام مؤبة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقتل عاتق والزود قالوا وما الزود قال كنت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في سفر فقال معك شيء فقلت نعم
 في مزود قال جئ به فاخرجت منه عيرا وفي رواية عشرين
 حمرة فسمى الله ودعا وجعل يضع كل حمرة في حمي
 ابي الى اخرهن ثم قال ادع عشرة فندعوهم هي كل الجن
 كله وقد بقي في المزود فقال اذ اردت ان تأخذ من
 منه شيئا فخذ ولا تكبه فالتفت منه حياة الى بكره
 وعثمان فلما قتل انتهب بيتي وانتهب المزود الا احترق
 كم اكلت منه اكلت منه اكثر من مائة وسق وعين بعينة
 ابن ابي مالك القرظي انا باهرية اقبل في السوق فجعل
 حزنه من الخطيب وهو يومئذ خليفة مروان قال او سوا
 الطريق للامير قال ابن ابي مالك قلت اصلحك الله

بكفى هذا فقال اوسع الطريق للامبر والخمسة عليه قال
 البخاري يروي عنه اكثر من ثمانمائة ما بين صحيح وناقص
 مستعمله عمر على الحسين بن عمار له قام اراده على العمل فاني
 ولم يزل يسكن المدينة ومها توفي ويقال توفي بالعقيق سنة
 سبع وثمانين وثمان مائة وقيل تسع وخمسين في اخر خلاف معاوية
 روى عنه خمسة الالف وثلاث مائة حديث واربعة وسبعون
 حديثا انتقامها على ثلاث مائة وخمسة وعشرين
 وانقر البخاري بثلاثة وتسعين وحسب بمائة وسبعين
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نسيتم
 هذا الخطا به وخوفه يختص لغة بالوجود عند وودعه فلا
 يتناول من احداث بعدهم الا للليل وهو اما حسا وانهم في الحكم
 الشرعي لا يتغا اختصا منه بمكلف دون مكلف واما الاجم
 عنه فاجتنبوه كله حتى يوجد ما يبيح ما كل الميتة عند
 الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاساغة الغصنة
 لان المكلف ليس بمنيا في الحال على الصحيح واما في التذوي
 فغير جائز ولو طلائ الحديث ان الله لم يجعل شيئا اثم فيما
 حرم عليه ما ومثل ذلك سريه للعطش اذا لا ينقطع فيه
 العطش وقوله فاجتنبوه حتى في الحرام وتذوي الاكراه
 قال الفاكهي لا يتصور امتثال اجتناب المهي عنه حتى
 يترك جميعه ولو اجتنب بعضه لم يترك مثالا في الاقر
 يعني المطوق فان من اني باقل ما يصدق عليه الاسم كان

ممنثلا وما امرتكم به فانثوا وفي رواية فافعلوا **منه**
ما استطعتم اي ما اطعمتم وجوبه في الواجب ونذباتي
 المندوب كالصلاة قايما مستندا فيما عدا المضطرب
 مستلقيا قويا ولو عجز عن جميع الفطرات بما قدر عليه
 وامام قدر على صيام بعض النهار فلا يفعل لان الصوم
 بعض اليوم ليس بضرورة واذا عجز عن بعض الفاحشة في
 الصلاة او قدر على غسل او فسخ بعض الاعضاء في
 الوضوء التي بالممكن وصحت عبادته وهذا موافق لقوله
 في نقول الله ما استطعتم واما نقول الله حق ثقانه فقال
 قتادة والسدي وابن زيد والربيع ابن انس انها منسوخة
 بالاولي والصواب والاصح بل الصواب وبه جزم المحققون
 انها ليست منسوخة بل قوله تعالى ما استطعتم مفسدة
 لها ومنسنة للمراد منها قالوا وحق ثقانه هو امتثال امره
 واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه الا بالاستطاعة قال تعالى
 لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم
 في الدين من حرج **وقال بعضهم** ان المباعدة في التقوى
 تكون بامر من احدى المتصالحين التقوي الي الوفاة والامر
 الاخر استيفاء جميع الطاعات وحفظ جميع الحدود والامان
 فنعرضت اية العمران للمباعدة في استيفاء العزم
 الي الوفاة بالتقوي ويدل على ذلك قوله تعالى ولا تموتن
 الا وانتم مسلمون ورضيت اية المتقايين الي الامر الله

فان قلت الاستطاعة معتبرة في النهي ايضا اذ
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلم قيد الامر دون النهي هو
الجواب ان الامور به متوقف على فعل بخلاف النهي
عنه فانه كف مخفف فلم يذ قال في الاول فاجتنبوه وقال
في الثاني فانوامنه استطاعتهم فترك النهي عنه عبارة
عن استحباب حال عدمه او الاستمرار على عدمه فكل
مكلف قادر على الترك والاداءية المشبهة فلا يتصور
عدم الاستطاعة في الكف بخلاف فعل الامور به فانه
عبارة عن اخلاله من العدم الى الوجود وذلك يتوقف
على شروط واسباب فلذلك قيد بالاستطاعة دون
النهي ونوعه بان القدرة على استحباب عدم النهي عنه
قد تختلف واستدل له بجواز اكل المضطر الميت وشرب
الماء الخمر ورد بانه لا نهى حينئذ وانما قدم في الحديث
النهي على الامور به لان الاول اشد من الثاني لانهم رخص
في شئ من الامور معتد بالاستطاعة ولذا قال بعضهم
اعمال البريعم لها البازر والفاجر والمعاصي لا يتركها الا بصريح
ومن ثم استوح في ترك الواجب كالقيام في الصلاة لمصو
المسقة ولم يسامح في الاقدام على بعض المنهيات الا لله
بالاضطرار كاكل الميتة والساعة الغصاة بالخمر اولئك
المقام مقام نهى الا فرج بن حابس عن مسالمة قال ياتي فا
فاما اهلكت الذين من قبلكم من اهل الانبياء كثره

مسألة من غير ضرورة عن مالا يعينهم مما اقترحوه
عليهم لقولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السماء ولموسي فاذن لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض ارضا
الذرة جيرة اجعل لنا الهامك ايام الامة اذ لنا ربك بين لنا
ما هي فاذن بني اسرائيل لا اورد ايدى بقرى تفتنوا ولم يبادروا
الى مقتضى اللفظ من ذبح اى بقرة كانت بل سددوا على
انفسهم بقره السؤال عن حال البقرة وصفها فشد
اليد عليهم بزيادة الاوصاف حتى لم يجدوا منصفها الا
بقرة واحدة فاستردوها بملي جلد هادها وقال السيد
لمشروها بوزنها عشرة اذ هبها وكانت تحمد حكمه
عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن
طفل وكان له عملة فاني بها الغيصنة وقال اللهم اني
استودعكها الانبي حتى يكبر وكان بارا بالديه حتى بلغ من
بره انه رجلا اتاه بمائة وخمسين الفا وكان فيها فضل
فاستترها منه وقال له ان ابي نائم ومفتاح القصر
تحت راسه فامد يدي حتى يستقظ واعطيك فقال له
ابقظ اباك واعطني القم فقال له ما كنت لا افعل ولكن
اذ يدك عشرة الاق وانظر في حتى ينتمه فقال له الهام
انا احط عندك عشرة الاق اذا انقظت اباك وعجلت
المنعد فقالوا وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انت
فاني ولم يروظ الرجل اباه وصات الابن به بعد ذلك

وسبت العجلة في الغيضة حتى صار في عوانا وكانت
 من احسن البقر واسمنه حتى كانت تسمى المدهية لحسنها
 وصبرها وكانت تهرب من كل من اهاها لم اجد الا ان كان يقسم
 الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند
 ايامه ثلثا فاذا اصبح انطلق واخطب على ظهره
 فاني به السوق ويبيعه بما شا الله تعالى ثم يقصد قسنته
 وبكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما انت
 اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة ذذا انطلق
 فادع ابو ااهيم واسماعيل واسحاق ان يتردها عليك
 وعلا منته انك اذا نظرت اليها لا تحيل لك ان شعاع الشمس
 يخرج من جلودها فاني الغيضة فواها ترعى فصباح
 بها وقال اعزم عليك باله ابو ااهيم واسماعيل واسحاق
 ويعقوب فاقبلت تشني حتى قامت بين يديه فغنض
 علي عينيها فعمودها فكتكت البقرة باذن الله تعالى وقالت
 ايها الغني البار بوالدي اركبني فان ذلك هوون عليك
 فقال الغني اذ اهي لم تأمرني بذلك وكني قالت حذ بصمتها
 فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي
 ان اذ انطلق فانك لو امرت الجمل ان ينقطع من اصله
 وينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فصار الغني بالانفيل
 عروا الله اليس في صورة ذاع فقال ايها الغني اني رجل لاه
 من رعاة البقر فستنت لي اهلي فاخذت ثورا من بني ابي

فجئت عليه زادكي وماعى حتى اذ بلغت سطر الطريق
ذهبت لا قضى حاجتي فعدت وصعد الجبل فاقدت عليه
والى احشيتى على نفسى الملكة فان رايت اذ تجلى على
بقرتك وتحييتى من الموت واعطيتك اجرها بقرتك
مثل بقرتك فلم تفعل العتي وقال اذهب وتوكل على الله
فلو علم الله منك الصدقة لبلغك بلان دولار حلة
فقال ابلست اذ سئلت بعينها بقرتك وان سئلت فاحملنى
عليها وانا اعطيتك عشرة مثليها فقال العتي انا ابي لم
تأمرني بذلك فبما هم كذلك اذ طارط ابي من يدى العتي
ورفت البقرة هاربت في المغلاة وغاب الراعى فذمى الله
الداير اهرهم ورجعت اليه وقالت ايها العتي البار بوالدته
الم تدالى الطائر الذي طار ابي ابلست عذرا انه اختلسنى
اما انه لو ركبني ما قدرت على ان ابدى فلما دعوت الى الله
ابراهيم جاملك فانتزعتني من يده وردني اليك ليعرك
بامك فخا بها الى امة فقالت له انك فقير لا مال لك ولست
عليك الا حيطابا بانها راوا قيام بالليل فانطلق فبعها
وحذ ثمنها فقال كم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا
منع بغير رضائي وفستوري وكان ثمنها ثلاثة دنانير
فانطلقوا بها الى السوق فبعته امة الله ملكا فقال له
يسع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير وشرط عليك
رضي والدي فقال له الملك لك ستة دنانير لا تشاور والدي

فقال العتي لوانعطيتني وامنما ذهبك احده ابرصني امي
 فردها الي امه واخبرها بذلك فقالت ارجع فبيعها بستة
 دنانير علي رضي مني فانظرونها الي السوق فاني الملك
 فقال لست املك فقال العتي انما امرتني ان لا اتقمها
 عن ستة دنانير علي ان لست امرها فقال الملك اني اعطيتك
 اثني عشر ديناراً ولا تشتموها فالي العتي ورجع الي امه
 فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتي
 في صورة بني ادم ليختبرك فاذا اتاك فقل له انا امرنا ان
 نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال الملك اذهب الي
 امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران
 يشترها منك ليقتل بعقل من بني اسرائيل جاني جلد هارهابا
 فامسكوها حتي وجد في بني اسرائيل قتيلا اسمه عاميل
 لم يدروا من قتله فكان سب قتله كما قال عطا والسدي انه
 كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه
 موته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم
 لها ثمن من ثمنه في بني اسرائيل في الحسن والجمال فقتل ابن
 لبيك لبيك قاتله وقال بعضهم قتله ابن اخيه
 هيساك وقاتله حمله من قرية الي قرية اخرى فالتا
 اسرائيل القاهيين فبينما وقال عكرمة كان لبي
 قتيلا علي باب مسقط وجر الي باب مسقط اخر فاقتصر

السلطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله
فوضعه علي باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ناره ودمه ويديه
عليه فلم يجده علي الناس جاوا الي موسى عليه السلام
وسالوه ان يدعوا الله لهم بين لهم برعائده فامرهم بن جبرئيل
فقال لهم ان اعد بامركم ان قد خولقوا لقرة في الواء اتخذوا هرة
اي لسه قزبي بنا نحن نسالك عن امر القتل وتامرنا بدمهم
بقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي من
المستهمين بالمؤمنين وخيل من الجاهلين بالجواب علي
وفق السؤال فثاروا يستوصفون حتى وصف لهم تلك القرة
فاحذوها وذبحوها قال الله تعالى قد خولقوا وما كادوا
يفعلون اي من سدة انظر لهم واختلافهم فيها وضربوا
القتل بمعنى منها فقام القتل حيا وادج فسخن دما
وقال قتلى فلان ثم سقط دما مكانه ثم قاله الميراث
واختلافهم بضم الفالاية ابلغ في دم الاختلاف اذ لا يبقية
حب بكرة بخلاف كسرها وقد نهى عن الاعطوطات في العلم **علي**
انبيائهم اختلاف ابلووكا الي كذا ودية واما اختلاف
حسناط فروع الدين ومناظرة اهل العلم فيه علي سبل الغاية
واظهار الحق فغير مهي عنه بل ما موربه وفضيلته ظاهرة
وقد اجمع المسلمون من عمدا لصحابة الي الان علي ذلك ولا
شك ان الاختلاف المذموم سبب لتفريق القلوب وذهاب
الدين باجره ليخارج حين يفر بعضهم من بعض وذهب

اهرهم وانما حضوا وكثرة السؤال من غير ضرورة تشعر
 بالثقل وتقصي اليه وقد صلى الله عليه وسلم عن قيل
 وقال وكثرة السؤال ومن ثم اكثروا السؤال عليه صلى
 الله عليه وسلم غضب ثم صعد المنبر وهو غضبان قال اني
 وخن نري ان معه جبريل فاريت يوفا كانا الكريما منه فقال
 رجل ليسول الله من ابي قال ابوك حذافة وكان الناس
 يسبون ويهينونه لغيره وقال اخر من ابي قال ابوك سالم
 مولد شيبه وقام اخر فقال ان ابي فقال في النار ثم قال
 يا ايها الناس اذا الله قد فرغ عليكم الحج فخرجوا فقام اليه
 الاقرع بن حابس فقال ليسول الله اهل عام فنتحت حيث قالها
 ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
 ولعلني قطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما اهلك الذين
 من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم فاذا هم
 نهيتكم عما شئوا اجتنبوه واذ اهرتكم بشي فانوا مسنة
 سلكتم قطعتم فخرجت عمر علي وكبيسه وقال رضينا بالله
 ربا وبالاسلام ديننا وعمره صلى الله عليه وسلم شيئا
 لا تقصصنا بسرايرنا واعف عنا عني الله عنك قال
 فسر به عنه ثم التفت الى الحائط فقال لم اراك اليوم في الخير
 والشر اريت الجنة والنار واهد الحائط اه فوا احد
 الاول جاذوم الي سعد ونا الحولا في فخلوا ان كنانة قتلوا
 رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم يعل فيه وبقي

ابيض اللون فقال لعده حملات حج قالوا نعم قال حدثنا
 ابن من حج حجة ادي وضعه ومن حج ثمانية فقد راي ربه ومن
 حج ثلاث حج حرم الله شعره وبصره على النار ذكره القائل
 عياض في الشفا **الساكن** حكي عن محمد بن المنكر
 انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها قال
 وهو في عرفات اللهم اسمك انك تعلم اني وقفت في موقف هذا
 ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي
 والثالثة عن ابي واسمك يا رب اني وهبت الثلاثين
 لمن وقف بموقفي هذا ولم يستقبل منه فلما دفع من عرفات
 فليك يا ابن المنكر انك لم علي من خلقي الكريم والوجود
 وعزتي وجلالي لقد عرفت لمن وقف بعرفات قبل ان خلق
 عرفات بالعام وعين علي بن الموفق انه حج ثمانين
 فذهب منه سبعين للمسيح صلى الله عليه وسلم واربعه لثلاثين
 الراستدين وثلاثة لاهله واثنين لابيه وذهب الواحدة
 الباقية لكل من نوي الحج ولم يدر عليه فسق به هاتفت
 من زاوية البيت يا ابن الموفق استسحق علينا ونحن خلقنا
 السما وعزتي وجلالي كل من وهبته حجة وهبته سبعين
 حجة وعين ايضا انه قال حججت سنة فلما ذهبت
 لي عرفات بمي اريت في المنام كان مديين قد رايته
 السما فنادي احد هما صاحبه يا عبد الله فقال لي
 فقال انك لم حج بيت ربنا هذه السنة قال لا اذكر قال حج

بيت ربنا هذه السنة ستمائة الف فقبل منها حج سنة
 ثم ارتعافا فابا في السماء فاستبقت فرعا وعيني ذلك وقت
 في نفسي اذا قبل حج سنة فابن الكون انا فاما افقت من
 عرفة وصورت عند الشعر الحرام جعلت انظر في كثرة
 الخلايق وقلة من قبل منهم فقلبي اليوم فاذا التفت
 فندرت لا بعينها وقال احدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم
 قال انك ترى ما حكم ربنا عز وجل في هذه السنة قال لا قال
 رهب لكل واحد من السنة مائة الف فاستبقت وقد دخلت
 السور **وعنه** سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال
 حججت سنة ورويت ان البصري من عرفان ولا اجم بعد
 فظن في اليوم فاذا اقبلت حتى على عصي وهو ينظر الي
 مليا فقلت السلام عليك يرحمك فقال وعليك السلام
 يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين علمت
 فقلت قال الهى ربي فوالله لقد حججت حنسا وتلافيت
 حجة وكنت واقفا فوافته ههنا في الحجة الخامسة والله
 والله لا اثن النظر في هذه الرحمة ونعتت متمرا حتى
 الليل ولم يبق معي احد فمضت تلك الليلة فوافته في النوم
 كان القيمة فبقا من رحيل الله ونظائر الكتب
 ونصب الميزان والصرار وفتحت ابواب الجنان والنفوس
 فسمعت النار تنادي وتقول اللهم في الحجاج من حرك

ووردني كنوديت يا نار سني غيرهم فانهم ذاقوا عطش حر
البادية درر في السعاسة قال فانشبت وصليت ركعتين
ثم أتيت ذلك فقلت في يوم هذا من الرحمن ام من الشيطان
فقبل لي من الله محمد حبيبك ثم ددت فاذا علي كتي مكتوب
من وقت بعرفانه وزاد البت شغفه في سبعين من اهل
بيته قال سفيان واني المكتوب حي فانه تم قال الشيخ
فلم عرسه الا وانا اجمع حتى تم لي ثلاثة وسبعون حجة
وعلى عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقين
قد حبيب اليه الحج فحدثت عنما قال ورد الحاج في بعض
السنين الى بغداد فخرجت علي الخروج معهم علي الحج
فلحقته في خمس مائة دينار في السوق فبشرى اليه الحج
فبينا اننا في بعض الطريق عارصني امرأة فقالت احبك
انتي انا امرأة شريفة وفي بيتا عراة وفي اليوم الرابع ما كنا
شيئا فوقع ملاهي في قلبي وطرح الحشمة دينار في
طريق ازارها وقلت عودي الي بيتك فاستقبني بمئة
الدينار علي وقتك فعدت اليه تعالى وانصرفت وفيه
الله من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة وخرجت
الناس ونحو اوعادوا فقلت اخرج للناس الاصدقاؤا لله
عليهم فخرجت فحملت كلما العيت صديقا وسلمت عليه
وقلت له قتل الله حبيبي وشكر سعيك يقول واني
قتل الله حبيبي وشكر سعيك وطال علي ذلك فلما كان

ليلة رأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا قلا
 لا تعجب من ثمينة الناس لك بالبحر اعنت ملهوف واعنت
 صفيها فسالته ائمة عز وجل فقلت في صورتك ملكا فهو حج
 عندك في كل عام فان شئت فحج وان شئت لا تحج وروي
 في هذه الحكايات ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان عن ابن
 المبارك ان عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد
 الحج فاذا بامرأة جالسة على مربية تشق بطء فوقع في
 نفسها انها مبيعة فوقف وقال يا هذه اهذه ميتة ام هه
 هذا بوحدة قالت ميتة وانا اريد ان اكلها وعيالي فقال ان
 الله حرم الميتة وانت في هذه الميتة فقالت يا هذا انصرف
 عني فلم يزل يراجعها الكلام الى ان تعرف من لي ماتم انصرف فخل
 عليه بغلا عليه نفقة وكسوة وزاد او جاوز طريق الباب
 ففتحت ونزل عن البغل وملك عليه من النفقة والكسوة
 واكره وضربه داخل البيت ثم قال للمرأة هذا البغل وما
 عليه من النفقة والكسوة والى ذلك ثم اقام حتى دجج
 الحاج فجاؤم به بنوه بالبحر فقال ما جمحت السنة فقال له
 بعضهم سبحان الله ما ارد عليك نفقتى وعنى ذاهبون الى
 غيرك وقال له الاخر له نفقتى بموضع كذا وقال لآخر له تستر
 فيك الف قال لا ادر كيما تقولون وما انا له اجمع العام فلما كانت
 الليلة التي اليه فجمعت معه فقبل له يا عبد الله بن المبارك
 ان الله عز وجل جلا له قد قبل صدقتك وانه نعت ملكا

علي صورته المحي عنك ذكرها ابن الجوزي وذكر ابن جماعة
ان بعض السلف نوى الحج ومعه ثمانمائة درهم فوضت له
ذات يوم حاجة فبعث ولده الي بعض جيرانه فوجع الولد
بيكي فقال مالك يا بني قال دخلت عليه جارا وعندهم طبع
فاشتهبه فلم يطعموني فذهب الرجل الي جاره يعاتبه
علي ما فعل فبكي الجار وقال الخافني الي كنف حالي انا مسكين
خمس ايام لم تطعم فطعمت مسكينا والكلها واعلمت انك
وليك تجد ما لا يجل له كل المسكن فتعجب الرجل وقال المسكين
كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وانت تقاهد الحج فوجع
الي بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلم يكن عشيبة عرفة
راي ذو النون المصري منكم وهو يعرف ان كان قايلا يقول
يا ذا النون نري هذا الزحام علي الموقف قال نعم قال ما ح
منهم الا رجل تخلع عن الوقوف فخرج معه في هب اليبس له الهل
الموقف قال ذو النون من هو قيل رجل يسكن دمشق فبين
عنه حتى وفده وسلم عليه وبشره بذلك اهذه في فم
الاسنوف الا نام الي الحج بيت الله الحرام البيت الحرام
اخرج ابن عدي في الكامل والدارقطني في الاثر والعقباني
وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلتقي الحضر مع الصغر في كل عام في الموسم فيتمن كل
واحد منهم ان اس صاحبه ويعترفان عن هذه الكلمات
بسم الله ماشا الله لا يسوق الخير الا الله ماشا الله

لا يصفى الشدة إلا الله ما شاء الله ما كان من نعمته فمن الله
ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله وفي بعض الروايات
زيادة العلي العظيم ولسنا نهد الحديث ضعيف لأن فيه
الحسن بن زين وهو ضعيف وأخرج ابن الجوزي عن طريق
أحمد بن عمار عن محمد بن مهيدي عن مهيدي بن هذال وزاد
قال ابن عيسى ما من عبد قال في كل يوم ثلاث مرات إلا من
الحرق والغرق والسرق والشيطان والعلطان والحبسة
والعقصة ينجي عيسى وكذلك حتى يصحح **الرابعة** عن
ابن عجلان أن أدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند
مشتا على رجليه قبل المجاهد أفلا كما تركب قال وأي شيء كان
تحملة أخرج ابن الجوزي وقال سعيد بن سالم حج سبعين حجة
الدين **رواه البخاري ومسلم** وهو حديث عظيم من قواعد
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله طبيب أي ممره عن المتعاضد ومفرد عن الأقران
والعيوب وعن كل وصف خلا عن الكمال المطلق كما قاله القاضي
عبد بن أو طيب الشاملة الاسم عند العارفين كما قاله
غيره ثم إن الطبيب له إطلاقان فيطلق ويراد به الخلال كما في
قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث
وقوله تعالى فاستمعوا ما يناديكم من السفهاء ويطلق ويراد به
الجيد من الخلال وهو المستند منه كما في قوله تعالى قل من

حرم زينة المد التي اخرج لعباده والطيبان من الرزق وقوله
 تعالى كواحي الى الارض جلا الاطيبا علي انه من باب التأسيس
 الذي هو الاصل لا التاكيد وخبيل انه بمعنى الطاهر ومن
 وروده بمعنى الطاهر قوله تعالى فتحيوا صفيح اطيبا يطلق
 ويراد به المست كافي قوله تعالى والهدى الطيب يخرج نباته
 باذن ربه ويطلق ويراد به الحسن كافي قوله تعالى اليوم يصعد
 الكلم الطيب اي الحسن وهو بينهما ذة ان لا اله الا الله وان محمد
 رسول الله وقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة اي حسنة
 وهي الصبغة ذة ويطلق ويراد به المومن كافي قوله تعالى ما كان
 الله ليذر المومنين علي ما اثم عليهم حتي يميز الخبيث من
 الطيب ويطلق ويراد به مالا اذكي فيه فقولك هذا يوم طيب
 وليمة طيبة اي ليس فيها آخر فوذي ولا بر نوذي ويطلق
 ويراد به الدرك تعرفتم طاب بثمرها اي ادرك قال الشاعر
 الهيمتي وهو اي طيب من اشمايه الحسني لصحة الحديث
 كالجمل ومثلها النظيف ورث بان حديثه لم يصح او ضعف
 فيه بعضهم بانه اذا ارد بعد صفة الثالث عدم وروده
 لمصنوع بل لا حديث رواه ابن عدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا
 انه جميل يحب الجمال فليظف يجب النظافة وان ارد بالصفة
 ونظمها الصحيح المصطلح عليه فمنه ان يصح لانا الخبرين
 المذكورين ضعيفان كما بيته جمع من الحفاظ فتدبر **الاطيب**
 اي لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا من الغش

كالربا والعجب والامن الاموال الامكان خلا لا لان لفظ طيب
 يتضمن المدح والتشريف فلا يتقرب اليه سبحانه وتعالى الايمان
 ينسب في ذلك المعنى وهو الاخلاص في الاعمال وخيار الاموال
 كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال تعالى
 ولا تبغوا الخبيث منه تنفقون وعن ابن عباس من اكل القمعة
 من حرام لم يقتل الله عمله اربعين صباحا ومن اكل من مال
 حراما فان تصدق به لم يقبل منه ومن خلفه بعده كان دليله
 الى النار ومن اكل الخلال اربعين صباحا نور الله قلبه
 واخرى يتابع الحكمه على لسانه ومن سعى على عياله من
 حله كان كالمجاهد في سبيل الله قال القرطبي في شرح مسلم
 بالخصه الاخلاص شرط في جميع العبادات وذلك بان
 يكون الباعث على عملها التقرب الى الله تعالى واستغفار عهده
 فان كان الباعث عالما بشئ من اغراض الدنيا فلا تكون
 عبادة بل معصية اما الغزو اما رياء وهذا اذا كان الباعث
 على تلك العبادة الغرض الديني وحده بحيث لو فقد
 لشرك العمل فلو وقع العبادة بمجموع الباعثين فان كان
 باعث الدين اقوى او مساويا لحق بالتقسيم الاول في الحكمه او
 باطل العمل عندنا هذه الاثار كحديث امن عمل عملا اشرك
 فيه غيرك تركته وبشره فلو كان باعث الدين اقوى
 فعمل المحل بالباطل ذلك العمل متمسكا بالحديث المتقدم
 وما في مقناه وخالفه الجمهور وقالوا بصحة العمل

واما لو اذبح دبا عث الدين بالعلم **بما** علمتم **عن** باعث الدنيا
 انما العمل فهو اولي بالصحة اه وفي الحديث من حج بحال
 حرام فقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا اسعديك
 محكم مردود عليك واخرج احمد عن ابن عمر رضي الله
 عنهما من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفتحهم درهم من حرام
 لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه ثم ادخل اصبعه
 في اذنيه ثم قال سمعنا انك ابي سمعته صلى الله عليه وسلم
 يقول واخرج الحرام والحق خبيثا وابن حبان من اخرج مالا
 من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان اخبراه عليه
 واخرج الطبراني من كسب مالا من حرام فانفق منه
 ووصل رحمه كان ذلك اخبراه عليه واما لم يقبل الله
 بالحرام لانه ممنوع من التصرف فيه لكونه ملكا للغير
 فلو قبل لزم كونه مأمورا به منهية عنه من جهة واحدة
 وهو محال وهذه الجملة توطئة وتأسيس لما هو المقصود
 بالذات من سياق هذا الحديث وهو طيب المطعم المستلزم
 اجابة الدعاء **عالميا وان الله تعا** لما خلق لعباده ما
 الارض جميعا واما حكمه سوي ما حرم عليهم **أمر المؤمنين**
 اي والموصفات فهو من باب التعليل والامر بالمعروف
بما أمر به المرسلين فتسوي بينهم في الخطاب بوجوب
 اكل الحلال ففيه شعار بان الاصل لهم مع اهم في
 الاحكام الا ما قام الدليل على اختصاصهم به **فقال**

ياكل بها الرسل كلوا من طبيبان فيه نسيئة على ان البلحة
الطبيبات لهم شرع قديم وفيه زولته هبانية في رفقها الطبيبان
وعملوا صلاتي او قدم اكل الحلال على صلاح الاعمال ثنيتها
على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق **وقالت**
بابها الذين اصنوا كلوا من طبيبان ما رزقناكم اي
نفسنا وهو جمع طب بمعنى الحلال الخالص من الشهوة
لان الشرع طبيب لكده وان لم يستلذه ولذيذا الطعم من
غيره وقال على الله وبداية وحسوف فقول الشافعي
الطبيب المستلذه او اوبه المستلذه شرعا فهو بمعنى
ما قبله وقد حنفى هنا على بعضهم فظن تقايرها ما عرفت
بان الاختيار لاذ اللحم على الاطلاق وهو حرام اجماعا
والصبر لاذة فيه وهو حلال اجماعا واخرج ابن
سعد عن عمر بن عبد العزيز انه قال يوما اني اكلت اللبلة
حمضا وعرضا فتعجني فقال له بعض القوم يا امير المؤمنين
ان الله تعالى يقول في كتابه كلوا من طبيبان ما رزقناكم
فقال عمر هبانه هبانه ذهبت به الى غير مذهبه انما
يريد طب الكسب ولا يريد طب الطعام **واسند**
الرزق في نفسه تحريضا لهم والامر في هذه الاية للاباحة
اوله وجوب كما لو اشرف على الدراك جماعة او لتندب
بحواقة الصنف قال ابو هريرة **ثم** ان النبي صلى
الله عليه وسلم استطرد الكلام حتى **ذكر الرجل** خصفه

دور

بالذكر لانه الذي ياف السعد البعيد الطويل غالباً والاف المدة
 كذلك **يطيل السعد** في وجوه الطامع من حج وجهه وزياد
 مستحبة وصلته رحم وغير ذلك من وجوه البر وذكره ضم
 اذ قوله طبعاً غير بعيداً من سفر الحج اذا الصنفين المذكورين
 لا يكونان الا فيمنه والولي التميم الاول وقوله
 يطيل السعد محله نصب صفة رجل لان فيه جنسية
 والتجنس المهرق بمفرده ان ذكره على حد قوله رحمه الله
 ولقد اقرعني النبي بسبني قال الطيبي ولو جني لفظ
 رسول الله رفع الرجل بالابتداء والخبر يطيل **المستحق**
 اي متلبد الشعر لبعده بالفضل والشرع والذهن
 ويستحق الرجل شعثاً من بابه ثقب **الجار** اي غير القباد
 وجهه وثقبه جسده **بملي يديه** فيه اشارة الى ان
 رفع اليدين مشروع في الدعاء لما فيه من اظهار شغاف الذل
 والانكسار والافتقار ولان العرب
 ترفع ايديها اذا استغظن الامر فالداعي جدير بذلك هو
 لتوجهه بين يدي اعظم العظمى ولان العادة في سؤال الخالق
 ذلك ينضع يده ما يسأله فيه فكان الداعي سبب المعقولة
 بالمحسوس **ان جهة السماء** **السماء** لانها عين الارزاق
 ومصعد سر الخلائق ومصعد الاعمال والاشارة اليها
 ما هو من وصف المدعو من الخلال والكبرياء انه فوق كل موجود
 بالقهر والامتلاء والنها قبلة الدعاء ومن ثم كانت

أفضل من الأرض على قول الأكثر وهو الأصح لأنه لم يصر له
 فيها وقتل الأرض أفضل لأن الأنبياء خلقوا منها وهي مدفنهم
 ومستقرهم وعدم العصيان في السماوية وهي لا تقتضي
 الأفضلية على أنه قد يكون في المفضل من أيا وقد يستقضى
 بما وقع لادم وحوي وأبليس وأدعا أنهم لم يكونوا في السماء
 يحتاج لدليل **باب** اعطى كذا **باب** جني كذا **ومطعمه**
 هو مصدر بمعنى المفعول وكذا يقال فيها بعده **حرام**
ومسره حرام وملسه حرام يضم الغني وكسر
 النون المجنة المخففة وفي المصاييح وردت مشددة **الحرام**
 في قوله وعذبي بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام أما التأكيد
 وأما التنبيه على الشوا والالتفات صغرا وكبرا فاشارة بقوله
 ومطعمه حرام إلى حال كبره ويقوله وعذبي بالحرام إلى حال
 صغره وهذا إذا علم أن لا فرق بين الواو **فإن يستجاب له**
 أن يكسب ومن أين يستجاب لمن هذه صفة فهو استبعاد
 لإجابة دعائه مع فتح ما هو منسب به مع ما هو عليه من
 الطاعة السعري في قوله الطاعة فكيف من هو منه بك في جلاذ
 الدنيا وعظم العباد أولئك كالانعام بل هم أضل لبي يتوزان
 يستجيب الله لطعامه وتفضل وقد علم من هذا أن تناول
 الحرام مانع من إجابة الدعاء غالبا وبقي للدعائير وطمنها أن
 لا يدعو بحرام كان لا يدعو بالشرعي غير مستحقه ولو رجمه
 ولا يحال ولو عادة فإنه تعالى الجري الأمور على العادة فالدعا

وعذبي

أفضل من الأرض
 وقتل الأرض
 أفضل لأن
 الأنبياء خلقوا
 منها وهي مدفنهم
 ومستقرهم
 وعدم العصيان
 في السماوية
 وهي لا تقتضي
 الأفضلية على
 أنه قد يكون
 في المفضل من
 أيا وقد يستقضى
 بما وقع لادم
 وحوي وأبليس
 وأدعا أنهم لم
 يكونوا في
 السماء
 يحتاج لدليل
 باب اعطى
 كذا باب جني
 كذا ومطعمه
 هو مصدر
 بمعنى المفعول
 وكذا يقال
 فيها بعده
 حرام
 ومسره حرام
 وملسه حرام
 يضم الغني
 وكسر النون
 المجنة
 المخففة
 وفي المصاييح
 وردت مشددة
 الحرام
 في قوله
 وعذبي
 بالحرام
 بعد قوله
 ومطعمه
 حرام
 أما التأكيد
 وأما التنبيه
 على الشوا
 والالتفات
 صغرا وكبرا
 فاشارة
 بقوله
 ومطعمه
 حرام
 إلى حال
 كبره
 ويقوله
 وعذبي
 بالحرام
 إلى حال
 صغره
 وهذا إذا
 علم أن
 لا فرق
 بين الواو
 فإن
 يستجاب
 له أن
 يكسب
 ومن أين
 يستجاب
 لمن هذه
 صفة
 فهو
 استبعاد
 لإجابة
 دعائه
 مع فتح
 ما هو
 منسب
 به مع
 ما هو
 عليه
 من
 الطاعة
 السعري
 في قوله
 الطاعة
 فكيف
 من هو
 منه
 بك
 في جلاذ
 الدنيا
 وعظم
 العباد
 أولئك
 كالانعام
 بل هم
 أضل
 لبي
 يتوزان
 يستجيب
 الله
 لطعامه
 وتفضل
 وقد علم
 من هذا
 أن تناول
 الحرام
 مانع
 من
 إجابة
 الدعاء
 غالبا
 وبقي
 للدعائير
 وطمنها
 أن لا
 يدعو
 بحرام
 كان
 لا يدعو
 بالشرعي
 غير
 مستحقه
 ولو رجمه
 ولا يحال
 ولو عادة
 فإنه تعالى
 الجري
 الأمور
 على العادة
 فالدعا

تخبرها بحلم علي المقدمة القاصية بدوامها وذلك سواء
قبل الالاب الاسم الاعظم فيجوز باسيا بالذي عنده علم من
الكتاب دعى بحضور عرس بلفيس فاجيب وهو مبني علي ان
سرع من قبلنا سرع لنا وان لا يكون فيما سأل عرض فاسد
كحال وطول عمر للتعاخر وان لا يكون علي وجه الاختار وان
لا يستعظم حاجة وان يكون الاجابة عنده اغلب من الرد
للمخير الا اني وخبر بقوله الله عز وجل انا عند ظن عبدي بك
وان لا يصح من فخر الاجابة فيقول دعوت فلم يستجب لي لانه
سواء وان لا يدعوي دعاء الغفيرة ولم يرد بها اثر مع الجهل
بمعناه وانصراف الهمم الي لفظه لانه حال الكلام غيره
لا سائل وان يخترع ما يبداه في مخاطبات فلا يصح الجح
وخواه وان يدعوا باسمه الحسي دون غيرها وان كان حقا
كما خالق الخنازير وان لا يعلقه بما هو شأنه تعالى كاللهم
افعل لي ما انت اهل في الدنيا والاخرة وان يكون جاعلا
القلب موقنا بالاجابة لخبر ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يسمع دعا من قلب غافل لاه وقد
ورد ان موسى عليه الصلاة والسلام من علي رجل يتقضي الي
الله تعالى قال يا رب لو كانت حاجتي بيدك تقضيتها فقال
الله تعالى له انا ارحم به منك لكنه يدعوني وله غم وقلبه
عند غممه ولا يستجيب لمن يدعوني وقلبه عند غممي
فذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الي الله فقضيت حاجته

وان يتجنب المعين فلا يدعوا بالجهنم الصواب فيه الرفع الى
 النصب لانه يتضمن مراعاة الحق بالخطا وسمع الاصمعي
 رجلا عند المشرق يقول يا ذى الجلال والاكرام فقال له منذ كم
 تدعوه فقال منذ سبع سنين فلم ار الاجابة فقال لانك لم تكن
 في الدعاء فاني يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل
 فاستجاب له لكن ذكر ابن الصلاح ان الدعاء المبحون من الاستماع
 غيره لا يقدر عليه ويسترايهم بن ادهم يسوق البصرة فانه
 فاجتمع الناس عليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعوك ولا
 يستجاب لنا قال لان قلوبكم كانت بغيره شيئا الاول عرفت
 المدفون نودوا حقته والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله
 صلوات الله عليه ولم تفرقتم بينه والثالث زعمتم انكم تقرأون
 قلتم ان السيطان عدوكم ولم تخالفوه والسادس قلتم ان الجنة
 حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها
 والثامن قلتم ان الموت حق ولم تسعدوا له والتاسع انه
 انتم من الغوم فاستغفتم بعبودية الناس وتسميتهم
 عبودية والعاشر زعمتم موتكم ولم تقتربوا بهم قال ابن
 عطاء الله ان للدعاء شروطا واركانا واجتهاد وهو اقية واسبابا
 واوقانا فان لائق اركانه قوي واذ لائق اجتهاده طارفي
 السماء واذ لائق موافقته فان لائق اسبابه الخ وان
 وافق اوقانه مستقر فان كانه حصون القلب والخشوع

وقطع عن الأسباب واجتمع الصدق ومواقفة الأشربة
 وسبب الحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله
 عليه وسلم وأوقافه بعد الصلاة وخطابه أجابة الدعوات
 اه من الشيرازي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج
 حتى يصدد ودعوة الغازي حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى
 ينتصر ودعوة المريض حتى يشفي ودعوة الأخ لأخيه بغير
 الغيب وأسرع هؤلاء الدعوات دعوة الأخ لأخيه بالغيب
 أخرجه الحافظ أبو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد وصححه
 المحب الطبري في كتابه المسمى بالقبلي لقاصد دام الغري ثم
 أن الأجابة ليست من صفة في الاستعانة بل مطلوب بل هو حصول
 واحد من الثلاث المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم
 داع يدعو المكان بين ثلاث إما أن يستجاب له وإما أن ينجح
 له يعني أوصل منه وإما أن يفر عنه من ذنبه وفي لفظ أوصل
 عنه من سوء مثله **رواه مسلم** وهو أحد الأحاديث التي
 عليها فروع الإسلام ومبادئ الأحكام
الحديث الحادى عشر عن أبي محمد الحسن
 كناه وشماه بذلك صلى الله عليه وسلم ولقبه بالقبلي
 والسيد ولد بالمدينة في النصف من رمضان سنة ثلاث
 من الهجرة وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أدائه وكان
 له من الولد خمسة عشر ذكراً وثمان بنات وعن البراءة قال

رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً الخن على عاتقه
 وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وضح من احبني فليحبه
 وليعلم الشاهد الغائب اللهم اني احبه واحب من يحبه
 اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه اللهم اني
 احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات وفي رواية فعمل
 يفتح فم ثم يدخل فم في فم ويقول ذلك وعن عتبة بن الحارث
 انه قال خرجت مع ابي بكر من صلاة الخي بعد وفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم بئال وعالي يسمى الي احبته ثم بال حسن
 ابن علي يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول
 والي شبيهه بالنبي يسى يسى ما بهلي وعلي يضحك وعن
 سعيد بن عبد العزيز ان الحسن سمع رجلاً يسأل الله عز وجل
 ان يرزقه عشرة الاف فانصرف الحسن فبعث بها اليه وعن
 الحسن رضي الله عنه انه قال اني لا استحي من ربي ان انا
 ولم اصبر الي بيته فستى حمساً وعشراً من مرة من المرئبة الي
 مكنت علي قدميه وكانت الجنايب تقادى بين يديه وخرج
 من ماله مائة دينار وقاسم الله في ماله ثلاث واربع حتى كانه
 يعطى نقلاً وميسكاً آخرى وعن ابي الحسن المكي اول
 الاقطاب مطلقاً الحسن بن علي ومن تواضعه الله متر
 بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه ادياً مئة فنزل
 واكل معهم ونزوح سبع مائة امرأة في حياة ابيه فامر صديقا
 ينال في الناس لا تزوجوا الحسن فانه مطلق في خاص احد

الاقبال نزع وجهه فاحمره رضي أمك وما كره طلق وما طلق
امرأة الا وهي تحبه واحتمت امرأتين بعشرين الفادنيا فقلت
لحداهما مثل عقيل من حبس مفارق ولم يكن يعرف لم الحسن
في الجاهلية وكذا اسم الحسين واما الذين كانوا يابسين في
حسن باسكانا لسن وحسين بفتح الحاء وكسر الهمزة وفي
طبقات ابن سعد عن عثمان بن سلمان الحسن والحسين اتماه
من اسماء اهل الجنة ولم يكونا في الجاهلية لكن في الكفاية
وحديث فاول من سمي بها من اهل الدارين ذكره في
اول من سمي بلطفها فلا يدان هرون سمي ابنه شاهر
بفتح الشا وتفسير بعض الشيء المعجزة ومعنى شاهر احسن
وسيد احسن لان هذا شجرة سمها هو والفقهاء قد
اما **ابن علي** بن ابي طالب القائل فيه الصديق صلي الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم سم والامن والاه
وعاد من عاداه ويكنى بابا الحسن وابا تراب كناه بذلك النبي
صلي الله عليه وسلم لما وجدتهما وقد علاه **التراب رضي**
الله عنه **سب ط** بكسر فسكون اي ولدت **رسول**
الله صلي الله عليه وسلم **ورجائه** شبيه لسرور
وفرح به واقباله عليه برحان طبيب الزم يرتاح لرحبته
وشبه اولئك كان له راحة طيبة في الجنة الزمان وهو يثبت
معرفة طبيب الزمان وقد قال صلي الله عليه وسلم فيه وفي
اخيه الحسين هما رحايتي من الدنيا وفي الصحيح ان الحسن

رقا المنبر ورسوله الله صلى الله عليه وسلم يحط به فامسك
 اجعل يقبل علي الناس مرة وعليه اخرى ثم قال ان ابي هذا
 سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من
 المسلمين فكان كذلك فانه لما توفي ابو له رضي الله عنه هـ
 بايعه اكثر من اربعين الفا وبنهم كثير من خلفه عن ابيه
 ومن نكش بيعة فبني خليفة حقا نحو ستة اشهر تكلم
 الثلاثة من سنة النبي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انما مدة
 الخلافه وبعد ها يكون ملكا غرضوا الي بعض الناس بخور
 اهله وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة سار الي معاوية
 في اهل الحجاز والعراق لينتزع منه السام وسار اليه معاوية
 فلما تراكى الجيوش وتقارب الجمعان بموضع من ارض الكوفة
 وقيل نزله الحسن بالمراس ومعاوية يسكن من ناحية
 الانبار نظر الحسن الي العسكر من وكره فيما يكون بينهما من
 القتال فعلم انه لن تغلب لخدي الفتيان حتي يذهب اكبر
 الاخرين فراي ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وطلب
 صلاح الامة وحقق دعا المسلمين فارسل الي معاوية يخبره
 ان يسلم الامر له وينزل له على شرط ان لا يطلب احدا من
 اهل الحجاز والمدينة والعراق بشي مما كان في ايام ابيه واث
 يكون في الامر بعده وان يملكه من بيت المال ما يحتاجه
 حاجته ففزع معاوية واجاب الي ذلك الا انه قال الا
 عدة لا اوسمهم فراجع الحسن فيهم فكتب اليه معاوية في

قد آلت علي نفسي اني متى ظفرت بنفس بن سعد بن عباد
ان اقطع لسانه ويده فراجع الحسن وقال اني لا ابايعك ابدا
وانت تطلب قيسا وغيره بمنعة قلت او كثر من قبعت اليه
معاوية بن رباحين وقال كنت مكثت فيه وانا انتم من
فاصل على ذلك فكتب الحسن كلمة اشترط عليه من الامور
المذكورة والتمزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم
الاشرار اليه نور عا وقطعا للشر واظها لنار الفتنة وسبى
ذلك العام عام الجماعة لاجتماعهم على خليفة واحد
وكان ذلك في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل
جاءه يوم ان يزيد بن معاوية راس الي زوجته الحسن فجمعه
نبت الاستعانة الكندية ان تسمه ويقرضها وبذلك لها
مائة الف ففعلت فلما مات الحسن بعثت الي يزيد تساله
فيما وعد لها في وقال انما مرضاك الحسن فمرضاك
لا نفسنا وعن عمر بن الخطاب انه قال دخلت انا ورجل
علي الحسن بن علي بنموه فقال يا فلان سلني قال لا والله
لا اسئلك حتى يعافيك امه قال ثم دخل وخرج اليها فلما
سلني قبل ان لا تسالني قال لا بل حتى يعافيك الله عز
وجل قال قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت
النسم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من
الفد وهو يجرد بنفسه واخوه الحسين عند راسه فقال
يا اخي من تنهم فقال لتقتله قال نعم فقال ان يكتي الذي

الحسن قال لله اسد باسا واسد تنكلا واذا لايتي ذلك فلا
 احب ان تقتل بي بريئا ومن جملة كلامه لأخيه لما احتضر
 ان اباك اشرف لهذا الامر المرة بعد المرة فصرفه عنه
 الى الثلاثة قبله ثم ولي فنوزع حتى خردا سيف فاحسنت
 له واني والله ما اري ان يجمع الله بينا السيرة والخلافة
 ورميما يستخفك سنها الكوفة فيخرجونك ولما اتى به
 الموت قال اخرجوا ابني الصحن البيت فاخرج فقال اللهم
 اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب مثلهما وانا كنت
 مرة فمعه اربعين يوما وتوفي لخمس ليال خلو من ربيع
 الاول وفي سنة مائة الف والاكثرون انه سنة خمس
 ودفن بالبقيع وكان من الحكماء الكرام وروي عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر حديثا **قال حفيظ**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اترك وهو
 امر الاماضي له ومضارعه يدع قال الصنفون واما نواها
 ما عني يدع ويذر ولكن جاعل عروة ومقاتل وابن ابي عميلة
 انهم قروا ما ودعك ريك بتخفيف الدال وجاذ ذلك في
 ضرورة الشعر ومعه قول النسي بن زميم
 لست شغري عن خليلي ما الذي سماه في الشعر حتى دعه
 بالامر للمنفذ لانا الاكهم ان توقي الشبهات منه ورجب
 بل جاء عن عمر رضي الله عنه مكسبة فيها بعض الرينة خير
 من المسيلة ومعه كسب فيه بعض النكاح لال

هوام حرام خير من سؤال الناس وقد تكون للوحوب
 كالورثي صيدا فنعط في ماء فان او اجتمع علي قبله كلب
 مسلم وكافر فانه يجب تركه لعدم تحقق البيع **صاير**
 بفتح اوله وضمه والاول اوضح واكثر رواية والثاني لغة
 هذا بل يقال راب يرب ثلاثيا واراب يرب رباعيا اذا شل
 وتردد في الشيء و**ث** راب لما تنفس فيه أكد الربية وان
 لما نوبهم فيه واذا وجدت نفسك ترقاب من شيء فان تركه
 فان نفس المؤمن الكامل تطهر الى ما فيه النجاس والفلاح
 وقابض ضده فقد قال احمد بن نصر الرقاق ثبت مرة
 في ثوب بني اسرائيل فعضت مقدار خمسة عشر يوما
 فلما واقفت الطريق لقيني جندي فسقا في شربة ماء فقا
 قسا وها علي قلبي اربعين صباحا واني رواية ثلاثين
 سنة كما تقدم وفي رواية فقلت قسا وها في قلبي ثلاثين
 سنة **وع** اي سليمان الداراني انه قال قدم الي
 اهلي مرة خيرا وقلنا كان في اللحم سمعة فاكلها فوجد
 داءها علي قلبي بعد سنة و**حكي** انه كان رجلا من الاولياء
 وقصد شيخا في زيارة فلما وصل الي بيته خرج شاب عليه
 سيما التكبر يا فسلم علي الشاب فلم يرد عليه فتعجب ه
 وسال عنه فقتل له انه ابن الشيخ فلما جاء الشيخ زاه
 الرائد سيما المتواضعين وكال حسن الخلق فتعجب منه
 من ذلك وقال في نفسه يا عجب كيف يكون مثل هذا الشيخ

سأل هذا الولد فساله الزائر عن سوء خلق ابيه فقال الشيخ
لا تعجب فاني جمعت حصة اياما فاخبر بذلك جاري وكان
من خواص السلطان فخاني بطعام من بيت السلطان فلما
اكلت ذلك الطعام غلبت علي شهوة الجوع فهذا الولد
من نطفة ذلك الطعام **الي ما لا يريدك** أي دع ما تشاء
فيه من الشهوات الي ما لا تشاء فيه من الحلال لما فرغ
الحديث السادس ان من اتقى الشهوات فقد استبرأ لدينه
وعرضه وهذا اصل في الورع حتي قال بعضهم الورع عظم
في ترك ما يريد الي ما لا يريد وقد ورد لا يبلغ العبد
ان يكون من المتقين حتي يترك ما لا بأس به خذوا حيا
به يمين وقال حسام بن الحسن ما شئ أهون من الورع
انما عليه ومنه وهذا انما يشهد علي من سئل
ان من مبرأ ابية فلم يأخذها وكان ابوه يلى الاعمال
للسلاطين وكان يريد لعمل الخوص ويتقون منه الي ان مات
ومستعنت عايشة رضي الله عنها عن اكل الصيد المحرم
فقلت انما هي ايام فلا يقل فارأيت قد عه يمين ما يشته
في اباحة الصيد المحرم اذ لم يصده او يصيد لاجله
رواية الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ينفق
السين والاروسكون الواو بن الهيثم وقيل ابن شداد

ولد الشيخان السلمي ابو عبيد بن عمير بن عبد الله الموحدة وسكون
 الواو وعين معجمة قريظة من قريظة ترمذ على سنة فراسخ منها
 فلذلك قال **الترمذي** بثلاث الف وثمينة وكسرة الميم
 او عنها كلها مع اعجام الدال نسبة لمدينة قدسية على
 طرف جيمون وهو نهر يلج على شاطئيه الشرقي في الب
 ابو عبيد الاربيسي كان الترمذي احدا الائمة الذين يقعد
 بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل والفتاوى
 تصنف رجل عالم متقن وكان يضرب به المثل في الحفظ
 وكان مكشوف الفم ولد له ونون بقول الكشاف لم يكن
 في هذه الامة امة غير قنادة بن دعامة وقد يقال ههنا
 تقى ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يرد على كلامه
 الشاطبي لان صاحب الكشاف متقدم عليه ولد سنة تسع
 ومائتين ومائة ببذره ليلة الاثنين الثالثة عشر من
 رجب سنة تسع وسبعين وقيل تسع ومائتين ومائتين
 والامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شبيب
النسائي نسبة الى نسامة مدينة بخراسان ولد سنة اربع مائة
 خمس عشرة ومائتين رجل واجتهد واتقن الى ان اتقن قتها
 وحديثا وحفظا واتقانا حتى قال الذهبي انه احفظ من
 مسلم وكان منسبطا في المالك كثير النساء مع كثرة التقيد
 دخل دمشق فذكر فضل علي رضي الله عنه فقبل له فعاود به
 فقال ما لكاه ان يذهب راسا برأس حتى تذكر له فضائل

قد دفع في حقيقته بالحا المملة اي جنبه حتى اسرف على
 الحيرة فاخرج فانه بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلاث
 مائة وحمل للفدس او مكة قد خفي بين الصفا والمروة **وقال**
الترمذي حديث حسن صحيح لا يشك كل الجمع بينهما مع
 ما بينهما من التضاد فان راوي الصحيح يشترط فيه ان يكون
 موصوفا بالصبط الكامل وراوي الحسن لا يشترط فيه ان
 يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس عربيا عن الصبط في الجملة
 واجيب بان ما قيل فيه ذلك ان كان له مناد ان كان
 وصفه بالحسن من جهة احدىها وبصحته من جهة الاخر
 وجه ما قيل فيه انه حسن صحيح اقوي مما قيل فيه صحيح لان
 كثرة الطرق تقويه وان كان له مناد واحد كان وصفه بها
 من حيث تردد ائمة الحديث في حال ناقلة لان ذلك يحمل
 الجته على انه لا يصفه باحد الوصفين بل يقول حسن
 اي باعتبار وصف ناقلة عند قوم صحيح باعتبار وصفه
 عند اخرين وغاية ما فيه انه حذف عنه حرف التردد لانا
 صحيح ان يقول حسن او صحيح وعلى هذا فاقيل فيه حسن
 صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقيم من التردد
الحديث الثاني عشرون في هزيمة رضى الله
 عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن
 انما ان يلفظ حسن ولم يقل من اسلام الخ لاشارة لا
 انه لا عبرة بغير الالفاظ فاعلا وترك الالفاظ تصنف

بالحسن بان توفرت شروط مكلاتها وفضلها عن سعيها
وقيل ان ترك ما لا يعنى ليس هو الاسلام ولا جزؤه بل
صفته وهي حسنة وصفة الشيء ليس ذاته ولا جزؤه لان
الاسلام لغة الانقياد وسرعا الانكان الخمسة فهو كالجسم
وترك ما لا يعنى كالشكل والموت له ذكره بعض الشارحين
فان قيل لم قال من حسن على المتبعين ولم يقل حسن
فالجواب ان ترك ما لا يعنى ليس هو كل حسن الاسلام
بل بعضه وانما جميع حسن الاسلام ترك ما لا يعنى وفعل
ما يعنى فاذا فعل ما يعنى وترك ما لا يعنى فقد كل
حسن اسلامه وعلى هذا فمن المتبعين وقال بعضهم
يجوز كونه بالبيان **اسلام المتبع** انزه على الايمان لان
الاسلام هو الذي يظهر اذ هو الاعمال الظاهرة التي يتبين
فيها الشرك والعقل احتشاد **تركه** مصدر مضارع لفظ
ما اي شيئا لم من ان يكون قول او فعلا **لا يعنى** بفتح واو
قال ابن عبد البر وهذا من جوامع الكلم الذي لم يقله احد
قبله والله اعلم واحاماروي في صحف ابراهيم عليه
الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه فهذا اعلى تقدير محبة خاص بالكلام واما ترك
ما لا يعنى فهو من الكلام مع ان لفظه ابلغ واوجد
وسا لا يعنى هو ما لا تدعو الحاجة اليه وهو الفضول
كله على اختلاف انواعه من اللعب والهزل وكل ما يخل بالزوجة

والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة
 ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه نفع الخروي فإنه ضياع للوقت
 النفس الذي لا يمكن أن يعوض ذاته فيما لا يخلف له أجلا
 والتي يعنيه من الأمور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه
 مما يشعبه من جوع وبرودة من عطش ويستتر عورته ويعد
 ثرجه ويخوذ لك ما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ وتنعم
 وسلاسته في معارضة من الاخلاص وقال الشيخ يوسف
 ابن عمر ما لا يعنيه هو الذي لا يخاف فيه فوان ذلك وقيل
 ما يعنيه مما يعود عليه من منفعة لديه اولدنياه
 الموصلة لآخرته وما لا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه
 من منفعة لديه ولا لذييها الموصلة لآخرته ولعلته
 احتريز بذلك عن دنيا تقطعه وتفسد آخرته وفي الحديث
 اشارة الى ما السئ ما انا يعنى اولا وعلي كل امان يتركه
 او يفعله فالافتقار اربعة فعل ما يعنى وترك ما لا يعنى
 وهما حسنة وترك ما يعنى وفعل ما لا يعنى وهما فيحان
 فان قلت **مسند** الاعتنا الى المرء يقتضي ان كل
 ما لا يعنى به مطمئن بتركه ولو كان موافقا لتسريحه
 فالجواب **انه** لما كان المرء الكامل لا يعنى الاجامع
 به الشارع **مسند** الاعتنا اليه نظر الكماله وان المراد بقوله
 ما لا يعنيه ما لا يطلب الشارع الاعتنا به وقد قال مالك
 ابن دينار اذ اريت فتاوة في قلبك ووهنا في يدك وحر

في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعينك فكلام الشيطان
 فيما لا يعينه يقضي القلب ويوهن البدن ويعسر
 حساب الرزق وعظ عمر بن الخطاب رجلا فقال له لا تكلم
 فيما لا يعينك واعتزل عديك واحذر صديقك الا اولا
 الامين ولا امين الا من يخشى الله ولا تخشى مع الفاجر
 فيعلمك من خجوره ولا تطلع على سره ولا تشاور في
 امورك الا الذين يخشون الله عز وجل وقال رجل للاعب
 ابن قيس بن سعد قومي واراد تنقي صده وعلمه
 فقال الاخف بترقي من امرك ما لا يعينني كما عناك من امر
 ما لا يعينك وروي ابو عبيدة عن الحسن انه قال من علامة
 اعراض الله عن العبد ان يحمل شغله فيما لا يعينه
 ومثل لقين الحكيم اي عملك اوتق في نفسك قال ترك
 ما لا يعينني وروي اذ رجلا وقف عليه وهو يكلم باله
 فقال الست عبد بني فلان وقي رواية الست عبد فلان
 الراعي قال بلى لانه كان عبدا حشيا وعاقبه الله وبذله
 فبقا لم يثبت وكان يرعي الغنم قال في الذي بلغ بك الى
 ما اوتي قال قد رايت وصديق الحديث وترك ما لا يعينني
 وفي الموطا بلغني انه قيل له ما بلغ بك ما اوتي يريدون
 الفصل قال صده في الحديث واد الامانة وترك ما لا يعينني
 وقيل له كيف اصبحت قال كيف اصبحت من كانت نفسه بين
 غيره ولبعينه

لعمر ما شئ علمت مكانه **ح** الحق يسكن من لسان مدّ ثل
 على نيك فما ليس بفعل قوله **ب** بفعل يثري حيث ما كنت اقبل
 وقال انفس يستشهد منا غلام يوم احد فوجد على بطنه
 صخرة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا
 لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
 لعنه كان يتكلم بما لا يعنيه ويتجمل بما لا يعنيه ومن كلام
 بعض السلف من سأل عما لا يعنيه سمع ما يعنيه ومضى حيان
 ابن ابي سنان بفرقة فقال متى بنيت هذه ثم اقبل على نفسه
 فقال تسالين عما لا يعينك لا عاقبتك بصوم سنة فصا
 وعن يوسف بن عبيد ترك كلمة فيما لا يعنى اقبل من
 الصوم يوما وقال **ب** بعضهم من ابراهيم الخليل فابى عبدا
 في الهوى متعبدا فقال لذيهم نلت هذه المنزلة من الله
 تعالى قال باقر سيد فطمت نفسي عن الدنيا ولم اكلم فيها
 لا نفسي ولا نظرت فيما امرني فعملت به وفيما نهاني عنه
 فالتفت فان الله سألته اعطاني وان دعوتك لحاقني وان
 فاسكنت عليه ابراهيم سألته ان يسكنني الهوى
 فاسكنتني وعن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل
 هما احبهما عليهما دهما الى ان مسيا عليهما فحينما
 يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة قال يسير من
 الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما

انقصة تزوجها مالك بن النضر فولدت له افس بن مالك لم
 قتل فخطبها ابو طلحة فقبل ان يسلم فقالت اما اني فيك لا افس
 وما مثلك يرودونك رجلا كافر انا امرأة مسلمة فان تسلم
 فذلك مهرى لا لحيلك غيره فاسلم ابو طلحة وتزوجها
 قال ثابت فما سمعنا به من قولك انك من مهران سليم وهو
 الاسلام **خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم يزل
 ذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
 وقالت له حقته غلاما بمحمد فقبله وكان له خم تسع سنين
 ويقال ثمان ويقال عشر قال انس فخدمته عشرين سنة وروي
 تسع سنين فما قال له لشي فعلته لم فعلته ولا شيء
 تركته لم تركته وكنت واقفا الصب الماعلي يديه فرفع
 لاسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تستغيبها فقلت
 بلى يا ابي وامي انت يرسل الله فقال متى لغت من اتي
 احدا فسلم عليه بطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم
 عليهم بغير خير بيتك وصل صلاة الضحى قائما
 الصلاة الا برا والابوين وقال **سنة** امه يوم يرسل
 الله خير منك ادع الله له فقال اللهم اكبر ماله وولده
 واجل عمره واصف ذنبه وروي به الاخيرة وادخله
 الجنة قال انس فلقد مررت من صلي سوي ولد ولدي
 ما يوز وحمسة وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الابنتين
 علي ما قيل وان حبسنا في ثمان في السنة مرتين وفيه

ليجاء يحيى منه روح الملك ولقد بقيت حتى سميت الحيا
وأما الرجاء الرابعة وكان يصلي في طيل القيام حتى يقدر
قدماه دعا وسألني له فمعه عطش أرضه فتوقفا وخرج
إلى البرية وصلى ركعتين ودعا فسارت سحابة حتى غشيت
أرضه ومطر حتى ملأها فإرسل علامة وقال انظروا
إين بلغت هذه فنظروا فإذ هي لم يقد أرضه وفي رواية
ثم نعدوها الأيسر وذلك في الصيف وكان إذا ختم القرآن
جمع ولده وأهل بيته ودعاهم وكان أبو غالب يقول ألم
أرا أحدا كان أضل بكلامه من الناس من سالك وخرج مع
البي صلي الله عليه وسلم إلى بدر وأحماه بعد من البدرين
لأنه لم يكن في سن من يقتل وغزاه مع النبي صلي الله
عليه وسلم ثمان غزوات وأسم في خدمة المصطفى صلي
الله عليه وسلم إلى أن توفي وهو عنده من فاقام بالخدمة
وسمى الفتوح ثم قطن بالبصرة ومات بمكة سنة ثمان
وأحد مائة وأربعين أو ثلاثا وتسعين وروى محمد بن الوليد بن
الحجاج وهو ابن ثمان وتسعين أو مائة وستة أو ثمان
سنتين أو عشرين سنين أو سبع مائة أو عشرين سنة
وأوصي ثانيا الميثاق أنه يحمل تحت لسانه شعره كانت
عنده من شعر رسول الله صلي الله عليه وسلم ثمان
وعشرون مائة من سبعة ودفن في قفصه على الف سنين
وقيل أربع ونصف وهو آخر من مات بها من الصحابة

وأما آخر الصيغة مونا مطلقا فهو عام بين وأئمة النبي
 روي عن أنس الغني وماني حديث وسنة وماني اتفق
 منها على ماية ومانيه وسنين وأنشد البخاري بئلا نثر
 ومانيه وسلم بالحدكي وسبعين **أنه صلى الله عليه وسلم**
قال لا يؤمن أحدكم وفي رواية الأصمعي لا يؤمن
 أحد وفي رواية ابن عمار لا يؤمن عبد وفي رواية مسلم
 والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يجد لأخيه أو له
 جاره بأشك وفي رواية في نعم لا يؤمن عبد حتى يحب
 لأخيه وجاره بئلا شك وذكر الجار مع دخوله فيما قبله
 نسخة الاعتناء بغير ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
 ظننت أنه سورته وعلي كل فالمراد لا يؤمن إيمان كامل
 والأفصل الإيمان حاصل بدون ذلك لأن من لم يتصف
 بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية للإمام أحمد
 وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عهد
 حقيقة الإيمان أي كماله وقد مر في حديث جبريل أن الإيمان
 الآخر التصديق بالله وسلاكمته وكنيته ورسله ولا يؤمن
 بالله على أنه من كمال الإيمان لأن إيمانه ما يحب لنفسه
 وأنه بعد مر وبقى اسم الشيء على معنى بقى الكمال عنه سابع
 مستغنى عن في كلامهم كقولهم قلنا ليس بإنسان فان قلت
 إذا كان المراد بقى كمال الإيمان يلزم أن يكون من حصلت له

الغاية
 يقتض
 خرج
 شئت
 نظد
 غاية
 القائل
 الم
 ربي
 له
 يصل
 حقيقة
 حقيقة
 يعين
 من
 ثلاث
 سنة
 كانت
 عمل
 من
 وأما

هذه الخصلة مومنا كاملا وان لم يات ببقية الاركان
 فالجواب **ان** هذا ورد في مورد المبالغة في تحصيل هذه
 الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة ركنه الاعظم نحو
 الاملاة الا بطورا وهو مستلزم لما اذ يستغاد من قوله
 اخيه المسلم ملاحظة بنية صفات المسلم وادضافا له
 المنقضي للعموم لصير المذكور نظر المغالب والافالان
 كذلة والضمير راجع لامر الاجابة **حتى يجب** بالنسبة
 لان حتى هنا جارة لاعاطفة لا ابتداء بنية وان بعد هذا
 مضرة والرفع يجعل باعاطفة يفسد المعنى اذ عدم الاعمال
 ليس سببا للمحبة وقوله **يجب** المحبة الميل الى ما وافق له
 ثم الميل قد يكون بما يستلزم تحوله كحسن الصورة وبما
 يستلزم فعله اما الدانة كالفضل والكمال واما الاخانة
 كحلب نفع او دفع ضرر **لاخيه** اي كل اخ في الاسلام من غير
 ان يختص بمحبة احدا دون احد بغير زيادة اما الموصوفون
 اخوة والامانة فان اضافت المفرد تعذر العموم ووقع
 في رواية الاسماء على حتى يجب اخيه المسلم ما يجب بنية
 من الخير والظم ان التفسير بالاخ المسلم جري على الغالب
 لانه ينبغي لكل مسلم ان يحب الكافر الاسلام وما يقتضيه
 عليه من الكالات وقا اليان العماد الاول ان يحمل على عموم
 الاخوة حتى يشمل الكافر المسلم فيجب اخيه الكافر ما يجب
 لنفسه من دخوله في الاسلام فيجب اخيه المسلم الدوام

عليه وذلك نذب الدرع بالبدنية **ما يجب لنفسه**
 من الطاعات والمجاهدة الدينية وسوا كان ذلك في الأمور
 الحسية كالغنى والمعنوية كالعلم فيكون معه كالنفس
 الواحدة كالحق صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث
 الصحيح انضم المؤمن كالحسد الواحد إذا اشتكى منه عضو
 تداعى له سائر الجسد بالحس وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما إلى الأمر على الأبد من قتاد الله تعالى فأوردنا
 الناس علموا منها ما العلم وكان عتبة الغلام إذا أراد أن
 يعطى قال لبعض أخوانه المطيع علي عليه السلام خذ لي ثمة
 فيكون لك مثل أهلك قال ابن بطال وغيره المحبة على
 ثلاثة أقسام محبة الجلال وتكظم محبة الوالد ومحبة
 الشفقة ورأى محبة الولد ومحبة متساكلة واستحسن
 محبة سائر الناس الله واللام نذب على أنه المراد الخير
 والشفقة أدهى الاختصاص بالمنافع وكذا محبة لنفسه
 نذب عليه أو لا يجب لنفسه إلا الخير وقد تقدم التخصيص به
 في رواية الأسماء صلى الله عليه وسلم فأنذع قول بعضهم هذا عام مخصوص
 فإن الأنساب يجب لنفسه وطى حليلته ولا يجوز أن
 يجب لأخيه حال كونها في عصمة لأنه محرم عليه وليس له
 أن يجب لأخيه فعل محرم عليه وقوله ما يجب لنفسه
 أي ما يجب لنفسه لأخيه مع تسليم عنه ولا مع قيام
 محله أو قيام الجوهر أو العرض محلين فحال وهو مساو لنزول

بعضهم من جهة لا من جهة قال **البيضاوي** المراد المجبة
 من جهة العقل وان كان علي خلاف هوي النفس كما المرضي بها
 الدواطبعه فينفر منه ويحيل اليه مقتضى عقله فهو يري
 تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه وقال **عياض** بعضهم ظم
 الحديث طلب المساواة وحقيقة تستلزم التفصيل لان
 كل واحد يجب ان يكون افضل الناس فاذا احب الخمية مثلا
 دخل هو في جملة المقصولين ونقصه الحافظ البرقي بان
 المراد الرجوع عن هذه الارادة والخ على التواضع فلا يجب
 ان يكون افضل من غيره ليرى له عليه فريضة ويستغاد
 ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
 علوا في الارض ولا اخساوا العاقبة للمتقين فهو مستلزم
 للمساواة قال **الكرماني** ومن الامان ان يفيض الاخيار
 ما يفيض لنفسه من الشرف يذكره لان حب الشئ مستلزم
 لبعض تعينه فترك النص عليه هو من ثم قيل للاخوة
 ممن تعلمت الخلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قالت
 اذ اكرهت شيا من غيري لا افعل باحدم مثله وقال **السدي**
 وقع بعد ذلك حديث في مستقبلي رجل وقال لي بخا ان تلك
 فقلت الحمد لله فمذ قلته وان انا ادم حيث اردت نفسي
 دفع الضرر دون المسلمين ولي ثلاثون عاما مستغفرا الله
 من ذلك **رواه البخاري ومسلم** وفي مسند الامام
 احمد عن يزيد بن اسد القرشي قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحب الجنة قلت نعم قال فأحب لأخيك
 ما تحب لنفسك وأي هذا أعقب السابق لأن ما قبله رُصف
 للاسلام وهذا رُصف للايمان وذكر فيما قبله المطلوب
 تركه وذكر في هذا المطلوب فعله واما الايتار وهو تقدم
 الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه
 العزيز بقوله ويؤتون علي انفسهم وسب نزول ما روي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء ثابت بن قيس
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل
 لي بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندنا الا ما
 ثم ارسل الي اخوتي فقال مثل ذلك ثم قلن كلن مثل ذلك
 ما عندنا الا ما فقال من يضيف هذا الليلة فقام
 رجل من الانصار يقال له ابو المتوكل وقيل ابو طحمة فقال انا
 يرسل الله فانطلق به الي رحله فقال لامرأته هل عندك
 شيء فقالت لا الا قوت صبياني قال فعليهم شيء فاذا دخل
 ضيفا انا فلي السراج ونومي الاطفالا وقد لي المضيف ملعنة
 ففعلت واظهر له انهما ياكلان معه فنزل قوله تعالى
 ويؤتون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة الي قوله فاودع
 فقال قد عجب الله من منيعي الليلة بضيفكما فان قلت
 اذا لم يكن ثم عند هذا الاقوية الصبيان وهو يدل علي ان الصبا
 كانوا جميعا فكيف ساع ثوبهم طاووين فالجواب

ان الصبيان لم تشد حاجتهم للاكل واما خشيان الطعام
لوحى به للضيف وهم مستيقظون لا يفركون الاكل منه ولو
كانوا شباعا على عادة الصبيان فيستوسوا على النصف
وروي الحسن ان رجلا أصبح صبا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما امسى لم يجد ما ينظر عليه الا الماء
فتشرب ثم أصبح صبا فلما كان اليوم الثالث اجمده الجوع
ففتن به رجل من الانصار فلما امسى اتى به الى منزله وقال
لاهلك هل عندكم من طعام فقال له اهلك عندنا من الطعام
ما يشبع الواحد وكانا صبا من ولها عصة فقال له رغبة
اذا دخل الضيف فتومي الضيفة قبل الفداء واطفي النار
ونظير للضيف اثنا اكل معه حتى يشبع فانه يتركه
ووضعه ورس من السراج كأنها تريد ان تصليها فاطفا
فلما أصبح الضيف عند النبي صلى الله عليه وسلم فتركت
هذه الآية وقال ابن عمر اهدي رجلا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال ان احب فلاخا
وعياه اخرج الى هذا منا فبعته اليهم فلم يزل يبعث به
واحدا الى اخر حتى نزلوا بسبعة ابيات حتى رجعت الى الاول
وتقدم ذكر قصة عمر ابن عمر المشهور عن العبد
وروي ان عمر بن الخطاب احذر بعامة دينار ففعل بها
في جيرة ثم قال للفلان اذهب بها الى ابي عبيدة بن الجراح
تلك الساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب

بها الغلام اليه فقال بقوله لك امير المؤمنين اجعل هذه في
 بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال نقاب
 يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى
 فلان حتى اتقد ها فرجع الغلام الى عمر فاخبره فوجده قد
 اعرج فذهب لمعاذ بن جبل وقال اذهبي بها الى معاذ بن جبل
 وتلك لي البيت ساعة حتى ننظر ما يصنع وذهبت اليه
 فقال بقوله لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك
 فقال رحمه الله وصله وقال يا جارية اذهبي بيت
 فلان بكاء وبنت فلان بكاء فاطلعت امرأة معاذ وقالت
 ونحن زالمه مساكين فاعطنا ولم يسق في الخرقه الا اوسار
 فخرجت بها اليها فرجع الغلام الى عمر فاخبره بذلك فشد
 بذلك عمر وقال انهم اخوة بعضهم من بعض ونحوه عنف
 ابو يزيد في اعطاء معاوية اياها كما امر في مناقبها وقال
 بلغ قدم علي بن ابي طالب ما غلبني احد ما غلبني شاب من اهل
 قسطنطينة اذا وجدنا الكفا واذا افقدنا صبرنا فقال هكذا
 كلاب بلغ عندي فقلت له ما هذا الزهد عنكم فقال اذا
 الاطمان انه اجتمع عنده نيف وثلاثون رجلا بقرى الري
 ومعهم اربعة معدودة لا تسع جميعهم فكشروا الرغفان
 واطفيوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاداهو بحاله

الاولاد بعض العرب يقول في تشيئة دمواد وهو ما قاله
غيره وعلى كل فحفظ المصنف واقسم المصنف اليه مقامه
أمرى يقال فيه امرى ليقض قال الله تعالى واعلم ان الله
يحول بين المرء وقلبه وموئنته امرأة ومراة وحكي بعضهم
انه يجوز مرة بفتح الراء من غيرهم وخص بالذكر هنا الذكر
لشرفه واصالته وغلبة دوراد الاحكام عليه كأمروالا
فالامر والخنثى كذلك جريا على طريقة الاقتضا جرد
الضد من كلمة سرييل فكتبه الخري والرد اولادنا قال
الخري يستقر في الذكور والانثى وقوله دم امرى كناية
عن انشاق روحه وتوهم برق دمه كالموخنقة او سمد او
بالنظر للعقاب لان الغالب في القتل اراقة الدم **مسلم**
خرج به الكافر وسقط من قلم المصنف هنا ما رواه الشيخان
في روايتهما بعده **يشهدان** لا اله الا الله والى رسول الله
وهو صفة كاشفة واعلم ان الاصل في الدماء الصمعة
عقلا ونفلا ما عقلا فلا ياتي القتل اضداد الصورة هو
الانسانية الخلوقة في احسن تقويم والعقل ياباه واما
نفلا فلقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق وقوله ومن يقتل موصنا متعمدا الجزاؤه جهنم
ان يجوز بيسه ويبين الجنة ملي كمن دم به بريقة بغير
حق وقوله فاذا قاتلوا بها اعصوا مني وما لهم اموالهم

الاباحدي قول من اعان على مسلم بشرط كمن لم الله
مكتوب بين عينيه اس من رحمة الله وقول من
هدم بنيان ربه فهو ملعون اي من قتل نفسا بغير حق
لان الجسم خلقه الله وركبه ثم استثنى من عدم الجواز قوله
الاباحدي خصال **ثلاث** فيجب القتل بها لانه من
المصلحة العامة وهي حفظ الانساب والنفوس والاديار
الان يعرف مستحق القصاص او يرجع المرتد الى الاسلام
وانت احدي ثلاث لان المراد الخصال كما تقرر في رواية
للبخاري الاثلاثة فغير **الثب** اسم جنس يشمل الذم
والشتم والمراد به المحصن وهو المسلم الحر الفاعل العاقل
الواقي او الموطوء وطئا مباحا في عقد نكاح لازم بانتدائه
وعقد منارة وخرج بالثب البكر خذره جلده مائة
جلدة اذا كان حرا ونصفها اذا كان رقبتا ويغرب الذم
الحر عاها والاصح ان الحدود بمجرد هتكه **وقيل**
لا بد من التوبة وجمع تحمل الاول على ان الذم والتوبة
على جرأته وقوله الثب بالجريرة مما قبله ولا بد فيه
وقيل الغرة من مضاي في ذم في تقديره **خصلته** الثب
الثاني وقصاص النفس بالنفس وذلك المتألف
لدينه وبدون هذا التقدير يتعدى الابدال لان الثب
وما بعده ليسوا نفس الخصال بل اعم باب الخصال وغير
رفعه على الخبر اي وهي او المستد اي منها والثاني اوكي

وَجُوزُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ مَقْصُودٌ لِفِعْلِهِ مَذُوقُ **الرَّابِعِ**
 بِأَشَاءَتِ الْمَاءِ وَحَذْفِهَا مِنْ بَابِ الْكَيْسِ السَّعَالِ وَأَشَاءَتِهَا
 كَمَا قَالَ الْقَصِيدُ اسْتَمِرُّو عَنِ عَبْدِ الْقَدِيرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَوَّلُ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَجْهَهُ فَقَالَ هَذَا مَا بَيْنِي
 وَعَيْنِي فَلَا تَنْصَبْهُ إِلَّا فِي حَبْثٍ وَالْمَاءُ إِذَا دَخَلَ دِمَ الْحَيَّةِ الرَّاغِي
 أَنَّهُ يَجِبُ رَجْمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يَجُوزُ قَتْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ
 أَجْمَاعًا **وَالنَّفْسُ الْمَكَافِيَةُ بِالنَّفْسِ** أَيُ يَقْتُلُهَا عَمْدًا
 عُدُوًّا أَوْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَيُ التَّوْرَةِ أَوِ
 النَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَلَمَّا قِيلَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 رَضِيَ رَأْسُ الْيَهُودِيِّ الَّذِي رَضِيَ رَأْسُ الْمَرَّةِ الْيَهُودِيَّةِ وَجِجَ
 بِالْمَكَافِيَةِ مَا إِذَا كَانَ الْقَاتِلُ زَائِدًا بِالْإِسْلَامِ أَوِ الْحَرِيَّةِ
 فَإِنْ كَانَ زَائِدًا بِالْإِسْلَامِ لَا يَقْتُلُ الْخَبَرَ الْيَهُودِيَّ لَا يَقْتُلُ مُسْلِمًا
 بِكَافِرٍ وَكَذَا لَوْ كَانَ زَائِدًا بِالْحَرِيَّةِ لَمْ يَمُوتَ قَوْلُهُ تَعَالَى الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ
 وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَلَئِنْ الرِّقِيُّ مَالٌ مُتَقَوْمٌ قَاتِلُ الْخَبَرِ بِمَائِدِ
 الْأَمْوَالِ وَخَبَرٌ مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ مُنْقَطِعٌ وَيَقْتُلُ
 مِنَ الْأَعْلَاءِ كَقَتْلِي عَبْدِي عَنْهُمْ لِأَنَّهُ زَائِدٌ بِالْإِسْلَامِ أَعْلَى
 وَخَبَرٌ بِالْحَرِيَّةِ خَلَاءُ الْعَبْدِ لَا يَقْتُلُ الرِّقُّ بِمُسْلِمٍ بِكَافِرٍ
 مِمَّنْ أَعْلَى بِالْعَدْلِ وَالْخَطَا وَالْعَدُوُّ قَتْلُ الْبَغَاةِ وَيَقْتُلُ
 مِنَ الصُّرَعِ لِلْأَصْلِ الْأَعْسَى لِأَنَّهُ سَبَبٌ فِي الْإِيْدَارَةِ فَلَا يُلْزَمُ
 فَرَعٌ سَبَبًا لِأَعْدَائِهِ إِلَّا أَنْ يَضْحَكَهُ وَيَذْبَحَهُ أَوْ يَغْرِبُطَنَهُ
 يَقْتُلُ مَنْ دَخَلَ وَالنَّفْسُ تَذَرُ وَتَوْتُ وَالْغَالِبُ عَلَيْهِمَا

الثالث **والتاريخ للدين** أي المرتد لان في اقراره على
خللا لنظام عقد الاسلام ولا فرق بين الرجل والمرأة عنه
الجمهور وقال ابو حنيفة لا تقتل المرأة اذا ارتدت كالاقتل
فما اهل الحرب في الحرب واستثنى الغافل والزاني من المسم
ظلام لان المرأة تقتل لا يخرجها عن الاسلام واما
المرتد فهو باعتبار مكان قبل دونه سيما وعلاقة الاسلام
مربطة به بدليل انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا ويقتل
الزاني والغافل ولو تابا بخلاف المرتد لان التوبة في الاخير
تزيل عنه وصفا الكفر بخلاف في الاولين فانها لا تزيل الكفر
بالزنا والقتل **المفارقة للجماعة** تفسير للتارك لدينه
فهو صفة مؤكدة لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين ووافقه
هو الردة عن الدين فالمراد بالمفارقة بالقلب والاعتقاد ان
الفعل المكفر كالسجود للصنم لا المفارقة بالبدن الا ان
ينضم له المفارقة باللسان والظن ان اللاحق في قوله لدينه
وفي قوله للجماعة زيادة فأيديته في قوله تعاقب عسى ان يكون
رد ذلك وقوله تعا واذ بوا ان لا بد اهتم مكان البيت والخود
فان ترك وفارق يتعديان بنفسهما واسم الفاعل من الفعل
المتعدي متعد كفعله كان الفاعل كذا زيد يعني الفاعل
والا فلا يعمل التارك دينه المفارقة للجماعة كما تقول
الضارب زيد ولا تقول الضارب زيد وكان زيد بها متوليا
المعنى قال الطوفي عموم قوله التارك لدينه يقتضي انه

اذا تمود تصير الى او تنصوب يهودي انه يقتل لانه تارك
 لدينه ولما قيل ان يقول اذا التارك لدينه مستثنى من
 الحكم كالزاني والقاتل وحكم لا يدل على ما ذكره **رواه الشيخ**
 في الديانة **ومسلم** في الحدود **الحديث** الخامس عشر
عن النبي هرويرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال **من كان يومئذ بالعلم** اي ايماناً كاملاً
 مخياً من غدا به لان المتوقع على هذه الافعال كمال الايمان
 لا حقيقة او هو على المبالغة في الاستحباب الى هذه الافعال
 كما يقول القائل لولده ان كنت ابني فاطمعي ونحوه تحريصاً
 وتبشيراً له على الطاعة لانه بان تقاطعة يستغنى عنه
 ابنه وعنده الى المضارة هنا وفيما بعده قصد الاستمرار
 في الايمان وتجدهم يتحد أمثاله وقتاً فوقتاً **واليوم الاخير**
 وهو يوم القيمة سمي به لانه لا يمل بعده ولما خرج عن الدنيا
 فخصه بالذكر ههنا وفي نحو الملايكة مما ذكره في الحديث
 السابق لانه محل الجزاء على الاعمال حسنها وتبشيراً **فيعمل**
 الناس الامور ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها
 والى او الواو ويسكونها اكثر ومنه قوله تعالى فليستحبوا الي
 ويعلموا **في خبر** اي كلاماً بينا به عليه **ولم يثبت**
 ضبطه النووي بفتح اليا وضمة الميم وقال الطوفي قد سمعنا
 بكسرها وهو القبيح لان قنص فعل بفتح العين ما مضى
 يفعل بكسرها مضارعاً نحو ضرب يضرب ويفعل بضم العين

فيه دخيل كما في الخصائص لابن جني اه والصمت مجرد الكو
 عن الكلام اي يسكت عما لا خير فيه وهو شامل للصمت عن
 الشر وعن المذموم وعن المباح لان المباح ربما حذر الى مكره
 او محرم وعلى تقدير انه لا يجر اليهما ففيه ضيق للوقت فيما
 لا يعني وقد مر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وان
 يصمت على يسكت لانه احسن اذ هو السكوت مع العدة وهذا
 هو الامر به اما السكوت مع العجيب لئلا يفسد العقل فهو
 الحسن ولو توقفا فهو العبي والصمت فعل الغم كقوله عمر رضي
 الله عنه ولما قيل **فصل**
 وكما في ابواب شرب نفسه اذ لم يكن فعل على فيه متفكر
فصل الصمت منام اللسان والتكلم بقطة والمرحون
 تحت طلسانه لا تحت طيلسانه وفي الحديث من صمت بما
 واعلم اذ الاضداد اما ان ينكلم او يسكت فانه تكلم فاما
 بخبر فهو راجح او شر فهو خسر وان سكت فاما عن مخرج او اما
 عن خير فخير فله في كلامه وسكوته رجحان ينبغي تخصيصه
 وخسران ينبغي التخليص منهما وذكر بعضهم ان الكلام راجح
 اقسام ضرر محض ونفع محض وضرر ومنفعة ولا ضرر
 ولا منفعة فالضرر المحض لا يمد من السكوت عنه ولا ذلك
 ما فيه ضرر ومنفعة ولا يبق المنفعة بالضرر واما الا
 منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاستغناء به تجسيم
 زمان وهو عين الخسران فلا ينبغي الا القسم الرابع فقط

والنقص

ثلاثة ارباع الكلام وفيه حظ اذا كان يجرم فيه اثم من
 الربا والصنع ونحوهما وقال في الحديث الا تبيعكم بامر من
 خفيتم لم يلق الله مجملها الصمت وحسن الخلق وقال
 لقين لافيه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب
 وقيل من قول سليمان ومعناه كما قال ابن المبارك لو كانت
 الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية
 الله من ذهب وما احسن قول بعضهم
 اذا مضطرت الى كلمة فذعننا ويا باب الكون اقصده
 فلو كان نطقك من فضة لكان سكوتك من عسجور
 والابراهيم العتيكي
 قالوا سكوتك حرام فقلت لهم ما قدر الله ياتي بلا نصيب
 ولو يكون كلامي حين انشره من الجن لكان الصمت من ذهب
 وهو مخرج في اذ الكفا عن المعصية افضل من عمل الطاعة
 وقد اذ الصمت افضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف
 الى تفصيل الكلام لان نفعه متعدد وعليه فيقول الخير خير
 من الصمت والصمت خير من قول الشر وتكلم فيصنع بين
 ذويب عند عمر بن الخطاب فقال يا قبيصة انك فوق اللسان
 الصبح الصمد فاحذر عثرات اللسان وكان يقال ادب نفع
 الاصمعي السلامة وادب ضرر النطق الذميمة وقال
 وتكلم بما شئت وقال سفيان الصمت امان من تحريف

اللفظ وعصمة من ربيع النطق وسلافة من وصل النطق
وهيئة لصاحبه وقال بعض الحكماء تبرك لاسمك يا تدبر
سهمك وارفق لا تكسره واعلم ان الصلوات منهم محط
ويصيب واغتنم السكون فان ادبى نفعه السلامة وان
استغنى الناس من ابتلي بلسان مطلق وقلب مطبق فهو
لا يحسن ان ينطق ولا يقدر ان يسكت وقال اخرون اطلق
لسانه بكل ما يعلم كان اكثر مناهمه حيث لا يجب وسئل
ابن المقفع اي شيء نفع للانسان قال عقل تولد به قيل فان
فاته ذلك قال ادب يقومه قيل فان فاته ذلك قال مال
يسره قيل فان فاته ذلك قال صمت يلزمه قيل فان فاته
ذلك قال قبح نجسه وكان ابو بكر الصديق يجعل في فيه حجر
ليقل كلامه وكذلك عمر بن الخطاب وروى ان رجلا سئل
في حكومة مرض موبدة فقال اوصني فقال ان مشيت جئت الى
علم العلماء وحكم الحكماء وطب الاطباء في ثلاث كلمات اما علم
العلماء فان سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم واما حكم الحكماء فان
كنت تجلس قوم فكن سكتهم فاذا اصحابك انت من جملتهم وان
اخطاوا اسلمت من خطاهم واما طب الاطباء فاذا اخطت
طعاما فلا تغم الا بنفسك تشبهية فانه لا يمل بحسدك اغني
مرض الموت وسئل ابراهيم بن الحسن عن سلافة القلب فقال
بالعزلة والصمت وترك شمع خوض الناس وروى
عن ابي بكر ابن عبيد انه قال الربعة من الملوك تكلم كل

واحد منهم بكلمة كأنها من رمية من قوس واحد قال
 كسري لا أندم على عالم اقل وقد صنعت على ما قلت وقال
 ملك الصين ما لم اظلم بكلمة فانا املكها فاذا تكلمت بها
 ملكتي وقال قيصر ملك الروم انا على روالم اقل اقدر
 مني على ما قلت وقال ملك الهند الهندي من يتكلم
 بكلمة انا رفعت ضرتي واذ لم ترفع لاسنعه وعن
 لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني من يصيح صاحب السواد
 ومن يدخل هذا السوء يقيم ومن لا يملك لسانه يندم
 وقال احم بن حنبل من لا يبيع لسانه فيمنعه قبح
 فكيف يكون مقتله وقال نعيم الحكي لسان المرء سفرة
 يجرها على اوداجه وقال الحسن البصري من كثرت كلامه كثرت
 سقطته ومن كثرت حاله كثرت احمه ومن ساء خلقه عذبت نفسه
وعن ثابت البناني رحمه الله انه قال بلغني ان العاقبة
 في عشرة تسعة منها في السكون واحدة في الارض اثنتان
 وقال مالك بن دينار كانت الابرار يتواصون بثلاث
 سخن السان وكثرة الاستغفار والعفة ومن وصايا
 بعض الكبار اياك وكثرة الكلام فانه يظهر من عيونك ما بين
 ساد من عدوك ما سكن وقال يحيى القطان انما
 سمعت ابن عوف الناس يحفظ لسانه وقال خارجة بن مصعب
 سمعت ابن عوف ما يزيد على عشرين سنة في العلم والادب
 كتب عليه خطبة وقال محمد بن الحسين ما تكلمت بكلمة

اريد اذا اعتذر مني ما هذا خمس مئة وكان وهب بن
منبه بعد كلامه كل يوم ويحفظه وقال الفضل بن
عياض كانا بعض اصحابنا بعد كلامه من الجمعة الي الجمعة
وقيل في الحكمة انما جعل لك لسان واجدوا اذا لم يكون
ما تسمع اكثر مما تقول وعن الاصمعي انه قال بلغني ان
رجلا قال لآخر وادع لي في قلبي في احدى السمعين عشر
لكنتك لو قلت عشر لم تسمع واحدة واشد ابوبكر بن

مخلف

اذا نطق السفيه فلا يجنبه في غير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني عيب عن الجواب وما عيب
ولكني اكتسبت ثوب حاتم وجنب السفاهة ما بقيت
وستم رجل الاحق بن قيس فسكت عنه فاعادوا له
سألت فقال الرجل والمفاه ما يمنع من جوابي الا هواني
عليه وقتل اليماني عن ذي النون المصري انه قال
المرء الذي لا ذوق فيه سكونك عن السفيه عظم السفيه
مده ودينه وفيه اشد الاصمعي

وقاشي احب الي لييم اذا شتمك الزم من الجواب
مناركة اللييم بل الجواب اشد علي اللييم من التباين
ومن ثم قال الامثل جوابا لسفيه السكوت والتغافل
يطعن شر الشرا ورضي المجتبي غاية اتمدرك والاستسقا
عون للمظفر وقيل ارحي الله الي عيسى عليه السلام لا

كنت وحرك فاحفظ قلبك واذا كنت بين الناس فاحفظ
 لسانك واذا كنت على المائدة فاحفظ بطنك واذا كنت على
الطريق فاحفظ عينك فهذه تورات السلامة والصحة
 وقال الغزالي لا تسطن لسانك فيفسدن عليك شأنك
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحسين يا بني احذر
 عليك لسانك فان تلاقى المرء في منقلبه وعن بعضهم
 عفة اللسان صفة فان اللسان سبع منار فان لم توثق
 عدا عليك وانتد بعضهم
 اغتم ركعتي في ظلمة الليل اذا كنت فارغا تسريحا
 واذا هممت بالخوض في الباطن فاحمل مكانة تسبحا
 واعتقاد السكون افضل من نحو ض وان كنت بالحدث فقمي
 واستنئي العلم من الصمت اربعة انواع العلم وجميع القربان
 والكلام مع الضيف والروس والمساو واما ما تدعو الحاجة
 اليه من قوله ثم وكل واخوذ لك فانه خارج عن هذا وقال
 سهل بن عبد الله التستري ان بالصمت والعزلة وقلة
 الطعام صار اليها ابدالا ومعنى الاندال انهم ابدلوا من
 الاقوال والاخلاق الذميمة افعالا اخيرة كالجليل بالعلم
 والشرح بالجوهر والشرع بالعتة والطيب بالتودة وعن
 المصيري احسن الناس لنفسه احسنهم للسانه وصحة
 ايضا انه قال بينا انا اسير في نواحي الشام اذ رفعت
 الرؤفة خضر اوني وسطها ساب قائم يصلي تحت

سجدة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد علي
السلام فسلمت عليه ثانيا فاجز في صلاته ثم كتب في
الارض باصبعه
منع اللسان من الكلام لانه هدى البلاء وجالت الافان
فاذا انطقت ذنبي لربك ذكرا لا تشبه واحده في الحالات
قال ذو النون فيكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض
وما من كاتب الا ينبغي . . . وبغيت الدهر ما كتبت بكاه
فلا تكتب بكفك عذرتي . . . يسرك في العفة ان تراه
قال فصاح الشاب ضيعة فارقت الدين فيها ففقت
لاخذ في عمله وكفنه واذا ابقايل يقول خل عنه فان الله
عز وجل وعده ان لا يولي امره الا الملايكة قال ذو النون
فقلت الي سجدة تركت عندها ريعين ثم انتيت الموضع الذي
مات فيه فلم اجد له اقرا ولا عرفت لمخبرا وقال الفضيل بن
عياض من عند كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وعن
ذي النون اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وفي
صحيح ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عند كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه واشد بهنهم
وسمعت ابا عبد الله عن سماعة الغبيص . . . كصوت اللسان عن النطق به
فانك عند سماع الغبيص . . . شريك لقائله فان كتب
وقال ابن المبارك . . .
احفظ لسانك ان اللسان . . . ان يري الى الموت في قتل

وان اللسان دليل العواد . يدل الرجال علي عقله
وقال بعضهم
احفظ لسانك واستغن عن سرك . ان اللسان هو العدو الذي
وزنا الكلام اذا نطق بحس . وزنا يلوح به الصواب الذي
فالصمت من سفد السمود مطلق . يحيى الفتي والنطق سعد
واختلف العلماء هل يكتب كل ما يتكلم به المرء في المباح
وهو ظن انه ما يلفظ من قول الا لذي رقيب عتيد ا
لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب واليه ذهب ابن عبيد وغيره
وعليه فتكون الآية مخصوصة او ما يلفظ من قول يترقب
عليه جزا وعلي انه يكتب المباح فالذي يكتبه كانت السبحة
ومن كان يوسع بالله لا يوسع الاخر فيكفر جاره
رواية مسلم في الحسن الى جاره اي بالبشر وطلاقة الوجه
وكذا الذي وبه النذر وتحمل الجفا وغير ذلك لخير الجار املا
علي جاره فعليه ان يسد حجاب عليه ويكف اذاه عنه ان
راى عورة سترها وان راى سنية غفرها وان راى حسنة
افشاها وخبر من اراد ان يحبه الله فعليه بصديق الدرب
واذا الامانة وان لا يؤذي جاره وقال بعضهم حسن الجوار
وان يمنع شيئا الذي يسيه جماعة وان لا يظلم في مال جاره
حسن الجوار كما الذي ولكن حسن الجوار احتمال الذي
ومن اراد ان لا يمنعه من غرض حسنة في جداره خير الموطاة

والصحيحين لا يمنع احدهما جاره ان يفرز حنسيه فجلد
يقول ابو هريره ما لي اراكم عنها معرضين والله لا ارجو
بها بين الناسكم بالثاوري بالثوري بنون بن عبد الله
عن ابن وهب سمعته من جماعة حنسيه يلفظ الواحد
الساجي قال عبد الله بن كلثوم يقولون حنسيه على
الجمع غير الطحاوي قال علي التوحيد وعن النضر بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصي
بالجار حتى طننت انه سيورقه وما زال يوصي بالثاوري
حتى طننت انه سيحرم طلائق وما زال يوصي بالثاوري
حتى طننت انه سيحرم لهم مده اذا اتهموا اليها عتقوا
وما زال يوصي بالسواك حتى حسبت ان يحفي في
وروي **كاد** وما زال يوصي بقيام الليل حتى طننت
ان خيار امي لا ينامون ليلا وقت كان ذلك بن ديار جاد
يهودي فحول اليهودي مستحبه الي جدار البيت الذي فيه
قال وكان الجدار منه مده ما كانت تدخل منه النجاسة
وكان مالك ينظف البيت في كل يوم ولم يقل ما واقهر
على ذلك مده وهو صابر على الادب فضاقت صدره اليه
من كثرة صبره على هذه المشقة فقال له يا مالك انشدك
وانت يا صابر ولم تخبرني فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زال جبريل يوصي بالجار حتى طننت اليه
سيورقه فندم اليهودي واسلم وحسن اسلامه وعن

البر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كم من جار يتعلق
 بجاره يوم القيمة يقول يا رب هذا اعلى بابي واني كنت في
 معروضة وعن ابي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا لقد
 خاب وخسر من هو يرسول الله قال من لا يؤمن بجاره
 بواقته اي غوايله وشرويه وفي البيهقي عنه صلى
 الله عليه وسلم من احب ان يحبه الله ورسوله فليصدق
 الحديث وليعوذ الامانة ولا يؤذي جاره وروى ان رجلا
 جاء النبي صلى الله عليه وسلم يسئله بجاره فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على اذاه فكيف
بالموت مفرا وروى عن سفيان الثوري انه قال
 يدعونوا الولد والمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل يعلم
 القرآن ولا يقرأ منه في كل يوم حاية اية والثالث رجل
 دخل المسجد وخرج ولم يقبل ركعتين والرابع سمع من
 علي الخابرو لم يعلم علي اهله ما ولم يدع لهم الخامس رجل
دخل المدينة في يوم جمعة ثم خرج ولم يقبل الجمعة والسادس
منه شيئا من العلم والسابع رجلان توافقا ولم يقبل منه
شيئا من العلم والسادس والثامن رجل دعاه رجل الي
صيافة فاجابه ثم لم يذهب الي الصيافة والتاسع شاب

يصنع مثابه ولم يطلب العلم والادب والعشر دجل
شبعان وجاره جايح ولا يعطيه من طعامه شي وكان من
دعاه داود عليه السلام اللهم سم الى سبيلك اربعة
واعوذ بك من اربعة فاما اللواتي سبيلك فاني سبيلك بسا
ذاكر وقلمنا ساكر او بدنا صابر او زوجة نقيض في دنياي
واخرتي واما اللواتي اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك من ولد
يكون علي سبأ او من امرأة تنسيبي قبل وقت الشيب ومن
مال يكون عذائي وبالاعلى ومن جار اذا راي من حسنة
كتمها وان راي سيئة افشاها وكانت الجاهلية تشد امر
الجار وصراغته وحفظ حقه وهو راجع الى قوله تعالى والجار
ذي القربى والجار الجنب قال ابن عيسى وغيره الجار الذي
الشيب والجنب الذي لا واية بينك وبينه وقيل القربى
المسلم والجنب الذي وقيل القربى القريب المسكن صلت
والجنب بعده وزوي البراري جابر من نوع الخير ان
ثلاثة جاره حق واحد وهو ادنى الجيران وجاره له حقان
وجاره ثلاث حقوف وهو افضل الجيران فاما الذي له حق
واحد فجار مشترك له حق الجوار واما الذي له حقان فجار
متم له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاث حقوف
فجار متم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم
ثم الجار يقع علي الساكن مع غيره لقول الاعشى في وجبة
اجارنا بيني فانت طاعة وعلي الملاصق وعلي البعيد

دار من كل جانب ففي البخاري في الادب المفرد من قول الحسن
 البصري وقد قيل عن الجار فقال اربعون دارا امامه
 واربعون دارا خلفه واربعون عن يمينه واربعون عن يساره
 ومثله للاراضي اه ويطلق الجار على من بالبلد مع
 غيره قال تكملة لا يجاوز ذلك فيها الا قليلا وهذا تنبيه
 وهو انه اذا امر بالكرام الجار مع الجار يلين الانسان ويبين
 فينبغي له ان يراعي حق الجار فظن الذين ليس بينهما وبينه
 جد ولا حائل فلا يودهم بالبقاء الخالفات في ضرور الساعات
 فتدور وراهم يسرا بوقوف الحسنة ويحزنان بوقوفه هو
 السيئات فينبغي ان احمى ورعاية جانبهم بالاكثار من
 عمل الطاعات والمواظبة على تحب المعاصي فهم اولي بالكرام
 من كثير من الحيوان **ومن كان يوم من بآله في اليوم الآخر**
فليكرم ضيفه العني والفقير بالشرع وجهه وبسطا حسني
 تحته واجلاس في صدد الخس وطيب الحديث معه والمباد
 الى اخضار ما يسر عنده من الطعام من غير كلفة ولا اضرار
 بآهله **كتاب** المنجب من الفرج عن ابي الدرداء
 مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف فليلقه يده فاذا فصل
 ذلك كتب له به عمل سنة صيام من اياه او قيام ليلة وفي
 حديث قيس بن سعد من اكرام الضيف ان يقص له ما يفضل
 به حين يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه اذا انقلب اليه
 سر له ان كان بعيدا والضيف يطلق على الواحد والاثنتين

والجميع لا يدع مضد^{العلم} فقال^{الله} ان هؤلاء ضيعي وراي^{الله} الخوري
ما ان اكرام وولوا^{الله} انقضوا^{الله} او مضوا^{الله} وما من بعدهم تلك الكرامات
وخلعوني في قوم ذوي^{الله} بخل^{الله} لراهم واطيف ضيعي^{الله} الراي^{الله} جانوا
وروي^{الله} ان ابراهيم الخليل علي^{الله} نبينا وعليه^{الله} افضل
المصلاة والسلام كانا^{الله} في ابال الضيفان وكان^{الله} بمشي^{الله} الميلي
والميلين في طلب الضيف وكان^{الله} لغصيره اربعة ابواب وانقفا
له قضيتان متعارفتان شرقي^{الله} ولحرة^{الله} وادب في^{الله} الاخرى
اما الاولى فهي انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة^{الله} الاوثان
فاكرمه فطخت^{الله} الملايكة في السموات وقالوا^{الله} يا حليمك^{الله} ثم
عزرك فقال لهم ان اعلم^{الله} بحلي^{الله} مستكم^{الله} ثم امر جبريل^{الله} فقتل
وعرض عليه قول^{الله} الملايكة فيكي^{الله} وقال^{الله} يا جبريل^{الله} بقتلت
مولاي^{الله} لا في رايته يحسن^{الله} الي من يسي^{الله} واما^{الله} الاخرى
فانه نزل به رجل من عبدة^{الله} الاوثان في^{الله} استضافه^{الله} فاني عليه
الا ان ترك دينه^{الله} فاقصر في^{الله} وامر^{الله} الله جبريل^{الله} ان ينزل^{الله} اليه
فقتله^{الله} اليه وقال^{الله} له يقول^{الله} ربك^{الله} استضافك^{الله} عبدك^{الله} فاستضافك^{الله}
ان يترك دينه^{الله} وانا^{الله} ارفقه^{الله} فها^{الله} بين^{الله} مستعلى^{الله} شركه^{الله} فقتل^{الله} ابراهيم
وقام^{الله} يعقوب^{الله} اثر الوثن^{الله} الي ان الحق^{الله} به^{الله} فغضب^{الله} عليه^{الله} الرجوع^{الله} عني
او خبره^{الله} بسبب ذلك^{الله} فقال^{الله} له ابراهيم^{الله} ان الله^{الله} عاتبني^{الله}
فيك^{الله} واخبره^{الله} فيكي^{الله} الوثن^{الله} وقال^{الله} يا ابراهيم^{الله} اسلمت^{الله} ضم
رب العالمين^{الله} اسم^{الله} الامر^{الله} بالاكرام^{الله} اما هو^{الله} موطئ^{الله} بلالة
ايام^{الله} كما جاهر^{الله} حابه^{الله} في عدة^{الله} اخبار^{الله} وظاهرها^{الله} وجوب

الضيافة وبه قال أحمد وحملها الجمهور على أنه كان في
صدر الإسلام ثم فسح فأنما كانت واجبة حين إذا كانت
المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب
الضيافة وأعلى أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة
إلا أنها تسقط عنهم بالظلم أو في المضطرب أو مخصوص
بالعمال المبعوثين القبيح الزكاة ثم إن الأمر يذهب إنما هو
لأن عنده فاضل عن قوته وقوت عياله أما غيره فلا
ضيافة عليهم بل ليس له ذلك وأما خبر الأضرحة الذي سلف
في الحديث المتقدم فقد سبق الجواب عنه **رواه البخاري**
في الأدب **ومسلم** في باب البحث على أرام الجار والضيف
من كتاب الإيمان **الحديث السادس عشر عن أبي**
هريرة رضي الله عنه أن رجلا منهم وقد جزم
القسطلاني في نه البخاري بأن اسمه جاذنة بالجم بن قدامة
وعنده أحمد بن حبان وهو نازع فيه يحيى القطان والعلوي
حديث أنظر في أنه جاذنة تابعي لأصحابي وفي
قلت يابن أبي عمير أنه سفيان بن عبد الله التقي قال
وقد حدثني أنه قال في قولنا انتفع به وأقل قال لا تقضب
دني على عمل يدخل في الجنة قال لا تقضب وذلك الجنة
في حديث أبي يعلى أنه ابن عمر قال قلت لرسول الله
قل في قولنا وأقل لعلني أعقله وفي حديث أحمد عن ابن

عمر دلي علي ما يباعدني من غضب الله زاد ابو ذر عن
ابن عباس عن الترمذي ولا تفر علي علي ابيه والظ كما قال
ابو ليلى الرقي ان السائل عن ذلك تعدد **قال للنبي صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم اوصني قال لا تقضب يحتمل ان المراد لا تقضب
الاشياء المقتضية للغضب وافعل الاشياء التي تنفيها
كالجلم والسخا والخبيا ويحتمل ان المراد لا تعمل بمقتضى
الغضب اذ حصل بل جاهد نفسك علي ترك تنفيذه وليس
الشيء راجعا الي نفسك لغضب الله مطبوع في الانسان **قال**
اي ذكر السائل السؤال **مرارا** وقع في رواية عثمان بن ابي سفيان
قال لا تقضب ثلاث مرات فافهم فيها بيان عدد المراد
وكانه لم يمنع بقوله لا تقضب فطلب وصية بلغ منها واحدة
فلم يردده علي الله عليه وسلم عليها واعادها له حيث **قال**
له ثانيا وثالثا **قال لا تقضب** سبها لانه يكررها علي عموم نفعها
لها فيها من جلب المصالح ودفع المفسد فهو كما قال له
العصاة علمني رجعا اذ عوبه رسول الله فقال سئل الله
العافية فعاوده مرارا فقال له يا عبدي يا عم رسول الله
سئل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت
العافية في الدنيا والاخرة اعطيت كل خير وكذلك لما
قال لا تصحابه اجتمعوا في انتم عليكم ثلث القات فاجتمعت
فتلي عليهم سورة الاخلاص ثم دخل منزله فاقاموا
ينظرونه فتكمل له ثلث القرآن بقرائه الاخلاص فيل

يحتمل انه صلى الله عليه ولم علم من هذا الرجل كرامة الغضب
 فخصه بهذه الوصية لانه عليه الصلاة والسلام كانت
 يامر كل اخذ بما هو اولى به وروى **ابن** ان رجلا قال
 لرسول الله ما اسئد من كل شيء قال غضب الله قال فما
 ينجن من غضب الله قال لا تقضب والغضب نوران دهر
 القلب وعلياه وفيه تقطر فتبعه غليان دم القلب
 لارادة الانتقام والقيظ اصل الغضب وكثيرا ما يلهو
 وفيه بالمرق بينهما وهوان القبط لا يظهر على الجوارح
 بخلاف الغضب فانه يظهر على الجوارح مع فعل ما ولا بد
 وقد خلق الله الغضب من النار وعينه بطننة الانسان
 ثم انور في عرض من اغراضه تشتعلت نار الغضب فيه
 وطارق نورانا يغلي منه دم القلب وينشئ العروق احر
 ويرفع الى اعلا البدن ارتفاع المائي القدر ثم يصب في
 الوجه والعينين حتى يحترق منه اذ البصرة لصفاها
 كالحاجة تحكي ما وراها من لون الدم هذا اذا غضب
 على من دونه واستشعر القذرة عليه فانه كان على من
 فوقه واسب من الانتقام منه انقبض الدم الى جوف القلب
 ومن فيه وصار حيا فاصغر الفون فان كان على من
 يساوية الذي يثلك في القدرة عليه تروى الدم بين انسا
 وانقباض فيحمر لونه تارة ويصفر اخري والغضب يتحرك
 من داخل الجسد الى خارجه والحركة يتحرك من خارجه

الحد اخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبرود
 الغضب وكون الحزن قصار الحادث عن الغضب السطوة
 والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاستقام وترب
 على الغضب تغير الظاهر والباطن والردة في الاطراف
 وخروج الافعال من غير ترتيب وفتح الصورة حتى يولد
 الغضب ان نفسه لسكن غضبه حيا من في صورته
 وعن ابن عبيد في قوله عز وجل فاصبح الصبح الحبل قال
 الرضي تغير عتاب وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال استدكم من غلب على نفسه عند الغضب والحكمة
 من عني بعد العدة وفي البخاري ان ابن عباس رضي الله
 عنهما قال في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن هو الصبر عند
 الغضب والعفو عند الاساءة وعن صلى الله عليه وسلم
 انه قال من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ
 لسانه ستر الله غوريه وعمره صلى الله عليه وسلم انه
 قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم
 القيمة على راس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء
 وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
 نادى مناد من كان اجره على الله فلندخل الجنة فيقال
 من ذا الذي اجره على الله فنقوم العاقون عن الناس
 يدخلون الجنة بغير حساب وعنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال ليس الشديد بالصرعة اما الشديد الذي يملك

نفسه عند الغضب والصبر عند نعم المصادرة والرا
المجملين الذي يكفر صريح الناس وقال عمر عن النبي الله لم
يشف غيظه ومن خاف الله تعالى لم يفعل ما يريد قال
لعمرك لانه يا بني لا تذهب ماء وجهك بالمسئلة ولا تشق
غفلك بفصيحته واعرف قدرك شفعك معيشتك
وقال ابو حاتم حلم ساعد يدفع سرا كثير او قد وردت
اليس بن الصامت ظاهر من زوجته خولة بنت فعليه في
حال غضبه واجتمع سبعين الثوريك والوخيمة المير يوعي
والفضيل بن عياض فتذكر في الزهد واجمعوا على ان افضل
الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطع وقال ابن
المبارك كنت عند المنصور جالسا فامر بقتل رجل فقلت
يا امير المؤمنين اذ كان يوم العتمة نادى مناديين يدي
الله تعالى من كاساله عند الله يد فليست قدم فلا يتقدم اليه
الامن عني عن ذنب فامر باطلاقة وقال الاصمعي سمعت
اعرابا يقول لا يوجد العجل محمود ولا المفضوب مشرورا
وعن ابي الحسن المدائني انه قال لقي رجلا جليما فضربه
على قدمه ضربة موجعة فلم ير الغضب فيه ان فقلت له
في ذلك فقال اتمت ضربة مقام حي اعطيه وعن
سهم بن عبد الله لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يكون
لعبد الله كالارض اذ هم عليها ومنافعهم منها وعن
محمود بن مهران ان جاريته حانت ذات يوم بصحبة فيها

برود
سطوة
بشر
لما
لولا
قال
لم
الحكم
في الله
وعند
ليد
حفظ
انه
يوم
شاة
تقمة
يقال
اس
وسم
جاء

مَرْقُ حَارٌّ وَعِنْدَهُ أَصْيَافٌ فَعُتِرَتْ فَصُبَّتِ الْمَرْقُ عَلَى رَأْسِهِ
فَأَرَادَ مِمُّونٌ أَنْ يَضْرِبَهَا فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ يَا مَوْلَايَ أَعْمَلُ
بِقَوْلِ أَمِيرٍ يَقَالِي وَالْكَاطِبِينَ الْغَيْظُ قَالَ لَهَا قَدْ فَعَلْتَ فَقَالَتْ
أَعْمَلُ بِمَا نَقَدُهُ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ قَالَ قَدْ عَمِلْتَ عَنَّا
قَالَتْ الْجَارِيَةُ وَاللَّهِ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ قَالَ مِمُّونٌ قَدْ احْسَبْتَ
الْيَدَ فَإِنَّتِ حَرَّةٌ لَوَجْهِ أَمِيرٍ تَعَا وَذَلِكَ الْفَتْ دَرَاهِمٌ وَعَبْدُ
عَبْدِ الرَّزَاقِ قَالَ صَبَّتْ جَارِيَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَاءَ لِيَتَنَبَّهَ
لِلصَّلَاةِ فَسَقَطَ الْأَبْرِيُّ مِنْ يَدِ الْجَارِيَةِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَجَّهَ
فَرَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ إِنَّ
أَمِيرًا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَالْكَاطِبِينَ الْغَيْظُ فَقَالَ لَهَا قَدْ ظَلَمْتَ
غَيْظِي قَالَتْ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ قَالَ لَهَا قَدْ عَمِلْتَ أَمِيرًا
عَنَّا قَالَ وَاللَّهِ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ قَالَ أَدْهَبِي فَأَسْتَحِرَّةَ
لَوَجْهِ أَمِيرٍ تَعَا وَحِكْمِي عَنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ أَنَّهُ كَتَبَ فِي وَرَقَةٍ
أَرْحَمَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَبِئْسَ حَاكِمُ الْأَرْضِ مَنْ
حَاكَمَ السَّمَاءَ أَذْكَرُ فِي حِينٍ تَغْضَبُ أَذْكَرُ حِينٍ أَغْضَبُ
ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى وَزِيرِهِ وَقَالَ إِذَا غَضِبْتَ فَأَدْفَعْنِي فَإِنَّكَ لَكُلَّمَا
غَضِبْتَ دَفَعْنِي إِلَيْهِ فَيَنْظُرُ فِيهَا فَيُسْكِنُ غَضَبِهِ وَحِكْمِي
عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا هَالِدًا أَقْوَى شِدَّةً مِنْ
وَجْهِهِ مِنْ بَدَأِ شِدْقَاهُ مَعْرُودًا فَقَالَ الصَّالِحُ مَا لَكَ هَذَا
فَقِيلَ إِنَّهُ شَجَّهَ شَخْصًا فَقَالَ الصَّالِحُ وَاعْجَبَا هَذَا الشَّخْصَ
يَعْدُو أَنْ يَحْمَلَ أَمَالًا ثَقِيلَةً وَلَا يَطِيقُ أَنْ يَحْمَلَ خَمَلَةً وَكَانَ

الشعي مولعا بهذا البيت .
 بيت الاحلام في حين الرضي . انما الاحلام في حين الغضب
 وكان معاوية رضي الله عنه من احلم العرب ومن ثم كانت
 يقول ما عظمي على من اقدر عليه ومن لا اقدر عليه اي ان
 الغضب يقب محض لا فايزة فيه لا المؤذي لي ان قدرت
 عليه عاقبت ان شئت بلا غضب والا كان محض الغضب
 محض نقب لانه وحده لا يشي فلا فايزة فيه على كل تقدير
 والمراد ما تقاطعت سبابه ولا دفعته لانه جبلي وجكي
 عن موسى صلوات الله وسلامه عليه انه لما قيل له
 خذها ولا تخف لعنكم الله علي يده وثناؤها فقيل له لو اذن الله
 عز وجل فيما تحذر هل كان ينفعك ذلك فقال لا ولكني عبد
 ضعيف ومن ضعف خاف وكان معروف العمالي يقول
 ما تكلمت في غضبي بما اذم عليه اذ ارضيت وهذا كله
 في الغضب الذي هو لا الرببي ولا مذ كان المصطفى صلى الله
 عليه وسلم اذ انتهكت حرمة الله لا يقوم لغضبه شيء
 حتى يستصر المحق وكان يبا عينية عرف يدره اي يظهره
 الغضب وقد كان موسى عليه السلام رجلا حديرا جلي
 على الخدة والخشونة والمغلب في كل شيء شديد الغضب
 فهو لانه فلم يتحلى حين راي يومه يعبدون النجل
 بجره اذ امن الآيات العظام فاخذ براس اخيه ولججه
 بجوه اليه ويجكي ان الحاضر لا خرق السفينة غضب

موسى واخذ برجل الخضر بيلقيه في البحر حتى ذره يوشع
عمره مع الخضر فخلاه ومن ثم ضرب الحجر الذي قد
يتوبه حياء من ان يري عريانا لانه كان كثر الحيا سفر افاذه
جماعة من بني اسرائيل وقالوا ما ينسب هذا السر الى الرب
ليجده اما برص او اذرة وهي كبر الانبياء فانطلق ذات
يوم يغتسل في عين حبار من الشام وجعل ثيابه على صخرة
ففر الحجر يتوبه فتبعه موسى يقول توبي حجر حتى انتهى
الى ملاه من بني اسرائيل فزاوله عريانا احسن ما خلق الله
وبراهه مما يقولون وكانت بنو اسرائيل تقتل عراه بنو
لعظمهم سيرة بعض وقام الحجر فطقق به ضربا بعصاه
فواضدان الحجر لنديا من ان ضرب به ثلاثا او اربع
حسا لانا الله خلق فيه حياة فصار كدانه تقش من الكفا
ويحتمل ان عظمه على الحجر من باب عليه الطبع وكما
غلب عليه الطبع البشري حتى نكاهه على يده حين
اخذ العصى وحجر منادى مفرد محذوف منه حرف الهمزة
وتوبي منه صوت بفعل مضمر استعدي اعطيت توبي واذا
توبي تحذف الفعل لدلالة الحال عليه فان قيل كيف
نادى موسى عليه السلام الحجر بنا من يعقل اجيب
لانه صدد عنه فعل من يعقل واما ما ورد من انه لا حاجة
ملك الموت وقال له اجب ربك لطمة فقامت عنقه فانه
دخل عليه في صورة لا يبرهنا وقيل المراد بقيت العين

هنا المجاز يعني ايذا طهره وحلته فقلبه موسى بالحياة
وصفت لقوله وقد امد عليه غنينة لانه وقع في الرزية
اذ الملك رجع اليه وقال انك ارسلني الي عبدك
لا يريد الموت وفقا عيني فمد الله عليه غنينة ثم قال
ارجع الي عبدك فقل الحياة تريد فان كنت تريد ها فضع
يدك علي منق اي ظهر نور فاوردت يدك من شجرة فانك
تقبض بها سنة قال ثم ماذا قال الموت قال لا امان قريب
قال رب ادني من الارض المقدسة رحمة حجر قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لو اني عنده لاريت قبره الي جانب الطريق
عند الكيب الاحمر قال وهب خرج موسى لبعض جلجته
فمر به صامس الملائكة يحفرون قبر لم ير شيئا قط احسن
منه ولا افضل ما فيه من الخضرة والفضة والبهجة فقال
لهم يا ملائكة اعد لي تحفون هذا القبر قالوا العبد كريم
عليك رب فقال ان لهذا العبد عند الله منزلة ما رايت
لك اليوم مضجعا فقال الملائكة يا صني امد الخب ان يكون
لك قال وودد ان الوافا نزل واضطجع فيه ففعل وتوجه
الي ربه ثم تنفس اسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سدت
عليه الملائكة وفي ذلك الموضع اقامه بتقاعه من
الجنة فتبها فقبض روحه وكان عمره مائة وعشرين سنة
بعث هرون الرشيد ليلا الربيع الي الشافعي لم يجم عليه
من غير اذن وقال له اجب فقال الشافعي في مثل هذا الوقت

وبغير إذن فقال بذلك امرت فخرجت معه فلما صرت بباب
 الدار قال لي اجلس ودخل فقال له الرشيد ما فعل محمد بن
 ادريس قال احضرته قال ادخله فادخلني فقام لي ثم قال
 يا محمد ارعيتك فانصرف راشدا يا ربيع احمل معه بدرة
 دراهم فلما خرجت قال لي الربيعة بالذي سئلت هذا
 الرجل ما الذي قلت فاني احضرته وان اراك في موضع السيف
 من ثغارك فقلت سمعت مالك بن انس يقول سمعت ابا
 يعقوب سمعت عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء يوم الاحد
 قلني وهو اللهم اني اعوذ بك بنور قدسك وبركة
 طهارتك وعظيم جلالك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير
 اللهم انت عيايي خبك اعون وانت عبادي فيك
 اعوذ وانت ملاذي فيك الوذيا من ذلك اليه رقاب
 الجبابرة وخضعت له معا ليدفع العنة اجري من خيلك
 وعقبك واحفظني في ليالي ونهارتي ونومي وشراري
 لا اله الا انت اعظم ما توجعك وتكره ما وسد رعا السموات
 عرشك فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ غنائلك
 وسراقات حفظك وعد علي بخير يا ارحم الراحمين
 وفي رواية عن الفضل بن الربيع صاحب مروان ان ابا
 قال له قلت سئمت الله انه لا اله الا هو اللهم اني
 اعوذ بك بنور قدسك وبركة طهارتك وبفضل

حلاله من كل عاهة وآفة وطريق الانس والجن الاطارقا
 يظرف بحبر بالرحم الرحيم **الله** م بك ملاذي قبل ان
 الودود عينا في قبل ان اغوي بامن ذلك له رقاب الغاشية
 وحضعت له مقاليد الجبابرة **الله** م ذكرك شعاري
 ودناوي ونوحي وقراري اشهد ان لا اله الا انت اضرب علي
 سرادقك حمظك وحقني وحقني برحمتك يا رحمن قال
 الفضل فكبت بها وجعلتها في رذاي وكان الرشد كثر الغضب
 علي وكان ظاهرا ان يغضب حر كتمت باي وجهه فبرضني ولعلم
 الحليم وما خاني لطم الصيقل من الفضل وما وردني عاقبة
 ثمرة الغضب من الوعيد والرافع بان يستعيد من الشيطان
 ويتوصا ويفضل بالبارد لانه من الشيطان والظيطان
 من النار النار يطعمها الماء وان غضب وهو قائم فعد
 او اضطلع واتوك الاشياء في منعه ورفعته التوحيد الخميني
 وهو اعتقاد انه لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى
 فان الخلق الاله وساطع بركي وهي من له عقل واختيار هـ
 كالانسان وصغيري وهي ما انشعبا عنه كالدمعي المنسوب
 بها ووسطى وهي من عنها الثاني فمطكا لدواب ومن ثم
 قال انس خدمت المصطفى صلى الله عليه وسلم عشرين سنين
 فما قال لي شيئا فقلت لم فعلته ولا اسئلي تركته لم تركته
 ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر لكان وما ذاك

الاكل المعروفه بانه لا فاعل ولا معطى ولا مانع ولا انار ولا
 نافع الا الله تعالى **رواه البخاري** في الادب وهو من جوامع الكلمه
 التي خص بها اوليذا قال ابن التين جمع في هذه النقطه خير
 الدنيا والاخره **الحديث السابع عشر عن النبي صلى الله عليه وسلم**
يعلم ويقبل اي عبد الرحمن **شكاه** بالشد يد من اتي
 بفتح ف تكون فمهدة بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد
 مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري وهو
 ابن اخي حسا بن ثابت فتل انه شهمه بذكر وهو غلط
 واحا المديك والدفة وكان سدا واذا دخل العرش يتقلب
 عليه ولا ياتيه النوم فيقول اللهم ان النار قد اسهرتني
 وازهبت عني النوم لم يقوم يصلي حتى يصبح وكان يقول
 انكم تزوامن الخير الا اسبابه ولم تزوامن الشر الا كجبابه
 الخير كله بخذ افيره في الجنة والشر كله بخذ افيره في النار
 وان الدنيا عرض جاهر بالكل منها البارد والفاجر والاخرة
 وعد صباري يحكم فيها مذك قاهر وكل بنون فكونوا من ابناء
 الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا **رواه** عنه انه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكثر الناس
 الذهب والفضة فاكثر واهول الكلمات اللهم الى
 سلك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسئلك
 شكر نعمتك وحسن عبادتك وسئلك من خير ما تقسم
 واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت

علام الغيوب **وعرف** ابي الدرداء انه كان يقول ان لكل
امه فيتها وان فقيه هذه الامه سداد بن اوس وان من
النظر من يوتي علما ولا يوتي حِلما او ابا يعلى فذاوتي علما
وحلما قال **ابن سعد** نزل بشداد فلسطين ومات بها
سنة ثمان وخمسين وقبيل سنة احدى واربعين وقيل سنة
اربع وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة ولم احضر ربه
الوفاة قاله اخوفا ما الخاف على هذه الامه الزيادة الشهرة
الخفية **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه**
قال ان الله كتب اي اوجب وفرض حوكت عليكم
الصيام او طلب والاول هو موضوع كتب عند الكثر الغنى
والاصوليين والثاني اولى لان الاحسان نارة يكون واجبا
تقطع الخلق والودجين في الذبح ونارة يكون مندوبا
كاحداد الشفرة **الاحسان** مصدر احسن اذا اتي بالشي
والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة بان ياتي بها على
الوجوه المرضية بان يوقع الغسل على سنن الشرع لا مجرد الانعام
على الغير لان الاول اعم بغضا واكثر فائدة لان الاحسان
في الغسل يعود منه نفع عليه وعلى غيره **علي** فعل كل شيء
قوله تعالى واليتقوا ما تقوا الشياطين على ذلك سليمان
اي في ملكه ويقال كان كذا علي عمدة لانا اي في عمده ويحتمل

تكون بمعنى إلى والا فظاهرة اذ كل شيء هو المكروب عليه
الاحسان في الولاء على كل شيء وان المراد بالشيء المكلف
اي كتب الاحسان على كل شيء مكلف وقوله على كل شيء
قضية كلية مسورة بكل شاملة لجميع جزئيات الدين
فالاحسان الى نفسه ان لا يوردها مواد والسوء ولا
يظلمها بمعضية ولا يطيعها في كل ما لا يذريها منها بشقا
عظ ولفذلك الله سبحانه مخلوقاته بالامتثال
للعلم فان لم يمتثل فعلهم لقوله عليه السلام ان العالم
يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في
الماء وما في السراب والملائكة يستجرون محمد بنهم والى
اهله ان يحسن عشتهم ولا يكلفهم ما لا يطيقونه ولا يضيعهم
قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثمًا ان يضيع من يعول
والى خدمته بان لا يكلفهم من العمل ما لا يطيقون ولا يضيعهم
والى اخوانه ان لا يغشهم بل يوضح لهم ويحسن عهدهم
ويحل اذاهم ويكرم صوابهم والى الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم ان يؤمن بهم وجماعا وابنه عن ذنبهم وان يعتقد لما هم
وعصيتهم من الكبار والصغائر وانهم صفة الله وخلف
عباده والى سائر الناس ان يعلمهم ما ينفعهم في معاشهم
ومعادهم وارشاد سبيل الخيرات واجتناب المنكرات والارشاد
لعدائهم بالتوفيق وكفادهم بالمداينة والى الملائكة ان
يؤمن بهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما اثمهم

ويفعلون

ويغفلون ما يومرون وان يحسن عسوة الحفظة منهم بان لا يفعل
 كحضرهم ما يكرهون والي الجن ان اتفق ظهورهم بان يدعوه الي
 الخير وترك الشر والي شياطينهم بالاعلم ككفار الانس هم
 بالاسلام وقد اكرمهم الشارة واقراهم بان جعل العظماء هم
 والروث لدوابهم وشفاعة اسوة حسنة والي الحيوان بان
 لا يبيعه وان لا يعطيه ولا يضرب به بغير موجب ولا يكلفه
 من العمل ما لا يطيقه ولا يستمر الجاعلى الدابة وهي واقفة
 الحاجة وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم راي في النار
 امرأة خمرية سودا طويلة تعذب بسبب شهرة ربيقة فلم
 تطعمها ولم تشبعها ولم تدعها اكل من حشائش الارض حتى ماتت
 وان تلك المرأة تنسها في قلبها ودمها اذا اقبلت تنسها
وقال ابو سليمان الدارمي ركب مرة حمارا فخر به
 مريين او ثلاثا فخر راسه ونظر الي وقال يا ابا سليمان
 القصاص يوم القيمة فان شئت فاقتل وان شئت فاكفر
 قال فقلت لا اضرب شيئا فعذه من احسن من ذلك كله
 فعنداني خير اكثرا وفي شر اكثرا وقول علي كل شيء
 قاعدة الحديث الكلية ثم ذكر من جزئيا فانه الخفيف بمرية
 القتل والذي الكلية اما لان سبب الحديث الذي هو
 فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمتنون في القتل بجد
 الانف وصلم الارز وقطع اليد والرجل وبقر البطن ونحو

الكبد وكانوا يزعمون بالمدى الحالة والعظم والعصب مما
يعذب الحيوان وأما لاذ العتلة والذبح غاية ما يفعل بميت
الإنسان فإذا طلب الاحسان فيها ففي غيرها أولى فقال
فأذا قتلتم فحاصبا أو حدا أو قتل في الشئ غير ذلك
فاحسوا ليستثنى منه قتل قاطع بذلك بالصلب والرباط
المحصن بالرجل لورود النصوص بذلك قتل ونحو حتران
وسباع والغواسق المحض لأنهما مودقة وقد خرجت بالنهي
فلا حظ لها في الاحسان وفيه نظرا ذواتها أو وجوه
لإنسان في احسان كيفية **العتلة** بكسر القاف هيبة العتلة
مثل الجلطة والركبة بكسر الجيم والراهبية الخوص
والركوب وبالفتح المصعد واحسان العتلة اختيار أسهل
الطرق وأخفها أيلاما وأسرعها انزهاقا وأسهل وجوه قتل
الإنسان ضربه بالسيف في العنق ولذا يذكره قتل القمل والبع
وأبرأ غث وسائر الحشرات بالنار لأنه من التعذيب وفي
الحديث لا يعذب بالنار إلا رب النار **قال** الجزوي وابن
ناجي وهذا ما لم يضطروا كثرهم فيجوز حرق ذلك بالنار لأن
في تتبعها بغير النار حرجا ومشقة ويجوز نشرها للشمس
قال إلا تعسسى وقتلها بغير النار بالعصا والعلل
جائز لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن حتران الأرض
تؤذي أحدا فقال ما يؤذيك فذلك إذا بيته قبل أن يؤذي
وما خلق للذابة فابتدأوه بالذابة جائز **وأذا قتلتم**

ما يخلو من البهائم **فاحسنوا الذبحة** بالكسر اي هبته
 الذبحة وحياتي بعض الروايات فاحسنوا الذبحة بفتح الدال
 ويعنيها وهو المصدد وهي التي في الكثر نصح صحيح مسلم
 فلا تؤكل المحنقة والموقودة والمتردية والمنطجة وما
 ذكر معها واحسان الذبحة في البهائم الرقيقها فلا يصرعها
 بعنفه ولا يضاح المحل ما يلاخذ بيده اليسرى جلد حلقها
 من لحمها الاسفل بالاصوف او غيره حتى يظهر من البشرة
 موضع الشفرة وتجمع ما يراد ذبحه على شفة اليسر لانه
 امكن للذبح حيث كان يفعل باليمن اكثر او كان اضبط
 وهو الذي يفعل بيديه جميعا وما الاكثر من فيضها
 على الامين والنية والتسمية مع الذكر وقطع الخلعوم
 والورجين ويكون ذلك من المقدم لامن الغشاء **والجلد**
 يسكونه اللام ويضم اليامن احد ويعنيها من خذ **الشفرة**
 الشفرة بفتح الشين المعجمة وقد تضم وهي السكين
 العربية واسفل الشفرة خذ السكين وشفرة السبع
 حده وشفرة جسمه حرفا وشفرة الواوي طرفه وشفرة
 العين مثبت شفر المجن وحيدة فتسمية السكين هـ
 بالشفرة من باب تسمية الشيء باسم جزيه والاحداد
 واحد في الكالة ومندوب في غيرها وينبغي مواراها
 عنها في حال احداها فقد روي الجلال والطبراني
 انه صلى الله عليه وسلم من رجل واضع رجله على

صليحة شاه وهو جد سنزونه وهي تلحظ اليه بصرها قال
 افلا قبل هذا تريد ان تميتها موتا هل لاحد من سنزونه
 قبل ان يقتلها وعن مالك ان عمر راي رجلا جد سنزونه
 وقد احذ شاه ليذبحها فضر به بالدره وقال انقلب
 الروح ان لا فعلت هذا قبل ان تاخذها وقد هي عليه
 السلام عن صبر اليه لم ولن من اخذ شيئا في الروح عفا
وليفح بضم المشاة تحت **ذبيحة** بفتحها عند النسخ
 واصحابها مكان سهل غير وعرف فعمل امر السكين عليها
 بقوة يسرع موتها وبالاعمال بسكينها حتى تبرد وان لا يجد
 السكين بخصرتها كما امر ولا يجرها من موضع لاخر فقل
 روي ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل
 وهو يجر شاه باذنها فقال دع اذنها واخذ بها الفها الي
 وهو مقدم العنق وروي عبد الرزاق عن الوضين بن عطاء
 ان جزا رافع بابا علي شاه ليذبحها فانقلبت منه حتى
 جاز السكين في صدره عليه وسلم فانبمها فاخذها بسحبها
 برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم امسكي لاه الله
 وانت يا جزا رفقها الي الموت سو قارقتها وروي
 عن عمر انه راي رجلا يجر شاه برجلها اليه فضر به
 بالدره وقال قد هال الموت فود اجملا وعن الامام مالك
 جازجرها الي مذبحتها وعن ابي الحسن انه يكره ذبح
 شاه واخرى تنظر سيجانيتها او احها فمن توفى بها

ان صدقنا ذلك عجلا بين يدي اسم خنبل وفي رواية فيسب
 ليه فبينا هو تحت شجرة ففرغها وكر فيه فخرج فوق الفخ
 منه للارض ففتح فاه وجعل يصي فرجه واحذه واعاده
 لوكه فرد العذاليم عقله اودرة كما كانت ومن الاخوان
 اليها ان لا تخمل فوق طاقتها ولا ترتب واقفة الحاجة
 ولا تحلب منها ما يضر بولدها ولا يتوي السمل والحداد
 حتى يموت والذبيحة فقيمة بمعنى مفعولة اي مذبوحة
 باعتبار ما يبول اليها وثاوها لتقل من الوصفية الي
 الاسمية لان الحياذ اوصفوا بفعل مويت وذكر الكو
 الموصوفه حذفوا التام من قبيل التفتابا شيت الموصوف
 فقالوا امرأه قبيل وعين كحيل وشاة ذبيح فاذلحذوا
 الموصوف استؤوا التا فقالوا قبيلة بني فلان وذبيحتهم
 لعدم وال علي التاميت حسنة ويعرب هم اسم الاصفة
 فالتصاح ان التا لتقل من الوصفية الي الاسمية فهو من
 عطف الخاص على العام لان احدا الشفرة وراحة
 الذبيحة من جملة الاخوان اليها الا انه خصه بالذكر
 لبيان فالتمة اذ الذبح باله كالتة يعذب الذبيحة ورحما
 اذ ذك ذلك لتعزيمها لعدم حصول الزكاة الشرعية هـ
 وهو من ثواعد الدين العامة الحديث
 الثاني عشر عن أبي هريرة بالذال المعجمة وشذبه

الراشد **جندب بن جنادة** بضم الجيم فيهما وتسلمت دال
 الاول وقيل اسمه بربر بضم الباء الموحدة ورا حرفة
 ابن جندب وقيل **جندب بن جنادة بن سفيان** باب
 عبيد بن الوقيعة بن حرام بن عثارة بن مليل بن حنظلة بن
 بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
 ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قاله ابن الكلبي
 ويقال **جندب بن جنادة بن خنيس بن عمرو بن مليل**
 ابن صغير بن حرام بن عثارة بن نواضع ورهدة مشهورة
 في الحديث بنواضع عيسى عليه السلام ورهدة وكان
 يتعمد قتل مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذموا ويتوجه اينما وجه الله فابطلوا هو واخوه ايضا
 حتى نزل بحضرة مكة فذهب اخوه وابطاع عليه ثم جاءه
 فقال له ما حسدك قال لعنت رجلا يزعم انه ارسله الله
 علي ويندك فقال له ما تقول الناس فيه قال يقولون انه
 شاعر وبساحر وكاهن ولكن سمعت قول الله ان في
 قولهم وقد صنعت قوله علي اقر السمر فوالله ما يلتئم
 وابنه انه لصادق وانهم كاذبون فقال له ابوذر هل انت
 كافي حتي ابطلت فانظر قال نعم ولكن من اهل مكة علي جند
 فانطلق ابوذر حتي قدم مكة فالتى رجلا فقالا ابن هذا
 الرجل الذي تدعونه الصالي فاغري عليه من عنده فالا
 عليه بكل مدرة وعظم حتي ادموه وخر مغشيا عليه

فلما افاق ايقزمزم فشرب من ما بها وعسل عند الدم ودخل
 بين الكعبة ولسانها ولبث ثلاثين يوم وليلة
 ماله طعام الا ما زمزم وسمن حتى تكسرت عظمي عاني
 لطنه وما وجد جوعا في تلك المدة فبينما اهل مكة في
 ليلة قمر او ما يطوف بالبيت غير اربعين فانبأ عليه وهما
 يدعون ابسا قاون ليلة فقال انكما احدهما الآخر فانطلقا
 يقولان وبقوا لا يروا فيهما احدهما انقاريا فاستقبلها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وهما ابطان من
 الجبل فقالا لما لنا اننا انصالي بين الكعبة ولسانها
 قال ما قال لك قالت قال لنا كلمة تملانا قال فجا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صفاحه حتى لتمام
 الحجر وطاف بالبيت ثم صلى فانه واسلم غالي يديه وهو
 اول من حياه بختة الاسلام فقال وعليك السلام
 ورحمة الله فمن انت فقال ابن عفار واخبره بمقامه
 بين الكعبة ولسانها تلك المدة فقال له في كان يطعمك
 فقال له ما كان له طعام الا ما زمزم فقال ابوبكر ابيني لي
 رسول الله في طعامه الليلة فاذله وانطلق النبي
 صلى الله عليه وسلم وابوبكر وهو معهما حتى فتح ابوبكر بابا
 فدخل يقبض لهما من ربيب الطائف فكان ذلك او اطعم
 كلمة بمقامهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
 رجعت الى ارضي ذات غمل فلا احسب الاثر في فعل انت

مبلغ عني قومك لعن الله عمر ورجل ان ينفعهم بك فياخذ
فيهم فانطلق حتى ابي اخاه انسا فقال له لم صنعت فاخبره
بانه اسلم وصدق فاسلم اخوه انسا وصدق ثم اتيا امهما
فاسلمت وصدقته ثم اتوا قومهم غفار فاسلم بعضهم قبل
ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال
بقيتهم اذ اقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فبقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلم بقيتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لهم
واسلم سالمها الله ولما امره صلى الله عليه وسلم بالرجوع
الى قومه قال والذي نفسي بيده لا اصرخن بها بين ظهرانيهم
فخرج حتى اتى المسجد ونادى باعلى صوته اسئد ان لا اله
الا الله واسئد ان محمد رسول الله فقام القوم وضربوه
حتى اضمحموه واتى العباس فابى عليه وقال ويلكم السلام
تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليه ما لا اله
منهم ثم عاد من الغد مثله ونادى اليه وضربوه فابى
عليه العباس فانقذه روي عنه انه قال ان اربع اربعة
في الاسلام وبقا الخامسة خمسة ولما رجع الى بلاد قومه
اقام فيها حتى مضت بيد واحد واخذت ثم هاجر الى
المدينة ووضعه النبي صلى الله عليه وسلم في عدة اخاديع
بانه اصدق الناس لجة وفي رواية ما اقلت المضي
اي السماء ولا قلت الغبرا اي حملنا الارض اصدق لجة

من الي ذر وقال علي في حقه وعما لملي علماء ثم اوكى
 عليه فلم يخرج منه شئ حتى قبض وروى في ذلك من
 اهل البصرة وكما في روضة الي ذر بعد سورة فضالما
 عن عبادة قال كانت كانهما راجعا في ناحية يتفكر وقام
 يوما عند الكعبة فقال يا ايها الناس انا جندب الغفاري
 هلموا الي الاخ الناصح الشموخ فالتفت اليه الناس فقال
 اريدتم لو ان احداكم اراد صغوا اليس يتخذ من الزاد ما يصلح
 ويبلغه قالوا بلى قال فسفر طويلا فاعلم ان بعد ما تروى
 فخر واما يصلحكم قالوا وماذا يصلحنا قال جوارحكم
 لعلنا نعلم الامور وصوموا يوما سدا بداره لطول يوم التوبة
 وصوموا كعتين في سواد الليل لو حسنت القبور كلمة خير
 تقولونها او كلمة سوء تسكتون عنها لوقفي يوم عظيم
 تصدق بمالك لعلك تتجوا جعل الدنيا مجلسا من مجلسا
 في طلب الخلال ومجلسا في طلب الاخرة وانتا لا تضرع
 ولا تسفك لانه لا تزداه اجعل المال درهمين درهمين انتفقده علي
 عيال من حله ودرهما تقدمه لآخرتك والاخر يضرع ولا
 ينفك لا تزداه ثم نادى باعلاصونه يا ايها الناس قد
 فتكم حرص لا تزداه الا تزداه ابدا ولا يخرج مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة يقول ابطائه جملة لما فيه من
 الاعيا والفتن فتكلم عن الجيش فاخذ متاعه وحمله
 علي ظهره وصار حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه

وسلم نارا لآل الجيس وكانوا قبل وصوله قالوا رسول الله
تخلف ابوذر وابطابه بعده فقال دعوه فانك لم خير
فسيحمة ادبركم وانك غير ذلك فقد احكم الله
منه فلما اسرف على القوم قالوا رسول الله هذا
الرجل يسمى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن اباؤكم فلما قام له القوم قالوا رسول الله
هو والله ابوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله اباؤكم يعني وخذه وموت وحده وبيعته وحده
وكان في صدر الاسلام يحب علي الشجعان اتفاقا فاقبل
عن الحاجة في اليوم والليلة ثم نسخ ذلك وكان ابوذر يري
بقا الوجوب وان ما اراد علي حاجة اليوم والليلة لا يجوز
ادخاره وانه من اكثر الذي ذمه الله تعالى بقوله والذي
يكزون الذهب والفضة الاية وكان ينادي به في الاسواق
في الشام لانه خرج اليها بعد موت ابي بكر فيها معاوية فلم
يمثل فشكاها الى عثمان ودرس عليه معاوية رجلا بال
دينار وقال له الاميراي معاوية ارسل لك ههنا قريشا
جميعا ولم يبع عنده منها شي ثم احضر ذلك الرجل
بامر معاوية وقال ابي غلظت في اعطاي لك الالف
دينار وانما ارسلني لغيرك وانا احشي ان يعاقبني معاوية
على ذلك فقال له يا هذا والله ما امسي عندنا من
دراهمك شي ولكن اصبر حتى يصير عطاؤنا دفع ذلك

اليك ثم ان كلمته عثمان كتب له انه يقدم عليه فقدم
 فقال له ان شئت لآخذت فكنيت فكنيت قريبا فاجابه ونزله بالبركة
 والحضرة الوفاة بك زوجته فقالا لها ما يبكيك
 قالت وما لي لا ابكي وانما عموت بغلاة من الارض ولا يذاني
 بشئك وليس معناتوب يسعك لغنا والاك فقال لا ينبغي
 وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يموت بين اعراب المسلمين ولدان او ثلاثة فيصبر ارب
 وخمسة فيخربان النار ايدا واني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لتقرانا فيهم ليموتن رجلا من بغلاة
 من الارض يشهدا عصابة من المؤمنين وليس من
 اولئك النفر احد الا وقد مات في قرية وجماعة واني انا
 الذي اموت بالغلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت
 فابصري الطريق قالت فقلت الي وقد ذهب الحاج وانفطت
 الطريق فقال انظري وكنت عند الي انكتب فاقوم عليه
 ثم ارجع اليه فاعرضه قالت فبينا انا كذلك اذا ابرجال
 على رؤسهم كانهم الرحم فالحق بشوي فاسرعوا الي وقد
 وضعوا السياط في خورها يستهقون الي فقالوا مالك
 قالوا من فقلت امرؤ من المسلمين تكفونونه فانه يموت
 الله عليه ولم قلت نعم قالت فقدوه باعيهم وامهاتهم
 واسرعوا اليه حتي دخلوا عليه فسلموا عليه فرجب بهم

وقال البسرواني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يموت بين امرين مسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران
 وبه يحتسبان فيريانه النار ابدا وسمعت يقول لئن كانا
 كنت فيهم ليموتن رجل منكم بغلة من الارض يشهد به
 عصاة من المؤمنين وليس من اولئك المتواحد الا وقد
 هلك في قرية او جماعة وانا الذي امويت بغلة من الارض
 والله ما كذب ولا كذبت والله لو كان عهدي ثوبا يسعني
 كفنا او لاصري ثوب يسعني كفنا لكني الا في ثوب هو في اد
 لها واني انشدكم الله لا يلعنني منكم رجل كان اميرا او عيا
 او وصيا او نقيب او و ليس من القوم احدا الا قد قال في
 من ذلك شيئا الا في من الانصار قال انا الفضل في ذلك
 هذا و في ثوبين من عيبي من عني ابي قال فلعنتي الله
 فلعنته الانصار ودفنه هو والنسابة الذين كانوا معه في
 رواية اخرى انه اوصي زوجته وعلامة في حبه اخ
 بخله وبعثاه ويجعله على قارعة الطريق فاودع
 بمركب في لاله هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات خفل ذلك فاقبل
 عبد الله بن مسعود في رهط من اهل الكوفة فوجدوا
 الجبارة على ظهر الطريق قد كانت الامم تطاوها فقام اليهم
 الفلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود

يحيى ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى
وحدثك وعمود وحدثك وتحدث وحدثك ثم نزل هو واصحابه
فصلوا عليه وداروه روي له ما في حديث واحد
في ما ترون حديثا اتفاقا منها على اثني عشر واقفا البخاري
الحديثين ومسلم سبعة عشر **رواه ابن عبد البر عن معاذ**
ابن ابي عمر بن اوس بن عاذ بن عدي بن كعب بن عمرو
ابن ابي الانباري المدني اسم وعمر ثمان عشرة سنة
وشهد العقبة مع السبعين وداروا والمجاهدين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزاده وبعثه الي اليمن بعد غزاة تبوك وخرج
معه لشيعته ويوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يحيى فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان
لا تلقاني بعد عاين هذا ولعلك تمر بمسجد في هذا اوقري
فلي معاذ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم امي بالاحلال والحرام معاذ بن جبل وعن ابي
مسلم الخزازي انه قال اثبت مسجد دمشق فاذا حلقت فيها
كبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا احباب
لهم اكل الهن برف الشياكلما اختلفوا في شئ رده
الي النبي قال فقلت جليس لي من هذا قال هذا معاذ
بن جبل وعن شهر بن حوشب ان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كانوا اذا اختلفوا فيه معاذ بن جبل نظروا اليه

هيمته له وقد تقدم في الحديث الثالث عشر ذكره
وقوله في الدنيا خير الميت من لم يسجدنا عمر المير ورزي
ان رجلا جال في عرب الخطاب رضى الله عنه فقال يا امير
المؤمنين اني عبت عن امرائي سنيين فحيث وهي حبلي
فشاور عمر الناس في رجمها فقال معاذ بن جبل يا امير
المؤمنين انما كان لك عليه سبيل فليس لك علي ما يظنها
سبيل فان رجمها حتى تضع فتر كما فولدت غلاما فتر حتى
تنبته ففروا الرجل المشية فقال ابي ذر الكعبي
فقال عمر عجزت النساء بلدن مثل معاذ نولامع
ههنا عمر وكان تحت امرته اما فاذا كان عند احداهن
يشرب الماء من بيت الاخرى ثم توفيت في السقم الذي
اصابهم بالسلام والطمس في سفل فدفنت في حفرة فاسم
بينهما ابهما تقدم في القبر وكان اذا تمجد من الليل قال
اللهم قد نامت العميون وعارت النجوم وانما حي فتر
اللهم طلبني الجنة بطبي وهرني من النار ضعفت
اللهم اجعل لي عندك عهدا نزوده الي يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد وقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاذ اني لاحبك فقال وانا احبك والله يرسل الله
قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على
ذكرك وشرك وحسن عبادتك وقال يا بني معاذ يوم
القيمة بين يدي العلماء برؤة اي برعية سهم وقيل

حجر وقيل ميل وقيل مد البصر **وروي** **عن** ابن مسعود
 قال ان معاذ كان امة قاتل الله حينما قتال له فزعه بن نوفل
 يا ابا عبد الرحمن ان ابراهيم كان امة قاتل الله حينما
 فقال ما نسبته هل نذركي ما الامة وما القات قال الله
 اعلم قال الامة الذي يعلم الناس الخير والقات المطيع
 للخير وكان الرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس
 فقال وهل انت مطيعي قال ابي علي طاعتك احب الي
 قال صم وافطر وصل وتم واكتسب ولا تأثم ولا تموتن الا
 وانت مسلم واياك ودعوة المظلوم **وقال** لابنه يا بني
 اذ صليت فصل صلاة مودع لا تظن انك تقود اليها ابدا
 واعلم يا بني ان المؤمن من يموت بين حسنتين حسنة قد مرها
 وحسنة اخرها ولما اصيب ابو عبيدة في طاعون عمو من
 ارجع اليه ان يرفع عن هذا الرجل قال انه ليس برجل ولكنه
 يحضر الله بها من يشاء من عباده ايها الناس خافوا ما هو
 الله من ذلك ان يبعد الرجل عنكم من منزل لا يذركم اموات
 نصيبهم الا وفي من هذه الرحمة فظعن ابنه فقال كيف
 تجدنا قال يا اباي الحق من ربك فلا تكونن من الميمزين

فقال وانا سجد لي انشا الله من الصابرين ثم طلعت
امرأته فبكتا وطعن هو في ايهامه فجعل يمسحها بفيه
ويقول اللهم لها صغيرة فبارك فيها فبارك في
في الصغير حتى هلك وانما نسب الطاقون الي عواس
وهي فريديين الرملة وبيت المقدس لانه اول ما بدا منه
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله الامر راويه او لكل من يتاي توجيه الامر
اليه ليعلم كل ما مور حتى لا يختص به مما طر دون **حيث**
ما كنت حيث ظرف مكان يضاف للجمل والمراد بها هنا
التعظيم اي في اي مكان واي حال كنت فيه وقيل انها هنا
ظرف زمان اي بما تنجلي مجيها للزمان لاما التقوي في جميع
الازمنة اعم منها في جميع الامكنة لان الثاني يصدق على
ما اذ حصل منه تقوي ومعصية في المجلس الواحد بخلاف
الاول وما زائدة بشه مادة رواية حذفها وهذا من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم فان التقوي وان قل لفظها كلمة
جامعة بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا
يكره فقد راها مكان **وميت** ثم شملت خير الدارين اذ هي
تحت كل منهي عنه وفعل كل ما مور به **شئ** على ما في
طالب رضي الله عنه عن التقوي فقال هي الخوف من العقاب
والعمل بالتزكيا والقناعة بالقليل والاستعداد ليدوم
الرجيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوي ترك ما حرم الله

وأما افتراض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير لي
 خير وقي **قيل** لتقوي الله أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك
 حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أردت أن تقوي
 الله فاعصه حيث لا يراك أو اخرج من داره أو كل غير
 رزقه وقال بعضهم من علامة التحقق بالتقوي أن
 يأتي المتقوي رزقه من حيث لا يحتسب وإذا أتاه من
 حيث لا يحتسب فما تحقق بالتقوي فإنه قيل في تفسير
 قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب أي لمن يتق الله في الرزق يقطع العلائق
 يجعل له مخرجا بالكفاية **وقيل** من يتق الله فيحقق عند
 حروجه ويحسب مقاصبه يجعل له مخرجا مخرجه من
 الحرام إلى الحلال ومن الصيق إلى السعة ومن النار إلى
 الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب أي من حيث لا يرجو
 وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله بإتباع السنة
 يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من
 حيث لا يحتسب **وقيل** ومن يتق الله بالصبر يجعل
 له مخرجا من الشدة **وقال** ابن عباس مخرجا من شبهات
 الدنيا ومن عثرات الموت ومن شدة أي يوم القيمة وقال
 أكثر المفسرين أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي الأسدي
 المشركون أبناؤه يسمى سالما فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وشكى لفافة إليه وقال إن العدو أسرا بني

وجزعت الام فاما امرنا فقال عليه الصلاة والسلام
ان الله واصبر وامرنا وايها ان تستكبر من قول لحويل
ولا قوة الا بالله العلي اعظم فقال يستر وقال لاهل بيته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني وايك ان تستكبر
من قول لحويل ولا قوة الا بالله فقال لا تبع ثامنا به هم
فجعل يقولنا ففضل العدو عن ابنه فسا في غنمهم **وجاء**
بها الي ابيه وهي اربعة الاف ساه ففرزت الامة فكتب
رواية انه اصاب ايلام الفوم خمسين بعيرا وفي اخرى
فاقلت ابنه من الاسر وركب ناقه للمقوم وصرت في طريقه
يسرح لهم في سناقه وقال مقاتل اصاب غنما ومسا عاوت
عمر لابنه اما بعد فاني اوصيك بتقوي الله عز وجل
فانه من اتقاه وقاه ومن اقرب منه جزاه ومن ستره زاده
فاجعل التقوي نصب عيسيك وجلا قلبك **ولما ولي**
علي رضي الله عنه بعث رجلا علي سرية فقال اوصيك
بتقوي الله الذي لا بد لك من لقاءه ولا منتهى لك
من دونه وهل تحمك الدنيا والاخرة الا بالتقوي وقال
رجل ليونس بن عبيد اوصني فقال اوصيك بتقوي الله
والاحسان فان الدمع الذي اتقوا والذين هم محسنون
وقال له رجل يريد الحج اوصني قال اتق الله فمن اتق الله
فلا وحشة عليه وفي منتهاج العارفين ان بعض الصالحين
قال لبعض تلميذ اخبر اوصني بوصية قال اوصيك بوصية

رب العالمين للاولين والآخرين وهي قوله تعالى ولقد وصينا
 الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايكم ان اتقوا الله وفي
 الحديث عنه صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام انه
 قال من احب ان يكون اكرم الناس فليبق الله ولمحضهم
 من عرف الله فلم يقنه . . . معرفة الله فذلك الشقي
 ما يصنع العبد بغير الخيفة . . . والعز كل العز للمنتقى
 وحاج في العز ان يعان الايمان بحوقله تعالى والرقم كلمة
 الشفوي اي التوحيد والتوبة بحوقله تعالى وان اهل
 القربى استوا واتقوا اي تابوا والطاعة بحوقله تعالى
 انذر الله لاله الا انا فانقون وان اركم فانقون وترك
 العصية بحوقله تعالى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا
 ايدي لا تقصوه والاحلاص بحوقله تعالى فاهلها من
 تقوى القلوب والخشية بحوقله اعبدوا الله واتقوه
 اذ لم يقصوه ولمحضهم . . .
 وخير نبي فينا من النبي . . . تغلب عربانا ولو كان كاسيا
 وخير نبي المرطاعة ربه . . . ولا خير فيمن كان له عاصيا
 . . . ولا في الدرر رضي الله عنه . . .
 يقول الرب يعطي مناه . . . ويابي الله الاما اراد . . .
 ورجل الذي يدب وماي . . . وفتوى الله افضل من هتافا
 معصية من كان يراي فسمعها تقابصوت صلي الغيبة

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وراود شخصي عن
 وقال لا يراني الا الكواكب فقالت له ان مكوكبها **واستبح**
 بفتح الهمزة وسكون المشاة فوق وكسر الموحدة الحق **اليد**
 الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه ظالم الخلد
 والحسنة بالنسبة اليها التوبة منها فلا ملجأ القصر
 علي الصغيرة كما فعل السارح اليه يسمي الا انه فرغ من
 اعتقاد المرجية من ان كل حسنة تكفر السيئة كبيرة
 كانت او صغيرة واعمل سيئة سيوية فقلت انوار
 يا داود تمت في الاخرة **الحسنة** صلاة او صوما او حجة
 وان قلت او شيعي او تميل او استغفار او غير ذلك
محبها اي السيئة المشبهة في صفها الكائنة وذلك
 لان الارض والشيء يصلح بضده كالبياض يزل بالاسوداد
 وهو مجزوم بخلاف النور وحوال الاخر والحاد بالناهي
 اياها فعملها بعد هذا وجعلها تابعة لها اي واقفة بعد
 بحيث تقر بها منها **وهي** اذ عقيد بغير حقوق العباد
 كالغيبة فانه لا يجوزها الا الاستحلال اذ ابلغت من
 قيلت فيه بعد ثبات وجه الطلوبة ان امكن واللا
 فقال ينبغي ان يكون من الاستغفار والدعاء له
 اذا اعتاد احدهم اخاه فليست تغفر له فان ذلك كفارة
 واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وحدها واخا
 الكبائر امتثال وان لم تحصل توبة والعباد ان وان لم

تحصل توبة ايضا **وقد** ورد ان رجلا يسمى بهناد التمار
 وكنته ابو مقبل كان له حانوت يبيع فيه تمر الخانة امرأة
 اجنبية حسنا فتشترى منه تمر فقال لها ان داخل الخانوة
 ما هو خير من هذا فلما دخلت اصاب منها ما يصيب
 الرجل من امرأة من الضم والمقيل غير انه لم يخاف منها
 ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يرسل الله اني اصب
 حلافا فحمة علي فاعرض عنه فقال له عمر لقد سترت لك
 سترت نفسك ثم كر ذلك بهنالا مرارا وهو يرض عنه حتى
 ذكر له القضية فقال له يرسل الله صلى الله عليه وسلم
 فوضنا وضنا وحسنا فوضنا وصلي مع النبي صلى الله عليه
 وسلم فقل قوله ثم اقم الصلاة طري النهار وزلغامن الليل
 ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال
 صلى الله عليه وسلم ما من رجل يظهر لي خمس الطهر ثم يعمد
 الى مسجدها هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة
 يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها
 خطيئة **وروي** البخاري عن ابن مسعود رضي الله
 عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبله فاتي النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخبره فاتزل الله عز وجل اقم الصلاة في
 طري النهار وزلغامن الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
 فقال الرجل اني هذا قال جميع امتي كلهم عظة لمن انقط
 فقال معاذا يرسل الله هذه له خاصة ام للناس

عامه فقال بل النبي عامه وروي ان رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احدث بذنوب
عظيم فماذا يكفر عني فقال ذنوبك اعظم ام السموات
فقال ذنبي اعظم فقال ذنوبك اعظم ام الكرسي فقال
ذنبي اعظم فقال ذنوبك اعظم ام العرش فقال ذنبي اعظم
فقال ذنوبك اعظم ام الله اي عموه قال بل غنوا الله
فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجماد في سبيل
الله كما فقال يا رسول الله اني لمن اجبن النبي ولو ان
اهلي نوسني اذ اخرجت ليلا ما كنت افعله قط فقال
عليك بالصيام فقال والله يا رسول الله ما يمنع من
خبر قط فقال له عليك بالصلاة في خوف الليل فقال
يا رسول الله لو ان اهلي يوقظوني لصلاة الصبح ما
لما فتيسم صلي الله عليه وسلم حتى يوتوا خذته ثم قال
عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في
الميزان حبسيتك الى الرحيم سبحان الله ونحمده سبحان
الله العظيم ففعل فلا تعجز ايها المسكين اذا انت
سيئة بفليدك او لسانك او جوارحك ان تتبعها تحسن
من صلاة او صدقة واحدة قلت او ذكر ولو بالباقيات الصالحات
سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبحان
الله ونحمده سبحان الله العظيم فانهما احب الكلام الى
الله وحبيب الى الرحمن وخفيف على اللسان وثقيل في

الميزان **روى** عن منصور بن عمار انه قال كان فتي
 من الانصار يقال له ثعلبة وكان يحكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم انه ذات يوم ضرب باب رجل من الانصار فاطلع
 عليه فوجد فيه امرأة تتمثل فكر النظر اليها بعينه
 ثم خاف ان ينزل الوحي على رسول الله فلما اصبح خرج
 هاربا من المدينة ليخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا التقى جبالين ملكة المدينة فنزل جبريل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الهارب من
 امتك جميع الجبال يتهود من النار فنبئت النبي صلى الله
 عليه وسلم عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي رضي الله
 عنهما وايتيا بثعلبة بن عبد الرحمن فخر جافو جداره من
 فقال المدينة فقال يا عمر لمك نريد الهارب من جهمهم
 كان نصف الليل خرج علينا من هذا الشعب واصفعا يده
 علي ام راسه وهو يبكي وينادي يا ليتك قبضت
 روحي مع الارواح وجسمي مع الاجسام فقال عمر اياه
 او يد فانطلق بها حتى اذا كان في بعض الليل خرج هو
 عليهما وهو ينادي يا ليتك قبضت روحي مع الارواح
 وجسمي مع الاجسام ففقدني عمر اليه فلما سمع جسته
 قال الاذان الامان متقي النار فقال له عمر
 احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لماذا فقال

لا اله الا انت ذكرتك بالامن فبكى وارسلني اليك فقال
يا عمر لا تدعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو
يصلي او بذلك يقول قد قامت الصلاة قال افعل فلما
اتي عمر الى المدينة واتي به المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي فلما سمع قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن
قال اليهود ايرسوله الله فقال ما الذي عنين عني قال
ذني برسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا
اعلمت كلانا ان الله يفتن الذنوب والخطايا قال بلى
برسول الله قال قل اللهم ربنا انتا الذي احسن
وفي الاخرة حسنة وقتل عذاب النار قال ذني اعظم
يرسوله الله فقال صلى الله عليه وسلم بلى كلام الله اعظم
ثم امره بالانصراف الى منزله فانصرف فلما ان انصرف
ممرض ثلاثة ايام واتي سلمان الغاريبي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يرسوله الله ان ثعلبة بن جندب نفسه
قد دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت منه
ووضعه في حجره فازاله عن حجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله ما تجد فقال مثل دبيب الخمل بين
جلدي وعظمي فنزل جبريل فقال يرسوله الله لو بقيت
بقرب الارض دوني للقيت بغرابها مغفرة فاعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة ثم هنيئ

عَلَيْهِ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبه وكفنه
 وصلى عليه ثم احتمل إلى قبره فاقبل رسول الله بمشي
 على أطراف أقدامه فقالوا يا رسول الله رأيناك تمشي على
 أطراف أقدامك فقال لم يستطع أن أمشي على الأرض من
 كثرة أجحة الملائكة وظنوا أنه تمجها أنها تزل الحقيقة
 من الضعيفة وهو المتبادر في الفهم لأن الأصل الحقيقة
 وجوز بعضهم كونه عبادة عن ترك الواحدة مع ثباتها في
 الضعيفة وهو يجوز يحتاج لدليل وظاهره أيضا أن الحسنه
 لأن كانت بعشر أمثالها لا نحو الأسبعية واحدة والتضعيف
 المحوسب وليس مراد بل هي تمنع عشر سيئات لما أخرجه
 الطبراني عن أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال إذا نام ابن آدم قال لللاك للشيطان أعطني
 صحيفة فيعطيها إياها فأوجد في صحيفة من حسنة
 محسنها عشر سيئات من صحيفة الشيطان وكتبته من
 حسنة وروى **وكيع** عن ابن مسعود أنه قال وددت
 أني صولحت إذ أعمل كل يوم تسع خطيئات وحسنة فأنا
 ضيف ثواب الحسنه ثم تسع خطيئات ويضلل واحد من
 فينطلق ويبرأ منها التوحيد والسيئة لما أطلاق
 كذا قوله تعالى في العمل من جاء بالحسنة فمضى التوحيد
 فلم خير منها ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فكبت

وجوههم في النار نظير ما في القصص والانعام وتطلق
 الحسنة على كثرة المطر والخصب والخير والسيرة على
 تحط المطر وقلة الخير كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة
 قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يعني تحط المطر وقلة
 النبات يطيروا بموسى ومن معه وقال تعالى بل لنا مكان
 السيئة الحسنة يعني بالسيرة تحط المطر وقلة الخير
 والحسنة كثرة المطر والخصب وقال تعالى وبلونا هم
 بالحسنة والسيئة يعني كثرة المطر والخصب والسيئة
 يعني قلة المطر والجذب وقال في الروم وان تصبهم سيئة
 يعني تحط المطر بما قدمنا ايدهم وتطلق الحسنة على
 العافية والسيئة على العذاب في الدنيا كقوله تعالى في
 الرعد ويستعملونك بالسيئة قبل الحسنة والسيئة
 العذاب في الدنيا والحسنة العافية وتطلق الحسنة على
 العفو وقول المعروف والسيئة على القول القبيح والآفة
 كقوله تعالى القصص ويذكر وان بالحسنة السيئة اي
 يدفعون بالقول المعروف والعفو القول السيئ والآفة
 وتطلق الحسنة على النضر والغنمة والسيئة على
 القتل والهزيمة كقوله تعالى في الزمر ان تصبهم حسنة
 نسوهم يعني النضر والغنمة يوم يبدوا ان تصبهم سيئة
 يعني القتل والهزيمة يوم احد **وخالف الناس** اي عامل
 الناس **بخلاف** بعضهم ليسكن قلوبهم تخفيفا وهي التخيبة

التي طبع عليها **وقد عرفه** بأنه ملكة للنفس تصدّر
 عنها الافعال بسهولة من غير فكر و رغبة تخرج بالملكة
 كل عارض غير فار من الاحوال و تصدوره عن النفس
 ما يصدر عن الجوارح كالكتابة و غيرها من الصنائع و بقية
 السهولة ما كان يصعبه كالصبر على بعض البوائب
 و كما ما يصدر بفكر فكله لا يسمى خلقا **حسن** و الخلق
 الحسن ملكة نفسانية تتخلل صاحبها على كل حيل وفي الغنم
 الخواكي من حيث هو و ايضا في الانسان التي يعامل بها غيره
 وهي محمودة و قد موصفت بالمحمودة لجمالها اذا تكونت مع غيرك
 على نقص فتستصف منها ولا تستصف لها و تقصير لا
 القصور الخلم و الجود و الصبر و الرحمة و لين الجانب و تحمل الازد
وقول الهيب يفسر الشمايل في ترفيع ملكة
 نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال و كمال الاحوال ترفع
 للخلق الحسن فقط و قد قال مجاهد في تفسير قوله تعالى
 و اذا هموا باللقوة و راها انهم اذا اودوا و اصغروا و وصف
 عبد الله بن المبارك الخلق الحسن بقوله وهو بسيط طو
 عن الحسن بن المعروف و كف الذي و **سيف** لسلام بن مطيع
 نراه اذا ما جئته متملا **كانت** تقطيه الذي انت سائله
 و عن ابن رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا صاح رجلا لم ينزع يده من يده حتى يكون

الرجل هو الذي ينزع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى
يكون الرجل هو الذي يصرف ولم ينزعه عن وجهه حتى
جلس فقط والاحاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يرفع في الميزان افضل
من حسن الخلق وان صاحب حسن الخلق يبلغ درجة صاحب
الصلاة والصوم ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
لمسئل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوي الله وحسن
الخلق ومسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الغم
والفرح ومنها قوله عليه الصلاة والسلام حياكم احسنكم
اخلاقا ومنها قوله افضل ما اعطى الله الخلق الحسن
وعن الحسن انه قال من اعطى حسن صورة وخلقنا حسنا
وزوجة صالحه فقد اعطى خيرا الدنيا والاخرة وفي
الحديث حصلتان لا يكونان في مؤمن سوء الخلق واليخل
وعن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام يا رب اعملت
زعون اربع مائة سنة وهو يقول انا ربهم الاعلا ويكذب ابائهم
ورسلهم فقال الله انه كان حسن الخلق سهل الحجاب
فاحبب ان الكافيه وفيه لذي النون المصري من اكثر
الناس همتا قال استؤمهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان الصديق يبلغ من
خلقته درجة انما يصاها وحسن الخلق وان كان جليلا
لكن في الحديث رخص الى انه يمكن التماسه والتمسك بالآخر

به فائدة كما ورد بامعاء حسن خلقك مع الناس أي عالمهم
بطلا فذره وجبر الخواطر وكذا الذي قال ذلك مؤدري
اجتماع القلوب وانتظام الاحوال وهو جماع الخير وملاك
الامر ان الامر به كفاش به مستحقة فخرج النفاذ والظلمة
فاغلق عليهم **رواه الترمذي في البر وقال حديث**
حسن فقط وفي بعض النسخ حسن صحيح وهو حديث
عظيم وقاعدة من قواعد الدين **الحديث**
التاسع عشر عن أبي العباس عبد الله بن عيسى
ابن عبد المطيب ولد في الشعب وبها هاشم محصور وقت
قبل خروجهم منه بسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاث
السنين صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل
ابن خمس عشرة سنة وصحبه احمد وقيل ابن عشر ويؤيد
للاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وانا لو ميئذ قد
ناهتة الاختلاف كان حبرا لامة ويسمى البحر لغزارة
علمه وصح انه صلى الله عليه وسلم رغب له بقوله اللهم
تقديري الدين وعلمه التاويل اللهم علمه الحكمة وتاويل
القرآن اللهم بارك فيه واشهره واجعله من عبادك
الصالحين وكان عمر عثمان يدعوه انه فيسبر عليهم جامع اهل
بر حتى قال بعضهم لهما قد عو هذا الفتى وفي انسابنا
من هو مثله فقال انه من قد علمه قد علمهم يوما وادعاه
معه فسالهم عن هذه السورة اذا اجابوا نصر الله والفتح

ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فقالوا امر الله
نبيه إذا فتح الله عليه أن يستغفر وأن يقول اليه فقال
له ما تقول يا ابن عيسى فقال ليس كذلك ولكنه الخبيثة
صلي الله عليه ولم يحضروا حله فقال إذا حضر الله
والفتح أي فتح مكة ورأيت النبي يدخلون في دين الله
أفواجا أي ففتح ذلك علامة موثقة ففتح محمد بك
والاستغفر أنه كان توابا فقال كيف تلو هو لي عليه فقد
ما تروونه **وقال** له عمر والله أنك لأصبح القتيان
وجها وحسنهم عقلا وافترهم في كتاب الله عن رجل
وقال الحسن كان ابن عيسى يعلم على منبرنا هذا فيقرأ
البقرة وال عمران فيفسرهما الآية وكان عمر إذا ذكره
يقول دالم فيقول **له** لسان سؤول وقلب عقال
وقال ابن مسعود بهم ترجمان **القرآن** ابن عيسى لو ادرك
لنا ما عايناه من الخد **وقال** مسروق إذا ركبنا
مائة من الصحابة إذا خالفوا ابن عيسى لم يزل يفردهم
حتى يرجعون إلى قوله **وقال** كنت إذا رأيت قلت احمل
الناس وإذا تكلم قلت افصح الناس وإذا حدثا قلت
اعلم الناس **وقال** عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل
خير من مجلس ابن عيسى وثبت أنه رأي جبريل مرارا
وهذا سبب عاه في آخر عمره فإنه ورد أنه يسأل النبي
صلي الله عليه وسلم عن رآه معه ولم يعرفه فقال له

ذاك جبريل اما انك مستغف بصرك وفي ذلك يقول
 ان ياخذ الله من غنمي ثوبها ففي لسانى وقلبي منها ثوب
 قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي منى صارم كالسيف ما نور
 وعنده انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كئيب فقالوا نعم يا
 ابو عبد الله ان ترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فهم قال فتري
 ذاك واقبلت اسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الحديث فانه كان يسلمني الحديث عن الرجل فاني بابه
 وهو قايلا فاقوسد ان تراب يخرج فيراي فيقول يا ابن
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءك ههنا لا ارسل
 الي ولا الي فامتك فاقول لا انا الحق ان اتيتك فامتك
 عن الحديث ففاسئ ذلك الرجل الانصار حتى رايتي
 وخذ اجمع الناس حولي يسالوني فيقول هذا الغني كان
 اعقل مني وعن ابي صالح قال لقد رايت من ابن عباس
 مجلسا لو ان جميع رؤس الخد به لكان لها فخر ارايت اناس
 اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطريق فما كان احد يقدر ان
 يخرج ولا يذهب قال فدخلت عليه فاخبرتهم بعبائهم
 على بابه فقال صنع لي وضوءا قال فتوضاء وجلس وقال
 اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسال عن القرآن وحروفه

فليدخل قال فخرجت فاذنتهم ودخلوا حتى ملؤا البيت
والخبرة فاسأله عن شيء إلا أخبرهم عنه وزاد حتى اسأله
عنه أو أكثر ثم قال أخوانكم فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد
أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله فليدخل قال فخرجت
فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والخبرة فاسأله عن شيء
الإخبار به وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر ثم قال
أخوانكم فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحرام
والحلال والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم فدخلوا
حتى ملؤا البيت والخبرة فاسأله عن شيء إلا أخبرهم به
وزادهم مثله ثم قال أخوانكم فخرجوا وقال أخرج فقل
من أراد أن يسأل عن الفرائض ومثلها فليدخل قال
فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والخبرة فاسأله
سأله عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال أخوانكم
فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد أن يسأل عن الغيب
والشعر والغريب من الحلام فليدخل قال فدخلوا حتى
ملؤا البيت والخبرة فاسأله عن شيء إلا أخبرهم به وزاد
عليه **قال** أبو صالح فما رأيت مثل هذا الاحد من الناس
وعن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأل عن قوله تعالى أولم ير
الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما
فقال اذهب إلى ذلك الشيخ فسلم ثم قال فاخبرني ما قال
فذهب إلى ابن عباس فسأله فقال ابن عباس كانت السموات

رُفَعَا لَطَمُوهَا كَانَتِ الْأَرْضُ رُفَعًا لَا تُسَبِّحُ فَفُتِنَ هَذِهِ
 بِالْمَطَرِ وَهَذِهِ بِالْبَيَاتِ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ
 ابْنُ عَمِّهِ قَدْ أَوْفَيْتَ عِلْمًا صَدَقَ هَكَذَا كَأَنَّكَ تَمَّ قَالَتْ ابْنُ
 عَمِّهِ قَدْ كُنْتُ أَقُولُ مَا تَقْبِضُنِي جَزَاءَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلَى تَقْصِيرِ الْوَلَدِ
 فَإِنَّ الْقَدْرَ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَوْفَى عِلْمًا وَاسْتَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ
 أَنْتَ تَسْمَعُنِي وَفِي ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنِّي لَا أَفِي عَلَى الْإِيْمَةِ مِنْ
 كِتَابِ إِيْمَةٍ تَقَى فَلَمَّا وَدَّتْ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ مِنْهَا مَا أَعْلَمُ
 وَأَنِّي لَا أَسْخَرُ بِالْحَاكِمِ مِنْ حُكَامِ الْمُسْلِمِينَ يَحْدِلُ فِي حُكْمِهِ فَأَفْرَحُ
 بِهِ وَلَهُيْ لَا إِقَاضِي إِلَيْهِ أَبَدًا إِنِّي لَأَسْخَرُ بِالْقَبْتِ قَدْ أَصَابَ
 الْمُبْدِي مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَأَفْرَحُ بِهِ وَمَالِي بِهِ سَاعِدَةٌ وَكَانَ
 يَقُولُ مَا يُلْقِي عَنْ أَخِي مَكْرَهُهُ قَطُّ إِلَّا أَنْزَلَتْهُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ
 مَنَازِلَ إِنْ كَانَ قُوِّي عَرَفْتُ لَهُ ذَلِكَ مِنْ قُدْرِهِ وَإِنْ كَانَ يُظْهِرُ
 تَفَضُّلَتَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ دَوِّي لَمْ أَحْقُقْ بِهِ هَذِهِ سِيرَتِي
 تَقْبِضُ مَنْ رَضِيَ عَنْهَا فَارَضَى اللَّهُ وَمُسْعَدٌ وَعَنْ طَاوُوسٍ
 أَنَّهُ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ اسْتَدَّ تَعْظِيمَ الْحَمَادَةِ إِلَّا سَبَّحَتْهُ مِنْ
أَنْفُسِهِ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهَا لَكُنَّ إِذَا ذَكَرْتَهُ أَنَّ لَكُنَّ يُكَبِّرُ
 وَأَجْعَلُ أَوْ مِثْلًا يَقُولُ لَيْسَ أَتَعُولُ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَثَرًا
 لِأَنْفُسِهِمْ إِلَى أَخِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِيَارِ أَرْبَعَةِ
 فَيُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ يَقُولُ أَيْضًا خِذْ الْحِكْمَةَ مَنْ سَمِعَتْ
 فَازَ الرَّجُلُ بِالتَّكَلُّمِ بِالْحِكْمَةِ وَلَيْسَ بِحِكْمٍ فَتَكُونُ كَالرَّمِيَةِ حَرْجًا

من غير رام توفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان
وستين في خلافة ابن الزبير وقيل سنة تسع وثمان
سبعين وهو ابن احدى وسبعين سنة وصلى عليه محمد
ابن الحنفية وقال اليوم مات ربابي هذه الامم واطعن
ليصلي عليه جاطير ابيحن حتى دخل في الغابة فالتمس
فلم يوجد فلم يركب عليه سمع قايلا يقول يا ايها النفس
المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادتي وادخلي جنتي ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاته
صنف باحدى يديه على الاخرى وقال مات اعلم الناس
واحسن الناس وتعد اصحابه هذه الامة مصيبة لا ترق
قال ثبت خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي
بغلة كما تعلم الواحدكي عبد ابن عباس رضي الله عنهما
قال اهدني كسر كسر النبي صلى الله عليه وسلم بغلة
تركها بجبل من شهر ثم اردني خلقه وسارني مليا
ثم التفت فقال لي يا علام الخ وفيه جواز الازداعي على
الذلة اذا طاقته يومها اي في النهار دون الليل فقال
يا علام بعنهم الميم لانه نكرة مقصودة وخاطبه بذلك
لان اسمه اذ كان نحو عشرين سنة واصلمه من الاعتقاد
وهو سيرة الشبق ويطبق العلامة على الرجل مجازا باسم
ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا او لفظا وايه الخ
يا علام او يا عليم علي الشك اني اعلمك كلمات ذي

له ذلك قبل ذكر الكلمات ليكون ذلك اوقع في نفسه اذ
 حصول الشيء يستشوق وتنشط الذهن الى ايجاد علي
 الظاهر لان الوصول بعد الطلب اعز من المصداق بلا لقب
 والتعليم تشبيه النفس لتصور المعاني وربما يستعمل في
 معنى الاعلام لكن الاعلام اختص بما اذا كان باخبار سريع
 والتعليم اخص بما يكون بتكرير وتكرار حتى يحصل منه
 اثر في نفس المتعلم وفي رواية مسلم ينطق الله بمن او
 يعلم من او بال عمل محققا هن اوجهما وجابها بصيغة القلة
 لسودنه بانها قليلة اللفظ فيسهل حفظها واعلمه بعظم
 خطرها ورقة تحملها بتتويزها بتويز السعظيم ونهايه
 لانه الوصايا بالخطورة القدر الجامعة من الاحكام والحق
 والمعارف ما يغرق المحصر دليل على ان المصطفى علم ما يورث
 اليه من ابن عمه من العلم والمعرفة بكال الاخلاق
 والاحوال الباطنة والظاهرة **احفظ الله** اي احفظ
 دين الله من التضييع والسبيل بل بان تحفظ او امره التي
 اوجها ونواهيها التي يعرفها فتقف عن او امره بالامتنان
 وامتثال او امره بالاجتناب فلا تترك حيث نهاك فاذا اطع
 بين يديك ومن خلفك يحفظونك من امر الله وحقيقته
يحفظك في نفسه واهلك ومالك ومصدق ذلك

قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجزيه
حياة طيبة وما يصيب الانسان من نواكب ونوايب فاما
هو بتصنيفه او امر الله ولقد رده حذرده بشهادة قوله
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وعبر ينقله
يحفظه دون غيره لان الجزاء من جنس العمل لا تركي في قوله
تعالى او فوالجهمدي اوفى بعهديكم وقوله اذكر في اذركم
وقوله انا تنصروا الله ينصركم لمن حفظ الله بما اوصى
الله من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
توقه ومن تخشعه وقد راي ابراهيم بن ادم رجلا ناهيا
وعنده حية في ثوبا طاعة نرجس فان الثوب قد بطنه
حتى لم يستفظ ومن حفظ الله في صباه وقوته حفظه
الله في كبره ومنعه بحوله وقوته وجاوز بعض العلماء
كالقاضي الحسن الطبري والسيوطي والجويني ما يسمونه
وهو مجمع بعقله وقوته ووثب الجويني ثوبا وسموه
سندرة فكلم بسببها فقال هذه جوان حفظها
من المعاصي في الصغر حفظها الله علينا في الكبر
ولقد اعني القاضي اي الطب انبعاث جانية وتبين
سنة ولم يخل عمنهم من الغشاية فعمل له في ذلك ثوبا
لم اعص الله بضمومها وقد يتعدى الحفظ الى ذرية
كما في قوله تعالى وكان ابوهما صليا وكان سعيديا
المستيقول لانه في لاري في صدي في عن لخلق رجا

انا لحفظكم يدينوا وكان ابوهم صالحا وكان عمر بن عبد العزيز
يقول ما من مؤمن صالح يموت الا حفظ الله عز وجل في عقبه
وعقب عقبه وقد يتعدى الحفظ الي جيرانه واهل بناحية
لقول ابن المبارك ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولده
ولده والدون يرث التي حوله وعكس هذا ان بعض السلف
راى شيخا صالحا فقال هذا اصبح الله في عصره فضعه الله في
كبره **احفظ الله** عامر **بحمده جاهدك** يضم التا وفتح
الها اصله وجاهدك يضم واوه وكسر هاء قلبت نا وهريك
الاصل بمعنى امامك بفتح الهمزة المصريح به في الرواية
الاثنية لكنه لا يستحالة الجمة عليه كما بما معك حفظا
واحاطة وتأييدا واعانة في الحقيقة معنوية لا ظرفية والله
اعظم

اذ نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لطا يا نابذك هاديا
وهو تو كيدنا قبله ومن ثم اوردته بلاء عاطف لجمال
الانصال بينهما وخص الامام من بين بقية الجماعات الست
استعار الشرف المقصود وبان الانسان صافرا الي الاخرة
غير قار في الدنيا والمسافر انما يطلب امامة لا غير فكان
المعنى بحمدك حيث ما توجهت وتصدت من امر الدنيا والدنيا
في امر فاكسرت السقينة فخرج الي البرخاء الالسد
فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدك

الاسد يمشي معه حتى يله على الطريق فلما وقعه عليها
 جعل يهيمهم كانه يودعه **وروي** ان ابن عمر كان في سجد
 فالتجاجة قد وقفوا على الطريق خوفا من السبع فقال
 انما يسلط على ابن ادم بما يخاف ولو انه لم يخف غير الله لم
 يسلط عليه شيء **وقال** المزي في صفة السلام على ابي
 اخير اليسا يورثي فلما صلبنا المغرب خرجنا لا نظهر وقصد
 السبع فعدت اليه واخبرته فخرج وضاح على الاسد
 وقال له لم اقل لك لا تعرض لاصيلة فتبني عني وتطيرين
 فلما رجعت قال لي الشيخ استغفرت تقويم النظائر فغفرت
 الاسد واستغفرتا بيقين **المباين** في اخفاء الاسد
اداسات اي اردنا ان نشارك **قال الله** روي
 غيره ان يعطيك اياه من فضله فانه الغني على التحقيق
 والمولي لكل خير وتوفيق وخزائن الوجود بيده وامرها اليه
 لا معطي ولا مانع سواه **والشدة** بعضهم
 سلم الامر الي ماله • فله العلم المحمد الكاظم الواسع
واطلا المعروف منه داما • هو معطي ذلك وهو المانع
وقال طاووس لعطاء اياك ان تطلب حوائجك من يميني
 بابه وروئك وعليك من بابه مفتوح الي يوم القيمة امرت
 ان تسأله وروئك ان يجيبك **وقال** عاصم بن قيس فرات
 اياك في كتاب الله فاستغنيت بالله عن الناس قوله
 تعالى وان يسئلك الله بهنر فلا تكا سئله الا هو فله اسأل

غيره كسفت صربي وقوله تعالى وان يدرك بخير فلا زاد لفضلته
 فقام ارد الخضر والغضيل الاسمه وقول دع رجل واحد دابة
في الارض الاعلى الاسم دع فما الطلب الرب فمن غيره هو
فما عنا في اسمه عن الناس هذه الايات وقال الفضيل
ابن عباس احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس
وابغض الناس الى الناس من احتاج الى الناس وسا لهم
واحب الناس الى الاسم عز وجلس سأله ولستغنى به عن
غيره والفضيل الناس اليه من استغنى عنه وسأله غيره
وقال ابن السماع ان في طلب الرجل الحاجة من احبه
فمنه ان هو اعطاه حمد غير الذي اعطاه وان منه دع
غير الذي منه اي لانه لا يعطى ولا يأخذ في الحقيقة الا
الله وقال الحديث ان صلى الله عليه وسلم قال من استغنى
بالله عز وجلس حوج الناس اليه ومن دعا الامام احمد
ابن حنبل رضي الله عنه الهم كما صنعت وهي عن السجود
لغيرك فصلته عن مسئلة غيرك وكان بعضهم يقع سوءه
فلا يسال احدا يناوله اياه لانه السؤال فيه ذل واختصار
وكما بعضهم يقول من احتجبت اليه هنت عليه وقال
بعض العارفين فيلبي في يوم كالنقطة او يقطد كالنوم
لا يتبين فاقة لغيرك فاذا اعلمها عليك مكافاة بسوءه
ادرك انما تسئلك بالفاقة وحكمت لنفسى بالفنا
لنفسه منها اي وتنصرع لها لديك فان وصلته اي وصلته

بالفني وان وصلتها بغير كره قطعت عندك موارد عودتي
 وسأل رجل الامام ائمه ان يعظم فقال الامام ان كان
 الله تعالى بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
 فالحرص لماذا وان كانا مخلقا على الله فالمخل لماذا وان
 كانت الجنة حق فالراحة لماذا وان كانت النار حق فالعذاب
 لماذا وان كانت السائر كافيته الدنيا فاحنة فالطراينة
 لماذا وان كان الحساب حق فالجمع لماذا وان كان كل شيء
 بقضاء الله وقدره فالخير لماذا **وقال** حاتم الامام
 لزوجته لما اراد ان يخرج للغزو لم اعطيك نفقتك قال
 علي قدر حيائي **قال** حاتم ليس هذا بيدي قالت امير
 الرزق ايضا ليس بيدك ثم بعد ما خرج سألها عما جرت قال
 لها غاب حاتم عنك ثم اني من المتفقة لك فقالت لها حاتم
 كان مرزوقا والرزق ما تجد عني **واذا استعفت** اي طلب
 الاعانة علي امر من امور الدنيا والدين ولما حذف المجرور
 الموزون بالمعوم **فاستغاث بالله** لانه القادر علي كل شيء
 وغيره عاجز عن كل شيء والاستغاثة انما يكون بقادر علي
 الاغاثة وامام هو كل علي مولاه لا قدره له علي انقاذ
 ما بهواه لنفسه فضلا عن غيره فكيف يوهل للاستغاثة
 به او يستغاث بسببه ومن كان عاجزا عن النفع والافع
 عن نفسه فهو عن غيره عاجز لبيت النجلى همهم نفسه هو
 واستغاثة مخلوق بمخلوق كما استغاثة مسجون بمسجون

فلا تستغن الا بمولك فهو وليك في اهلك واولاك كيف
 تستعين بعبد مع علمك بغيره من لا يستطيع دفع نار الله
 عن نفسه كيف يدفعها عن غيره من ابناء جنسه فلا
 تستصر الابن فهو الولي التاسع ولا تقصم الا بحب الله
 فانه العزيز القادر وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز
 لا تستغن بغير الله يملك الله اليه وما الحسن قال له انك
 علي بنينا وعليه الصلاة والسلام جبريل لما قال له انك
 حائض حين وضع في المنيق اما اليك فلا قال سل ربك
 قال حسبي من سئالي علمه تعالى وقال بعض العارفين
 لا تطلب معونة المخلوق فتتوجه عليك الحقوق وقد
 لا تقربها عليك بالافتقار والانكسار والذلي الاضطرار
 ام من حجب المضطر اذ اعياه ويكسف السوء وقال
 بعضهم لا تكن عبدا الا لمن يقوم بمصالحك ويعينك في
 ما ربك وما يقوم بامورك الا الله فلا تستغن الابن ولا
 تستعبدك سواه فهو المسخر لك عباده ثم اكد عليه الله
 عليه وسلم ما تقدم وحش على التوكل والاعتماد على الله
واعلم ان الامة خطاب لابن عباس والبرادير
 وانما اكد الاقربان حث علي بن يقين انه لا تنفع ولا ضرر الا من
 الله والمراد بالامة هنا جميع الخلق كما صرح به في رواية
 احمد وامامدلولها وضعاها الجامعة كقولها تعالي امة
 من الناس يستقون واتبع الانبياء كما تقول نحن من امة

محمد صلى الله عليه وسلم والرجل الجامع للخير كقوله تعالى
 انا ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال الكساعي
 وليس صلى الله عليه وسلم امة **استغفر** انا يجمع العالم في واحد
 والدينا والملة كقوله تعالى انا وجدنا ابانا على امة رتول
 بعضهم وهل يستوي ذو امة وكفور وقول **الاخذ**
 كنا على امة اباينا **ولقد** في الاخر بالاول
 والربان كقوله تعالى امة معدودة وقوله تعالى واذك
 بعد امة اي بعد حين **و** امانا والقامة كقوله تعالى ان حسبا
 الامة اي القامة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه
 فيه **اخذ** كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو
 ابن نفيل امة واحدة واللام كقوله امة زيد اي ام زيد
 واما الامة بالكسر فهي النعمة كما قال الجوهرى وامت
 الامة بالفتح فهي شجرة في الرطب افضت للدهاق **لوا**
اجمع انتم باعتبار اللفظ وذكر ما بعد باعتبار
 المعنى ولفظ الواو بمعنى ان اذ المعنى على الاستقبال كما في
 قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم
 ونكته العذر هو ان اجتماعهم على الامداد من المستحالة
 بخلاف اتفاقهم على الايداء فانه ممكن من غير المعصومين
 ولذا قيل **لوا**
 الظلم من سبهم النفوس فان تجدد ذاعفة فلهذه الابطال
على ان ينفعوا بشي من خير الدنيا والاخرة **لوا**

بعضوك الابشي قد كتب الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي

في بعضوك الابشي
216

لم يضروك الابشي قد كتب الله لك في الازل
وان اجتمعوا على ان يضروك بشي
الله عليكم لم يضروك الابشي قد كتب الله تعالى
عليك بما شهد بذلك قوله تعالى وان يمسك الله بعض
فلا كما سئلته الا هو وان يدرك في غير فلا راد لفضلته وقوله
تعالى اصحاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
وبما نزل اوصية للوجودات بيده منعا واطلاقا فاذا اراد
غيرك ضررك بما لم يكتب عليك دفعه الله تعالى عنه بهمة
ذلك الغير عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة
مانع من الفعل من اصله كرض او شغل او فساد او صرف
قلب او من تأخير ككسر قوس ومعارضة سهم وضاد ري
ومن يقضي ذلك لم يشهد نفعه وضره الا منه وما احسن
ما قلناه

افوتن الامر الي خالقي . تخضي الي ونعم الوكيل
ولا ارجع الي غيره . فان الاله لكل كفيلا
ولا ياتي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة
والسلام فلما كان يقفون اثناء الخوف ان يعرط علينا لان
الانسان مأمور بالفرا من شباب العطب الي شباب
السلامة والله لم يسلم بيدل حذر وحذر ولا تلقوا بأيديكم
الي التهلكة وقول عمر بن الخطاب من قد راى الله الي قدوت
الله ولهمذا قيل في المعنى

علي المرء ان يسمى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الله
نقعت الاقلام اي تركت الكتابة بها القراع الامر به
 وابنه احد وقت كتابة مكانه وما يكون الي يوم القيمة كما
 جاء في جامع الترمذي ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال
 اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر مكانه وما يكون في ان
قلت في التوفيق بينه وبين ملكه من قوله صلى
 الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرة او ذرة فنظر اليها
 فذابت واول ما خلق الله تعالى رجا ورجي واول ما خلق
 الله تعالى النوح واول ما خلق الله تعالى العقل وما نقل عن
 السلف اول ما خلق الله تعالى ملك الموت كزني في الحيا
 ما افادته بعض العارفين من ان الاسماء مختلفة والمسمى
 واحد وهو الروح المحمدي لا اله باعبار كونه ذرة صفة الروح
 تسمى جوهرة وذرة وباعبار نورانية تسمى نور وباعبار
 وفور علمه تسمى عقلا اذ قاله اقبل على الدنيا رحمة
 للعالمين فاقبل ثم قال له ارجع الي ربك فارجع الي المخرج
 ثم قال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك
 منك اعرف وبك اخذ يعني عبادة من احب منك الرب
 وبك اي بسفاعتك اعطيت الدرجات العالية وبك
 اعطيت الكافرين وبك اثيب المومنين وباعبار رجاء
 الامور وفق متابعتها والافتداه يسمى علما وباعبار
 مظهرية للعلوم يسمى لوجا وباعبار غلبات الصفات

الملكية ملكاروتيا **وجفت** بالجمع اي يبيست **الصحف**
جمع صحيفة وفيه حذف اي كتابة الصلوة اي فرع من
الامر وجفت كتابته لان الصحيفة حين كتابتها لا بد ان
تكون رطبة المداد او بعضه يجارى ما اذا فرغ منها وهذا
من احسن الكنايات وارتقى العبارات فهو كناية عن
قدم المقادير فلا تتبدل ولا تغير ولا ينافي هذا قوله تعالى
نحو الله ما يشا ويثبت لان المحو والامحان مما جفت به الصحف
ايضا كاتي تفسير القاضي لان القضاء ضمان مبرم ومعلق
وحكي ان عبدا لله بن طاهر دعي الحسين بن الفضل
وقال له استكمل عاتق ثلاث ايات دعوتك لتكتمها في قوله
تعالى فاصبح من الفاردين وقد صبح ان الندم توبة وقوله
كل يوم هو يوم نسيان وقد صبح ان الصلوة جفت بما هو كائن الى
يوم القيمة وقوله وان ليس للانسان الا صغي في اقبال
الاضعاف فقال الحسين يجوز ان الندم توبة اذ ذلك وان
كان توبة لعل لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لم
تشارك فيها الامم **وقيل** ان ندم قابيل لم يبق على قتل
هابيل ولكن على حمله واما قوله كل يوم هو يوم نسيان فانها
شؤون يبدلها لا يثبت بها واما قوله وان ليس للانسان الا
صغي في قيمته ليس له الا صغي عداولة ان يجازيه على
الوحدة الفارقة لا فقام عبد الله وقيل راسه وروح
خارجة **وقال** ابن عباس قوله تعالى وان ليس للانسان

الا ملقي منسوخ بقوله تعا والذين اصنوا اوبعيتهم ذرناهم
 الآية **وقيل** هي خاصة بقوم موسى و ابراهيم لانه وقع
 حكاية في صحيحهما عليهما الصلاة والسلام بقوله لم يبع
 عاني صحف موسى و ابراهيم الذي وفي **وقيل** اريد بالانسان
 الكافر واما المؤمن فله مني اخوة **وقيل** اللام في الانسان
 بمعنى علي كقوله تعالى وان اسماة فلها اي عليها وقوله تعالى
 ولهم النعمة اي عليهم وقام رجل الي بعض العلماء وهو عاني
 كرمه للوعظ بقراءة تفسير كل يوم هو في شأن فقال
 يا هذا انا بفعل ربك الان فافهم و بان مهموا فاري المصطفى
 صلي الله عليه وسلم وذكر له ذلك فقال له انه الخضر وانه
 سيعود فنقل له شعرا ونبيدها لا يستدبرها يخفى اقواما بين
 اخرين فاصبح مسرورا فافاته فاعاد السؤال فاجابه بذلك
 فقال له الخضر صل علي من علمك وانصرف صراخا فبذل
 واول من كتب العربي وغيره ادم **وقيل** هما عيل هو اول
 من كتب العربي **وقيل** غيرهما ولم يصح في ذلك شيء وقول
 الكلبي اول من وضع الخط نغم من طين فسا رواه الي مكة فتعلمه
 منهم جماعة ثم رواه الي الانصار فتعلمه نفر منهم ثم رواه الحيرة
 وعلموه جماعة مرود وانه لا يوثق بنقله لهم **وقيل**
 يمكن ان يقال انهم اول من تعلم الخط لانهم اول من وضعوه
رواه الترمذي في جامعه **وقال حسن صحيح** وهو
 حديث عظيم واسئل كبير في رعاية حقوق الله والتقوى

لاهوه والتوكل عليه وفي رواية غير لم يذري وهو عند
 ابن حمزة في مسنده والامام احمد حفظ الله يحفظك
 احفظ الله خير ما يحفظ الله بالحق المعز فيما قبله فان
 قيل لم حصل الامام دون باقي الجهاد الست فالجواب
 ان الانسان سائر ومسافر في الاخرة والمسافر انما يطلب امامه
 لا غير **تقري** يستد بدلا للمفتوحه اي تحب وتقر
اي الله يلزم الطاعات والانفاق في القربات والشكر
 علي ما اولاه **في الرحا** اي سعة الرزق وصحة البدن
بمركب في الشدة بتقريب الاموم والموم ويجعل لك
 من كلهم فرجا ومن كل ضيق مخرجا بما سلف من ذلك التوفيق
 كما وقع للثلاثة الذين خرجوا من قادي لاهلهم فيجاءهم
 عيشون اذ اصابهم المطر فاروا الي غار فاحدث عليهم صخرة
 من الجبل فسدق عليهم فقالوا انظروا ما ذا عملتم من الاعمال
 الصالحة فاسالوا الله بها فانه يجيبكم فقال احدهم اللهم
 انك تعلم انه كان لي والدان شيخان تباركنا ولي صبي
 صغير وكنت ارضي عنهما فاذا رحت عليهم فخلبت يدان
 بهما الذي فاسقتهما قبل ولدي وابنه في الشجر وفي
 رواية فاصابني عيث فحبسني فانتحي امسيت فخلبت
 كانت احلب رجيت بالحداب فرجتهما قد ناهما فتمت
 عند راسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان ابداهما
 بالصبيتهما وهما يتضاغون اي يصيحون عند قومي ومجلي

وذا تم
 تغه
 بيبا
 انسانا
 انسان
 تعالى
 عني
 قال
 صطفي
 انه
 روي
 به ذلك
 قيل
 ول
 ب
 فله
 لحيوة
 وهو
 وهو
 يرضي

علي يدي فلم يزل ذلك داي ودأبها حتى طلع الفجر فانتبهت
فستقيمتها فاذ كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك
فانزع عنها فرجة نري منها السما ففتح الله عنهم
فرجة حتى راوا السما وقال الثاني اللهم انهم كانت
لي ابنة ثم احبها الله ما يحب الرجال النساء فزادها
عن نفسها فانت حتى انت بها مائة دينار شعيت حتى جمعت
مائة دينار فاعطيتها لها فلما قدرت بين رجلين قالت
يا عبد الله اتق الله ولا تفعل الخاتم الا بجمعة ففعلت
وهي احب الكساة الناس الى وفي رواية اخرى انه قال
فزادها عن نفسها فافيت فاصابها حاجة شديدة
فانت حتى فعلت لها حتى تمكيني من نفسك فانت وذهب
ثم رجعت وقد اصابت شدة وفي رواية اخرى ان زوجها
كان مريضا وكان بينهما اولاد صغار قد اصابهم الجد ففعلت
له وهو ياتي عليها حتى علمه من نفسها فذكر ذلك
لزوجها فقال مكنته من نفسك واعيتني عيال لك فانت
المرءة الرابعة فقالت دويك فلما قعدت من نفسها ففعلت
من الداء اربعة من تحتها فمركما ودفع لها ما احتاج
اليه ثم قالت فاذ كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا
وجهك فانزع عنها فافتح منها فرجة اخرى وقال
الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت عملا لا يعلمون
رجلين منهم عمدا من هؤلاء الارز فعملوا فوفيتهم الجورهم

فقال

فقال رجل كان عملي اقصا منهم فابيت انا ازيد ففضب
 وكره رايته اخرى انه جاء احد الاجراء في نصف النهار
 فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله ورايت
 ان لا انقص من اجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء في
 نصف النهار وانا جيت في اوله فساويت بسا في الاجرة
 فقلت له هل نقصت من سطرطك ففضب وترك اجره
 وذهب فوضعت حتم في جانب من البيت فاستاء الله ولم
 الا ان رعبه له حتى جمعته له من ذلك ابلا وبقر وعتما
 ثماني بعد حين شيخ ضعيف لا اعرفه فقال انا لي عندك
 حق فقلت له حتى عرفته فقلت له اياك ابني وهذا لك
 فوضع عليه فقال عبيد الله لا تشكرني ان لم هو
 تنصرفوا علي فاعطوني حتى قلت والله ما تشكرني انه
 لحقك مالي فيه شيء قد فقت ذلك اليوم جميعا فان كنت
 تعلم ذلك انتطأ وجهك فافرح عننا ما بقي ففرح الله
 عنهم اه وقول **س** فافرح بالوصل وضع الدوام الثلاثي
 وضبط بعضهم همزة وكسر الراءم الرابعي وعن بكر
 ابن عبد الله المزني ان قضايا ولج بخارية تسمى جيلانه
 فارسلها اهلها الي حاجة لهم فزيرة اخرى فتبعها هو
 فراودها عن نفسها فقالت لا تفعل وانا ابنت جبالك
 منك لي ولكني اخاف الله فقال انت بخاتمه وانا لا اخاف
 فارجع فابيا فاصابه العطش حتى كاد ان يقطع عنقه

فأذا هو برسول لبعض أنبياء بني إسرائيل فاجتره بما حصل
له من العطش فقال تعالى حيث تدعوا قال مالي من عمل
قال فانا ادعوا وامن انت قال قد عن الرسول وامن هو
فاظلمت بها صحابته حتى انتهوا الى القرية فاحد القضاة
الى مكانه ومالت السجادة عليه فرجع اليه الرسول وقال
دعنا ان ليس لك عمل واما الذي دعوت وامن امت فاطلنا
سجادة ثم سجدت لتخبرني ما اولي فاجتره فقال
التائب من الله مكان ليس احدهم الناس مكانه وعن
ابي ادريس الاودي انه قال كان رجلا في بني اسرائيل عابدا
وكانت جارية يقال لها سوس عابدة وكانوا يا توبت
فيسقون في فيه فاستشف بها العابدان وكنتم كل واحد
ذلك على صاحبه واختار كل واحد منهما صاحبه فاخت
شجرة ينظران اليها فنظر كل واحد منهما صاحبه وهو
مختبئ فقال كل منهما للاخر عن سب اختك فاطهر
كل واحد منهما ما عنده من حب سوس واتقيا على ان
يروداها فلما جاتا لتعرب قال الا قد عرفت طوع بني
اسرائيل لنا وان لم نطيعنا قتلنا اذا اصبحنا انا اصبت
معها رجلا وان الرجل قتل فقال اما ما كنت لا طبعك
فاخذها واخرجها وذكر النما اصبايا معها رجلا في
ذانيال وهو ابن ثلاثة عشر سنة فوضعوها له كرميا فليس
عليه وقال قد موها اليي فاني لم افسد بينين وقال الا قن

مبتدئ فرق بينهما وقال لاهدهما خليف اي شجرة رايتها قال
 ذرا لفاحة واحضر الاخر فقال وداعبرها واختلفا
 فنزلت نار من السماء واحرقتهما وخبث سوسن وعن
 ابن عبد الله السلمي ان شهابا كان في بني اسرائيل لم يرا حسن
 منه وكان يبيع العتاق فيسما هو ذاك يوم يطوف ببقائه
 اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بني اسرائيل
 فلما رآته خرجت رجمت مباردة فقالت لابنة الملك يا فلانة
 اني رايت شهابا بالباب يبيع العتاق ارسا باقط احسن منه
 فالت لها ادخله فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل تشتري
 منك فدخل فاعلقت دونه الابواب ثم استقبلته ابنة
 الملك كاستغفة عن وجهها وخرها فقال لها المشتري عما قال
 الله عز وده عن نفسه فاني وقال لها ان الله فقالت
 له اني لم تطايني والا احببت الملك انك ادخلت لمرادني
 عن نفسي فاني ووعظها ثم قال صعدوا لي وضوءا فبعوا
 ايكسا فوضعه له في مكان لا يستطيع ان يعز منه يمينه
 فابعد الارض اربعون ذراعا فلما صار فيه التي بقية منه
 فاقبض الله له ملكا حتى اخذ بضيقه ووقع قائما على
 جليبه وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جرجير يصلي
 حائما امه فدعته فقال اجيبها او اصلي وعن دي في
 صلاة لم تجبه فقالت اللهم لا تمته حتى تزيه وجوه المؤمنين
 اي الرائيين وكان جرجير في صومعه فتمت له امرأة

فأرادونه فأبى فانت راعيا ومكنته من نفسها فولدت
علاما وقالت من جريح فأنوه ثم دما صومعته وانزلوه
وسميه فتوصيا وصلي ثم أتى بالعلام فقال له من ابوك يا علام
وقال رواية يا ابوس بيبي من موحدين بينهما ألف وهو
ولد الزانية فقال الراعي فقالوا دعنا نبي صومعته
من ذهب فقال لا إلا من طين وعين وهب بن منبه
أنه قال بيبي امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر يقبل يتايا
وصبي لها يدب بين يديها إذ جاسا بل في اعطته لقمه من
الغث كالذئب معها في كان اشترى من ان جاذب والنقم
القصي جعلت تعد وحلته وهي تقول يا ذيب يا ذيب
ابني فبعت الله ملكا التزى القصي من ثم الذيب ورثي
به اليها وقال لقمه بلقمه وتقدم ذكر قصصه عوف بن مالك
الاشجعي عند قوله في الحديث السابق ان الله حيث ما كنت
مخلاف وعوف فانه لما شكرني ربه في حال رخائه لم ينفعه
النجاة عند بلائه بل قال له الان وقد عصيت قبل وقيل
بحزن ان يكون علي حذو مضاي اي تعزى الى ملائكة الله
في الرخاء بالتزام الطاعات واظهار العبادات يعرف في
الشدة بواسطة سفاعتهم عنده في تفرج عك وكره في
والاول اولى لاستقنائه عن التقدير وتوحيده الشاف
ماروي ان العبد اذا كان له دعا في الرخاء ومخال الشدة
فالت ملائكة ربها هدا صوت تعرفه واذا لم يكن له دعا في

حركة ولا تدبير **واعلم** ان التوكل محله القلب والحركة
بالظاهر الثاني التوكل وقيل التوكل هو التعلق بالله
تعالى كل حال وقيل التوكل هو الاستسلام لجريان القضاء
والاحكام وقيل هو الاستعانة بالله تعالى مع الاعتماد عليه
واعلم تنبيه على ان الانسان في هذه الدار معرض عن المحن
والابلا سيما الصالح قال الله تعالى ولما لو كنتم متينين من
الخوف والخروج ونقص من الاموال والانفس والتمات وليس
الصبارين الايات فلينبغي للانسان ان يصبر ويحتسب
ويبرهن بالقضاء والقدر **ان الفصير** من الله للعبد
اي اعانته له يقال نصر العيت البلد اذا اعانه على
البناء والصبر والصبر في اللغة المعين والادك
منها البع في الاعانة من الثاني **مع الصبر** لا بد من
النصر ومن كان الغالب على المنتصر لنفسه عدم
النصر ومن طهر رضى فان يحكم التاييد والظفر **وعلى**
على رضى الله عنه ورضي وجهه انه قال الصبر من الايمان
مؤنة الرضى من الجهد ومن كلام وهب ثلاثا من كن
فيه اصاب البر سخاوة النفس والصبر على الذي رطب
الكلام وقيل الصبر بجمع المارة من غير يقين وقيل
هو التوفيق مع الله تعالى بحسن الادب وقيل هو الاستقامة
بالله وقيل الصبر على الطلب عنوان الصبر
في المحن عنوان الفرج **وقيل** حبس الشبي في المشقة

فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك حينما
 رايناه فاحذبرمهم بالحج فاحذروا هم يرون فقال لنور
 كنتم احبابي لصبرتم علي بلاي واعلم ان الصبر يشمل
 الصبر على العدو الطاهر كالكفار واهل البدع والمنسوق
 والعدو الباطن كالنفس الامارة والهوى والشيطان لانهما
 جهادك لك اعظم من جهاد العدو ويدرك ما لا يدرك
 ضعيفه فصلي الله عليه وسلم قال تقوم قدم من الجهاد
 من جهادكم قدم من الجهاد الاصل في الجهاد الاكبر قالوا
 وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه **وان الفرج**
 يفتح بين وهو كشف الغم **مع الاكبر** بمعنى انه يعقبه
 الاحمال لعدم دواسه **فان** رقة من الانس الجليل روي
 ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان بن داود عليه
 الصلاة والسلام لا يامن عليه لحد اقام ليلة ليمنحه
 فتعسر عليه فاستعان بالانس فتعسر عليهم واستعان
 بالجن فتعسر عليهم فجلس حزينا كئيبا وظن انه رقت
 قدمه ففتح فيمنها هو كذلك اذا قبل شيئا منك في علي
 عصي له وقد طعن في السن وكان من حساد داود عليه
 الصلاة والسلام فقال له يا بني الله مالي اراك حزينا
 فقال كنت لهذا الصب افنحه فتعسر علي فاستعنت
 بالانس والجن فلم ينفخ فقالوا ليح الا اعلمك كلمات
 كانا ابوك يقولن عندك ربه فيكشف عنه قال ابي قال

قل اللهم بمغزى اهتديت وبفضلك استغثت
وبك استجنت واسئلت ذنوبي بين يديك استغفرك والذنوب
الميتة فالحق لها فتحها وذكر ابويعهم في الحديث عن عمر
ان رجلا ركب البحر ففسدت سفينة فوقع في جريد فقام
ثلاثة ايام لم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال
اذا شاب القلب ابتأى الهوى وصار القار كالدين الحبيب
فاجابه محبب لم يره وقال
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وداه فرج قريب
قال فأتت سفينة فخلت واصاب خير اكثير واخرج
ابن عسار عن محمد بن عمر قال امر الحاج باحضار رجل من
السجين فلما حضر امر بضرب عنقه فقال ايها الامير
اخرجني الى عدو قال ويحك واي فرج في تلخير يوم ثم امر
برده الى السجن فسمعه الحاج يقول
عيسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خلقته عند
فقال الحاج والله ما احبته الا من الغنى كل يوم هو في
شأن وامر باطلاقه واخرج ابن الجار عن معروف الزبيدي
من قال ثلاث واذا في نعم فرج الله عنه غم اللهم
احفظ امه محمد اللهم ارحم امه محمد اللهم عاف امه محمد
اللهم اصلح امه محمد اللهم فرج عن امه محمد واخرج
ابن يثي عن حماد بن سلمة ان محاسن بن سفيان شيخ القراء
في زمانه قال اصابتني حصاصة فجيئت الى بعض

اخرا فاجبرته باهرى فرائي في وجهه الكراهة فخرجت
 من منزلي الى الجبانة ووصلت ما شاء الله ثم وضعت
 وجهي على الارض وقلت يا قسبب الاشباب يا قانع
 الابواب يا سامع الاصوات يا محبوب الدعوات يا قاضي
 الحاجات اغني لي عن حرامك واغني لي عن صلاتك عن
 سواك قال ثوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة
 نغري فرفعت راسي فاذا الحداة طرحت كما اجر فاذا فيه
 ثالوث دينار وجوهرا ملقوا في قطنة فبعت الجوهر
 بمال عظيم وقضيت الدينار فاستريت منها عقارا واحدا
 اهدى علي ذلك وفي الصحيح وغيره ان اعرابية كانت
 تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثير ما تقول
 ويوم النوشاح من نقاجيبنا علي انه من ظلمة الكفر يجاني
 فسألتهما عايشة رضي الله تعالى عنهما عن ذلك فقالت
 شهدت عروسا مجلي ودخلت بغسلا وعليها نوشاح
 فوضعت خاتم الحديا فاخرته فغقدوه فانهموني به
 ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله تعالى ان يبريني
 فجات الحديا بالنوشاح فالتفت بهنم وفي رواية رفعت
 راسي وقلت يا عياش المستفيضة **وان مع القسريين**
 يقولن تعالى يجعل الله بعد عسر يس وعسا يس رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان العسر قد دخل
 هذا المجرى البسر حتى يدخل عليه ويخرجه وتزين

يسر للمقظم مبالغة مع ما في مع من المصاحبة في
معاقبته واتصاله به اتصال المتقاربين واليشتد
السموية وهذه اليسار للمعنى لانه ينقسم بل به الامور وليد
بالسر في لانا الامور تنقسم بل بها ونتمها للمعنى فانا قلنا
كيف الجمع بين قوله تعالى يريد الله بك الشكر ويريد بك
العشر وما لا يريد به تعالى لا يكون ولا يقع اجماع من اهل
السنة قول على عدم وقوع العسر ضرورة قوله تعالى لم
يرده وقوله تعالى فان مع العسر يسرا انا مع العسر
يسرا يريد قطعاً على وقوعه فالجواب **ان المراد**
بالعسر في الآية الاولى العسر في الاحكام فقط بدليل
قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وما جعل عليه
في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت
بالخفيفية السمحة مع ان صدر الآية يدل على ذلك
وهو قوله تعالى ومن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من
ايام اخر واما الآية الثانية فالتأنيذ والمراد بالعسر فيها العسر
في الارزاق والاكتساب واما الاحكام و**وقد** الى ان
الحسن البصري من سبلان المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال لا يغيب عسر يسريني اي كماله عليه قوله تعالى فان مع
العسر يسرا انا مع العسر يسرا لانا الشكر المعادة غير الاولى
والمعرفة المعادة غير الاولى غالباً فيها وما احسن توفيق
العاقل لا يخرج عن العسرة من بعدها يسرا انا وعد ليس فيمض

كم عشرة صاقي الغني لزولها، بدر في اعطائها النطاف
 . وقال الشاعر ايضا .
 اذا اشتد بك المصري . ففكر في الم شترح
 فسر بين يسرين . اذا نكرت فافرح
 قال ابن ابي حنيفة كان علي رضي الله عنه اذا كان في سنة
 مستشروا في شواذ كان في رفاقه فغيب له في ذلك فقال
 ما من فرجة الا ونسبها فرجة وما من فرجة الا
 ونسبها فرجة ثم نفي الامة وما احسن حكاية العتي
 كنت ذلك يوم في بادية وان حاله من الغم فالتقي في
 روعي اركي الموت لمن اصبح معموه اذ فرخ فلما جن
 الليل سمعت هاتفا يقول .
 اليا ايها اللد الذي الم يبرح . واشتد بيتا لم يزل في فكه يسر
 اذا اشتد بك المصري ففكر في الم شترح . ففسرين
 يسرين اذا نكرت فافرح . فان العسر يفر وتيسرين فلا تفرح
 تحفظك ففخرج الهم عني **الحديث العشرون**
عن أبي سعيد بن جابر عن عمر
 ابن الخطاب بن اسيرة قال صاحب الاكل بفتح الهمزة
 ابن عيسى بن عسيرة بفتح العين وسر الهمزة
 ابن عسيرة بن خضارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج كذا
 نسخة الخطي وابن سعد وثابها ابن عبد البر وقال فيما
 حكاها عن ابي ساهي اسيرة بن عسيرة بضم اوها وفتح

ثانيهما قال ويقال في اسيرة يسيرة بي مصعومة كما
قال ابن عبد البر ويقال ايضا جدارة جيم مكورة
الانصارى الخرجي **البدرى** نسبة الى بدر بن زولوا
لان لم يشهد وقعتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام الذي قال به الجمهور ولكن الذي ذهب اليه
البخاري ومسلم وغيرهما انه شهد هانف ثم شهد العقبة
الثالثة مع السبعين وكان اصغرهم وشهد احدا واما
بعدها من المشاهدين الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي
بالمدينة وخيل بالكوفة سنة احدى او اثني واربعين
وقال في خلافة علي وقتل اخر خلافة معاوية
وخيل توفي بعد السنين وخيل سنة احدى وثلاثين
والقولان الاخير اما ضعيفان روي له هاتين حديث
وحديثان اتفقا علي تسعة وانفرد البخاري بواحد ومسلم
بسبعة **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان**
ادرك النمل بالرفع في جميع الطرف والعايد علي ما محذوف
والتقدير ما ادركه الناس ونحو النصب والعايد
غير الفاعل وادرك بمعنى بلغ اي ما بلغ الناس ثم ان الجار
والمجرور في قوله ما خيراذا واسم قوله الذي اذا لم يشح
الجار علي تقدير القول اي قوله اذا لم يشح كما قاله
الطبري وهو غير مستغنى بل يصح ان يحمل الجملة هي الاسم
علي ارادة النمل اي هذا اللفظ او جعل الجار هو الاسم

فيكون من بغير ضربة الى ان يعض ما ادرك وجملة اذ لم
 نسخ هي **الخبر من كلام النبوة الاولى** اي ما انققت عليه
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه جاء شريعة ادم وانققت
 عليه بقسطها فاما نبي من الانبياء الاوّلين اليه وحث
 عليه ولم ينسخ في شريعة من السراية لانه امر قد علم
 صوابه وظهر فضله وانققت عليه العقول وتلقته
 جميع الامم بالعقول واصناف الكلام الى النبوة للاستعداد
 بان ذلك من نتائج الوحي وقوله الاولى ليست في رواية
 البخاري وان كان ظاهر كلام المؤلف خلافا لانه سمعه
 كقوله رواية البخاري وهي ثابتة في رواية احمد والي داود
 وابن ماجه عن الصحابي المذكور **اذ لم ينسخ** يحذف
 الياء وانها وبكون الجازم حذف الياء الثانية لانه من
 نسخي والاول من نسخي **فاصنع** وفي رواية فافعل
 والصنع اخضر من الفعل **صنعت** الامر للمهدد جيد
 الله لا يبرح اي اذا نزع منك الحيا وكنت لا تسحق من
 صنعت انما فيه في فعل وامر واجتناب نواهيه فاصنع
 صنعت اي ما تمناه نفسك من الرذائل فان الدمع يري
 عليه ونظيره قوله تعالى اعملوا منكم وقوله تعالى
 النفس ما تمويه واستد بعضهم في هذا المعنى
 اذ لم تخشى عاقبة الدنيا **و** ولم تسخ فاصنع ما شاء

في قوله تعالى
 ولا تدرككم
 الساعة ولا تعلمون
 متى يأتي النور
 الا بعد السواد
 من الدنيا

فلا تدرككم الساعة ولا تعلمون متى يأتي النور الا بعد السواد من الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال اخرون

اذا لم تكن عضدا لم تكن خالفا وسخ مخلوقا فاستقام صنع
 او هو بلا حاجة الى انظر اليها تريد ان تفعله فان كان مما
 لا يستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله وان كان مما
 يستحي من الله ومن الناس في فعله فذرعه وعلى هذا
 مدار الاحكام من حيث ان الفعل اما ان يستحي منه
 وهو الحرام والمكروه فحلال الاولي واجنباهما مشرعي ان
 لا يستحي منه وهو الواجب والمندوب والمباح وقيل
 الاولين مطلوب والثالث جائز وهو بمعنى الخبر كافي في ذلك
 صلى الله عليه وسلم من كذب على مقعدا فليسبوا مقعده
 من النار اي صنعت مقعدا لان ترك الحياء يوجب الازد
 الاستمثار والامهال في هتك الاستار والمراد الخش
 على الحياء والتخويه بفضله اي لما لم يحز صنع ما سئلت
 لم يحز ترك الاستحياء الاول اولى واظهر والخش بالمد
 لغة تقير وانكسار يعثري الانسان من خوف ما يعاقبه
 وقيل القباض وخشية يحذرها الانسان من نفسه
 عند ما يطلع منه على قبيح واصطلاحا خافى بمعن
 على ترك القبيح وجميع من التقصير في حق ذي الحق
 وحده ابو القاسم الجنيد مانه زوينة الا لا انكر النعم
 وروية التقصير في تولد بينهما حالة تسمى حيا والحي

الحياء

الحيا بالقصر فيطأ على المطر وعليه فخرج الناقة وقد
 صبح الله صلي الله عليه وسلم قال لها خير كله لا يأتي إلا بخير
 وحكي **أ**ذ رجلا رأي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 له أنت قلت الحيا خير كله بالقصر فقال لا ثم رآه فباضاله
 مثل ذلك فقال لا فأخبر بذلك بعض العلماء فقال له
 الحيا بالقصر فخرج الناقة والذي في الحديث بالمدفون هو
 الناقة وسأله وقال أنت قلت الحيا خير كله فقال نعم
 وتبين أن يراد فيه القاتلون الشرقي فان صنفه ما يدم
 كالحية النافع من الأفعى بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجوب
 شروطه فانه هذا جبين الحيا ومصلحة الحيا في العلم المانع
 من سؤاله عن صفات المسائل في الدين إذا استكملت عليه
 ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء
 الأنصار ولا يمنع من الحياء أن يسألن عن أمر دينهن ولذا
 جاء أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
 إن الله لا يستحي من الحق هل علي المرأة من عمل إذا
 احتلمت قال نعم إذا أتت الماء **وروي** **أ**اليحيى عن الأعمى
أأنه قال إن لم يتعلم ذلك التعليم ساعة بقي في ذلك الجهل أبدا
وروي **أ**الضمن عن عمر قال لا تعلم العلم ثلاثا ولا تنكر
 ثلاث لا تعلم لتمازى به ولا تزي به ولا تباهي به ولا
 تنكره حيا من طلبه ولا رهاه فيه ولا رضي بجهالة وعن
 عمر أيضا من رفق وجهه رفعا علمه وقال علي رضي الله عنه

من كسي بالحيا فانه لم ير الناس عقيبته وقيل لبي سينان
ما اول الحيا قال ان شئني منه ان يراك حيث هناك قيل قلنا
قال ان شئني منه ان يعلم انك تريد بقلبك تسواه
وقال بعض السلف لا يبي اذ اذعتك نفسك الى
معصية فارم ببصرك الى السماء وشئني من فيها وارم ببصرك
الى الارض وشئني من فيها فالتم تفعل فقد تفعلك من البهايم
وعنه الى ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المسلمين
القطر والنكاح والسواك والحيا وكان صلى الله عليه
وسلم استدحيا من العذراء في حذرهما وروي انه عليه
الصلاة والسلام قال لا صحابة يجتنبوا من الله حق الحيا وروى
ذلك مرارا قالوا ان شئني والحمد لله فقال ليس ذاك ولكن
الاستحيا من الله حق الحيا ان تحفظ الرأس وما وعى
والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلاء فان فعل ذلك
فقد اجتنب ما من الله حق الحيا وما زال يذكر ذلك حتى اكمل
وقال للمذي راه يعاتب اخاه في الحيا دعه فان الحيا من
الامان وجعل منه وان كان عزيزه لان استعماله علي قاتل
الشرع يحتاج الى قصد والتسليم وعنه
الفصيل خمسة من علامات الشقا القسوة في القلب
وجود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الاهل
وقيل في قوله تعالى لقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان

برهان ربه ان البرهان انما القى ثوبا على وجهه صامخ
 في زاوية البيت فقال يوسف ما الذي تفعلين قالت استحي
 منه فقال يوسف عليه الصلاة والسلام ان اولي اف
 استحي من ابني وقيل اذ جلس الرجل ليحفظ الخلق ناداه
 ملكه عظم فمسك بما نقط به اخاك والاذا استحي من
 سيبك فانه براك **قال** الخلمي ويدخل في جملة الخياء
 من الله ثم من الناس سائر المودة فقد روي اليه عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خرج رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يوما الى غنم له وفيها جحر له يربحها واداه
 بالاجير فمجرد فيها فربحها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له كم لك عندنا من احرك فلم فقال يا رسول
 الله انا احسن الرعاية والولاية قال اني لاليت ان يكون
 ثيابا من لا يستحي من الله عز وجل اذ خلا ودخل محمد
 بن عبد الرحمن الخادم فزاي بعض اخوانه عريانا ففرض عليه
 فقال له العريان مذموم حيث قال منذ هتك الله سترك
وعنه عايشة رضي الله تعالى عنها انما قالت مكارم
 الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابني ولكون في
 الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده
 ينسبها الله لمن يريد به السعادة صدق الحديث وهذا
 النبي واعطا السائل والمكافاة بالصانع وحفظ الامة
 وسلمة الرعم والتدوم للجار والتدوم للصاحب وقرئ

الضيف ورأسهن الحياها ومعنى صدرها الصبي إلى الصدق
 في مقابلة العدو ومعنى التذم أن تحفظ ذمامه أي حرمة
 وحقه ويخرج عن نفسه ذم الناس ومن علامات الحياء
 أن لا يخاف غير الله كما حكى عن بعضهم أنه قال أخرجني ليلة
 فمرونا بأجمة وإذا رجل نائم فربسه عند رأسه نزع
 خزكناه وقلنا له الا تخاف أن تنام في هذا الموضع الشيع
 المجوف فرفع رأسه وقال لا تخشى منه أن أخاف غيره ووضع
 رأسه ونام **وروي** عن عمر رضي الله عنه أنه دخل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد به يبكي فقال
 ما يبكيك يا رسول الله قال أخبرتني جبريل عليه السلام
 أن الله يستحي من عبد يشيب في الإسلام أن يعذب
 أو لا يستحي الشيخ من الله تعالى أن يذنب وقد شاب في
 الإسلام وفي الحديث أيضا أنه توفي شيخ يوم القيامة
 بين يدي الله تعالى فيقال له ما فعلت من الحسنات فيقول
 يا رب فعلت كذا وكذا والله يعلم أنه كاذب فيأمر الله به
 إلى الجنة فتقول الملائكة يا رب إنه كذاب فيقول الله
 قد علمت ذلك منه ولكن لحببت منه أن الكذب سيئ
رواه البخاري في ذكر بني إسرائيل تنبيه **رحمهم الله**
 بعضهم رآني البصرة نحو شعبة يسمي منه ويكثر قصصا
 المجلس قد انقضى والله في شعبة التي هنزله فجاءه السرف
 السب أن سال عن منزل شعبة فاستد لي صفي فوجد

روي مسلم عنه هذا الحديث فقط **قال قلت يارسول الله قل لي في الاسلام** اكون في دينه وشريعته **قولا** جامعا لاموره اكتفي به بحيث لا احتاج الي ان اسألكم **احدا غيرك** لكونه واجبا في نفسه مينا لغيره وفي رواية بدل غيرك بعدك اي بعد سؤالك كقوله تعالى وما يسئلك ولا مرسله من بعده اي من بعد مسأله وقولوني الرواية الاولى غير ملزوم هذا اللفظ فانه اذا لم يسأل بعد سؤاليه احدا يلزم منه انه لا يسأل غيره ذكره الطبري **قال قل انت يا الله** لفظ التزمه قل لي الله **استقم** على عمل الماوراة عقدا بالجنان وقول باللسان وفعل بالاركان واجتناب المهيبات وهاتان الخلقان هما منزععتان من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين فيها سبب الموافقة والمطابقة كما يقال ارضيته فاسترضى وقال ابن توك هي سبب الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله ان يقيمهم على الفوعة وحفظ الحدود والاستقامة لفة عند الاعوجاج اي الاستقامة في جهة الانتصاب واصطلاحا قال بعضهم لا يطبقها الا كابول لانها الخرج عن المواقف ومغادفة الرسوم والعبادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدقة وقال البيضاوي اتباع الحق والعتام بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل الا

لمن اشرق قلبه بالانوار القدسية وتخلص من المكدورات
 البشرية والظلمات الانسية الطبيعية وايداه الله من
 عنده واسلم ميطانه بيده وقبيل ما هم اه وقت ان
 لا يختار العبد على الله شيئا **وقيل** هي لزوم طاعة الله تعالى
وقيل هي الاخلاص في الطاعة **وقيل** هي ان تستمد
 الوقت الذي انت فيه قيامه بان تستشعر قيامك بين
 يديك مولاك فتحسن استقامتك له في دنياك **وقال**
 ابن فورك **هي** سؤاله الله تعالى ان يشهد على الدين **وقال**
 بعض العارفين هي توبة بلا اشتراك وعمل بلا تقور واخلاص
 بلا تنكاف ويقين بلا تردد وتقوى بلا تدبير وتوكل
 بلا وهم وهذا مقام عزيز لا يحكمه الا من تصبى كالابرار
وقيل هي المتابعة للسنة المحمدية مع التخلق بالاخلاص
 المرضية **وقيل** هي الامتناع مع ترك الاستماع **قال** بعضهم
 والاستقامة اصعب المقامات مطلقا وهي مقام الشكر
 اذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم الله به عليه
 الى ما خلق الاجل من عبادة ربه بما يطيق من جوارحه على
 الوجه الاقوم **ومن** **قال** ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما
يقول تعالى فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في جميع الغزاة كانت استقامته ولا استقامته عليه
 من هذه الآية ولذلك **قال** صلى الله عليه وسلم لا يصح اياه
 حين قالوا له قد سرع اليك الشيب شيبني هوذا اخواتها

واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الآية **شتم رسول الله**
صلي الله عليه وسلم فاذي ضاحكا وقال **الشبي راس**
رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت له **روى عنك**
رسول الله انك قلت **شبي** هو **واخوانها** في الذي
شبيك منها **فصل** **لا ضيا** و**هلا** **الام** فقال **لا ولكن**
انما **شبي** منها قوله تعالى **فاستقم كما امرت** **الاول** قوله
كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة
من **كلت** معرفته **بربه** **عظم** **عنده** **امره** **ومنه** **فاذا** **اسمع**
كما امرت علم انه **طوب** **ب** **استقامته** **يليق** **بمعرفته** **لكن** **قال**
في **في** **الحدود** **علي** **حديث** **شبي** **هو** **ما** **رضه** **عدة** **المر**
الواردة **في** **جملة** **الروايات** **ثمانية** **هو** **الواقعة** **والخاتمة**
وسال **سائل** **والمرسل** **اذ** **ب** **الون** **واذ** **السمي** **كون**
والقارعة **ولا** **تعال** **من** **بين** **الروايات** **لا** **رواية** **شبي**
هو **واخوانها** **انهم** **الجميع** **ونقص** **المعنى** **في** **بعض** **الروايات**
و **بعض** **يحمل** **على** **سقاط** **بعض** **الرواة** **لذلك** **بعض** **الرواة**
سما **عده** **و** **علي** **انه** **صلي** **الله** **عليه** **و** **لم** **عنه** **بعض** **دون**
بعض **ف** **كون** **الواقعة** **متعددة** **فظهر** **ايضا** **ان** **القول**
ب **الار** **من** **سورة** **هود** **اية** **ف** **استقم** **غير** **مستقيم** **لا**
الاستقامة **لم** **توجد** **في** **جميع** **السور** **الواردة** **في** **الطريق**
الصحيحة **و** **لم** **يذكر** **شور** **في** **رواية** **من** **الروايات** **مع** **استقامتها**
علي **ما** **في** **هود** **اي** **هو** **قوله** **تعالى** **فاذ** **و** **استقم** **كما** **امر** **وليس**

لتفانيل هذا القول حجة مستند إليها الله وقد يقال ان
 شريك متاخرة في الزمان عن هذا الاخبار فلا بد ما ذكر
 قال ابو علي الدقاق الاستقامة لها ثلاث مدارج اولها
 التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالقويم يكون من حيث
 تاديب المصطفى لانه عبارة عن اصلاح الجوارح وتقديسها
 بعزها الخوف والرجاء التسليم عن الشهوات وتستقيم على فعل
 الطاعات والاقامة تكون من حيث تهذيب القلوب
 كالتطهيرها من الافات الذميمة والاستقامة من حيث
 تقرب الاسرار من القلوب بان تكون افعال العبد كلها
 موزنة بميزان الشرع من غير تكلف تقويم ولا اقامة
 فالمعنى الاول تحييض والثاني تحقيق والثالث توفيق
 قال بعضهم علامة المستقيم ان يكون مثل الجبل لان الجبل
 اربعة اوصاف الاول لا يذنبه الحر الثاني لا يضره البرد
 الثالث لا يحركه الريح الرابع لا يذهب به السيل وكذلك
 المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يجله الاحسان ان يميل اليه
 بغير الحق والثاني اذا اساء عليه شخص لا يتوسل منه
 لا يخافه ولا يكرهه ويعد ذلك كالعدم والثالث هو كونه نفسه
 طاعة لله تعالى عن امارته والرابع ان مقام الدنيا لا يشغله عن
 الله تعالى وقال القشيري الاستقامة درجة
 من كمال الامور ومقامها وجودها حصول الخير ونظامها
 من لم يكن مستقيما صنع سميه وخاب جهوق اليه

انه لا يطبقها الا الاكابر لا بها الخروج عن الموافاة ومناز
 الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق
 ولعزها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لن يصفوها
 فقد اخرج احمد يستقيموا ولن يخفوا اي لن يفسقوا
 الاستقامة ولم يتلوهوا كنهها **رواه مسلم** وهو من بداه
 جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم التي اختصر بها فانه صلى
 الله عليه وسلم جمع السبل في هاتين الكلمتين جميع معاني
 الاسلام لانه توحيد وطاعة فالوحيد حاصل بالجملة
 فلا ولي والطاعة لجميع الوجودها في ضمن الجملة المتأخيرة
 اد الاستقامة امتثال كل ما موز واجتناب كل منهي واعظم
 ما يرعى مستقامته بعد القلب للسان لانه ترجان القلب
 لمعبر عنه ولذا زاد الترمذي في هذا الحديث **قلت**
 يرسوله الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه
 وقال هذا وفي مستند احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى
 يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وفي
 ابى سعيد الخدري مرفوعا اذا اصبح ابي ادم قال يا الله
 لسان انت الله فبنا فانك ان لم تفتح لساننا وان اعوجج
 اعوججنا **الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد**
الله وفيه كشيء ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن **جابر**
ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب عنهما عن مفتي خاتون
 ابن عمر بن مسعود بنحيف الوابن مسلمة بكسر اللام ويقال

ابن

بني النضير

ابن حزام بن ثعلبة بن جابر بن حرام بن كعب بن عمرو بن كعب
 ابن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ثاردة بن ثريد
 بالمشاة فوق بن جشم بن الخزرج **الانصار في رضى الله عنهم**
 نفع السمن واللام وامة انيسة بنية عقبة بن عدي بن
 سنان اسلمت وباعت **رضي الله عنها** فانوه هي ابي
 شهيد العقبة مع السبعين وهو **احد** النقباء الاثني عشر
 ويدرا واحدا وقتل يومئذ ولما بلغ ابنه موقه **اقبل**
 فاداهو بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مسجى **قال**
 جابر فتنازلت النوب عن وجهه واصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينهون في كراهية ان اري ما به من المثلة ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاي فلما رفع قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما زالت الملايكة حافة باجنتها حتى
 رفع ثم لقيتني بعد ايام فقال لي اي بني الا ابشرك ان الله
 عز وجل احب اليك فقال نعم فقال احبني يا رب ان تعبد
 ربي وقرني الي الدنيا حتى اقبل مرة اخرى قال اني قضيت
 لهم لا ارجعون **وما قيل** الى اي ابوه كان عليه دين ونزل
 حابطا فنفذ جابر لورث ابيه اهل ماله وهو الخابط فلم يقبلوه
 ولا رضوا بالامهال ولم يكن في نحو **الانصار في رضى الله عنهم** قد ذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بجذها وجعل كل
 صنف على حدة ثم طاف صلى الله عليه وسلم بالوامره احب
 يقبل من واحد منها فوفى الدين وفضل بعده اصبح كثيرة

فقد
 انصار
 النقباء
 ثارده
 بن جشم
 بن كعب
 بن عمرو
 بن كعب
 بن سلمة
 بن سعد
 بن علي
 بن اسد
 بن ثاردة
 بن ثريد
 بالمشاة
 فوق بن
 جشم بن
 الخزرج
 الانصار
 في رضى
 الله عنهم
 نفع السمن
 واللام
 وامة
 انيسة
 بنية
 عقبة بن
 عدي بن
 سنان
 اسلمت
 وباعت
 رضي الله
 عنها
 فانوه
 هي ابي
 شهيد
 العقبة
 مع
 السبعين
 وهو
 احد
 النقباء
 الاثني
 عشر
 ويدرا
 واحدا
 وقتل
 يومئذ
 ولما
 بلغ
 ابنه
 موقه
 اقبل
 فاداهو
 بين
 يدي
 النبي
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 مسجى
 قال
 جابر
 فتنازلت
 النوب
 عن
 وجهه
 واصحاب
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 ينهون
 في
 كراهية
 ان اري
 ما به
 من
 المثلة
 ورسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 لا ينهاي
 فلما
 رفع
 قال
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 ما
 زالت
 الملايكة
 حافة
 باجنتها
 حتى
 رفع
 ثم
 لقيتني
 بعد
 ايام
 فقال
 لي
 اي
 بني
 الا
 ابشرك
 ان
 الله
 عز
 وجل
 احب
 اليك
 فقال
 نعم
 فقال
 احبني
 يا
 رب
 ان
 تعبد
 ربي
 وقرني
 الي
 الدنيا
 حتى
 اقبل
 مرة
 اخرى
 قال
 اني
 قضيت
 لهم
 لا
 ارجعون
 وما
 قيل
 الى
 اي
 ابوه
 كان
 عليه
 دين
 ونزل
 حابطا
 فنفذ
 جابر
 لورث
 ابيه
 اهل
 ماله
 وهو
 الخابط
 فلم
 يقبلوه
 ولا
 رضوا
 بالامهال
 ولم
 يكن
 في
 نحو
 الانصار
 في
 رضى
 الله
 عنهم
 قد
 ذكر
 ذلك
 للنبي
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 فامرهم
 بجذها
 وجعل
 كل
 صنف
 على
 حدة
 ثم
 طاف
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 بالوامره
 احب
 يقبل
 من
 واحد
 منها
 فوفى
 الدين
 وفضل
 بعده
 اصبح
 كثيرة

وفي رواية وفصل مثل ما كانوا يجذون كل سنة وفي رواية
 مثل ما اعطاهم قال وكان الفها يهود فحبوا من ذلك وشهد
 جابر العقبة الثانية مع السبعين **فصل** وكان اصغرهم هـ
 واستغفر له المصطفى صلى الله عليه وسلم في ليلة ولهذه
 سبعا وعشرين مرة وروي انه قال اقبلت غير يوم الجمعة
 فكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقل الناس فلم
 يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا
 منهم فاتى له الله تعالى اذ راوا تجارة اولها انقضوا اليها وروى
 قايما وادشهود بدد خلفه ابوه علي اخا له وكن فتاها
 وخلفه الصبر يوم احدم **شهاد** ما بعد ذلك كن في البخاري
 ان كان ينقل الما يوم بدر ومات بالمدينة بعد ان ذهب بصره
 سنة ثلاث او ثمان وسبعين عن اربع وستين سنة وصلى
 عليه اوان بن عثمان بن عفان وهو يومئذ اميرها يقال انه
 اخبر عن كان من الصحابة **هاروي** له الف وخمسمائة حديثا
 واربعون حديثا الفقا منها علي ثمانية وخمسين واثنان
 البخاري بستة وعشرين ومسلم مائة وستة وعشرين
ان رجلا هو النعمان بن قوفل ثقاتين مفتوحين
 بينهما او ساكنة واخره لام الخراعي شهد النعمان بدلا
 وقتل يوم احد **شهاد** وهو ثقاتين يوم احد اقصمت عليك
 رب العزة لا تغيب الشمس حتى اظلم بعدي هذه ختم
 الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النعمان ظن بالله

رجل خيرا فوجده عند ظنه فلقد رايت في خضمها ما به عرج
 سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **لايت** بمحبة
 الاستغفار ادخلت علي راي وهي بمعنى تري اي يعني باي
داصليت المحبوب وهي الصلوات الخمس من كتب يعني
 فليس وانفق ان السبي جاء رجل وقال يسيد كي انا محب بمحبة
 فقال له النبي الزم باب الحبيب فبقي الرجل وزم المسجد
 فكان يصلي الليل كله فاذا اصلى الغي غفر وجهه بالتراب
 وقال الي المحروم يطلب الوصال قال فما كان بعد ايام حتى
 سمع من جانب المسجد يا هذا قد غفرنا لك واوصلناك
وصمت شهر **وصفتان** وهو علي اربعة اقسام صوم عوام
 العوام وهو الكف عن المفطرات سوا جعل الكف عن الحرام
 ام لا وصوم العوام وهو الكف عن المفطرات والحرامات
 وصوم الخاص وهو الكف عن المفطرات والحرامات والشبهات
 والنيات وصوم خواص الخاص وهو الكف عن ما سوي الله
 وانشد بعضهم
 صمت عن غيري فلم اقبل • كان لي شاغل عن الافطار
 وضوء مرة ثم لم • ذارني جل عن ملكي الانظار
وحملت الحد اي اعتقدت حله وفعلت واجبه
 بقرينة السياق **وحرفت الحرام** اي اجتنبتة والظ
 كما قال ابن الصلاح انه قصد به اعتقاد حرمة وان
 لا يفعل بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي فيه محض اعتقاد

كونه حلالا وان لم يفعلها ويوجب بان السنا ما لم يكن
 بفعل الحلال من حيث ذاته بل لصالح من يتبعه على فعله فلم
 يكن فعله شرطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فانما يطغون
 باحتسابه وباعتقاده منته لذاته **ولم ازدياد شي**
سنة من الطاعات المندوبة ولم يذكر الزكاة والحج اما
 لعدم فرضهما حينئذ واما لكونه لم يخاطب بهما لغير
 النصاب والاستطاعة واما لان قوله وحرمه الحرام
 يشناوله لان ترك الرضا من جملة المحاسن
ادخل الجنة همزة مستهنام فيه مقدرة والمراد من غير
 عقاب كما هو ظم السياق لان مطلق دخوله اما يتوقف
 على التوجيه **قالت** المؤلف مذهب اهل الحق
 من السلف والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا
 على كل حال كيف ما كان فان كان مسلما من المعاصي بطل
 ويحجبون ان يصل جنونه بالبلوغ وتايب توبة هو
 صحيحة وموفق ما لم يعصيه قط قائم بدخول
 الجنة **والدخولون النار** اهل لا تقم برودها على الحلال
 في الورد والصحاح ان المراد به المروءة على الصراط هو
 منصوب على ظهورهم واما من عمل كبيرة ومات بغير توبة
 فهو في المستبينة ان شاء الله كالقسم الاول وان شاع به
 في دخول الجنة ولا يدخل في النار احدها موحدا ولو عمل
 جميع المعاصي كما انه لا يدخل الجنة احدا ما كان كافرا

ولو علم من أعمال البر ما عمل هذا مذهب أهل الحق التي
تظاهروا أدلة الكتاب والسنة واجتماع من يعتمد به عليه
قال نعم قد خلت بذلك وظاهر الحديث يقتضي أن الأعمال
الصالحة تسبب لدخوله الجنة لأن نقله الحديث الحكيم على الوصف
يشعر بالعلية وقد استأنى الصحيح أنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه من ينجى أحدا منكم عملة قالوا
ولا أنت ترسل الله قال ولا أنا إلا أن يتخبرني الله برحمته
فالجواب **ج** أن دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ليس
إلا وما اختلاف من أيتها فبحسب العمل لكن لا بد للعبد
أن يستند بفضله وهذا هو بيت يدل على حوز تركه
المتطوعات في الجملة لكن من تركها ولم يعمل شيئا منها فقد
فوت على نفسه رجا عظيما وبوابا جسيما ومن دأب على
ترك شي من السنن كان ذلك نقصا في دينه وإن قصد
تركها إلا استخفاف بها والرغبة عنها كفر وانحاز إلى السيئ
صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها يتسيرا وتسهلا عليه
فإنها لو رغب عنه بالاسلام وخشيته من تركه لو أكثر عليه
مع العلم بأنه إذا اتقى الاسلام من قلبه شرع الله صده
ورغب فيها رغب فيه بعبادة الصميمة من محاذيقهم على
التطوعات كما وظفهم على الغرائب اعتنا ما لا جاء من
عظيم ثوابها **رواه** صحيح في كتاب الاجابا **ومعنى** قوله
حرمة الحرام اجتنابه أي تركه **ومعنى** **حللت**

كلام ابن الصلاح المتقدم ولو قال اعتقدت حله لكان اوليا
لان كل حلال لا يلزم فعله واوله المولى لا امتناع ابقائه على
ظاهره لان المتعمان ليس له تحليل ولا تحريم واخذ ذلك للشافعي
فهو مجاز من باب اطلاق الملزوم وراوده اللازم

الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك

وقيل اسمه عبيد والمسمى وانا اسمه كعب ابن عامر
وقيل عامر وقيل عمرو **رضي الله عنه** مات في طاعونا
عموما في خلافة عمر بن الخطاب وطون هو ومعاذ وابو

عبيده وشرجيل بن عنتبة في يوم واحد **قال قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور الطهور اسم للماء

الذي يطهر به كسحور وقطور وقود لا يشتمل ويغسل

او يوقد به وبالضم للفعل وهو المراد هنا اذا دخل لغايه

في الشربة الاثنية لا يتكلم بان يقال يستعمل الطهور الخ

وزعم ان الرواية بالفتح لا الصم مردود لان المصنف هو

المختار وقول الاكثرين او المراد الفعل كما قال المؤلف

وغاية ما فيه انهم جوزوا الفتح ثم ان الطهور عينه مالك

ما ينثر منه الطهارة كالصبور يجوز الطهارة بالماء

المستعمل وعند الشافعي هو الماء الطاهر في نفسه المطهر

لغيره ما كان او قرا وقال ابو حنيفة انه الطاهر بخبر

ازالة النجاسات بالماء يعني **سقط** بتقديم السين النجاسة

الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك

وقيل

الحديث

علی الطایفة ای نصف **الایمان** الكامل بالمعنی الاثم المركب من
 التصديق والاقرار والعمل وان كان ذا خصال كثيرة واحكام
 متعددة الا انها مقتصرة فيما يطلب التثبوت عنه وهو
 كل من هو ما يطلب التثبوت به وكل ما موصوفه واطلق
 الايمان علیها لانها اعظم ثاره واسرف نتائجها وانما جعل
 الطهور شرطها لان صحتها باجماع امرين الاركان والشروط
 واطهر الشروط واقواها الطهارة فحلت كانهما الشروط
 كلها ونورع بان فيه تجوز في قصر الايمان علی الصلاة
 واخراج الشرط عن حقیقته الی معنی المماثل له وهو
 شرط والمجاز لا یبطله من قرينة واما حمل المصطلح الطهور
 علی معناه الشرعی وهو الوضوء فنظر فيه من وجهين
 احدهما انه لا یتضح من معنی الشطرية الا باذعان انه
 یتسمی بضعیف الاجزئية الی نصف الايمان وهذا وان
 قيل به الا انه يحتاج الی دلیل ثانیهما ان الطهور لا یصح
 بالوضوء بل یعم الفصل والتیم والطهارة من الخبث
 وليس لاحد من هذين النظمین فی محله كيف ورأى
 ابن ماجة وابن حبان فی صحیحهما سماع الوضوء بشرط الايمان
 والمراد انما هو رواية الترمذي والوضوء بشرط الايمان
 وحقیقته لا تخفى ان معناه انه تمام الشطر لانه كل
 الشطر المراد بالوضوء فله معناه التقوي وهو يرجع
 لمعنی الطهارة الذي قریناه اولاً لكن یعبر علی مرأية

لبيان الوضوء فانها نص في ان المراد الوضوء الشرعي فانه
 حمل للظهور على الوضوء والوضوء على معناه الشرعي هو
 والستطر على مطلق الجزء الخارج هذا المقام وزال الاشكال
 واما قول من قال ان الايمان وطهر خاطئة الظاهر منه
 فففيه بحث لانه **ح** ليس يستطر الايمان بل هو مماثل له في
 التطهير **نبي** **ح** خص الله الاعضاء بالوضوء قبل
 ان ادم صلى الله عليه وسلم وعليه ما سلم توجه الى الشك
 بالوجه ومشيى اليها بالرجل ووضع يده على راسه فامره
 الله بنفسها لتغير الخطايا **ح** ان الطهور ورد في القاء
 لمعان الاول الطهور من الشك كقوله تعالى في البقرة
 وطهريني للطايعين اي من الاوثان فلا تنزع حوله وثا
 يعبد من دون الله **وقال** كفا في المعصية في ضعف مرة
 مرفوعة مطهرة يعنى من الشرك والفخر والثاني طهر
 القلب من الريبة كقوله تعالى اذ لم اركم واطهر وادسه
 يعلم وانتم لا تعلمون **وقال** في الاحزاب واذا سالتموهن
 متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلك اظهر لقولكم هو
 وقولهم اي من الريبة الثالث الطهور يعنى الحلى
 كقوله تعالى هو ذوقه هو ذوقه من اظهركم يعنى احلكم
 والرابع الطهور من الذنوب كقوله تعالى في براءة حذ
 من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها اي من الذنوب
 الخامس الطهور من الخبث كقوله تعالى في البقرة

ففيها اراج مطهرة اي من الخبث السادس المتروكة عن
اثبات الرجال في الادبار كقوله تعالى في الاعراف اخرجوا
لوط من وزينكم انهم اناس يتطهرون اي يتأهون عن اثبات
الرجال في ادبارهم السابع الطهور من جميع الاحداث كقوله
تعالى الاتغال ونزل عليكم من السماء ماء ليطهروه يعني
من الاحداث والجمابة الثامن الاغتسال كقوله تعالى
والبقرة ولا تقربوهن حتي يطهرن فاذا نظرن ابي
اغتسلن التاسع يعني الاستحباب كقوله تعالى في مرة
فيه رجال يحبون ان يتطهروا يعني يغسلوا انزل العول
والغايط **والعمر** **دوم** بحتمل هذا اللفظ وحده لانه
افضل صيغ الحمد كما دل عليه الكتاب والسنة وبحتمل
هذا اللفظ وكل من شئت منه كحديث احمد وليس المراد به
الفاحة بكمالها خلافا لمراد **عملا** بمقتضى قوله
تعالى والاول ارجح ولفظ ابن ماجة ملى **الميزان**
اي ثواب التلطف بها مع المختصار معناها والادعان
له ميلاد كقوله الميزان التي هي مثل طباق السموات والارض
وقسم كالايات والاحاديث الشهيرة اثبات الميزان
في القتل واللسان وزينة الاعمال بها بعد ان تقسم
وتكون الحسنات جواهر بيضاء مشرقة والسيئات جواهر
سود مظلمة او توزن صحتها المشجدة عليها وميزان
مفعال من الوزن واصله موزان فثبت الواو بالانكسار

وكان في ذلك من العجايب ما لا يحصى

ما قبلها كبقا ومساعد الامم من الوقت والوعد قيل
ولكل انسان ميزان لظن قوله تعالى ونضع الموازين والاصح
انه ليس الاميزان واحد خذوا من قال لكل امه ميزان ولكل
انسان ميزان والجمع اما باعتبار الموزونات او لكونه كذا
اجزا على حد سكا قوله شابت مضارفة مع انه ليس له الاثنتو
واحد وهو شعيرات طوال تحت حنكته لكنهم سمو كل محل
من الموزن موقا وكل محل من العنقوت عنقوت او شظييم
شانه ونحوه اولاد كل واحد يتلون له الميزان بصورة
مكان العبد عليه في دار الدنيا والكافر المومن في وزن
الاعمال لكن يوتي باعماله في اقيم صورة وقوله يقال فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا اي فافها او قد رافان قيل اذا
وزنت الاعمال ورجحت او خفت ماذا يفعل بها بعد ذلك
فالجواب ان من سعد وصنعت اعماله الصالحة على
باب داره في الجنة فيكون ذلك زيادة في نعيمه وان كانت
خاسرا وصنعت على باب داره في النار يكون ذلك زيادة
في عذابه **ثاني** **ثالث** قال بعض السافعية افضل المامد
ان يقال الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واحسن
على ذلك بما في بعض الاخبار ان **اليد** تقال لما اهدى قدم
عليه الصلاة والسلام الى الارض قال يا رب علمني
المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها المامد فاوحى الله تعالى
اليه ان قل ثلاث مرات عند كل صباح وقصا المجد لله

حمدوا في نعمك وبكافي مزيدك فقد جمعت لك فيها
 جميع الحمد وقتيل أوصل الحمد ان يقال الحمد لله
 بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم زاد بعضهم
 عند خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم وأما حجة
 روي ان رجلا قال هذه الكلمات برفان فلما كان من العام
 المقبل حج وراى ان يقولها فسمع قايلا يقول يا عبد الله هو
 القيت الحظوة فانهم يكثرون ثواب هذه الكلمة من
 العام الماضي الى الان وينبغي عيذ الله بمسألة نفعية وهي
 من حلفوا بطلاق يجرى الله بها فضل الحمد فقال
 كل فريق لا يبرأ الا بما قاله من تلك الحمد وقيل لا يبرأ
 حتى يقول اللهم لا أخفي شئنا عليك انت كما اتيت
 علي نفسك وقتل لا يبرأ حتى يقول ليس كمثل شئ
 وبما كان الله والحمد لله محمد بن بالوقية باعتبار
 انها حدثت اوبا للتحية باعتبار انها لفظان اود كان
 اللفظان او شد من الراوي **محمد بن** بالوقية اي هذه
 الكلمة لانها لفظون عليها كلمة لفة كما يقال في الخطبة
 والرسالة يا تقصيدة كلمة وبالتحية اي هذا اللفظ
 وهذا المذكور **باب الحمد والافز** وذلك لان الحمد
 وحده ملا للبر ان فاذا اضاف اليه سبحانه الله ملا زيادة
 على ذلك ما بين السماء والارض اذ الميزان هو ما يعوَاب
 التمجيد وفي الحديث **الحمد لله** الذي صلي الله عليه ولم قال من

قال سبحانه الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله
فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون
حسنة وانما كان كذلك لان الحمد في ضمنه التوحيد الذي هو
لا اله الا الله ففي قوله الحمد لله توحيد وحمد وقوله
لا اله الا الله توحيد فقط او ورد على هذا قوله عليه
الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله واخبر به انه محمول على من اراد الخروج
من الكفر الى الاسلام بكلمة التوحيد والاول من استند
الايمان في قلبه وعنه الى هزيمة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحده
في يوم ما يذره مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وعنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال حين يصبح وهين يسمى سبحان الله وحده ما يذره
مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا الحد قال
مثل ما قال اورد عليه وعنه ابن عيسى رضي الله عنه
عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
ذات غداة من عندها وكان اسمها ذرة فحوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسميها جويرية وكره ان يقال خرج
من عنده ذرة فخرج وهي في المسجد ورجع بعدها فقال
النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد
ذات نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث كانت لئلا

وَرَبُّكُمْ ذَا نُورٍ تَهْتَكُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَحْمَدُهُ عِدَّةُ خَلْقِهِ
وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ وَرَبِّهِ عَرْشَهُ وَمَرَادُ كَلِمَاتِهِ وَقَالَ الْأَمَامُ فِي
الَّذِينَ الْحَدِيثُ ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَأَبْوَابِ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةِ حُجُجٍ
قَالَ هَذِهِ الثَّمَانِيَةُ عَنْ صِفَاتِهِ بِحَقِّ ثَمَانِيَةِ أَبْوَابِ
الْجَنَّةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ ذَكَرَهَا ابْنُ آدَمَ الْحَدِيثُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَخْرَجَتْهُ ذَكَرَهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ الْحَدِيثُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا أَدْرِي مَا يَبْلُغُ آدَمَ الرُّوحَ الَّتِي سَرَتْ
عَطَشُ فَقَالَ الْحَدِيثُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ
اللَّهُ وَأَمَّا الثَّانِي فَلَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي حَقِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَخْرَجَهُمُ
الْحَدِيثُ رَبِّ الْعَالَمِينَ **وَالصَّلَاةُ** الْجَامِعَةُ لَشَرِطِهَا
ثَلَاثَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْجَاهُ أَمَّا الْأَوَّلُ يَكُونُ جَعْلُهُ لِنَفْسِهِ مَثَلَةً فِي
التَّسْبِيحِ وَأَمَّا الْآخِرُ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ ذُرْعَةً عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ
وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى عَادِلٍ وَعَلَى الْأَوَّلِ جَعْلُ الصَّلَاةِ
لِنَفْسِهِ النُّورِ مَثَلَةً فِي التَّسْبِيحِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَمْنَعُ
عَنِ الْمَعَاصِي وَتَنْهَى عَنِ الْغِيثِ وَالْمَيْسِرِ وَتَهْدِي إِلَى الصُّوَابِ
كَأَنَّ النُّورَ يَسْتَضِيهِ أَوَّلَانِهَا سَبَبٌ فِي عِتَادَةِ الْقَلْبِ
وَأَشْرَقَتْ بِهِ نَوَارُ الْمَعَارِفِ وَمَكَسَتْهَا الْحَقَائِقُ وَالْأَنْهَارُ
تَكُونُ نَوَارُ الصَّاحِبِ يَا إِبْرَاهِيمَ فِي الدُّفَا وَبِالْأَنْسِ فِي الْغَيْبِ
لِقَوْلِ الْبَرِّ ذُرْعَتَانِ لِقَوْلِهِ فِي ظِلِّ الْبَيْتِ لظُلْمَةِ الْقُبُورِ
وَفِي عَرْضَاتِ الْعِزَّةِ خَيْرٌ بِشَرِّ الْمَشَالِكِ فِي ظِلِّ اللَّيْلِ

والمعدية برهان

الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وفي صحيح ابن حبان
انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة وقال من حافظها
كانت له نورا وبرهاناً يوم القيمة وفي الحديث
اذ امتي يدعون يوم القيمة عز محمد بن من انار النور
والفرقة نور يخلق الله في جباه المؤمنين والمجمل نور
يخلق الله في اقدامهم وعلي انثاني يكون المعنى الصلاة
ذات نور وهو **برهان** ما رواه الطبراني عن عباد بن الصديق
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذ لحاظ العبد
علي صلاته قائم وصنوهها وركوعها وسجودها والفرقة
فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني وصعد بها الي
السماء ولما نور حتى انتهى الي الله تعالى **تسبب** صاحبها
وعلي الثالث مسورة توجه صاحبها لما جاء من صلي
بالليل حسن وجهه بالهدار وان لم يثبت حديثاً فهو اشد
عن الشريف قاله لثابت لما دخل عليه وفي روض
البايعين للبايعي عن شقيق البجلي قال طلبنا نصيباً
القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جوارح من
ونكر فوجدناه في خزانة العرش وطلبنا عبور الصراط
فوجدناه في الصراط وطلبنا ظل العرش فوجدناه في
الحلوة **والصدق** اي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويقع
جهمها علي المعنى الاتم الساهل لتواحيه والمندوبه وهو
اتم **برهان** هو لغة السماع الذي يلي وجه الشمن ومنه

ج

خبر ان روح المؤمن يخرج من جسده ولبا برهان كبرهات
 الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهان الوضوح
 دلالتها واصطلاحها الدليل والمرشد في معتزلة اليهم
 كما يفرغ الي البراهين لانه اذ لميل يوم القيمة عن
 مصروف ماله كانت صدق قاته برهان علي صدق جوابه
 وجوابه ان توسم المتصدق بسمي يعرفها فيكون برهان
 له علي حاله ولا يسأل عن مصروف ماله او هي حجة دليل
 علي ايمان المتصدق من تصديق ماله بصدقته
 علي صدق ايمانه وعلي صحة محبة لمولاه ولما لديه من
 الثواب لانه محبوبه بالحبلة والطبع رجاء ثوابه ولولا
 صحة ايمانه لما بذل عاجلا لاجل واما المنافع فيمنع منها
 لكونه لا يعتقد انها فضيلة تعلية الانصاري فانه قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ارج الله ان يترقي ما لا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يترك يا ثعلبة قليل تؤذي
 شكره خير من كثير لا تطيقه ثم عاود ثانيا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اما تترقي ان تكون مثل بني امية لو
 سئلت ان تشيرمي الجبال ذهبا لارت فقال والذي
 بعثتك بالحق لاني دعوت الله فترقي ما لا اعطى
 كل ذي حق حقه فترقي له النبي صلى الله عليه وسلم فليخذ
 عنها فتمت كما يقولون ودفعنا فت عليه المدينة فتعني
 عنها فنزله واديا من اوديتها حتي جعل يصلي الظهر

وَالْعَصْرُ فِي جَمَاعَةٍ وَتَرَكَ مَا سِوَاهَا ثُمَّ نَفَتْ وَكَثُرَتْ حَتَّى
تَرَكَ الصَّلَاةَ إِلَّا الْجُمُعَةَ وَهِيَ تَمُوحِي حَتَّى تَرَكَ الْجُمُعَةَ
أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيكُمْ لَقِيْمَةٌ
ثَلَاثًا ثُمَّ نَزَلَ حَذًى مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةُ الْآيَةِ فَجُمِعَتْ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَجُلَيْنِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَقَالَ إِيَّاهُ
مَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ خَذَا صَدَقَاتِهِمَا
فَاتَّيَبَا لَعْنَتُهُ وَأَقْرَأَهُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ مَا هَذِهِ إِلَّا لَحَبُ الْحَبِيَّةِ الْأُطْلُقَا حَتَّى تَقْرَعَا ثُمَّ تَعَوَّ
فَعَادَ عَلَيْهِمَا فَامْتَنَعَ فَضَرَبَ قَوْلَهُ نَقَالِي وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَهُ
الْعَدْلَيْنِ أَنَا أَنَا مِنْ فَضْلِهِ الْآيَاتِ فَكَانَ يُخَصُّصُ مِنْ أَقَارِبِهِ
حَاضِرًا فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ بِمَجْمُوعِ زَكَاةِ مَا لَهُ وَاتَى بِهِمَا لَقِيْمَتُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقْبَلْهُمَا ثُمَّ اتَى بِهِمَا الْبُخْرِيَّ الرَّاشِيَّ
يَعْنِي خَدَايْتَهُ فَلَمْ يَقْبَلْهُمَا ثُمَّ لَعَنَهُنَّ لَعْنَةً وَهَذَا فِي خَدَايَةِ
عُمَانَ وَتَقَدَّمَ مَا فِيهِ مِنْ رَدِّهِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمَضْرُوفُ
أَنَّهُ مِنَ الْمَنَافِقَيْنِ وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الْمَذْكُورِينَ أَنَّهُ قَالَ
لِي مَجْلِسُهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ارَادَ أَنْ يَتَصَدَّقَ فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ سَيِّئُ
مَشْطَا نَافِثَتَانِ يَتَلَقَّوْنَ بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَقَلْبُهُ وَمَعْنَاهُ عَنْ
الصَّدَقَةِ فَلَمَّا سَمِعَ نَعْيَ الْقَوْمِ ذَلِكَ قَالَ إِنِّي أَقَابِلُ هَؤُلَاءِ
السَّبْعِينَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَاتَى الْمَنْزِلَ وَمَلَأَ ذَيْلَهُ مِنَ
الْحَنَظَةِ وَارَادَ أَنْ يَخْرُجَ وَيَتَصَدَّقَ فَوُثِّقَتْ رُبُوبَتُهُ وَحُطَّتْ
تَنَارِعُهُ وَتَحَارَبُهُ حَتَّى خَرَدَ ذَلِكَ مِنْ ذَيْلِهِ فَزَجَّجَ الرَّجُلُ

خابا إلى السجود فقال له للذكر ما ذا علمت فقال صرقت
 السبعين فجاءتهم فبرزمتني **والصبر** وهو لغة الحبس
 ومنه المصبور الذي لم يمتني عنها وهي الدجاجة ونحوها فتخذ
 غرضا وترمي حتى تقتل وتسمى شهر رمضان شهر الصبر
 لأنه شهر نجس فيه النفس عن شهواتها من الطعام والشراب
 والمنك وتسمى الصابر في المعصية صابر لأنه حبس نفسه
 عن الجزع وقتلها كما سمي الصبر صبرا لأنه متردد في القلب
 وأزعاجه للنفس كمتردد في الغم وشرع الثبات على
 الشداد والسنه **وقال** ابن عطاء الله في الوقوف مع ابتلا
 بحسن الأدب **وقال** الأستاذ أبو علي الدقاق هو أن
 لا تغضب من المقدور وأما اظهار ابتلا لا على وجه الشكوي
 فلا ينبغي للصبر **وقيل** حبس النفس على ما دامه يقال
 وقيل حبس النفس بحسب التكليف وهو ضايق وقول
 بعضهم هو حبس النفس على العبارات ومشاقها والمصائب
 وحملاتها عن المنهيات والشهوات ولذا لها في فضل أنواع
 الأخيرة فالأول لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال الصبر ثلاثة فصبر على المعصية وصبر على
 الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المعصية
 حتى يردّها بحسن عا منها كتب الله له ثلاثمائة درجة
 ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض ومن
 صبر على الطاعة كتب الله له ستماية درجة ما بين

الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن
 صبر عن المصيبة كتب الله له تسعة واربعة عشر درجة
 الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن
 قال بعضهم الصبر صبر ان قال ليام اصبر اجنايا والكر
 اصبر يقوسا وليس الصبر الممدوح ان يكون صاحبه قوي
 الجسد على الكد والكرا كما هو من صفات الهياكل بل ان يكون
 للنفوس عاقوبا ولا مورا محتملا وحاسه عند الحفاظ من
 والفرق بين المتصبر والصابر والصبر لان الاول
 هو الذي يتحمل المشاق ويظهر عليه وانما منعه من السخط
 خوف الله والثاني هو من تقوى وجل الشاق فلم يظهر
 عليه والثالث هو الذي عتو بنفسه الهجوم على المكان
 بلا كلفة في ذلك دون المداقة **فيها** الاول
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يزال البلاء بالمومن والمومنة في نفسها
 وماله وولده حتى يلقي الله ما عليه من خبطة الشاق
 عن عكرمة انه قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل له يرسل الله
 امصيبة هي قال نعم كل شئ يودي المومن فهو مصيبة
 وفيه في قوله تعالى يا صابر صبر اجيالا الصبر الجميل
 ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يذكر من هو
 فيه ما مر في نورا واصله صبر فقلت الواو كما قلت في

الصيام والقيام والضيء هو النور الذي فيه حرارة واخر
 كضوء الشمس بخلاف النور فيه محض شراق قال نقاب
 هو الذي جعل الشمس ضياء والنور نوراً ونوره للنور
 وانما جعل الصلاة نوراً والصبر ضياء لانه اخص منها الاستعمال
 عليه ما وعلي غيره من الطاعات ما لم تكن الضياء الخفي
 من النور الذي هو كالنور في الارض والسموات والارض واسفلت الارض
 لهذا قوله تعالى ان نور السموات والارض واسفلت الارض
 بنورها **واجب** بان معنى قوله نور اي منور فاورد
 انباء السؤال ولم يقل مضى **اجيب** بان النور اسم
 واشبه لان يكون اعطاها نبيلاً ونهاراً والضياء لا يكون الا
 للنهار بالشمس اي هادي لهما ان علي ان المراد بالنور
 الهدى اي هادي اهلهم ان جعل الضوء ابلغ من النور لانه
 في الغلظ الدابر وقال ليس لي في اللغة شاهد وبني
 الاستعمال مشاعداً لا يدل في الآية لجواز ان يكون من
 النور به وتجب التكرير **واجب** بان كلام ابن
 السكيت بحسب اصل الرصع وما ذكر بحسب الاستعمال
 كما في الامسلي **تنبيه** نور الله صلى الله عليه وسلم
 قال ايما رجل صبر علي سؤ خلق امراته اعطاه الله من
 الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه الصلاة والسلام علي
 بلائه وايما امرأة صبرت علي خلق زوجها اعطاه الله من
 الاجر مثل ما اعطى سيدة بنت مزاح امرأة دعوت وروى

ان رجلاً جاء الى عمر رضي الله عنه سأل الى خاتون زوجته
فوق بيابه ينتظره فسمع امرأته تشتغل عليه بلسانها
وهو ساكن لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلاً اذا كان هذا
حال امير المؤمنين فكيف حال اخنوخ عمر فراه موليا فناداه
ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين حيث استكروا اليك
خاتون زوجتي ولست تطأ التراب علي فسمعت من زوجتي كذا
فارجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته
فكيف حالى فقال له عمر يا اخي اني احتملها فموتت بها
علي انها طبخة لطعامي خبازة لخنزيري عسالة لنيابي
مرصعة لولدي ويسكن قلبي بها عن الحرام فانما احتملها
لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذا لك زوجتي قال
فانما احتملها يا اخي فانما مودة يسيرة وكانت لبعض
الصالحين احصاها يزوره كل سنة مرة في امرة لزيارته
فطرق بابها فقالت زوجته من فقال اخو زوجك في
الاسد فقال يا زيارته فقالت ذهب يحطب لارده الله
وبالفت في شتمه وسببه في ما هو كذا لك واذا باخيه
قد حمل الاسد حزمة حطب وهو مقبل به فلما وصل الى
سلم عليه ورحب به ثم انزله الحطب من ظهر الاسد وقال
اذهب بارك الله فيك ثم اوكل اخاه وهي تسبه فلا يجيبها
فاطعمه ثم ودعه فانصرف علي غاية من العجب من
صبره ثم جاء في العام الثاني فدق الباب فقالت امته

من قال اخو زوجك في الله جازوره قالت فرحبا
 وبالف في الشاعليه وامرته بانتظاره في اخوه ذلك
 والطب علي ظهره فادخله واطعمه وهي تبالي في التنا
 فلما اراد مغار فنه سأل عماري من ذلك ومن هذه
 ومن حمل الاسد وحمله هولاء علي ظهره فقال يا اخي توقيت
 تلك الشرسه وكنت صابرا علي اذيتها وبعيها فسمي الله
 الاسد الذي رايت في حمل الخطب بصبري عليهما وصرت
 الان احمل الخطب علي ظهري لراحتي مع هذه **وذكر**
 بعض المفسرين ان ابا بكر كان عند النبي صلى الله عليه
 وسلم ورجل من المنافقين يسميه وابو بكر الجيبه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ساكت يتبسم فاجابه ابو بكر
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم وذهب فقبضه ابو بكر
 فقال لا يرسل الله ما دام يسميني كنت جالسا ساكنا
 فلما اجبته قمت وذهبت فقال ان ملكا كان يجيبه
 فلما اجبته ذهب الملك وجا الشيطان وانا لا اتكلم
 فيجلس يكون فيه شيطان فنزل قوله تعالى في عني واصلي
 فاجزه علي الله **وعن** بشر الحافي قال كان نعبا دان
 رجل قد قطعه البلاء وسالت جرقته علي وجرعه
 من هرقه ذلك كثير المذاق عظيم الكليه بها فاذا هو مطر
 من حبسهم قومعت راسه علي جري وجعلت سأل
 الله تعالى ان يكفه ما به فافاق فسمع ونحاي فقال احزن

هذا المصنوع الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض علي في
 نعمتي ونحي راسه من حجري قال بشر ففقدت مع الله غفلة
 ان لا ألتفت من احدا في نعمة ان اها عليه **والقرآن** قيل تسمية
 بذلك توقيفية وقيل لجمعه القرآن علي وزن فعلان بمعنى
 منعول بمعنى الامر والنهي والاستخبار والوعود والوعيد
 والقصاص والمواعظ ومن قرأ المائة في الخوض اذا جمعه
 كرات النافذة لنهاي الضرع جمعة اي امتثلت امره
 واجتنبت نهيه وانقطعت بهواعظه وقيل من قرأ الكتاب
 قرأه وقرأ اذا تلونه لانه مجموع ومثلوه **فانزل** عن عبد
 الاعلى بن النخعي قال ثبت ليلة في ايام ابي حريش وابن خلف
 الحناكري بمصر وكانت ليلة جمعة وانا اقول في نفسي
 لا ادري من اتبع هل ابي حريش وامحبابه وهو يقول خلف
 القرآن او ابن خلف وامحبابه وهو يقول ان القرآن كلام
 الله تعالى غير مخلوق قال فلما اديت الي فراشي رايت
 منضما جاني وقال ثم ففت وقال لي قل قلت وما اقول
 قال قل سبحان من رفع السما بلا عمد للنظر فتريت
 بالسا طعان اللامعات وبالقر ما كما قال خلف بالقران من
 خلقه الاكبر **لن** كلام منزل من عند خالق البشر وقال
 اكتمه فخذوه يدي فكشف فيه فلما استيقظت رايت
 مكتوبا **وتول** في الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه
 صحيح وقال ابي اسحق عليه السلام لو كان القرآن في اهابي لما

مسفة النار قل معناه من حمل النار وقرأه لم تسمه النار يوم
 القرآن **هذه** في المواطن التي قال فيها القبر والميزان
 والصراط **الرحمة عيسى** في تلك المواطن ان اعرضت
 عنه ولم تعلم به وكذا روي عن ابن مسعود عن ابيه عن جده
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يمثل القرآن رجلان فينزل
 بالرجل قد حملته فخالف امره فيحمل له خصما فيقول
 يا رب قد حملته اياي فيبئس حامل بقدي خذ ردي وضمت
 في ايدي وركب معصيتي وترك طاعتي فايزاله يقذف عليه
 بالحج حتى يقول سائله به فيأخذه بيده ثم يرسله حتى
 يلبس على وجهه في النار قال ويأتي بالرجل الصالح يوم القيمة
 قد حملته وحفظ امره فيحمل خصما فيقول يا رب قد حملته
 اياي فيخبر حامل حفظ خذ ردي وعمل طاعتي واجتنب
 معصيتي واتبع طاعتي فايزاله يقذف به بالحج حتى يقال
 سائله به فيأخذه بيده ثم يلبس على وجهه حتى يلبس حلة
الاستبرق ويقعد عليه تاج الملك ويسقي كأس الخمر
 وفي الحديث القرآن شافع مشفع اي لمن عمل به وما حل
 ومصرف اي لمن لم يعمل به من قدمه امامه فاده الي الجنة
 وهي المكابرة والكابرة ومنه ما حل اذا تكلم بالحكمة
 واجتهد فيها وحل بفلان اذا مكر به وكاده وكان القرآن ان يلبس
 من اخذه وراظهره وقال عبد الله بن مسعود رضي

الله عنه يحيى القرآن يوم القيمة فينفع لصاحبه فيكون
قد قايد لصاحبه الى الجنة او يشهد عليه فيكون
ساقا له الى النار **وحا** في بعض الاحاديث من حفظ القرآن
اعطى ثلث النبوة **وقال** بعض السلف ما حالس احد
القرآن فقام عنه خاليا بالاما ان يرح واما ان يحس ثم تلى قوله
تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا **وقيل** لك او عليك في المباحث
الشرعية والوقائع الحكيمة لانه المرجع عند الشك
فتستدبره على صحة دعواك او يستدبره خصمك
عليك **فان** كان بعض المتصدين للقرآن في
الجامع الصديق فدخل بالطلاق الثلاث انه
لا يجوز احدا يقرأ عليه القرآن فيستحق الاجارة الا الله
بعبارة دنايير فانفق انه قرأ عليه رجل فقبر فلما اكمل
سأله الاجارة فاخبره بيمينه فتالم خاطره فاخبره
اصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فاني بها الشيخ فلم يلقها
لخرج من عنده فزاري الجمل يداربه فتعالوا بعد لا انفق
هذه الا في الحج فاشترى ما يحتاجه وسار حتى وصل
الى مكة فلم يأتني مناسكة رجل الى المدينة الشريفة
فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام
عليك يا رسول الله ثم قرأ عشرين اية في الامامة السبعين
وقال هذه قرأتها علي فلان عن فلان عن فلان عنك عن

عليك

عليها الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى وقد سالت
شيخنا الاجازة فاني على وقد سمعت بك برسوله الله
تخصيها ثم نام فزاي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
سلم على شيخك وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله لك اجزي بلايتي فانه يصدقك فقل له بامارة
زمرا زمرا زمرا فلما وصل الفقير الى مصر اخبر شيخه
وبلغه الرسالة بغير اماره فلم يصدقها فقال له بامارة
زمرا زمرا فصاح الشيخ وخرم فشا عليه فلما افاق
سأله اصحابه عن ذلك فقال كنت كثيرا ما اتلو القرآن
فكرت يوما على قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا ما في وانهم الا يظنون فخلعت لافتر القرآن الامدبرا
ثم افاقت لا الخاوس من القارة الا اليسر مدة طويلة
حينئذ نسيت فكفرت عن يميني وسرعت في حفظه فحفظته
فبينما اني اذنت يوم فزيت على قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطلفنا من عبادنا الآية فقلت ليت
شعري من اي الاقسام انما لم قلت لست من الثاني ولا
من الثالث يتبين فيستعين ان الكون من القسم الاول
فتمت تلك القصة حينئذ فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي بسم الله قرأ القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا
زمرا ثم اجعل على ذلك الفقير يقبل وجهه وقال استهدم
علي في قد اجزته ليقرأ ويقرئ من شاء وكل ذلك ببركة

رسول الله صلى الله عليه وسلم **كل الناس** اي كل انسان
يقدر ويقال غدا يقدر واذ يكر اي كل انسان يصبح في اول
النهار ساعيا في تحصيل اغراضه والفد وسير اول النهار
صدا للروح ما يؤخذ من الفدوة بالضم ما بين البيع والبيع
الشمس **فبايع نفسه** خير مستد محذوف اي فهو بايع
نفسه والمبتدأ بذكر حذفه بعد فاعل الجزاء **فمعتق** من
عذاب النار **وموثقها** مهلكا وقوله فمعتقها خبر اخذ
وذكر من قوله فبايع نفسه واراد بالبيع المبادلة فان
عمل خيرا او جد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل
شرا لم ينج بشر افيكون موثقها واراد بالبيع الشرا فبها
قوله فمعتقها اذا الاعتاق انما يصح من المشتري اي من
ترك الدنيا وانزل الاخرة لمشتري بنفسه من ربه بالدنيا
فيكون معتقها ومن ترك الاخرة وانزل الدنيا استتري
نفسه بالاخرة فيكون مهلكا فمعتقها من ربه بالدين
واقصنا الامقاس بمنزلة بذل الثمن بمقابلته ما القاء
من الثمن من خيرا ومن شرا وبعضهم **معتق**
نفسه الي ما هنري داعي **يكتر** سقامي وواجبي
كيفية احتيالي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاني
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
يصبح الله **م** الي اصبحته استمدك واستمد حلة
عربك وسلايكنتك وجميع خلقك اذ انت الله

لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمد عبدك
ورسولك مرة اعترق احد رقيقه من النار او مرتين
فنصفه او ثلاثة فثلاثة ارباعه او اربعا فكله وكذا
ان النفسى لان تبكر بهذه الكلمات اربع مرات يتبعه روحها
ثلاثمائة وستين حرفا وابن ادم مركب من ثلاثين حرفا
وستين عضوا فاعترق الله بكل حرف عضو او ان قلت
من اعترق بعض عبده كل عليه فكيف لا يكمل العتق
لمن قال ذلك مرة او مرتين او ثلاثا **فالجواب** ان التكمل
يقع قهرا والله تعالى منزعه عن ذلك اولان ملك الله
لعباد حقيقي وملك العبد لمن في رقة مجازي فيزال
بأذن الامور اولان العتق بالسراية انما يكون في عتق يحصل
به الخروج من ملك المالك لا في العتق من النار او
لان العتق بالسراية رفق بالمعتق بالنكس لانه يحصل به
عتق جميعه من النار حديث من اعترق رقيقه موصلة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى
الفرج بالفرج وهذا الايات مثله في حق الله تعالى
رواه مسلم وكذا احمد والترمذي باللفظ المذكور من
صحابية المذكور قال ابن القطان انفقوا بكوبة في مسلم
فلم ينجحوا عنه وقد بين الدارقطني وغيره ان فيه
انقطاعا **الحديث الرابع والعشرون عن ابى ذر**
جلد بن جنادة المتخلى عن الدنيا المستمر للمعقبي

الغفاري يكسر الغين المعجمة وفتح الغاء المحققة نسبة
الي غفار فبنيته من كنانة **رضي الله عنه** عن النبي صلى
الله عليه وسلم في رواية عن ربه عز وجل انه قال
لخزف عابد الموصول وفي رواية فيماري **عز وجل**
ثم من جملة الاحاديث القدسية وكان ابو اريش راوي عن
ابي ذر اذا حدث بهذا الحديث جثي على ركبتيه **انه قال**
يا عبادي جمع عبدي وهو لغة الانسان ليتناول الذك
والانثى لكون المراد هنا بدلالة قوله الا اني انتم وجنكم
جميع **الغفاري** نسبة اليهم في التكليف وتباعد القوي
والضعف وقال البيضاوي يجوز ان يكون عاماً شاملاً للذك
العلم كلهم من **الغفاري** والملائكة ويكون ذك الملائكة
مطوباً من رجلي قوله وجنكم وتوجه الخطاب نحوهم
لا يتوقف على الخبر ومنهم **والاعلم** امكانه لانه كلام صادر
عن جليل القدر والتقدير **وقد** بفتح الدال صرح في
بابي بالانسر والخن ووزن الملك قد علم اراهما دون
خصوصاً والملائكة ليسوا من اهل الضلال والطعام
وتقدروا ذلك فيهم بعيدا ويا حري فلما وضع لعدا
البعيد وقد بناذري به القريب ثم لا يفرق البعيد
اما العظمة كيارب يا الله وهو اقرب اليه من حبل
الوريد او لفظة كما هتافهم غافلون عن ذلك الامور
العظيمة **اولا** اعتبار بالمدعو اليه وزيادة الشك عليه

كما في بابها انفس اعبدوا ربكم **التي هي** من التوحيد
 وهو لغة المنع فتنبيه كما تنزهه عن الظلم بخرز المكلف
 عما به عليه شرعا في الامتناع عنه واستعار له التوحيد
 ثم استثنى منه الفعل ويكون استعارة تبعية **الظلم**
 وهو لغة وضع الشيء في غير محله وشرعا التصرف في ملك
 الغير بغير حق او تجاوزا لحد وكلاهما محال اذ الامتناع ولا
 حق لا خدعة بل هو الذي خلق المال للدين واملأكم
 وتفضل عليهم بها وحدثهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم
 يتعقبه ولا حق يترقب عليه كما عن ذلك علوا كبيرا
على نفسه اي تنزهت وتعالىت عنه لقوله تعالى ان
 الله لا يظلم الناس شيئا فالظلم مستحيل في حق الله عز
 وجل وذهب المصنف الى ان الله تعالى قادر على الظلم
 وهو من صور منه لكن لا يفعله عدلا منه وتزورها واحتجوا
 بقوله تعالى وما ربك بظالم للعبيد وهو متجدد بنفي الظلم
 والتعظيم لا يمتدح الا بما يقدر عليه ويصح منه ولو
 قال سبحانه اني صنعت نفسي من صموءل السماء لسمي منه
 ورواهم بانه لو جاز ان يكونا مقدورا له لكان ان يكون
 موصوفا به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله ان
 الحكيم لا يمتدح الا بما يقدر عليه ممنوع لا بد قد يمتدح
 الانسان بحسن القامة والخلق الحسن الذي هو جيلة
 فيه وغيرة له فان قيل ظلام من صيغ المبالغة

فيهم ان المبنى المبالة في الظلم وكثرة لاهوت
اصيله فالخواص من عدة اوجان هذه الصيغة
وهي صيغة فقال قد تأتي للنسبة كما في قوله تظلام
اي محسوب للظلم وذلك يعني له من اصيله وبانه وان
كان للكمرة لكن جيئ به في مقابلة العبيد الذي هو
جمع كرامة ويرسحه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب
حيث قابل في الاول المبالة بالجمع وفي الثاني صيغة
اسم الفاعل اذ الله على اصل الفعل بالواحد وبات
صيغة المبالة وغيرها في صفة تعالى سوا في
الانباء تجري السبق على ذلك وبانه تعريض بان ثم
ظلاما للعبيد من ولاية الجود وقال بعضهم صفات
الله تعالى بلغت غاية الكمال فالواصف بالظلم كان
عظما نقاه على حد عظيمة لو كان تابا او اراد ان ي
الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمة العافية
الذاتية كثير وقضية هذا الحديث جواز اطلاق المقص
على الله تعالى على غير وجه المسألة وهو المصحح كما
قال امام الحسين بتدليل كثير على نفسه الرحمة وعنه
الله نفسه وادعائه مسألة تقديرية تكلف وقوله
اهل المعالي انها لا تطلق عليه الامتلاك لقوله تعالى تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك غير صحيح كما قال السبكي
وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها

معيان الدانة وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم
 وهذا لا يطلق عليه الامساكلة وقد قال الزمخشري في
 قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار انهم
 يتناولوا الاختلاط في هواهم ولا القطع اليهم ومصاحبتهم
 وزيارتهم ومداينتهم والرضي باعمالهم والتسليم لهم والسرور
 بهم ومداينهم الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تقطيع لحم
وقال قوله ولا تتركوا فان الركوت هو الميل الى الظالمين
 وحكي ان الواثق صلي خلفا لامام فقرا الامام هذه
 الآية فغشي عليه فلما افاق قال هذا اخفى ركن فكيف
 بالظالم وعنه الحسن جعل الله الدين بين ولا تتركوا
 ولا تظفوا ولما خالوا الزهري السلاطين كتب اليه اخ له في الدين
 عافانا الله واياك من الغش فقد اصبحت بحال ينبغي
 لمن عرفك ان يدعوك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد
 انقضت نعم الله بما فمك من كتابه وعلمك من سنة
 نبيه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخص ما احتملت انك
 انت وحتة الظالم وسهلت سبيل العبي بدفوك من لم
 يؤد حقاً ولم يترك باطلا هي اذناك الخذوك قطبا نذرك
 عليك احي باطلهم وحسرتا يعبرون عليك الى بلادهم
 وسلموا يصعدون فيه الى ضلالتهم يدخلون منك بك
 على العلماء وبسطا ورون بك قلوب الجبال فما ايسر ما تمر
 منك في جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما اخذوا منك

ما اتفقوا عليه من دينك فما نوسك ان تكون ممن قال
الله فيهم فخلت من بعدهم خلفا أضاعوا الصلاة الاية
وانك تقابل من لا يهمل ويحفظ عليك من لا يغفل فناد
دينك فعد وخلصه سمع وهي رادك فقد حصنوا بسيف
البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
وروي ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال دعاء
المعاقب هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قبل
لهم وما علمكم بذلك قالوا اذا قام على الناس خليفة
عدك كفت الذباب عن اشياها **وجعلته** اي الظلم
بينهم محرما اي حكمت بينهم عليهم ومنعتكم
منه سواء كان اخذ مال غيره او لا الظلم لنفس وروي
الشيخان الظلم ظلمات يوم القيمة وروي
ان الله يبعث لك ظالم حتى لا اخذه لم يفلته ثم اوكيل
اخذ ربك اذا اخذ العزيم وهي ظالمة وروي الشيخان
من كانت منه مظلمة لاختيه فليس تجله منها فانه ليس
ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاختيه من حسنة
فان لم يكن له حسنة اخذ من سيئات اخيه فطرح
عليه وفي الحديث الصحيح اندرون من المظلم قالوا
يا رسول الله المظلم فيمن من لا يبار له ولا ماء قال
المظلم من امي من ابي يوم القعدة به صلاة وركعة
وصيام وحدثني هذا وصر بهذا واخذ مال هذا

فياخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة فان خفيت
 حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح
 عليه ثم طرح في النار وقال عليه الصلاة والسلام
 من رعى للظالم بالحق فقد احب ان يعصى الله في ارضه
 ولا ظلم احد من طولون لستقات الناس ظلمه وتوجوا
 الى السيرة بنفسه وسلكوا ذلك اليها فقالت لهم من
 يركب قالوا في عند فكنت رفعة ووقفت في الطريق
 وقالت يا احمد بن طولون فلما راها عرفها فسلمت عن نفسه
 واخذ منها الرفعة وقرأها فاذا فيها ملكة فاسترحم
 وقسم فقهرتم وخولتم ففسختم وردت اليكم الارواق
 فقطعتهم **فلا تظالموا** وقد علمتم ان اسماؤا قد عرفت
 محظية لاسيما من قلوب اجمعهم ها اكماد جوعتم
 واحساد اعيرتموها اعمالوا مشتم فانما صابرون وجوروا
 فانما الله مستجيرون واطموا فان الله مستظلمون وسيعلم
 الذين ظلموا انهم مغلوبون قال فعول **فلا تظالموا**
 احرك الناس تخفيفا وتخفيفا تشدد الظالمون غام الخزي
 فيه وارزهم بعضهم انه الرواية التي لا يظلم بعضهم بعضا
فان الله يقضي للمظلوم من الظالم بقدر ظلامته
 وفي الحديث **يبارك من ادرك من يوم القيمة** ان الظلمة
 وشياع الظلمة حتى من الامم دواة او برالهم قما يجتمعوا

باعت

وهما

الافت
كر
الض
عاب
ثم
وض
صل
قول
توا
الان
ذكر
على
نفس
اي
قال
الم
ول
اخو
محب
قول

في ان اوت من حديد فيهم في جهنم وروى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى مع مظلوم بعد
على مظلمة نبت الله قدميه على الصراط يوم تزل
فيه الاقدام ومن مشى مع ظالم ليحقه على ظلمه
اول الله قدميه على الصراط يوم ترحض فيه الاقدام
وبعث عبد الرحمن بن مسلم الى الصحابة فيعطوا اهل
بخاري وقال اعظم فقال يعنى فلم يترك يستغفه حتى
اعناه فقال ما عليك ان تعظمه انت ولا تزداهم شيئا
فقال اي لا يحب ان اعين الظلمة على شيء من امرهم
فابعد ان قيل اي اية في كتاب الله اخوف فالجواب
قيل ويجوز ان الله خمسة وقتل سفاح لكم ايما الثقلان
وقيل فابن نذ هبون وقتل من يعمل سوا الحق فيه وقيل
الخسنة اما خلقناكم عبثا وقتل اما بطش ربك لشدة
وقيل ام حسب الذين اجترحوا السيئات قال النبي
ولما ذكر ما اوجبه من العدل وحرمة الظلم على نفسه
وعلى عباده استبعد بذكر احسانه اليهم وعنايه عنهم
وقهرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لانفسهم
ولا دفع مضرة عنهم الا ان يكون هو الميسر لذلك
مليح اليه ذلك الجانب والدفع اما في الدين والدينا
فصارت اربعة اقسام وهي الهداية والمعرفة وهما
جلب منفعة ووقع مضرة في الدين والاطعام والكر

وهما جذب منفعة ودفع مضرة في الدنيا واهم هذه
 الاقسام طلب الهداية ولذا افتتح **قَالَ** **بِعبادي**
 كرا لندار زيادة شرفهم وتظيمهم **كلهم ضال** اصل
 الضلال في اللغة الغيوبة يقال ضل المائي اللبن اذا
 غاب ومنه قوله الرجل الذي قال لبيبة اذا مت فاحرقوا
 ثم ذروني في الریح لعلي اضل ري اي يخفي موطني عليه
 وضل الكافر اذا غاب عن المحبة ومنه هذا قوله انذا
 ضللنا في الارض اي غبنا فيها بالموت وصرفنا ترابا ومنه
 قوله تعالى الانعام لقد قطع سنك وصل عنكم ما كنتم
 تزعمون يعني غاب عنكم ذكر ما كنتم تزعمونه **وقال** في
 الانعام ايضا وصل عنكم ما كنتم تقفرون يعني غاب عنكم
 ذكر الآخرة ويطلق الضلال بمعنى النسيان ومنه قوله
 تعالى ان تضل احداها فتذكر احداها الاخي ومعنى
 تضل تغفل ونسوه وصل اي لم يمتد يقال رجل ضال
 قال الشاعر
 لم تضل فمخبرك الديار عن الحي المضلل اني ساروا
 وليس المراد بالضلال المحبة كما في قوله كما حكاه عن
 اخوة يوسف يا يوسف انك لفي هذا لك القديم اي في
 محبتك القديمة ليوسف وكما قال بعض المفسرين في
 قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي محباله فهداك ويطلق

الضلالة بمعنى عدم العلم بتفصيل الامر وعليه حمل
 اكثر المحسرين قوله تعالى وجعلنا صفا لا فديك اي غير عالم
 بتفصيل شريعته وقوله كذم صفا اي فاقد طريق الهداية
 او سلك طريق غيرهما من الضلالة وهي فقد الطريق
 لا يوصل الي المطلوب وفي كل سلوك طريق لا يوصل اليه
 وضلالة الطريق العرول عن سبيله **الامن هديته**
 الهداية هي لغة الدلالة بلطف ولذا لا يستعمل في غير
 الخير الا بتعدي كقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي
 عرف اهل الحق الدلالة على طريق يوصل الي المطلوب يحصل
 اوله يحصل وعند المعقولة الدلالة الموصلة اليه
 قال بعضهم ولا نزاع بينهم في الحقيقة لان الهداية تحت تارة
 بمعنى خلق الالهة بخوبيه من سبيله فلهذا في الهداية
 من قوله تعالى انك اتممدي من احبب وتارة بمعنى بيان
 طريق الحق فلهذا فسدت الهداية اليه علي الله عليه وسلم
 في قوله تعالى وانك اتممدي الي صراط مستقيم ود
 الخازن في تفسير قوله تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة
 للمتقين ما نصه وفي كل في الفرق بين البيان والهدى
 والموعظة لا باللفظ يقتضي المعايير فالبيان هو
 الدلالة التي تفيد الزالة الشبهة بعد ان كانت حاصلة
 والهدى هو طريق الرشد المأمور بسلكه ودون طريق
 الغي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الرجوع عما لا ينبغي

في طريق الدين **فانتم تدرون** اي اطلبوا مني الزيادة
اي الدلالة الموعلة الى طريق الحق **اهدكم** بفتح الهاء
وكسر الدال اي الطريق المستقيم وفي هذا اسارة الخيانة
تعالى يحب عليه شيء خلافا للمعتزلة في قولهم بوجود
الصالح والاصلح عليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
يا عبادي كل من جايح الا من طعمته لان الخلق ملكه
ولا من له له بالحقيقة وهو الرازي وخز ابن الرزاق رحمه
وهم عبيد لا يملكون شيئا من لم يطعمه بفضله بقي جايحا
بعده اذ ليس عليه اطعام احد فان قلت كيف هذا مع
قوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
والجواب ان هذا الالتزام منه بقبول الا ان عليه
للدابة حقا بالامالة او لا يجب عليه شيء وشبه هذا
قوله تعالى انما النوبة على الله للمدين يعلمون السوء ويجعلونه
يؤمنون من قريب ولا يمنع من نسبة الاطعام اليه
تعالى ما يشاهد من ترتيب الارزاق على طبائرها الظاهرة
كالصنيع الخ لانه المقدر لها بحكمة الباطنة فالجاهل
محبوب بالظاهر عن الباطن ولا عكسه بل يعطى كل مقام
وحاله حقه **واعلم** ان المقدر في علم الكلام ان
من اعتقد ان شيئا من الانبياء العاديين يورث بطبعه
الكم بذاته وحقيقته فهو كافرا جماعا وان من اعتقد
ان الله تعالى خلق فيها قوة توشع فيفسد مستعد وفي

جعل
عالم
دابة
لرقي
بمن
من
غير
في
فضل
بمن
تارة
تدانية
بيان
يدين
معرفة
مدي
هو
حيلة
يف
بشي

كفره قولان وان من اعتقد انها لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جعلها
الله فيها وانما الموتر هو الله عز وجل ولكن ان تلازم بينهما
وبين ما قارنها عقلي لا يمكن تخلفه فهذا جاهل بحقيقة
الحكم العادي ودرما جرح ذلك الى الكفر وان من اعتقد
حدوث الاشياء وانها لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جعلها الله
فيها ويعتقد صحة التخلّف باذنه يوجد السبب ولا يوجد
المسبب وان الموتر في السبب والمسبب هو الله تعالى فهو
الموجود الباقى **فان كان** الاول ورد في الحديث ان
من الملائكة ملكا له أربعة اوجه وجه كوجه الانسان وهو
يسال الله تعالى الرزق لثمن ادم ووجه كوجه الاسد وهو
يسال الله عز وجل الرزق للسياح ووجه كوجه الثور وهو
يسال الله عز وجل الرزق للبهائم ووجه كوجه الشجر وهو
يسال الله تعالى الرزق للطير واخرج الشيخان
وعنه **المسلم** باكل في معاء واحد الكافر باكل في سبعة
امعاء واخرج مسلم اصناف رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنيفا كما فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فخلت
فشرب حلاها ثم اخرج فشرب حلاها حتى شرب حلاها سبع
شياه ثم انه اصبح فاسلم في امره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخلت فشرب حلاها ثم اخرج فيم يسنمه فقال
صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب في معاء واحد والكافر في
سبعة امعاء واخرج البيهقي بسندين احدهما رجاله ثقات

اكثر

اكثر الناس سباعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيمة قاله
 الذي جففت له الخشبي قال فاهلات بطي مدد ثلاثين
 سنة **الاست** انما اخرج اليه في جسد فيه ابن
 ليعتق عايشة رضي الله عنها قالت ربي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد اكلت في اليوم مرتين اما نحن ان
 يكون لك شغل الخوفك الاكل في اليوم مرتين الا شرف
 والله الخب المسرفين وصح خبر من الاسرائيل انه قام كل
 سنة **فستطعموني** اي سلوني الطعام ولا يغت
 ذالك مرة ما في يده فانه ليس بحوله ولا قوة بل الله تعالى
 هو المتفضل عليه **ليفتي** ورد الحكيم الطعام في
 القرآن على وجوه الاول الطعام الذي يأكله الناس كقوله
 تعالى طعمهم من جوع وامهم من خوف وقال في الانعام وهو
 يطعم ولا يطعم انما الذي يذبح كقوله تعالى في المائدة
 طعام الذين اوتوا الكتاب يحل لكم بمعنى ذبايحهم حل
 لكم وذبايحهم حل لهم الثالث الطعام بمعنى السمك كقوله
 تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه بمعنى السمك الرابع
 بمعنى الشرب كما في قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
 الصالحات جناح فيما طعموا اي شربوا من الخمر قبل
 الحزيم وكقوله تعالى البقرة ومن لم يطعمه فانه مني يعني
 عن سؤاله او امة الله بقرته عليه لانه فلما نفرت عنه

انسان فعادت اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نزلت
 النعمة عن قوم فعادت عليهم **اعلمكم** اي ايسر لكم منها
 تحصيله لانه العالم كله حيوانه وحجاده مطيع ليدركه
 السمح ان يسمى في بعض الامكنة ويحك قلب فلان هو
 لا عطا فلانة ويخرج فلانا الي فلان لينا لينة نفعنا والانا
 وانا صبر على الجوع لايدي من الطعام ففقد كان عبد
 الرحمن بن ابي نعيم لا ياكل في الشهر الا مرة فادخله الحجاج
 بيتا واعلمته ثم فتحه بعد خمسة عشر يوما فقال انما
 فوجده قائما يصلي فقال له صبرك بعد وضوء فقال انما
 يحتاج الي الوضوء من ياكل ويشرب وانا على الطهارة التي
 ادخلتني عليها و**استرا** ورواها في من سمع
 الدولة فزيت ومشي ما في فرسخ لم تاكل شيئا فقال لها
 سيف الدولة كيف قويت على المشي فقالت فلما جعت
 قرأت قل هو الله احد ثلاث مرات فاشبع ففعل الحديث
 لا يدخل ملكوت السماء من كان نظله وقال العبد
 دعيوا فرج باب الجنة لما يفتح لكم قالت وكيف ندبرهم قال
 بالجوع والظما **وقال** ايضما ما من عمل احب الي الله
 من الجوع والظما **فانكره** قال الزمخشري
 ثوبل اهل القبور وصليت قصيرا جاكهم فقالوا النجدة
 ولقد احسن الغزالي فيمن لم ياكل فقال
 يبيت الطعام القرب ان ذاكرة كجذع اذا بالماقدرا دسية

قائمة

وان

وان لم يبار برقي نقص عقله **ب**اكل القيمان وقد فعل سميه
يا عبادي كلم عار كانزل من بطن امه محتاجا الي
 الكسوة **الامن الكسوة فاستسوي** اي ليكنوني هـ
 الكسوة وهي الدبيل **الاسم** بفتح الهمزة وكسر السين
 وفيها اي اليسر لكم الاشياء المحصلة وما فعل عن حكم عيسى
 علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ابن ادم انت
 اسوء بربك طنا حين كنت اكل الناس عقلا لانك
 فرطت الخرص حين كنت صبيا محملا وورثت ما فعلوا ثم
 ادركته عاقلا قد اصبحت رسدك وبلغت استدك وذكر
 الناس والطعام لشدة الحاجة اليهما اذ لا ملة ورحمة عنهما
 بل هما اصل من امور الدين وتكمل بهما منافعه **يا عبادي**
انكم خطيئون بضم التاء وكسر الطاء على الاشهر اي
 تفعلون الخطيئة عمدا وزواي بفتح الزا والطاء على وزا
 بغير ز ويقال خطا اذا فعل ما يات به فهو خاطئ ومنه
 انكنا خاطئين ويقال في الائم ايضاً خطا لثما صححان
 قاله المؤلف وزعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون هذا من
 الرباعي لان الفعل عن غير عمد وهو لا يؤخذ به لحديث
 رفع عن امي الخطا والنسيان والكلام انما هو فيما فيه اثم
 بوليل واستغفر وفي خلافة من التلافي فانه يكون عن عمد
 ونورح باننا لا نسلم ان خطا من صير في الفعل من غير قصد
 بل بالاتي بمعنى التلافي ايضاً اي فعل الخطيئة عمدا **بالليل**

والله قدّم الليل لشرفه واصالته لانه وقت العبادة
والخشوة لان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها بسببها
ولان الستمور ضررها اليومي وقوله بالليل والليل من
باب مقابلة الجمع بالجمع اي قصد منكم الخطايا والايام من
بعضكم كيلا ومن بعضكم بهما اذا الغالب ان العهد لا يستثنى
الدهر فله في الخطايا **وانا اعترف الذنوب جميعا** هو كقوله
نعم ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو عام مخصوص بجماعة
المشرك وما لا يشاء الله معقبة لقوله تعالى ان الله لا يغفر
بشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **سبب نزول الايتين**
ما روي عن ابن عباس قال اتى وحشي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد انتك مستخير فاخبرني حتى
اسمع كلام الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبت
احب ان اراك علي غنجر فلما اذا انتتني مستخير اذ انت
في جوارتي حتى تستمع كلام الله فانزل الله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الي قوله فما فقال قد فعلت هذا لله
انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله تعالى الامن
تأيدوا امن وعمل عملا صالحا الآية فقال اري شرطا قلني
لا اعمل صالحا انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله
تعالى انا لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء قل قلني هو لا يغفر الله انا في جوارك حتى اسمع
كلام الله فانزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين هم

على انفسهم الآية فقال نعم الآن لا ادري شرها فاسلم وقوله
وانا اغفر الذنوب جميعا اورد الخبر مصنفنا عالا فاده هو
الاسم الذي يحد في وعتر في الذنوب بلام الاستغراق
والكها بقوله جميعا المفيد كل منها للعموم ليقوي الرجاء
فلا يفتن اخذ **فاستغفروني** اي اطلبوا مني مغفرة
ذنوبكم واصبل الغفر السدر وعفرت المتاع يستتر في الغفر
وقاية يستتر الرسل في الحرب وعفارة الذنوب ستره **اغفر**
كم لقوله صلى الله عليه وسلم لولا الذنوبون ولست غفرون
لله الميم بكم وخا يقوم غيركم فيذنبون ولست غفرون
لغيركم قيل ومن لازم على هذه الاشيا السبعة
عاش سعيدا ومات شهيدا آخرها ان يقول عند ابتداء
كل شيء بسم الله وعند انقضاء منه الحمد لله واذا راي
ما يرق قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا راي ما يستعظم
قال لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا
اليه راجعون واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اراد ان
يفعل فعلا قال ان شاء الله فيسبحي للانسان ان يعود لسانه
عليها وذكر عن وهيب بن منبه ان ابليس عليه لعنة الله
لما يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام فقال له يحيى
اخبرني عن طبايع بني آدم عنكم فقال ابليس ما صنعت
منهم ولم مثلك موصوفون لا نقد منهم على شيء ومشتان
منهم اي ديننا في الكثرة في ايدي الصبيان وقد كفونا انفسهم

والصفة الثالثة فهم اسد الاصناف علينا فقبل على احد
حتى نذكر منه حاجتنا ثم نبعث الى الاستغفار فيفسد
علينا ما ادر كنا منه فحق لا ينس منه ولا نذكر حاجتنا
منه **يا عبادي اني قد غفرت لكم** بضم الصاد وفيها
فتصروني في حذف نوب الاعراب في جواب النفي **ولي يتلغى**
نفعي فتشعقوني اي لا يحقني ضر ولا نفع فتصروني
او تشعقوني قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها وما اقتضاه ظم الحديث ان الضرر او النفع
غاية لكن لا يبدل في العباد غير ما بل هو مود بما ذكبت
باب قوله ولا تزي الضرب بها **يخرج** في قوله على الاحب اي طريق
لا يمتدكي لشاره اي لا تضرب فلا الخيارات ولا مصاد فلا اهتد
والمعنى ههنا لا يتعالى في ضر ولا نفع فتصروني او تشعقوني
قال يعني الكاملين وفي قوله لن يتلغو اضري لا استعد
بان ما تقدم من البدائية والاطعام والكسوة والغفران ليس
لرفع ضر ولا جلب نفع بل محض فضل **يا عبادي لو ان اولكم**
واجزكم وانتم وجنتكم وجنتكم سمي الاشرف انما الظهور
وانهم يرسمون اي يتصورون وسمى الجن اجناسا لانهم
قال في ثم المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل
بشكل مختلفة ويظهر منها احوال عجيبه والشياطين
اجسام نارية مثابها القائل الناس في الضلال والغواية اه
والظان المراد كل من هلك عليه السبيل **تخبر** قال

و سألني القبر رجل واحد منهم ما زاد في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اوتيتهم فاحسن ما كنتم

المولف الجن موجودون وقد يراهم بعض الادميين واما
فولده تعالى انه يراهم هو وقيسله من حيث لا ترونهم فحول علي
المعالي ولو كانت رؤيتهم محال لما قال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان الذي تغلب عليه في صلاته لقد هجمت انا اربطه
حتى تصبحوا تنظرون اليه كلكم وتلعب به عثمان المدينة
وقال القاضي عياض قيل رويتهم على خلقهم وصورهم
الاصولية منتفعة لظلال الاله الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن خرق له العادة واما يراهم بنو ادم في غير صورهم
كاجاب الاتار قلت هذه دعوة مجردة فان لم يصح لها
مستند فهي مردودة اه كلام المولف وجزم شيخ الاسلام
بما جزم به المولف وقولنا فيكم وكنتم بيان وتفصيل بعد
احمال كانوا كلهم نقاة بركة **عليه التي قلب رجل واحد**
ملكها ما زاد ذلك في ملكي بهنم اليهم **شيئا** لفظ الترمذي
ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولفظ ابن حاربه لم يزد
في ملكي جناح بعوضة قيل اراد بانتي قلب رجل واحد محمدا
صلى الله عليه وسلم **يا عبادي لو ان اوتيتهم فاحسن ما كنتم**
ما تقصرون ذلك من ملكي شيئا ولفظ ابن حاربه ولو اجتمعوا
وكانوا على شئ قلب عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح
بعوضة اي لا ينقص من ملكي كبر الكاوين ولا جمعية هذه
العباديين بل ملكه كل كامل لا ينقص فيه بوجه من الوجوه

احسن ما كنتم
سألني القبر رجل واحد منهم ما زاد في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اوتيتهم فاحسن ما كنتم

مسألة ما نقصه ذلك مما عني

الكل نقص الخط اذا دخل

واراد ما يخرج قلب رجل الشيطان وهو من الجن عند اكثر
 المتكلمين **يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجميعكم قايما**
 وللمتدي وابن ما جاء اجتمعوا في صعيد واحد الصعيد
 وجه الارض وظاهرها الى ارض واحد ومقام واحد **فاني**
فاعطيت كل انفس منكم مسأله ما نقصه ذلك الذي
 اعطيت **مما عني** ولغظ المتدي وابن ما جاء من ملكي
 اي لان امره بين الكاف والنون ان اراد شيئا يقول له كن
 فيكون وفي مسند البراء عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خذوا من الله الكلام
 اذا اراد شيئا قال له كن فكان وليس المراد ان هناك قولا
 يتوقف عليه اليجاد وانما هو كناية عن وجوده في امره
 وقت عقب تعلق الارادة به فبعد عن تلك السرعة
 بزم من كن اذا لم يكن اقل منه في القول ولا يستنكر العطاء الذي
 مع عدم النقص والفناء والعلم يقتبس منهما ولا ينقص
 منهما شيئا بل يزيد العلم بالعطاء وقال القاضي في السوال
 ما الاجتماع مقام واحد لان تراجم السوال مما يجر منه
 المسؤل ويدهش تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **الذي**
ينقص الخط بكسر الميم وسكون الخاء المحجمة ورفع اللام
 المحتملة في الابدالة للخطا **اذا دخل البحر** الخط
 بالدينية اي بالنسبة الى راي الميم اذ هو في راي القين
 لا ينقص من البحر شيئا فكذا لا يعطى من الخصال الالهية

لا ينقص شيئا البتة وهذا بظاهره بخالف قول الخضر ليرى
ما ينقص علمي وعلمك من علم الله عز وجل الا كما ينقص هذا
العصفور الذي رايه شرب من هذا البحر فان نقص العصفور
من البحر لا يدوان ينقص شيئا وان قل والابرة ينقص بها
ما نسبت اليه الا انه بحسب الرواية لا ينقص شيئا ويحك
ان رجلا سال ابن الجوزي عن شرب العصفور من البحر فقال لا تنفع
شيء ينعف فيه وهذا جواب على جهة التحقيق وقول الخضر
لوسى على جهة التقريب واما كون غننا الوجود فمحمول على
واحد العصفور منه واحدة لتقصه بالضرورة لكن ليس
ثم ما ينقصه ولفظ الترمذي الا كما لو ان احدكم بالبحر فغنس
فيه ابرة ثم رفقها اليه وكلف ابن ماجه الا كما لو ان احدكم
من شقة البحر فغنس فيها ابرة ثم رفقها ونقص يستعمل لازما
كنقص المال ومستعدا نحو نقصت زيدا حقه وهو هنا
مستعدا لان محل اذا دخل البحر يغيب به **يا عبادي انا**
الصبور ارجع الي ما بينهم من قوله اتقي قلب رجل وانحر قلب
رجل وهي الاعمال الصالحة والقبحة وهي خير الشانين
اعادكم حفظها اصبها واخفها **لكم** بعلمي وملائكتي
الحفظة لا الاحتياج لهم بل ليكونوا بين الخلق وخلقه ولهذا
يقال يوم القيمة لبعض الناس كفى بنفثك اليوم عليك
حسبها وباللزام الكائن شهودا **انتم اوفيتكم اياها**
اي اعطيتكم جزاها وايفاء ما خير كان او شر لتحذف المفعول

ففرق بانه لم يركب ولم يركب الاحكامه وحكمه فاستحققت
ان يعامل بها معاملة غيره وان يفرق بها من ايام جوده وفضله
رواه مسلم في كتاب الادب ورواه ايضا احمد والترمذي
وابن ماجه عن ابي بصير المذکور في الجلالة وعظم فرائده
كانه ابو ادریس راوية عن أبي ذر اذ حدث به جني على كتفه
تقطيعا له **الحديث الخامس والعشرون**
عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا هم فقراء
المهاجرين كما يسمون في رواية البخاري من حديث ابي هريرة
وسمى منهم في رواية ابی اورد ابابكر وفي رواية النسائي ابالدر
قال في الفتح والفظ ان ابا هريرة منهم وكذا يزيد بن ثابت ولا
ثاني بين رواية فقراء المهاجرين وعدل يدمع انه انصاري
احتمال التقلب **من اصحاب رسول الله** صلى الله عليه وسلم
ولم الاصحاب جمع صاحب وهو لغة من بينك وبينك
مواصلة وان قلت وعرف قال الحافظ ابن حجر من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم لم يوصف به وصاف على ذلك والمراد باللقاء
ما هو اع من المجاورة والمجاورة وصول احدهما الى الآخر
وان لم يكلمه ويدخل فيه رواية احدهما للآخر وهو ولي
من قوله بعضهم من لقي الله يخرج ابن ام مكتوم وخوجه من
العميان وهم صحابة بلا تردد وقوله موسى بن يعقوب من
لقيه كانه لم يلم بعد موته كرسول فيصبر ومن لقيه من
بغيره فقط من الانبياء ونقل شيخ الاسلام ان في كلام ابن

حجر ما يدل على انه لعنه في حال نبوته وحسينه فيخرج
 من لعنه مومنا انه مسيقت ولم يدرك البعثة كزيد
 ابن حمر بن نفيل وعمره ابن منده في الصحابة قال شيخ
 الاسلام ولا بد ان يكون المقاتل وقاته يخرج من لعنه
 بعد هلاكه ولا بد ان يكون خويلد بن خالد المذلي وشتر
 شيخ الاسلام ايضا في الملاقي ان يكون حمير افندي
 الله بن عري بن الحيار الذي احضر اليه عليه الصلاة
 والسلام غير حمير ومن حنك من الاطفال لعنه الله
 الحارث بن نوفل وعبد الله بن طلحة الانصاري وصح وجه
 لعنه الله بن ثعلبة بن صعفر فهو لا لهم رؤية وليس لهم صحة
 وهو ظلام ابي زرععة الرازي وابي حاتم وابي داود وحزم
 ابن قاسم تلميذ الحلي في شرح جميع الجوامع بعدم
 التمييز وبه حزم السبهي مروي مصر خابا فيه خلافا
 من اريد بعد صحبة فقتنية مذهب مالك احباط العمل
 بمجدة الرد لانهم يروى احباط العمل بها فلا يسمى صحابيا الا
 عاد الي الاسلام ولعن النبي صلى الله عليه وسلم لعنه الله
 ابن ابي سرح وقصية من لا يترك الغياط الابالموت كالشافية
 انه يسمى صحابيا اذا عاد للاسلام بعد موته صلى الله
 عليه وسلم كابي الاسعث بن قيس فانه ارشد والي به
 لابي بكر فعاد للاسلام فقبل منه وزوجه اخيه والظاهر
 شرط رؤية في عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة

علي من رآه من الملائكة والبنين واستشكل ابن الاثير
ذكر موسى الجن في الصحابة روى موسى الملائكة وهم اولى
بالنظر من هؤلاء ولجيب **باب الجن من جملة المكلفين**
الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكر من عرف اسمه من
الاه حسنا بخلاف الملائكة والظان عيسى يطوق عليه اسم
الصحبة ايضاً لانه رآه في الارض **قال النبي** بالجن من الدنيا
وهو الخبر وعليه تفصيل يحتمل ان يكون بمعنى معقوله اذ هو
سبي بالقبول او بمعنى فاعل او معقل اذ هو سبي بما اطعمه
الله عليه ويصح ذكر الجن يهذين الوجهين استملا واما
في لغة من الامة فهو مأخوذ من النبوة بفتح النون وهي
ما ارتفع من الارض يقال بنا النبي اذا ارتفع والمعنى على هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع الرتبة رتبة صلى الله
عليه وسلم عن المهور بقوله لا تقولوا يا بني الله بالجن بل قولوا
يا بني الله اي بلا همز لانه قد يراد بمعنى الطريق فحشي صلى
الله عليه وسلم في الامتداد على هذا المعنى الى بعض الازهار
فنهاهم عنه فلما قوي اسلامهم وتواضعوا به القرائات نسخ
النهي عنه لئلا يسببه **صلى الله عليه وسلم** **يرسول الله**
ذهب اهل الدنور الذهب المضي ويستعمل في المعاني
والاعمال يقال ذهب في الارض ذهابا مضى وذهب
من ذهب فلان وقصد قصده وطريقته وذهب في الدين
من ذهب رايه فيه راي احدث فيه بدعة والدنور يضم المهملة

وعامسا ووالا غنيا **وليس** الهمة لا نكار وليس معنى
لا اي لا تقولوا ذلك فانه **قد جعل الله لكم ما تصدقون**
بشدة بلا صا د والذال كما هو الولاية واصلة تصدقون
به فادعيت احديك اليك في الصا د بعد قلبها صا د او قد
تخوف احداها فتخفف الصا د وحذف صلة تصدقون وهو
الجار والمجرور **للعلم** به وقدر **وك** الله عليه الصلاة والسلام
قال من كان له مال فليست صدقة من ماله ومن كان له فون
فليست صدقة من فونته ومن كان له علم فليست صدقة من علمه
وعنه ايضاً افضل الصدقة صدقة اللسان قيل
يرسلوه الله وما صدقة اللسان قال السماعه تغذ بها
الاسير ويخفف بها الدم وتجربها المعروف والرخسان الي
اخيكم وتذوق عنه الكربة وعنه ايضاً يتسمك في وجه
اخيكم صدقة ذاك في المعروف ونميك عن اخيك صدقة
واما طنتك الجودا السوكة والعظم عن الطريق صدقة
وافراغك من ذلوك في ذلواخيكم صدقة **ان بكل شيعة**
اي قول سبحان الله ومفناه فتزنيه الله تعالى عما لا يليق به
من كل نقص فيلزم في الشريك والصاحبة والولد وجميع الرزائل
صدقة اي حسنة وعن خالد بن عمران ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على اصحابه فقال حدة واجنتكم فقالوا ليس
الله من عند حضرت قال بل من النار قالوا وما جنتنا من
النار قال سبحان الله والخير لله ولا اله الا الله والله اكبر

والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم ياتيهم يوم القيمة
مقدمان ومجنيان **تجنيه** من النار ومعقبان وهي التباينات
الصالحات ومعقب **قوله** مقدمان انما تقدم صاحبها الى
الجنة ومجنيان تجنيه من النار ومعقبان حافظات والبا
في قوله بكل سبيبة **وتجوز** ان تكون ظرفية مجازا فان التسمية
لما كانت سببا لما جعلت ظرفا لما تشبه بها بالظرف استغارة
مكنية وانبات ما هو من خواص الطرق لما تخيل بانها من
جنسه تشبها للتشبيه كما منه الخبز تخمن المصلوب
في ولا اصلبكم في جذوة **التخل** استغارة مكنية وانبات لما هو
من خواصه **تجنيه** وقوله **صدقة** بالنصب علم انه بكل
متعلق بخاور وجور وهو جبر المحذور وتقديره لكم وليس بخبر
لعدم الفائدة **وكل تكبير** اي قول الله اكبر **صدقة** فيه
وفيما تقدم وجهان كما قال ابن قروح الرفع على الاستغارة
والنصب عطفا على صدقة وهو الاجود **وكل تحميد** اي
قوله كل ما يلقون من مادة الحمد كالحمد لله واحمد الله والحمد
الله وحمدت الله **والتحود** **صدقة** وتسمية هذا وصفا
قبله وما بعده صدقة من مجاز التسمية اي اجزا كاجد
الصدقة **الخزي** كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف اجزا في
اجز صدقة ثم حذف المضاق واقسم المضاق اليه مقام
واعرب باعرابه وقيل معناه انها صدقة على نفسه
وكل تمليل اي قول لا اله الا الله **صدقة** قالت امر

هاني بنت ابي طالب كنت ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله وانا جاسئة فقال قولي
 الله اكرم ماية مرة خير لك من ماية بدنة مجللة مستقلة قولي
 سبحان الله ماية مرة خير لك من ماية فرس في سبيل الله
 قولي الحمد لله ماية مرة خير لك من ماية رقيقة من ولد اسمعيل
 نعمتكم **قولي** لا اله الا الله ماية مرة لا يدركها شيء ولا
 يسبها وفي رواية احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
 قال لام هاني سبحي الله ماية تسبيحة فاما بعد ماية
 رقيقة من ولد اسمعيل واحمدك الله ماية تحميدة فاما
 بعد ماية فرس ملجئة مشروجة تحملي عليه ماية سبيل الله
 وكبرك الله ماية تكبيرة فاما بعد لك ماية بدنة مقلدة
 مستقلة وهلكي الله ماية تميلة ولا احسب الا قال
 تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل
 عملك الا انما ياتي بمثل ما اتيت به **روح الحديث** ايضا
 من كبر ماية وسبح ماية وهلكي ماية كان له خير من عشر
 رقاب يعققها ومن سبح بدنانة بخرها **وعن** ابن مسعود
 رضي الله عنه انه قال اذا حدثتكم حديثا انما بمصادقة
 من كتاب الله عز وجل ما من عبد مثلك يقول حمس كلمات
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الله اكبر وتبارك
 الله الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم يصعد
 بهن فلا يمر بهن علي جمع من الملائكة الا المسقفر والقاليل

حتى تجيئها وحب رب العالمين ومصدقة من كتابه عز وجل اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **واقرب** هذه اياتنا
بالاول من افراد صدقة وكذا هي ولو عرف الاحتمال ان ال
لمستغزاة او عمدية فلا يفيد النص على ذلك وهو ما
تجوز او مرفوع المصلحة وعلى الثاني سوغ الاستدلال
عاملا في الجار والمجرور وكذا هي **بالمعروف** عرفه اسارة
لنقطته ولتقرره وبثبوتها وانما مالوف معروف في عرف
الشع **صدقة** بشرطه الاية **وفي** عن من ذكره
لتحقيقه ولاية في خير المعلوم والمجهول الذي لا الغل للنفس
فيه **صدقة** بشرطه الاية ويدخل في الامر بالمعروف الامر
بالامان وباتباع السنة ويدخل في النهي عن المنكر النهي عن
الكفر وعن البدعة واخرها ما قبلها رعاية للتوقي لوجه
اخلاق ما قبلها والواجب افضل من غيره بل نقل اصاح
الحسين ان ثواب الغرض يزيد على ثواب النفل بسبعين ضعفا
لحديث وروفيه **وفي** **يقض** بضم فسكون يطابق ويراد به
القبض ويطابق ويراد به الجماع واردة في احكامها فصححة
وعلى الاول يكون على حذو مصنف تقديره وفي وفي يقض
احدم صدقة اذا قارنته نية صلحة كما عفا نقضه او
روجه عن نظر او فكر محرم او قضاء حقهما من معاشرتهما
بالمعروف المأمور به او طلب ولد برحمة الله او يكثر من المسكن
او يكون له فطرا اذا مات لصبره عليه وقد كان عمر رضي الله عنه

يُفْرَجُ الْمَرْأَةُ لِأَقْصَدِهِ فِيهَا الْإِرَادَةُ الْوَلَدَ الْمَكَاتِرَةَ أَوْ لِيُفْرَجَ
فِيكَونَ لَهَا جُرَّةٌ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَبَاحَ بِعَبْدِ طَاعَةِ بَابِئِهِ الصَّالِحَةِ
وَأَمَّا الْعَادِي فِي هَذَا هَذَا الْفَوْقَ مِنَ الصَّدَقَةِ أَغْرَبَ مِنْ الْكُلِّ
حَصْلُ جَعْلِ رَضَا الشَّهْوَةِ وَبِئْسَ الْبَذْءُ بِهَذَا الطَّرِيقِ صَدَقَ
رَبِّي لِخَدِيسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَمْرُ لَا أَحْبَبُكَ بِخَيْرِ
مَا كُنْتُ أَسْرُ الْمَرْأَةَ الصَّالِحَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سُرَّتْهُ وَإِلَّا أَمْرًا
أُطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَافِظَتْهُ عَنْ رَأْيِ بَيْنِ حَارَتِهَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا زَيْدُ تَزَوَّجْ تَزِدُّ رَغْبَةً
لِي عَيْتِكَ وَلَا تَزَوَّجْ حَمْسًا الْأَشْمِيرَةَ وَلَا الْبَعْرَةَ وَلَا الْمُبْعِرَةَ
وَالْهَنْدَرَةَ وَلَا الْفَوْنَا أَمَّا الشَّهْوَةُ فَهِيَ الرِّزْقُ الْمُبْدِيَّةُ
وَالْكَهْمَةُ الطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَةُ وَالنَّهْيَةُ الْقَصِيرَةُ الْمَذْمُومَةُ
وَالْمَذْمُومَةُ الْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ وَالْخُفُوتُ ذَا الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكَ رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ بِمُسْنَدِ الْفَرُوسِ **قَالُوا** حَتَّى يَجِيئَ مِنْ ذَلِكَ هَرَفٌ
يُشْفَعِينَ إِذَا الْإِنْسَانُ يَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْ فِيهِ حَقٌّ وَفِيهِ
قَوْلٌ **أَبَايَ أَحَدُنَا شَهْوَةٌ فَمَا كُونُ لَهُ فِيهَا الْجَزْلُ** أَيْ
بِسَبَبِهَا كَأَنِّي حَدِيثٌ فِي الْمَقْصَرِ الْمَوْحَنَةِ مَا يَمُوتُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَهِيَ
بَاقِيَةٌ عَلَى طَرَفَيْهَا عَجَازًا جَعَلَتْ لِلشَّهْوَةِ كَالطَّرِيقِ مِنْ
حَيْثُ كُونَهَا مَنَاشَاوَهُ وَهُوَ مُسْتَرْتَبٌ عَلَيْهَا كَأَنِّي لَا صَبْرَ لِي فِي
خُزُوعِ الْفَحْلِ **قَالَ أَبُو بَكْرٍ** وَوَضَعَهَا أَيَّ شَهْوَةٍ **بِحَرَامِ**
كَانَ قَالَ الطَّبِيبُ أَنَّهُ هَذِهِ أَمْرَةٌ هَرَفٌ لَا اسْتِغْنَامَ عَلَيْهِ
بِسَبَبِ التَّقْدِيرِ بَيْنَ لَوْ وَجَوَابِهَا تَأْكِيدُ الْمَلَا سَحَابًا فِي قَوْلِهِ

ارايتم **عليه وانه** اي اتم وجوابه محذوف كأنهم قالوا نعم
 فقال **فكذلك** اي نعم على حصوله الوزيرة بوضعها في الخلال
 حصول الاجر **اذا وضعها في الخلال كان له اجره** بالرفع
 والنصب كما في تمام مسلم والرفع ظه لان اجراسم كان وله خبرها
 واما النصب فتقديره كان ذلك الوضع اجرا **رواه مسلم**
 وفي رواية له فخرج الفقير الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال واسمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وهو انما يشعر بتفضل العني لا انكر على الفقير انصاب
 وبه قال الجمهور واختاره العسقلاني والسيوطي وهو الاصح
 لان العني يوجب من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على ما يعطيه
 من الزكاة الواجبة ومنها الاتقاء على من يلزمه وغير ذلك
 والفقير يوجب من وجهين الصبر على الفقر مع الرضي
 والشكر والساني تصرفه فيما ايد منه من نفقة نفسه ومن
 يلزمه ولان الفقر مع الصبر هو اقل احوال الصبر عليه
 ولم والغنى مع الشكر هو اخرها وعادة الله الحارمية مع
 التبايه ورسله انهم لا يهتم لهم الا بافضل الاحوال فخير
 لا افضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل على انه افضل من الفقر
 مع الصبر والحديث سعد في الوصايا انك اذا تدارك
 اعني اخبر من اذا تداركهم عالة **ولقد** يعني كعب بن مالك
 حيث استشار في الخروج عن ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم

وسلم امسك عليك نعمتي مالك فهو خير لك وقال
 العزيب عبد السلام الفقير الصابر افضل واليه ذهب جمهور
 الصوفية خير نفس عبد الدنيا ولان مدار الطريق على
 الغريب الشغل وكما صفتها وذلك مع الفقير اكثر منه مع الغني
 وقال الداودي ان الذي اعطى الكفايا افضل والكفايا
 حالة متوسطة بين الفقر والغنى وان الفقر والغنى مختان
 من الله يختن بهما من يشاء من عباده لقوله تعالى ولا تجعل
 يدك مغولة الي عنقك ولا تبسطها مكل البسط ولن قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اعمل لي في كفايا وما
 الحديث الذي اخرجوه الرمد في الله **م** اجني مسكينا
 وامتنى مسكينا الحديث فهو ضعيف وعليه لا يثبت
 والراية لا يجاوز به الكفايا وقيل متقابلا وقيل بالوقت
 وحسب الخلافة فمن يصلح حاله بالغنى والفقر بان كان اذا
 استغنى قام بجميع وظائف الغنى من البذل والاحسان
 والمواساة وادحق المال وشكر الملك الديان واذا افتقر
 قام بجميع وظائف الفقر الرضى والصبر والسقاة واما
 الغنى في حاله بالغنى فقط بان يودي حق الله في حالة
 الغنى ولا يوديه في حالة الفقر فالغنى افضل اتفاقا
 ومن يصلح حاله بالفقر فقط بان يودي حق الله في حالة
 الفقر لا يوديه في حالة الغنى فالفقر افضل اتفاقا فان
 قلت **م** ما حقيقة الغنى وما البراد بالشار والصابر

فالجواب كما قال الأنفسي ان الغنا ما زاد على
الاحتياج اليه والغني الشاكر هو الذي يكتسب المال من المباح
وينفق في المباح **والندوب** والفقر الصابر الذي
لا يشتكي فقره اه فتدبر ان الغنا ما زاد على الحاجة
وبين الغني الشاكر بانه الذي يكتسب المال من المباح
وينفق في المباح **والندوب** ولو قال بدل الندوب للطلو
لشمل الواجب كما اولى وقول ما زاد على الاحتياج اليه يشمل
ذلك حتى في اليوم فاذا حصلت له زيادة على الاحتياج اليه
في كل يوم كان غنياً في ذلك اليوم وفي اليوم الذي لا يحصل له
فيه ذلك ليس بغني **وشمل** الغني الشاكر هو الذي لا يبقي
ما يدخل عليه من المال لخلاله الا ما يحتاج اليه حالاً او
ما يرصده لاحوج ولغيره **الحديث**

السادس والعشرون عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلاحي
يضم السيف ويخفف اللام ويخفف الكرم مع قصر الالف
وهي في الأصل عظم تكون في فرس البعير كما قال ابو عبيدة
قال الجوهري والفرس من البعير بمقله **الحديث** المداينة وقال
عنه السلامي **يضم** لا يصغر ما في البعير من العظام ثم غير
هذا عن مطلق العظم من الاوصاف وغيرها في حديث عائشة
رضي الله عنها **لما في الامانة** على ستان وثلاثة خصال
في كل من فصل صدقة **وقال** سهل بن عبد الله الشري

الشيء في الإنسان ثلاث حاية وسيل عرقامة وتمام
سكينة وحاية وتمامون متحركة فلو كانت السكينة أو سكن
المتحرك يتم وسلام في واحدة وجهه سوا عبد الاكر وثقل
جميعه سلاميات بفتح اليم وتخفيف اليامن **الناس** اي من
كل واحد من الناس **عليه** ظاهره الوجوب وليس كذلك
بل هو مندوب وبذبه كاقال ابن ابي حمزة بالاستقراء من
خارج لا بالصيغة وذكر الصير وان كانت السلاهي موصلة
باعتبار العظم والمفصل للرجوع لكل كاقيل بدلالة ما يجب
ما تنص اليه فتولى تعالى كل نفس في **البعث** الموت ان كل نفس لها
عليها حافظ وكل منى فقلوه في الزبر وهي في الحديث ههنا
اضمنت الموت فلو رجع اليها لانت **صدقة** شكر الله تعالى
عليها لان تركيب هذه الاعظام وسلامتها من اعظم نعم
الله تعالى علي عبده فيحتاج كل عظم منها الي صدقة عند
لخصوصه لئتم شكر نعمته اذ لو غير واحد منها بما هو عليه
لاختل نظمه ونقطت عليه لوانه وذكره رعيته وضائق
درعه كما لو قصر الطويل او طال القصير او رقت العليظ او
غلظ الرقيق وخصت السلاهي بالذكر لما في التصرف بها
من دقائق الصانع التي تختص بها الانسان وتحتق فيها
الافهام ولذا قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما
اي جعل اصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحدا الخف
البعير وحافر الحمار فلا يمكن ان يعمل بها شيئا مما يعمل بالاصابع

المعرفة ذات المفاصل من فنون الاعمال رتبا وجاهلها ولما
السرد غلب الصغار من العظام على الكبار وايضا فالصدق
قدفع اليه لاجل وجودها عن اعضائها يدعي ان دفعه اليه
عنها فقد حكي انه كان رجلا من قوم صالح قد اذا هم فقالوا
يا بني اسد ارجع اعد عليه فقال اذهبوا فقد كفىتموه وكان
يخرج كل يوم فيحط بقلبه قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان
فاكل احدهما وتصدق بالآخر واحتطبت له جائعة طرية سالها
فلم يصيب شيئا قال فادعاه صبا وقال اي شي صنعت اليوم
قال قد خرجت ومعي رغيفان فتصدقت باحدهما والفت
الآخر فقال صبا عليه السلام حل حطيت فحله فاذا فيه
سود مثل الجوز عاصي علي حذر من حطبت قال بهذا قد
عندك يعني بالصدق ورزقي اذ فصار كان في زمن
عيسى عليه السلام وكان يفسد على الناس المستقيم
فصاروا عيسى اذ يدعو عليه بالهلاك فاقتل القضاة
عند غروب الشمس ورزقته على راسه فمحبوا من ذلك
واجبروا عيسى فطلبه فحضر برزقته فقال له افصح
ففتحها فاذا فيها ثقبان عظيم قد الجع بالجم من حديد
فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت اليوم من الخير فقال
ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الي من صومعته ففتني
الاجوع عاقد فتنت له رغيفا كان معي فقال له عيسى الله
الله قد بعث لك هذا العود فلما تصدقت امر الله ملكا

فالحجج بهذا الحمام **قال** الطبيب وكل سلامي مبتدأ من
الناس صفتة وعليه صدقة الجملة خبره وأرجع إلى
المبتدأ الضمير المحذوف في الخبر **كل يوم** منصوب على
الظرفية لضافته إلى الظرف ولما كان اليوم قد عبر به عن
المدة الطويلة المشتملة على الأيام الكثيرة كما يقال يوم
صيفين وهو مدة أيام وعن مطلق الزمان قليلا كان أو كثيرا
ليقل كان الزمان كما في قوله كل يوم هو في شأن وقوله وانما حقه
يوم حصاده وقوله يوم ياتيهم ليس حصروا عنهم وعن
الدولة ومنه قوله تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس
وعن ما قابل الليل ومنه قوله تعالى سمعها عليهم سبع
ليال وثمانية أيام ولما كان الأخير هو المراد بينه بقوله
تطلع بضم اللام فيه **الشمس** حتى يصبح سليمان
الأنفاد باقيا على البقية التي سمع بها مناقعه وإيقاله
فالصدقة في مقابل ما في ذلك السلامي عن النعم وفي
بعض الآثار من نعمة الله عز وجل في عرف سائى وأذا كان
ذلك في عرف فكيف لجميع العظام **وقال** وهب مكتوب
في حكمة الأدب أو العاقبة الملك الخفي أي في النعم المستور
عن يوم القيمة المعنى بقوله تعالى ثم لتستبين يومئذ
عن النعم **وقال** ابن مسعود النعم إلا عن والنعمة
وقيل منحة الجسم وشرب الماء البارد **وقال** ابن عباس
النعم منحة الأبدان والاسماع والابصار ومبالغة الله لعباده

فبما استمر لها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى
 يا ابا السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مشقولا
 وشكى يوسف الشيخ الى يوسف بن عبيد صديق حاله
 فقال له يوسف اليس لك ان لك ببصرك ما ية الفؤاد
 فقال الشيخ لا قال فبصرك قال لا قال فبصر جليلك
 قال لا وعد نعم الله عز وجل عليه فقال اري عندك
 هذا وانت تسلك الخلة **واخرج** ابن ابي الدنيا الى
 فيه ضعف يوتي بالنعيم يوم القيمة وبالخسائر واليأس
 فيقول الله للنعمة من نعمه خذي حذرك من حسنة
 فلم تترك حسنة الارضية بها **اخرج** كان السناد في
 الصدقة صدقة المال بين انما لا يتخير فيه بقوله
تعد اي ان تعدل بانه في محل رفع مبتدا وخبره
 صدقة فخذفت ان فالرفع الفعل كما في قوله تعالى ومن
 اياته يريكم البرق والانوار ان يريكم اياته في موضع رفع مبتدا
 خبره من اياته اوقع الفعل فيه موقع المصدر مع قطع
 النظر عن ان ونظيره سمع بالمعدي خبر من ان قوله
 اي سمعك **باب** اشين متخاين او متخاين او متخاين او متخاين
 متخاين اذا كان حاله او مصليا اذا نوي به رفع المناق
 بينهما ساعة فوله بين اشين هذا العظام مسلم ولفظ
 البخاري بين الناس **اخرج** الاصبهاني انه صلى الله
 عليه ولم قال يا ابا هريرة عدله ساعة خيرة فاعمل

من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ويا ابا
 هريرة جوس ساعة في **حج** اشد واعظم عند الله من
 ستين سنة في الدنيا وفي الحديث الا الشك بصدق
 النبوة يحجبها الله تعالى قالوا بئير رسول الله قال اصلاح
 ذات البين اذا تقاطعوا **وعن** الحسن عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال افضل الناس عند الله يوم القيمة
 المصلحون بين الناس وروي الترمذي انه صلى الله عليه
 وسلم قال الا خيركم افضل من درجة الصيام والصلوة
 والصدقة قالوا بئير رسول الله قال اصلاح ذات البين
وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من اراد هو
 فضل العابدين فليصل بين الناس **وعن** ابن عمر
 مالك رضي الله عنه انه قال من اقبل بين اثنين اعطاه الله
 بكل كلمة عتق رقبة وما احسن قول القائل .
 ان الغضا بل كلها رجمت . رجعت باجمها الى شتين
 تعظيم امر الله جل جلاله . والسعي في اصلاح ذات البين
صدق عندهما لوقائهما ما يثبت على الخصام من
 نبيح الاقوال والافعال **ومن** ثم عظم فضل الصلح كما
 استدل تعالى بقوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
 او معروف او اصلاح بين الناس وجازي الكذب فيه مبالغة
 في ذم الكاذب لئلا تدوم العداوة **وتعين** فيه وما
 بعده ما مر في قول **الرجل** وصف طري **في** **دابة** وفي

معناها المفسنة **فتمجله عليها او يرفع له من** **ع** عمله
 ما يستلزم به المسافر **صدقة** منك عليه قال الخافظ ابن حجي
 قوله فيجعل عليها اعم من انه يريد بعمل عليها المتاع والركب
 وحمل الركاب اعم من ان يجعله كما هو ويعينه في الركوب وقوله
 او يرفع اما ينك من الراوي او توبخ **والخاتمة الطيبة**
 من نحو ذكر دعاء النفس والغير ونسأل الحق وسلام عليه
 ورد وتسميت عاتس وسفاعة عند حاكم ونصح وارشاد
 علي الطريق نحو سلام عليكم حيال الله وانك لمحسن وانك
 رجل مبارك وقد احسنت جوارنا وغير ذلك لانه مما يمد
 السامع ويولد القلوب او غيره **صدقة** سئل علي بن فضال
 فيما فيه من سرور السامع واجتماع القلوب وقد ذكر
 انه اذا التقى المسلمان نزل عليهما مائة رحمة تسعون لهما
 بشرا وعشرا لقلهما رواه في العوارق ثم روى **وبكل خطوة**
 تفتح الخاء المرة الواحدة من المشي واما بالضم فايين
 القدمة من وهو مستدا وانما زيادة **تسبيح** وفي رواية
 تخطوها **الى الصلاة** والنظر ان مثلها الاعتكاف والطواف
وعيادة المريض وغير ذلك من وجوه الطاعات **صدقة**
 وفي الحديث اذا نظرت الرجل ثم اتى المسجد يركب الصلاة
 كتب له كتاباه او كتابيه بكل خطوة يخطوها الى المسجد
 عشر حسنة والظاهر يركب الصلاة فكذلك القانت اي
 القائم في الصلاة ويكتب من المصلين من حين يخرج من

بيته حتى يرجع اليه وفيه ايضاً اعظم الناس خيراً
 في الصلاة بعدهم اليها مشي اي واحكاماً اعظم اجرها
 يحصل فيها بعد الدار عن المسجد من كثرة الخطا فان قيل
 روي احمد عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال افضل البيت القريب من المسجد كفضل الجاهد على
 القاعد عن الجهاد فالجواب **ان** هذا في نفس الحقيقة
 وذلك في الفعل فالبعده دار احسنه اكثر وثوابه اعظم
 والبيت القريب افضل من البيت البعيد **واختلف**
 فيمن قارب الخطا بحيث يساوي الخطا من دار بعيدة
 والى المساوي جميع الطريق والراجح عدم المساواة لكثرة
 المستقيمة في البعيد دون القريب **ومحيط** انضم اوله وثم
 اي فمحي وثم بل يقال ما يطابق الشيء وأما طه فمعنى ان الله حقيقة
 وحكاماً لا يترك القاه في الطريق لما رواه الترمذي في الشعب
 عن انس ان رجلاً راى في النوم قايلاً يقول له حيث عادية
 ابن عمر الرضي بالجنة فلم يفعل فأتاه في الثانية فلم
 يفعل فأتاه في الثالثة فلم يفعل فأتاه في الرابعة فقال
 لهم ذلك **قال** انه لا يلي اذاه في طريق المسلمين وكان
 عائداً لا يخرج من داره ماء الى الطريق لامن مطر ولا من
 غيره وكان اذا مات له سنة دفنه في داره ولا يخرج
 انشأ اذى الناس وكان عابداً هذا من بايع تحت الشجرة
الاولى ما يودي المارة كعذر وسوء وجه وحيوان

مخوف ودعم جدار ما نزل لانه نفع عام وقد روي ان رجلا
راي غصن شوك في الطريق فقطعه فشكر الله فقفر له
عن الطريق صفة منه على الناس والحيوان وعف
اي برقة قال قلت يا بني الله علمي شيئا انتفع به قال
انزل الارض عن طريق المسلمين كالشوك المؤذي والمجد الذي
يعتريه والحيوان المخوف ودعم الجدار ونحوه والله يفتح
عام وفي الصحيح ان رجلا من كان قبلكم راى غصن
شوك في الطريق فبناه فشكر الله ذلك فقفر له وراى
رجلا فرجوا وقع من عتبه فرده اليه فقفر الله له وراى
راى كلبا ياكل الشئ من العطش فسقاه فقفر له وراى
راى كلبا يمشى عطشا فاحرجت خلفها فاحرجت له
ماء فقفر له وعكس ذلك المرأة التي دخلت النار في
هرة لانه اطعمها ولا ارسلتم ان اكل من خشاش الارض
وصحبة كل كبد حرا الخ ورواية احمد عن طريق المسلمين
فقفر لهم علي غيرهم شرفهم واخر هذه الامم بارون ما قبلها
كما يشير اليه خبر الامان بضع وسبعون سفينة اعلاها
شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق
وفي السنن كلمة التوحيد عند اماطة التبعين
اعلا الامان وادناه وحمل بعض الصوفية الطريق على
القلب والاذي على الوسواس التي تعرض له واما طمها
وفهم عنه وهو تكلف بعيد وكذا حمل الاذي على اذي

الظالم والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه واحكامه
بل رواية وادناها المذكورة صريحة في رد ذلك لان الامامة
بهذا المعنى من افضل الشعارات انا هارواه البخاري
في الصلح والجهاد **ومشتم** وفي بعض طرق مسلم يصح
على كل سلافي من ائمتنا صدقة فكل تصبحة صدقة
وكل تحفيدة صدقة وكل تمليلة صدقة ويخرجني عن
ذلك ركنان تركهما من الصلح اي لان الصلاة عمل الجميع
الامم انما يتكلف المفاصل كلها في باب العبادة فاذا صلي
الفرد فقد قام عن كل عضو منه بوظيفة وادي شكر نعمة
وكان وجه تخصيص الصلح بذلك من بين ركعتي الفجر
وغيرها من الروايات مع انها افضل من ركعتي الضحى
لشكرها للشكر لانها لا تشترع جابرة لنقص غيرها بخلاف
سائر الروايات فانها شرعت جابرة لنقص مبسوطة في
يتمتع فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والصلح
لا يتم فيها ذلك فمحضت للقيام بذلك كذا في
وفيه شيء والوجه ما قاله الحافظ الرازي ان الاختصاص
بالصلح لخصوصية فيها وسر لا يعلمه الا الله تعالى وسر
ما اخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم
لا تسرني من نعمه او باحد من خلقك شيء وحديث
اليوم ومن قال حين يسي فقد ادى شكر ليلته

الحديث السابع والعشرون قال النوفلي
ألهيقي وهو في الحقيقة حديثان لكنهما انوارا واحدا
معني واحد كانا كالحديث الواحد فجعلنا في كاشفنا
للاول **عن النوفلي** بفتح النون وفتح السين وفتح الراء
سين مهمله **بن سميان** بكسر الميم وفتح السين وفتح الراء
ابن الأثير على الكسري على أنه ازج ابن خالد بن عبد
الله بن قريظة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة بن عمرو الكلابي العامري
رضي الله عنه كان ينيح عنهما لأن لابي وفادة
والنوفلي من أهل الصفة ووقع في مسلم أنه انصار ي
وحمل علي انصاف لهم قال أمت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة إلى
العودة إلى الوطن إلا الأسيلة التي نزل علي المصطفى
صلى الله عليه وسلم من بعض أمهاله فاقامت تلك
السنة كانت مع غزير علي الفود إلى وطنه لكنه
أحب أن يتفقه في الدين تلك المدة سمع تلك
الأسيلة التي نزل عليه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
روى له سمعة عشر حديثا اقتصر مسلم منها على
ثلاثة **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال** ليس
الموحدة وهو كمال الزمخشري لم جامع للمجوز كل فعل
رضي وهو في تركية النفس كالبر بالضم في تغذية

البدن والفعل منه بريد علي ففعل بفعل كعلم يعلم
حسن الخلق بضم اللام وسكونها أي التخلق مع
 الخلق وهو كما مر طلاقاً الوجه وكف الأذى وبذل العدا
 وقلنا الغضب وإن يجب للنفس ما يجب لنفسه وهذا
 يرجع إلى تفسير بعضهم له بأنه الانصاف في المعاملة
 والرفق في المجادلة والعدل في الأحكام والعدل والاحتيا
 في الأمور والأيتام والمسرور وغير ذلك من الصفات
 الحميدة وصنوه الجور والائتم ولقد كان قابله به وقوله
 البرأي معظمه فالخصم مجازي كالجمعة والدين النصيحة
 وإن أراد بحسن الخلق التخلق بالخلق الشريف
 والتأديب باداب الله التي شرعها لعباده من أمثال
 أمره وتجنب نهيه كان الخصر حقيقة وقد يطلق البر
 في مقابلة العفوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن
 العفوق عبارة عن الأساة ويطلق على الصلة ومنه
 برزق الذي بالكسر وخبر من أبا الناس أي في الملك
 قال ثم من قال إنوك قال ثم من قال الأوقد قال أقرب
 وفي المثل البر من فحس وهو رجل من غيبان ذكر والله
 حمل أباه وكان كبيراً علي ظهره فحبه وفيه أيضاً البر
 من العفوس وهو أيضاً رجل كان بأبواه وكان يحملها علي
 عاتقه إلى حيث أراد كما قال السدي ويعني الصدق
 ومنه جري يمينه أي صدق فيها ويعني التقبول

ومنه برأيه حجب وابره اي قبله ومعنى اللطف حسن
 العشرة والصحبة ولين الجانب واحتمال الاذي ومنه
 قول عمر رضي الله عنه **هـ**
يئي ان البرئ شي **هـ** وجه طليق وكلام لين
 ويقال برب قوله وجه طليق الخ فعل جميل وكلام لين
 ومعنى الطاعة سائر انواعها الظاهرة والباطنة
 ومنه قوله تعالى ولكم البر من امن بالله واليوم الآخر
 الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
 وهذه الامور كلها مجامع حسن الخلق واذ اخذ الله
 بالتقوي كما في قوله تعالى وقاودوا على البر والتقوي
 فسر البر بمعاملة الخلق بالحسان والتقوي بمعاملة
 الحق بطاعته او البر بفعل الواجبات والتقوي باجتناب
 المحرمات **وهـ** وفي الحسن عن ابي الحسن عن جده الحسن
 بن سعيد حسن ان الحسن الحسن الخلق الحسن رواه اكر
 الترمذي وقال حديث حسن **وقال** ابن عبيد رضي
 الله عنهما الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس
 الحديد والخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وقال معاذ بن جبل اخرا او صابي بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرغرة يعني الركاب
 انه قال حسن خلقت مع الناس يا معاذ وعين عاتقة
 رضي الله عنها انها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار

وصلة الرحم نعم الديار ونزديني الاعمال ولو كان القوم
 نجار وروى **ع** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجد ظم الامان حلم يرد
 به جهل الجاهل وورع يخرج به عن المحارم وخلق يدارم به
 الناس وقال **ع** عاصم بن المصطلق دخلت المدينة
 فرايت اكفكس الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ما فاجني
 سمته وحسن رويته فانارني الجسد ما كان يجناني
 يخفيه صدري لا يبي من **ع** البعض فقلت انت ابن علي
 ابن ابي طالب قال نعم فبايعني في شتمه وشتم ابيه
 فنظرت في نظره عطف رؤف فقال اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وامر بالعرف
 اعزله فاذا هم مصرون ثم قال خفض عليك الحقن الله
 في قلبك انك لو لم تقم للاعتكاف ولو لم تقم لست
 لارشدناك قال فخدمت علي ما وطمني فقال لا تزيب
 ابي لا عتب عليك اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
 الرحمن اهل الشام انت قلت نعم قال حياك الله وبياك
 وعافاك انسطنا في حوايجك وما لرض لك تجد
 عندنا افضل فقلت ان شاء الله تعالى **ع** عاصم فضائق
 علي الارض مما رجبت ووجدت انها قد ساجت لي ثم
 انسلت حننه لو اذا اي ذهبت محبسا مستترا بشي
 وما علي الارض احب الي من ابيه وحمته **والاثم** يظن

ويراد به الذنب بسائر أنواعه وهو المراد منه ويطلق ويراد
 به خصوص الخمر ومنه قوله
 سررت الخمر حتى ضل عقلي . كذا ك الائم تذهب بالعقول
ما حاك بحاملة وتخفيف الكاف من حال يحبك ومنه
 قولهم ضربته فلحال فيه لسيف اي اثر وما يحبك للاحكام
 يا فلان اي ما لوثر فيه وما يحبك القاس في هذه الشبهة
 وفي بعض النسخ ما حاك يستدرك الكاف وفي بعضها
 ما حاك بالتشديد من المحاكاة **في النفس** وفي رواية
 في نفسك وفي رواية في صدرك والمعنى انك في القلب
 اضطرابا وقلقا فلم يستشعر له ولم يطيق اليه والحال
 الراشح في قلبك الذي يحمك وجاء في بعض الروايات والائم
 حراز القلوب يستدرك الرازي اي مؤثر فيها لا يؤثر الخزي
 الشيء فهو بمعنى قوله ههنا ما حاك في النفس وفي الخزي
 حوار يستدركوا ومن حال يجوز اي غلاب على القلب
وكرهه ان يطلع عليه الناس لان النفس بطعمها
 تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره صفد ذلك
 اولها شعور من اصل القطرة عما تحب او تدم عاقبة
 ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام على
 ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاجبت
 لها الحذر والبراد بالكرهه ههنا الدينية الجارئة لا العا
 كن يكره ان يري الا لاحتيا او لخل وغير تجارمة لكن يكره

ويقال أبو سعيد رضي الله عنه قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة من قومه بني هاشم بن خزيمة ستة تسع فأسلموا ورجع إلي بلادهم ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة بفتح الراء ودمشق وعجوة الحيرة والسبعين واعتق بالرقعة ومات بها ودفن عند منارة جامعها قال **الأنبى**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل مستغفرا
تقربني حذفت همزة أي أجيئت تسأل **عن البر** أي الحال
قلت نعم فيه معجزة كبري له حيث أخبره بما في نفسه
قبل أن يكلم به وفي رواية أحمد وإنا أريد أن لا أزع شيئا
من البر والآنم الأسألت عنه وأذا عنده جمع قد ذهب
اتخطي الناس فقالوا اليك يا أبا بصرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني أدنوا منه فقال لي
أوك يا أبا بصرة قد نويت حتى مست ركبتني ركبتك فقال
يا أبا بصرة أخبرك بما جئت تسأل عنه أو تسألني قلت
يرسل الله أخبرني قال جئت تسأل عن البر والآنم
قلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فحفل بيئت بها
في صدره وي يقول يا أبا بصرة استفت نفسك **قال**
المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت نفسك أي
اطلب الفتوى من قلبك وعقل علي ما فيه **البر** أي
شيء أو الذي **اطمانت** أي سكنت **عليه** وفي رواية
أي **القلب** واطمان إليه القلب لأنه تعالى فطر عباده

علي

عليه السلام
البر والآنم
عليه السلام

علي معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وركن في الطمان
 محبة والجمع بينه وبين النفس للتأكد وهذا مطابق
 لقوله السابق البر حسن الخلق لان حسنه نظير اليه
 النفس والقلب وقد حكى **ابا الحسين النوري** لما
 سئل به ومجابهة الى الخليفة بعد اد وقيل له انهم زنادقة
 واحضرهم وامر بقتلهم فجاء السياف فبادر اليه النوري
 فقال عن مبادرته فقال او تر اجمعي بي بحياة لحظة هـ
 فقال القاضي الخليفة اذ ينظر في امرهم ويبحث عن
 حالهم فاذن فطلب القاضي منهم رجلا يستكمل مقعة فتقدم
 اليه النوري فقال له عن مسائل ففهمه فنظر عن يمينه
 ثم عن يساره ثم اطرق ساعة ثم رفع راسه فاجاب
 جواب صحيح فقال القاضي عن استغاثه واطرافه فقال
 سالتني عن تلك المسائل ولا علم لي بها فضالت مدك
 اليمين فلم يجيبني ثم مدك الشمال فلم يجيبني فضالت
 قلبي فاخبرني بما اجبت به فاخبر القاضي الخليفة
 وقال انك انت هو لاوز نادقة فما علم وجه الارض مسلم
والانتماء الى شي او الذي **حالة النفس** اي ان
 فيها اضطرابا وفي الحديث الاخر ايام والمحاكاة فانها
 فيهم **وتروى في الصد** اي لم يستخرج له القلب والجمع
 بينهما للتأكد ايضا **وان** وفي رواية ولو هو غايه
 لقد رول عليه ما قبله اي فالنظم العمل بما في قلبك وان

افتك الناس اي علماؤهم كما في رواية وان افتك
المفتون اي قد اعطيتك علامة الاتم فاعتبرها في
اجتنابه ولا تقلد من افتك بمقارمته **وافتك** خلافه
فرضموه اليه لانهم اما يطيعون على الظواهر لا السرائر
والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى فهل الكافرين اهلهم فاني
بالتائي تأكيد الاول لزيادة التاكيد **قال** الطيبي هذا
شرط قطع عن الجزئية للكلام السابق وتقرير انه على
سبيل المبالغة **وقال** غيره ان وصلته معطوف على مقدر
اي انه لم يفتك الناس وان افتك وقوله وافتك تأكيد
وحكي عن بعض العارفين انه انا رجل يريد السلوك
فادخله الخلوة وتركه اياما ثم دخل عليه فقال له كيف
تركي صورتني عندك قال صورة حزير قال صدقت ثم
تركه في الخلوة مرة ودخل عليه فساله كذلك فقال
صورة كلب ثم كذلك الي ان قال اركي صورة القمل لانه تمامه
فقال صدقت الان كل حالك وصليحت ان ترجع الي قلبك
وان تستغني نفسك وان اخفك المعتون واخرجك
من الخلوة وما ذالك الا لان النفس اذا كانت فارعة
وشهوانها كانت كالكرة المصدكي فاذا قابليتها الاشياء وقع
المثال فيها مضور فاذا اصقلت بالجاهدة والاعمال
المصدكي ظهر مثال الاشياء مستويا من غير زيادة ولا
نقص وجعلت تميز كل خاطر يقع فيها الصفايات وقول

وافتك

وافترق تأكيد ما قبله ولا يعارض قوله في الحديث السابق
 عن النبي الشبهة الخ فان مقتضاها انها ليست اثما واجب
 بان هذا على ما اذا اقيمت الشبهة ويكون من باب ترك
 الاصل الظاهر يعني اصل الحلال لا اجل الشبهة ويمكن
 وما سلف محمول على ما اذا اضغقت الشبهة فيبقى على اصل
 الحلال وتجيب اجابا ورعا وانما وجد الفعل الاول لا سلف
 الظاهر وجمع الثاني لاستناده الي ضمير الاصل فيه اصل
 الفعل انما يكون له فاعل واحد فان كان ظاهرا امتنع ايضا
 ضمير بالفعل لئلا يتعدد الفاعل فلا يوسع في افتراق
 الناس وامثالهم والنجوى الذين ظلموا وعجرا ومحمدا
 كثير منهم فن باب المبدل من الضمير لا من باب تعدد الفاعل
 واستناده الا في لغة الكوفية البراغية وهي لغة ضعيفة
 وان لم يكن ظاهرا وجب اضماره لئلا يتعد الفعل عن
 الفاعل وهو غير جائز **حديث صحيح** وفي نسخة
مسند الامام ابن الجليلين الي عبد الله **احمد بن محمد**
ابن حنبل ابن هلال بن راشد المروزي قد مت به امه
 من مروزي وهي حامله به الي بغداد فولدت به ثمانية
 واربعة وستين وكان يحفظ الف الف حديث ومات
 ببغداد صحوة الجمعة في ربيع الاول سنة احدى واربعمائة
 ومائتين وله سبع وسبعون سنة ومسنده فيه اربعون

الحدث وقيل ثلاثون يتكرر منها عشرة جمعة من
من سبعمائة الحديث وحسين الفاء وقال جعلته حجة
بيني وبين الله تعالى وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ
الف الحديث قتل وما يدريك قال ذا الحنة فاجرب
عليه الابواب وقال الحارث ابن عيينة قلت لابي مسهر
هل تحفظ احدا يحفظ على هذه الامة امر دينها قال الاشعث
في ناحية المشرق يعني الامام احمد وقال ابو عبيد
القاسم بن سلام انتهى علم الحديث الى احمد بن حنبل وقال
علي بن المديني ويحيى بن معين والي بكر قال عبد الرزاق
اما يحيى بن معين فاريت مثله ولا اعلم بالحديث منه من
غير سرور واما ابن المديني في حفظ سواد واما احمد ف
اريت افقه منه ولا اوريه وقال الشافعي رضي الله تعالى
عنه خرجت من بغداد فخالفت فيها افقه ولا ازهد
ولا اوريه ولا اعلم منه **فائدة** قال المناوي في
طبقاته وارتجت الدنيا لموت احمد بن حنبل واعلمت بغداد
لمشهمده وحسبت الارض المنسوجة التي وقف الناس
للمصلاة عليه في سبيلها ويراثها الناس بالمساحة ستمائة
الف وكان يقول للمسيحة بنتا وبنك الجنائز واسلم يوم
موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة الاف هو
وفي حياة الحيوان جزر قدور من حنبل حنبل احمد
ابن حنبل من الرجال فكانوا ائمة الفقه ومن السلفين

الناس واسلم يوم مائة عشرين الف من اليهود والنصارى
 والجوس اه وقال المؤيد في تصانيد الاسماء والمقاتل امر
 الشوك ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة
 على احمد بن حنبل قبله تمام الف وخمسين الف
 واي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل القمي
الدرر حسنة الى دارم بن مالك بن حنظل بن زيد
 ابن عناه بن ميم ولد سنة احدى وثمانين ومائة ومات
 يوم الرومية سنة خمس وخمسين ومائتين **مسند**
جيد وفي نسخة حسن فانه قلت قول المصم اولا
 حديث صحيح وقوله هذا **مسند** جيد فالجواب انه
 لا تلازم بين الاستناد والمقتن فقد يصح السند او يحسن
 الاستحجاء شروطه من الاتصال والعدالة والضبط
 ودواعي التمسك وشروطه او علة فيص المصم اولا على صحة
 المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على صحة السند
 بقوله **مسند** جيد **الحديث** **الثامن والعشرون**
عن أبي يحيى بفتح النون وكسر الحيم وبالهاء المهملة
الرياض بكسر الهمزة وسكون الراء موحدة واخره
 معجمة واصلة الطول من الناس وغيرهم الجلد الخاضع
 من الناس **ابن سيار** **سيرة** بسين معجمة ومضنة تحتية
 اسلمى بضم ففتح من بني سليم بن منصور صحابي من
 اهل البصرة وهم كما قال المؤيد زهاد من الصحابة فقل

عزبا كانوا ياءون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 وكانت لهم في اخره صفة وهي مكان منقطع من المسجد
 مظلل عليه يبيتون فيه وكانوا يقولون ويكبرون في
 وقت كانوا سعيين وفي وقت غير ذلك **رضي الله عنه**
 نزل الشام وسكن حمص وكان من البكايين الذين نزل فيهم
 قوله تعا ولا على الذين اذا ما اتوك لتجملهم قلت لا احد
 ما احملكم عليه الاية وكان من المشتاقين الى الله تعا
 يحب ان يقضى اليه يقول في دعائه اللهم كم كبريتي
 ووهي عظمي فاقبضني اليك **روى** ان معاوية
 اعطى المقداد حمارا من الخم فقال العباس ما كان لك
 من انا فاحذه وما كان له ان يعطيك وكان بك في النار
 تحمله على عنقك فزده المقداد مات العباس في فنة
 ابن الزبير سنة خمس وسبعين في خلافة عبد الملك
 ابن مروان **قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 الوعظ وهو النصيح والتذكير بالعواقب يقال وعظت
 فانظراي قبل الموعظة **موعظة** مصدر مجي وقوتها
 للتظيم اي موعظة عظيمة وكانت هذه الموعظة بعد
 صلاة الصبح لما في رواية الترمذي وعظنا رسول الله معا
 ادر عليه يومها بعد صلاة العداة موعظة بليغة **اي**
 بالغ فيها بالانذار والتحذير لاجل ترفيق القلوب وكانت
 صلى الله عليه وسلم يعظ اصحابه وغير الجمع والاعباد امتا

عظمهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً وفيه تدب المبالغة
 فيها لان لها وقعاً وتأثيراً في القلب اذا صدرت من قلب
 ناصح سليم من الازغاس والتعياج والواعظ ما لم يكن مثقاله
 كفعاله لا يتفجع بوعظه ومثاله الواعظ من الموعظ لمنزلة
 الطبيب من المريض فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا
 كذا فانه صغرت رآوه ياكلوه غد شئنا به فكذلك الواعظ
 اذا امر بما لا يهله والواعظ من الموعوظ يحري مجري الطابع
 من المطبوع فكما يستحيل الطبع بما ليس مستقفاً في الطابع
 يستحيل ان يحصل في نفس الموعوظ ما ليس في الواعظ
 وقد حكي **ان** العارف الكبير ايامه من المري مكث
 في بيته عاماً لا يخرج منه فاجتمع الناس ببيته وقالوا
 اخرج تكلم على الناس وانفعهم والزموه فخرج فمر منه
 عسافير على صيدره بباب داره فذبح وقال كوا صليحت
 للكلام عليكم ما فر مني الطير فمعه في بيته عاماً اخذ
 فانوه فخرج فغزل الطير عليه في مجلس وعظه يضرب
 بالاحسن ويضطر بحتى مات منه كثير ومات رجل من
 الخاضعين له **وقيل** من وعظ بقوله صانع كل اسم
 ومن وعظ بفعله بقدرت سبحانه **وقيل** عمل رجل في
 الف رجل ابلغ من قوله الف رجل في رجل **وجئت** بكسر
 الجيم اي خافت وصنعت قلوبهم وجدة من الوجه وهو
 الخوف من عذاب الله **منها** اي من اجلها ويصح كونها

النفوس

لا بد الغاية وذلك لاستيلا سلطان الحسنة على
العلوب وتأييد الرقة فيها وانزعاجها من ذكر الساعة كذا
واهوالها والناور عذابها يشهد لذلك قول جابر رضي الله
تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة
ثابت غضبه وعلا صوته واجرت عيناه كأنه منذر
جيش بقوله صلى الله عليه وسلم **ودفت** بذاك مجحة وراملة
وقام فتوحه **فيها** فيها ما من **العيون** اي سالت دموعها
وانصببت وكثر جريانها واخر هذا عما قبله لانها لما
يسأله غاليا والعيون جمع كثرة وفيه إشارة الى ان
تلك الموعظة أثرت فيهم واخذت بحياضهم ظاهرها
وذلك دليل على كمال معرفتهم ومراعاتهم لربهم وفيه دليل
على ان البكاء خوف الله وعذابه محمود وقد قال
عليه السلام ابكوا فانكم تبكوا فنبأوا فان اهل النار
يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول
حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون
فلان سمن الجريتها فيها جرت وقال عليه السلام
لا يلج النار من بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود
الميت في الصخرة وقال عليه الصلاة والسلام ما من
قطرة دم احب الى الله من قطرة دم من خشية الله ولا
قطرة دم اهرق في سبيل الله وقال كعب الاحبار
والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله تعالى حتى

تسيل

تسبل موعظ علي وجبي احبة الى من ان تصدق بجبل
من ذهب **وقيل** لقطا السلمي جالس يني قال استحي
ان ابكي حتى لا اقدر ابكي وفيه انه ينبغي للعالم ان يفظ
الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يفتصر بهم علي مجرد معرفة
الاحكام والحدود **قلنا رسول الله كتابها موعظة مودع**
لعلهم في ذلك من مبالغة في الموعظة في حق قباية
فيها فوق العادة فظنوا ان ذلك نريد وفاته ومعارفته
وفيهم جواز الحكم بالقرآن لانهم انما انهم اذ ذلك من توبيخه
ايهم بايلاعة في الموعظة اكثر من العادة واحتمال انه
عرض فيها بالترويع كما عرض في خطبة حجة الوداع بقوله
فيها علي لا التاني بعد عاتي هذا وظنوا بوجه الناس
بعيد لتسبل قولهم **كانها قال** بعض الشراح لكن في بعض
طرق الحديث ان هذه موعظة مودع وهي شهادة
لذلك الاحتمال **فأوصينا** بفتح الصمعة اي وصية جامعة
كافية لمحات الدين والدينا وفيه لمحتبة مستدعا الوصية
والوعظ من اهله واعتناهم اوقات اهل الخير والدين
تسبل فرمها **قال أوصيبكم بشيء منكم** لانها اذا الاحذر
وكافته من عطف بها مسفادة الدارين لما عرض منها امتنا
الوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن
ذلك **ولما أوصينا الله تعالى بها** الاولين والاخيرين
لتسبل تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من

فبذلك وإياكم أن اتقوا الله وأطيعوا أوصيائه وأطيعوا أوله وقد
 يفتح من الوفاية قلبت الواو ناكزات ثم أبدلت الياء واو
 والوفاية ما يستلزم الرضى فالقى جعل بينه وبين المعاصي
 وفاية تخول بينه وبينها من قوة عنه علي تركها واختصاص
 علمه بقبولها والشكر بعضهم •
 إذا التزم نرجل بزيادة من الشيء • ولا حقت بعد الموت من قد نزل
 نزلت علي أن لا تكون له • وإنك لم ترصد كما كان أصدا
والسمع لاجل علي أن المراد به الأصفا إلى كلامه
 يستكن من ربه ومعرفة كان ما بعده تاسيف المغيرة
 له وإن جعل علي قبول السموع وعبر عنه بالسمع لأنه
 قادر أن كان ما بعده تأكيد واليعجب الدجى والميمى
والطاعة بالفعل والاعتقاد وهي الواقعة في الظاهر
 والباطن فيما يورثه وينهى عنه فإن طاع بظاهره دون
 باطنه ونوعا من هذا في غير الآية حديث لأطاعت الخوارج
 في معصية الخلق وعطف السمع والطاعة علي التقوي
 من باب عطف الخاص علي العام خوفا منهم وتخل ورمات
 لاستئصال الرعية بتقوى الله علي السمع والطاعة لولاه
 امور المسلمين وحكمة ذلك قريب المسألة الثانية عليه
 ويعكس خواركموا واسجدوا واعبدوا ربكم وسال مسالم
 ابن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا بني الله أن رأيت أن قامت عليا أمرا يا الرنا حقم

ويعشوا حقنا فانما فاعرض عنه ثم ساله فقال
اسمعوا واطيعوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
وان تاسروني رواية وان يستعمل عليكم **عبد** ولا احد
حشي مجذوع ولنجاري حشي وان راسه زينة
وسلم وان كان عبد احشيا مجذوع الاطراف وهذا
لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في
رئيس ما بقي منهم انسان الا امة من رئيس الناس تبع
لرئيس لان ولاية العبيد قد تكون بتولية عن امام رئيس
بشهادة حديث الحاكم الا امة من رئيس ابرارها امرا
ابرارها وفجارها امرا فجارها ولكل حق فانوا كل ذي
حق حقه وان اقرت عليكم رئيس عبد احشيا مجذوعا
واسمعوا واطيعوا وقوله وان تاسر عليكم عبد اما من
باب ضرب المثل بخير الواقع على طريق التقدير والرضى
والافهول لا تصح ولا ينفذ ونظيره من بني المصمك ولو
كشف قضاة بني المصمك لم يثبتوا في الجنة واما من باب
الاحزاب الغيب وان نظام الشريعة يتخلل حتى يوقع
الولايات في غير اهلها والامر بالمعصية حسيده انما
اهول الضارين اذا الصبر على ولاية من لا يجوز ولاية
وهو من اشارة الغيبة التي لا روالها ولا خلاص منها
وبرسدي هذا الحقيقت ذلك بمولده **قائم** اي الثاني
من يعش منكم بحدي فيسير باخلاصكم

الناس في ظهور الغتر وفي ظهور الديدع والنظر ان هذا
بوجي اوحى اليه فانه عليه السلام كشف له عما يكون الي ان
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما صرح في حديث
ابي سعيد وغيره فتجوز ان يكون ينظر ويستدل
ولفظ ابن ماجة اختلافا كثيرا استدلالا وقد كان ذلك
هو من معجزة حيث اخبر عن غيب وقع وانبأه بالسبق
روى بسوق يدل على ربه الروية وكان الامر كذلك فظهر
ثبته عمن وواقعة الجدل ومحاربة معاوية لعلي علي
الامارة ومحاربة الحسن عليه السلام الامر اليلاجل
اطفاء نار الفتنة وظهر اعظم الغتر قتل الحسين وظهر
يوم موته من الايات ان السماء امطرت دقا وان اوابهم
حليت دقا وان السماء استسودها الانكشاف الشمس
حينئذ حتى رويت النجوم بالنهار واستد الظلام حتى
كانت النجمة قد قامت وان الكواكب صرقت بعضها بعضا
ولم يرفع حجر الا وجد تحت دم غيبط وان النور من انقلب
وماذا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام وظهرت الحرة في
السماء وقت الحرة ثلاثة اشهر وقيل ستة اشهر
ثم لازالت الحرة تزد بعد ذلك بها وعد ابن سيرين
ان الحرة التي مع الشفق لم تكن حين قتل الحسين وفي
الحديث النجوم امنة السماء فاذا ذهبت النجوم الى
السماء ما نوءعد وان امنة الاصحابي فاذا ذهبت انا

التي اصحابي ما يوعدون واصحابي امته لامي فاذا ذهبت
 اصحابي التي امتي ما يوعدون ومعناه ان الخوادم ما دامت
 باقية فالسما باقية فاذا انكدرت وتناثرت في القيمة
 ذهبت السما فانقطعت واشتقت ولذا ذهبت التي
 اصحابي ما يوعدون من الفتن والحروب واذا ذهبت اصحابي
 التي امتي ما يوعدون من ظهور البعد والحوادث في الدين
فعلية حسنة اي الرضا المشد بطريقتي وسيرتي
 القومية التي انا عليها مما اصلته لكم من الاحكام هو
 الاعتقادية والعملية الواجبة والسدوية والمباحة
 وما تقر من ان معنى السنة الطريقة القومية هو
 ما وافق فيه النسخة والشريعة وتخصيصها بما طلبها
 غير جازم اصطلاح حادث فصدوا بها التمييز بينهما
 وبين الرضا قال عبد الرحمن بن زيد لقي ابن مسعود
 رجلا محمدا وعليه ثياب فقال انزع عنك هذا فقال
 الرجل اقرع علي فهذا اية من كتاب الله قال نعم وما
 انك الرسول فخذوه وما منهاكم عنده فانتهاوا فامتل
 وثني ثيابه **وسنة** اي طريقة **الخلفاء** جمع مطلق
 وهو كل من قام مقام غيره وانما اطلق على الصحابة
 ذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الاحكام **الراشدين** جمع راشدين هو من عرف الحق
 واتبعه والعاوي من عرفه ولم يتبعه والصال من لم

يعرفه بالمرّة **المهديين** جمع مهدي وهو من هذه الله
تعالى لا قوم طريق والرسددين المهديين لعظان مقرا فان
معناها واحد يحمل انهما اسما مفعول اي الذين ارشد
الله وهما ويحمل انهما اسما فاعل اي المرشددين المهديين
لغيرهم وهو عام اريد به خاص واللام للمهدي والمعهود
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم فان
ما عرف عن هؤلاء وعن بعضهم اولى بالانتفاع من بقية
الصحابه اذا وقع بينهم الخلاف فيه **وقد** ورد في رجل
حلف الله لا يطار وجهه حينما افتناه ابوبكر باب
الحين الابد وعمر باب اربعين سنة وعثمان باب سنة
واحدة وعلي باب يوم وليلة فعرض الرجل ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذرعاهم فقال لا يبي بكر
ما دليلك علي ان الحين الابد قال قوله تعالى حق يوشن
ومستغناهم الي حين **وقال** لم ما دليلك علي ان الحين
اربعين سنة قال قوله تعالى هل لي علي الانسان حين
من الدهر الانسان ادم التعت طينته علي باب الجنة
اربعين عاما وقال لعثمان ما دليلك علي انه عام قال
قوله تعالى توفي كلها كالحين وقال لعلي ما دليلك علي انه
يوم وليلة قال قوله تعالى فسبحانه الله حين تمزق وحين
تصبصون فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم
اقتديهم اهتديتم وامر الرجل ان ياخذ بقول علي

تخفيفه ومذهبه ما وافق لما اُفتي به عثمان وقال
 صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدك ثلاثون سنة ثم يصير
 ملكا عضوا وقد تمت بولاية الحسن ستة أشهر وقال
 ابن زياد بالذين من بعدك أبي بكر وعمر فخص ما تقدم
 أنشئ وقال للمرأة التي سألتها وأمرها أن ترجع اليه
 فقالت فإن لم أجرك يزيد الموت فقال أيتها أبا بكر فخص
 أبا بكر قال الثوري يثنى وأما ذكر سنتهم في مقابلة
 سنته لأنه علم أنهم لا يخطبون فيما يستحق جوفه
 ويستنبطونه من سنته بالاجتهاد ولأنه عرف أن بعض
 سنته لا تشتهر إلا في زمانهم فأضاف إليهم لبيان أن
 من ذهب إلى ذلك السنة محكي فاطلق القول
 بالنبأ سنتهم سد الباب **وقد** روي أن القول لم يكن
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبي بكر
 الصديق وأول من تروى به ذلك عمر فقال لا أدري من أخذه
 الكتاب وأخذه ولا من قدمه فأقرمه ولكن رأيت رأيا فأن
 يكن صوابا من الله وإن يكن خطأ من عمر وهو لا يدخل
 الضرر على جميعهم بحكم القول ويقال إن الذي أشار
 عليه بذلك العباس ولم يخالفه أحد من الصحابة إلا ابن
 عباس لكنه لم يظهر ذلك إلا بعد موت عمر لجلالته
 وهذا في حق المقلد الصريح في تلك الأزمنة القريبة
 من زمن الصحابة أما ما بعد ذلك فلا يجوز كما قال

عرضوا عليها بالواجب وايام المحرمات الامور فان كل بدعة ضلالة

ابن الصلاح تعليل غير الائمة الاربعة مالك والشافعي
حنيفة والشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهم لان هؤلاء
عرفت فواعدها بهم واستقرت احكامها وخذوها بالعرف
وحرروها فاعاوها وحاكموها **عضوا عليها** وخذوا الضمير
لان مستهم كسنته في وجوب الاتباع **بالواجب** بذلك
معجزة الانبياء وقيل الاصل من اي عضو اعلمها بجميع
الامتنان طرأ الامتنان وهو كناية عن سدة التمسك بها
لان الواجب محدة اذا عشت شيئا ثبت فيه فلا يكاد
يتخلص من قولهم ليس في الامر معض اي مستمسك **وايامه**
ومحرماته بفتح الدال جمع محرمات **الامور** اي انفق الامور
المحترمة في الدنيا الخالقة لسنن الخلفاء الراشدين
واحذر دهرها وكثيرا ما كان يمثل الامام مالك بهذا اليتيم
كاسلفه

وحبر امور الدين ما كان سنة وسر الامور المحرمات البدع
فان ذلك بدعة وان **كل بدعة ضلالة** وجاء
في بعض روايات هذا الحديث فان كل محدث بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار **وقال** بعض الفضلاء
ان بعض من عليهم اهل البدع وعن عطاء الخاساني لما نقل
قوله تعالى ومن يعمل مثوا ذرة خيرا يره انما يستغفر الله
بجدا لله غفورا رحيم اصرح ان ليس صرخة عظيمة
اجتمع اليه فيها جنوده من اقطار الارض قائلين ما هذا

خذ التي افرغتنا قال امرت لاني لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما
 هو فاني عليهم الامعة وقال لهم هل عندكم من خيلة قالوا ما
 كان عندنا من خيلة فقال اطلبوا فاني ساطلب قال
 فلبسوا ما ساء الله ثم صرخ واخرجتموه اليه وقالوا ما هذه
 الصرخة التي لم يسمع منك مثلها الا التي قبلها قل واهل
 وجدتم شيئا قالوا لا فقال لكني قد وجدت قالوا وما وجدت
 قال ازيما لهم البديع التي يتخذونها ديناً ثم يستغفرون
 اي لان صاحب البديعة يراها بحلمه خفا وضوايا ولا يبرها
 ذنباً حتى يستغفر الله وقد جاء في الحديث اي الله
 ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته اي لا يشبهه
 على عمله ما دام متلبساً بذلك البديعة وهو عام مخصوص
 بالبديعة المحضة اذا البديعة تعقبت بها الاحكام الخمسة كما
 سبق في المراد الكلية الاعلانية وفي بعض الروايات فان
 كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
 واخرج ابو نعيم اهل البديع شر الخلق والخليفة والخليفة
 والخليفة متراد فان وقت المراد بالاول البهائم وبالثاني
 غيرهم واخرج غيره اصحاب البديع كلاب النار
 واخرج اليماني وابن عاصم في السيرة اي البهائم
 يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته قال بعضهم
 واعلم ان اهل البديع من نية المعتزلة القايلون بان
 العباد خالفوا اعمالهم وبنوا الرواية ووجود الثواب

والعقاب وهم عشرون فرقة والخوارج المعزلة المكفرة
لهم من اذن ذنبا كبيرا وهم عشرون فرقة والرجيئة
الباقيون بانهم لا يضرهم الايمان معصية ولا ينفع مع
الكفر طاعة وهم خمس فرق والتجارية الموافقة لاهل السنة
في خلق الافعال والمعرفة في بني الصفات وحدوث
الكلام وهم ثلاث فرق والخبرفة القائلين بسلب
الاختيار عن العباد فرقة والمستمعة الذين يشبهون
الحق بالخلق فرقة ايضا فتلك اثنا وسبعون فرقة
كلهم في النار والفرقة الناجية هم اهل السنة وقد
ورد في الحديث سقترق امني على بضع وسبعين فرقة
كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي ما كان عليه علي ماله
عليه واصحابي رواه ابو داود واذن هذا هو **قَالَ**
حَدِيثًا حَسَنًا وفي نسخة حسن صحيح
الحديث التاسع والعشرون عن معاذ
ابن جبل بالتحريك عند السهمل **رضي الله عنه**
عنه قال قلت **يرسل الله الخريف** وفي رواية
ابن ابي عمير **السنون فيه** للتعظيم او السوعية اي عمل
عظيم او معتبر في الشئ فلا يرد ما قيل انه اذا جعل يدخل
جواب الامر يتي عمل غير موصوف والشرقة غير الموصوفة
لا تقيد **يدخل** **الجنة** اما ان جعل مرفوع والمجلة
في محل جر صفة لقوله بعمل او مجزوم **قَالَ** الطيبي وفي

مثله مذهبان احدهما ذهب الخليل وهو ان يحمل الامر
بمعنى الشرط وجواب الامر جزاء والتقدير ان تحبوني بما يزي في
الجنة وفيه اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام السبب
الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهر لا الاخبار انك
مذهب سيبويه ان الجواب جزاء شرط محذوف تقديره اخبرني
بما ان عملته يدخلني الجنة **وباب عدي عن الصادق**
وفي رواية احمد بن ابي ابيان عن ابي بصير عن ابي بصير
واسمعتني واحضرتني قال سئل عنك قال اخبرني بعمل
يدخلني الجنة لا الهلاك غيره وفيه دليل على شدة
اعتمادنا في اعمال الصالحة وعظم فضاحتها فانا وجر
وابلغ **رواه احمد بن محمد بن عيسى بن ابي** عليه السلام
واسمعتني وانما الاعمال سبب لدخول الجنة وليس مدله
قوله تعالى ذلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون ولا
يتأني حديث البخاري ان يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا
ولا انت برسول الله قال ولا انا الا ان يتعدني الله برحمته
وفي رواية لزيد بن ابي ابيان عن ابي بصير عن ابي بصير
لا يستحق به احد الجنة ما لم يكن مقبولا او القبول انما
يحصل برحمته الله او المراد به جنة خاصة اي تلك الجنة
الخاصة الرفيعة تكسب بصيب الاعمال واما الدخول
في الرحمة او ان الباقي مما كنتم للملازمة اي اوردتموها
ملازمة لا اعمالكم اي ثواب اعمالكم او المعوض والمقابل

والمرطبي لعوض قد يعطي مجازا للسببية لان السبب
لا يوجد بدون السبب خلافا للمعتزلة القائلين بان العمل
سبب لدخولها واما الباقي حديث لن يدخل احدكم الجنة لعله
فهي سببية ولا كلام **فانقصة** اخذ الخاكم وضحى
انه صلى الله عليه وسلم قال خرج من عندي خليي جبريل
عليه السلام انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق
ان الله تعالى عبد امن عباده عبد الله عز وجل خمسة
سنة علي بن ابي طالب في البر عضة وطوله ثلاثون ذراعا
في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط به اربعة الاف فرسخ من
كل ناحية واخرج له عينا عذبة بعض الاصبع تقوى بها
عذب فتستقمع في سفح الجبل وسجدة زمان يخرج كل
ليلة زمائة يتقيد يومه فاذا امسى نزل فاصاب من
الوضوء واخذ تلك الزمائة فاكلها ثم قام لصلاة فقال
رب عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا قال ففعل فحي
من عليه اذ اهبطن اواذ اخرجنا فنجده في العالم انه
يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له
الرب جل جلاله ادخلوا عبدك الجنة برحمتي فيقول رب
بل بعثني فيقول الله تعالى قايسوا عبدك بنعمتي عليه
وبنعمه فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسين
سنة وبعثت نعم الجسد ففلا عليه فيقول ادخلوا عبدك
النار فنجبر الي النار فينادي يا رب برحمتك ادخليني

الجنة فيقول رده فيوقف بين يديه فيقول يا عبادي
من خلقك ولم تكن شيئا فيقول انت يا رب فيقول ومن
قواك لعبادة خمسة سنة فيقول انت يا رب فيقول
من انزلك في جبل وسط الجنة واخرج لك الماء العذب
من الماء المالح واخرج كل ليلة زمانة واما تطعم مرة في
السنة وسالته ان يقبل منك ساجدا ففعل فيقول
انت يا رب قال قتلك برحمتي وبرحمتي ارحلك الجنة
ادخلوا عبيدي الجنة فتم العبد تحت يا عبادي فادخله
الله الجنة قال جبريل عليه السلام اما الاشيا برحمة
الله يا محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعاذ **لعنه** اللام واقعة في جواب مقدر والتقدير
والله لعنه **سالت عني** عمل **عظيم** لان عظم الشيء هو
يعظم الاسباب والنجاة من النار او عظيم فكيف مع ذلك
الجنة **وانه** اي العمل الذي يدخل الجنة ويباعد عن النار
وانه ليسير علي من قس الله تعالى عليه بتوفيقه
وتيسرته لباب الطاعة وسر حصدرة للسعي فيما يورثه
الى السعادة الابدية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام اعلموا انتم فكل ميسر لا خلق له وبالجمل
فالتوفيق اذا ساعد على شيء تيسر وان كان ثقل الجبال
عبد الله عدل عن صيغة الامر تيسرها على ان المأمور
كانه متسارع الى الامتثال وهو مجبر عنه اظهار ان الرعية

في وقوعه والمراد بالعبادة النطق بالشهادتين ولا عبر
 بالعبادة احتاج ان يوضحها بقوله **لا تشترك به شيئا**
 وصنمها بها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوه وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون ويجعل ان العباد
 لهم ما تناول الايمان الباطن والاسلام الظاهر قال تعالى
 من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
 ربه احدا من الاقرب الاول كما قال الحافظ ابن حجر والعبادة
 كما قال شيخ الاسلام في رسالة التفسيرية **الادراج**
 عليها ووسطى ودينا فالعليا ان يعمل العبد لله وحده
 امتثال الاوصية وفيما نحو عبوديته والوسطى ان يعمل
 لثواب الاخرة والدينا ان يعمل للكرام في الدنيا والسدنة
 من اخافها وما عي عن الثلاث فهو الريا وان تفاوتت
 افرادها واللام في قوله للكرام لام العاقبة واللام للام
 العلة والعمل لله فقط لكنه يقول عند الاطلاق عليه الى
 الكرام وذكر بعض المفسرين عن بعض العارفين ما جعله
 ان العبادة لها ثلاث درجات اولها ان تقبذ الله بقبالي طمعا
 في الثواب وهو باطن العبادة وهذا هو المسمى بالعبادة
 والوسطى ان تقبذ الله وتستشرف بعبادته او تستشرف
 بقبول تكاليفه او بالاشتغال به وهذه اعلام الاولى
 واعلاها ان تقبذ لكونه الباطن لئلا يكون لك عبدا
 له وهذا يعبر على ما قاله شيخ الاسلام **وتقويم** باي

الصلوة وهو ما بعده من عطف المفاهيم على المعنى
الاول في تقدير وعليه فيكون قد ذكر له التوحيد واعمال
الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني **وتوبي**
الركاة وهو القدر الخارج من النصابة المستحق واليت
بالركاة عقب الصلاة لان الصلاة اعظم الطاعات الدينية
والركاة اعظم الطاعات المالية **وقد** رتب سلمان الى
البيد والارض لله عنهما يا ابيك ان يخرج من الدنيا
مالا يورثي بشكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تجاء بصاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله
ليس يورثه كلما تكفاه الصراط قال له ماله امض فقد
اديت حق الله في ثم تجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطاع الله
فيها وماله من يورثه كلما تكفاه الصراط قال له ماله
وبذلك الا اديت حق الله في فما زال كذلك حتى يدعو
بالويل والنبور **وتقوم** شهر رمضان **وحج البيت**
الحرام ان يستطعت اليه مسيلا ثم قال صلى الله
عليه وسلم **الاولى** اي استذكر وهو عرض متضمن
لحج تحوّل اذ لم على تحارة الآية اي اعرض ذلك هو
عليك فهل يحته فمؤدية الشؤني اليه مسيلا له
ليكونا وقع في نفسه وبلغ في حلا رفته واحثا على
استقرار عنها لا فادته **على اواب الخير** اي طرقة وبها به
الموصل اليه ومن ثم جعلها ابوابا له لترتبه عليها تقيتها

له بامتنعة في مكان له ابواب فهو متعارف مكنته تخيلية
 به الاضافة ان كانت يائنة كان المراد به الاعمال الصالحة
 التي يتوصل الي اعمال اكمل منها كما يستفيد من تسميتها ابوابا
 فهو من الجوار البليغ لما فيه من تسمية الممتول بالمحسوس
 والرجوع القلة استارة الي تسهيل الامر على السامع ليزيد
 تسوية واخباله وان كانت بمعنى اللام كان المراد به الجوار
 العظيم وبه جميع الاعمال الصالحة ويدل الثاني رواية
 ابن ماجه لا ادرك علي ابواب الجنة وللادول تخصيص
 بعض الاعمال بالذكر بقوله **القصوم** اي صوم النفل لا
 الزم تقدم **جنة** بضم الجيم اي وقاية من استيلة
 الشهوة والغفلة في العاجل ومن النار في الاجل قال
 الطيبي اما حمل القصوم جنة من النار اي في الجوع سد
 مجاري الشيطان كما في الحديث اذ الشيطان يجري من ابن
 ادم مجرى الدم فسد ومجاريه بالجوع فاذا سد مجاريه لم
 يدخل فيه فلم يكن سب العصيان الذي هو سب دخول
 النار وفي خبر السائي الصوم جنة من النار الجنة لعدم
 من القتال **والنصفه** اي تغلبه لان فرضها امر ذكي هو
نظري بضم اوله وهما اخره اي محمود وفي رواية تكفي
الخطبة بالوزن بالمرزوق فعيلة ورجاء سقطت الهمزة
 وسند ذلك الي المراد الصغيرة المتعلقة بحسن الله اما
 الكبيرة فلا يحوها الا التوبة واصحق الادبي فلا يحو

الارضى صاحب يد وورد ان امرأة جأت الى صان بن سنان
 فسألته شيئا فجعل ينظر اليها فاذا هي امرأة جميلة فقال
 يا علام اعطها اربع مائة درهم فقيل له انها تسالك درهمًا
 فاعطيتها اربع مائة درهم فقال لما نظرت اليها انها خثيت
 ان تقع في مصيبة فاحسبت ان اغنيها عسكى ان يرغب
 فيها احد ففتر زوجها ووجع رجل ابنه في تجارة ففوت
 اسنهر ولم يقع له علي جابر فتصدق برعيفين واتخ ذلك
 اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالكا اليه هل اصاب
 في سرك بلاد فقال له فقت السغينة بناني وسط البحر
 وغرق من جملة الناس واذا اصابين اخذني فطرحاني
 على الشط وقال لي قل لوالدك هذا برعيفين وكيف
 لو تصدقت بزارك علي ذلك واقام من الصدقة فيصير
 العزير ذليلا وحق **ان رجلا جلس يوما ياكل هق**
 وزوجته وبين يديها دجاجة مشوية فوقف سائل يسأله
 فخرج اليه ونهزه فانفق بعد ذلك ان الرجل اغتفر
 والذئبة وطلق زوجته وتزوجت بعده برجل فجلس
 ياكل في بعض الايام هو وزوجته وبين يديها دجاجة واذا
 سائل يطرق الباب فقال له زوجها ادفعي له هذه الدجاجة
 فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول قد فقت اليه
 الدجاجة وزوجته وهي بالية فسألتها زوجها عن مكانها
 فاجبت ان السائل كان زوجها وذكر له قصتها مع السائل

الذي انتهى زوجها فقال لها زوجها ان اذ لك السائل
كما يطغى الماء النار اذ التي اليها وانما تستعار العظ
 الاطفا بالمقابلته بقوله كما يطغى الخ اولاد الخطيئة يقرت
 عليها العقاب الذي هو انما تعذب المستعمل فيه الاطفا
 وفيه استعارة تبعية لانه شبه اذهاب الصدقة بالخطيئة
 بالخطيئة بالاطفا وتستعار له ثم استق منه الفعل او قيل
 لانه شبه الخطيئة بالنار وانما ما هو من لوازمها
 من الاطفا وحصة الصدقة بذلك لتعديها
 لان الخلق عيال الله وهي احتسان اليهم والعادة ان
 الاحتسان الي عيال الله من يطغى غضبه **وسبب**
 اطفا الماء ان من غايته التصفاد اذ هي حارة يابسة
 والماء بارد رطب فتدناها بكيفية والصدقة تدفع
 الصدق ويعدمه وانما قال الصوم حنة والصدقة تطغى
 الخطيئة ولم يقل الصوم والصدقة والصلاة في خوف
 الليل يدرون ما ذكر للاستشارة الى اختلاف انواع الخرافات
قلت ما اعاب ما ذكر فالجواب ان قوله الصوم
 مبني اخبره محذوف تقديره منها الصوم وقوله حنة
 خبر مبني محذوف اي وهو حنة وكذا قوله والصدقة تطغى
 الخطيئة وقد قيل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 اي الصدقة افضل قال الماء الم يروى الى اهل النار وجها
 يستغاثوا باهل الجنة اذ ايدضوا علينا من الماء او ما

رزقكم الله **وروي** ان سمعا الي الي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال اي الصدقة احب اليك قال الماء فخر
 بها وقال هذه لام سعد وفي رواية اخرى انه قال لا يركب
 الله انا ام سعد كانت تحب الصدقة افسنعهما ان
 انصدوق عنها قال نعم وعليك بالماء **وروي** البخاري
 عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعنا
 رجل يبكي بطريق سجد عليه العطش فنزل يمسق فتراب
 ثم خرج فاذا الكلب ياكل التراب من العطش فقال لقد بلغ
 هذا الكلب حبل الذي بلغت فلا خفتم اسكه بفيه
 ثم ربي فسمي الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله
 وان لنا في الهباتم اخرا قال في كل كبد رطبة **احروني**
 رواية في كل كبد حبل اجر وورد ان امرأة كانت بغية ثرائ
 كلما عطشا فاذا فترعت بمخفها ما قدسقته فغفر الله لها
وعنه عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء
 فكأنما اشبع رقية ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث
 لا يوجد الماء فكأنما احياها واخفا الصدقة اولى
 لقوته تعالى ان سيد الصدقات **فمنها هي** وان تحقوها
 وتوتوها الفقرا فهو خير لكم الائمة وبارواه انس انه
 عليه الصلاة والسلام قال ان صدقة السر تطفئ
 غضب الرب وتدفع ميتة السوء ولذا كان علي بن

الحسين تجل الخبز على ظهره بالليل ويتبع به المساكين
ويقول ان الصدقة في سواد الليل تطفي غضب الرب
ولما مات وجد في ظهره اثر سواد فقال الفاسد ما هذا
فقيل انه كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ويعطيه لفقير
اهل المدينة وكان اذا اتاه سائل رجب به وقال مرحبا بمن
يحمل زائنا الى الآخرة **فائدة** اخذ جرح الشجاعت
من جملة حديث طويل وانك اذا تنفق نفقة تثبت في
بها وجه الله الاخرة عليها حتى ما تجعل في في امك
واخرج احمد بن حنبل وجديد ما اطعمت نفسك فهو
لذ صدقة اي انك اذا ما لا بد منه لتقصد التقوي
به على الطاعة كما هو معلوم من القواعد الشرعية
وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك
فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة واخرج
الطبراني بسند حسن من انفق على نفسه نفقة يستغفر
بها عن صدقة ومن انفق على امرته وولده واهل بيته
فهو صدقة وهذا مفسر لما قبله واخرج الدارقطني
والحاكم وصححه بنحوه كل معروف صدقة وما انفق الرجل
على اهل بيته كتب له صدقة وما وقى به امره ضمه
كتب له صدقة وما انفق المؤمن من نفقة فانه خلفها
على الله والله ضامن الاما كان في بيان او معصية
وقسرت وقاية العرض بما يعطى للشاعر وفي اللسان

المتقى

التي وأخرج الطبراني في الأوسط أول ما وضع في
 ميزان العبد ثقته على أهله وأخرج الطبراني بسند
 صحيح كل ما صنعت إلى أهلك فهو صدقة عليهم
وصلاة الرجل خص بالدرك لأن السائل رجل ولأن الخير
 غالب في الرجال إذا كثر أهل النار السائل إلا الاحتراز عن
 المرأة لأنها مثله في ذلك **خوف الليل** أي في وجهه
 بعض الشبح وحروق الخريت وأول ابتداء القاية هو
 فتكون مبدأ الصلاة خوفه أو للشعبى إلى صلاته
 بعض خوف الليل إذ هي فيه مطلقا أفضل منها في النهار
 لأن الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكمل وبلا حاشا أحد
 وشيأ من الليل في خوف الليل يكفر الخطيئة قال ابن
 مسعود رضي الله عنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم رجلين نام الليل كله فقال ذلك رجل بال شيطان
 يا أذنه وأوحى الله لهما داود يا داود كذبني فحببتي
 من إذا حب لي لي نام عني ولما قال الخليل لابنه يا بني أف
 أرك في المنام أتى أو يحل فقال له يا بني هذا جبر من
 نام عن حبيب له لم تنهما أمش بالدج وقتي الحسن
 البصري ما بال المتعبد من أحسن الناس وجوها
 فقال لأنهم حلو بالرحمن قال بسهم نور من نوره وعن
 أبي صالح الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم أنا في الجنة غفيري ظاهرها من باطنها وباطنها

من ظاهرها أعدها الله لمن الذي الكلام وأطعم الطعام
ويأبى الصيام وصلي بالليل والناس نيام ويحصل فضل
قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل ولو قدر حلب
سنة كتب من قوام الليل وخبر من استيقظ من الليل وأبى
أمراته فضلياً ركعتين جميعاً كتب من الذكرين الله هو
كثير الأذكار **والتكليف** في فضل جزائه والصحيح الذي
دل عليه الأحاديث أن ذلك جزاء نصفين فالنصف
الثاني أفضل أو ثلاثاً فالثلث الأخير أفضل أو سداً
فالسدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الأجل عالى
الاطلاق لأنه الذي وأبى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه أفضل الصلاة صلاة أخي داود وكان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه **وروي** الجليلي
صوته فقبل له ما فعل الله بك فقال له طاحت تلك الآلة
وعابت تلك العبارة وفضيت العلوم وفقدت الرسوم
نعمنا الأركمعات كنزكمها عند الشجر **وكاف** أبو
حنيفة يحيى نصف الليل فأشار إليه أنشأت وهو يحيى
وقال لفيرة هذا يحيى الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيى
الليل كله وقال يحيى من الله أن أوصف بما ليس لي
من عبادة وبقصصهم
تقدير تواضعاً بصفحة عنينا **وأظهرتم** الجاهل ما هلك
واستمتعوا بالثقلوا عن **الو** فحلمتم عن العهد القديم وما

ليالي كنا فتنى يومئذ **•** وقبلني الي تلك الليالي قد حبا
 وقد اجتمعوا السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن
 بعدهم في قيام الليل كعثمان بن عفان رضي الله عنه فانه كان
 يصوم النهار ويقوم الليل الاضجعة اوله وكان يجمع الرأفة في
 رقة وعبد الله بن عمرو بن العاصي وكان روجما بوجه امرأه
 من قرين ثم جاء اليها فقال كيف وجدت بعلك قالت خير
 الرجل لم يلبس لنا كساء ولم يعرف لنا فرسا وعبد الله
 بن حنظلة قال مولا له يقال له ساعدني يحيى لعبد الله
 فرأيتنيام عليه انما كان يلقي نفسه هكذا اذا عجلي من
 الصلاة توسد رداءه وذراعه ثم يجمع قليلا ويصفو
 ابن سليمان كان اعطى له عمدا انه لا يضع حبة على الارض
 فلما نزل به الموت قيل له رحلك الله الا تصبح قال ما وفت
 بالعمد اذا استند وما ان ذلك حتى خرجت نفسي
 قال اهل المدينة وتبعته جهنمة من كثرة السجود وعز
 ابن الزبير كان يقرأ القرآن كل يوم نظرا في الصحف ويقوم به
 الليل فانه تركه الا ليلة قطعت رحله ثم عاوده من الليلة
 الحثينة وسفيان الثوري كان يقول اذا جاء الليل هذه
 ليلى التي اموت فيها فانيام حتى يصبح واذا أصبح قال
 كذلك ويلبس الثياب الرقاق في البر حتى يمتعه البر من
 النوم وعامر بن عبد قيس كان اذا جاء الليل قال اذهب عني
 النوم حرانا فانيام حتى يصبح وصهيب حكى الامام

ما لك عنه انه كان مملوكا فقالت له امرأته اخذت نفسك
منك صايم وليك قائم فقال يا مولائي اذ ذكرت النار
طار نومي واذا ذكرت الجنة لم تنم حزني والسر القبيح
كان ورده في الليل والنهار حسماية ركعة والامام الي
الحسن الاشعري اقام نيفا وعشرين سنة يصلي الصبح في
عش الاخرة وعنه **دا** العزيز بن ابي رزاد كان ياتي في سنة
فيمر بده عليه ويقول وادع انك لين وفي ارض الجنة الي
منك فندرجه ويصلي البصل كله وكان سيدي عبد الوهاب
الشعري في قبل بلوغه رما ختم الف في ركعة واحدة وكان
ابوبكر بن ماسنيد ويقول

الشوق والوجد في مكاني قد منعاني عن القرائي
هائي لا يفارقني **دا** شعاري وذا داركي
وكان سري **ب** السقطي ينشد ويقول

لا في النهار ولا في الليل لي روح فلا ابالي طال الليل ام قصرا
لا في طول لي هائي دنف وبالنهار قاسي الهم والكدر
وعن علي بن بكار قال لي منذ اربعين سنة ما احدثني الا
طالع النجم وعني سيدي احمد الرفاعي يقول

اذا جئ لي لي هام قلبي بذكرهم انوح كناح الحمام المطوي
وفوق سحاب تملق الهم والاساءة وخفي بخار الاساءة في
فلا هو مقتول في القتل راحة ولا هو ممنون عليه فحين
وفوت وصلاة الرجل قال البيضاوي هو مستحب الجنة

محدود في كذا لك يطعن الخطيئة او هي من ابواب الخير والاول
 اظهر الاستسهاوه صلى الله عليه وسلم بالاية وهي منضمة
 للصلاة والاتفاق ونقله الطبري ثم قال ولا يظهر ان يقدر
 الخير شعار الصالحين كما في جامع الاصول ويعيد فاجدة
 مطلوبة رتبة على القريتين وهي انما كما اذا ما عايد
 عن النار فتعبد هذه الادخال في الجنة ويتم الاستسهاول
 بالاية لان قرية العين كناية عن السرور والفرح السامر
 وهو من اعداء النار ودخوله الجنة كما قاله تعالى لمن رزق
 عن النار وادخل الجنة فقد فاز **ثم تأتي** لمظان ملحة
 ثم قرأ يعنى احتياجا على فضل صلاة الليل ومدحها فاعل
 ذلك قوله تعالى **تخافى** اي تخشى وترتفع وتشر **جوارح**
 جمع جنب وهو ما تحت ابطه الى رضى كسجه **عن المصالح**
 اي مواضع الاضطجاع للنوم وهو الرشد لانه جمع مضجع
 لغة للجسم وهو موضع الاضجاع للنوم **حتى يبلغ بعمول**
 ورواية الترمذي وابن ماجه حتى يبلغ جزاءها كما انوا يعلمون
 وذلك لانها من الشاغلين بهمحر النوم وارتكاب مشقة
 السهر وظهور الخوف والاحتياج اليه تعالى والاتفاق
 ما رزقهم المرتبة عليه ما اخفى لهم من رقة اعين وجهه
 المفسرين على ان ما في الآية كناية عن كثرة النفل بالليل
 فانهم اخفوا اعمالهم فجوزها بما اخفى لهم من رقة اعين انما
 يتم اخفاه بالصلاة في خوف الليل فيقبل له كناية عن

فك
 انار
 فقي
 الج
 صو
 ب
 فقه
 الين
 الوها
 وكان
 صر
 كذا
 في الا
 لوي
 لوقي
 جين
 غيره

الصلاة بين العاصين يردده ظم سياق هذا الحديث وقد
جاء ان الله تعالى يباهي بقوام العمل في الظلام الملايكة يقول
انظروا الي عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم احد
عندي استهدمكم اني قد احببتهم داركم امي وجاءوا لجمع الله
الاولين والآخرين فادري مناد بصوت يسمع الخلائق يسلم
اهل الجمع اليوم من اولي بالكرم بغير الدين كانت تحيا في جوار
عن المصالح فيقومون وهم قليل ثم ينادي مناد ليستم
الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون
وهم قليل ثم يجاسب ساير الناس وفي مستهل افضل الصلاة
بعد المكتوبة صلاة الليل وفيها حجة ابن ابي الدنيا ان
يحي عليه الصلاة والسلام شبع ليلة فنام عن حنة حتى
اصبح فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت ذلك اخيرا
من دارك او جوار اخيرا من جوارك وعزتي يا يحيى لو اطلعنا
على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وذهبت نفسك
سنتيا قالوا لو اطلعنا على جهنم اطلاعة لبكت الصبية
بعد الدموع وللبست الجلود على المسح وحي الحافظ
ابن رجب في الطائفة عن بعض العلماء انه نام عن مجده بالي
فراي في منامه رجلين رفعا عليه فقال احدهما للاخر
هذا كان من المستحقين فترك ثم قال صلى الله عليه
وسلم **الاخبرني برأس الامر** اي الدين او العبادة
او الامر الذي سالت عنه **وعموده** الذي يعتمد عليه

كمود

وعموده

كعمود الخيمة وذروة **بنت** لثبات الذال المعجزة والكثرة
 انصم **سامة** بفتح السين اعلاه لان سامة البعير
 ما ارتفع في ظهره **الجهاد** لما فيه من مقاساة الالهوال
 وترك الاختلاط بالاهل والعيال وسقط منه هنا سطر
 ثابت في اصل الترمذي لاسم الكلام بدونه وكانه انتقل نظره
 من سامة الى سامة اذ لفظ الترمذي به سامة المذكور
 قلت بلي يرسول الله قال راس الامر الاسلام ثم
 وعموده الصلاة وذروة سامة الجهاد فيحمل ان السقط
 من الاصل الذي نقله من المصنف ويحتمل انه هنا من بعض
 النسخ وفي قول راس الامر الاسلام المستغارة هو
 بالكنية فتبعتها مستغارة ترشيحة لانه شبه الامر
 المذكور فيحمل الابل وبالبيت القائم على عمده واحضر هذا
 التشبيه في النفس ثم ذكر ما يلائم التشبيه وهو الراس
 والسنام والعمود والمراد بالاسلام النطق بالشهادتين
 كالحائضين بها في رواية احمد وانما كان هو الراس لانه
 لاحياء لشي من الاعمال بدونه كما ان الحيوان لاحياء له
 بدونه راسه والصلاة العمود لانه الذي يقيم البيت
 ويمسكه للانتفاع به والصلاة هي التي تقيم الدين
 والجهاد هو ذروة السنام لانه ذروة الشيء اعلاه ولما
 اعلا انواع الطاعات من حيث انه يظهر الاسلام
 ويعلمو على سائر الاديان واعلم انه اختلف في افضل

اعمال البر بعد الزايف قال مالك وابو حنيفة العلم ثم
الجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم ما جميع اعمال البر في الجهاد الا
كنسطة في بحر وما جميع اعمال البر في الجهاد في طلب العلم
الاكنسطة في بحر وقال الشافعي افضلها الصلاة وضما
ونفلا وقال احمد افضلها الجهاد وقد ورد انه صلى الله
عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة الاولى
وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين وحصل على اختلاف
احوال السائلين لانه صلى الله عليه وسلم كان طيبا للخلق
خرب شخص كان الغالب عليه ترك المحافظة على الصلاة
فقال له الصلاة في اول وقتها ورب شخص كان الغالب
عليه ترك بر الوالدين فقال له الجهاد ورب شخص كان الغالب
عليه ترك بر الوالدين او اختلاف الاربعان فرب عبادة في
رب افضل من غيرها وان من مقدرة اي من افضل الاعمال
وعن ابي امامة الباهلي انه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم غزوة من غزواته فخر رجل بفار فيه شيء من ماء
وحوله شيء من البقل فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فحدث
مما فيه من الماء ويصيب مما حوله من البقل ويتخلى عن الدنيا
قال لو اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فان اذن لي ففعلت والالم افضل فاته فقال يا بني الله
اي مررت بفار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثتني
نفسى بان اقيم فيه واتخلى عن الدنيا فقال النبي صلى الله

عليه

عليه ولم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني
 بعثت بالخشيفة السمحة والذي نفس محمد بيده لعزوة
 اوروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولما قام احدكم
 في الصف خير من صلاة ستين سنة **وروي** الحاكم ان عثمان
 ابن مظعون جاء الى الصديق صلى الله عليه وسلم فقال
 تحدثني نفسي بان اختصني فقال احص امي الصوم فقال
 تحدثني نفسي بان اترهب في ريس الجبال فقال اترهب
 امي الخوص في المساجد وانتظار الصلاة فقال اريد
 ان اسبح في الارض فقال سلحة امي الغزاة في سبيل الله فقال
 تحدثني نفسي ان اطلق امراتي فقال المهاجر من امي
 من هجر ما حرم الله فقال تحدثني نفسي ان لا اكل اللحم
 فقال انا احبه واكله وقد قال بعضهم .
 الجود بالمال جود فيه مكرمة . والجود بالنفس اهمى غاية الجود
قال الطبيب واما خص هذه المرتبة بالسوا والاولي بعلي
 لان هذه المرتبة اجمع واسهل لان المعنى بام الدين وهو متمم
 علي ابواب الخير وعلى ما قبله من نحو تعبد الله الخ ولهذا
 بالسوا المرتبة الثالثة الائمة واكد ها بكلمة لكونها اجمع
 منها ولهذا الترتيب بينهم على جواز الزيادة في الجواب
 والسؤال ضربان جدلي وتعليمي وحق الاول مطابق الجواب
 من غير زيادة ولا نقص وحق الثاني ان لا يمتري الجيب الاصوب
 كالطبيب الرضيق يتوخى مائنه شفا العليل طلبه ام لا ولا

تكلم علي جهاد الكفر احدثتكم علي جهاد النفس وقها علي الكلام
فيما يوذنها ويؤدي بها بقوله **ثم قال** له صلى الله عليه وسلم
الا أخبرك بملاك ذلك الامر كله اي بما عليك وبصية
او بمقتضوه وجماعه او بما يقوم به معني اذا وجدت كانت
تلك الاعمال كلها علي غاية من الكمال ونهاية من صفات الاحوال
لان الجهاد وغيره من اعمال الكمال هي الطاعات عنيمة وكف
اللسان عن الحرام سلامة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
من صمت بجاو السلامة في نظر البعلاء مقدمة علي الفجامة
قلت بلى يا رسول الله فاخبرني لسانه انما ذاك
موكدة والصبر راجع للنبي صلى الله عليه وسلم انما اسكت
النبي صلى الله عليه وسلم لسان نفسه بيده **ثم قال كف**
من كفته منعه وفي رواية الكف وفي رواية اسكت **عليك**
اي عندك وضمن كف معني اجس والمعني اجس عليك
لسانه لا يوذنيك بالكلام **هذا** اي عن الشرفان اختص
عظيمة ولذا قال الغزالي اللسان من نعم الله العظيمة
ولطائف صنعه العظيمة فانه صغير جرمه وعظيم
طاعته وجرمه اذا لا يتبين الكفر والايمان الا به وكل ما
ما يتناوله العلم يعرف عنه اللسان اما الحق او باطل وهذه
خاصية لا توجد في سائر الاعضاء فان كل عضو يقع
علي منفعة فمن اطلق عذبة اللسان ملكه الشيطان ولا
يجز من سوره الا ان يلججه بلجام الشرع فلا يطلعه الا باليا

ينفع في الدنيا والآخرة ويكفه عن كل شيء يخشى غايته
 وأعصى الأوصياء من الأنسان فإنه لا تعب في تحريكه
 ولا مؤنة في اطلاقه وقد رشا همل الخلق في الاحتراز
 عن اقامته وعوائله والخذل عن مصاليه وحيائمه اه
 وفي الحكمة لما نك اسدك ان اطلقته فربك وان
 اسكتك حرثك وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 يسلك لسانه ويقول هذا الذي اورد في الموارد فلما كان
 في المنام فقبل له ما الذي اوردك لسانك قال
 قال لا اله الا الله فاور في الجنة وقد الحديث طوي
 لمن ملك لسانه ووسعه بينه وبكى على خطيئته وقال
 بعض الحكماء لا شيء احق بالسجن من اللسان وقد جعله
 خلف الثغتين والاشنان ومع ذلك يكسر القفل وينق
 الابواب وقال بعضهم في الصمت سبعة الاف خير وقد
 اجتمع ذلك كله في سبع كلمات في كل كلمة منها الف او لها
 الصمت عبادة من غير عنا والتاني زينة من غير خلي
 والتالث هيبنة من غير سلطان والرابع حصن من
 غير حافظ والخامس استغناء عن الاعتقاد الي الناس
 والسادس اراحة الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه
 لان الصمت كما قيل زين للعالم وستر للجاهل وقيل
 ثلاثة شهيا تقسمي القلب الطمأنينة من غير عجب والاكل
 من غير جوع والكلام من غير حاجة وذكر عن الاول عي

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والخلافه مما شكك به فقال انك انك

انه قال المؤمن ينقل الكلام ويكثر العمل ويكثر النفاق يكثر الكلام
ويقل العمل وقد قال ابو بكر بن حنبل النخعي
يموت الفقيه من عشرة من لسانه • وليس يموت المرء من عشرة الرجل
فغيرته من فيه ثم يراسه • وعثرته بالرجل فترا على رجل
وعثر المتوكل بالسباط فجلس ومثل بمدين البستين
وقوله كف يحتمل عمومته وخص منه الكلام بخبر حديث
من كان يوم من بالسر واليوم الاخر فليقل خبرا او يصمت
ويحتمل انه من باب المطلق يستعمل في الكف عن الشر فلا يفتي
له دلالة على غير ذلك ومنه الاحتمالين اذا الفعل يدل
على المصدر ونحن هل يقدر المصدر مفرقا فيهم او متصلا
فلا يعلم كالكف عنا او على ان المصدر جسيم فيهم او لا فلا
قلت رسول الله صلى الله عليه وآله والخلافه مما شكك به الكلام
التأكيد وهذا المستفاد من استنباط ونحو واستفاد قوله
علي ان معاذ لم يكن يعلم ذلك ولا يفتي في خلافه عليه
قوله صلى الله عليه وآله في حقه اعلمكم بالحلالة والحرام معاذ
اما لجل ذلك على المعاملات الظاهرة بين الناس والمواحدة
المذكورة في مقامه العبد مع ربه او انه انما صار اعلمهم
بذلك بعد هذا السؤال وامثاله من طريق التعلم **فقال**
فقال تكلت بمثلث وكاف مكسورة ولام مفتوحة اي
فقد تكلت **المثلث** زاد ابن ماجه يا معاذ والتكل فيكون
الكاف وفتحها فقد المراه ولدها وليس المراد به حقيقة

من

من الدعاء الموت بل هو من الانفاذ التي تحوي على السنة
 في المحاورات للتأديب واعتقدهم من الغفلة تترتب
 يدك او ان الموت لما كان يعلم كل احد كان الدعاء عليه كلاً
 دعاء او ان المراد ان قلت هذا كان الموت خير لك من
 الحياة **وهل** حرف استفهام انكاري بما بمعنى النفي ومنه
 هل جز الاخوان الا الاحسان **يكب** بضم الكاف اي
 يلقي قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه
 فانكب سقط على وجهه وهذا من النوادر فان ثلاثيه
 متعد ورابعه لازم تقول كبيت الشيء فاكب **الناس** اي
 اكثرهم **في النار** اي نار جهنم **عليه وجوههم** او قال شك
 من الراوي **عليه مناخرهم** جمع منخر يفتح الميم وكسر الخاء
 المعجمة وقمحه بالفتحة الالف وليس في رواية البرز الاوه
 المناخر بلا شك **الاحصائيد** جمع حصيدة بمعنى
 محصودة من حصيد الزرع اذا قطعه **السنة** اي ما
 ما تكلمت به من الامم كالبر والقذف والسب والخصومة
 وغير ذلك واصنافه حصايد الى السنة من اصنافه
 اسم المفعول الذي فاعله اي محصودات السنة شبه ما كتبه
 السنة من الكلام الحرام بخصايد الزرع بجمع الكسب
 والجمع وشبهه الناس في تكلمه بذلك بخلاف الجمل الذي
 يحصدهم الناس الزرع ففيه استعارة بالكناية من
 حيث تشبيههم ذلك الكلام بالزرع المحصود والناس

رواه الترمذي في المعجم الكبير

بالمجلد وينبغي بالمسألة ترشيحاً لأن المصداق لا يـ
المشبه به دون المشبه والمقصود ذلك إني أرى أن
من يكفه في النار عمله لا كلامه لكن خرج ذلك مخرج في
تقظيم جزيئ اللسان كالخروج في معرفة أي معظه ذلك كما أن
معظم لسان النار الكلام ولأن الأعمال يقارنها الكلام
غالباً فأخصه من ترف الجزاء عليه عقاباً وتواباً وفي
المعجم الكبير للطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أبي رافع
عن ابن مسعود قال أرى في ابن مسعود الصفا فأخذه
بلسانه فقال يا لسان قل خير النعم واسكت عن شر تسلّم
من قبل إذ تسلّم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أكثر خطايا ابن آدم من لسانه وللشافعي رضي الله عنه
أحفظ لسانك إياها الإنسان لا يلد عنه أنه لغبات
كم في المقابر من قتل لسانه كانت تهايم الشجعان
رواه الترمذي في جامعه وقال حسن صحيح لئلا يـ
الجامع زيادة على ما ذكره المصنف هذا لفظه عن معاذ قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصحت يوماً
فربما منه ونحن نسير فقلت لرسول الله أخبرني بعمل يـ
الحية فذكره الحديث **الثلاثون عن أبي**
عليه بفتح المثلثة **الحاشي** يضم المعجمة لا يـ
وفتح الثانية وكسر النون نسبة إلى الحسين مصنف
بطن من قصاعة ابن مالك بن حمير **جرتوم** بفتح

الجسم والسنة بينهما رامة وقيل جرمه وقيل
جرم وقيل غيره ذلك قال ابن رسلان والاكثر على ان اسمه
جرم بضم الجيم والها **ابن ناسر** بالنون والسين المجمة
ثم رامة وقيل ناسب بيا موحدة في اخوة وقيل
لاسق بالقاء وقيل لاسير وقيل لاش والاكسر على ان
اشمة ناسم بالنون ومجمة مكسورة وميم ويقال جرمهم
ابن الاشتر بن النضر ونسبه بعضهم اليخاف بن قنصة
ابن مالك بن حمير وهو مشهور بكشفه كان من تابع تحت
الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم باسمه يوم خيبر هو
وارسله الي قومه فاسلموا اترك الشام ومات اول مرة معاً
وقيل في امرة يزيد وقيل في امرة عبد الملك سنة خمس
وربعين والاول اكثر وكان يقول اني ارجو ان لا يخونني
الله كما اراكم تخفون عند الموت فيسما هو صلى الله عليه وسلم
وهو ساجد **روي عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض **وايض**
اي اوجبهما والزم العمل بها والعرض لغة القطع والتقدير
واصطلاحاً ما يثبت على فعله ويقاب على تركه ويرادفة
الواجب الا في الحج فان العرض ما لا يخبر بالدم والواجب
ما يخبر به وفرض الخفقة بينهما بان العرض ما ثبت
بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل
ظني كالتأنيب بالقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر

وعند الشافعي الغرض والواجب مقام الفايض اما
 في ايض اعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم وكفاية
 كصلوة الجنادة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر **فلا تضيقوها** بالترك او التهاون فيها حتى يخرج
 وقتها بل قوموا بها كما اقرض عليكم وقد صح انه عليه الصلاة
 والسلام راي ليلة الاسراء فوافر فصرر وسهم كل ما
 عادت كما كانت ولا يغتر عنهم ذلك فقال من هو لا يجازي
 قال هؤلاء الذين شتاتل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة
 وما ظلمهم الله شيئا **وحد حردا** اجمع حد وهو لغة الخاف
 بين الشينين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر وسرعان
 عقوبة مقدرة من الشارع تخرج عن المصيبة وتسميت
 العقوبة حد الكونها بمنزلة الفاعل عن المعاودة اي جعل
 فلم حواجز وروا عن مقدرة تجزئ عمال ايرضاه وقد
 ورد حد يقام في الارض خير من مطر اربعين صباحا
 ويطلق الحد على الوقوف على الاوامر كالمواظبة المقدرة
 ونزوح الاربع والنواهي فلا تنقض الواجبات والحد
 الاول اذ لو حمل على الثاني لشكر مع ما قبله وتكرر العدة
 ويصح ارادة الثاني ويكون ذكره مع ما قبله وما بعده من
 ذكر العام بعد الخاص وعكسه **فلا تغدوها** اي لا
 لا تتجاوزوها وقفوا عندها ومن تجاوز فقد ظلم نفسه
 واوردها موارث المالك وجلد عمر رضي الله تعالى عنه

في الخمر ثمانين ليس فيه زيادة محظورة فان اقتصر صلي
الله عليه ولم يوبكر فيه علي اربعين لان الناس لما كثروا
من السرب منه عالم يكثره قتله حتى ان يزيد في جلد
تكميل وزجر فكانت الزيادة اجتهاد الله لعلي صبيح
مسوق لها ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه
ان كلام الزيادة وعدها سنة اي لان النبي صلي الله عليه
وآله امر بالاعتدال بمر خصوصاً بقوله اعتدوا بالسير من
بعدي اي بكر وعمر وعمر ما بقوله عليكم بسنة وسنة الخلفاء
الراشدين في الحديث السابق **وحرّم أشياء** كما لمسته والدم
واكل ما لا يبيح والربا **فلا شئها كرها** اي لا تشاؤها ولوها
ولا تقر بوبها قال الجوهرى انتهاك الحرمة تناولها بما
لا يحل لان انتهاك الشئ تناولها **وحكى** عن بعض السلف
انه قال رايت المعاصي تزال فتركها مزدة فصارت ديانة
وعن القوام بن حوشب انه قال نزلت مرة جيا والي
جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر استق منها
قبر فخرج منه رجل راسه راس حماد وجسده جسد
انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا عجز
نغزل شعر اوصوفا فقالت امرأة تري تلك العوزة
ما لها قالت تلك ام هذا قلت وما كانت قصته قالت كان
يسرب الخمر فاذا اراح قالت له اهدني الله الي متى تشرب
الخمر فيقول لها انما انت نهقين كما ينهق الحمار قالت

انما
كناية
عن
جده
فصله
صفت
الجبر
توبة
الخارج
شرا
بيت
جعل
قد
قائه
القدرة
مداد
العدو
يمن
يمن
ش
يمنه

فان بعد العصر فهو ينشق بعد العصر كل يوم ينشق ثلاث
ثمقات ثم يطبق عليه القبر **وعن** بعضهم ان رجلا قال
يا رب اذنبت ولا تقابني فاوحى الله تعالى الي نبي ورفقه
قل لصاحب هذا الكلام كم عافيتك ولم تشعرا عفو الله
من ان خليت بينك وبين محال الغنى **وعن** ابن شبرهذ
انه قال العجب فمن يخشى من الحلال مخافة الداء ولا يخشى
من الحرام مخافة النار **وسكت عن** ذكر حكم **هذا** فلم
ينص على وجوبها ولا احكامها ولا حرمتها لانه تعالى سكت
عنها حقيقة لان الكلام من صفاته القدسية المستقرة
فلا ينقطع كلامه ولا يتناهي لاد الانقطاع والتناهي
من صفات المحدثات والله تعالى منزّه عن ذلك **رحمة الله**
مفعول لاجله اي لاجل رحمته ورافتمكم وتخفيفه عنكم
حال كون ذلك **عليه** **نسيان** لاحكامها لا يصلح في ولاه
ينسى وما كان ربك نسيا والنسيان ترك العقل لا قصد
وبعد حصول العلم **ولا تبحثوا عنها** لان السؤال عما سكت
الله عنه يعرض الى التكاليف الشاقة لان البحث عنها ان
كان في من المصطفى صلى الله عليه وسلم رعا افضي الي
تشد يد بايجاب ونحوه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
اعظم المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسئلة
وان كان في غيره فهو من التعمق والتقطع والبحث عما
لا ينبغي وقد قال عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام

الموت ذكره ما لا يعنيه والحق لغة الشقيق ويقبح
 من سكوتة رحمة لنا مع النبي عن الجماعة انه لا يحكم قبل
 ورود الشرح وهو الاصح عند المحققين لان الحكم عند
 أهل السنة لا يكون الا بالشرح وقال ابو الرضا الاخرج
 علي الا باحة لان الله تعالى خلق لنا في الارض جميعا لكل
 ما لم يحرمه فهو مباح وقال الله يرضي علي الخطر وحكمت
 المعترلة العقل فان لم يقض اي كامل الغائبة فثالثها الم
 الوقف علي الخطر والاباحة حديث صحيح بل صحيح ابن
 الصلاح وقول ابي حاتم وابي زرعة وابن محبوب لم يسمع من
 ابي ثعلبة جماري يقول ابن معين سمع والثبت معتمد
 علي الثاني وراه الامام الحافظ علي ابن عمر الدارقطني
 نسبة الي دارقطن محلة بغداد وغيره كابي نعيم
 الحديث الحارثي والثلاثون عراقي
 العباس وقيل الي يحيى سهل وقيل سمع
 وما قاله المصاح له ولا يبيضة ولد سنة تسع ومائتين
 ومائة سنة ثلاث وسبعين ومائتين ابن سعد بن مالك
 ابن خال الدين ثعلب بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة
 ابن كعب بن الخزرج الساعدية بكسر الهمزة نسبة الي
 جده ساعدة بن كعب بن الخزرج كان اسمه حرفا فاضماه النبي
 صلى الله عليه وسلم سهلا وكان يوم مات النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومائة سنة ثمان وثمانين

اذ هو ترك المشتهى وقيل ترك الدنيا عن قدة ولذا قال
 الطبيب لا يتصور ان يهد من ليس له مال ولا جاه وقيل لابن
 المبارك يا اهد قال الزاهد عمر بن عبد العزيز العزير اذ
 جات الدنيا راحة فتركها اما انا فغمار هدت وقيل
 تفرق المجمع وترك طلب المفقود والابتاع عند القوت
 قال ابو يزيد ما غلبني احدا ما غلبني شاب من اهل
 بلخ مؤرخنا حارفا قال يا ابا يزيد ما احذر الزهد عنكم
 فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا افقدنا صبرنا فقال هكذا
 كلاب بلخ عندها فقلت وما احذر الزهد عنكم فقال
 اذا افقدنا سكرنا واذا وجدنا امربنا وقد نعلم هذا وقيل
 النظر الى الدنيا بعين الاحتقار فتصغر في عينك يسهل
 عليك الاعراض عنها وقيل سلوا القلب عن الاسباب
 وتغض اليد عن الاملاك وقيل قصروا الامل والياس
 مما في ايدي الناس ومن ثم قال الضمك انه قيل لرسول
 الله من اراد الناس قال من لم ينس المقابر والبلاء وترك
 فضول زينة الدنيا وانكر ما يغني عني ما يغني ولم يعد من
 ايامه غدا وعد نفسه من الموت وقيل اذا لئاس
 علي ما فان من الدنيا ولا يفرح بما آتاه منها وقيل خلوا
 اليد من الملك والقلب من الشبع واحسن حذوده
 كفا لان القيم انه خراج القلب من الدنيا لا خراج اليد
 وهذا زهد العارفين واعلامه زهد المربين وهو

هو
 مره
 عليه
 لانا
 بيت
 فند
 الله
 خ
 مد
 ليم
 ان
 انها
 حمة
 انوا
 عليه
 لانا
 يجب
 ف
 يخ
 اخذ
 اليم

الزهد فيما سوي الله من دنيا وجهته وغيرها اذ ليس بها
هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه
وقال ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة اصناف زهد في
زهد سلامة وزهد فضل فالزهد في السلامة الزهد في الحرام
وزهد السلامة الزهد في المشبهات والزهد في الفضل الزهد
في الحلال وعلي هذا فالزهد في الحرام ليس زهدا وقيل
لا يستماه الا اذا انضم لذلك الزهد بنوعه الاخيرين
ومن ترك المشبهات راسا وفضله الحلال ومن ثم قال
بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال المحقق وقال الامام
احمد هو علي ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام
وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك
ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين وحكي عن جماعة
من الصوفية انهم كانوا في موضع علي اترك كل خصيت عليهم
مدرة ولم ينزع عليهم بشي فانفقوا اذ احدهم خرج الي الزهاد
فخطر به اياه احدهم انية زاوية ذلك الفقير شي من الدنيا
فنهض فقتلها فوجد فيها نصف درهم هو فقال
اصحابه كيف يغني عنا ومع صاحبنا شي معلوم فذكره
منا فاشاروا له عليه بستره كما كان يتم دخل الرجل من المال
وجع حواشيته لينصرف في قليل لم ينصرف فقال لا انا
اخذت من حياي قالوا وكيف قال لا انا اخذت ذلك هذا
النصف درهم لسبب وذلك ان الله اذ احضر خلقه

الحساد انبت بذلك النصف درهم الاسود اصغره بين
 يديه واقله هذا ما فتح به علي من الدنيا واكتفى الخ
 فاني لم يفتح علي بغيره من الدنيا فتعجب الجماعة
 من ذلك وطابت قلوبهم **في الدنيا** بكنة صغار جعلها
 والاحتقال لجميع شأنها لتصفير اندر تعالها وتخير
 اباها وتخير من غزورها في غير ما امة من كتابه
 نحو قوله تعالى فلا تقرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بائس
 الغرور وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء
 الي صراط مستقيم وقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة
 خير لمن اتقى قال بعضهم وصفها بالمتاع بل لا يركنوا
 اليها وبالقليلة يهتدون عليهم تركها والدنيا عبادة عما
 حواه الدليل الكبر والعناد واطلعت السماء واقلعت
 الارض واختلفت المزهر ومفها فقبل الديار والدم
 وقبل المطعم والمشراب والمجلس والمسكن و**قبل**
 الحياة والاولى ان الدنيا كل انسان بحسب حاله حتي ان
 كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته
 وكلام الامير بين اخناده ومثل شبه ذلك دنيا بالنسبة
 لهم الا ان يقصد بذلك وجه اندر تعال والدار الاخرة
 وهذا لا يكاد يصح الا من موقوف ثم الخامل على الزهد
 عليها منها بمحض ان الاخرة ودقوله بين يدي مولاه
 وسأله ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يسمى في طريقة اذ لقيه حارثة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت
والله مومنا حقا فقال عليه الصلاة والسلام انظر
ما تقول فان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال
عرضت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وكبر
ومدرها وسهرت ليلى وظلماتها ربي وكاني انظر الى عرش
ربي بارئاً وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينهون
والي اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة تعرف
فانزمت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى رجل نور قلبه بالايمان فليستظر الى هذا
ومثل هذا تكون الدنيا سجنة كما قال صلى الله عليه
وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقتل البعض
النساء محتاجين الى ما في يد غيرهم فقال لان الدنيا
سجن المومن وهل يأكل المسجون الا من يد المظالم
ومنها السجن فان اذلتهم شاعلة للقلوب عن الله
نقالي وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف
العظيم للحساب والسؤال عن شئ رغبها ومهم كثره
الذلة والتعب في تحصيلها وكثرة عنونها وصعوبة تحصيلها
وفناءها ومن اجمه الارذل في تحصيلها وطلبها ومنها
حقارها عند الله تعالى ومن قال الفضيل لوان الدنيا
مخدا فبرها عرضت علي حلالا لا احلب بها لثديها

كانت تذر الجيفة **وهي** **محمضا** **ارها** وما فيها ملعونة
 كما في الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
 ذكر الله وما والاه وعالمها او متعلما وفي رواية الا
 ما انتهى به وجه الله تعالى **وهي** ان تركها موجب
 لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى
 في دار الكرامات وفي الاثر اذا كان يوم القيمة جمع الله
 الذهب والفضة كما جليل العظمين ثم يقول هذا
 ما لنا منار النفا سعد به قوم وشقي به اخرون ومن
 ثم قال صلى الله عليه وسلم **تحريك** يفتح ابا المستدرة
 والاصح **تحريك** بكسر الاو الي وسكون الساكنة
 مجزوم في جواب الامر الذي هو ان هدا فاسكنت ابا الاو الي
 عند ارادة الاوغام بنقل حركتها الي الساكن قبلها وهي
 الخافا جمع ساكنان تحرك الاخير لا لتساها بالفتح
 تخفيا **الله** لانه تعالى يحب من اطاعه ومتر سليمان
 عليه الصلاة والسلام علي بديل يستحق تحريك ربه
 ويميل ذنبه فقال اندر وفي ما يقول قالوا الله ورسوله
 اعلم قال يقول اكلت نصف نمره فعلي الدنيا العفا
وفي الحديث ابن ادم اذا أصبحت مقافا في جسدك
 امثالي سريلك عفاك فويل يرمك فعلي الدنيا العفا
 وسريلك بكسر فسكون نفسك او يفتح فسكون هذا
 وسلكك او يفتح بين بيتك والعفا الملائكة

والدروس وذهاب الأثر وقد صرح خبر ما شيع ال
محمد بن طعام ثلاثة أيام بياحا حتى قبض وخبر كان
النبي صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
واهلك طأوبا لا يجدون عشاءا وإنما كان خبرهم الشعر
وخبر النعمان بن شعير لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم
بطل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل أي بالتحريك اروي
التمر ما يملأ بطنه وخبر أنه كان يمشي الشهران ولا
توقد في أمانته صلى الله عليه وسلم نارا وإنما طعامهم البر
ولما **وخبر** أنه صلى الله عليه وسلم مات ودرعها
مريهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير أخذ
فوثا لأهله ودخل عمر بن الخطاب يوما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد اشتد جيبه
فبكى عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يبكيك فقال ذكرتك كسري وفيه صرع يروي
الله في الحذر والعز والخبر والديابج وأنت رسول
الله وخبرته من خلقه على هذا فقال له الخليل أيتها
يا ابن الخطاب أمانتني أن يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة
قال بلى قال فهو بذلك وقام الحسن على قبر فقال أنت
أمن هذا الآخرة حقيق أن يهديني أوله وإن أمرا
هذا أوله حقيق أن يخاف الآخرة وقال الحسن بن محمد
الحريدي سرع المطايا إلى الجنة الزهدة الدنيا واسرع

المطابا إلى النار حب الشهوات وقال **الحسين** ما أخذ
النصف من القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا
وقطع المألوفات والمستحسبات وقال **ابو بكر** انك لا
قال لي علي بن سفيان رأيت في النوم امرأة لا شبهة خساء
الدنيا فقلت من أنت قالت حورا فقلت زوجيني فخذ
قالت احطبي إلى سبيك قلت فامم بك قالت حبس
نفسك عن مألوفاتها وقال يحيى بن معاذ الرازي ترك
الدنيا سديدا وترك الجنة أشد منه وادهم الجنة ترك
الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تساوي رومي رواية فذلك عند الله جناح بعوضة
ملحق كالأرمانها شربة ماء وقال **سفيان بن عيينة**
الزهد ثلاثة أسكر أحرف راي وهما وذلك فانزاي
ترك الدنيا والآخرة والدار ترك الدنيا هو
بجملتها وإشده بعضهم
فلو كانت الدنيا جز المحسن إذا لم يكن فيها معشر لظالم
لقد جاء فيها الأنبياء كرامه وقد شغقت فيها بطون الأمم
وسئل معروف الكرخي عن الطالبيين بما قدر واعك
الطاعة قال ما حراج الدنيا من قلوبهم وقال
الفصيل بن عياض جعل الله الشريك في بيت وجعل
مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد وقد انفق أبو إبراهيم بن أدهم قال بيت ليلة

تحت الصخرة بيت المقدس فلما كان الليل نزل ملكان
 فقال احدهما للآخر من هذا فقال الآخر ابراهيم بن
 ادهم فقال له الذي خففت درجة من درجاته فقال له
 لهم فقال انه اشترى بالبصرة ثم اوفقت ثمرة من ثمرة
 البقال على ثمرة فرجع الى البصرة واشترى ثمرة من الرجل
 ثم انه قلب ثمرة على التمر ورجع وبات في بيت المقدس
 تحت الصخرة فلما كان بعض الليل نزل الملكان من السما
 فقال احدهما لصاحبه من همنا فقال له ابراهيم بن
 ادهم فقال له ذاك الذي ردت التمرة مكانه ورفقت درجة
وازهديهما عند الناس باع اهلك عما في ايديهم
 منها **يحبك** بفتح الموحدة المشددة كما سبق **الناس**
 لشركك لهم ما احبوه او قلوب اكرهم مجبولة مطبوعة
 على حب الدنيا ومن نافع انسان اني محبوبه كرهته وقلاه
 ومن لم يعارضه فيه احبته واصطفاه والناس سبل
 للناس والجن قال الحسن لا يزال الرجل كرماعا على الناس
 حتى يطلع في دنياهم فاذا فعل ذلك استحقوا به وكرهوا
 حبيبته واغصونه وقال اعلمي لاهل البصرة من
 سيدكم قالوا الحسن قال بما سادكم قالوا احتاج الناس الى
 علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما الحسن هذا واسال
 كعب الاحبار وهو تابعي عبد الله بن سلام بحضرة عمر
 ابن الخطاب ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد خلقه

وغفلوا

راعفوه فقال يذهب الطمع وسفرة النفس وطلب
 الحاجات الى الناس فقال الصديق **وقال** ابن عطاء الله
 الزهني فها في ايدي الناس سبب لمحبة الخلق والزهد
 فيهم سوى الله سبب لمحبة الحق فمن احب العطاء من الخلق
 راعف عليه بعدد من الله فالعطاء منهم حرام والمنع منهم
 احسان و**ذكر** العزالي ان عيسى عليه السلام مرقبيل
 الصبح برجل نائم ملتف بعباءة فقال يا نائم قم فاذا ذكر الله
 فقال ما تريد مني يا **روح** الله وقد تركت الدنيا لاهلها
 قال فقم اذا جيتني **وقال** ابو الحسن الشاذلي دخل
 علي بالزيت بعض الكرافة قال ما اذكرك كبر عمل فقم
 فقت الناس وعظمت فقلت بمصلحة واحدة تمسكت
 بها الاعاص من عنهم وعن دينهم **وذكر** المناوي في شرح
 الجامع الصغير في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم
 اتخذوا الغنم قائما بركة انه ورد في بعض الاماكن الخليل
 عليه الصلاة والسلام كان له اربعة الاف كلب في غنق كل
 كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقبل
 له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة وطلبتها
 كلاب فدفعتها لطلبتها **وذكر** شيخ زروق ان معصيا
 كان في غنمه اثني عشر الف كلب قال صاحب الحقايق
 انه ليس لما اخذت منه الدنيا اغتم لها وقارون لما اعطيت
 فرح بها فالذي اقم لها صار ملعونا والذي فرح بها صار

تحت الارض مسجوناً وبنيامين عليه السلام لما عشت
عليه لم ياخذها ولما ردها لم يقم لها وضار في ماصدا
والشد الشافعي رضي الله عنه
ومن يترك الدنيا قاتل طمعا . وسبق اليها عذبا وعذابا
فاد تجتنبها كنت سائلا هلبا . واد تجتنبها نازعتك كلاما
وفي كشف الاسرار
كن زاهدا فيما حوته يد الوري . تصحى الي كل الانام حبيب
او ماتري الخطايا حرم زاهم . فغدي ربياني المحور في
وبعضهم رحمه الله
نوع عن سوال الخلق طرا . وسئل ربا انما زاهبات
ودع زهران دنياك المواني . نزاها لا محالة زاهبات
ولا يعبى
الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه . حتما ولكن شقا الروم مكتوب
وفي القناعة كنز لا يفادله . وكل ما يملك الانسان من
وسئل عبد الله بن المبارك عن زهد فقاه
كنت يوما مع اخواني في جستاننا وذلك حين حملت
الاستجار بالتمار من الوان الغواص فالكلنا وشربنا حتى الليل
فمننا وكنتم مولعا بضرب العود والطبوع فقامت في
بعض الليل وضربت بصوت وطائر يصيح فوق راسي على
سجرة والعود بيدك ولا يجيبني الي ما اريد فاذا به ينطق
كما ينطق الانسان يعني الذي بيده وهو يقول الم يات

لذين آمنوا ان خَشَعَ قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
قلت بلى وكسدت العود وصرفت من كان عندي فقد
كان هذا اول زهدك وتشيرى وقد قيل من سمي باسم
الزهد فقد سمي بالفهم مدوح هذا مع ما للزهاد من
راحة القلب والهدى في الدنيا والاخرة والزهاد هم الملوك
الحقيقيه كما قال بعضهم
اركو الزهاد في روح وراحة • قلوبهم عن الدنيا راحة
اذا ابصرتهم ابصرت قوما • ملوك الارض سميتهم سماحه
وقال الحسن واقمه ما اعطى درهم احدا الا اذله الله
تبارك اول ما ضرب الدرهم والدنيا خير رفعا اليه
جنته وقبيلها وقال من احبك فهو عندي حقا ومن لم
قال بعضهم انما ازمة المنافقين يقادون بها الى النار
حديث حسن بل صحيح الحاكم المستدرک **رواه**
الحافظ الكبير ابو عبد الله بن يزيد **ابن ماجه** القوي
صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات يوم هو
الاثنين ثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وتسعين
ومائتين **وغیره** كما عقيلى وابن عدي والطبراني والحاكم
والبيهقي **طحاينه حسنه** وهو احد الاحاديث الاربعة
التي عليها مدار الاسلام كالحشر
الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد
وقيل عنده المشهور الاول **ابن مالك بن سنان** بن

الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد

عبيد وقتل عبد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرار وهو خذرة
 ابن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري وزعم بعضهم أن
 خذرة هي أم الأبرار **الخذري** بضم الخاء المعجمة وسكون
 الدال المهملة وهم من أعجم الدال نسبة إلى خذرة خذرة بن
 عوف بن الحارث بن الخزرج وقتل نسبة الحارث بن اليمن
 سلم أبو سعيد وياح الأصبغي صلي الله عليه وسلم عن
 أن لا تاحده في الله لوعة لاهم ولا تصغر يوم أخذ خذرة
 فخرج فبينما يتلقى رسول الله صلي الله عليه وسلم حين جرح
 من أخذ فنظر إليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
 سعد بن مالك فقال نعم يا بني أنت وأخي يا رسول الله فله
 منه وقتل ركسته فقال أجلك الله في أيديكم لأنه قتل
 يومئذ شهيدا عزري أبو سعيد مع رسول الله صلي
 الله عليه وسلم اثني عشر عزوة أولها الخندق وكان من الرماة
 المشهورين وهو معدود من أهل الصفة **روى عنه** أنه
 قال أصبحت وليس عندنا طعام وقد ربطت بحا من
 الخبز فقالت أمي أنت النبي صلي الله عليه وسلم فأساله
 فقعد أتاه فلان فأعطاه وقلان فأعطاه فقلت لا
 حتى لا أحريضا فطلبته فلم أحريضا فأتيت النبي صلي
 الله عليه وسلم وهو يخطب فأدركت من قوله من يستغنى
 يغنه الله ومن يستغنى يغنه الله قال فأسألت
 أحدا بعده وما زال الله يردد قنا حتى ما علم أهل بيت

من الانصار اكثر اموالهم اموالهم ورواه احمد بن حنبل في مسنده
 الله عليه وسلم الفدية وسبعون حديثا انفقها منها على
 مستقاربين وانفقها على النصارى ثمانية عشر ومستم
 باثنين وثمانين توفي بالمدينة سنة اربع وسبعين وقيل
 ثلاث وسبعين وقيل ثلاث وستين والمشهد الاول وله
 اربع وسبعون سنة ودفن بالمقبرة **رضي الله عنه**
الله عليه وسلم قال خير الانبياء **الله عليه وسلم**
 جميع النبي اي لا يضرب احد غيره **والانصار** فقال بكسر
 اوله اي لا يجازيه علي انزاله بل يعفوا ويصغ اي لا يضرب
 من لا يضربه ولا يضرب من يضربه فالمنذر ابتداء الفصل والقرار
 الجزا عليه وقيل الضرب ما يضربه الانسان غيره ويستغ
 هو به والضرب انما يضربه من غير ان يستغ وقيل
 بالعكس وقيل الاول ان النبي للشيخ من عن تقاطع ما يضرب نفسه
 والثاني ان النبي له عن فعل ما يضرب غيره وقيل الاول عبارة
 عن منع ما يستغ الغير والثاني عبارة عن فعل ما يضرب
 به وقيل معنى الاول لا يضرب الشيخ اخاه فيستغص
 شيئا من حقه ومعنى الثاني لا يضرب الرجل رجلا جاره باذخال
 الضرب عليه وقيل معنى الاول لا يذخره الصبر على
 الضرب ومعنى الثاني لا يجوز له ان يضرب غيره وحديث
 فالجمع بينهما التماسيس وقيل انهما جميعا واحد جمع

مسند

بينهما التأكيد فكانه قال لا تصغر ولا تصغر الاول اولى
لانه اذا دار الامر بين الجمل على التأسيس والتأكيد
فجمله على التأسيس اولى لا سيما في كلام الشارع عليه
السلام وقوله ولا تصغر **وقد** بعض الروايات انفراد
باصرة **قال** ابن الصلاح ولا يصح لها وبغية الحديث
من صغار صغار المدبر ومن ساق ساق المدبر عليه وظلم
الحديث تخنيم سائر انواع الصغر ما قبل منه وما كثر الاوه
لدليل لان النكوة في سياق السقي ثم يحرم على الشخص
فتح كوة في حداره يطلع منها على عورات جاره او احداث
خبره او حمام او رحي او معصرة لوجود الصغر بالدرخان
وصوت الرحي وما شئت ذلك ولا يحرم عليه تقليم نباته
على حدار جاره وان ظلم عليه ابواب غرقه ومسح الشمس
ان تقع في حجرة واذا التماسه يبرجاره وكان له فصل ماء
فانه يجب عليه ارسال فصل الماء الذي رجع جاره بشرط
ثلاثة احدها ان يكون قد رجع على اصل ماء الثاني ان
يتشغل باصلاح يثرو الثالث ان يخشى على زرع المدرك
حديث حسن لانه وله طرق متعددة يرتقي بمجموع
الى درجة الصحيح **رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما**
كالحكم في استدركه واليهي في شعبه وظاهره ان الكل
رووه من حديث ابن مسعود والامر بخلافه بل ابن ماجه
رواه من حديث ابن عباس وعبادة **مسند** وهو المنص

الذي لم يخدع من هلهاده **احد ورواه** امام الائمة
 وناصر السنة ابو عبد الله **مالك** بن انس بن مالك
 ابن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن عيمان بن خثيم بن عمرو بن
 الحارث وهو ذواصم وعثمان بن الفين المعجمة مفتوحة
 والبايتان من اسفله ساكنة ذكره غير واحد وخينا
 بالحا المعجمة مصحومة وثامنته مفتوحة وبايتان
 من اسفله ساكنة **وقال** ابو الحسن الدارقطني تأمله
 جليل بالجمع وحكاه عن الزبير **واما** قال عثمان بن
 حنبل وابن جليل فقد صحف ابو عامر جدي مالك
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بذكره
 وابنه مالك جدي مالك وشهد المقاتلي كلهم مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خلا بدر وابنه مالك جدي مالك
 كنيته ابو انس من كبار التابعين وهو احد الاربعة
 الذين حملوا عثمان ليلا الي قبره وغسلوه ودفنوه عن
 الخهر بنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوشك ان يضرب الناس الكباد الابل في طلب
 العلم وفي رواية يلقسون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفي
 رواية اخفه من عالم المدينة وفي رواية من عالم بالمدينة
 وفي بعضها ابط الابل مكان الكباد الابل وقد ذكر السلف
 ان المراد به مالك لان طلبه العلم لم يضربوا الكباد الابل
 من مشرق الارض ومغربها الي عالم ولا دخلوا اليه من

الا فارق رحلتهم الى مالك وقال الشافعي رضي الله عنه
 مالك لم ينادي وعنه اخذنا العلم وما احدا من علي بن
 مالك وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله تعالى واذا ذكر
 العلماء في ذلك النجم الثاقب ولم يبلغ احد مبلغ مالك في
 العلم بحفظه واتقائه وصيافته وقال العلم يدور على
 ثلاثة مالكا والليث وسفيان بن عيينة وحكي عن
 الاوزاعي انه كان اذا ذكره قال عالم العلماء وعالم اهل المدينة
 وميتي الحسين وقال ابن معين مالكا من حجة الله على
 خلقه امام من ائمة المسلمين يجمع على فضله واختلف
 في حمل ام الامام به فقال ابن قانع الصايغ والواقدي
 وممن ومحمد بن الصالح حملته امه ثلاث سنين وقاله
 بكاتب ابن عبد الله الزبيري وقال نضجته وامه الرحيم
 قال ابن هبذ وهو المعروف وروي عن الواقدي انها
 حملته سنين والاشهر انه ولد سنة ثلاث وتسعين من
 الهجرة وقيل سنة اربع وتسعين في ربيع الاول في خلافة
 الوليد وقيل سنة تسعين وقيل سنة ست وقيل سنة
 سبع وكان طويلا جسما عظيم الزمامة شديد البياض الى
 الصفرة حسن الصورة عظيم الحجة ناهيا شامخا صدق
 ذات سعة وطول وكان ياخذها رشاربه ولا يخلعها
 ولا يخفيه ويرى حلقه من المثلة وكان يترك له سبالين
 طويلين وتخرج بفعل عمر رضي الله تعالى عنه اذا التفت

وقال بعضهم كان ربيعة والاول اشهر وسال رجل عن
مسئلة فبادره ابن القاسم فاختاره فاقبل عليه مالك
كان غضب وقال حسرت علي ان تقني يا عبد الرحمن
بكرها عليه ما اقبلت حتى سالت ان اللقيت موضع فلما
سكت غضبه قيل له من سالت قال الزهري وربيعة الرازي
ودكر الامير كما في شئ المنهاج ان امرأة غسلت ميتة
فالتصقت يد الفاسلة بفرج الميتة فنجس الناس في اوها
هل تقطع يد الفاسلة او فرج الميتة فيستغنى مالك
فقال سلوها ما قالت لما صنعت يدها عليها فذا هوها قال
قلت طال ما عصي هذا الفرج ربه فقال مالك هذا
فنف اجلدوها ثمانين ثلص يدها جلدوها ثمانين في لمت
لدها **ثم** نودي لا يقني ومالك بالمدينة وكان اذا جلس
جلسه لم يترك عنها حتى يقوم **قال** عبد الله بن المبارك
كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدرغته عرق بستانه عشر
مئة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث
رسوله الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق
الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجا
فقال اما صبرت لجلال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الهيثم بن جميل بن محمد بن مالك اسئل عن ثمان واربعين
مسئلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وكانت
بعول ينبغي ان يورث العالم جلساه قول لا ادري حتى يكون

قوله

ذلك ابعدا في ايديهم يفرعون اليه فاذهبل احداهم عن
لا يدركه قال لا ادري وقال احمد بن حنبل كان ما كان لم يبا
في مجلسه لا يزد عليه اعظاما له وكان التوركي في مجلسه
فلما راي اجلال الناس له واحلاله للمعلم انشأ يقول
يا اي الجواب فلا يرجع هينة فلما اسودت اكن الاذقان
ادب الوفا وعز سلطان التقي فهو المهيوب وليس اسلطان
قال بشر الخاني من زينة الدنيا اذا يقول الرجل حدثنا
مالك وكان كثيرا ما يقتل الامام كما سلف
وخبر امور الدين ما كان سنة وشرا الامور المحدثات البدائع
ولما قدم المدينة المديك جاءه اناس مسلمين عليه فلما
احذوا مجالسهم متاذن فقال النضر اليوم يجلس مالك
الناس فلما دله وراي ازحام الناس قال يا امير المؤمنين
اي يجلس شيخك مالك فناداه عمدي يا ابا عبد الله
فتخطى الناس حتى وصل اليه فرفع المدي ركبة اليه
واجلسه ثم اتي المديك بالبطش والابر حق ففضل يده
ثم قال للمفلام قدمه لي ابي عبد الله فقال مالك يا امير
المؤمنين ليس هذا من الامر المعقول به ارفع يا غلام قال
مالك غير متوض وقال القاضي عياض قال النضر
قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما ايها اعلم صاحبنا
ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالك فقال قلت علي
الانصاف قال نعم قال فقلت فاشهدك الله من اعلم

بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قال
 فقلت استأذنك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم هو
 صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت استأذنك الله
 من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي
 قلت فلم يبق إلا القيس فقلت أي بني لنفس قال في
 مختصر المدارك قالت لي عمي ونحن جملة رأيت في هذه
 الليلة عجبا قلت وما هو قالت كأن قال لا يقول مات
 الليلة أعلم أهل الأرض خسرنا تلك الليلة فإذا هي
 الليلة التي مات فيها مالك وراى عمر بن يحيى بن سعد
 الأنصاري في الليلة التي مات فيها مالك فأيدل يقول
 بعد أصبح الإسلام رجع ركنه معناه سوى الباكي إلى محمد
 أيام هجري ما زال للعلم صابنا عليه سلام الله في آخر الدهر
 قال فانتبهت فكتبت البيتين على السراج والآنصاري
 علي مالك رضي الله تعالى عنه واحتلضت في ربيع وفاته
 والصحيح أنها كانت في ربيع الأول لتمام اثنين وعشرين
 يوما من رمضان في ربيع الأول سنة تسع وسمي يومئذ
 وقيل لمصر مضيت هذه وقيل لأربع عشرة وثلاثا
 عشرة ولاحد عشر وقيل لأربع عشرة من رجب
 وأدبصاره على مالك وعنده بن كنانة وابن أزيير
 وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصحب عليه الماء وركل في

عنه عن عرويه بن يحيى عن عرويه بن يحيى عن عرويه بن يحيى عن عرويه بن يحيى

قبره جماعة وروى ان يكنى في ثياب بيض ويصلي عليه في موضع الجنازة وبلغ كنفه خمسة دنانير قال ابن القاسم مات مالكا عن مائة عمامة فضلا عن سواها
في كتاب الموطأ واشتد بعض **مر**
اقول لم يروى الحديث ويكتب ويسلك مثل الفقه فيه ونظيره
اذا حبست اذ ندعي لذي الحلق علة فلا تعد ما تحوي من العلم يترك
اكثر ذلك ان كان بين يمينها يروح وليعد وجيريل المقرب
وجاء رسول الله فيها وجعه حسنة اصحابا له قد تادوا
ورق شمل العلم في تابعهم فكل امرئ منهم له فيه مذهب
فذلك بالسنة للناس مالكا ومنه صحيح في المجلس واحد
فبادر موطأ مالكا قبل فونته فابعدته فان الحق حطاب
وزع الموطأ كل علم تزيده فان الموطأ الضمير والغير كوك
ومن لم تكن كتب الموطأ بسنة فذلك من التوفيق حيث تحت
جزى الله عناني الموطأ ما كانا بافضل ما يحيى النبي لم يده
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا فصارت به الامثلة للناس فذكر
فلا زال يسي قبره كل عام فمات متدفق ظلت عواليه تشك
مرسل وهو عند الحريش ما حدث من المارة الصبي
عن عرويه بن يحيى المازني عن ابيه يحيى بن عمار عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من السند ابا سعياد
الحذري **وله طرق** ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا
لان الاسانيد الواهية اذا اجتمعت قوي بعضها بعضا

وفي

في المسائل.

ان القراح اذا اجتمعت وامها بالكسر ووجحق وبطس زبد عزت فلم تكسر وان هي تدون بالكسر والتوهيد للمبتدئ

وقال اخر

لخاصم بواحداهل بيت فضميفان يغلبان فوديا الحديث الثالث والثلاثون عن جابر الاقبر مفسر التنزيل ومبين المناويل ابي العباس عبد الله بن عيسى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو حرف

امتناع لامتناع اي امتناع الشيء هو لامتناع غيره اي تقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط كما عليه جمهور النحاة او لا كان يستمع لوقوع غيره كما عليه اماهم سيويه وعليه فلا اشكال لان دعوي رجال اموال قوم كان يستمع لوقوع اعطاء الناس بدعواهم وكذا لا اشكال على الاول ايضا وان وقع دعوي بعض الناس مال بعض سوا اعطوا بدعواهم ام لا لان المراد بدعوي الرجال اموال قوم اعطوا وهم اياها ودفعها اليهم اي لو يعطى الناس بدعواهم لاحذر رجال اموال قوم وسقطوا وما هم فوضع الدعوي موضع الاحذ لانها سببه ولا اشك ان اخذ مال المدعي عليه منمنع لامتناع اعطاء المدعي بمجرده دعواه وكذلك اخذه لم يستمع لو وقع اعطاء المدعي بدعواه ولا يقع بدونه ذلك قطع معني لو هنا على القولين

قاله السارح التميمي **يعطي الناس** المفعول الثاني
مخدوف اي الاموال والاعمال **عواهم** اي لو كان كل من ادعى شيئا
عند الحكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة **لا ادعي** جوابه
ورواية ابن ماجه ادعي بخذ اللام **رجال** جمع رجل وهو
الذكر البالغ من بني ادم وذكرهم لا يخرج النساء لانهن
الادعوي غالباً انما قصدهن اموالهن باب الاكتفاء بلحد
القبيلين كسر ايل فتيك الحر **يوحده** رواية ادعي
ناس واي بصيغة الجمع للاشارة الى اقدام غير واحد
علي ذلك والادعوي كمال ابن عرفة قوله هو تحت لو
سلم اوجب لقائله صفا **اموال قوم** اسم جمع وشهد
من جمعه على اقوام قتل يخصص الرجال لقوله تعالى لا يصح
قوم من قوم عصى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
فذكرهن دليل ظاهر علي ان القول لم يشملهن و**بها**
صرح زهير بقوله
وما ادري ولست اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء
وسمي الرجال قوما لغياهم بالجماع وعظام الامور
وقيل يسم الفريقين اذ هم المراد في تحريض قوم نوح ليس بار
قومي واذ بان دخولهن هنا ليس لغة بل لغوية نحو التلخيص
في الابه وحكمة التفسير رجال قوم على الاول تغش
ودفع الكراهة بترادفهما وعلي الثاني ان الغالب
في المدعي ان يكون رجلا اذ المرأة لا يلتصق بها حضوره

مجالس الحكماء والمدعي عليه يكون رجلا أو امرأة **ودعاه**
 قدم الاموال على الدماء هنا مع ان الدماء و اعظم خطرا
 ولذا ورد انها اول ما يقتضي فيه بين الناس لان الخصم
 في الاموال اكثر واعلى اذ اخذها انشروا امتداد الايدي
 اليها اسهل ومن ثم تربي المصاة بالسعي عليها
 انصاف المصاة بالقتل على ان العطف بالواو لا يفيد
 ترشيدا وفي رواية الصحيحين لا ادعي ناسا رضاء
 رجال واموالهم فقدم الدماء عليها كشرها واعظم خطرها
 على ان المطف بالواو لا يقتضي القريب **لكن** هي
 ههنا وان لم تات لفظا على فانها من وقوعها بين يدي
 وانبات نحو ما قام زيد لكن عمرو هي ههنا بعد انبات
 ولا ياتي قبلها حتى يصح معني الاستدراك الذي هو
 مؤنة دأها لكنها جارية عليه تقديرا اذ المعنى لا يعطى
 الناس بدعواهم المجردة لكن بالبينة وهي على المدعي
البينة فيعلم من البينات **على المدعي** لان
 جانب المدعي ضميف لدعواه خلاف الاصل ولو كان
 فاضلا لشرعا او حقا حقيقا والمدعي كما قال ابن عرفة
 من عريت ودعواه من مرجع غير شهادة والمدعي عليه من
 اقتريت ودعواه به والمرجع امام مهود كدعوى سخي من على
 اخر ودعوى او عارية فيدعي دها فيدعي الرد هو
 المدعي عليه لا عمدة الشرع ان الرد لا يمتنع لاقامة

بينت وأما أصل كدعي رقي شحفي فيجيب الاخر بالحريه
قدعي الحريه هو المدعي عليه لانها الاصل في الناس وأما
عرض لهم الرق حسب السبي بشرط الكفر ومعنى كون
البينة على المدعي انه يستحق بها لانها واجبة عليه ثم ان
المدعي الصبيحة المسموعة هي ان يكون المدعي به معلوما
محققا لوقاله في عليه شيء لم يسمع دعواه وكذا لو قال
اظن ان في عليه كذا **او اليمين على** غيرهما هنادون
الاول مع انه كان يمتلي ان يوتي باسم الفاعل فيها او يمين
فيها لان المدعي يذكر امر اخفى الغر ودعواه عن المرح
والمدعي عليه يذكر امر اظاهر الاقران دعواه به ولا شك
ان الموصولة لا تستقر اذ كون صلته معهوده اظهر من الموقوف
فاعطى الخبي الخفي والظاهر للظاهر وتحتل ان يقال
ان في المدعي ضرر فامن التعريف المعنوي لظهوره
واقترانه على المدعي في اتي فيه بلام التعريف المناسب
للموكر فيه ضرر من الإبهام والتشكيك لاستحقاقه
وتأخيرته وكونه اذا سكك لا يترك فاتي فيه من اذ فيها
إبهام مشبه بحاله وزعم ان ذلك سؤال دوري غير
صحيح **انك** لان جانب الموقوف لموافقته للاصل في
البراه والبينة حجة قوية لبعدها عن التهمة واليقين
حجة ضعيفة لقرينها منها تحمل القوي في جانب
الضعيف والضعيف في جانب القوي وهو في جانب

المنكر بتدليل وهو توجيه حسن أزاد الدارقطني إلا في
 العصاة أي لأن اليمين فيها على المدعي وكذا اليمين في
 الشاهد الواحد في جانب المدعي وكذا يمين المدعي إذا
 ردها عليه المنكر وكذا يخص بمسئلة الحياة فأن
 البينة لا تسمع من المدعي ولا تتوجه اليمين على من أنكر
 حديث ابن المسيب وزيد بن سلم من خازن شاعر
 سنين فهو له وكذا بالطلاق والعنف والكناح والنفذ
 فإن اليمين لا تتوجه فيها على المنكر بحمد الدعوى لورث
 المحض صفة بها وقول ابن واليمين على من أنكر سواك
 المدعي بينه وبين المدعي غنية اختلاطام لا فإن لم
 يحلف لم يقض للطالب حتى يحلف إذا كانت الدعوى
 دعوى تحقيق وإن كانت دعوى إبطال عزم المطالب
 بحمد بقوله فإن قلنا ما الحكمة في أن البينة على
 المدعي واليمين على من أنكر فالجواب أن جانب
 المدعي ضعيف لقوله عن المرجحان وجانب المنكر قوي
 لما فقتة الأصل في براءة ذمته إذا المهود والبينة حجة
 قوية لسببها عن الشهادة واليمين حجة ضعيفة لقوتها
 منها فجعلت الحجة القوية وهي البينة في الجانب الضعيف
 وهو جانب المدعي والحجة الضعيفة في الجانب القوي
 وهو جانب المنكر بتدليل فأما قوله قال بعض العلماء
 أن فصل الخطاب في قوله تعالى واتيناهم الحكمة وفصل

الخطاب هو البسند علي المدعي واليمين علي من انكر
نكتة في القضية في ترجمة عكرمة قال كانت
العصاة في زمن بني اسرائيل ثلاثة فاما احدثهم فولي مكانه
غيره ثم قضيوا ما شا الله ان يقضوا ثم نعت الله تعالى
هم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يستقي بقرعة علي ماء وحلفها
عجلة فوعاها الملك وهو راكبا في ساقته بها العجلة
فتخاضها فقال لا بيننا القاضي فجاأ الي القاضي لادله
فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة
لي قال بماذا الحكم قال ارسل الغرس والبقرعة والعجلة
وان تتبع الغرس فهي لي فارسلها فتبعت الغرس في حكم
لدها وانته الي القاضي الثاني لحكم له كذلك واحدا
درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له
احكم بها فقال اني حايض فقال الملك متخاضا الله الحاض
الذكر فقال له القاضي سبحان الله انك الغرس تقرا
وحكم بها الصاهبه **حديث حسن** وصحيح ايضا
كما ذكره المؤلف في موضع اخر ذكره غيره **رواه** الامام
ابوبكر احمد بن الحسين **البيهقي** يفتح الباب والعاق
نسبة اليه متقري مجمعة بناحية نيسابور بلغت
تصانيفه نحو الالف **قال** السبكي ولم يتفق ذلك الا
واعني لم يجمع بخصوص الشافعي وتخرج له احاديثها حتى
قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي عليه المنية

الا اليه في فانه علي الشافعي المنه ولد سنة اربع وعشرين
وثلاث مائة ومات بسنة ثمان وخمسين واربع
مائة **وغيره هكذا** اي بهذا اللفظ المذكور **وبعضه**
في الصحيحين اذ لفظها كما في الجمع بينها المجزئ عن ابن
عيسى لم يعطى المتن بدعواهم لادعيه من دعا رجال
واخرهم ولكن اليمين علي المدعي **عليه**
الحديث الرابع والثلاثون عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رآني اي علم سؤا
البصرام لا لان الرؤية بالبصر لا تشترط في قلبية ويصح
كونها بصريه ويقاس غير البصر علي حكم البصر والاول
سليم وهذا الحديث قاله ابو سعيد الخدري لما قدم وانه
خطبة العيد وقال له رجل الصلاة قبلها فقال هل ترك
ما هنا لك فقال ابو سعيد ما هذا فقد رضي ما عليه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث
وهو اذ لم يسل علي انه اول من فعل هذا امر وان لاعتماف
ولا عمار لم يصح ذلك لكن في الصحيحين عن أبي سعيد
انه هو الذي حدث به مروا حين رآه يصعد المنبر فردد
عليه مروا بمثل ما ردد علي الرجل فيجوز ان تكون قصه
اخرى **مسند** اي معشر الخلفين القادريين فخرج بخبر
صحيح ومجنون وعاجز والخطاب لجميع الامة لا الحاضر فقط

منكر اي شيا قبحا فجميع الشرع قول او فعلا ولو
صغيرة **فليغيره** اي يزيله وجوبا عينا ان انفسه
يعلمه وكفليا ان شاركه غيره والوجوب بالشرع لا بالعلم
خلاف المعتزلة **ول** شرط الاول ان يكون عالما بذلك
ليلا يعكس الثاني ان لا يودي نية الى مضرة اعظم
كتهمة عن زنا فيؤدي لقتل الثالث ان يكون مجعلا
عليه تحريم او يكون مذكرا القابل بحله ضعيفا كسرب
البيرة ونكاح المتعة الرابع ان يكون ظاهرا في الوجوه
فلا يتخسس على الناس ولا يستعمل الدور ولا يبحث عما
خفي في ثم ونحوه الخامس ان يعلم الويل ان يعقيد بانفا
الشرط الاول يفتي الجواز وبانفا الاخير يفتي الوجوه
ويبقى الجواز والمدح ثم انه لا يشترط في النهي عن الملك
ان يكون المتأسر به عاصيا كقتال السباعي المتاول و ضرب
الصبيان على فعل الفواحش وقتل الصبايل من صبي او
مجنون اذا لم يكن دفعهما الا به وعلم امر سبق ان الخمس
غير مطلوب بل هو مذموم منهى عنه لقوله تعالى ولا
تجسسوا **واستثنى** لما ورد في من ذلك ما اذا اخبره
من سبق بقوله ان رجلا خفي برجل ليقتله او امره ليزني
بها فانه يجوز له في مثل هذه الحالة ان يجسس ويقتل
على الكشف والبحث حذر اس فوات ما لا يستدركه
واما العدالة واذا ن الاهام فالمشهور عدم اشتراطها

الا ان يخاف من الغسرة فلا بد من اذن الامام وروى
 عن عمر رضي الله عنه انه احسن من رجل بالحناء فتشور
 عليه فراه على منكر فصاح عليه فقال الرجل يا امير المؤمنين
 ان اعصيت الله في واحدة وقد عصيته انت في ثلاث
 قال وما هي قال تجسست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا
 فقد نهى وانبت اليسوف من ظهورها وقد امر الله بانها
 من ابوابها ودخلت غير بيتك من غير اذنتها ذك
 وسلم وقد امر الله بذلك فقال له عمر صدقت واستغفر
 لنا فقال غفر الله لنا ولك يا امير المؤمنين وذكر
 بعضهم انه مشى بحجر رضي الله عنه بالليل فرأى نارا
 في بيت فأتى اليها فاذا قوم يسربون ويخيمون فاحتشم
 عليهم وقال يا احمد الله امكن الله منك فقال الشيخ
 ما نحن باعظم منك ذنبا يا امير المؤمنين ان عصينا الله
 في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث فقال له عمر وما هي
 فقال تجسست وقد قال تعالى ولا تجسسوا وانبت
 اليسوف من ظهورها وقد امر الله بانها من ابوابها
 ودخلت بيتا غير بيتك من غير استئذان ولا تسليم وقد
 امر الله تعالى بذلك فاحتشم عمر وقال صدقت
 استغفرني فقال الشيخ غفر الله لنا ولك وقد كان
 الحسن البصري يقول ايكم والنجس فوالله لقد
 ادركت ناسا لا يوبى لهم فنجسوا على عيوب النعم

فاحدث الله لهم عيوباً **بسيده** لانها ابلغ في تغييره
 كرامة الحجر وتفكيك آلة الله والحيولة بين الضارب
 والضروب ورد المصوب الى ماله ونزع الحر من الابهة
فان احتاج الى اظهار سلاح او حرب رفع الى السلطان
 وقد حكى ان شجرة كان يعبدها الناس فقصدها رجل
 قطعها فلما سارع الى القطع جاء الشيطان واراد منعه
 فلم يعذر الشيطان عليه فقال له اترك القطع واعطيك
 كل يوم كذا وكذا من الدراهم فحده في واسك فاصنع من
 القطع ورجع فوجد الدراهم ثوبين او ثلاثين ثم فقدها
 في اليوم الرابع فغضب واخذ انفاً وتوجه الى الشجرة
 فلقب الشيطان في الطريق فتصارع معه فغلبه
 الشيطان لانه في المرة الاولى كان قصده مخلصاً لله
 تكاوفي المرة الثانية اما غضب لرجل الدنيا **فان** **السيده**
 الانكار بيده **فليسان** بان يمنعه بالقول ويلاوه
 ما نزل الله من الوعيد والقول كصياح واستغاثه وتوبخ
 وتكبر بالله واليه عقابه مع لين واعلاظ بحسب ما يقتضيه
 الحال وقد يبلغ بالرفق واليساسة ما لا يبلغ بالقسوة
 والرسوخ ولذا قال بعض العلماء من راي عورة اعدو
 الحمام ينبغي ان يكون انكاره عليه بهذه الصيغة
 وهي ان يقول له مستترك الله وقد مررت **ان**
 رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرش

الحرب بالسلم فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب
 لهم بتزليل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
 وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
 اليه المصير فترك الرجلان الحرب وتاب منها وحكي **النتاج**
 السبكي عن ابيه انه كان يجتمع ببعض الامراء وكان الامير
 يلازم الحديث فقال يا اميرك المذراع من هذا فقال يدنيار
 فقال في الضموم ما يساوي كل ذراع منه دنائير وثمانية
 وحزمة يشادكون في لبس الحرير ولا يلبس بثيابها
 ان يساويك فاعل الى الضموم فانه اعلى واعلا مع ثمانية
 من السلامة من العقاب الاخر وكما في **تسحين** كلامه
 ولو قال له استاذ هذا احرام لم يغد قال **الهارث بن عزة**
 لو كشف لولي ان فلانا يربى بفلانة او يشرب الخمر لزمه
 النهي ولم يسقط عنه لان نور الكشف لا يطغي نور الشرح
 كشاهدية من طريق الكشف لا تسقط النهي عنه لانه
 تعالى بقوله انما اباز الله النكر وان شهدنا كشف الله محتم
 الوقوع وظم الحديث انه يذره الامر والنهي وان كان هو
 لم يثبت ذلك وبه صرح في رواية الطبراني من حديث
 انس قلت رسول الله لا تأمرنا بالعرف حتى نعلمه ولا
 نهى عن المنكر حتى يجنبه فقال مردا بالعرف وان لم
 تفعلوه وانما غنى النكر وان لم تجنبوه كلم لانه يجب
 ترك النكر وانكاره فلا يسقط احدهما بترك الآخر

ولما قيل الحسن ولان لا يعط ويقول اخاف ان اقول
 صلا افعل فقالوا ايما يفعل ما يقول ود الشيطان لو ظفر
 بهذا فلم يامر احد بمروق ولم يند عن منكر ولو توقف
 الامر والنهي على الاجتناب لرفع الامر بالمروق ونقط
 النبي عن المنكر وسند باب النصيحة التي تحت الشارح
 عليها سيما في هذا الزمان الذي صار الشيطان فيه بالما
 شعار الانام ودثار الخاص والعام ولا يعارض هذا ما صرح
 انه صلى الله عليه وسلم راى في النار قوما يدورون كالدواب
 فقال جبريل عنهم فقال كانوا يامرون بالمعروف ولا يفعلونه
 وينهون عن المنكر يفعلونه لان تقديسهم اما هو اعلى
 فعل المنكر لا على انكاره ولا ياتي ما تقر به من الوجوب قوله
 تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا تضركم من مثل اذا
 اهتديتم لانهما محمولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر
 ولا يستدرك سقوط الوجوب حيث عجز على ان معيها عند
 المحققين انكم اذا فعلتم كما كلفتم به لا تضركم نقصير
 غيركم بخلافه وان اردوا في اخره وما كلفه الله الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر فاذ لم يمتثلها الخاطب فلا عيب حسنة
 لان الواجب الامر بالمعروف لا القبول **فان لم يسقط**
 الانكار بنفسه لوجود ما في خوف فحتم او على نقص
 او عصفوا وما لم يحترق **فمقلبه** اي فيذكر بقلبه اذ
 لا تقدير بالقلب ويشبه هذا التركيب قوله صلى الله عليه

وسلم لعمران بن حصين صليا قاتما فان لم تستطع فقا عدا
 فان لم تستطع فعلى جنب فان لم تستطع فستلقيا الا يكلف
 احد نفسا الا وسعها فهو على حد علفها تنبأ ومنا ردا
 لكن فيه انه من خصائص الوار الا ترك قول ابن جال كده
 وهي القودت لعطف عامل من ال قد بقي معموله ومعنى
 الانكار بالقلب كراهة الفاعل المنكر وظهور ذلك على
 جوارحه ان لم يخف على نفسه والعزم على انه لو قدر على
 تغييره بقوله او فعل فعل وهذا واجب عين على كل احد
 بخلاف المدين قبله فانها قد يكونان فرض كفاية كما سلف
 وذكر الشيخ الشافعي في المن عن سيدنا ابراهيم المبتولي
 ان تغييره باليد يكون للولادة الذين يضررون ولا يضررون
 وتغييره باللسان لتعلمي العاملين فيؤثر زجرهم باللسان
 في قلب ذلك المنكر فيرجع عن ذلك المنكر وتغييره
 بالقلب على المعارف من الذين غلب عليهم شهوة احتقار
 نفوسهم ان يكونوا اهل في تغييرهم فيتوجه احدهم بقلبه
 الى الدواعي وجليه تغيير ذلك المنكر فيكشف الظالم عن ظلمه
 وساربه الخمر عن شره وهذا هو التغيير حقيقة واما
 قول الاضنان اللهم هذا منك ولا ارضاه فليس فيه
 تغيير قلبه والحق ان المراتب الثلاثة تكون على واحد
 من الثلاثة فاوله المراتب المقاتلة والجهاد فان تجح عن
 الجهاد انكربا للمفظ اليتبع ذلك المنكر عند فاعلم وعند

من رآه وان عجز بان خاف ضررا من قتل او جرح او اخرج من
 وطن فيقول اللهم هذا منك لا ارضاه واسه اعلم **وذلك**
 اي الانكار بالقلب **افنع الايمان** اي الاعمال فلا يرد
 ان المنكر بالقلب قد يكون اقوي الناس ايمانا والايمان قد
 يطوف على الاعمال كما اطلق على الصلاة في قوله تعالى وما كان
 الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم كبيت المقدس والمراد به الاسلام
 وهو علي حذف مضاف اي اضعف خصال الاسلام او
 باق على حقيقته والمراد اقل اثار الايمان وعملية في النفع
 واطلاق الايمان على المعنيين الاولين مجاز مرسل على طريق
 اطلاق اسم السبب على المسبب فان الايمان سبب لنفعه
 بالشرائع المأمورة بها وانما كان الانكار بالقلب اضعف
 الايمان لان مجرد كراهته لم يقبله لا يحصل بهاز والاضعف
 المنكر المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان
 فانه متعدد فانه كراهته وازالة وقد قيل **التيغير باليد**
 للامرو واللسان للعلم وبالقلب للعامة قال ابن الفارسي
 واعجب ما في هذا ان الذي يظن بهم العلم والدين كف
 يتخفى عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون
 بما كرسى بحج انكارها عليهم شرعا وقد احسن من قال
 بالمح يصح ما يخفى تغييره • وكيف بالمح ان حلت به الغير
 • **وقال اخبر**
 هذا الزمان الذي كنا نأذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود

وحرّبه الحق مردود باجمعه **هو** الجور والظلم فيه غير مردود
 ان دام هذا ولم يحدّ له غير **لم** يبدك ميت ولم يعز بمولود
رواه مشتم والنسائي الحديث الخامس
وان لا تؤمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
 خطاب لكل من يتاتي توجيه الخطاب اليه واصله بناب
 حذفت احداها تخفيفا وكذا فيما بعده اي لا تحسد بعضهم
 بعضا وهو لغة وشراعتي زوال نعمة الغير سواءتني انتقالا
 اليام لا وهو قبيح بالاجتماع الا ان الثاني اقبح واشد حمية
 من الاول وبعضهم **هم** خصه بان يمتني ذلك لنفسه والحق
 انما عظم وهو مذموم ومباحبه مغموم وكفاه ذما انه يفسد
 الطاعات ويبعث على الخطيئات وهو الداء العضال الذي
 ابتلى به كثير من العلم افضلا عن العامة حتى اهلكهم **هم**
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد ياكل
 الحسنات حتى تاكل النار الحطبات او قال الحشب **ومن** ثم
 قال صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان كما يفسد الصبر
 العسل وحسبك ان الله تعالى بالاستعاذة من شر
 الحاسد كما امر به امن شر الشيطان ويكفيك في فتحه
 انه اول ذنب عصي الله به لان ابليس لم يحمله على ترك السجود
 الا الحسد كان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد
 وجان سبب حسده له انه تزوج اخا هابيل التي تسمى

لبود او كانت ليست كجمال اخته اقليميا التي تزوجها هابيل
فكان من شريعة ادم ان اختلا فبطون حوي بمنزلة اختلا
الانساب فكان يزوج ذكور كل بطون لاثان الاخرى وبالعكس
وهذا لا يخالف ما في الآية الشريفة لانه جاء في القصة
ان ادم عليه السلام لما امر قابيل ان يزوج اخته لها بيل
فامتنع امرهما ان يقربا قربانا لله تعالى وكانت العلامة على
قبوله اذ ذاك نزول نار من السماء تاكله ففقر كل منهما
قربانه فتمقبل قربان هابيل فزاد حسده وعلى هذا فيكون
حسده بشئين اخروي وهو ما في الآية ودينوي وهو جمال
اخته التي تزوجها وحال غيرة اخباز وانا انما لكل الحسا
اي حرقها ويذهب اثرها كما ان اكل النار الخطب اي المياس
وقال عبد الله بن المبارك عبد الله بن مسعود لا نقادوا
نعم الله قبل له ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون
الناس علي ما اتاهم الله من فضله ومن الحكمة ان الحساد
لا يسود وقد روي ان ابليس في باب فرعون ففتح الباب فقال
فرعون من هذا فقال ابليس لو كنت الهام اجعلت فلما دخل
قال فرعون انقري من في الارض سر منك ومنى قال من هو
قال الحاسد وبالحسد وقعت في هذه الحنة واما حديث
الحسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هفتم
في الخير ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلم بها انهم
فالمراد به الغبطة مجاز وهي ان يتمني ان يكون له مثل ما للغير

من غير ان يريدوا له عنه وقد قيل ان موسى عليه السلام
 والسلام راى رجلا عند العرش فغطه وقال ان هذا الكريم
 على ربه قال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره وقال احبك
 من علمه بيلات كان لا يخسد الناس على ما اتاهم الله من
 فضله وكان لا يعقو والديه وكان لا يحشي بالخمعة والفضة
 مبلحة في الديوك ومندوبة في الاخرى وقال بعضهم
 اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله
 النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله
 وقال بعضهم
 الحاسد جاحد لانه لا يرعى بقضا الولد وفي
 معناه قال منصور الغنبي
 الاقل ظل لي حاسدا انذري على من اسأت الادب
 اسأت على الله في حكمه اذا انت لم ترضي ما وهب
 ولا يبي الطيب قال
 واظلم اهل الارض من كان حاسدا لمن بات في نهائه يتقلب
 وبعضهم قال
 دمع الحسود وما يلقاه من كره يكفك منه اميب التلح كجده
 انكنت ذ الحسد فرح كربة وان سكت فقد عدته بيده
 وقال عمر بن عبد العزيز ما ريت ظالما طيبه بمظلم من
 الحاسد غم دائم ونفس مستاق وفيه قال بعضهم
 قل للحسود اذا انتفس طبعه باظالمنا و كانه مظالمنا

وقال بعضهم

ان الغراب كان يسمى مشية . فيما مضى من سائر الاحوال
حسد القطا فذام يسمى مشها . فاصابه ضرر من العقال
وروى انه صلى الله عليه وسلم اخبر عن رجل من الانبياء
انه من اهل الجنة فبادر عنده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ليمنظر عمله فلم ير له كبر عمل فقال له ما الذي بلغ بك
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ارايت
غيري الا اجد في نفسي لاحد من المسلمين عنفا ولا احدا
احدا علي خير اعطاه الله اياه فقال عبد الله هذه
التي بلغت بك وهي التي لا نطبق وحاشي ان بعض
الصالحين كان يمشي بحجب ملك فيصيح ويقول له احسن
الي المحسن باحسانه كفي السيئ فعلم حسده بعض الخيلة
علي قربه من الملك وعمل الخيلة علم قتله فسمى به الملك
وقال له انه يزعم انك اخروا ما رقت ذلك اذا قرب منه يضع
يده علي انفه ليلا يشتم الخيلة فقال له ابصري حيا
انظر فخرج فذبح الرجل الي منزله واطعمه ثم اخفى الرجل
من عنده وخاف وقال للملك مثل قوله السابق احسن الي
المحسن باحسانه كفي السيئ فعلم كعادته فقال الملك
ان سيئ فذبح منه ووضع يده علي فيه مخافة ان يشتم منه
رايحة الثوم فقال الملك في نفسه ما اري فلانا الا افة
صدوق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة فكتب له

يخطه لبعض عماله اذا قال صاحب كتابي هذا فاذا دعه
 واسلمه واحشي جلده ثوبا وابعث به الي فاحذر الكتاب
 وخرج فلقية الحسود الذي سمي به فقال ما هذا الكتاب
 قال خط الملك لي بصلة فقال هبه مني فقال هولاء هم
 فاحذره ومضى به الي العامل فقال له العامل ان كتابك الي
 انحكك واسلمك فقال ان الكتاب ليس هو لي انه الله في
 امري حتى اراجع الملك فقال ليس بكتاب الملك من اجمعه
 قد بحه واسلمه وحشي جلده ثوبا وبعث به ثم عاد الرجل
 الكرك الى الملك كعادته وقال مثل قوله فحبب للملك وقال
 ما فعلت بالكتاب قال لعيني فلان فاستوهبه مني فرفقه
 له فقال الملك انه ذكر لي انك نزعني الى البحر قال ما قلت
 ذلك قال فلم وضعت يدك علي انك وفك قال اطعمني
 يوما فحشيت ان شحمه قال صدقت ارجع الي مكائك فقد كنت
 المسمي اسانه كذا ذكره بعض السراخ وذكر في المستطرف
 انه حكي ان رجلا من العرب دخل علي المعتصم فخر به وادناه
 وجعله نجيعة وصار يدخل عليه من غير استئذان وكان له
 وزير حاسدا فغار من البروي لحسده وقال في نفسه
 ان لم اقتل هذا البروي اخذ يقلب امير المؤمنين ويهتد
 عنه فصار ذلك الوزير يلقط به بالبروي يحيي انتم بي
 الي منزله فطاح طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البروي
 منه قال له اخذوا تعذب من امير المؤمنين فيسم منك

رايحة التوم فينادي بذلك فابديكره رايحة ثم ذهب
الوزير الي امير المؤمنين فحكى به وقال يا امير المؤمنين
ان البدوي يقول للناس ان امير المؤمنين اخذ رهلك
من رايحة فنه فلما دخل البدوي على امير المؤمنين جعل
معه على رايحة فخافه ان يشتم منه رايحة التوم فلما راه
امير المؤمنين وهو يستريح بكه قال ان الذي قاله الوزير
عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين الى بعض
عماله كتابا يقول فيه انا واصل اليك كتابي هذا فافض
رقبة حامله ثم دعي بالبدوي ودفع له مائة درهم
امير المؤمنين وخرج به من عنده فبسطها هو بالباب
فقال له الوزير ان مزيد فقال اوجه بكتاب امير المؤمنين
الي عائلته فلان فقال الوزير لنفسه ان هذا البدوي
يخصم له مالا جزيل فقال يا بدوي ما تقول فيمن يربحك
من هذا الثعب الذي يلحقك في سفرك ويمطيك في
دينار فقال البدوي انت الكبر وانت الحاكم وصهاريتي
من الراي افعل فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه
الوزير الي دينار وركب الوزير وسار بالكتاب الي المكان
الذي هو فاصده وسلم الكتاب للمعامل فلما قرأ العمال
الكتاب امر بضرب رقبة الوزير فبعد ايام تفكر الخليفة
في امر البدوي وسال عن الوزير فاخبر بان له اياها في
وان البدوي معتم بالمدينة فتعجب من ذلك واصل

باحضار البدوي فساله عن حاله فاجابته بالقصة
 التي انتقلت له مع الوزير من اولها الى اخرها فقال له الخليفة
 انت قلت اني الجوز فقال صفا ذاك الله يا امير المؤمنين انه
 تحدث شيء ليس لي به علم وانما كان مكرامته وحسنه
 واعلمه كيف دخل به في بيته واطعمه الثوم وما حرك له
 منه فقال له امير المؤمنين **قَالَ الله الحسد ما عدله**
 بل اصاحبه فقتله **ثم** خلع علي البدوي ولحقه هوزير
 وراح الوزير لحسده فتاملوا حكم الله بشوم الحسد
 وما جاز اليه وقلعوا من ثوله صلي الله عليه ولم لا تظهر
 السمات لا حيل فيعاقبه الله ويبتليك **ولاه**
ساحشوا بحجم وشين معجبتين من الخيل وهول غدة
 الاغزل والاثارة يقال نجشت الصيد انزله لانه يشتر
 الرعيان في السبع ويفري عليها واصطلاحا الزيادة في
 المسح لاجل عزو الغير وانما ذكره بصيغة التفاعل لان
 التجار يتفاعلون في ذلك فيفعل هذه الصاحبه علي
 انكافيه بمثلده وهذه النهي لا تقتضي الفساد لانه
 خارج عنه غير لازم وتفسير النجس بما ذكره هو ما عليه
 اكثر وقيل الراد في الحديث النهي عن اغرابهم
 بعضا على الشر والخضومة حكاة القاصي وغيره
 وقال الاقليسي لا تساحشوا معناه لا يكره بينكم تنافر
 ولا تباعد والاصل في النجس تنفير الوحش من مكان

الى مكان فكانه يهمل عن ان يسمى الانسان في تغير قلبه
 بالقطعية للناس حتى يقع بينهم شيئا شرا ولا يظن
 قلوبهم بالامتنان الذي جعله الله سببا للحبيب
 بين الناس **ولا تباعضوا** أي لا يبغض بعضكم بعضا
 أي لا تتقاطعو الحساب البغض لأنه يهمل كما يحب لانه
 لا قدرة للانسان على الكتابه ولا يملك التصرف فيه
 وهي السيرة من الشيء المعنى مستقيم فيه ويراد فيه
 الكراهة كقوله عليه الصلاة والسلام هذا قسمي فيما
 املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك ثم هو بين هو
 اثنين اما من جانيهما او من جانب احدهما وعلى كل فهو
 غير الله حرام وهو محل الحديث وله واجب او مستدرك
 كما قال تعالى لا تتخذوا عداوكم وداوينا وقال صلى
 الله عليه وسلم من أحب الله وأعطى الله وصنع لله فقد
 استكمل الإيمان وقيل معناه لا توافقوا العداوة والبغضاء
 بين المسلمين **ولا تباغضوا** أي لا تتكلموا في اديار الخواص
 بالغيبة والبهتان ويحتمل معناه لا تولوا ادياركم مستقلا
 بل اسطوا وجوهكم وقيل من الادبار وهو الاخر
 المؤذي الى التقاطع والمعاداة لان كل واحد يولي صاحبه
 دبره أي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهية فيه ونفرة
 منه لأنه يؤدي الى تضيق ما يجب من حقوق الاسلام
 من الاعانة والنصرة ونحوهما وقيل معناه لا تقاطعوا

للابن من قولهم قطع الله دابره اي من بقي بعده وفي الحديث
 لا يحل لمسلم ان يهرج اخاه فوق ثلاث ليال يستقيظ فيعرض
 هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يتنابا في الاسلام واخذ
 منه العلماء ان السلام يرفع اثم الابحر واخذ بعضهم
 هجره لي يليدي مظلمة . فيستفت فيه ابن ابي خيثمة
 فانه يرويه عن حمزة . ووجهه يرويه عن حمزة
 عن ابن عباس عن المصطفي . بنينا المبعوث بالمرحمة
 انصدود الخلل عن خلقه . فوق ثلاث ربا حرمه
 وانت مذ شمر لنا هاجر . مما تخاف الله فيها نقره
 واخرج مشتم وغيره نقره الاعمال في كل اثنين وخميس
 فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك
 بالله شيئا الا امرأا كانت بينه وبين اخيه شحنة
 يقول انكروا هذين حتى يصطلحا في رواية له نقره
 ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك
 بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحنة فيقول
 انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا
 انظروا هذين حتى يصطلحا واخرج الطبراني وابن حبان
 في صحيحه وان يهتق يطالع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة
 النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك او
 مساحن ووجهه في رواية لما قبله ان الشخص قد يغفر
 صاحبه عاقبة ويوفيه حقوقه وقد يعرض لمخونه

او ياديب وهو تحبذ ومن هذا القبيل قول بعضهم
لا تكتبه الخبال حتى تكتبهم • ولذا اورد ان عمر بن الخطاب
قال لرجل لا احبك فقال له يا امير المؤمنين هل يحبك
ذلك علي ان تمتعني حقاهوني قال لا قال افلا ابالي اذ
فان الحب من شان النساء **ولا يبيع** بالجزم على النبي
بعضهم اي معشر الكفار من المسلمين والذميين
والتقييد بالمسلم في الاختيار للغالب خلافا لما اخذ
بمفهومه **علي** **بيع** **بعض** لما فيه من تغير القلوب
بان يقول لشركي سلعة في زمن الخيارات هذا البيع
وانا ابيعك مثلها بالنقص من عنها او اجود منها مثل
عنها ومثله الشراء على الشراء بان يقول اخول ببيع في
مدة الخيار افسحه وانا استخر به منك **بازيد** **بجو**
عباد الله منادي مضاف الي يا عباد الله في
حرف الله **الخوانا** خبر كان زاد مسلم كما امركم الله وشبهها
الى الله لان الرسول مبعث عن الله تعالى وهذه الجملة
كالتفصيل لما قبلها كما قال اذا امركم ان تقاتلوا
بعده كنتم اخوانا والكنتم اعدا ومعني كونوا اخوانا
نقاطوا اسباب المودة واكتسبوا ما تصبرون به اخوانا
من الامور المتضمنة لذلك كما بعد السلام وردت
العاطس وعيادة المريض وتضييع الخنازير واجابة
الدعوة والمعاونة على البر والتقوى وطلاقة الوجه

والمصافحة

والمصافحة والصبح وقد قيل لخال الدين صفوان ايت
 الاخوان لحي ابيك قال الذي يغمر رجلي ويسد خلقي
 ويعتيل علي وقال القدر طي كونوا كاخوان النسب
 في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة
 والنصيحة وبعضهم .
 من لي بانسان اذا اغضبته وجهت كاذ الحلم وجوابه
 واذا صبوت الي المدام شريت من اخلاقه وسكرته من ادا به
 ونراه يصغي للحديث بظفره . وبقلبه ولعله اذري به
 وروى الترمذي نهاده اذ افاد الهندية نذهب وجره
 الصدور والوحد يفتح الحالم المملة الفتن والوسوس
 وقيل الخقد الضيق وقيل العداوة وقيل استبد
 البغض **المسلم اخو المسلم** لانه يجتمع ما بين واحده
 ومن ثم قال الله تعالى اما المؤمنون اخوة فهم كالاخوة
 الحقيقية لان ثمرتها اخوية وثمرتها تلك دينوية هـ
لا يظلمه اي لا ينقصه حقه ويمنعه اياه لان الظلم
 حرام وهذا هو المبرر فقد اخرج ابن مرويته واللا
 والاصبهاني في الترغيب واليهي عن عمار عن ابن
 عباس انهم كانوا للنواك خرج سائر في مملكته وهو
 مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقرة فراحت
 تلك البقرة فحلبت فاذا حليبها مقدار حلاب ثلاثين
 بقرة فخذت الملاك نفسه باخذها فلما كان العدو غدت

البقرة الى مرعاهانم راحت فخلبت فنقص لبنها على
النصف وجامق دار خمس عشرة بقرة فدعي الملك
صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك ارعت اليوم في غير
مرعاهابالامس ونشربت من غير مشربها بالامس هـ
فقال ما رعت في غير مرعاهابالامس ولا شربت من غير
مشربها بالامس فقال ما بال حلالها على النصف
فقال اري الملك ههه باخذها فنقص لبنها فان الملك
اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة قال وانت من اين يركل
الملك قال هو قال كما قلت لك فهاهه الملك ربه ان
لا يظلم ولا ياخذ البقرة فخذت فرعت ثم راحت فخلبت
فاذا لبنها قد عاد الى مقدار ثلثين بقرة فاعتبر الملك
وقال بينه وبين نفسه اري الملك اذا ظلم او هم بالظلم
ذهبت البركة لا حرم لا عدل فلا كون علي افضل هذا

ولبعضهم

لا تظلمن اذا ما كنت مقعدا فالظلم اخره ياتيك بالخدم
نامت عيونك والظلم منته يدعو عليك وعين ادم لم تنم

ولبعضهم

اصبر على الظلم ولا تنصبر فالظلم مردود على الظالم
وكن الى الله ظلوما فهاهه رخصي الظالم بالناس
ولا تحذر اي لا تبركه لمن يظلمه ولا ينصره وقد
قال صلي الله عليه وسلم انصر احوال ظالما او مظلوما

قيل له كيف ينصرف ظالم قال يمنع من الظلم قال العراقي
 يضم الذال المعجمة والخذ لا تترك الاعانة والنصرة ذكره
 الطيبي والخذ لا حرام نسوا كان متعلقه دينيا مثل ان
 يقدر علي دفع عدو يريد ان يبطل به فلا يدفعه او دينيا
 مثل ان يقدر علي نصحه فيتركه **ولا يكذب** بفتح ياء
 المضارعة وتخفيف الذال المعجمة المكسورة وبضم
 فسكون والاول اسهل واكثر بل اقتصر عليه الحافظ العراقي
 في نه الزمكي لكن اقتصر المؤلف علي الثاني اي لا يخبره
 بامر علي خلاف ما هو عليه لانه عس وخيانته وفي الحديث
 اذا كذب العبد تباعد الملك عنه هيلامن نبت ما جاء به
 رواه الترمذي وحسنه ويقتضي لمن اضطر الي الكذب
 ان يعرض الي المعارض ما امكن حتي لا يعود بنفسه
الكذب وفي الخبر ان في المعارض شدة وحرارة عن الكذب
 وعن ابي ذر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين هاجر معه فمكثاه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون
 النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فنقول هو
 محمد بن ابي طالب **فيظنون** انه يعني هداية الطريق وهو
 ربه يسيل الخبر وكان ابراهيم بن ادم اذا اطلب في السب
 يقول لحا ومرفولي له انظروا في المسجد وقد وردت
 اعلا يسايع النبي صلى الله عليه وسلم علي ترك حنيفة
 من الخصال الحرة قارنا والسرفعة والكذب فقال

النبي صلى الله عليه وسلم دعى الكذب فصار كلامهم نزيهاً
سرقه أو غنمها قال كيف أفتنع إذا سألتني النبي صلى
الله عليه وسلم فإذا صدقتهم خدني وإن كذبتهم فقد
عاهدني على ترك الكذب فكان تركه سبباً لترك الغش
كلها قال الشاذلي والكذب خمسة أقسام واجب
لانتهاها لمسلم أو نفسه وحرام وهو الكذب لغير
منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفارات
المسلمين أخذوا في الهبة الحرب أو أقصد بذلك إيهام
ومكره وهو الكذب للزوجة تطيبها نفسها ومباها
وهو الكذب للأصلاح بين الناس وتغيب ابن
ناجى الغنم الرابع بأن السنة جوزت الكذب فيه الله
وقال قوم الكذب كله فيتحقق قيل ما لك رضي الله
عنه أن الرجل يكذب لزوجته وأبنته تطيبا
فقال لا خير في الكذب ولقد أحسن القائل
الصدق في أقوالنا أقوى بناء والكذب في أفعالنا أفنى
فهم يقولون أنهم متباحون فالهم قد يفعلوا متباحين
ولا تحف بيا منقوحة وحارة محملة وقاد مكسورة
أي لا تستصغر شأنه ويضع من قدره بالترفع عليه
ولا ينظره بعين القلة والاستصغار ومن ذلك أنه
لا يسم عليه إذا أمر به ولا يرد عليه السلام إذا أدهه
به وهذا مما يصد رفي الغالب من غلب عليه الكبر والحيل

ولا يشق منه بالوقية فيه بالاستهزاء والسخرية
 به وذكر معاينه اذ راه ريث الحال او ذاعاهة في يده او
 غير ذلك في محادثة الاحمال ان يكون افضل واويعيد
 الله منه وفي الحديث لا يحل للمسلم او يسلم او ينظر
 الى احبه بنظره ذمه رواه ابن المبارك في كتاب الزهد
 ومعه بعض اولادهم لم يملك بمالك بن دينار فقال له
 مالك لو تركت الخلا لكان اجل لك فقال اما تعرفني
 فقال والله اعرفك معروفة جيدة اولك لطيفة مودة
 واخره خيفة قدرة وانت مع ذلك تحمل العزقة
 فارحى الغنى واسنة وكفى عما كان عليه وقال
 افلا يكون الى رجل جاهل معجب بمخال في نفسه ودون
 في مثلك في ظنك وان احداً في الحقيقة
 وقال في الام عجبت لمن جري مجري البول من بين كتيف
 يتكبر وروى ان رجلاً قال لعلاءه سقيل فقال نعم
 قال اما يقول نعم من يقول لا اصغفوه هو
 واصغفوه ثم دعي فتخص من السقيل في الحاطبة
 وقد حرم الجنة على المتكبرين فقال تعانك الملائكة
 الاخيرة تخلفها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا افلا
 فقرية الكبرياء العباد واما حديث ليس منا من لم
 يتعاطم بالعلم فحناه ليس منا من لم يعتقد ان الله
 جعله عظيماً لكونه جعله محال للعلم وخصوصاً به ولم

يستزده بحديث خطره عليه ومنعه منه كما ورد في
 الحديث اذا لم يزل الله عبد احضر عليه العلم والادب
 واما هذا معناه وليس المراد بتفاديه احتجاده غيره
 ومن جملة احتقار المسلم اغتيابه وهو ذكر اياه بما
 يكره وهي اي الغيبة محبة بالاجماع الامم استثناء
 العلماء وقد جمع ذلك بعضهم في بيت فقال
تظلم واستغفرت واستغفرت حذر وعرف بدعة فق المجاهد
 قد ذكر سنة ترخص الغيبة فيهم الاول التظلم لمن يظن انه
 قدوة على ازالة ظلمه وتخفيفه الثاني الاستغفارة على
 تقدير المنكر بذكره لمن يظن قدرته على ازالة المنكر فلا ينبغي
 كذا فان جرحه عنه الثالث الاستغفارة بان يقول للمفتي
 ظلمي فلان بلنا فعل جورا له وما طر يقني في خلاص منته
 او تحصيل حقي وقد روي عن هذا انها قالت للنبى
 صلى الله عليه وسلم انا اباسمها ارجل شجرة لا يعطيني
 ما يكفيني وسيلك بالمعروف فذكرت الشجرة ولم يزرها النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ كان قصدها الاستغفارة الرابع
 تحذير المسلمين من الشر مثل ان يشتري مملوكا وعرف المملوك
 بالسرقه او بالفسق او بعيب اخر فلك ان تذكر ذلك
 فان في سكوتك ضررا على المشتري وكذلك المستأجر
 في تزويج او ابداء له ان يذكر له ما يعرفه على قصد النفع
 للمتزويج لا على قصد الوضعية وان علم انه يتركه

القزوح مثلا بمجرد قوله لا تصح لك هذه الواجب فان
 علم انه لا من له الا بالتصريح بالعيب فله ان يصرح
 به الخامس ان يكون الانسان معروفا بما فيه نقص كالاعرج
 والاعمش والاعور والاصم والاقرب فقد فعل العلماء ذلك
 ضرورة التعريف فان امكن تعريفه به عبارة اخرى كقبي
 اولي ولذلك قيل للاعين البصير عرو ولا عن النقص
 السادس ان يكون مستدعا السالم ان يكون محتاجا
 بالفسق كالجاهل بسبب الخرد ومصادرة الناس واخذ
 المكس وجباية الاموال ظما فاذا ذكر منه ما يتظاهر منه
 فلا اثم لما ورد عنه ضعيف من النبي جل باب الحيا عن
 وجهه فلا عيبه فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ليس لنا سق جرجة والمراد به الجاهل بفسقه ورجب
 المستقر اذا المستقر لا بد من مراعاة حرمة وظم هذا انه
 يجوز غضبه بما يتظاهر به وان كان لا يرضى ذلك وقد
 قال بعضهم لا يكتفى حظ المؤمن منك الا ثلاث خصال
 ان لم تنفقه فلا تضربه وان لم تسره فلا تنمه وان لم
 تحمده فلا تدمه وقوله ولا يحقره في رواية ولا
 يحقره وهي بمعناها وفي رواية بياض مومة وخاء
 معجمة سائبة وفامكسورة بمعنى لا يفدره ولا يستغنى
 عنده قال انس قل ما خطب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له لكن

التقوي ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امر من الشر ان يحقر اخاه المسلم

قال عياض والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود
في غير كتاب وتخصيص ذلك بالمسلم لزيد حرصه لا للاختصاص
بالاختصاص به من كل وجه لان الذي يشار اليه في حيز
ظلمه وحذ لا ينفوت ترك دفع عدوه عنه والكذب عليه
واما احتقاره من حيث الكفر الغاي به فجايز قال نقاش
ومن بين الله فالله من محرم **التقوي ههنا** اي محل
مسبها الذي هو الخوف الحامل عليها القلب الذي في الصدر
لا حقيقته الذي هو الاتقان العذاب بفعل الامور واجتناب
المحظور وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل
ينظر الى قلوبكم واعمالكم ومعنى نظر الله مجازاته ويصح ان
يراد بالتقوي هنا الاخلاص بخوفه تعالى فانها من تقوي
القلوب اي من اخلاص القلوب وقد تقدم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
حيث ما كنت انما تزدل لعدة معان **ويشير** رسول الله
صلى الله عليه وسلم **الى صدره** فعلى ذلك **ثلاث مرات**
من كلام الرازي **بحسب** باسكان السين ويستغنى فيه
الواحد والشيئي والجمع والموت والمذكر قال النخاعة اذا
كان ما بعده معرفة رفعة على الخير فلاضافة لفظية
بدليل الابتداء وان كان ما بعده نكرة رفعة محل الابتداء
فلاضافة معنوية ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان
يقا حكمة التقدير لاذ الاحرام ولا فقال **امر من الشر** اي
كافيه منه **ان يحقر اخاه المسلم** بالنصب صفة للخال

وكرهه لحرمة المسلم فعليه تحذير شديد من احتقاره
 تعالى بها الذين آمنوا لا يستخفون من قوم من قوم إلى قول
 الظالمين أي لا تحتقر غيرك عسي أن يكون عند الله
 خيرا منك ويحتمل أن المراد بعسي يصير أي لا تحتقر
 غيرك فإنه يحاصره عزير أو صرف ذليلا فينتقم منك
 ولذا قال بعضهم **ترك**
 لا تهن القوي عليك أن **ترك** يوسا والذهب قد رفعه
 ولا تلمزوا أنفسكم أي لا يعيب بعضكم على بعض والتمز
 بالقول وغيره والتمز بالقول فقط **وروي** عن ابن عباس
 أن العرب بالعين والشدق والبد والعز باللسان قال
 البرقي وبلغني عن النبي أنه قال النمرة الذي يعيبك في
 وجهك والهمزة الذي يعيبك في الغيب ولا تباذروا
 بالالقاء أي لا تبادروهم بما يكرهون من الالقاء من
 الشبه وهو الطرح حو إليه تعالى بقوله انكم على دفة
 ينبغي السخط لها وهي أن المؤمن من كلهم بمنزلة أئمة
 الولد إذا اشتكى بعينه شتى كلمة من غاب غيره في
 الحقيقة إنما عاب نفسه ومضى الاسم ليس الاسم
 المسوق الخ أي أن من فعل واحد من الثلاثة استحق
 المسوق وهو غاية التقص بعد أن كان كادلا **كل المسلم**
 مستد وأما قوله كل هذا إلى المعرفة دليل على جواز خلافه
 لمن أعجم أنها لا تضاد إلا إلى **نكرة علي المسلم** يقال

احرم من الاسلام والكلالة عن ابي هريرة ع. الله. صل الله عليه وسلم. قال. من قتل نفسا

احرم الرجل اذا اعتصم بحرمة تمنع عنه اي ان المسلم معتصم
بحرمة الاسلام فتمنع به عن ارادة وقوله حرام خبر المبتلا
دمه يدل بعض من كل **وماله** الذي خصه الله به وجده
ملكاً له فلا يدل الحذرة الاجمعة وقوله اخرج ابن حبان في
صحيحه عن ابن حميد الساعدي لا يدل المسلم ان يخذل عصى اخيه
بغير طبيب بنفسه **وعرضه** وقوله دمه الخ هذا هو المقصود
من الحديث ومسبق كالتهميد له وقد ورد انه صلى الله عليه
وسلم اسرى به فترى يقوم لهم اطفالاً من نخاس تخشون وجوههم
وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون
حرم الناس ويتحولون في اعراضهم وقال بعضهم اركنا
السلف وهم لا يرون العبادة في الصور ولا في الصلاة ولكن
في الكف عن المحرمات الناس وجعل هذه الثلاثة كل المسلم
شدة احب اليه اليها ولا كانت حرمتها هي الاصل والغالب
لم ينجح الي تقييدها بما اذا لم يعرف ما يبيحها شرعاً لقتل
قوداً واحداً مال المرتد خيراً وتوبيخ المسلم بغيره او نحو
ذلك **رواه مسلم** وهو حديث كثير الغوارب
الحديث السادس والثلاثون عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه عليه
وسلم انه قال من **نفسا** اي ازال وكشف وفرج من ثقب
الحناق اي ارخاؤه حتى ياحذله نفساً **عن** **رواه** نفسه
او ماله او جاهه او دعيه له بظن الغيب وان ذكر المؤمن

سرفه ومن يدخر منه وإلا فالذي كذلك وعبر هذا
 مجموع على ما في أكثر النسخ وفيما يأتي بحلم أمان النفس أولاد
 الربية يتعلمون بالباطن فتناسب الأيمان المتعلم بها يصنع
كرية أي سيرة عظيمة لأنها ما هم المنقش ونعم القلب
 من ريب التي لها حاجة لأن الربية تقارب أن تهو الروح فكانها
 لشدة فهمها عطلت مجاري التنفس به وبه يعلم حكمه
 أشار بنفس على رديف من أن لو كشف وفتح **وأخرج**
 الطبري في من قتل عن مسلم كرية جعل الله تعالى له يوم هو
 الجنة تسع مئة من نور على الصراط يستضيء بضوءها
 عالم لا يحصيهم الرب العزة وروى ابن بشكوال عن عبد
 الله بن المبارك أنه قال خرجت إلى الجهاد ومعني فرسين
 أنا في الطريق صرخ الفرس فترى رجلا حسن الوجه طيب
 الرائحة فقال عبا أنت ركب وسك قلت نعم فوضع يده على
 جبهته الفرس حتى انتهى إلي موخره وقال أقسمت عليك
 هذه العلة بعز عزة الله وتعظيم عظمة الله وبجلال جلال
 الله وبجود جوده قد عرف الله وبسلطان سلطان الله وبإلا
 الله وبما جرك به العلم من عند الله وبلا حول ولا قوة
 إلا بالله إلا أنصرف قاله فانتفض الفرس ولحق الرجل
 بركابي وقال اركب فركبت ولحقته بأصحابي فلما كان عذاه
 عن ظهر العدو وإذا هو بين أيدينا فقاتلنا صاحبني
 بالأسن فقاتلني فقلت سألتك بالله من أنت فوثب

فأجابا ههنا الأرض نعمة خضر أفاذ هو الخضر عليه
السلام قال ابن المبارك فقلت هذه الكلمات على عقل
الاستغنى بآذن الله تعالى وذكر بعضهم أنه يقول لا اله الا
الله العظيم الخليم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم اللهم رب الأرض والسموات
لا اله الا الله العظيم الخليم لا اله الا الله رب الأرض ورب العرش العظيم
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **والله اعلم** لا اله الا الله
العظيم الخليم لا اله الا الله رب الأرض ورب العرش العظيم
لا اله الا الله الخليم الكريم سبحانه الله وتبارك الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي يا قيوم برحمتك
استغثت اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة
عين واصنع لي سائر كل لا اله الا انت ربّي لا اسئلك بشيء
لا اله الا انت سبحانه الى كنت من الظالمين توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الدن **والله اعلم** لا اله الا الله
الرسى وخواتيم البقرة وقال بعض الفضلاء من توسل
بهذه السادة في قضا حاجته او دفع كربة الحبيب له وقد
جرب ذلك وهم سعيد بن المسيب وابو سليمان الدارقي
وابو جابر وسليمان التيمي ومالك بن دينار وجشم

الرقاشي وحسب العجيب ويحيى البكا والحسن ورابعه
 الحدوية قال التنائي في سب الخلاب ومن خطه نقلت
 ورأيت في بعض المجاميع عن ابن عبد البر ان من كتب هذه
 الاسماء جعلها في قبر ميت حاجت عنه الملكين وهي اويس
 القرظي معروف الكرخي ابو مسلم الخولاني عامر بن عبد
 شمس معروف بن الاجنة هرم بن حبان الاسود بن
 يزيد الربيع بن خثيم الحسين بن ابي الحسن المصري
 وقد نظم بعضهم اشعار هؤلاء لقضا الخواص فقال
 توسل الي ارحم في كل حاجة نروم قضاها بالكرام ذوي الاهد
 اويس ومعرف الربيع وهادم الي الحسن البصري عاف في الرشد
 ابو مسلم الخولاني معروف الجلود تمام اشقات الزاهد في ذوي المجد
 من كرب الدنيا فتح الله عنه كرب من كرب يوم القيمة
 مجازاة ومكافاة له علي فعله بحسنه فانفتحت له ابواب
 تقال من جباب الحسنة ثلثة عشر امثالا وهذا الحديث يدل
 على ان الحسنة تجعلها لانهما قويت بتبشير كربيه واحدة ولم
 تقابل بتبشير كرب يوم القيمة فالجواب من وجهين
 احدهما ان هذا امر موزن وعد وهو لا يفيد حضرا انفعي انه
 يملح النقص ولا يملح الزيادة الثاني ان كل كرب من كرب
 يوم القيمة تستعمل على احوال كثيرة واحوال صعبة وظن
 حمة وتلك الاحوال اعمارة وتزويد عليها وفي الحديث
 سر اخر مكتوم يظهر بطريق فهم اللازم للمزوم وذلك

ان فيه وعدا بطريق اخبار الصادق اذ من نفس الكربة
 علي المؤمن تختم له بالخير ويموت مستملا لان الكافر لا يرجع في الدار
 الآخرة ولا ينفس عنه من ذنوبه وخص الخرافة بطريق يوم
 القيمة وعلم السرا التي لان الدنيا لما كانت محل العورات هو
 والمعاصي الخبيث الي المستزفها واما الكرب فمن وان كانت
 الدنيا محلها ايضا لكن لا خبيثة لكن بها الكرب الآخرة
 حتى تنكس معها **وقد** **تسار** بانبراء او همسة او صدقة او
 نظرة الي ميسرة او تخوف ذلك بان يكون واسطة في ذلك
علي معسر وهو من عليه دين ونفس عليه اداؤه من
 القسر وهو الضيق والشدة **تيسر الله عليه** امورة ومطالبة
في الدنيا والآخرة مجازاة له عليه بخير لانه احسان
 الي عيال الله تعالى واحب خلقه اليه انفعهم لعوائله وفي
 الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظلم الله يظلمه يوم
 الاظلم الاظلم وفي رواية وقاه الله من جميع جهنم وفي
 حديث **حسن** من نفس عن غريمه او عن عنه كان في ظل العرش
 يوم القيمة و**صاح** من انظر معسرا فله كل يوم مثل صدقة
 قبل ان يجل اجل الدين فاذا اجل الدين فانظره بعد ذلك فله
 كل يوم مثله صدقة وروى الشيخان اذ رجل كان
 يدين الناس وكان يقول لفتاه اذ التبت معسرا فتجاوز عنه
 فعل الله ان يتجاوز عنه فالتفتي الله عز وجل فتجاوز عنه وفي
 اخري للنسائي فاذا بعثته يتعاضى قلت له حذ ما تيسر

واترك ما تقدر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى
 قد تجاوزت عنك **أخرج** ابن أبي الدنيا أنه صلى الله عليه
 وسلم قال من أراد أن تستجيب دعواته وتكشف كربته فليصبر
 عن المعسر **بنيته** ورد في الحديث سبعة يظلهم
 الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عاكف وصاب سائل
 عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى
 يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
 ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
 الله ورجل تصدق بصدقة اخفاها حتى لا تعلم شماله
 ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **بالله**
 ويظلمها بعضهم **فقال**
 امام محمد ناسي من تصدق **فصل** وبالك خائف سطوة البحر
 يظلم الله العظيم بظلمه **اذا كان يوم الحشر** لا ظل للظالمين
وجاءت اخبار بالزيادة على ذلك كن انظر معسر او وضع
 صنه ومن اوتي دين العارم ومن اعان مكابا ومن قتل
 اهل الكتاب على الاسلام ومن اعاد صلاته في جماعة ومن
 مان غريقا في البحر من طلب علما فادركه الموت ودينه وسبغ
 الوضوء وقت البرد ومن اشتري امه فادبها واحسن بها
 تاديبها ثم اعتقها وتزوج بها ومن اتقى في عصره بحفظ
 السنة والامام والمؤذنة احتسابا ومن اخفى عمله الخبر واذا
 ظهر عليه فرح به واستبشر بنفيق الله له ومن جامع يوم

الجمعة من اجل اجماعها واغتسل وراح للصلاة ومن ذهب
 ماشيا الي صلاة الجمعة ومن عار عليه كما سلاحه في الجهاد
 فقتله ومن اعجبه فعل الخير عن لبس يغليه والاشي يبيع
 الجبازة ومن شيع جنازة لا سحابة من اهلها والمجاهد
 لا غلاء كلمة الله ومستمع قراءة القرآن والقاري في المصحف
 ومن قراء القرآن فاعربه اي نغمه وتدبره والعبد المؤدي
 حق الله وحق مواليم ومن جدد الوضوء على الوضوء من غير
 نقص للاول وازواج النبي صلى الله عليه وسلم والمتصدقة
 على زوجها من صدقاتي بخاريه ومن حسن خلقه ورجل
 تعلم القرآن في صغره ويتلو في كبره ورجل يراعي الشئ
 لمواقيت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم يعلم وان سكنت سكنت
 عن علم وغير ذلك مما يوفاه الحافظ السجاوي في كتابه
 المشتمل بالتحصيل الموجبة للظلال حيث نقل فيه عن
 شيخه الحافظ ابن حجر ثمانية سبعة زيادة على السبعة
 المذكورة واكملها هو اثنين وتسعين بقعة ثم اتا على
 السبعين ولا يسعد ان يدخل في قوله ومن شتر الخ التفسير بالعلم
 مثل ان يقع في مسئلة الحسن المختص منها شرعا فبين له
 حكما يهديه الي الصواب فيها فيشرح صدره لذلك
 بتخليص منها **وهي ستر** اي ستر عورته الحسية
 بان يركب عورة شخص بادية لعدم ما يسترها به فيعطيه
 ما يسترها به والمعنوية باعانتها على ستر دينه كان يتو

محتاجا لنكاح فيتوسل له في التزويج او الكسب فيتوسل
 له في بضاعة يتجر فيها او نحو ذلك وقول **ومن ستر**
 مستأيا ستر يندب بالنكاح او عيوبة بعدم الغيبة والذ
 عن معانيه قال **ابن فرج** الاندلسي والمراد الستر على
 ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفا بالذي والفساد واما
 المعروف بذلك فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته
 الى ولي الامر لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا
 يطمعه في الابد والفساد وانتهاك الحياء وجسارة غير
 على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقت وانقضت
 اما معصية راه عليه وهو بعد من تلبس بها فوجب المبادرة
 بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل
 تأخيرها فان عجز لم يرفعها الى ولي الامر الا لم يرتب على
 ذلك مفسدة قال **ابن حجر** الرواة والشهود والامنا
 على الصدقات والاوقاف والايام ونحوهم فيجب جرحهم
 عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا راي منهم ما يقدح في
 اهلئهم وليس هذا من الغيبة المحممة بل من التخصيص
 الواجبة وهذا المجمع عليه **سورة اهل في الدنيا والاخرة**
 بان لا يعاقب على ما وطئته وقال عليه الصلاة والسلام
 من راي عورة فسترها فكأنه لم يجر مؤدرة واما النسي
 وابوداد ومن حديث عتبة بن عامر انه لما قال
 صحيح الاسناد وقال عليه الصلاة والسلام لا يركب امرؤ

من اخيه عبدة فيسرها عليه الا دخل الجنة رواه الطبراني
والله اعلم **الحكمة** الوالدة مستناني وما عدا هذه
 والاخيرة للعطف وهو تدبيري لما قبله بشموله لرفع المفقود
 وهو ما في الاولين وجلب النفع وهو ما في الثالث ولهذا اعد
 به عن سابق ما قبله من الشرطية الى الجملة الاسمية
 ليعقوب حكمها بينا الخبر فيها على التبت **ما كان العبد**
 اي مرة دوام كونه **يعقوب** بعقله او بدنه او بهما
 او مال او غيرهما كما هم كما اذا كان محتاجا الى النكاح فيزوج
 او الى مال فيشتري له بضاعة يتكسب فيها لان الحاجة من
 حبس العمل وقامت قصدة موسى لما خرج لحاجة اهله
 كلم الله في عين حاجته وهي النار وسببه ان موسى عليه
 الصلاة والسلام لما قضى الاجل الذي بينه وبين ستيعب
 يستاذنه في الرجوع الى مصر لزيارة والدته واخيه هارون
 فخرج باهله واحفاجه غير طريق خبائه ملوك الشام
 فولدوا امراته في ليلة شائبة وكانت ليلة جمعة فالتفت
 السير الى جانب الطور الغربي الايمن ففتح زبد ففهم نوره
 فيسما هو من ايلماذا ابصر ناراً من بعد عن يسار الطريق
 من جانب الطور **قال** السدي ظن انها نار من نيران الرعاة
 فاتاها فاذ اهل شجرة خضراء النار من اعلاها الى
 اسفلها تتقد بيضا كاصوات ما يكون في منها فسمع هو
 تسبيح الملائكة وراي نورا عظيما فظن انه نار فاحد

من الحسن بن الياس ليقتبس من لبها قالت اليه كانها
 تريد فتأخر عنها وهاهنا لم تكن تسرع من حمودها كانها
 لم تكن فرقع راسه الي فروعها فادأ حصرتها ساقة من
 السماء وكذلك الحضر بعنه امير الجيش الذي كان فيه
 يرتاد له ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشر
 منها فحاش الي الان وهو لا يعرف ما حصى الله به شارب
 ذلك الماء من الحياة وعن مجاهد ان مريم مرت في طلبها
 لعيسى بحاكم فطلبت الطريق فارتدوها غير الطريق
 فقالت اللهم اني من كسبهم البركة وامتهم فقرأ وحدهم
 في اعين الناس فاستجاب دعائها وقرأ في الحديث
 من سعي في حاجة اخيه المسلم قضيت له اولم تقض عقره
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له برأتان براءة من النار
 وبرأة من النفاق وبعث الحسن البصري جماعة من
 اصحابه في حاجة لرجل وقال لهم مروا بنات السنان في ذروه
 معكم فانوا ثابنا فقال انا معكم فزجعو الي الحسن
 فاخبروه فقال قولوا له يا الحسن اما تعلم ان مسك في
 حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة فزجعو الي
 ثابت فاخبروه فترك اعتكافه وذهب معهم ومن
سلك اي دخل طريقا فغلبا من الطريق لان الرجل
 وخرها نظرة والطريق يذكر ويونك والجمع اطلق وطرق
 الا لكن جمعه على اطلاق مخصوص بحالة التدكير وامسا

جمعه على فعل فهو في الحالين والتوحيث فيه الشيوخ اذ
 انشأ في الابناء تفهيد العموم كقوله تعالى علمت نفس ما احضرت
بها اي يطلب فيه اي في غائتها وبسببه اذ فيه
 حقيقة لكنه نادى رجدا فلا يحل الحديث عليه **عليه** شرعا
 باي سبب كان من التعلم والتعليم والتصنيف وقوله علما
 حصل ولم يحصل لان الاعمال بالبيان وذكره ليشاؤول النوع
 العلوم الدرسية ويندرج فيه القليل والكثير **سهل الله**
به اي بذلك السلك على حد اعتدوا هو اقرب للتفوق
 اي العدل **طريقا إلى الجنة** يحصل في الدنيا بان يوفق للاعمال
 الصالحة ويحصل في الآخرة بان يجازي على طلب العلم ويح
 ويخصمه بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق
 الموقف الشاقة من الحقائق والجواز على الصراط ما يراه
 غيره وذلك بان يسهل عليه الموقف **لحسن الجواز** على
 الصراط وهذا هو لفظ الحديث وقت تروى ان النبي
 قال من رضي الله عنه عن رسوله الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال من احب ان ينظر الي عتق الله من النار فليستظر الي
 المستعملين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يتعلم الي
 بان علم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبيى بكل قدم
 مدينة في الجنة ويعيش على الارض والارض يستغفر له
 ويعسى ويصبر معقولا **وما اجمع قوم** هم الرجال
 فقط ومع الشاه على ما مر فيه من الخلافة ويلد ويؤنس

مثل رهنط ونفر قال الله تعالى وكلب به قومك وقال كذبت
قوم نوح ولست بقيد من تنكيره ان كل قوم اجتمعوا لاذر حصل
لهم الاجر من غير شرائط وصف خاص فيهم من اعلام او صلاح
او زهد وكبره الامام مالك الاجتماع على القراءة والذكر
الا ان يكون كل واحد يقرأ لنفسه على انفراد او يذكر
وعليه حمل الحديث ومطابقتها من الاحاديث الدالة على
الاجتماع على القراءة والذكر **بيت من بيوت الله**
صاحبني ليل نوابه ورعاه من نحو مسجد ورياض مدرسة
وقوله من بيوت الله ليس قيدا اذ غيرها كفى لكنه خرج
مخرج الغالب اظهار الشرف اذ العبادة فيها افضل من
غيرها **بيت من بيوت الله** **كتاب الله** **ويزر بيوتهم** يحتمل
ان يكون ذلك جملة واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد
ويحتمل ان يقرأ كل واحد منفردا شيئا منه وعلى هذا حمل
اما مناهم ذلك الحديث للراية الاجتماع على القراءة جملة
واحدة واصل الدراسة التمهيد للشيء تدراسوا القرآن اي
قراوه وتقدموه وقوله يتلون الاحاديث قوم لتخصيصه
الاشارة عليهم السكينة فعله من السكون والمراد
بها حسن التوقار والاطمئنان وكل ما يطيب القلب به ويكن
وايضا اسم ملاك ينزل السكين الرعب والخوف اذ يذكره
نقالي نظمين القلوب لا عند الحكمة وقيل هي الرحمة والحق
القاضي عياض وفيه نظر لعظم الرحمة عليه المختص

للمغايرة واما السكينة في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم فقال
 ابن عطية قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انها من
 هفاوة لها وجه الوجه الانسان ورؤى انه قال ان من خروج
 سريرة المرور والخروج كما قال الجوهري هي التي تنوي في
 صورها وقال مجاهد السكينة شئ يشبه المرأة لها اسن
 كرس المرأة وجنحان وذنب وقيل له عينها لها استعاء وجنحان
 من زمرود وزبرجد وقال وهب بن منبه عن بعض علماء
 بني اسرائيل انها راس هرة مبيطة كانت اذا صرخت في التوبة
 بصراخ الهرايقنوا بالنصر وقيل صورة هرة مع بني
 اسرائيل اذا ظهرت انهزمت اعداؤهم وقال ابن عسكروا تدري
 انها طست من ذهب من الجنة كان يفضل فيه قلوب الانبياء
 وقيل انها روح من الله تنكلم اذا اختلفوا في شئ اخبرتهم
 ببيان ما يريدوا وقال عطاء بن ابي رباح هي ما يعرفون من الانان
 فيسكنون اليها وقال النووي هي شئ من خلق الله تعالى فيه
 طائفة ورحمة وقال السيوطي انها اسم ملك مخصوص
 وقيل هي شئ كان يلقي موسى فيه الالواح والعصى وقيل
 غير ذلك **وعشيتهم الرحمة** اي علمهم وسرهم وشملهم
 وعظمتهم من كل جهة **وحققهم الملائكة** اي احرقهم
 وطافت بهم ورزقت عليهم واحاطت بهم ملائكة الرحمة
 المتزلة لاسمحاء الذكر عظيم الله والكرام الذين على غاية
 من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يدعوا الشيطان رجعة

ينوصل منها لهم ومعه حافة الطريق اي جاسه وقوله تعالى
 حافظين من حول العرش اي مطيعين به واما قوله كان في حيفا
 اي لطيفاً وقيل يا ذا **وقلهم الله** اي انتم عليهم
 او انتم كما يقول الانسان لاجيه اذكرني في كتابك او انا بهم
 كما قيل له يا تقيير قوله تعالى فاذكروني انكم اي اذكروني
 بالطاعة اذكركم بالجزاء عليها والمستأدرا الى الذين الاول
فيمن عمنه من الانبياء والملائكة والروبيين والكر
 والروحانيين مباحاة بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي
 من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته
 في ملأ يخبر منه فالصديقه هنا عندية تشرق ومكانه لا غنة
 مكان لا استحقاق الله عليه تعالى يقول الظالمون علم اكبر
 وقد اجتمع هالدين دينار بالهلول فقال اخبرني عن
 الاوليا فقال له الهلول هم الذين لا يلفظون بغير ذكر الله
 لعظمة ولا يظفرون بغير لحظة **ومن بطا من البطو**
 فقيض السرعة اي من قصرت به **عمله** يعني من اخره
 عمله الشبي او يقر يظه في العمل الصالح لم يسر به **فمنسب**
 اي لم ينفعه شرف نفسه ولم يجبر نقصه به ولا يحق
 برب اصحاب الاعمال الكاملة لان السراعة الى السعادة اما
 هي بالاعمال لا بالانساب لقوله عز وجل ان اكرمكم عندا الله
 اتقاهم فاخبر تعالى ان الفضل عنده بالتق دون النسب
 وقوله صلي الله عليه وسلم يتوفي باعمالكم لا بانسابكم وانشد

• الحريز •

وما يغزى بالعظيم الرحيم وإنما فخر الذي بقي الخار بنفسه
 فإن قيل قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان
 الحقناتهم ذريتهم وما اتناهم من علم من شيء قيل علم أن
 شرط النسب يقع فإن المفسرين فسروه بأن ذريته المؤمن
 صغار كانوا أو كبار ياتون بآباءهم في المراتب من غير أن
 ينقص من مراتبهم شيء وفي الحديث أن الله يرفع ذرية
 المؤمن في درجة وأن كانوا أدونه لستعزهم عينه الله وتوكل
 هذه إن الأب إذا كان أدونه ولده في الدرجة أنه يرفع في
 درجة ولده للعللة المذكورة فوجه التوفيق بين هذا
 وما في الحديث هنا فالجواب أن المذكورة الآية الشريفة
 يكون في الجنة والحديث محمول على لفظ الصراط وفي لفظ
 الأبطاء والأسراع إشارة إليه وتوجيه ما روي أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو أحد من يجوز علي
 الصراط فيلحق فلا يركي وراه أحد يقول يا رب أبطأ
 لي فينا دية يا عبدك عملك أو أن ما في الحديث هنا محمول
 على شرف النسب من جهة الدنيا وراه مسلم بهذا اللفظ
 وهو حديث خليل جامع كثير من القوادح
الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس
 رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما روي عن رب ظاهره أنه من الأحاديث القدسية

المسئود إلى كلام الله عز وجل خذوا نساءكم من حيث يشاءون ولا جناح عليكم في النكاح ما داموا مسلمين
 ان الراد فيما يحكيه عن فضل ربه او حكمه او خلوده **سبارك**
 فاعل فعل ما من لا يتصرف ولا يجي منه مضارع ولا اسم
 فاعل ولا مصدر ومعناه تعاطف وتقدس وهو جامع لانواع
 الخير ويخصه بالباري كسبب **وقال** اي تشبهه بما لا يليق
 بصلياً كما له الاقدس **قال** ان الله تعالى **كتب** من
 الكتاب وهي تنقش في الذهن من العلوم بالخطوط
 تركيب الحروف **الحسنات** اي ما يتعلق به الثواب **والسيئات**
 اي ما يستحق فاعله العقاب والمراد اي امر الحفظه هو
 بكن بينهما او قدرهما في علمه على وفق الواقع ثم بين ذلك
 المكتوب والصريح قوله بين راجع الى الله تعالى قلنا
 انه من الاحاديث القدسية اي بين مقدارها الكرام الكاتبين
 من التصديق في الحسنات من عشرة او سبعة او ستمائة
 او غير ذلك والتخفيف في السيئات اولئذ الشتريل او لا
 الشتريل صلي الله عليه وسلم عالي الاحتمال الثاني اي فقل
 ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله
من هم خمسة اي قصد فعلها لان الله قصد الفعل
 والفا تفصيله لان ما ذكره جعل لا يفهم منه كيفية الثواب
فلم يبعها بخوارجه وهو يفتح اليهم **فيها الله عذبه**
 هذه عذبة شرق ومكانة تتركها عن عذبة
 المكان في هذا دلالة من زعم ان الحفظه انما كتبت ما ظهر

من اعمال العباد وسمع من اقوالهم واحتجوا بما روي عن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لان اذكر الله في قلبي
مرة احب الي من ان اذكره بكسبا في سبعين وذلك لان ذلك
لا يكتبها وجيز الايسر منها واطلاع المكثري الموكدين بالعبد
علي الله اما يستغفر عن القلب وما يجد في فيه كما يقع لبعض
الاولياء اما باعلام الله اياها بذلك ويوحده ما وقع في
حديث ابن عمر فينادي الملك اكتب لفلانة كذا وكذا فيقول
بارد ان لم يعمل فيقول انه نواه واما من يتظاهر لها من القلب
فخرج الحسنة طيبة وروح السيئة خبيثة تمتاز بها هر
حسنة لان الله بالحسنة سبب الي عملها وهو خير
وسبب الخير خير فالتمس بها خير **فاحمد** مفعول ثان
باعتبار تضمن معنى النصيب او حال هو طيبة اي لا تقص
فيها وليس المراد بكلامها مضاعفتها لان التضصيف محقق
بالعمل ولو مقرر عليه ان منتهى تعدده وهو يحدث نفسه به
تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعد ذلك
الارمئة **وانهم بها فعلها** بكسر الميم **فيها الله عده**
عشر حسنات لانه اخرجها من الله الى ديوان العمل
فكتب له بها حسنة ثم مضوعفت فصارت عشرا قال تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به
من التضصيف وقد تضمنت مضاعفة اخرى **في**
سبعماية ضعف بكسر الصاد اي مثل وقيل مثليين علي

الحسنة مائة ضعف
الحسنة مائة ضعف
الحسنة مائة ضعف

حَسَبَ مَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ خُلُوصِ النِّيَّةِ وَاتِّبَاعِهَا فِي مُوَاضِعِهَا الَّتِي
هِيَ أَوَّلُهَا **إِلَى أَصْنَافٍ كَثِيرَةٍ** بِحَسَبِ الزِّيَادَةِ فِي
الْإِخْلَاصِ وَصِدْقِ الْعَزْمِ وَحَصْنِ الْقَلْبِ وَتَعَدُّكِ النِّفَاحِ
كَالْصِدْقَةِ الْجَلِيلَةِ وَالْعِلْمِ النَّافِعِ وَالسَّنَةِ الْحَسَنَةِ وَتَحْوِ
ذَلِكَ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اخْتِلَافَ الْمَصْنُوعَةِ بِاخْتِلَافِ
الْأَعْمَالِ كُنُوعٍ يَصْنَعُ عَشْرَةَ امْتِثَالَةٍ كَسَبْحِ اللَّهِ كَمَا يَأْتِي
بَيَانُهُ وَنُوعٍ بِخَمْسَةِ عَشَرَ كَصُومِ يَوْمَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ لِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي
صَمَّ يَوْمَيْنِ وَلَكَ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّهْرِ وَنُوعٍ بِعَشْرَيْنِ وَنُوعٍ
ثَلَاثِينَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ
اللَّهِ فَلَهُ عَشْرٌ حَسَنَاتٍ وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَهُ
عَشْرُونَ حَسَنَةً وَمَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَتَبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً
وَنُوعٍ بِخَمْسِينَ خَيْرَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ بِأَعْيَانِهِ فَلَهُ كُلُّ حَرْفٍ خَمْسُونَ
حَسَنَةً لَا أَقُولُ إِلَّا حَرْفٌ وَلَكِنَّ أَلْفَ حَرْفٍ وَلَا مِثْلَ حَرْفٍ
وَمِمَّنْ حَرْفٌ قَالَ الْغُرَّاءُ وَأَنْظَرُوا الْمُرَادَ بِأَعْيَانِهِ هَلْ الْمُرَادُ
بِهِ عَدَمُ الْخَطَا فِي الْأَعْيَابِ أَوِ الْإِتْيَانُ بِهِ بِجُودِ أَوِ الْأَوَّلِ
فَقَطُّ وَعَدُّ الْخَائِظِ السَّيْئِ فِي مَنْ يَتَوَلَّى أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ
مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ بِأَعْيَانِهِ قَالَ وَالْمُرَادُ بِأَعْيَانِهِ مَعْرِفَةُ مَعْنَاهِ
الْعَاطِلُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْمَصْطَلَحُ عَلَيْهِ قِيَامُ النُّعُوذِ وَهُوَ مَا يُقَالُ
الْمُحَنِّ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ مَعَ فَهْمِهِ لَيْسَتْ بِقِرَاءَةٍ وَلَا بِإِتْيَانٍ عَلَيْهِ أَهْلُ
وَقَدْ ذَكَرَ الشَّافِعِيُّ حَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِتَفْصِيلِ الْأَعْيَابِ فِي

حديثاً من قول النبي الذي باع ربه فله بكل حرفي إلى آخر ما تقدم
عن السيوطي ومن هذا النوع حديث عن قراءة القرآن
بوضوء فله بكل حرفي خمسون حسنة ونوع في تحميد الله في
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاة في المسجد الذي
تجمع فيه تحميد الله صلاة ونوع في سبعمائة وهو نفقة
الأموال في سبيل الله قال الله تعالى مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واهع
عليم وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال جاز رجل سبقة أبي طومة فقال برسول الله هذه
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها
يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة ونوع في سبعمائة
الفارواه ابن ماجة الله عليه الصلاة والسلام قال
من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل
درهم سبعمائة ومن غدا نفسه في سبيل الله وافق في
وجهه فله بكل درهم سبعمائة الف درهم وذكر الخطاب في حرم
الرسالة القيروانية أن الصلاة في جماعة مائة وثلاثين
حسنة فإذا كانت بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمائة الف وخمسين ألفاً والله يضاعف لمن يشاء ونوع بالف
الف لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل السوق فحفا
بصوت مرتفع لا اله الا الله وحده لا شريك له لمسه

الخلق وله الحمد ويحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء
 قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحن عنه الف الف سيئة
 ورقع له الف الف درجة رواه الترمذي من حديث ابن عمر
 وقد قيل لابي هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ايا الله تعالى يجزي على الحسنة الواحدة الف
 الف حسنة فقال سمعته يقول ان الله لم يجزي على الحسنة
 الواحدة الف الف حسنة وقد روي عن ابن عباس ان
 الضعيف ينتهي الى الله الى الف قال ابن
 عطية وليس هذا ثابت الا من ادعاه وقال الشارح
 الهيبى ومن الفضل ايضا ان الله تعالى لا يحب من لم
 حسنة متغايرة المقادير جائله باجرار فيها كماله
 الا الله وحده لا شريك له الخ اذ قيلت في سوق مع
 رفع الصوت فان فيها الف الف حسنة ومحن الف
 سيئة مع مناصب في الجنة لقاءها كما ورد فاذا كانت
 في حسنة عبد جوزي على سائر حسنة باجرها كما قال
 تعالى ولم يجزنيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وهذا
 بحسب مقدار معرفتنا والا ففضلها بما لا يمكن احداث
 تحصره اه **وانهم سيئة فلم يغفرها** اي تركها
 امتا الامع القدرة على فعلها **كثيرا الله عنده حسنة**
كاملة لانه امانته كما بعد انهم بها خوف من الله عز
 وجل ولذا جاء في بعض طرق الحديث امانته كما من جلاي

اى من اجلى واما لوجال بعينه وبينها حائل كان يذهب
 الى امرأة ليترجىها فيجد الباب مغلقا ويتعسر عليه
 فتحته فلا يكتب له حصة ومثله من تمنى من الزنا
 فلم ينتسرا وطرقه من يما اذا ه وجنيد وان ترك هو
 السبية فانما تركها امتثالا لكتب له حصة والا فلا
وانهم بها وفعلا كتبها الله له سبعة احوال
 قال الله تعالى ومن جابا السبية فلا يجزي الامتثال وهم
 لا يظلمون وظن قوله واحدة انه لا يكتب عليه الا سبعة
 لكن مفهوم الحديث الذي رواه الشيخان خلافا وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامرئ عما حدث به
 النفس ما لم يتكلم او عمل به فقصية ذلك انه اذا تكلم
 بما لم يكلم به او عمل ما لم يعمل به استدرب المستدرب الى الواحدة
 بذلك الواحدة بالهم واعتمد على التقي بن رزيق
 وبتا قص فيه كلام السبكي ورجح ولده ما توافق كلام
 ابن رزيق ثم ان جعل قوله في حديث النفس ما لم
 تتكلم او تعمل به ليس له مفهوم فلا يقال انها اذا تكلمت
 او عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم
 لا يكتب في حديث النفس ولي وافق الحديث الذي ههنا
 الا ان فيه بعدا واستثنى بعضهم الحرم المكي فقال ان
 السبية فيه نضا عفا وفيه ما فيه واعلم ان
 ما يقع في النفس من قصد العصية له جنس مراتب

الاولى الهاجس وهو ما يلقي فيها ولا يؤخذ به اجماعا لان
ليس من فعل العبد وانما هو واردا لا يستطيع دفعه الثانية
الخاطر وهو جريانها فيها وهو مرفوع ايضا الثالثة
حديث النفس وهو ما يتبع فيها من التردد هل يعمل ام
وهو مرفوع ايضا لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله
يجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تكلم وتعلم به
الرابعة الهم وهو قصد الفعل وهو مرفوع ايضا وفي
هذه المرتبة تفرق الحسنة والسنية فان الحسنة
تكتب له والسنية لا تكتب عليه بخلاف الثلاثة الاو
فانه لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب الخامسة الغم
وهو قوة القصد والجزع به قال بعضهم وهو كالا
كالاقسام السابقة والمحكي عن المحققين المراجعة به
وهو الصحيح ومن قال بذلك القاضي ابو بكر قال
القاضي عياض في الاكال عامة السلف واهل العلم
من الفقهاء والمحدثين والمنكلمين على ما ذهب اليه
القاضي ابو بكر اه وسد له للمراجعة به حديثا اذا التزم
المسلمان بسيفيهما فالتاقل والمقتول في النار قيل يرد له
الله هذا القا تل فبال المقتول قال انه كان صريحا
على قتل صاحبه بشان العزم على الكبيرة وان كان
سنية فهو دون فعل الكبيرة المعزوم عليها وحذر
في ذلك القاضي ابو بكر وانه البخاري وسلم هذه الحروف

وهو حديث عظيم **فان ظن** من النظر وهو كما قال
 الجوهر كذا مل النبي **يا ابي** هذا مقتطاف وسيفقة
 ليكون ادعى الى الامتنان والقبول **وفقنا الله** دعاء
 بالتوفيق لعزيمه اذ لم يذكر في الغاية الامره واحده في
 قوله وما توفيقني الا بالله وما قول ان يريد افعلا حقا
 يوفق الله بينهما فهو من الموافقة وقوله وفقنا بحمل
 ان يريد بالغير نفسه فقط وهو غيره وعلى الاول ان
 يكون العظمه لانه يجوز للانسان تقطيع نفسه اذ يبلغ
 درجه التاليف كادى عليه سراج الرسالة الغير وامية
 وفي الحديث ليس من امن لم يتعاط بالعلم والعالم يشبه
 الناس بالجماعة وتقدم المراد به عند قوله ولا يخفده
واياك بدأ بنفسه لانه يريد للاضداد ان يقدم نفسه
 في الامور الدينية ومن هذا يعلم ان قول بعض الناس
 وبادى بعد قول من قال تقبل الله منك وكفه مخالف
 للسنة **قال** ابو الحسن الشاذلي بعد ان ذكر انه بدأ
 بنفسه في الدعاء بما نصه هذا في الدعاء في الكتاب
 واما ان كتب كتابا لغيره وان ادان يدعو فانه يبدأ
 بالمشرب اليه **وقيل** لبيد بنفسه وقيل بخبر وجاء
 عن مالك رضي الله عنه انه قال ان كان المكتوب اليه
 اكبر من الكاتب بدأ به وان كان الكاتب اكبر بدأ بنفسه وفي
 فائدة حسنة **وهو قوله** هذا في الدعاء في الكتاب اي

في الكتاب الذي يولعه وكذا اذا انظما الوعا في كتاب
 قرب اغفر لي ولوالدي كما في الآية الشريفة فان قلت
 يدعى على هذا قول من سمع اعطاس برحمته الله فانه لم
 يبدأ بنفسه فالجواب عن ذلك من وجهين الاول
 انه لما كان وسيلة الي دعاء الاخوة اغتفر ذلك الثاني
 ان الاول يجعل على من دعى لنفسه ولغيره والثاني
 على من دعى لغيره وانظما المراد يكونه اكره في السن
 او في النسب او في العلم والظن ان المراد في واحد منها واما
 لشعرية قوله صلى الله عليه وسلم لا توسع المجالس الا ثلاث
 لدي علم او ذي سن او ذي نسب والظن انه اذا كان متساويا
 لم يخير وذلك في العجدة البرهانية انه يقدم الدعا
 للاخوان اشار اليه لما ورد في الحديث ان العبد اذا دعى
 لاحيه المسلم قال الله تعالى عبدي وبني ابدى اى فضيلة
 تلتحق بها هذه وهي كونه عبدا وبني في الاجابة وقد
 يجمع بان ذلك بحسب المقام ولكل امرئ ما نوي
عظيم لطف الله قال اهل اللغة اللطف بضم اللام
 واسكان الطاء واللفظ بفتحهما لغتان فيه كما صرح
 به النووي وهو لغة الرفق وصفوف البر بالاحسانية يقال
 لطف به وله اذ رفقا والبر اسما لما قال هو اجتماع الرفق
 والعقل والبر بقدار المصالح وايضا له من سور
 له ويطلق على الاقدار على الطاعة وهو هذا المعنى

هذا هو الكتاب المشهور في حقايق الدين والادب

مراد في التوفيق مفهومهما معا صدق ويطلق اصطلاحا
على ما يقع به صلاح العبد لحره باذاتق منه الطاعة
دون المعصية اي بدله المعصية وعليه فهو مراد في
ما صدق لا مقنونا وقوله اخره على وزن درجة وسعنا
انه اذا هم بالمعصية يحصل له المظن فيوقع بدلهما طاعة
ولطفا بضم الطاء بمعنى صغروا وقوله **واما**
الانفاذ النبوية وقوله **عند** اشارة الى الاعتناء
بهمما وشرقي فاعلمنا وقوله **كاملة** للتوكيد اي صفة
مركبة وسنة الاعتناء بها وقال في السنية التي هم بها
ثم من كانت بها حسنة كاملة فأيها بكاملة وان
عملها كانت بسنية واحدة فاكد تغليبها بواحدة لان
مفهوم الواحدة مشعرا بالقلة ولم يوكدها بكاملة
قله دون غيره **الحمد** على هذا الفضل العظيم **ولله**
اي النعمة المستقبلة من الله وهو الانعام مطلقا او على
ما لا يطلب ويطلق على تقدير النعم استكثارها وهو
غير محمود الا من الله قال الله تعالى قل لا اتوا على
بسلامكم بل الله عن عليكم ان هذا لكم للايمان لانه بحسنة
يذكر العبد فيبغته على الشكر ومن الخلق يتبع مطلقا
ولذا قيل المنية تدم الصدقة كما قال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذي قال بعضهم
وان اركب اهدني اليه شريعة وذكره فيها انه لجبيل

وما

وما احسن قوله الرخصي طم الا الاحلى من المن وهو
امتن من الا لا عند المن واراد بالاولى السمع وبالثانية
السحر المراد بالاول ما ذكر في قوله تعالى المن والسحر
وبالثاني تقديم وروي عن علي كرم الله وجهه انه
سئل عن الحنان المنان فقال الحنان هو الذي يقبل على
من احب من عنده والمنان هو الذي يبدأ بالموال قبل
السؤال **سجانية** وتما وهو مفعوله مطلق اي انزله
عن المقاييس وهو علم الشيع لا يستعمل غالبا الا
مضافا **الاختصاص** معشر الخلق **شنا** **عليه** موقفا
بحق نعمة من نعمه والثنا بتقديم النعمة والمد المشهور
في اللغة قصر استعماله في الخير واستعماله في الشر مجاز
واما بتقديم النوب فلا يستعمل الا في الشر وذكر صاحب
المصباح انه يستعمل فيهما وهو الصحيح **وباسم النبي**
الي مصححة الحديث **ابن الناجي** **والفلاوي**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله سبحانه قال علم بهذا
انه من الاحاديث القدسية ووقع في حديث النسائي
النبي صلى الله عليه وسلم حديثا به عن جابر عن امير
وجل من **عادى** من المعادة ضد المودة والمصادقة
والعدو ضد الولي والائتي عدوة وهو من الموارث
فقولا اذا كان بمعنى فاعل لا المحقة التالاة استواء

المذكر والمؤنث فيه كصبي ورجمه عذابه اوركسه
 وعذاه بالضم لا غير وفي رواية من اهان وفي رواية احمد
 من اذكي الي واغضب بالقول والفعل **لي** متعلق بقوله
ولي اي من اجل كونه ولي الله فانه جري بين الصديق
 والفاروق خصومة وبين العيين وعلى وكثير من
 الصحابة ما جري ولذا قال الامرياني قوله في هو في الاصل
 صفة لقوله ولي الله لما تقدم به ارجالا والولي ما خوذ
 من الولي بسكون اللام وهو القرب والدنو يقال متباعدنا
 وجدولي ومنه كل ما يليك وهو فيل بمعنى فاعلى
 لانه والي الله بالطاعة والتقوى من غير تحلل عصى
 او بمعنى مفعول لان الله والاه بالحفظ ومزيد الامداد
 ولم يكن الي نفسه لحظة وصاحب الولي انه الواجب
 على فعل الطاعات واجتناب المنهيات المحرمات عن
 الاهتمام في الذات فان قلت المعادلة لا تكون
 الا من جانبين ومن شأن الولي العلم والصبر عمن
 كجهد عليه واجيب بان المعادلة لا تتحقق صريحا
 الخصومة والمعاملة الدينيوية بل قد تقع عن بعض
 يتناعن التعصب كالرافضي في بغضه لابي بكر
 والمستدع في بغضه السي فتقع المعادلة من
 الجانبين اما من جانب الولي فلهذا وفي الله واما من
 جانب الاخر فلما تقدم وكذا الخاسق المجاهر ببغضه

الولي في الله ويغفره الاخلاق الكاره عليه ولا زمة
 له فيه عن شهواته وليضيق المعاملة قد تأتي للواحد
 كسائر وعافاه الله قال علي بن ابي طالب اوليا الله
 قوم صفى الوجوه من السهر عشت العيون من العبر
 خضع البطون من الجوع يفسد لشقاء من الدوي وعن
 عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان من عباد الله عبادا هم انبياء ولا شهداء
 يقبضهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله
 تعالى **فمن** ان رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعنا
 نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا أموال
 يتفاطون بها فز الله ادا وجوههم لشور وانهم على منابر
 من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن
 الناس ثم تلي الاية اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 و**من** اذا ذلك في الولي الكامل واما اهل الولاية
 فيتحصل بالشهادتين والذات لبعض العارفين
 اياك ومعاداة اهل الاية الا الله فان لم من الله الولاية
 العامة وهم اوليا الله وان اخطا او جاوز ابعث الاله
 خطايا لا يسر كونه بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم
 بمثلها معفورة **فمن** ولي ورد في القراء المعاني
 الاول الولد كقوله تعالى في سورة مريم هب لي من لدنك
 وليا يعني ولدا الثاني صاحب من غير ذرية كقوله

تعالى في بني اسرائيل ولم يكن له ولي من الدل الثالث العريب
 كقوله تعالى يوم لا يغني مولا عن مولا شيئا اي لا ينفع
 الكافر العريب قزيبه الكافر الرابع العصبة الخا في قوله
 في سورة مريم واي جفت الموالى من وراي يعني العصبة
 الخا اصل الولاية في الدين كقوله تعالى في المائدة لا يحل
 لا يتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اوليا بعض
 السادس الولي الذي يعتقه كقوله تعالى في الشعراء
 لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
فقد اذنته بالمدرفح المعجمة بعدها نون اي علمته
 والاذن ان الاعلام ونظيره قالوا اذناك اي علمنا
 واذناك تربك اي اعلم قالوا لم تفعلوا فاذا نوا الحرب
 من الله ورسوله **بالخرب** اي علمته بالخربية
 واللام في قوله بالحرب المحسن فيه صرف في الجملة وان
 قلت الحاربية مفاعلة وهي لا تكون الا من الجانبين
 مع ان المخلوق في اسر الخالق فالجواب **ان هذا**
 من باب المخاطبة فيما لهم فان الحرب يشاعن العداوة
 والعداوة تشاعن المخالفة وغاية الحرب الملاك
 واسمها لا يطبق غالب فكان المعنى فقد ترضى لاهل
 اياه فذكر فاطن الحرب واراد به لاهل اياه معاملة
 المحارب من الخلق عليه بمظاهر القهر والجلال والعدا
 والانتقام واذنبت هذا في جانب المعاداة سب صده

في جانب الموالاة في والي اوليا الله اكرم الله ولي
 الحديث القدسي ان المتحابين يجلا لي اليوم اظلم تحت
 ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقول من عاذني في ولي ائ من
 اجل ولا يئنه وقد مر من الله كما فلا تدخل منار عية
 في محامكة او خصومة راجعة الي المتحراج حق او كشف
 غامض لجران نوع قامن الخصومة بين الي بكر وعمر وبين
 علي والعبيس وبين كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
 مع ان الكل اوليا الله **وما تقرب الي** بشدة الياء
عبدك بالاضافة للتشريف من التقرب وهو طلب
 القرب من غير خلل معصية قال ابو القاسم القشيري
 رحمه الله تعالى قرب العبد من ربه يتبع اوليايما انه
 ثم باخائه وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا من
 عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من
 وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب القيد من الحق الا
 بعبده عن الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس
 وباللطف والبصرة خاص بالخاص وبالناس خاص
 بالاولياء ووقع في حديثي الى امامه بحسب برك تقرب
شيء اي عمل **احب** يجوز فيه الرفع والنصب
 فالنصب على انه صفة لشيء المجرد ونائب فيه الفتح
 عن الكسرة لانه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل والرفع
 على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو **احب** **لي** **ميت** هو

موصولة او موصوفة والعائد محذوف وفيه حذف مضاف
 اي من اذ اما **افترضت عليه** عينا كان او كفاية كالطهارة
 والصلاة والزكاة والصوم والحج واذا الحقوق التي اياهم
 وجب الواجب والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 والحرف المهمة لان الامر بها حازم فستضمن امرين
 الثواب على فعلها والعقاب على تركها بحيث لا يوافق النوازل لان
 الامر بها غير حازم فيثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها
 ولذلك كانت المصلحة لكل واحد واجب اليه واشد تقربا
 وروى ان ثواب الغرض يعدل ثواب الشغل بسبعين درجة
 كما بالجملة فالغرض كالاس والشغل كالبناء على ذلك الاس
وما يدرك بلغظ المنار وفي رواية بلغظ الماصي
عبد الله بن قتيبة اي يبادم على التقرب الى زيادة
 عليهما افترضت عليه **قال** الزايد علي الغرض
 اي تطلوعه من سائر اصناف العبادات من صلاة في
 الليل او في النهار ولا سيما الموائد وصدقة او حج تطوع
 او املاح بين الناس او جبر خاطرهم او اعانة مستم
 او تسير على معسر او خذ لك ولفظ ال طرقي واليزال
 عبدي يتحب الي وفي رواية له لا يزال عبدي يستغفر الي
حتى احب تضم الحرة وفتح اليا الموحدة وتخرج في
 حتى وجهان احدهما ان تكون بمعنى الي والثاني ان تكون
 بمعنى في التي للتعليل **فاذا احبته** بتقريبه الي باداء

الغرائض وكثرة النوافل حتى امتلأ قلبه من معرفتي
 واشتريت عليه الفوار ولايتي **كنت سمعه** السمع قوة
 ربت في العصب العزيم على سطح باطن الصماخ
 حتى يتركها صورة ما يتلقى اليه بتموج الهوي **الذي**
يسمعه وبصره البصر هو قوة ربت في العينين
 المجو قنيتين اللتين تتلاقيان مشرقان الى العينين يدر
 صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من الصماخ اللاح
 الاجسام المتكونة **الذي يبصر** يبصر اوله **به**
وليه التي يبطل بفتح اوله وكسرت الله اوضع
 والكسر لشهر **بها** **ورجله** التي **بشي** **بها** زاد عند
 الواحد عن عروة عن عاينة عند احمد اليه في الزهد
 وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به فان قلت
 كيف يكون الباري جل وعلا سمع العبد وبصره الى اخيه
 فالجواب **من** اوجه احدها على حذف مضاف
 اي كنت حافظا **سمعه** الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل
 سمعه وحافظ بصره فلا ينظر الا ما يحل ابصاره
 وحافظ يره فلا يبطل بها فيما لا يحل وحافظ رجله
 ولا يمشي بها الا فيما يحل المشي اليه اما الجواب او يذب
 او يلحق وهذا هو المعتمد ثابته قال الفاكهاني يخل
 معنى اخر اذ من الذي قبله وهو ان يكون معنى سمعه
 مستمعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل ان

رجائي بمعنى مخرجي وفلان املي بمعنى مامولي والمعنى لا يسمع
 الاذكري ولا يتلذذ الابتلاوة كتابي ولا يانس الامنا جاتي
 ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا لافيه رضائي
 ومحبتي ولا يمشي الا لما كفيته تلك برجله الا لذلك تاهت
 كتله في النصرة كسمعه وبصره ويزه ورجله في العا
 ر البها قال ابو عثمان الخزي لحداجة الطريق معناه كنت
 اسرع علي فضا حوايجي من سمعه في الاسماء ودعني في
 النظر ويزه في المس ورجله في المشي خامسها انه ورد
 على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في ابتاده
 امري فهو يجب طاعتي ويونر خدمتي كما يجب هذه الجوارح
 سادسها ان المعنى اجعل له مقاصده كما منيها لهما سمعه هـ
 وبصره الخسالتها قد يكون عبداً لك عن سرعة اجابة
 الدعاء والنجدة الطلب وذلك ان مسائل الاصل كلها انما
 تكون امده الجوارح المذكورة وحمله بعض متأخري الصوفية
 على ما يذكره من مقام الفناء والمحو وانه الغاية لا شيء
 وراءها وهو ان يكون قائماً باقامة الله تعالى محبة محض
 له ناظر انظروا له من غير ان يبقى معه بقية نشاط بلسم
 او تنق على رسم او تشعق نامر او توصف بوصف والتحقيق
 انه مجاز وكناية عن نصرة الله لعبده المتخرب اليه بما
 ذكر وتأييده وامسانته وتوليته في جميع اموره حتى
 كأنه نزل نفسه من عبده مقلدة الاكث والجوارح التي

يستعين بها ولهذا جاء في رواية اخرى في يسمع ولي يسمع
 ولي يبطش ولي يمشي اي انا الذي اقدر فنة على هذه
 الافعال وخلقها فيه فانا المفاعل لذلك لا ايه يخلق
 افعال نفسه خلافا للمعتزلة ورغم الاتحاد
 والخلولية ان الحديث على حقيقة وان الحق عين العبد
 او حال فيه فهو ضلال مكن اجراء ويرد عليهم قوله في قيمة
 الحديث ولين سالي لا عطينه ولين استاذني لا عطينه
ولين بلام القسم سالي شيامن امور الدنيا والاخرة
 فخذ المفعول للتعميم وكذا ايضا لغده لا عطينه
 ما سال وقد كان القلابين المصري في سرية قطعوا
 فضلي وقال اللهم يا عليم يا عليم يا عليم يا عظيم
 انا عبيدك وفي سبيلك تقا تلعدوك فاستغنا عني فاستغ
 منه وتترضا ولا يتحمل لاحد فيه نصيبا غيرنا فاضاروا
 قليلا فوجدوا منهم من ماء السماء يتدفق فشرىوا وملاوا
 او عيبتهم ثم ساروا فخرج بعض اصحابه الى موضع النهر فلم
 ير شيئا وكان لم يكن في موضعه ماء قط وخرج قوم غداة
 في سبيل الله تعالى وكان لبعضهم حمار فأتوا الحمار وارتحل
 النمل فقام صاحبه وثوقنا وصلي وقال اللهم اني
 خرجت مجاهدي في سبيلك واستقام صنادك واسئد
 انك تحبني وتحب وتبعت من في القبور فاحيي لي حماري
 فقام الى الحمار وضربه فقام الحمار ينفض اذنيه فركبه

الي

ولحقنا بصحابة ثم باع الحمار بعد ذلك بالكوفة فان قلت
 جماعة من العباد والصلحاء دعوا وبالفواعل لم يجز
 فالجواب ان الاجابة تستوعق فتارة تقع المطلوب
بعينه على الفور وتارة يتأخر لحكمة فيه وتارة تقع
الاجابة بغير المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مقص
مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة واصبح منها
وليست استغناء بالنون بعد الدال المحجمة وفي رواية
 بابا المرحومة والاول اشهر واستغناء بمعنى اعتصم والحمار
لا يعتد مما يخاف واللام موطئة للقسمة ودخل
 قوم على الحسن فسكوا الشيطان فقال خرج من عندي
 الساعة وشكيتكم وقال قل لهم يتركون لي ديني
 اترك لهم دينهم وقد ورد ان الشيطان يغوص في
 باطن الانسان ويضع راسه على حبة قلبه ويلقي
 اليه الوسوسة ويدرك لذلك ما روي ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
 الدم فضيقوا عليه مجاريه بالجوع وقال عليه
 الصلوة والسلام لولان الشياطين يحومون على قلوب
 بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات واختلف العلماء
 في الجن هل لهم اطلاع على باطن البشر ولقد ذهب
قال المشهور ان لهم ذلك وانكر اكثر المعتزلة ذلك
 قال شرف الدين المرسى رحمه الله اعلم ان الذي

يستعبد

يسنفذ العبد لعله يجري مجرى ما لا نهاية له أولها الجهل
ثانيها الغش وثالثها الخيالات والافان والمكر وهات
وفي الحديث هامنكم لخذ الاول شيطانا قتل ولا انت
يرسول الله قال ولا أنا الا ان الله تعالى اعانني عليه فلم
يغنم اليه وفي رواية بضمها قال اول من الاسلام والناس من
السلامة أي لهم من كيدهم وعن معقل بن يسار عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من كتاب
من اخذ سورة الحشر وكل الله به سبعون الف ملك يصلون
عليه حتي يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن
قالها حين يمسي كان تلك المقرلة وروى خولة بنت
حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نزل منزلا
فقال اعوذ بكلمات الله التامة لم يصبره شيء حتي يدخل
من ذلك المنزل وقد ذكر العطفي في تفسيره قوله تعالى
واما ينزعك من الشيطان نزع فيستعد بالله الآية
انه حكى عن بعض السلف انه قال لتليذه ما تصنع
بالشيطان اذ امسوك الخ طايا قال اجاهده قال فانت
عاد قال اجاهده قال هذا بطول ولكن رابث لومرت بغنم
فنبذك كلها ومنعك من العبور ما تصنع قال اكابده
وارد عليه جهدي قال هذا بطول عليك ولكن لمستغث
بصاحب الغنم يكفه عنك والمستغاث منه الشيطان

واعوانه والنفس والهوى والديار واقتصر في الاستفاضة
على الشيطان لان هذه الاماكن كلها من جنوده وشياعه وانما
يصرف في الغواية ووسوسته ومما قيل في الاولياء رضي الله
عنهم **•** في سادة من عزهم **•** اقدامهم فوق الجباه **•**
• ان لم اكن منهم فلي **•** فذكرهم عز وجاه **•**

رواه الامام البخاري وهو اصل في السنن الى الله تعالى
والوصول الى معرفته وحسنه وطريقته **•**

الحديث التاسع والثلاثون عن ابن

عيسى رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب المجتهد في امره

وصح في رواية عن الامي عن الخطاهن عن عتي فعل

اي الاجل عن امي اي امة الاجابة الخطاهن هذا يرجع

الى قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به والخطاء

بفتحين مهموز مقصور المراد به العمد وهو ان يقصد

شيئا في حال غير ما قصد الاخذ بالصواب خلافا لما عمد

لان تسمد الائم تسمى خطا بالمعنى الثاني ولا يمكن ارادته

وقد عمد وقرئ بهما قوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مؤمنا

الاطا ويطلق على الذنب ايضا قال ابو عبيدة خطا

خطا من باب علم وخطا بمعنى واحد من يذنب على غير

عمد وقال غيره خطا في الدين وخطا في كل شئ عاذا او غير

عاذا وقال الاموي الخطا من فعل ما لا ينبغي والخطا

من اراد الصواب فصار الي غيره وفي الحديث لا يختكر
 الا خاطي وفي رواية ان الله تجاوز لامتي عن الخطا وهي
 اظهر وجه الاول ان تجاوز ضمن معنى ترك اي ترك لي
 عن امي الخطا وقول تجاوز لامتي الخ اي عن الام فقط في
 الخطا والخطا يمد ويصغر وخرى بهما في قوله تعالى من قتل
 مومنا خطأ لان حكمه من الصلحان لا يرتفع اذ الخطا والعمد
 في اموال الناس سواء واما عن النسيان والاكره فثارة عن
 الامم فقط لان من حلف لا يفعل كذا ففعله بغير نية وكذا
 لو اكره على فعله حيث كانت الصيغة صيغة حدث وثارة
 عن الامم والحكم معا كمن اكره على الطلاق والعق لقلوبه
 عليه الصلاة والسلام لا طلاق في اغلاق اي اكره وكذا
 علي فعل المحلوف عليه حيث كانت الصيغة صيغة خبر
ونسيان بكسر النون وهو ترك التفكير بذا وقد بعد
 حصول العلم فان قلت **نسيان** اذا كان الخطا والنسيان مجاوز
 عنهما لهذه الامة في الحكمة في الامر بالدعائي قوله تعالى
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا **فانما الجواب**
 الامر بالاستدامة وقد يطلق على الترك ومنه قوله تعالى
 انشروا الله فسيحهم ولا تنسوا الفضل بينكم وبطل على
 التأخير كقوله تعالى ما تشعرون اية او نسيانها اي نسيانها
 واختلف في الخطا والنسيان المذكورين في قوله تعالى
 ان نسينا او اخطانا قيل النسيان بمعنى الترك اي تركنا

شيامن طاعتك وقيل الذهول والخطا عن المتعدد
 وقال ابن زيد المعنى ان شيئا لا مورا واحطانا في النهي
 وقال عطا جهلنا ونعمتنا والمراد هنا الاول قال
 في الصباح ونسيت الشيء اسماه شيئا مشتركا بين
 متعينين احدهما ترك الشيء على ذهول وعفلة وذلك
 خلافا للذكر والشا في الترك على نقر وعليه ولا تنسوا
 الغفلت بكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال ويتعدي
 الي ثاب بالحر والضعيف ونسيت رعدة اهملتها ذهولا
 ورجل نسيان وزانسكران والفرق بين النسيان والجهل
 ان النسيان روال عن الحافظة والمعرفة لانه جهل بعد العلم
 والسهو زوال عن الحافظة فقط والفرق بين السهو والخطا
 ان السهو ما يتنبه صاحبه باه في تنبيه الخطا ما لا يتنبه
 به ويقال الماني به ان كان على جهة ما ينبغي فهو الصواب وان
 كان لا على ما ينبغي نظر فان كان مع قصد من الاي به يسمى
 الغلط وان كان من غير قصد منه فان كان يتنبه بايسر
 تنبيهه فهو السهو والا فهو الخطا والنسيان حال
 نعتري الانسان من غير اختياره توجب عفلة عن
 الخطا والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض وقيل
 الغفلة تكون عما لا يكون والسهو يكون عما يكون تقول
 غفلت عن هذا الشيء حتي كان ولا تقول سهوت عنه حتي
 كان ورفق اخر وهو ان الغفلة تكون عن فعل الغير تقول

كثر غافلا عما كان من فلان ولا يجوز ان يسمى عن فعل
 الغير **وهما يشكر هو عليه** اي من صور منه الا اراه فلا
 يكثر من اكره على الربة ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه
 ولا شيء من تصرفاته وهو مذهب مالك والشافعي
 واجم خلافا لابي حنيفة في الطلاق والحديث
 مخصوص بما اذا لم يكن محرم فانه اكره بالقتل يجب القضاء
 على المكره بالكسر والمكره بالفتح او بالربا وغير ذلك
 ويجب العقوبة من اكرهته على كذا اذا جهلته عليه
 قترا واكرهه بالضم المشتقة يقال تمت على كرهه بالضم
 اي على مشقة وبالفتح الا اراه يقال اقامني فلان على
 كرهه بالفتح اذا اكرهته عليه وقال اكرهني هما الفتان
 ومعهم هذه الخبر بالخطا والسيان والاكره كان يواخذ
 بها ولا اذا امتنع الواخذ بها اعتلا فان الذنوب
 كالسحوم فكانت تلتا ولها يوردي الى الملاك وان كان خطا
 فتناول الذنوب لا يبعد ان يضمن الى العقاب وان لم
 تكن عزيمة لكنه تعالى وعذرا التجاوز عذر رحمة وفقلا
 ومن ثم اقر الانسان بالدعابة المستمدة واعتداد اب النعمة
حديث حسن رواه محمد بن حاتم ابو بكر البجلي
وغيرهما فابن لما نزل قوله تعالى وان تبرا فاعلم
 انتم اني اوتخونه بكلمة به الله شق ذلك على الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم فاجامعة منهم للنبي صلى الله

عليه وسلم وقالوا لطفنا من العلم لا انطبق ان احدا يحدث
نفسه بما لا يجب ان يثبت في قلبه وان لم الدنيا فقال لهم
صلى الله عليه وسلم فلهذا تفعلون كما قالت بنو اسرائيل
سمعنا وعصينا فقولوا اسمعنا واطعنا فقالوا قلنا انما
بها السنن والطائفة اليها نفوسهم انزل الله تعالى قوله
امن الرسول الذي يقول لا يملك الله نفسا الا وسمها
لما مكنت وعلمها ما اكتسبت فتعلق بالكتب دون العلم
كذلك اكثر المتفاسدين وفي بعضها انها شجنت هذه واكثر
المحققين من اهل الاصول على ان السمع يكون في الاحكام
دون الاخبار

الحديث الرابع **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الميم وكسر الكاف بجمع العضد والكشف يروي
بالتشبيه والافراد وفيه من المعلم بعض احضار المتعلم
عند التعليم او الموعوظ عند الوعظ اي معنى ما يقال له
فيكون بعد لسانه وهذا كقول عبد الله بن مسعود
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاهد كفي بيني
كفيه وقد يضمه اليه كما فعل جبريل بالبي صلى الله عليه
وسلم حين قال له اقرأ وذلك لاحضار القلب والتبنيه
والتذكير اذ محال عادة ان يسمي من فعل معه ذلك ويقال
له مفعول وهذا لا يفعل في الغالب الامع من ميل اليه الفاعل فيه

رسل علي محبته عليه السلام لهما **فقال كن في مدة**
اقامتك في الدنيا كالنار في غريب في محل نصب خبر كن اي كن
 في الدنيا مشبهها بالغريب الذي قاسى ذلك والمسكنة في
 غريبته وعلق قلبه بالرجوع الى وطنه اي لا تترك اليها ولا
 تتخذها وطنا ولا تتعلق بها الا بما يتعلق بالغريب في غير
 وطنه **او عابر سبيل** اي طريق معطوف على غريب عطف
 خاص على عام واوفيه معنى بل اذكره الجوهرية وفيها معنى
 الترفيع والمعنى كن في الدنيا كغريب بل عابر سبيل اي لا تترك
 الي الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تتخذها بنفسك بالبقائها
 ولا تتعلق منها الا بما يتعلق به الغريب في غير وطنه فهو
 حث على احتقار الدنيا والغنى عنها والزهد فيها ولا
 يلحزمها الا مقدار الضرورة المعينة على الاخيرة
 فان الغريب منكسر مؤحش لا يجزم يعرفه فينشط
 اليه ويأمن به ولا مقصوده الا الخروج من محبته الى
 وطنه وموضع اقامته لا يبالي ان يري على خلاف عادته
 فيلبوسه ويجوز ذلك ولا يجزم ولا يعاد ولا يجزم ولا
 ينافس احد في مجلس ولا غيره لقلة اقامته وكذلك
 عابر السبيل اي المارة الطريق وهو المسافر اذ ليس له ارباب
 الا فيما يعينه على سفره وقوته الي بلده واجتماعهم
 باهله فلا يتخذ في بعض المراحل دارا ولا مسكنا ولا سنا
 ولا حماما ويجوز ذلك لعلمه بقلة اقامته في سفره وانه

لو أمكنه الطيران لطار فلو لا يعرج على غيره ما يكون مسيرا
 لرجله ومعينا على سفره ووصوله إلى وطنه وانقلب
 فالإنسان إنما وجد ليبحث بالطاعة والمعصية ليكون
 مثابا ومثاقبا بدليل أنا جعلنا ما على الأرض رتبة لها
 لنبلوهم إياهم أحسن أعمال قال ابن بطال ولما كانت
 الأرض قليلة الانبساط إلى الناس بل هو متوجع من حيث
 أدراكها مجزأ من يعرف ويستأنس به فهو دليل في نفسه خائف
 وكذلك عابر السبيل لا يتفرغ في سفره إلا بقوة عليه
 ويخففه من الأثقال غير متشتت بما يمنعه من سفره
 معه زاده وراحته يبلغه إلى دويجه من قهقهة
 شبه بها وفي ذلك إشارة إلى أثار الذهب في الدنيا وأخذ
 السلفه منها والكفاي فيك الاحتياج للمساكن في الكثرة
 يبلغه إلى غاية سفره وكذلك الاحتياج للإيمان في الدنيا
 إلى الكثرة يبلغه إلى المحل الذي وجبت له فهو كهداية
 سيده في حاجة إلى غير بلده فتأنيدها يبادر بكفعل ما ربه
 سيده فيه ثم يعود إلى وطنه ولا يتعلق بشي غير ما هو
 فيه ورجل رجل على أبي ذر رضي الله عنه فقال يا أبا ذر
 إننا معكم فقال ادلسا بيتنا نوجه إليه مشاعنا فقال
 لا بد لك من مشاع ما دمت ههنا قال نعم إن صاحب المنزل
 لا يدعنا فيه وقال الحسن رضي الله عنهما في الدنيا كالأرض
 لا يخرج من ذهابها ولا ينشأ في غيرها أو لمسا أو صبي النبي

صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه ان يكونوا بلاغهم من
 الدنيا اذ اذ الركب وقت **الحج** من واسع كيف اصبحنا قال
 ما ظنك برجل يرحل الى الآخرة كل يوم مرحلة وقال
 داود الطائي اما الدنيا الليل والنهار مراحل يسير بها الناس مرحلة
 مرحلة حتى ينتهي ذلك بهم الى اخر سفرهم فان لم ينقطع
 ان تقدم كل يوم زاد الى بين يديك فافعل واقلص ما بين
 قاض من امورك فكاثرت بالرحيل وقد بلغت فليعبرن
 الى الدنيا من يوم يهدم شهره ويهدم شهره يهدم سنته هو
 وسنته يهدم عمره كما قيل
 وما هذه الايام الا مراحل يمر وتطوي والمسافر قاعد
 وقيل ايضا
 لسير الى الاجال في كل لحظة وايا منا تطوي وهن مراحل
 ولم ارمثل الموت حقا كانه اذا ما خطته الا ما في باطل
 وقال السبلي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها فصار
 رماد نذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة احرقته بنورها فصار
 ذهب احمر يشتبع به ومن ركن الى الله احرقه بنور التوحيد
 فصار حوهر لا قيمة له **وروي** ابن ابي الدنيا واليه بقي
 من حديث عائشة انه عليه الصلاة والسلام قال
 الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولا يجمع من لا عقل له
 وقال عليه الصلاة والسلام مثل هذه الدنيا كمثل ثوب
 شق ما اوله الى اخره فبقي معلقا خيط في اخره فيرسل

ذلك الخيط ان ينقطع رواه ابو نعيم والبيهقي من حديث
 النسائي رضي الله عنه والسنيد بعضهم
 ايا من له في باطن الارض حفرة . اتأسس بالدينا وانت غريب
 وما الدهر الا كزوم ولبلة . وما الموت الا نزاله وقريب
 واخشى اخره .
 الموت في كل حين ينشأ لكفنا . ونحن في غفلة عما نراد بنا
 لانظر من الى الدنيا وزينتها . ولو توسعت من اثمها الحسن
 ابن الاحبة والخير اذا فعلوا . ابن الدنيا هم كانوا الناس كفا
 سيقاهم الموت كاسا عذرا صافية . فسيرهم لاطباق التي رهنا
 وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من جمع ستة خصال
 لم يدر الجنة مطلبها ولا من النار صديا يعني لم يترك الحمد في
 طلب الجنة والبر من النار عرف الله قاطعة . وعرف
 الشيطان قفصه . وعرف الحق فاتبه . وعرف الباطل فانتها
 وعرف الدنيا وقصها . وعرف الآخرة فطلبها . وقال ايضا
 ارتحل الدنيا مديرة وارجلها الاحزة مقبلة وكل منهما
 بمن فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان
 اليوم عمل والاحساب وعد احسابه ولا عمل وعمل
 رضي الله عنه ما فرغوا من الدنيا يوم القيمة على صور
 عجوز ستمطار رقا ايناها باوية مسنونة خلقت بالايها احد
 الاكرها تسترف على الخالين فيقال لهم انتم فون هذه
 فيقولون نعود بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا

التي تتأخر بها وتقاتلهم عليها وركب في خبر اندر يوم
 بها فتلقى في النار فتقول يا رب ابن اباي واصحابي فيختمون
 بها وكان عبدا لله **ابن عمي** في بعض وصاياه هو
اذا اصبت اي دخلت في وقت المساء **فلا تنظر** بعمل
 من اعمال البر **الصباح** وهو اول ما يبدر من النهار **واذا**
اصبحت اي دخلت في وقت الصباح **فلا تنظر** بعمل من
 اعمال البر **المساء** لما يكون تأخيرها سببا لغواتها وعدم
 سعادتها وقدّم المساء على الصباح لان في المساء النوم الذي
 هو احد لوازم القبول بقوله تعالى وهو الذي يتوكل بالليل هو
 فالتراحي فيه اكثر والمراد اذا استسحت فلا تخدع نفسك
 بالبقاء الى الصباح واذا أصبحت فلا تخدع نفسك بالبقاء
 الى المساء **انتظر الموتى** في كل وقت واجعله نصب عينيك
 وعقب يد المصم ما قبله لانه ذلك الحث على تقصير العمل
 وذلك الخشوع على هذا لانه المصلح للعمل والمجتهد في اوقانه
 التواضع والكسل وقد قيل لبعضهم ما قدر املك في الدنيا
 فقال هل لمن نفسه في يد غيره اهل وكان محمد بن واسع
 اذا اراد النوم قال لا هذه لمودعكم الله فليعلم الاقوم من
 نومتي ولهذا جاء في الحديث لا يبيت احدكم الا ووصيته
 عند نومه فليعلم ان يبيت من اهل الدنيا ويصبح من
 اهل الآخرة فكم من مستعجل نوما او عملا لا يستكمل
 قال ابو نصر بن ودعان قصر العمل اهل كل خير كان

تطويله اصل كل شرفان من لا يقدر في نفسه انه لا يعيش
 عند الايسر لكفاية غدا والمهم لها في صيد حرام من رت الحزن
 والطمع والذل وخدمته انشاء الدنيا ويكفيه كل شيء ومن
 قدر انه يعيش عشر سنين امثلا فانه يصير عبد الله الاوصاف
 الذميمة ولا يكفيه شيء من الدنيا ولا يملأ بطنه وعينه الا
 المزاج وبعضهم **ح**
 تنفي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل زاد الراكب
 لا تعجب انما تزي فكله قد زال عنك زوال الصواب والذهب
 وبعضهم **ح**
 تقع بما يكفيك وتعمل الرضا فاندك لا تزي ان تصبح ام تمشي
 فليس الغنى عن كثرة المال انما يكون الغنى والفقر من قبل النفس
 والحق انه سبب للزهد في الدنيا وقول بعض السراخ انه
 نفس الزهد فيها الدابة ان يبينها تلازم صديهما كالشقي
 الواحد من قصير املة زهد الدنيا وطع فيما عند الله
 وحديث الطاعة وبادر بالتوبة وتذكر الآخرة ومقدتها
 من الموت وما بعده من الالهوال فيقتسوا قلبه ضروره
 قال تعالى فطال عليهم الاخذ فثبت قلوبهم وقال يعال
 زهدوا بكموا وبتجتمعووا بكمهم الا مل فستوفى يعلمون وقال
 ابن الحزم كما اذا ريت قبرا فتموه فترك وعد با في الحياة
 رغيا ونعم اني زكريا النبي قال بينما سئلما ان
 عبد الملك في المسجد الحرام اذا لم يجد منقود فطلب

من يقرأه فإني بوجهي من منبه فقراه فاذا أقيمت ابن آدم
 انك لو رأيت ما ينبغي من اجله فزهدت في طويل املاكه وكره
 ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك
 وجيالك فاما يلقاك بدمك اذا زلت به قدمك
 واسلك اهلك وحشمتك فبارك منك الولد القريب
 ورفضك الوالد والنسب فلانك الى دنياك عائد ولا
 في حسناتك رائد فاعمل اليوم القيمة قبل الحسرة وال
 والندامة ولعوضهم
 اذا هبت ريحك فاعتمها فان لكل خافقة سكون
 ولا تغفل عن الاخشاش فيها فالتدري السكون متى يكون
 اذا ظهرت يدك فلا تقصّر فان الدهر عادته يجزون
 وحذر من العمل في **عجلك** قبل ان يجال بسبك وينها
لمنك اي اغتم العمل حال الصحة فانه ربما عرض لك
 مرض وسقم فأنع منه فاذا كنت تعمل في حال الصحة جرت
 لك نواصير في حال المرض خبز ابن عساكر عن مكحول اذا مرض
 العبد أي الانسان المسلم يقال لصاحب الشمال ارفع
 عنك القلم اي عن الضعيف ويقال لصاحب اليمين اكتب
 لي احسن مكان يعمل فإني اعلم به لانهم يحصل منه
 تقصير **وحذر من العمل من حياتك لموتك** اي
 اغتم ما تلتقي نفعه بعد موتك ما دمت حيا فادمت
 ما دمت قطع عمله قال الله عز وجل فاستبقوا الخيرات وقال

تعالى وسأرعوا إلى المغفرة من ربكم وحنه تعرضها السموات
والأرض أعدت للمتقين وأذكر في ابن عمر مشقة جاوره
أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل وهو يعظه اغتصم
حنك قبل خمس شباك قبل همك وصحتك قبل سقمك هـ
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل
موتك **رواه البخاري** وخزجه ابن عاتكة ولم يذكر قول ابن
عمر **الحديث في البخاري والاربعون عن أبي محمد**
وبقال عمر إلى نصر ويقال أبو عبد الرحمن **عبد الله**
ابن عمرو بن العاصي بأبناؤه الياء وأكثر المحدثين أخذوا
وأقلهم يشبهها قال النووي والصبوح جواز لوجهين
قال بعضهم وأبناؤه علي أنه من العاصيان وذلك
لأن عمر بن الخطاب كان يناديه بقوله يا عاصي يا أبا
العاصي وحديثنا يدل على أنه من العوص وهو تحريك
الشئ بن وإيل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سميل بن
عمر بن هميم بن كعب بن لؤي بن غالب النخعي السهمي
واسم امرئيطه بنت حبيب بن الحجاج بن عامر بن سعد
ابن سميل ولم يسم عمر ولا بعد الحديث لأنه جالس في
الجرم مع خالد بن الوليد وعمان بن أبي سفيان والامزي
أمر محمد الثاني أن يبادوا امرؤ قيس بن شقاص ثم اتفقوا
على الاسلام وقتل أنه أسلم على يد أبي سفيان وبلغه بها
فقال الصحابي سلم على يد أبي سفيان وإن احتضروا وقال

لولده عبد الله الذي قبل الاسلام كنت لا ارفع طرفي للنبي
 صلي الله عليه وسلم كراهية ولومت علي ذلك لدخلت
 النار وبعد الاسلام كنت لا ارفع طرفي اليه خيا منه صلي
 الله عليه وسلم **رضي الله عنهما** استلم قبل ابيه ومات
 وكان النبي صلي الله عليه وسلم يفضله علي ابيه وكان ابو
 اكرمه باثني عشر سنة وقيل بثلاثة عشر سنة
 وقيل بل احدى عشر سنة وهو من اجل العبادلة وكان
 عزيز العلم مجتهد في العبادة وكان من زهاد الصائبة وكان
 يقول لمن اذاع عيبي دمع من خشمي الله عز وجل احب
 الي من ان تصدق بالغا دينار وكان يقول لو تعلمون حق
 العلم لسجدتم حتي تقصفت ظهوركم ولصرختم حتي
 تنقطع اصواتكم وانكر ان لم تحذروا البكا فنبأوا وكان
 واسع الرواية قال ابو هريرة رضي الله عنه ما احب
 اكثر حديثا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من الاعبد
 المدبر بن عمرو بن العاصي فانه كان يكتب ولا اكتب روي
 عن رسول الله صلي الله عليه وسلم تسعة حديثا اتفقا علي
 سبعة عشر حديثا وانفرد البخاري بمائة وتسلم هو
 بعشرين حديثا وروايه اكثر من ذلك وانما تورد الطرق
 في الرواية ثمانية فكان ذلك سببا قلما ما نقل وصح عنه
 وكان عبد الله بن عمرو بهذا قد تاذن النبي صلي الله
 عليه وسلم في الكناية عنه في حالة الرصي والعضب فاذن له

حتى كان يسمى بحقيقة الصادقة ويقال انه حفظ عن
النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل وكان قد قرأ الكتب
وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن عشيائ
النساء وزوجه ابوه بامرأة من قريش دخل عليها ابوه فقا
لها كين وجدة بعلك فقالت خير الرجاله او خير البعولة
من رجل لم يغش لنا كفنا ولم يعرف لنا واسنا فاقبل عليه
والده يعظه وقال له زوجه امراة من قريش ففضلتها
ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاه له فارسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فاقاه فقال له اتصوم النهار
قال نعم قال وتقوم الليل قال نعم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لكنني اصوم وافطر واصلي وانام وامسك النساء فغن
رغب عن سني فلست مي وكان مع ابيه الى ان توفي ابوه
ثم انتقل الى الشام الى ان توفي بزيد ثم انتقل الى مكة وكان
بها وقيل مات بالشام وقيل مات بالمطائف وقيل مات
بمصر سنة خمس اربع وتسع وستين عن اثنين وسبعين
او اثنين وتسعين سنة وكان قد غشي في آخر عمره ولما
حضرته الوفاة قال انه كان خطب مني ابني رجل من
قريش وقد كان مني اليه شبهه بالوعد فوالله لا التي الله
بثلث النفاق شهيد والي قد زوجه الله **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي امانا
كامل احيى يكون هؤلاء بالتصبر وهو مضطرب وهو

اى اَحَبُّهُ وشرعاً ميل النفس الى خلاف ما يقتضيه الشرع
 الى ما تحبته نفسه ويميل اليه وتدعو اليه شهواتها وتلجج
 على هواها واما الممدود وهو حايين السماء والارض هر
 فجعله اهتوية وجمعها قول بعضهم هم
 سكن الهواء مع الهوى في اضلعي فاجتمعوا وسط الخنازير ان
 تقصرون بالممدود عن ميل المشاء ومددته بالمقصورة الكفاية
تبعالما اى لجميع ما حيث به من الاوامر والنواهي
 وافعالها ان الهوى لا يطلع الا على الميل الى خلاف الحق
 كما قال تعالى وهى النفس عن الهوى ويطلق على مطلق الميل
 فيدخل فيها الميل الى الحق وغيره ولا يحصل الرجوع عن
 هوى النفس ومجرباتها الشهوانية المطبوعة عليها
 الا بمجاهدة وتصبير واحتمال مشقة حتى تطهر النفس
 فاذا اطهات احبت ما يحبه الله وحينئذ فقوله حتى
 يكون هواه تبعالما حيث به اى بان يميل قلبه وطبعه اليه
 كميله لمجرباته الدينية التي جبلت النفس على الميل
 اليها من غير مجاهدة وتصبير واحتمال مشقة او بعض
 كراهة مما بل هوها كما تهوى المحبوب والمشتهى فان من
 احب شيئا تبعه هواه وما لم يغن غيره اليه والاه ولذلك
 لم يقل صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يامر بما امر
 او حتى ياتى بكل ما جئت به او حتى يتبع ما جئت به
 فكذا ذلك لان الامور التي المذموم به او المشبه له قد

بفعله اضطرابا واعلم ان الهوى يعيل الانسان بطبعه
التي مقتضاه ولا يقدر على جعله متعلما جائله النبي
صلى الله عليه وسلم الاكل اضر من زول اذا الهوى لغية
الشهوة الطبيعية يملك الانسان لقوله صلى الله عليه
ولم نفس عبد الدينار والدرهم نفس عبد الخمصة وقد
بتعالى السحرة في اتباعه حتى يجعله هواه قال تعالى
اقرأت من اخذ اليه هواه اي قهوتيه قال ابو الدرداء
اذا اصبحت الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله متعا لهواه
فيوم صوم ستوى وان كان هواه متعا لعمله فهو يوم صالح
وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من امتنع نفسه هواها وتمنى على الله الاواني
وفي رواية والعاجز بدل العاجل وعن سليمان بن
داود ان الغالب لهواه اسد من الذي يفتح المدينة وحده
وعن حذيفة بن قتادة قال كنت في مركب فكسرت سبعا
فوقعت انا وامرأة على لوح فكنثت بسبعة ايام فقالت
المرأة انا اعطش فسالته الله تعالى ان يسقيها ففعل عليها
من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء فشربت وترفت
راسي انظر الى السلسلة فرايت رجلا جالسا في الهوى فزيعا
فقلت من انت قال من الاخضر قلت قال الذي بلغك هذه
الخرقة قال اتردد مراد الله على هراى فاجلسنى كما ترى
وعن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلا بلغه

بهما عبادتهما الى ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان على
 البحر اذاهما برجل عيسى في الهوى فقالا يا عبد الله باي
 شيء ادركت هذه المنزلة قال يسير من الدنيا فطقت نفسي
 عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورعيت فيها
 دعائي اليه ولزمت الصمت فان اقمضت على الله برقتين
 وان سالته اعطاني وعن عبد الواحد بن محمد الفارسي
 قال سمعت بعض اصحابنا يقول رأيت غربة في الهوى وفيها
 رجل فسألته عن حاله التي بلغته الي تلك المنزلة فقال
 تركت الهوى فادخلت في الهوى وقال رجل للحسن بن ابي
 سعيد ابي الجهاد افضل قال جهاد هو لك وقال
 الاصمعي مررت باعرابي به رمد شديد ودموعه تسيل
 فقلت الا تمنح عينيك فقال زحزحي الطيب ولا خير
 فيمن اذ ارجل لا ينزحروا ذا امر لا يا تمر فقلت اما تشتهي
 شيئا فقال تشتهي ولكن احسن لان اهل النار غلبت شهواتهم
 فلم يحتموا فهدكوا وفتل الجحيمي بن معاذ عن اصمعي
 عن ابي فقال الغالب الهواه ودخل خلفه بن خليفة على
 سليمان بن حبيب وعنده جارية يقال لها البدر من احسن
 الجرازية وجها واكمله فقال سليمان خلفك تبت تري هذه
 الجرازية فقال اصمعي الله الامير ما رأيت عينا قط احسن
 منها فقال خذ بيدكها فقال خلف ما كنت لا افعل ولا هو
 سلبها اللامير وقد عرفت عجبها فقال خذها على عجي

بها ليعلم هو الذي غاب له فاحذ مبيها وخرج واخذ
يقول لقد خالي واعطاني وفضلته من غير مسئلة من سليمان
اعطاني المديح وادع محاسنها والمديح لم يعطه انس ولا جان
ولست حقابنا يس عرفه ابدا حتى يغيبني لحدو القاد
ودخل الوليد بن يزيد بعض نوايس الشام فكتب في
حيطانها

ما اري العيسى يراي سبع النفس هواها غيظا او مضيبا
فراي ذلك عبدا لله بن علي فكتب تحية
ان كنت تعلم من تصيح امنا ان المنايا انما الت تقيم
فلزم هو لك لما رضى فانه لا مثله لك في النعيم نعيم
ولبعضهم

رب مستور سيرة صورة فتعري سيرة فانمت كما
صلحا الشهوة غيبك فاذا غلب الشهوة صار الملكا
وكان عبد الله بن حسن يطوف بالبيت فنظر الى امرأة
جميلة فخشى الى جانبها ثم قال

اهوي هو الذي والذات تجني فكيف لي بهوي الذوات والذات
فقلت له دع احدهما تنال الآخر وحيث ان سب
ذلك ان عبد الله بن حسن لقي امرأة جميلة في الطواف فلما
نظرت اليه والى جماله ماتت وطعت فيه فاقبل عليها واتخذ
البيت المذكور فتركته وانصرف وقال للمفيد اذا
خالفت النفس هواها صار دواها وهاها وقال بعض

الحكمة لا يابى اعص هوark والنساء واطع من شئت
وبروك واصنع مثنت وقال ابن دريد
واقفة العقل الهوي فمن علا على هواه عقده فقد بجا
ويقال ان هشام بن عبد الملك لم يقل في عمره الا بيتا واحدا
اذا انت لم تعص الهوى قارك الهوى الى بعض ما فيه عليك العقل
وقال غيره
ان الهوان هو الهوى قصر اسمه فاذا هويت فقد لغيت هوانا
وقال اخو
نونة الهوان من الهوى سرقة وصريح كل هوى صريح هوكان
ثم اعلم ان من كان هوله تابعيا لجميع ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم كان مومنا كاملا وصنعه اكاف وهو من اعرض
عن جميع ما جاء به ومنه الايمان واما من اتبع البعض فان
كان ما يتبعه اصل الدين وهو الايمان دون ملواه فهو
الفاسق وعكسه المنافق حديث صحيح روياه
حاله كونه في كتاب الجنة في اتباع المجتهدين تابع
لعقبة الراهداني القاسم بن محمد بن محمد بن الفضل
الاصمعياني نزل دمشق وصنف هذا الكتاب في عقيدة
اهل السنة بلسان صحيح وحزبه الطبراني عتبه
عقبة بن اوس عن عبد الله بن عمرو بن لثري دغدد
ما حيث به لا يزيغ عنه قال ابن عبد البر وعقبة بن اوس
مجهول الحديث الثاني والامر بعون عن

انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم اصلك
ادم بهم زين علي وزنه افضل كنتم سبلوا الثانية بقلبيها
الها خفيف الاستئصال اجتمع الميزان وهو غير
منصير في العلمية ووزن الفعل مشتق من الادم بالسنو
او الفخذ وهو حجرة عميل الى سوادا ومن اديم الارض وهو
ظاهر وجهها كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما وورد عن
علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ولايتي هذا ما ورد
من براعة جماله وان يوسف عليه الصلاة والسلام كان
على الثلث من جماله لان الجمال لايتا في السرة اذ سمرت
بين البياض والحمره واختلف في لفظه هل هو اعجمي ولا
فذهب ابو البقا وغيره الى انه ليس باعجمي وان من مبرفة
للعلمية ووزن الفعل واستعانة مما ذكره يؤكد القول
بانه عربي وبه صرح الجواليقي وغيره وذهب الشيخ
البيان اعجمي وان من مبرفة للعلمية والعجبة واما انه
كان يتكلم بالسرياني وفي الحديث خلق الله ادم
من اديم الارض كلها فخرجت ذرية علي بخردك منهم
الابيض والاسود والاحمر والسبل والحزن والطيب
والخبيث وقال وهب خلق الله ريس ادم من الارض
الاولى وعنته من الثانية وصدوره من الثالثة ونبذاه
من الرابعة ويطنه من الخامسة وعجبه ومذاكيره

وفخذه من السادسة وساقاه وقدماه من السابعة
 ولقن أبو الحسن في شرحه لعقيدة الرسالة القدرية
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال رفعت نرية آدم
 من ستة ارضين واكثرهما من السادسة ولم يكن فيها من
 الارض السابعة شيء زاد فيها نار جهنم **هـ** وروى عنه
 ايضاً انه قال خلقت الله تعالى من اقاليم الدنيا فزاسه من
 نرية الكعبة وصدره من نرية الدهن وظهره وبطنه
 من نرية **الهند** ويداؤه من نرية المشرق ورجلاه من نرية
 المغرب وقال غيره خلق الله آدم من ستة ارضين من
 انواع الارض وطبايعها فجاء اولاده فختلفوا في الالوان
 والطبايع قبل ولما المعني اوجب الله في الكفارة
 اطعام ستة من مسكنا بعد ذل الواء بني آدم ليم الجميع
 بالصدقة وكان طوله ستة ذراعا والذراع مائة شبر
 بهذا الشبر هكذا ذكرنا بحجة الاستدلال ربيع مائة ومائة
 شبرا وعشرا دم العنسة **انك ما دعوتني ليل او**
نهارا سرا او علانية وما مصدرة ظرفية اي مدة دوام
 دعائك اي اي لا نقول لاحسن اليك ما خدمتني اي مدة
 دوام خدمتك اي اي وعظمت من جعلها شرطية والدعاء
 رفع الحاجة الى رفيع الدرجات ويقال هو اظهار العجز
 والمسكنة بلسان التضرع وهو بلا واسطة من خصوصية
 هذه الامور اما الامم الماضية فكانت تفرح بحولهم الى

الانبياء فقال اكله لم اعدتكم وقد روي معمر عن قتادة
انه قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها الا نبي كان يقال
للسبي اذهب فليس عليك حرج وقال لهذه الامة ما جعل
عليكم في الدين من حرج وكان يقال للسبي انت شهيد على
قومك وقال لهذه الامة لتكونوا شهداء على الناس وكان
يقال للسبي سل بقط وقال لهذه الامة ادعوني استجب
لكم واعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون
وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف
ان الدعاء مستجاب قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايانة هذا كثيرة واما
الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تذكر وقد
سئل الشيخ ع الدين بن عبد السلام في الفتاوي الموصولة
هل يعصى من يقول لا حاجة بنا الى الدعاء لانه يرد ما قدر
وقضى فاجاب من زعم انه لا يحتاج الى الدعاء فقد
كذب وعصى وبلى فانه يقول لا حاجة بنا الى الطاعة
والايمان لان ما قضاه الله من الثواب والعقاب لا بد منه
وما يردك هذا الا حرق الاحق ان الله تعالى قد رتب فصلا
الدين على الاستجاب ومن ترك الاستجاب وبني على اب
مسلوك به القضا لا يغير لزمه انه لا ياكل اذ اجابه ولا يشرب
اذا عطش ولا يلبس اذا برد ولا يتداوى اذا مرض وان
يلقى الكفار بالسلاح ويقول في ذلك كله ما قضاه الله

لا يرد وهذا لا يقوله عاقل ولا مسلم وقول ما دعوتني اي
 ما دمت تعبدني او تسألني لاذ الذم عاقد فسر في الغائب
 بالعبادة والسؤال وقيل ما دعوتني **ورجوني** لاجابة
 دعائك لانه تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك
 تخرج رحمته الي العبد واذا توجهت لا يتعاطى ما بيني
 والهم وسعت كل شيء والرجاء بالمدح الاموال اصطلاحا
 تعلق القلب بمرغوب في حصوله في المستقبل مع الاحتمال
 في الاشياء المحصول فان لم ياحتمل في الاشياء فهو طمع ولما
 قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان مثل الذي جمع الاهرار
 على المعصية كمثل من رجمي حصا او مائة او ولد او ما
 نكح قال عبد الله بن المبارك

ما بال ديدن رضي الله عنه وتوبك الدهر معسول من الدنس
 ترجوا النجاة ولم تدرك طريقها اذ السفينة لا تجري على اليبس
 ويطبق الرجاء على الخوف ومنه قوله تعالى وارجوا اليوم
الاخر ما كنتم ترجونه وقار اي لا تخافون عظمة الله
 وقال في عجم يشا لونهم كانوا لا يرجون حسابا الي
 الاخافونه ويصح ارادته ايضاً وقد يستعمل الطمع بمعنى
 الرجاء كما في قوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي واما الرجاء
 بالقصر فهو ان احيته ومنه رجاء البعدي ما حبه وهل
 الا فصل للشخص تغليب الرجاء لئلا يغلب عليه ذاه
 اليمن من رحمة الله عز وجل والخوف لئلا يغلب عليه

دال الاس من حركاته سا او ان كان عاصيا فالخوف افضل
 وان كان مطيعا والرجا افضل او ان كان قبل الذنب فالخوف
 افضل وان كان بعده فالرجا افضل او ان كان صريحا
 فالخوف وهو المختار عندنا ولكن الرأى عند الشافعية
 انه يكون رجاءه وخوفه مستويين وان كان مريضا فالرجا
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو يحسن
 الظن بالله تعالى ومن مقطعات شعر عبد القاهر بن
 طاهر يا فاختاي كل باب مرج **•** الي لعن منك عني فرجي
 فامن علي بما نيل سعادي **•** فسادني طوعا عني ناهي
قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقير من مسكن
 قال دخلت على الشافعي اعوده في مرض موته فقلت له كيف
 أصبحت يا ابا عبد الله قال أصبحت من الدينار حلالا ولا حلالا
 مفارقا ولكاس المسنة شاربيا ولا ادري الى الجنة نصيب
 روي فاهيهبها ام الى النار فاعزها ثم **قال** **•**
 ولما قسني قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجامي لعنوك سلما
 تعاطمني ذنبي فلما شئت **•** بعفوك ري كان مغفوك اعظما
عقربك لك ذنوبك اي سترها عليك بعدم العقاب
 عليها الاخرة ويراد في العفو مقتضى كلام ابن
 عطية انا بينهما فرق وهو ان العفو ان لم يطلع عليه احد
 والعفو لم اطلع عليه فانه قال في التفسير قوله تعالى واعف
 عنا اي فمنا واقعناه وانكسنا واعفونا لمعنا علينا

ما علمت مناقال بعضهم وهو بالتكلم فيه **وقال**
 بعضهم ان دين مفهومهما بحسب الوضع عمومًا وخصوصًا
 من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى
 المحو ولا يلزم من الستر المحو ولا عكسه بان يحاسب بذنب
 على رؤس الاسماء ثم يعفو عنه او يسره ويجازيه عليه
 اما بالنظر لكرم الله بها فهو استرغنى بينهما عموم هر
 وخصوص مطلق ولذا يقال في مقام اللاطعة الاكثر
 عفى الله عنه **ما كان منك** من المعاصي وان تكررت
ولا ابالي اي لا اكثر بذنوبك ولو كثرت لانه تعالى اجري
 عليه فيما يفعل ولا معتد بحكمه ولا مانع لعطائه
 ومعنى لا ابالي لا يشغل باليه فان احرام العباد في جنب
 رحمته كذرة حقيرة بل اقل منها فان قلت ثبت انه
 جحد العلم بما هو كائن فالدعاء لا يزيد ولا ينقص شيًا وايضا
 المطلوب ان كان من مصلح العبد فالجواد المطلق هو
 لا يجعل به وان لم يكن منه لم يحز طلبه والا فالرضا بالقضا
 باب الله الاعظم والاستغفار بالمعاصي فيه فالجواب
 الدعاء من شعار المسلمين ودار الصالحين ودار
 الصديقين **يا ابن ادم** انك **لو بلغت** اي وصلت
ذنوبك اي فرضتها الجراما **عنك السماء** بان ملأت
 ما بينا وبين الارض والعنان بفتح العين المملة وتحقيق
 الوزن السحاب الواحدة عنانة وكل هو اسم للسحاب

مطلقا او بعينه كونه متليا بالما قولان وقيل العنان
 اسم لما عن لك من السماء اي ظهر لك اذ ارفعت راسك
 اليها ويروي اعنان السماء اي نواحيها وما اعترض من اقطابها
 كأنه جمع عنق واما العنان فكسر العين فهو اسم لما تقاد به
 الدابة الاسفل للاسفل والاعلا للاعلا كالللك بكسر
 اللام وبفتحها والجنابة بكسر الجيم هم للسير الذي يحمل
 عليه الميت وبفتحهم الميت المحمول **فثبت** نقل
 عن بعضهم ان سماء الدنيا افضل من نواحيها لقوله تعالى ولقد
 زيننا السماء الدنيا بمصابيح **قال** الدلال السيوطي قلت
 قد ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعد الدارقي في
 كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سجد السموات
 السماء التي فيها العرش وسجد الارضين التي تحن اليها
 الله وهن **اعوان** **في** **الاولي** هذا ذهب اهل السنة
 والاشاعرة كما دلت عليهم الاحاديث ان السموات من
 شجرة ممتدة في الجنة والمطر يخرج تحت العرش خلافا للحكما
 والمعتزلة في ان منشأ المطر البحر وان لكسا السحاب
 اجسام ذوات خراطيم تأخذ الماء من البحر الملح ويقصره
 الله في غنجد **الثانية** قال الحكماء الارض طبقات
 واحد وهذا ذهب الاشاعرة ان الارضين متفاصلتان بالفا
 بين كل ارضين مسيرة خمسماية عام كما ورد في الاخبار
 وعليه انما جعلت السماء وارضها الارض في بعض الايات

لان السموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لانها
 حنسيها وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في اخراذ الارض
 ثقل جمعها لفظا وهو ارضها **الثالث** الارض العليا
 افضل مما تحته لا استقرار ذرية ادم فيها ولا شقا عاينها
 وهي مهيطة الرضى وعنده من الملكية قاله في كشف الاسرار
ثم انقصرت من هذه الذنوب الكثيرة لمستقارا
 بينت معناه 2 القلب ويحصل معه الندم ليخل به
 عقود الاصرار وحسنه قاله ربه التوبة وهي لغة
 الرجوع عن الشيء يقال تاد وتاب بالمثلية بمعنى رجع
 وتسرعا الرجوع عما لا يرضى الله تعالى ما يرضيه فما هو
 محمود شرعا وكما ان كان ثلاثة اشان عامان **الاول**
 الندم على الذنب من حيث هو ذنب وخوف عقابه بخلاف
 الندم عليه لمخو هتك او صرف مال او تعب ليل او يكون
 مقتوله ولده او ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداق
 والاخلال بالمال والعرض فان ذلك لا يعتد به ومعنى
 الندم تخذ وتوجع على ان فعل وتبني كونه لم يفعل
 الثاني العزم على ان لا يعود اليه فاعاش كما لا يعود
 اليه الى الضرع لا نحو عدم اشتراكه بعد الزنا هو
 الثالث وهو خاص الاقلاق عن الذنب في الحال بان يتركه
 ان كان متلبسا به او مصرا على المعاودة اليه فان كانت
 المعصية تتعلق بادبي فلها شرط رابع وهو ان الظلامة

الى صاحبها او تخصيص البراءة عنه ان قدر في رد المظالم
 ويخلل في الاعراض ويسلم نفسه للمقصاص ان أمكن
 وفي الحديث المستغفر من الذنب وهو مقوم عليه
 كالمستغفر من الذنب وقول في الحديث الذنب نوبة التمسك
 معظم شروطها الذنب كما في الحديث الخراج عرفة ولان
 الذنب يستلزم الشرطين الاخرين عادة قال الخطاب في
 حاشيته على الرسالة العرفانية وادالم يرد المظالم الى
 اهلها مع الامكان فصيح الامام توبة مع الجمهور وقيل
 انها لا تصح الا وفي نسخ العقيدة للسبب في التوبة مع
 الغصب والسرقة والحرام ونحو ذلك يشترط في صحتها
 المفصوب الموجود الذي لم يتعلق بالذمة واما ما نقل
 بالذمة لاستملاكه ونحوه فرد عونه ليس بشرط في صحة
 التوبة عند الجمهور وانما هو واجب اخر مستقل بنفسه يحتاج
 الى توبة ومعنى الذنب تخزن وتوجع على ما فعل وتبني
 كونه لم ينصل لا مجرد قوله نذمت ويطلق الاستغفار على
 الصلاة لقوله تعالى في العناب والمستغفرين بالاسحار
 يعني المصلين في الاسحار وقوله في سورة والذاريات
 وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون وقوله في الانفال
 وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون يعني يصلون قال العلامة بن العماد
 وشروطها المذكورة ما حوزة من القرآن اما الذنب فما حوز

من قوله تعالى الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
 ذكروا الله فاستغفروا وذلك لان العبد اذا اذنب ذنباً
 وذكر الله ندم على فعل ما يستوجب العقوبة واما الافلاع
 وترك العود ورد المظلمة فاستغفار من قوله ولم يصروا
 على ما فعلوا الا من لم يطلع عن الذنب مصر عليه ومن اقلع
 وعزم على العود بعد مدة فهو مصر ايضاً وكذا من عزم على
 ترك العود مطلقاً لكن انكسرت ما عزمه مثلاً ولم يردده
 فهو قد اصر على ما فعل وزاد بعضهم في الشر وطرقه التوبة
 في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذي وحسنه عنه
 صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ
 اي يبلغ روحه حلقه وهي حالة التبرع له لان الغرغرة
 ان يجعل الشروب في فم الربيع فيردده في الخلق ولا يصل
 اليه ولا يقدري على بلعه هذا عند الامتاع واما عند
 المازية فاما ان شرط عدم الغرغرة في الكافرون المؤمنين
 العاصي عملاً بالاستصحاب في الموضعين وقبل طلوع
 الايات كطلوع الشمس من مغربها ولا يستلزم التلغظ
 بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه ساقط
 ما علم انه تعالى من عبد ندام على ذنب الاعتراف قبل ان
 يستغفر منه خلافاً للبصريين القائل بان لا بد ان يقول
 استغفر الله من ذنبي او رب اعتر فيني او نحو ذلك وكذا
 لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافاً للزمخشري

ولا تجديد التوبة كما ذكر العصية خلافا للقاضي أبي بكر
الباقراني وأما التوبة النصوح فأنها أخص من ذلك لأنها
تكثر السيئات وتبدلها بحسنات وقد اختلف فيها فقال
بعضهم التوبة النصوح تجمعها أربعة أشياء الاستغفار
باللسان والأفعال بالإيمان وإصهار ترك العود بالجنان
ومهاجرة سبي الخلد وهو قريب من قول بعضهم هي تقدم
أربعة أشياء التدم بالقلب والاستغفار باللسان وإضمام
أن لا يعود ومجانبة خلط السوء وقال أبو بكر الوراق هو
أن تضيق عليه الأرض بما رحبت وتضيق عليك نفسك
كالثلاثة الذين خلفوا وقال بعضهم إن يكون لصاحبها
دم مستفوح وقلب عن المعاصي جرح وقال ذو النون
علامات ثلاث قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام
وقال فتح الموصلي علامات ثلاث مخالفة الأولى وكثرة
البكا ومكابدة الجوع والظما وقال عمر داني ومعاذ التوبة
النصوح إن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود الدين
إلى الصنع وقال الكلبي إن يستغفر باللسان ويندم
بالقلب ويمسك بالبدن عشرة لله وإن ذكر الذنب والقرية
منك مرارا في اليوم الواحد لأن معاودة الذنب لا تبطل
التوبة ومن ثم قال عليه أفضل الصلاة والسلام ما أغفر
من استغفرني ثاب ولو عاذني اليوم سبعين مرة وأخرج
الأصمعي عن أبيه صلى الله عليه وسلم قال إذا تاب العبد من

ذنوبه انسي الله حفظه ذنوبه وانسي ذلك جوارحه
 وحاله من الارض حتى يلقي الله يوم القيمة وليس عليه
 شاهد من الله بدينه وتصحيح التوبة من الذنوب وتوكلات
 مصرا على الآخر وخالفت المعتزلة فيهما ثم ان ذنوبه الكافر
 من كفره مقطوع بقبولها ومكروها من انواع الشبهة
 هل قتله قطي او ظني خلافا بين اهل السنة والاصح
 كما اختاره امام الحرمين الفطحي وكان سبب توبة
 الفضيل بن عياض انه عشق جارية فواعدته ليلة ثم
 فبها هو يترقى الجدران اليها اذ سمع قرايا يقولون ان
 للذين امنوا ان تحشع قلوبهم لذكر الله فرجع الفكري
 وهو يقول بلى والله قد اذ قاراه الليل الى خربة وفيها
 جماعة من السائلة وبعضهم يقوله لبعض ان فلا تقطع
 الطريق فقال الفضيل اراي بالليل احيى في معصية الله
 وقوم من المسلمين يخافونني اللهم اني قد بنت اليك
 وجعلت نوبي اليك جواريتك الحرام واما حملت
 الاستقذار على التوبة لان الاستقذار المطلوب هو الذي
 يحل عقد الاصرار ويثبت معناه الجنان لا يجد التلطف
 باللسان من غير ان يكون القلب فيه شركا ولذا روى
 عن الحسن البصري انه قال المستقذار يحتاج للاستقذار
 لكن قال الفراء لا يظن انه يذم حكمة اللسان من حيث
 انها ذكر بل يذم مغلة القلب فهو يحتاج الى الاستقذار

من غفلة قلبه لا من حركة لسانه وفي الحديث من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومومن
حسنة وفيه ايضاً من لزوم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقاً من حيث لا يحتسب
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وروى الترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو احيى القيوم غفر له وان كان قد خسر من
الروح يا ابن ادم انك لو امتلأت بعقارب الارض
بضم القاف وكسرها والضم استمر اي يقرئ عليها اي
ملئها وهذا بلغ مما قبله **خطاياكم لغيتني** اي حال
كونك لا تشركني شيئا اي بذاتي وصغاتي وافعالتي
اي استمر على الايمان لا اعتقد ذلك توحيدي والتصديقي
بوسلي وما جاوابه **لا ينك بعراهم** اعتبر به للمشاكله
والاستغفرة الله اعظم واوسع من ذلك **مفخرة**
وفي خبر مسند ان رجلاً يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث
الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق التفت فاذا بلغ
ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعال ووهب له ثلثه فيقول
لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت قولك
وربك الغفور الرحيم فقلت لعنك تغفر لي فلما
بلغت نصف الطريق ذكرت قولك ومن يغفر الذنوب
الا الله فقلت لعنك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق

تذكر قولك يا عبادي الذين لم يؤمنوا علي انفسهم لا تقنطوا
 من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فان ردت
 طمعا فنقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت لك **رواه**
الترمذي في الدعوات وخرجه الطبراني من حديث
 ابن عيسى والترمذي بثلاث الفوية وكسر الميم او عنها
 واعجم الذاك **وقال حديث حسن صحيح** واخرجه
 ابو عوانة في مسنده ايضا من حديث ابي ذر قال
 بعض الشراح ويظهر ان معاني هذه الاحاديث كلها
 وان كثرت عذرها وجل مقدارها وعظم محلها وانتم على
 كل الشريعة المجردة ستم لها ترجع الى تقوى الله تعالى
 في السر والعلانية مع قصر الامر والزهد في الدنيا
 وترك ما لا يعين من فضولها او الشغل بذكر الله تعالى وحسن
 التخليق مع الخلق بما يقتضيه الشرع الشرعي لا يقتضيان
 عنهم فيما لا يعين وارادة الخير لهم بالباطن ومساعدتهم
 بالظاهر فيما يمكن من ذلك **وهذا** اخر ما سئل
 الله تحصيله على حسب الامكان **والجواب** انكره الكريم
 المنان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
 الله **والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله**
وصحبه ومن والاه **والى** استغفر الله ما علمه مني
 من الجرة على شرح قول من لا ينطوي عن الهوى مع قصورك
 في هذه المادة **وفي** اقله سئل في هذه الحادة

وَسأَلَهُ أَنَّهُ لِمَ إِذَا بَعِثَ عَلَيْنَا بَرَّةً نَحْوَعْنَا كُلَّ جَرِيمةٍ وَأَنَّ
نَحْنُ لَنَا بِالْحَسَنِيَّةِ وَبِمَنْ عَلَيْنَا بِالْمَطْلُوبِ الْأَسْنَى وَأَنَّ
يُشْمَلُ فِي ذَلِكَ جَمِيعُ أَهْلِنَا وَصُنَائِحِنَا وَأَخْيَانِنَا وَمَنْ أَهْلُ
عَلَى هَذَا الدِّعَاءِ مَنْ يَمْنَعُهُ وَمَنْ دَعَى لَنَا بِمِثْلِهِ وَكُلُّ الْمَلِكِينَ
أَمِينٍ وَقَدْ قُتِلَ

يَا مَنْ عَدَا نَاطِرَ أَفْئِمَا جَمَعْنَا وَقَدْ أَصْحَى بِرُودِي أَفْنَانَهُ لِنَظَرِ
سَائِلِكِ اللَّهُ أَنْ تَعَانِتَ مِنْ خَطَايَا فَتَسْتَرْجِي تَخِيرَ لَنَا مِنْ سَكَنٍ
وَحَسْبُ اللَّهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا أَحُولُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَكَلِمَاتِ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

وَكَبِيرَ لِنَفْسِهِ بِرَدِّهِ الْغَافِقَةِ الْعَقِيرِ

الْقَائِي عَلَى بَنِي أَحْمَدَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِلَدِّ الشَّافِعِيِّ مَذْهَبِ الْخَلَوَفِيِّ طَرِيقَةِ

الْأَحْمَدِيَّةِ خُرْقَةِ عَفْرِ اللَّهِ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ

وَلِأَخِيهِ وَمَحْبِيهِ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ آمِينَ

وَكَانَ الْفَلَاحُ مِنْهُ عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ

صَحَّى يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُبَارَكِ

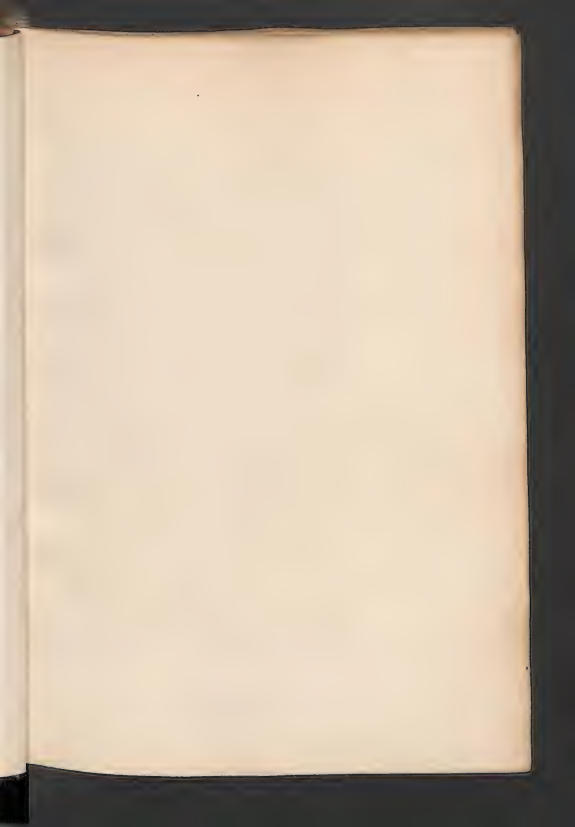
الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ

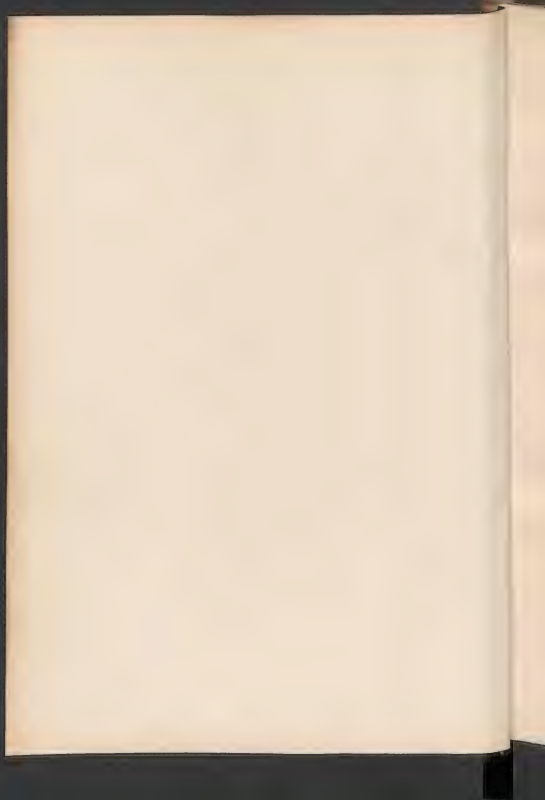
شَهْرِ رَبِيعَا مُحَمَّدٍ ثَقْبَانِ

الْمُبَارَكِ وَكَاتَبَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى صَلَاحِهَا مِنَ الْبَرَّةِ الْبَرَّةِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالْأَلَمِ

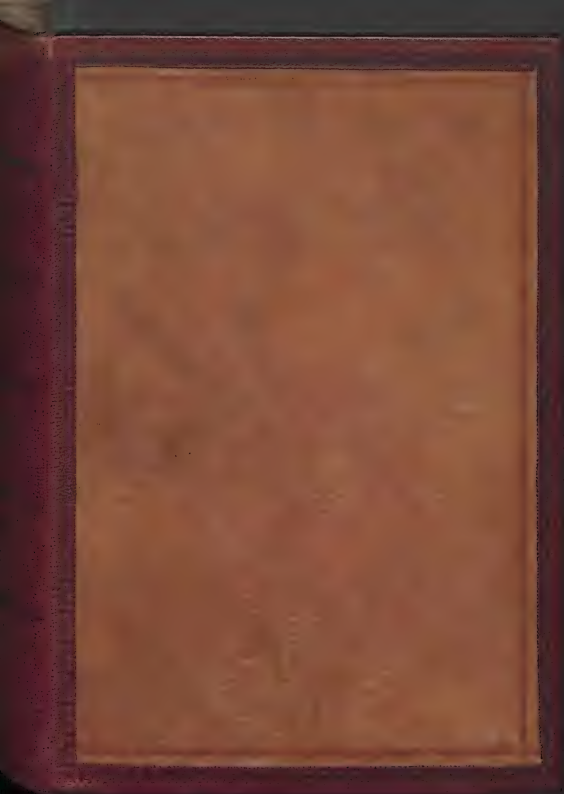
ترا







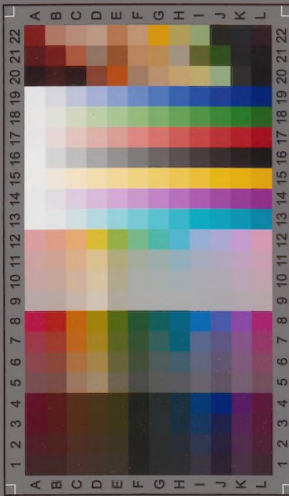








Landberg
549



IT8.7/2-1993
2010:02

Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper • Made by Wolf Faust (www.colordid.de)

Charge: R100205-4